

شرح ابن عقيل

قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله
ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري

المولود في سنة ٦٩٨ والمتوفى في سنة ٧٦٩ من الهجرة
على ألفية

الإمام الحجة الثبت: أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك
المولود في سنة ٦٠٠ والمتوفى في سنة ٦٧٢ من الهجرة

«ما تحت أديم السماء»

الجزء الثاني «أنحك من ابن عقيل»

أبو حيان

ومعه كتاب

منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل

تأليف

محمد محي الدين عبد الحميد

غفر الله تعالى له ولوالديه!

المكتبة العصرية
مستيد - بيروت

الناشر الوحيد:
جميع مؤلفات محمد محيي الدين عبد الحميد
المكتبة العصرية للطباعة والنشر

حقوق الطبع محفوظة
طبعة متفحة
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسها شريف عبد الرحمن الأنصاري

المكتب: بيروت - الحمراء - فتح سنتر - الطابق السادس - تلفون: ٣٤٧٣٠١

الخندق العميق - تلفون: ٢٣٧٥٤٥

صرب بيروت: ٨٣٥٥

صيدا - تلفون: ٧٢١٦١٢ - ٧٤٠٣١٧ - صرب صيدا: ٢٢١

ثلاكس: ٢٠٤٣٧٤ - ٢٩١٩٨ SCS

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بصفتنا أصحاب الحق بطبع ونشر مؤلفات محمد محيي الدين
عبد الحميد منذ العام ١٩٨٣ والمقامة على أسس
قانونية بموجب عقود رسمية عمدنا إلى إعادة "صف"
وطبع هذا الكتاب بعد تنقيحه وأمينتنا من ذلك
تحقيق الجودة وإبرازه بحلة جديدة ومنع أعمال
التزوير حيث تبرز من جرائها الإساءة إلى الناحية
الجمالية فضلاً عن الأخطاء اللغوية والإملائية والطبعية
لذا نرجو من الأخوة القراء وأصحاب مكاتب التوزيع في
العالمين العربي والإسلامي التنبيه وأخذ العلم واعتماد
الطبعة الجديدة ونبد القامل بالطبعات المزورة.

والله الموفق

الناسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُرُوفُ الْجَرِّ

هَآكَ حُرُوفُ الْجَرِّ، وَهِيَ: مِنْ، إِلَى،
حَتَّى، خَلَا، حَاشَا، عَدَا، فِي، عَنْ، عَلَى
مُنْذُ، مُنْذُ، رَبُّ، اللَّامُ، كَيَّ، وَآوُ، وَتَا
وَالْكَافُ، وَالْبَاءُ، وَلَعَلُّ، وَمَتَى^(١)

هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء، وهي تعمل فيها
الجرُّ، وتقدّم الكلام على «خَلَا، وَحَاشَا، وَعَدَا» في الاستثناء، وَقُلْ مَنْ
ذكر «كَيَّ، وَلَعَلُّ، وَمَتَى» في حروف الجر.

فأما «كَي» فتكون حرف جرّ في موضعين^(٢):

أحدهما: إذا دخلت على «ما» الاستفهامية، نحو «كَيْمَه؟» أي:

(١) «هاك» ها: اسم فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والكاف حرف خطاب
«حروف» مفعول به لاسم الفعل، وحروف مضاف و«الجر» مضاف إليه «وهي» مبتدأ «من» قصد
لفظه: خبر المبتدأ «إلى»، حتى خلا - إلخ البيتين «معطوفات على «من» بإسقاط حرف العطف في
بعضها وإثباته في بعضها الآخر.

(٢) ولكي الجارة موضع ثالث تقع فيه، وهو أن يكون مدخولها «ما» المصدرية، كما في قول الشاعر:
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ؛ فَلِئَمَّا يُرَادُّ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
أي للضر والنفع، وتقديره على نحو ما قال الشارح في الموضع الثاني.

لَمَه؟ ف «ما» استفهامية مجرورة بـ «كي»، وحُذِفَتْ أَلِفُهَا لدخول حرف الجَرِّ عليها، وجيء بالهاء للسكت.

الثاني : قولك : «جِئْتُ كَيُّ أَكْرَمَ زَيْدًا» ف «أَكْرَمَ» : فعلٌ مضارع منصوبٌ بـ «أَنْ» بعد «كي»^(١)، و «أَنْ» والفعلُ مُقَدَّرَانِ بمصدرٍ مجرورٍ بـ «كي» والتقدير : جئت [كَيُّ إكْرَامِ زَيْدٍ، أي] لإكرام زيد.

وأما «لَعَلَّ» فالجَرُّ بها لغة عُقِيلٍ ، ومنه قوله :

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ ١٩٦ -

(١) إعلم أنه قد يؤتى بلام الجر قبل كي ؛ فيقال : «جئت لكي أتعلم» وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كي ؛ فيقال «جئت كي أن تكرمني» وعلى الوجه الأول تكون كي مصدرية بلا تردد، وهو الأكثر استعمالاً، وعلى الوجه الثاني تكون كي حرف جر بلا تردد، وهو أقل استعمالاً من سابقه. وقد يؤتى بكَي غير مسبوقه باللام ولا سابقة لأن، كما يقال : «جئت كي أتعلم» وهي حينئذٍ تحتل المصدرية بتقدير اللام قبلها. وتحتل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن مقدرة بعدها، وحملها على الوجه الأول أولى ؛ لأنه الأكثر في الاستعمال كما قلنا، ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقل الوجهين.

١٩٦ - هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي، من قصيدة مستجادة يرثي فيها أخاه أبا المغوار - واسمه هرم، وقيل : اسم أبي المغوار شبيب - وصدر البيت قوله :

فَقُلْتُ : أَذْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتَ جَهْرَةً

ومن العلماء من ينسب هذه القصيدة لسهم الغنوي أخي كعب وأبي المغوار جميعاً، والصواب عند الأثبات من الرواة ما قدمناه، وقبل هذا البيت قوله :

وَدَاعَ دَعَا : يَأْمَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّنْدِي فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ

الإعراب : «فقلت» فعل وفاعل «ادع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أخرى» مفعول به، وهي صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه، وأصل الكلام : ادع مرة أخرى «وارفع» الواو عاطفة، وارفع : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الصوت» مفعول به لارفع «جهره» مفعول مطلق «لعل» حرف ترج وجر شبه بالزائد «أبي» مبتدأ مرفوع تقديره، وأبي مضاف و «المغوار» مضاف إليه «منك» جار ومجرور متعلق بقریب الآتي «قریب» خبر المبتدأ.

الشاهد فيه : قوله «لعل أبي - إلخ» حيث جر بـ «لعل» لفظ «أبي» على لغة عقيل.

وقوله:

١٩٧- لَعَلَّ اللهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أَمُّكُمْ شَرِيمٌ

فـ «أبي المغوار»، والاسم الكريم: مبتدآن، و«قريبٌ»، و«فَضْلُكُمْ» خبرَانِ، و«لَعَلَّ» حرفُ جَرٍّ زَائِدٌ^(١) دخل على المبتدأ، فهو كالباء في «بِحَسْبِكَ دِرْهِمٌ».

وقد رُوي على لغة هؤلاء في لامها الأخيرة الكسر والفتح، ورُوي أيضاً حذف اللام الأولى، فتقول: «عَلَّ» بفتح اللام وكسرها.

١٩٧- هذا البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها لقائل معين.

اللغة: «أن أمكم» يجوز في همزة «أن» الفتح والكسر؛ أما الفتح فعلى أنها مع بعدها في تأويل مصدر بدل من شيء، وأما الكسر فعلى الابتداء «شريم» هي المرأة المفوضة التي اتحد مسلكاها، ويقال فيها: شرما، وشروم، أيضاً.

الإعراب: «لعل» حرف ترج وجر شبهه بالزائد «الله» مبتدأ، وهو في اللفظ مجرور بلعل «فضلكم» فضل: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والكاف مفعول به، والميم علامة الجمع، والجملة من فضل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ «علينا، بشيء» يتعلقان بفضل «أن» حرف توكيد ونصب «أمكم» أم: اسم أن، وأم مضاف والضمير مضاف إليه «شريم» خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل من شيء، على تقدير فتح همزة «أن». الشاهد فيه: قوله «لعل الله» حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل كما في البيت السابق، وهو مرفوع في التقدير، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد.

(١) الصواب أن يقول «حرف جر شبهه بالزائد» وأما الباء في قولهم «بحسبك درهم» فهي حرف جر زائد، فليس التشبيه في كلام الشارح دقيقاً.

واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصاً ويكون له متعلق، وإما ألا يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق، وإما أن يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق؛ فالأول الحرف الأصلي الذي يعقد له النحاة باب حروف الجر، والثاني هو الحرف الزائد كالباء في «بحسبك درهم» ومن في قولك «ما زارني من أحد» والثالث هو الشبيه بالزائد، وإنما أشبه الزائد في أنه لا متعلق له، وأشبه الأصلي في الدلالة على معنى خاص كالترجي في لعل والتقليل في رب.

وأما «مَتَى» فالجرُّ بها لغة هذيل، ومن كلامهم: «أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ»، يريدون «مِنْ كُمِّهِ» ومنه قوله:

١٩٨ - شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجَجٍ خُضِرٍ، لَهْنٌ نَثِيجٌ

وسياطي الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها.

ولم يَعُدَّ المصنف في هذا الكتاب «لولا» من حروف الجر، وذكرها في غيره^(١).

١٩٨ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي، يصف السحاب، وقبلة قوله:

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرٍ لَيْلَةً حَنَاتِمُ سُودٍ مَاؤُهُنَّ نَجِيجٌ
إِذَا هُمْ بِالْإِقْلَاعِ هَيْتَ لَه الصَّبَا فَأَغْقَبَ نَثْءٌ بَغْدَهَا وَخُرُوجُ

اللمعة: «حناتم» جمع حتممة، وأصلها الجرة الخضراء، وأراد هنا السحاب، شبهها بالجرار «سود» جمع سوداء، وأراد أنها ممثلة بالماء «نجيج» سائل منصب «ترفعت» تصاعدت، وتبادعت «لجج» جمع لجة - بزنة غرفة وغرف - واللجة: معظم الماء، «نثيج» هو الصوت العالي المرتفع. المعنى: يدعو لامرأة - وهي التي ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو - بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر، وأخذت ماءها من لجج خضر، ولها في تلك الحال صوت مرتفع عال.

الإعراب: «شربن» فعل وفاعل، ونون النسوة تعود إلى حناتم «بما» جار ومجرور متعلق بشرب، وماء مضاف، و «البحر» مضاف إليه «ثم» حرف عطف «ترفعت» ترفع: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً بتقديره هي يعود إلى حناتم أيضاً «مَتَى» حرف جر بمعنى من «لجج» مجرور بمَتَى، والجار والمجرور متعلق بترفع، وقيل: بدل من الجار والمجرور الأول، وهو بماء البحر «خضر» صفة لللجج «لهن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «نثيج» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثانية لللجج.

الشاهد فيه: قوله «مَتَى لجج» حيث استعمل «مَتَى» جارة، كما هو لغة قومه هذيل.

(١) قد يقال في القسم «أَلله لأفعلن» وقد يقال: «ها الله لأفعلن» بذكر همزة الاستفهام كما في المثال الأول، أوها التنبيه كما في المثال الثاني، عوضاً عن باء الجر، ولم يذكر الناظم ولا الشارح هذين الحرفين في حروف الجر؛ نظراً إلى حقيقة الأمر، وهي أن جر لفظ الجلالة بحرف الجر الذي نابت عنه الهمزة وها، وليس بالهمزة ولا بها، فاعرف ذلك.

ومذهب سيبويه أنها من حروف الجر، لكن لا تجرُ إلا المضمَر،
فتقول: «لَوْلَايَ، وَلَوْلَاكَ، وَلَوْلَاهُ» فالياء، والكاف، والهاء - عند سيبويه -
مجرورات بـ «لَوْلَا».

وزعم الأخفش أنها في موضع رفع بالابتداء، ووُضِعَ ضميرُ الجر
موضع ضمير الرفع، فلم تعمل «لولا» فيها شيئاً، كما لا تعمل في
الظاهر، نحو: «لَوْلَا زَيْدٌ لَأَتَيْتُكَ».

وزعم المبرد أن هذا التركيب - أعني «لَوْلَاكَ» ونحوه - لم يَرِدْ من
لسان العرب، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم، كقوله:
١٩٩ - أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءِنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنُ

١٩٩ - البيت لعمر بن العاص يقوله لمعاوية بن أبي سفيان في شأن الحسن بن علي رضي الله
تعالى عنهم أجمعين، وهو من كلمة أولها قوله:
مُعَاوِي، إِنِّي لَمْ أَبَايْغِكَ فَلْتَنَ وَمَا زَالَ مَا أَسْرَرْتُ مِنِّي كَمَا عَلَنُ
اللغة: «أراق» أسال «يعرض» أراد يتعرض لها بالنيل منها «الأحساب» جمع حسب، وهو كل ما
بعده المرء من مفاخر قومه.

الإعراب: «أتطمع» الهمزة للاستفهام التوبيخي، تطمع: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت «فينا» جار ومجرور متعلق بتطمع «من» اسم موصول مفعول به لتطمع «أراق»
فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة «دماءنا» دماء: مفعول
به لأراق، ودماء مضاف ونا: مضاف إليه، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة
«ولولاك» لولا: حرف امتناع لوجود وجر، والكاف في محل جر بها، ولها محل آخر هو الرفع
بالابتداء كما هو مذهب سيبويه، والخبر محذوف وجوباً، والتقدير: لولاك موجود، وجملة المبتدأ
والخبر شرط لولا «لم» نافية جازمة «يعرض» فعل مضارع مجزوم بلم «لأحسابنا» الجار والمجرور
متعلق بيعرض، وأحساب مضاف ونا: مضاف إليه «حسن» فاعل يعرض، وجملة يعرض وفاعله لا
محل لها من الإعراب جواب لولا.

الشاهد فيه: قوله «لولاك» فإن فيه رداً على أبي العباس المبرد الذي زعم أن «لولا» لم تحيَ متصلة
بضمائر الجر كالكاف والهاء والياء، ومثله قول الآخر، وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة، وليس في =

وقوله:

٢٠٠ - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى

ديوانه، والصواب أنه للعرجي (انظر خزانة الأدب ٤٢٩/٢):

* لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجْ *

ومع وروده في كلام العرب الموثوق بعريبتهم فإنه قليل غير شائع شيوع وقوع الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا، نحو قوله تعالى: (لولا أنتم لكانا مؤمنين) ونحو قول المتنبي:
لَوْلَا الْمُقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَيْغَمٍ أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
وقول الراجز:

وَالله لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

٢٠٠ - البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص، من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص.

اللغة: «موطن» أراد به المشهد من مشاهد الحروب «طحت» هلك، ويقال: طاح يطوح كقال يقول، وطاح يطيح كباع يبيع «بأجرامه» الأجرام: جمع جرم - بكسر الجيم - وهو الجسد «هوى» سقط من أعلى إلى أسفل، وهو بوزن رمي يرمي «قنة النيق» رأس الجبل «منهوي» ساقط. المعنى: كثير من مشاهد الحروب لولا وجودي معك فيها لسقطت سقوط من يهوي من أعلى الجبل بجميع جسمه.

الأعراب: «كم» خبرية - بمعنى كثير - مبتدأ، أو ظرف متعلق بطحت «موطن» تمييزكم مجرور بإضافتها إليه، وخبر المبتدأ الذي هو كم - على الأول - محذوف، والتقدير كثير من المواطن لك، مثلاً «لولاي» لولا: حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، وهو حرف جر شبه بالزائد لا يتعلق بشيء عند سيبويه، وباء المتكلم عنده ذات محلين، أحدهما جر بلولا، وثانيهما رفع بالابتداء، وليس لها إلا محل واحد هو الرفع بالابتداء عند الأخفش، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع، والخبر محذوف عندهما جميعاً، والتقدير: لولاي موجود «طحت» فعل وفاعل والجملة في محل جر صفة لموطن، والرباط محذوف، أي: طحت فيه، أو هذه الجملة لا محل لها جواب لولا، وهذا أحسن «كما» الكاف جارة، وما: مصدرية «هوى» فعل ماض «بأجرامه» الجار والمجرور متعلق بهوي، وأجرام مضاف والهاء مضاف إليه «من قنة» جار ومجرور متعلق =

بِالظَّاهِرِ أَخْصَصُ : مُنْذُ، مُذْ، وَحَتَّى
 وَأَلْكَافَ، وَالْوَاوَ، وَرَبُّ، وَالتَّاءُ^(١)
 زَ أَخْصَصُ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا، وَبِرَبِّ
 مُنْكَرًا، وَالتَّاءَ لِلَّهِ، وَرَبِّ^(٢)
 وَمَا رَوَا مِنْ نَحْوِ «رُبُّهُ فَتَى»
 نَزَرَ، كَذَا «كَهَا»، وَنَحْوُهُ أَتَى^(٣)

من حروف الجر ما لا يجزئ إلا الظاهر، وهي هذه السبعة المذكورة في البيت الأول، فلا تقول «مُنْذُهُ»، ولا مُذُّهُ وكذا الباقي.

يهوى أيضاً وقفة مضاف، و «النقي» مضاف إليه «منهوي» فاعل هوى، و «ما» المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والكاف ومجرورها تتعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف، أي: طحت طيحاً مثل طيح منهو من قنة النقي بأجرامه.

الشاهد فيه: قوله «لولا» حيث اتصلت «لولا» بالضمير الذي أصله أن يقع في محل الجر والنصب، وفيه رد على المبرد الذي أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التي تكون في محل نصب أو في محل جر، وقال: إن ذلك لا يجوز عربية، وقد جاء هذا الذي أنكره في هذا الشاهد والذي قبله وفي البيت الذي ذكرناه أثناء شرح البيت السابق؛ فكان نقل هذه الشواهد رداً عليه.

(١) «بالظاهر» جار ومجرور متعلق بأخصص «أخصص» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «منذ» قصد لفظه: مفعول به لا أخصص «مذ، وحتى، والكاف، والواو، ورب، والتاء» معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف في «مذ» وحده.

(٢) «وأخصص» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بمذ» جار ومجرور متعلق بأخصص «ومنذ» معطوف على مذ «وقتاً» مفعول به لا أخصص «ويرب» معطوف على بمذ «منكراً» معطوف على «وقتاً» السابق «والتاء» مبتدأ «الله» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ورب» معطوف على لفظ الجلالة.

(٣) «وما» اسم موصول مبتدأ «رووا» فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة «من نحو» جار ومجرور متعلق برووا «ربه فتى» رب: حرف جر، والضمير مجرور المحل به، وفتى: تمييز للضمير، وهو كلام في موضع المفعول به لقول محذوف، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة «نحو» إليه «نزر» خبر المبتدأ، وهو «ما» الموصولة في أول البيت «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كها» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «ونحوه» الواو عاطفة، نحو: مبتدأ، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه «أتى» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو نحو.

ولا تجر «مند، ومذ» من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان^(١)، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى «في» نحو: «ما رأيته مُنْذُ يَوْمِنَا» أي: في يومنا، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى «مِنْ» نحو: «ما رأيته مُذْ يَوْمِ الجمعة» أي: من يوم الجمعة، وسيذكر المصنف هذا في آخر الباب، وهذا معنى قوله: «وَإِخْصُصْ بِمَذْ وَمَنْذُ وَقْتاً».

وأما «حتى» فسيأتي الكلام على مجرورها عند ذكر المصنف له، وقد شدَّ جَرُّها للضمير، كقوله:

٢٠١ - فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي أَنَاْسٌ فَتَى جِتَّاكَ يَا أَبْنَ أَبِي زِيَادٍ

(١) منذ ومذ يكونان ظرفي زمان، وهما حينئذ اسمان، ويكونان حرفي جر، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان، طلباً للمناسبة بين خالتيهما، وأما نحو قولك «ما رأيته منذ حدث كذا»، وما رأيته منذ أن الله خلقه» فإن اسم الزمان مقدر في هذين المثالين ونحوهما، وأصل الكلام: منذ زمان حصل كذا، ومنذ زمان خلق الله إياه.

٢٠١ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها.

اللغة: «يلفي» مضارع لفي، ومعناه وجد، ويروى «لا يلقي أناس» بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لقي «حتاك» استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال «وانتهاء الغاية في حتاك لا أفهمه، ولا أدري ما عني بحتاك، فلعل هذا البيت مصنوع» وستعرف رد هذا الكلام.

المعنى: يريد الشاعر أن يقول: إن الناس لا يجدون فتى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا الممدوح، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى، وبهذا التقرير يندفع كلام أبي حيان.

الإعراب: «فلا» لا: زائدة قبل القسم للتوكيد «والله» الواو للقسم، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو، وفعل القسم الذي يتعلق به الجار والمجرور محذوف وجوباً «لا» نافية «يلفي» فعل مضارع «أناس» فاعل يلفي «فتى» مفعول به أول ليلفي، ومفعول يلفي الثاني محذوف، وتقدير الكلام: لا يلفي أناس فتى مقصوداً لأمالهم إلى بلوغك «حتاك» حتى: جارة، والضمير في محل جر بها، والجار والمجرور متعلق بيلفي «يا» حرف نداء «ابن» منادى، وابن مضاف و «أبي» مضاف إليه، وأبي مضاف و «زياد» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «حتاك» حيث دخلت «حتى» الجارة على الضمير، وهو شاذ.

ولا يُقَاسُ على ذلك، خلافاً لبعضهم، ولغة هُذَيْلٍ إِبْدَالُ حائِهَا عَيْنًا، وقرأ ابن مسعود (فَتَرَبُّصُوا بِهِ عَتَى حِينٍ)

وأما الواو فمختصة بالقَسَمِ، وكذلك التاء، ولا يجوز ذكر فعل القَسَمِ معهما، فلا تقول «أَقْسَمُ والله» ولا «أَقْسِمُ تالله».

ولا تجر التاء إلا لفظ «الله» فتقول: «تالله لأفعلن» وقد سُمِعَ جَرُّهَا لـ «رَبِّ» مضافاً إلى «الكعبة»، [قالوا]: «تربُّ الكعبة» وهذا معنى قوله؛ «والتاء لله وَرَبِّ» وسُمِعَ أيضاً «تالرحمن»، وذكر الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا «تَحْيَاتِكَ» وهذا غريب.

ولا تجر «رُبِّ» إلا نكرة، نحو: «رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ لقيتُ» وهذا معنى قوله: «وَبِرُبِّ منكرًا» أي: «وَاخْصُصْ بِرَبِّ النكرة»، وقد شذَّ جرها ضمير الغيبة، كقوله:

٢٠٢ - وَاهٍ رَأَيْتُ وَشَيْكََا صَدْعٍ أَعْظَمِهِ
وَرُبُّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ

٢٠٢ - البيت مما أنشده ثعلب، ولم يعزه لقائل معين، وأنشده في اللسان (رب) مع تغيير طفيف هكذا:

* كائن رأيت وهابا صدع أعظمه *

اللغة «رأيت» أصلحت، وشعبت، مأخوذ من قوله: رأب فلان الصدع؛ إذا أصلحه وجبره «وشيكاً» سريعاً «عطباً» هو هنا بكسر الطاء - صفة مشبهة: أي هالكاً «من عطبه» هو هنا بفتح الطاء مصدر بمعنى الهلاك، وفي اللسان «م العطب».

المعنى: رب شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط فجبرت كسره ورشت جناحه.
الإعراب: «واه» هو على تقدير «رب» أي رب واه؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديره أي رأيت رأياً وشيكاً، أي عاجلاً وسريعاً «صدع» مفعول به لرأيت، وصدع مضاف وأعظم من «أعظمه» مضاف إليه، وأعظم مضاف، والضمير مضاف إليه «وربه عطباً» رب: حرف تقليل وجر شبهه بالزائد، والضمير في محل جر برب، وله محل رفع بالابتداء «عطباً» تمييز للضمير «أنقذت» فعل وفاعل، والجملة =

كما شَذَّ جُرُّ الكافِ له، كقوله؛
 ٢٠٣ - خَلَى الذَّنَابَاتِ شَمَالاً كَثَباً
 وَأُمٌّ أَوْ عَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور لفظاً برب «من عطبه» المجرور متعلق بأنقذ، وعطب مضاف والضمير مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «وربه عطياً» حيث جر «رب» الضمير، وهو شاذ.
 واعلم أن العلماء قد اختلفوا في هذا الضمير الذي تدخل عليه رب، أمعرفة هو أم نكرة؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرفة على أصله، وذهب ابن عصفور وجار الله الزمخشري إلى أن هذا الضمير نكرة؛ لأنه واقع موقع اسم واجب التنكير؛ لأن رب لا تجر غير النكرة، ولأن مرجعه - وهو التمييز - واجب التنكير.

٢٠٣ - البيت للعجاج يصف حمار وحش وأتته، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء معهن فرأى الصياد فهرب بهن.

اللمعة: «الذنابات» جمع ذنابة بالكسر؛ وهي آخر الوادي الذي ينتهي إليه السيل، وقد قيل: إنه بفتح الذال اسم مكان بعينه «كثباً» أي قريباً «أم أو عال» هي هضبة في ديار بني تميم.
 المعنى: إنه جعل في هربه الذنابات عن طريقه في جانب شماله قريباً منه، وجعل أم أو عال في جانب يمينه قريباً منه قرباً مثل قرب الذنابات أو أقرب.

الإعراب: «خلى» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على حمار الوحش «الذنابات» مفعول أول لخلي «شمالاً» مفعول ثان «كثباً» صفة لشمال «وأم أو عال» يروى بالنصب وبالرفع؛ فأما النصب فبالعطف على الذنابات، وأما الرفع فبالابتداء «كها» على رواية النصب هو في موضع المفعول الثاني، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «أو» عاطفة «أقرباً» معطوف على الضمير المجرور بالكاف من غير إعادة الجار، هذا على جعل «أم أو عال كها» مبتدأ وخبراً.

الشاهد فيه: قوله «كها» حيث جر بالكاف الضمير، وهو شاذ.

ونظير هذا الشاهد قول أبي محمد اليزيدي اللغوي معلم المأمون بن الرشيد:

شَكُوتُمْ إِلَيْنَا مَجَانِيئَكُمْ وَتَشَكُّوْا إِلَيْكُمْ مَجَانِيئَنَا
 فَلَوْلَا الْمُعَافَاةُ كُنَّا كَهُمْ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكُنَّا كَنَا
 ومثله أيضاً قول الآخر:

لَا تَلْمِزْنِي فَإِنِّي كَك فِيهَا إِنَّنَا فِي الْمَلَامِ مُشْتَرِكَانِ

وقوله:

٢٠٤ - وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كَهُ وَلَا كَهُنَّ إِلَّا حَاطِلًا

وهذا معنى قوله: «وما رَوُوا - البيت» أي: والذي رُوِيَ من جر «رُبَّ» المضمَر نحو «ربه فتى» قليل، وكذلك جر الكاف المضمَر نحو «كها».

بَعْضٌ وَبَيْنٌ وَابْتَدَى فِي الْأَمَكْنَةِ بِيَمْنٍ، وَقَدْ تَأْتِي لِيَذِي الْأَزْمِنَةِ^(١)
وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرٌ نَكْرَةً: كَ «حَمَالِيغٍ مِنْ مَفْرٍ»^(٢)

تجيء «من» للتبعيض، وليبيان الجنس، ولا ابتداء الغاية: في غير الزمان كثيراً، وفي الزمان قليلاً، وزائدة.

٢٠٤ - البيت من أرجوزة لرؤية بن العجاج يصف حماماً وأنته.

الأعراب: «ولا» نافية «ترى» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بعلاً» مفعول أول «ولا» الواو عاطفة، ولا: زائدة لتأكيد النفي «حالاتاً» معطوف على قوله «بعلاً» السابق «كه» متعلق بمحذوف حال من «بعلاً» «ولا كهن» متعلق بمحذوف حال من «حالاتاً» وهو معطوف بالواو على الحال السابق «إلا» أداة استثناء ملغاة «حاطلاً» مفعول ثان لترى.

الشاهد فيه: قوله «كه، كهن» حيث جر الضمير في الموضعين بالكاف، وهو شاذ.

(١) «بعض» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وبين وابتدىء» مثله ومعطوفان عليه «في الأمكنة» متعلق بابتدىء «بيمين» تنازعه الأفعال الثلاثة «وقد» حرف تقليل «تأتي» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على من «لبده» جار ومجرور متعلق «بتأتي» وبدء مضاف و«الأزمنة» مضاف إليه.

(٢) «وزيد» فعل ماض مبني للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من «في نفي» جار ومجرور متعلق بزيد «وشبهه» الواو عاطفة، شبه: معطوف على نفي، وشبه مضاف وضمير الغائب العائد إلى نفي مضاف إليه «فجره» الفاء عاطفة، جر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «نكرة» مفعول به لجر «كما» الكاف جارة لقول محذوف، ما: نافية «لباغ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «من» زائدة «مفر» مبتدأ مؤخر.

فمثالها للتبعض قولك: «أخذت من الدراهم» ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾.

ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾.

ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾.

ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدُ أُسُسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ وقول الشاعر:

٢٠٥ - تَخِيرُنْ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ

إِلَى الْيَوْمِ، قَدْ جُرِّئَنَ كُلُّ التَّجَارِبِ

٢٠٥ - البيت للناطقة الذبياني، من قصيدة له مطلعها قوله:

كَلَيْلِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَفَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاعِبِ

اللغة: «يوم حليلة» يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين لخم وغسان، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، أضيف اليوم إليها لأن أباهما - فيما ذكروا - حين اعترم توجيه جيشه إلى المنذر أمرها فجاءت فطيتهم، وفي يوم حليلة ورد المثل «ما يوم حليلة يسر» يضرب للأمر المشتهر المعروف الذي لا يستطاع كتمانها.

وقبل البيت المستشهد به قوله:

فَهُمْ يَتَسَاءَلُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بَيْضُ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ قُلُوبٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

الإعراب: «تخيرن» تخير: فعل ماض مبني للمجهول، ونون النسوة - العائد على السيوف المذكورة في البيت السابق على بيت الشاهد - نائب فاعل «من أزمان» جار ومجرور متعلق بتخير، وأزمان مضاف، و «يوم» مضاف إليه، ويوم مضاف و «حليلة» مضاف إليه «إلى اليوم» جار ومجرور متعلق بتخير، وجملة «قد جربن» من الفعل الماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل في محل نصب حال «كل» مفعول مطلق، وكل مضاف، و «التجارب» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «من أزمان» حيث وردت «من» لابتداء الغاية في الزمن.

وفي المسألة كلام طويل الذيل عميق السيل، وتلخيصه أنه قد ذهب جمهور الكوفيين وأبو العباس =

ومثالُ الزائدة: «مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ» ولا تزداد - عند جمهور البصريين - إلا بشرطين:

أحدهما: أن يكون المجرورُ بها نكرةً.

الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه، والمراد يشبه النفي: النَّهْيُ. نحو «لا تضرب مِنْ أَحَدٍ»، والاستفهامُ، نحو «هَلْ جَاءَكَ مِنْ أَحَدٍ؟».

ولا تزداد في الإيجاب^(١)، ولا يؤتى بها جارة لمعرفة، فلا تقول: «جَاءَنِي مِنْ زَيْدٍ» خلافاً للأخفش، وجعلَ منه قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾.

وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها، ومنه عندهم: «قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ» أي قد كان مطرٌ.

لِلْإِنْتِهَاءِ: حَتَّى، وَلَا مَ، وَإِلَى، وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهَمَانِ بَدَلًا^(٢)

= المبرد والأخفش وابن درستويه من البصريين إلى أن «من» قد تأتي لابتداء الغاية في الزمان، ومال إلى هذا المحقق الرضي، وهو الذي ذهب إليه ابن مالك وابن هشام، وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تجيء لذلك، واتفق الجميع على أنها تأتي لابتداء الغاية في الأمكنة والأحداث والأشخاص.

(١) ذكر السعد أن «من» الجارة تزداد في الإثبات اختياراً في موضع واحد، وهو تمييز كم الخبرية إذا فصل بين كم وبينه بفعل، ومثل له بقوله تعالى: (كم تركوا من جنات) فمن: زائدة، وجنات: تمييز كم.

(٢) «لِلْإِنْتِهَاءِ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «حتى» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «ولام، وإلى» معطوفان على «حتى» ومن «الواو للاستئناف، من: قصد لفظه: مبتدأ «وباء» معطوف على من «يفهمان» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «بدلاً» مفعول به ليفهمان.

يَدُلُّ على انتهاء الغاية «وَحَتَّى، وَاللَّامُ»، والأصل من هذه الثلاثة «إِلَى» فلذلك تجر الآخر وَغَيْرُهُ، نحو: «سِرْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، أَوْ إِلَى نِصْفِهِ» ولا تجر «حتى» إلا ما كان آخرأ أو مُتَّصِلًا بِالْآخِرِ^(١)، كقوله تعالى: «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» ولا تجرُ غَيْرَهُمَا، فلا تقول: «سِرْتُ الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ». واستعمال اللام للانتهاء قليل، ومنه قوله تعالى: «كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى».

ويستعمل «مِنْ» والباء، بمعنى «بَدَل»، نَمَن استعمال «مِنْ» بمعنى «بَدَل» قوله عز وجل: «أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ»، [أي: بَدَلِ الْآخِرَةِ] وقوله تعالى: «وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ» أي: بدلکم، وقول الشاعر:

٢٠٦ - جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا

(١) الآية الكريمة التي تلاها الشارح مثال لما كان متصلاً بالآخر، ومثال ما كان آخرأ قولهم: أكلت السمكة حتى رأسها، واعلم أن «حتى» الجارة على ضربين: جارة للمفرد الصريح، وهذه هي التي لا تجر إلا الآخر أو المتصل بالآخر، ولا تكون إلا غائية، وجارة لأن المصدرية ومدخولها، وهذه تكون غائية، وتكون تعليلية، وتكون استثنائية.

٢٠٦ - البيت لأبي نخيلة - يعمر بن حزن - السعدي.

اللغة: «جارية» هي - في الأصل - الفتاة الشابة، ثم توسع فيه فاستعملوه في كل أمة «المرققا» على صيغة اسم المفعول - الرغيف الرقيق الواسع «البقول» جمع بقل، وهو كل نبات اخضرت به الأرض «الفستقا» بقل خاص معروف.

المعنى: يريد أن مژه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم، ولم تستمريء طعم الرقة، فهي تأكل يابس العيش، لا الرغفان الرقيقة الواسعة المستديرة، وتذوق من البقول ما يأكله البدو عادة، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية.

الإعراب: «جارية» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي جارية، أو نحوه «لم» نافية جازمة «تأكل» فعل مضارع مجزوم بلم، وحرك بالكسرة تخلصاً من التثاق الساكين، والفاعل ضمير مستتر فيه =

أي: بَدَلَ البَقُولِ، ومن استعمال الباء بمعنى «بدل» ما ورد في الحديث «مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُمُرُ النُّعَمِ» أي: بَدَلَهَا، وقول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَتُومًا إِذَا رَكَبُوا شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا^(١) [١٥٤]

وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشَبِيهِهِ، وَفِي تَعْدِيَّةٍ - أَيْضًا - وَتَعْلِيلٍ قَفِي^(٢)
وَزَيْدٌ، وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتِثْنَاءٌ وَ«فِي» وَقَدْ يُيَنِّانِ السَّبَبَا^(٣)

تقدم أن اللام تكون للانهاء، وذكر هنا أنها تكون للملك، نحو
«لله ما في السموات وما في الأرض» و«المال لزيد»، ولشبه الملك،

= جوازاً تقديره هي يعود على جارية «المرفقا» مفعول به لتأكل، والألف للاطلاق «لم» نافية جازمة
«لتذق» فعل مضارع مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل «من البقول» جار
ومجرور متعلق بتذق «الفتقا» مفعول به لتذق، والألف للاطلاق.

الشاهد فيه: قوله «من البقول» حيث ورد «من» بمعنى البدل، يعني أنها لم تستبدل الفتق
بالبقول. وهكذا قال ابن مالك وجماعة من النحويين، وقال آخرون: إن «من» هنا للتبعيض،
وعندهم أن الفتق بعض البقول، وعلى هذا يجوز أن تكون «من» اسماً بمعنى «بعض» وموقعها
في الإعراب على هذا مفعول به لتذق، ويكون قوله «الفتقا» بدلاً منها.

(١) هذا هو الشاهد رقم ١٥٤ وتقدم شرحه في باب «المفعول له» فانظره هناك.

(٢) «واللام» مبتدأ «للملك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «وشبهه» الواو حرف عطف، شبه:
معطوف على الملك، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه «وفي تعدية» جار ومجرور متعلق بقوله
«قفي» الآتي آخر البيت «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «وتعليل» معطوف على تعدية «قفي»
فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى اللام.

(٣) «زيد» فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى اللام في البيت السابق نائب فاعل
«والظرفية» مفعول مقدم على عامله، وهو قوله «استثن» الآتي «استثن» فعل أمر، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» قصر للضرورة متعلق باستثن «وفي» معطوف على «وقد» حرف
تقليل «بينان» فعل مضارع وألف الاثنين - العائد إلى الباء وفي - فاعل «السيا» مفعول به ليين،
والألف للاطلاق.

نحو: «الْجُلَّ لِلْفَرَسِ ، وَالْبَابُ لِلدَّارِ» ، وللتَّعْدِيَّةِ ، نحو «وَهَبْتُ لَزَيْدٍ مَالاً»
ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ،
وللتعليل ، نحو «جُئْتُكَ لِإِكْرَامِكَ» ، وقوله:

٢٠٧ - وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ

وزائدة: قياساً^(١) ، نحو «لَزَيْدٍ ضَرَبْتُ» ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ
لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ وَسَمَاعاً ، نحو «ضَرَبْتُ لَزَيْدٍ» .

٢٠٧ - البيت لأبي صخر الهذلي .

اللغة: «تعروني» نصيني ، وتنزل بي «ذكراك» الذكرى - بكسر الهمزة واللام - بفتح الهاء وكسرهما - حركة واضطراب «انتفض» تحرك «القطر» المطر
والخطور بالبال «هزة» بفتح الهاء وكسرهما - حركة واضطراب «انتفض» تحرك «القطر» المطر
المعنى: يصف ما يحدث له عند تذكره إياها ، ويقول: إنه ليصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة
العصفور إذا نزل عليه ماء المطر؛ فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه .
الإعراب: «وإني» إن حرف توكيد ونصب ، والياء اسمه «لتعروني» اللام للابتداء ، تعرو: فعل
مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به «لذكراك» الجار والمجرور متعلق بتعرو ، وذكرى مضاف
وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله «هزة» فاعل تعرو «كما» الكاف
جارة ، وما: مصدرية «انتفض» فعل ماضٍ «العصفور» فاعل انتفض ، و «ما» ومدخولها في تأويل
مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة ، والتقدير: هزة كائنة
كانتفاض العصفور «بللة» بلل . فعل ماضٍ ، والهاء مفعول به لبلل «القطر» فاعل بلل ، والجملة من
الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور ، و «قد» مقدرة قبل الفعل ، عند
البصريين: أي قد بلله .

الشاهد فيه: قوله «لذكراك» فإن اللام فيه للتعليل .

(١) زيادة اللام على ضربين ، الأول: زيادتها لمجرد التأكيد - وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل ، وقد

تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام - كقول ابن ميادة الرماح ابن أبرد:

وَمَلَكْتُ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَشَرْبِ مَلِكَا أَجَارِ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

والزيادة الثانية لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سببين ؛ أحدهما: أن يقع العامل متأخراً ، نحو

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ وثانيهما: أن

يكون العامل فرعاً في العمل ؛ إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَهُمْ﴾ وإما لكونه

صيغة مبالغة نحو قوله سبحانه ﴿فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ﴾ .

وأشار بقوله: «الظرفية استئن» - إلى آخره» إلى معنى الباء و«في»، فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية، والسببية، فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ﴾ أي: وفي الليل، ومثالها للسببية قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾، ومثال «في» للظرفية قوله: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها، فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»^(١)

بِالْبَاءِ اسْتَعْنُ، وَعَدَّ، عَوَّضَ، أَلْصَقَ
وَمِثْلُ «مَعَ» وَ«مِنْ» وَ«عَنْ» بِهَا انْطِقَ^(٢)

تقدم أن الباء تكون للظرفية والسببية، وذكر هنا أنها تكون للاستعانة، نحو «كتب بالقلم، وقطعت بالسكين» وللتعدي، نحو «ذهبت بزيد» ومنه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ وللتعويض، نحو: «اشترت الفرس بآلف درهم» ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

(١) خشاش الأرض: هوامها وحشراتهما، الواحدة خشاشة، وفي رواية في الحديث «حشيش الأرض» وفي رواية ثالثة «حشيشة الأرض» - بجاء مهملة - وهو يابس النبات، وهو وهم. قاله ابن الأثير.

(٢) «بالباء» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله «استعن» الآتي «استعن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وعد، عوض، أَلْصَقَ» معطوفات على استعن بحرف عطف محذوف «ومثل» حال من «ها» في قوله «بها» الآتي، ومثل مضاف و«مع» مضاف إليه «ومن، وعن» معطوفان على «مع» السابق «بها» جار ومجرور متعلق بانطق الآتي «انطق» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

بِالْآخِرَةِ» وللإلصاق، نحو «مَرَرْتُ بِرَيْدٍ» وبمعنى «مع» نحو «بعتك الثوب بِطَرَاذِهِ» أي : مع طرازه، وبمعنى «من» كقوله :

* شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ*^(١) [١٩٨]

أي : من ماء البحر، وبمعنى «عن» نحو (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ) أي . عن عذاب، وتكون الباء - أيضاً - للمصاحبة، نحو (فَسَيِّحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ) [أي : مصاحباً حَمْدَ رَبِّكَ].

عَلَى لِإِسْتِعْلَاءٍ، وَمَعْنَى «فِي» وَ«عَنْ»
بِعَنْ تَجَاوِزاً عَنْ مَن قَدْ فَطِنَ^(٢)
وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ «بَعْدٍ» وَ«عَلَى»
كَمَا «عَلَى» مَوْضِعَ «عَنْ» قَدْ جُعِلَ^(٣)

(١) هذه قطعة من بيت هو الشاهد رقم ١٩٨ وقد سبق أول باب حروف الجر.

(٢) «على» قصد لفظه : مبتدأ «للاستعلاء» قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ومعنى» معطوف على الاستعلاء، ومعنى مضاف، و «في» قصد لفظه : مضاف إليه و «عن» معطوف على «في» السابق «بعن» جار ومجرور متعلق بقوله «عني» الآتي، «تجاوزاً» مفعول به مقدم على عامله وهو قوله «عني» الآتي «عني» فعل ماضٍ «من» اسم موصول فاعل «عني» «قد» حرف تحقيق «فطن» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول، أي : وعني الذي تحققت فطنته تجاوزاً بعن.

(٣) «وقد» حرف تقليل «تجي» فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى «عن» في البيت السابق فاعل «موضع» ظرف متعلق بتجي، وموضع مضاف، و «بعد» قصد لفظه : مضاف إليه «وعلى» معطوف على بعد «كما» الكاف جارة، ما : مصدرية «على» قصد لفظه : مبتدأ «موضع» ظرف متعلق بقوله «جعل» الآتي، وموضع مضاف، و «عن» قصد لفظه : مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «جعل» جعل : فعل ماضٍ مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «على» نائب فاعل، والألف للاطلاق، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو على المقصود لفظه.

تستعمل «على» للاستعلاء كثيراً، نحو «زَيْدٌ عَلَى السُّطْحِ» وبمعنى «في» نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ أي: في حين غفلة، وتستعمل «عن» للمجاوزة كثيراً، نحو: «رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنْ الْقَوْسِ» وبمعنى «بعد» نحو قوله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أي: بعد طبق، وبمعنى «على» نحو قوله:

٢٠٨ - لَاؤِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

٢٠٨ - البيت لذي الإصبع - حرثان بن الحارث بن محرز - العدواني، من كلمة له مطلعها قوله: يَأْمَنْ لِقَلْبٍ طَوِيلٍ الْبَثُّ مَخْزُونٍ ائْتَسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمُّ هَارُونٍ ائْتَسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ وَالذُّهْرُ دُوْغِلْفَةٌ جِينَا وَذُولَيْنِ
اللغة: «أفضلت» زدت «دياني» الديان: القاهر المالك للأمور الذي يجازى عليها، فلا يضيع عنده خير ولا شر «تخزوني» تسومني الذل وتقهرني.

المعنى: لله ابن عمك، فلقد ساواك في الحسب، وشابهك في رفعة الأصل وشرف المحتد، فما من مزية لك عليه، ولا فضل لك فتفخر به عليه، ولا أنت مالك أمره والمدير لشؤونه، فتقهره وتذله.

الإعراب: «لاه» أصل هذه الكلمة «الله» فهي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ثم حذف لام الجر وأبقى عمله شذوذاً فصار «الله» ثم حذف أداة التعريف؛ فصار كما ترى «ابن» مبتدأ مؤخر، وابن مضاف، وعم من «عمك» مضاف إليه، وعم مضاف والكاف مضاف إليه «لا» نافية «أفضلت» أفضل: فعل ماضٍ، والتاء ضمير المخاطب فاعل «في حسب» جار ومجرور متعلق بأفضلت «عني» مثله «ولا» الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي «أنت» ضمير منفصل مبتدأ «دياني» ديان: خبر المبتدأ، وديان مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، من إضافة الوصف إلى مفعوله «فتخزوني» الفاء عاطفة، تخزوني: فعل مضارع، والتون للوقاية، والياء مفعول به، والفاعل ضمير مستتر، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فأنت تخزوني، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة بالفاء على جملة المبتدأ والخبر السابقة، وتقدير الكلام: ولا أنت ديانِي فأنت تخزوني.

أي : لا أَفْضَلْتُ في حَسْبِ عَلِيٍّ ، كما استعملت «عَلَى» بمعنى «عَنْ» في قوله :

٢٠٩ - إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أي : إذا رضيت عني .

الشاهد فيه : قوله «عني» هنا بمعنى «على» ، والسر في ذلك أن «أفضل» بمعنى زاد في الفضل إنما يتعدى بعلى .

ومثل ما ورد في صدر هذا البيت - من قوله «لاه ابن عمك» - قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي (البيت ١٧ من القطعة ٢٣ من ديوانه بشرحنا) .

قُلْتُ : كَلَّا ، لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ ، بَلْ خِفْنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَغْمَارًا

٢٠٩ - البيت للحقيف العقيلي ، من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري ، ومن هذه القصيدة قوله في حكيم المذكور :

تَنْصَبْتُ الْقِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ خَوَارِجٍ مِنْ تَبَالَةٍ أَوْ مَنَاهَا
فَمَارَجَعْتُ بِخَائِلَةٍ رِكَابَ حَكِيمٍ بِنِ الْمُسَيَّبِ مِنْهَاهَا

اللغة : «قشير» بزنة - التصغير - هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

الإعراب : «إذا» ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط «رضيت» رضي : فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث «على» جار ومجرور متعلق برضي «بنو» فاعل رضي ، وبنو مضاف و «قشير» مضاف إليه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة «إذا» إليها «لعمري» اللام للابتداء ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ، والتقدير لعمر الله قسمي ، وعمر مضاف و «الله» مضاف إليه «أعجبنِي» أعجب : فعل ماضٍ ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به «رضاهَا» رضا : فاعل أعجب ، والضمير مضاف إليه وأنه مع أن مرجعه مذكر وهو «بنو قشير» لتأولهم بالقبيلة ، وجملة «أعجبنِي رضاهَا» لا محل لها من الإعراب جواب «إذا» .

الشاهد فيه : قوله «رضيت علي» فإن «على» من فيه بمعنى «عن» ويدل على ذلك أن «رضي» إنما يتعدى بمن كما في قوله تعالى : (رضي الله عنهم ورضوا عنه) وقوله : (لقد رضي الله عن المؤمنين) ، وقد حمل الشاعر «رضي» على ضده وهو «سخط» فعده بالحرف الذي يتعدى به ضده وهو «على» وليس في ذلك ما تنكره ، فإن العرب تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره .

شَبَّهَ بِكَافٍ، وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرْدٍ^(١)

تأتي الكاف للتشبيه كثيراً، كقولك: «زَيْدٌ كَالْأَسَدِ»، وقد تأتي للتعليل، كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ﴾ أي: لهدايته إياكم، وتأتي زائدة للتوكيد، وجُعِلَ منه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أي ليس مثله شيء، ومما زيدت فيه قولٌ رؤيَّة:

٢١٠ - * لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقُ *

(١) «شبه» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بكاف» متعلق بشبه «وبها» متعلق بقوله: «يعني» الاتي «التعليل» مبتدأ «قد» حرف ت قليل «يعني» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التعليل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وزائداً» حال من فاعل «ورد» الاتي «لتوكيد» جار ومجرور متعلق بزائد «ورد» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف.

٢١٠ - هذا الشاهد من أرجوزة لرؤيَّة بن المعجاج.

اللغة: «لواحق» جمع لاحقة، وهي التي ضممت وأصابها الهزال «الأقرب» جمع قرب - بضم فسكون، أو بضمين - وهي الخاصرة «المق» بفتح الميم والقاف - الطول، وقال الليث: هو الطول الفاحش في دقة.

المعنى: يريد أن هذه الأثن - التي يصفها - خماص البطون، قد أصابها الهزال وانتابها الضمور، وأن فيها طولاً.

الإعراب: «لواحق» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي لواحق، أو نحوه، ولواحق مضاف، و «الأقرب» مضاف إليه «فيها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كالمق» الكاف زائدة، المقق: مبتدأ مؤخر.

الشاهد فيه: قوله «كالمق» حيث وردت الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعاني التي تستعمل فيها، ودليل زيادتها شيان؛ الأول: أن المعنى الذي أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها، والثاني: أن بقاءها ذات معنى من المعاني التي ترد لها يفسد الكلام ويحل به، ألسنت ترى أنك لا تقول: في هذا الشيء كالطول، وإنما تقول في هذا الشيء طول، فافهم هذا فإنه يفيدك.

وتخريج البيت على زيادة الكاف هو تخريج جماعة من النحاة: منهم الرضي في شرح الكافية، وابن عصفور، وأبو الفتح بن جني في سر الصناعة، وأبو علي الفارسي في البغداديات، وابن السراج =

أي: فيها المَقْتُ، أي: الطُّولُ، وما حكاه الفراء أنه قيل لبعض العرب: كيف تصنعون الأَفْطَ؟ فقال: كَهَيِّنٍ، أي: هَيِّنًا. وَأَسْتُعْمِلَ أَسْمَاءً، وَكَذَا «عَنْ» و«عَلَى»

مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلًا^(١)

استُعْمِلَ الكافِ اسماً قليلاً، كقوله:

٢١١ - أَتَتَّهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ

كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

= في الأصول، وقد حمل أبو علي على زيادة الكاف قوله تعالى: (ليس كمثله شيء)، وقوله سبحانه: (أو كالذي مر على قرية) قال: تقدير الكلام أرايت الذي حاج إبراهيم في ربه، أو الذي مر على قرية.

(١) «واستعمل» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف في البيت السابق «اسماً» حال من نائب الفاعل «وكذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «عن» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر و«على» معطوف على «عن» «من أجل» جار ومجرور متعلق يدخل أيضاً «من» قصد لفظه: مبتدأ «دخلا» دخل: فعل ماضٍ، والألف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

٢١١ - هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدته اللامية المشهورة التي مطلعها:

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنْ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرُّجُلُ؟

اللغة: «شطط» هو الجور، والظلم، ومجاوزة الحد «القتل» بضمين - جمع فتيلة، وأراد بها فتيلة الجراح.

المعنى: لا ينهي الجائرين عن جورهم، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم، مثل الطعن البالغ الذي ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدّة.

الإعراب: «أتنتهون» الهمزة للاستفهام الإنكاري، تنتهون: فعل وفاعل «ولن» نافية ناصبة «ينهى» فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف «ذوي» مفعول تقدم على الفاعل، وذوي مضاف و

«شطط» مضاف إليه «كالطعن» الكاف اسم بمعنى مثل فاعل ينهى، والكاف مضاف، والطعن

مضاف إليه «يذهب» فعل مضارع «فيه» جار ومجرور متعلق بيذهب «الزيت» فاعل يذهب «والقتل»

معطوف على الزيت، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة للطعن، أو في محل نصب =

فالكاف: اسم مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه «ينهى»، والتقدير: ولَنْ ينهى ذوي شطط مثل الطعن، واستعملت «على، وعن» اسمين عند دخول «مِنْ» عليهما، وتكون «على» بمعنى «فوق» و«عن» بمعنى «جانب»، ومنه قوله:

٢١٢ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمْؤُهَا
تَصِلُ، وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيْزَاءَ مَجْهَلٍ

= حال فيه؛ وذلك لانه اسم محلى بال الجنسية، وانظر شرح الشاهد رقم ٢٨٦. الشاهد فيه: قوله «كالطعن» فإن الكاف فيه اسم بمعنى «مثل» وهي فاعل لقوله «ينهى» وقد أوضحنا ذلك في إعراب البيت.

٢١٢ - البيت لمزاحم العقيلي، يصف القطاة، من قصيدة له مطلعها قوله:
خَلِيلِيْ عَوْجَابِيْ عَلَى الرَّبْعِ نَسَّالٍ مَّتَى عَهْدُهُ بِالطَّاعِنِ الْمَتَحَمِّلِ
وقبل بيت الشاهد قوله:
أَذْلِكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرُخُهَا لَقَى بِشَرَّوَرَى كَالْيَتِيمِ الْمُغَيَّلِ
اللغة: «غدت» هنا بمعنى «صار» فلا يختص بزمان دون زمان، كما تقول: «غداً علي أميراً» أي: صار علي أميراً؛ فلولم يكن بمعنى «صار» اختص حدوث معناه بزمان الغداة «من عليه» أراد من فوقه؛ فعلى هنا اسم، ولذلك دخل عليه حرف الجر «ظمؤها» بكسر الظاء وسكون الميم - زمان صبرها عن الماء «تصل» تصوت وإنما يصوت حشاها، فجعلها إذا صوت حشاها فقد صوتت «قيض» بفتح القاف وسكون الياء - قشر البيضة الأعلى «زيزاء» بزاي مفتوحة أو مكسورة ثم مثانة تحتية ساكنة فزاي ثانية - هو ما ارتفع من الأرض «المجهل» الذي ليس له أعلام يهتدي بها.
المعنى: يقول: إن هذه القطاة انصرفت من فوق فرخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء، حال كونها تصوت أحشاؤها لعطشها بسبب بعد عهدها بالماء، وطارَتْ عن بيضها الذي وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التي يهتدي بها.

الإعراب: «غدت» غدا: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر يعود إلى «كدرية» في بيت سابق أشدناه لك «من» حرف جر «عليه» على: اسم بمعنى فوق مجرور محلاً بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بغدت «ما» مصدرية «ثم» فعل ماض «ظمؤها» ظم: فاعل تم، وظم: مضاف =

أي: غَدَتْ من قَوْقه، وقوله:

٢١٣- وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَا حِ دَرِيْثَةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

أي: مِنْ جَانِب يَمِينِي .

= والضمير مضاف إليه «تصل» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب حال «وعن قبض» جار ومجرور معطوف على قوله «من عليه» فهو من متعلقات غدت أيضاً «بزيء» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقبض «مجهل» صفة لزيء. الشاهد فيه: قوله «من عليه» حيث ورد «عن» اسماً بمعنى فوق؛ بدليل دخول حرف الجر عليه، كما أوضحناه لك.

٢١٣- البيت لقطري بن الفجاءة، من أبيات سبق أحدها في باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦).

اللغة: «ردية» هي حلقة يرمي فيها المتعلم يخطن للتدرب على إصابة الهدف، وأراد بهذه العبارة أنه جرى على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب، وأنه ثابت عند اللقاء لا يجبن ولا يولي ولا ينهزم، ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب، وذكر اليمين والأمام وحدهما. وترك اليسار والظهر - لأنه يعلم أن اليسار كاليمين، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكن الفارس منه أحداً.

الإعراب: «أراني» أرى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، والنون للوقاية، والياء مفعول أول «للرماح» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله «درية»: الآتي «درية» مفعول ثانٍ لأرى، وأرى هنا علمية، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لمسمى واحد وهو المتكلم، وذلك من خصائص أفعال القلوب، فلو جعلتها بصرية لزمك أن تقدر مضافاً محذوفاً، وأصل الكلام عليه: أرى نفسي «من» حرف جر «عن» اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام: أي تجيئني من جهة يميني - إلخ، وعن مضاف، ويمين من «يميني» مضاف إليه، ويمين مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «تارة» منصوب على الظرفية، ويروى في مكانة «مرة» وقوله «وأمامي» معطوف على يميني.

الشاهد فيه: قوله «من عن» حيث استعمل «عن» اسماً بمعنى «جهة» ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر، وقد بينا لك ذلك في إعراب البيت.

و «مُذَّ، وَمُنْذُ» أَسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أَوْلِيَا الْفِعْلِ : كَ «جِئْتُ مُدْذَعَا»^(١)
وإنَّ يَجْرَأُ فِي مُضِيِّ فَكَمِنْ هما، وفي الْحُضُورِ مَعْنَى «فِي» اسْتَبْنُ^(٢)

تُسْتَعْمَلُ «مذ ، ومنذ» اسمين إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعاً، أو وقع بعدهما فعل، فمثال الأول «ما رأيته مذ يَوْمَ الجمعة» أو «مذ شَهْرُنَا» فـ «مذ» : [اسم] مبتدأ خبره ما بعده، وكذلك «مُنْذُ»، وَجَوَزَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَا خَبَرَيْنِ لَمَّا بَعْدَهُمَا، وَمِثَالُ الثَّانِي «جِئْتُ مَذْ دَعَا» فـ «مُذَّ» : اسم منصوب المحل على الظرفية، والعامل فيه «جئت».

وإن وقع ما بعدهما مجروراً فهما حَرَفَا جَرٍ : بمعنى «مِنْ» إن كان المجرور ماضياً، نحو «ما رأيته مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» أي : من يوم الجمعة، وبمعنى «فِي» إن كان حاضراً، نحو «ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا» أي : في يومنا.

وَبَعْدَ «مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ» زَيْدَ «مَا» فَلَمْ يَعْقُ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا^(٣)

(١) «ومذ» قصد لفظه : مبتدأ «ومنذ» معطوف عليه «اسمان» خبر المبتدأ «حيث» ظرف متعلق بمحذوف صفة لمذ ومنذ «رفعا» فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة «حيث» إليها «أو» عاطفة «أوليا» أولي : فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين نائب فاعل، وهو المفعول الثاني «الفعل» مفعول أول لأولي، لأنه هو الفاعل في المعنى «كجئت» الكاف جارة لقول محذوف، جئت : فعل وفاعل «مذ» ظرف متعلق بجئت «دعا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر بإضافة مذ إليها.

(٢) «وإن» شرطية «يجرا» فعل مضارع فعل الشرط، وألف الاثنين فاعل «في مضى» جار ومجرور متعلق بيجرا «فكمن» الفاء لربط الجواب بالشرط، كمن : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «هما» ضمير منفصل مبتدأ مؤخر «وفي الحضور» جار ومجرور متعلق بقوله «استبن» الآتي «معنى» مفعول مقدم لاستبن، ومعنى مضاف و «في» قصد لفظه : مضاف إليه «استبن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٣) «وبعد» ظرف متعلق بقوله «زيد» الآتي، وبعد مضاف، و «من» قصد لفظه : مضاف إليه «وعلى» =

تزاد «ما» «مِنْ، وَعَنْ» والباء، فلا تكفُّها عن العمل، كقوله تعالى :
 ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ وقوله تعالى : ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾
 وقوله تعالى : ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾.

وَزَيْدٌ بَعْدَ «رُبِّ، وَالْكَافِ» فَكَفَّ وَقَدْ تَلِيَهُمَا وَجَرُّ لَمْ يُكْفَ^(١)
 تزداد «ما» بعد «الكاف، ورُبِّ» فتكفُّهما^(٢) عن العمل، كقوله :

= وباء معطوفان على «من» «زيد» فعل ماض مبني للمجهول «ما» قصد لفظه : نائب فاعل زيد «فلم» نافية جازمة «يعق» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما «عن عمل» جار ومجرور متعلق ب«يعق» «قد» حرف تحقيق «علما» علم : فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمل، والجملة في محل جر صفة لعمل.

(١) «وزيد» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» في البيت السابق «بعد» ظرف متعلق بزيد، وبعد مضاف و «رُبِّ» قصد لفظه : مضاف إليه «والكاف» معطوف على رب «فكف» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما «وقد» حرف تقليل «يليهما» يلي : فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على ما، والضمير البارز المتصل مفعول به «وجر» الواو واو الحال، جر : مبتدأ «لم» نافية جازمة «يكف» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

(٢) أنت تعلم أن حرف الجر يدخل على اسم مفرد - أي غير جملة - فيجره ؛ قال الكف : هو أن تحول «ما» بين رب والكاف وبين ما يقتضيه كل حرف منهما، وهو الدخول على الاسم المفرد وجره، وذلك بأن تهينهما للدخول على الجمل، اسمية كانت أو فعلية ؛ فأما دخولهما على الجمل الاسمية فقد استشهد له الشارح (ش ٢١٤ و ٢١٥) وأما دخولهما على الجمل الفعلية فمنه قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ
 ومنه قول رؤبة بن العجاج في أحد تخريجاته :

* لَا تَشْتَمُ النَّاسَ كَمَا لَا تَشْتَمُ *

٢١٤ - فَإِنَّ الْخَمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمٍ

وقوله:

٢١٥ - رَبُّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعِنَا جِجْ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

وقد تزداد بعدهما ولا تكفهما عن العمل، وهو قليل، كقوله:

٢١٤ - البيت لزياد الأعجم، وهو أحد أبيات ثلاثة، وقبله:

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حَمِيدٍ كَمَا النُّشْرَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ
أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَبُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ الْكَلِيمُ

والبيتان مرفوعا القافية كما ترى، وبيت الشاهد مجرورها، ففيه الإقواء.

الـلغة: «النشوان» أصله السكران، وأراد به لازمه، وهو الذي يعيب كثيراً ويقول ما لا يحتمل، بدليل ذكر الحلیم في مقابلته «الحليم» ذو الأناة الذي يحتمل ما يثقل على النفس ويشق عليها «حباء» بكسر الحاء - وهو العطية «الحر» جمع حمار، ويروى «فإن النيب من شر المطايا» والنيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة «المطايا» جمع مطية، وهي - هنا - الدابة مطلقاً، سميت بذلك لأنها تمطو في سيرها، أي: تسرع، أولئك تركب مطاها: أي ظهرها «الحبطات» بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة - هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم، وكان أبوهما الحارث بن عمرو في سفر فأكل أكلاً انتفخ منه بطنه فمات فصار بنو تميم يعيرون بالطعام، وانظر إلى قول الشاعر:

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءٌ بِزَادٍ

الإعراب: «فإن» حرف توكيد «الحر» اسم إن «من شر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن، شر مضاف، و «المطايا» مضاف إليه «كما» الكاف حرف جر، ما: كافة «الحبطات» مبتدأ «شر» خبر المبتدأ، وشر مضاف، و «بني» مضاف إليه، وبني مضاف، و «تميم» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «كما الحبطات» حيث زيدت «ما» بعد الكاف فمنعتها من جر ما بعدها، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر، وقد وضع ذلك في إعراب البيت.

٢١٥ - البيت لأبي دود الإيادي.

الـلغة: «الجامل» القطيع من الإبل مع رعاثه وأربابه «المؤبل» - بزنة المعظم - المتخذ للقتية، وتقول: إبل مؤبلة، إذا كانت متخذة للقتية «عنا جيج» جمع عنجوج، وهو من الخيل الطويلة العنق «المهار» جمع مهر - والواحدة بهاء - وهو ولد الفرس.

المعنى: يقول: إنه ربما وجد في قومه القطيع من الإبل المعد للقتية، وجياد الخيل الطويلة الأعناق

التي بينها أولادها.

٢١٦- مَآوِي يَارُبُّمَا غَارَةَ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

وقوله:

٢١٧- وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارٌ

الإعراب: «ربما» رب: حرف تقليل وجر شبهه بالزائد، ما زائدة كافة «الجامل» مبتدأ «المؤيل» صفة للجامل «فيهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وعناجيح» الواو عاطفة، وعناجيح: مبتدأ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: وعناجيح فيهم، مثلاً «بينهن» بين: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وبين مضاف والضمير مضاف إليه «المهار» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لقوله «عناجيح» السابق، وهي التي سوغت الابتداء بالنكرة.

الشاهد فيه: قوله «ربما الجامل فيهم» حيث دخلت «ما» الزائدة على «رب» فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها، وسوغت دخولها على الجملة الابتدائية، ودخول رب المكفوفة على الجمل الاسمية شاذ عند سيبويه؛ لأنها عنده حيثش نختص بالجميل الفعلية، وعند أبي العباس المبرد لا تخص رب المكفوفة بجملة دون جملة؛ فليس في البيت شذوذ عنده.

٢١٦- البيت لضمرة النهشلي.

اللغة: «غارة» هو اسم من أغار القوم، أي: أسرعوا في السير للحرب «شعواء» متشعبة متفرقة «اللدعة» مأخوذ من لدعته النار، أي: أحرقت «الميسم» ما يوسم به البعير بالنار: أي يعلم ليعرف، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على إبلهم لتعرف.

الإعراب: «ماوي» منادى مرخم، وحرف النداء محذوف، وأصله «يا ماوية» «يا» حرف تنبيه «ربما» رب: حرف تقليل وجر شبهه بالزائد، والتاء لتأنيث اللفظ، وما: زائدة غير كافة هنا «غارة» مبتدأ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «شعواء» صفة لغارة «كاللدعة» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغارة «بالميسم» جار ومجرور متعلق باللدعة، وخبر المبتدأ جملة «ناهبتها» في بيت آخر، وهو قوله:

نَاهَبَتْهَا الْغَنَمُ عَلَى طَيْعٍ أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ السَّاسِمِ

الشاهد فيه: قوله «ربما غارة» حيث دخلت «ما» الزائدة - التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر - على «رب» فلم تكفها عن عمل الجر في لفظ ما بعدها.

٢١٧- البيت لعمر بن بركة الهمداني، من كلمة مطلعها:

تَقُولُ سُلَيْمَى: لَا تَعْرِضْ لَتَلْفَةٍ وَلَيْلِكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ

وَحَذِفَتْ «رُبُّ» فَجَرَتْ بَعْدَ «بَل»
وَالْفَاءِ، وَبَعْدَ الْوَائِشِاعِ ذَا الْعَمَلِ^(١)

لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله، إلا في «رُبُّ» بعد الواو، وفيما سنذكره، وقد وَرَدَ حَذْفُهَا بعد الفاء، و«بَلُّ» قليلاً، فمثاله بعد الواو قوله:

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُحْتَرَقِينَ^(٢) *

= المعنى: إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجني ويجنى عليه. الإعراب: «ننصر» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن «مولانا» مولى: مفعول به لتنصر، ومولى مضاف والضمير مضاف إليه «ونعلم» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه «أنه» أن: حرف توكيد ونصب، والهاء اسمه «كما» الكاف جارة، ما: زائدة «الناس» مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «أن» وجملة «أن» واسمها وخبرها سدة مسد مفعولي «نعلم» «مجرور» خبر ثان لأن، وهو اسم مفعول؛ فقوله «عليه» واقع موقع نائب الفاعل «وجارم» معطوف على «مجرور».

الشاهد فيه: قوله «كما الناس» حيث زيدت «ما» بعد الكاف، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها.

(١) «وحذفت» الواو عاطفة أو للاستئناف، حذف: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث «رب» قصد لفظه: نائب فاعل «فجرت» الفاء حرف عطف، وجر: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى رب «بعد» ظرف متعلق بجرت، وبعد مضاف و«بل» قصد لفظه: مضاف إليه «والفاء» قصر للضرورة: معطوف على «بل» و«بعد» ظرف متعلق بقوله «شاع» الآتي، وبعد مضاف، و«الواو» مضاف إليه «شاع» فعل ماض «ذا» اسم إشارة فاعل شاع «العمل» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة: أي وشاع هذا العمل بعد الواو.

(٢) تقدم شرح هذا البيت في أول الكتاب، فانظره هناك، وهو الشاهد رقم ٣ والشاهد فيه هنا قوله «وقاتم» حيث جر بعد الواو برب المحذوفة.

ونظير هذا البيت - في الجر برب محذوفة بعد الواو - قول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَنْجٍ أَرْخَى سُؤْلُهُ عَلَى يَأْنُوعِ الْهُمُومِ لَيْبَتَلِي

ومثاله بعد الفاء قوله :

٢١٨ - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٌ

فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحَوِّلٌ

ومثاله بعد «بَلْ» قوله :

٢١٩ - بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمَةٌ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجِهْرُمُهُ

٢١٨ - البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي ، من معلقته المشهورة ، وقبل هذا البيت قوله :
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْجَدْرَ حَذَرَ عَنِيْزَةٍ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ ، إِنَّكَ مُرْجَلِي
 تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَامِعاً : عَفَرْتُ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلْ
 فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي ، وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِي عَن جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ
 اللغة : «طرقت» جئت ليلاً «تمائم» جمع تيممة ، وهي التعويدة تعلق على الصبي لتمنعه العين في
 زعمهم «محول» اسم فاعل من «أحول الصبي» إذا أتى عليه من مولده عام .
 الإعراب : «فمثلك» مثل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله «طرقت» الآتي منصوب بفتحة مقدرة
 على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو «رب» المحذوفة ،
 ومثل مضاف والكاف مضاف إليه «حبلَى» بدل من الكاف في «مثلك» «قد» حرف تحقيق «طرقت» فعل
 وفاعل «ومرضع» معطوف على حبلَى ، وهو يروي بالجر تابعاً على اللفظ ، وبالنصب تابعاً للموضع
 «فالهيتها» الفاء عاطفة ، الهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة «قد طرقت» «عن
 ذي» جار ومجرور متعلق بالهي ، و «ذي» مضاف و «تمائم» مضاف إليه «محول» صفة للذي تمائم .

الشاهد فيه : قوله «فمثلك» حيث جر برب المحذوفة بعد الفاء .

٢١٩ - البيت لرؤبة بن العجاج .

اللغة : «بلد» يذكر ويؤنث ، والتذكير أكثر «الفجاج» جمع فج ، وهو الطريق الواسع «قتمه» أصله
 قتامه ، والقتام هو الغبار ، فخففه بحذف الألف «جهرمه» الجهرم - بزنة جعفر - هو البساط نفسه ،
 وقيل : أصله جهرمية - بياء نسبة مشددة - نسبة إلى جهرم ، وهو بلد بفارس ، فحذف ياء النسبة .
 المعنى : يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات ، ويشير إلى أن ناقته قوية
 على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة .

الإعراب : «بل» حرف دال على الإضراب والانتقال «بلد» مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع
 من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المحذوفة بعد «بل» «ملء» =

والشائع من ذلك حَذْفُها بعد الواو، وقد شَذَّ الْجَرُّ بـ «رُبَّ» محذوفةً من غير أن يتقدمها شيء كقوله:

٢٢٠- رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

= مبتدأ ثان، ومملء مضاف و «الفجاج» مضاف إليه «قتمه» قتم: خبر المبتدأ الثاني، وقتم مضاف والضمير مضاف إليه، ويجوز العكس، والجملة في محل رفع صفة لبلد «لا» نافية «يشترى» فعل مضارع مبني للمجهول «كتانه» كتان: نائب فاعل لِيُشْتَرَى، وكتان مضاف وضمير الغائب العائد إلى بلد مضاف إليه «وجهرمه» معطوف على «كتانه» والجملة في محل رفع نعت لبلد، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه رب رب المحذوفة هو قوله «كلفته عيديه» وهذا الخبر قد وقع في بيت بعد بيت الشاهد بسعة أبيات، وذلك في قوله:

كَلَّفْتُهُ عَيْدِيَّةً تَجَشَّمُهُ كَأَنَّهَا، وَالسَّيْرَ نَاجٍ سُوءُهُ
قِيَاسَ بَارٍ نَبْعُهُ وَنَشْمُهُ تَنْجُو إِذَا السَّيْرُ اسْتَمَرَّ وَذَمُّهُ

الشاهد فيه: قوله «بل بلد» حيث جر «بلد» رب رب المحذوفة بعد «بل».

٢٢٠ - البيت لجميل بن معمر العذري.

اللغة: «الرسم» ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه «والطلل» ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحو «من جلله» له معنيان: أحدهما أن يكون من قولهم «فعلت هذا من جلال كذا» والمعنى: فعلته من عظمه في نفسي، حكاه أبو علي القالي، الثاني: أن يكون من قولهم: «فعلت كذا من جلالك وجلالك» والمعنى من أجلك، وبسبك.

الإعراب: «رسم» مبتدأ، مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله، ورسم مضاف، و «دار» مضاف إليه «وقفت» فعل وفاعل «في طلله» الجار والمجرور متعلق بوقفت. وطلل مضاف والضمير مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لرسم «كدت» كاد: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه «أقضي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «الحياة» مفعول به لأقضي، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر «كاد» وجملة «كاد» واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله «رسم دار» - في رواية الجر - حيث جر قوله «رسم» رب رب محذوفاً من غير أن يكون مسبوqاً بأحد الحروف الثلاثة: الواو، والفاء، وبل، وذلك شاذ.

وَقَدْ يُجَرِّسُ رُبَّ، لَدَى حَذَفٍ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطْرَدًا^(١)
الجرُّ بغير «رُبَّ» محذوفاً على قسمين: مُطْرِدٌ، وغير مطرد.

فغير المطرد، كقول رؤبة لمن قال له «كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟»: «خَيْرٍ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ» التقدير: على خَيْرٍ، وقول الشاعر:

٢٢١ - إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟

أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ

أي: أشارت إلى كُلَيْبٍ، وقوله:

(١) «وقد» حرف تقليل «يجر» فعل ماض مبني للمجهول «بسوى» جار ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر، وسوى مضاف و «حذف» مضاف إليه «وبعضه» بعض مبتدأ، والهاء مضاف إليه «يرى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، وهو المفعول الأول «مطرداً» مفعول ثان ليرى، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ.
٢٢١ - البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً.

اللغة: «قبيلة» واحدة قبائل العرب «كليب» - بزنة التصغير - أبو قبيلة جرير، والباء في قوله: «بالأكف» للمصاحبة بمعنى «مع» أي: أشارت الأصابع مع الأكف، أو الباء على أصلها والكلام على القلب، وكأنه أراد أن يقول: أشارت الأكف بالأصابع، فقلب.

المعنى: إن لؤم كليب وارتكاسها في الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه، فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب.

الإعراب: «إذا» ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط «قيل» فعل ماض مبني للمجهول «أي» اسم استفهام مبتدأ، وأي مضاف و «الناس» مضاف إليه «شر» أفعل تفضيل حذفته همزته تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وهو خبر المبتدأ، وشر مضاف و «قبيلة» مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل «أشارت» أشار: فعل ماض، والتاء للتأنيث «كليب» مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: إلى كليب، والجار والمجرور متعلق بأشارت «بالأكف» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه «الأصابع» فاعل أشارت.

الشاهد فيه: قوله «أشارت كليب» حيث جر قوله «كليب» بحرف جر محذوف، كما بيناه في الإعراب، والجر بالحرف المحذوف - غير ما سبق ذكره - شاذ.

٢٢٢ - وَكْرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلْفَتْهُ
حَتَّى تَبْذُخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ
أي: فارتقى إلى الأعلام.

والمُطَرَّد كقولك: «يَكُم دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا؟ فدرهم: مجرور بمن

٢٢٢ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللغة: «كريمة» صفة لموصوف محذوف، أي: رجل كريمة، والتاء فيه للمبالغة لا للتانيث؛ بدليل تذكير الضمير في قوله «ألفته» ولا يقال: إنه استعمل صيغة فعيلة في المبالغة، وليست من صيغها؛ لأننا نقول: الصيغ المشهورة هي الصيغ القياسية، أما السماعي فلا حصر له «ألفته» بفتح اللام - من باب ضرب - أي: أعطيته ألفاً، أو بكسر اللام - من باب علم - أي: صرت أليفه «تبذخ» تكبر وعلا «الأعلام» جمع علم، وهو - بفتح العين واللام جميعاً - الجبل.

الإعراب: «وكريمة» الواو واو رب «كريمة» مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «من آل» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة، وآل مضاف، و«قيس» مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتانيث المعنوي لأنه اسم للقبيلة «ألفته» فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «حتى» ابتدائية «تبذخ» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً «فارتقى» الفاء عاطفة، ارتقى: فعل ماض، وفيه ضمير مستتر فاعل، والجملة معطوفة على جملة «تبذخ» السابقة «الأعلام» مجرور بحرف جر محذوف أي: إلى الأعلام، والجار والمجرور متعلق بقوله ارتقى.

الشاهد فيه: في هذا البيت عدة شواهد للنحاة: أولها وتانيثها في قوله: «كريمة» حيث جر هذه الكلمة برب محذوفة بعد الواو، وحيث ألحق التاء الدالة على المبالغة لصيغة فعيل، وهذا نادر، والكثير أن تلحق صيغة فعال - كعلامة ونسابة - أو صيغة مفعال - كمهذابة - أو صيغة ففعال - كفروقة - وتاليثها، وهو المراد هنا، قوله: «فارتقى الأعلام» حيث جر قوله: «الأعلام» بحرف جر محذوف، كما بيناه في الإعراب، وذلك شاذ. ورابعها: في قوله: «قيس» حيث منعه الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة، فإن أردت به اسم القبيلة فهو ممنوع من الصرف قياساً للعلمية والتانيث المعنوي، وإن أردت به علم مذكر كأبي القبيلة كان منعه من الصرف شاذاً، وهو - مع شذوذه - مما له نظائر في شعر العرب، ومن نظائره قول الأخطل:

طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالسَّكَنَاتِيبِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبِ غَائِلَةِ النَّفْسِ غُرُورُ =

محذوفةً عند سيويه والخليل، وبالإضافة عند الزجاج، فعلى مذهب سيويه والخليل يكون الجار قد حُذِفَ وأُبقِيَ عمله، وهذا مُطَّرِدٌ عندهما في مميز «كَمْ» الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ.

= فقد منع «شيب» من الصرف وليس فيه علتان، ومثله قول الآخر:
قَالَتْ أُمَيِّمَةٌ: مَا لِنَا بَشَايِصًا عَارِي الْأَشَاجِعِ نَاجِلًا كَالْمُنْصَلِّ

الإضافة

نُونَا تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا مِمَّا تُضَيِّفُ أَحْذِفْ كَطُورِ سِينَا^(١)
وَالثَّانِي أَجْرُزْ، وَأَنْوِ «مِنْ» أَوْ «فِي» إِذَا لَمْ يَصْلُحِ إِلَّا ذَاكَ، وَاللَّامُ خُذَا^(٢)
لِمَا سَوَى ذَيْنِكَ، وَاخْصُصْ أَوَّلًا أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا^(٣)

إذا أريدَ إضافة اسمٍ إلى آخرٍ حُذِفَ ما في المضاف: من نونٍ تلي الإعراب - وهي نونُ التثنية، أو نونُ الجمع، وكذا ما ألحق بهما - أو

(١) «نونا» مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله احذف الآتي «تلي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نون، والجملة في محل نصب صفة لقوله نونا «الإعراب» مفعول به لتلي «أو» عاطفة «تنوينا» معطوف على قوله نونا «مما» جار ومجرور متعلق باحذف «تضيف» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة لامحل لها صلة «ما» المجرورة محلاً بمن «احذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كطورسينا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كطور، وطور مضاف وسينا: مضاف إليه، وهو مقصور من ممدود.

(٢) «الثاني» مفعول به مقدم على عامله وهو قوله اجرر «اجرر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وانو» كذلك «من» قصد لفظه: مفعول به لانو «أو» عاطفة «في» معطوف على «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «لم» نافية جازمة «يصلح» فعل مضارع مجزوم بلم «إلا» أداة استثناء ملفاة لا عمل لها «ذاك» ذا: فاعل يصلح، والكاف حرف خطاب، وجملة الفعل المنفي بلم والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها «واللام» مفعول مقدم لخذ «خذا» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقبة ألفاً للوقف. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٣) «لما» جار ومجرور متعلق بخذ في البيت السابق «سوى» ظرف متعلق بمحذوف صلة «ما» المجرورة محلاً باللام، وسوى مضاف واسم الإشارة من «ذینک» مضاف إليه «واخصص» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أولاً» مفعول به لاختصاص «أو» عاطفة «أعط» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول لاعط «التعريف» مفعول ثانٍ لاعط «بالذي» جار ومجرور متعلق بالتعريف «تلا» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة الذي.

تنوين، وجُرَّ المضافُ إليه، فتقول: هَذَا غَلَامًا زَيْدٌ، وهؤلاء بَنُوهُ، وهذا صاحِبُهُ.

واختلف في الجار للمضاف إليه، فقيل: هو مجرور بحرفٍ مقدرٍ - وهو اللام، أو «مِنْ»، أو «فِي» - وقيل: هو مجرور بالمضاف [وهو الصحيح من هذه الأقوال].

ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين، وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى «مِنْ» أو «فِي»، وهو اختيار المصنف، وإلى هذا أشار بقوله: «وَأَنْوَ مِنْ أَوْ فِي - إِلَى آخِرِهِ».

وضابط ذلك أنه إن لم يصلح إلا تقدير «مِنْ» أو «فِي» فالإضافة بمعنى ما تَعَيَّنَ تقديرُهُ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام.

فيتعين تقدير «مِنْ» إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف، نحو «هَذَا ثَوْبٌ خَزٌّ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ» والتقدير: هذا ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ، وَخَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ.

ويتعين تقدير «فِي» إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف، نحو «أَعْجَبَنِي ضَرْبُ الْيَوْمِ زَيْدًا» أي: ضَرْبٌ زَيْدٌ فِي الْيَوْمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (١).

فإن لم يتعين تقدير «مِنْ» أو «فِي» فالإضافة بمعنى اللام، نحو

(١) ومن ذلك قول الشاعر:

رُبَّ ابْنٍ عَمٍّ لَسُلَيْمَى مُشْتَمِعِلٌ طَبَّاحُ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَرِيلَ

عند من رواه بإضافة طبّاح إلى ساعات الكرى - ومعناه طبّاح في ساعات النوم.

«هذا غلامٌ زيدٌ، وهذه يدُ عمرو» أي: غلامٌ لزيد، ويدُ لعمرو.
وأشار بقوله: «واخصص أولاً - إلى آخره» إلى أن الإضافة على قسمين: مَحْضَةٌ، وغير مَحْضَةٍ.
فالمحضة هي: غيرُ إضافة الوصف المُشابه للفعل المضارع إلى معموله.

وغير المحضة هي: إضافة الوصف المذكور، كما سنذكره بعدُ، وهذه لا تفيد الاسمَ [الأوّل] تخصيصاً ولا تعريفاً، على ما سنبين.
والمحضة: ليست كذلك، وتفيد الاسمَ الأوّل: تخصيصاً إن كان المضاف إليه نكرةً، نحو «هذا غلامٌ امرأةٍ»، وتعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة، نحو «هذا غلامٌ زيدٍ».

* * *

وإن يُشابه المضاف «يَفْعَلُ» وَصفاً، فَعَن تَنْكِيرِهِ لَا يُعْذَلُ^(١)
كَرْبٌ رَاجِيْنَا عَظِيمِ الْأَمَلِ مُرَوِّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيلِ^(٢)

(١) «إن» شرطية «يشابه» فعل مضارع، فعل الشرط «المضاف» فاعل يشابه «يفعل» قصد لفظه: مفعول به يشابه «وصفاً» حال من قوله المضاف «فعن» الفاء لربط الشرط بالجواب، عن: حرف جر «تنكيره» تنكير: مجرور بعن، وتنكير مضاف والهاء مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بيعذل الاتي «لا» نافية «يعذل» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

(٢) «كرب» الكاف جارة لقول محذوف، والجار متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك رب - الخ، ورب: حرف تقليل وجر شبهه بالزائد «راجينا» راجي: اسم فاعل مجرور برب، وراجي مضاف، ونا: مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله «عظيم» صفة لراج، وعظيم مضاف و«الأمّل» مضاف إليه «مرّوع» صفة ثانية لراج، ومرّوع مضاف و«القلب» مضاف إليه «قليل» صفة ثالثة لراج، وقليل مضاف و«الحيل» مضاف إليه.

وَذِي الْإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مُحَضَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ»

هذا هو القسم الثاني من قِسْمَي الإضافة، وهو غير المحضة، وَصَبَطَهَا المصنف بما إذا كان المضاف وَصْفاً يَشْبَهُ «يَفْعَلُ» - أي: الْفِعْلُ المضارع - وهو: كل اسم فاعل أو مفعول، بمعنى الحال أو الاستقبال، أو صفة مشبهة [ولا تكون إلا بمعنى الحال].

فمثال اسم الفاعل: «هذا ضاربُ زيدٍ، الآن أو غداً، وهذا راجيُنا».

ومثال اسم المفعول: «هذا مَضْرُوبُ الأب، وهذا مُرَوِّعُ الْقَلْبِ».

ومثال الصفة المشبهة: «هذا حَسَنُ الْوَجْهِ، وقليلُ الْحَيْلِ، وعَظِيمُ الْأَمْلِ».

فإن كان المضاف غيرَ وصفٍ، أو وصفاً غيرَ عاملٍ، فالإضافة مُحَضَّةٌ: كالمصدر، نحو «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ» واسم الفاعل بمعنى الماضي، نحو «هذا ضاربُ زيدٍ أَمْسٍ».

وأشار بقوله: «فعن تنكيره لا يُعَدَّلُ» إلى أن هذا القسم من الإضافة - أعني غير المحضة - لا يفيد تخصيصاً ولا تعريفاً، ولذلك تدخل «رُبُّ» عليه، وإن كان مضافاً لمعرفة، نحو «[رُبُّ] راجيُنا» وتوصف به

(١) «وذي» اسم إشارة مبتدأ أول «الإضافة» بدل أو عطف بيان «اسمها» اسم: مبتدأ ثان، واسم مضاف لها: مضاف إليه «لفظية»: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «وتلك» اسم إشارة مبتدأ «محضة» خبره «ومعنوية» معطوف على محضة، والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ وخبره السابقة.

النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ﴾ وإنما يفيد التخفيف، وفائدته ترجع إلى اللفظ، فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية.

وأما القسم الأول فيفيد تخصيصاً أو تعريفاً، كما تقدم، فلذلك سميت الإضافة فيه مَعْنَوِيَّة، وسميت مَحْضَةً أيضاً، لأنها خالصة من نية الانفصال، بخلاف غير المحضة، فإنها على تقدير الانفصال، تقول: «هذا ضاربٌ زيد الآن» على تقدير «هذا ضاربٌ زيداً» ومعناها مُتَّحِدٌ، وإنما أضيف طلباً للخفة.

وَوَصَلَ «أَلْ» بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرٌ

إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِي: كَ «الْجَعْدِ الشَّعْرِ»^(١)

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي : كَ «زَيْدُ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي»^(٢)

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذي إضافته مَحْضَةٌ، فلا تقول: «هذا الغلامُ رَجُلٍ» لأن الإضافة مُنَافِيَةٌ للألف واللام، فلا يُجْمَعُ بينهما.

(١) «ووصل» مبتدأ، ووصل مضاف و «أل» قصد لفظه: مضاف إليه «بذا» جار ومجرور متعلق بوصل «المضاف» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة «مغتفر» خبر المبتدأ «إن» شرطية «وصلت» وصل: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والنشاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أل «بالثان» جار ومجرور متعلق بوصلت، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) «أو» عاطفة «بالذي» جار ومجرور معطوف على قوله «بالثان» في البيت السابق «له» جار ومجرور متعلق بقوله «أضيف» الآتي «أضيف» فعل ماض مبني للمجهول «الثاني» نائب فاعل أضيف، والجملة لا محل لها صلة.

وأما ما كانت [إضافته] غير مَحْضَةٍ - وهو المراد بقوله «بذا المضاف» - أي بهذا المضاف الذي تقدّم الكلام فيه قبل هذا البيت - فكان القياس أيضاً يقتضي أن لا تدخل الألف واللام على المضاف، لما تقدم من أنهما متعاقبان^(١)، ولكن لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغْتَفِرَ ذلك، بشرط أن تدخل الألف واللام على المضاف إليه، كـ «الْجَعْدُ الشعر، والضَّارِبُ الرَّجُلِ»، أو على ما أضيف إليه المضاف إليه، كـ «زَيْدُ الضَّارِبِ رأسَ الجاني».

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه، ولا على ما أضيف إليه [المضاف إليه]، امتنعت المسألة، فلا تقول: «هذا الضَّارِبُ رجلٍ» ولا «هذا الضَّارِبُ زيدٍ» ولا «هذا الضَّارِبُ رأسَ جاني».

هذا إذا كان المضاف غير مثنى، ولا مجموع جمع سلامة لمذكر، ويدخل في هذا المفرد كما مُثِّلَ، وجمع التكسير، نحو: «الضَّوَارِبُ - أو الضُّرَابُ - الرَّجُلِ، أو غلامِ الرجلِ» [وجمع السلامة لمؤنث، نحو الضَّارِبَاتُ الرَّجُلِ، أو غلامِ الرَّجُلِ].

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعاً جمع سلامة لمذكر كفى وجودها في المضاف، لم يُشترط وجودها في المضاف إليه، وهو المراد بقوله: وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ: إِنْ وَقَعَ مثنًى، أَوْ جَمْعاً سَبِيلُهُ اتَّبَعَ^(٢)

(١) في بعض النسخ «معاقبة» والمقصود لا بتغيير؛ فإن معنى المعاقبة أن كل واحدة منهما تعقب الأخرى: أي تدخل الكلمة عقبها؛ فهما لا يجتمعان في الكلمة، وسيأتي يقول «لما تقدم من أنهما متعاقبان».

(٢) «وكونها» كون: مبتدأ، وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه «في الوصف» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون الناقص «كاف» خبر المبتدأ «إن» شرطية «وقع» فعل ماضٍ، =

أي: **وَجُودُ الألف واللام** في الوصف المضاف إذا كان مثنى، أو جمعاً **اتَّبَعَ سبيل المثنى** - أي: **على حَدِّ المثنى**، وهو جمع المذكر السالم - **يُغْنِي عن وجودها في المضاف إليه**، فتقول: «هَذَا الضَّارِبُ زَيْدٌ، وَهُوَ الضَّارِبُ زَيْدٌ»^(١) وتحذف النون للاضافة.

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدَ مَعْنَى، وَأَوَّلُ مُوْهِمًا إِذَا وَرَدَ^(٢)

المضاف يتخصَّصُ بالمضاف إليه، أو يَتَعَرَّفُ به، فلا بد من كونه غَيْرُهُ، إذ لا يَتَخَصَّصُ الشيء أو يتعرف بنفسه، ولا يضاف اسم لما به

فعل الشرط، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود الى المضاف فاعل «مثنى» حال من الضمير المستتر في وقع السابق «أو» عاطفة «جمعاً» معطوف على مثنى «سبيله» سبيل: مفعول مقدم على عامله وهو قوله اتبع الآتي، وسبيل مضاف والهاء مضاف إليه «اتبع» فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على قوله جمعاً، والجملة في محل نصب صفة لقوله جمعاً، وجواب الشرط محذوف يدل على سابق الكلام، ويجوز أن تقرأ «أن» بفتح الهمزة على أنها مصدرية؛ فهي وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لكاف، أو بكسر الهمزة على أنها شرطية، وشرطها قوله «وقع» كما سبق تقريره. والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(١) ومن شواهد ذلك قول عترة بن شداد العبي في معلقته:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَن أَمُوتَ وَلَمْ تَذَرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمَ
الشَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَعِي

وقول الآخر:

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا يَغْنِي

(٢) «لا» نافية «يضاف» فعل مضارع مبني للمجهول «اسم» نائب فاعل «لما» جار ومجرور متعلق بقوله

«يضاف» السابق «به» جار ومجرور متعلق بقوله «اتحد» الآتي «اتحد» فعل ماضٍ، وفي قوله «اتحد» ضمير مستتر يعود على ما الموصولة فاعل، والجملة لا محل لها صلة «معنى» منصوب على التمييز أو على نزع الخافض «وأول» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «موهماً» مفعول به لأول «إذا» ظرف للمستقبل من الزمان «ورد» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام.

اتَّحَدَ فِي الْمَعْنَى: كَالْمُتَرَادِفِينَ وَكَالْمَوْصُوفِ وَصِفَتِهِ، فَلَا يُقَالُ: «قَمَحٌ بُرٌّ» وَلَا «رَجُلٌ قَائِمٌ» وَمَا وَرَدَ مُوْهِمًا لِذَلِكَ مُؤَوَّلٌ، كَقَوْلِهِمْ «سَعِيدٌ كُرْزُهُ» فَظَاهِرٌ هَذَا أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِسَعِيدٍ وَكَرْزٍ [فِيهِ] وَاحِدٌ، فَيُؤَوَّلُ الْأَوَّلُ بِالْمَسْمُومِ، وَالثَّانِي بِالْأَسْمِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: جَاءَنِي مُسَمًّى كُرْزٍ، أَيْ: مَسْمًى هَذَا الْأَسْمِ، وَعَلَى ذَلِكَ يُؤَوَّلُ مَا أَشْبَهَ هَذَا مِنْ إِضَافَةِ الْمُتَرَادِفَيْنِ، كـ «يَوْمِ الْخَمِيسِ». وَأَمَّا مَا ظَاهَرَهُ إِضَافَةُ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ، فَمُؤَوَّلٌ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَوْصُوفِ بِتِلْكَ الصِّفَةِ، كَقَوْلِهِمْ: «حَبَّةُ الْحَمَقَاءِ، وَصَلَاةُ الْأُولَى»، وَالْأَصْلُ: حَبَّةُ الْبِقَلَةِ الْحَمَقَاءِ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى، فَالْحَمَقَاءُ: صِفَةٌ لِلْبِقَلَةِ، لَا لِلْحَبَةِ، وَالْأُولَى صِفَةٌ لِلْسَّاعَةِ، لَا لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ - وَهُوَ الْبِقَلَةُ، وَالسَّاعَةُ - وَأَقِيمَتْ صِفَتُهُ مُقَامَهُ، فَصَارَ «حَبَّةُ الْحَمَقَاءِ، وَصَلَاةُ الْأُولَى» فَلَمْ يُضَفِ الْمَوْصُوفُ إِلَى صِفَتِهِ، بَلْ إِلَى صِفَةِ غَيْرِهِ.

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلًا تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَذْفِ مُوْهِلًا^(١)

قَدْ يَكْتَسِبُ الْمُضَافُ الْمُذَكَّرُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ التَّأْنِيثَ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صَالِحًا لِلْحَذْفِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى، نَحْوُ «قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ» فَصَحَّ تَأْنِيثُ «بَعْضٍ» لِإِضَافَتِهِ إِلَى أَصَابِعٍ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ، لَصِحَّةِ الْإِسْتِغْنَاءِ بِأَصَابِعٍ عَنْهُ، فَتَقُولُ: «قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

(١) «وَرُبَّمَا» رَبٌّ: حَرْفُ تَقْلِيلٍ وَجَرَّ شَيْئًا بِالزَّائِدِ، وَمَا: كَافَةٌ «أَكْسَبَ» فَعَلَ مَاضٍ «ثَانٍ» فَاعِلٌ أَكْسَبَ «أَوَّلًا» مَفْعُولٌ أَوَّلُ لَأَكْسَبَ «تَأْنِيثًا» مَفْعُولٌ ثَانٍ لَأَكْسَبَ، «إِنْ» شَرْطِيَّةٌ «كَانَ» فَعَلَ مَاضٍ نَاقِضٌ، فَعَلَ الشَّرْطَ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ «لِحَذْفِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ مُوْهِلًا الْآتِي «مُوْهِلًا» خَبَرٌ كَانَ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ.

٢٢٣ - مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النُّوَاسِمِ
فَأَنْتَ الْمَرُّ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الرِّيحِ، وَجَازَ ذَلِكَ لَصِحَّةَ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ
الْمَرِّ بِالرِّيحِ، نَحْوُ «تَسْفَهَتْ الرِّيحُ».

وربما كان المضاف مؤنثاً فَاكْتَسَبَ التذكيرَ مِنَ الْمَذْكَرِ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ، بِالشَّرْطِ الَّذِي تَقْدُمُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ
الْمُحْسِنِينَ﴾ فـ «رحمة»: مؤنث، واكتسبت التذكير بإضافتها إِلَى «الله»
تَعَالَى.

فَإِنْ لَمْ يَصْلَحِ الْمُضَافُ لِلحذفِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْهُ لَمْ
يَجُزِ التَّائِيثُ، فَلَا تَقُولُ: «خَرَجَتْ غُلَامٌ هِنْدٍ» إِذْ لَا يَقَالُ «خَرَجَتْ هِنْدٌ»
وَيَفْهَمُ مِنْهُ خُرُوجُ الْغُلَامِ.

٢٢٣ - هَذَا الْبَيْتُ لِذِي الرِّمَّةِ غِيلَانَ بْنِ عَقَبَةَ.
اللُّغَةُ: «اهْتَزَّتْ» مَالَتْ، وَاضْطَرَبَتْ «تَسْفَهَتْ» مِنْ قَوْلِهِمْ: تَسْفَهَتْ الرِّيحُ الْفُصُونَ؛ إِذَا أَمَالَتْهَا
وَحَرَكْتُهَا «النُّوَاسِمِ» جَمْعُ نَاسِمَةٍ، وَهِيَ الرِّيحُ اللَّيْنَةُ أَوَّلُ هُبُوبِهَا، وَأَرَادَ مِنَ الرِّيحِ الْأَغْصَانِ.
الْمَعْنَى: يَقُولُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّسَوَةَ قَدْ مَشِينَ فِي اهْتِرَازٍ وَتَمَائِيلٍ، فَهِنَّ يَحَاكِينَ رِمَاحاً - أَيْ غُصُوناً -
مَرَّتْ بِهَا رِيحٌ فَأَمَالَتْهَا.
الْإِعْرَابُ: «مَشِينٌ» فَعْلٌ وَفَاعِلٌ «كَمَا» الْكَافُ جَارَةٌ، وَمَا: مُصَدَّرِيَّةٌ «اهْتَزَّتْ» اهْتَزَّ: فَعْلٌ مَاضٍ،
وَالْتَاءٌ لِلتَّائِيثِ «رِمَاحٌ» فَاعِلٌ اهْتَزَّتْ، وَ«مَاءُ» الْمُصَدَّرِيَّةُ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ مُصَدَّرِ مُجْرُورٍ
بِالْكَافِ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ، أَيْ: مَشِينٌ مَشِياً كَأَنَّ
كَاهْتِرَازاً - الْخ «تَسْفَهَتْ» تَسْفَهُ: فَعْلٌ مَاضٍ، وَالتَّاءُ لِلتَّائِيثِ «أَعَالِيهَا» أَعَالِي: مَفْعُولٌ بِهِ لِنَسْفِهِ،
وَأَعَالِي مُضَافٌ وَهَا: مُضَافٌ إِلَيْهِ «مَرُّ» فَاعِلٌ تَسْفَهَتْ، وَمَرُّ مُضَافٌ، وَ«الرِّيحُ» مُضَافٌ إِلَيْهِ
«النُّوَاسِمِ» صِفَةٌ لِلرِّيحِ.
الشَّاهِدُ فِيهِ: قَوْلُهُ «تَسْفَهَتْ»... مَرُّ الرِّيحِ» حَيْثُ أَنْتَ الْفِعْلُ بَتَاءِ التَّائِيثِ مَعَ أَنَّ فَاعِلَهُ مَذْكَرٌ - وَهُوَ
قَوْلُهُ مَرُّ - وَالَّذِي جَلَبَ لَهُ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الرِّيحُ.

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِي لَفْظًا مُفْرَدًا^(١)

من الأسماء ما يلزم الإضافة، وهو قسمان:

أحدهما: ما يلزم الإضافة لفظاً ومعنى، فلا يستعمل مفرداً - أي: بلا إضافة - وهو المراد بِشَطْرِ النَّبِيِّ، وذلك نحو «عِنْدَ، وَلَدَى، وَسِوَى، وَقُصَارَى الشَّيْءِ، وَحُمَادَاهُ: بمعنى غايته».

والثاني: ما يلزم الإضافة معنى دون لفظ، [نحو «كُلِّ، وَبَعْضُ، وَأَيِّ»]، فيجوز أن يستعمل مفرداً - أي: بلا إضافة - وهو المراد بقوله: «وَبَعْضُ ذَا» أي: وبعض ما لزم الإضافة [معنى] قد يستعمل مفرداً لفظاً، وسيأتي كلُّ من القسمين.

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا أَمْتَنَعُ إِيْلَاؤُهُ أَسْمَاءً ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ^(٢)

(١) «وبعض» مبتدأ «الأسماء» مضاف إليه «يضاف» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «أبدًا» منصوب على الظرفية «وبعض» مبتدأ، وبعض مضاف و «ذا» اسم إشارة: مضاف إليه «قد» حرف تقليل «يأت» فعل مضارع، وقد حذف لامه - وهي الباء - ضرورة، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «لفظاً» منصوب على التمييز، أو بإسقاط الخافض، وعلى هذين يكون قوله «مفرداً» حالاً من الضمير المستتر في قوله «يأتي ويجوز أن يكون قوله «لفظاً» هو الحال، ويكون قوله «مفرداً» نعتاً له.

(٢) «بعض» مبتدأ، وبعض مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «يضاف» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة «حتمًا» مفعول مطلق لفعل محذوف «امتنع» فعل ماضٍ «إيلاء» فاعل امتنع، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وإيلاء مضاف والضمير مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول «أسماء» مفعول ثانٍ لإيلاء «ظاهراً» نعت لقوله اسماً «حيث» ظرف متعلق بامتنع «وقع» فعل ماضٍ، والفاعل =

كَوَحْدَ، لَبِّي، وَدَوَالِي، سَعْدِي، وَشَذَّ إِيْلَاءُ «يَدِّي» لِبَلْبِي^(١)

من اللازم للإضافة لفظاً ما لا يُضَاف إلا إلى المضمَر، وهو المبراد هنا، نحو «وَحْدَكَ» أي: منفرداً، و«لَبَّيْكَ» أي: إقَامَةً على إجابتك بعد إقامة، و«دَوَالِيكَ» أي: إدالة بعد إدالة، و«سَعْدِيكَ» أي: إسعاداً بعد إسعاد، وَشَذَّ إضافة «لَبِّي» إلى ضمير الغيبة، ومنه قوله:

٢٢٤ - إِنَّكَ لَوَدَّعَوْتَنِي وَدُونِي زُورَاءَ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ
* لَقُلْتُ لَبِّيهِ لِمَنْ يَدْعُونِي *

ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى بعض ما يضاف، والجملة في محل جر بإضافة «حيث» إليها.

(١) «كوحد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «لبي»، ودوالي سعدي» معطوفات على «وحد» بعاطف محذوف من بعضها «وشذ» فعل ماضٍ «إيلاء» فاعل شذ، وإيلاء مضاف و«يَدِّي» مضاف إليه «للي» جار ومجرور متعلق بإيلاء على أنه مفعوله الثاني، ومفعوله الأول المضاف إليه. ٢٢٤ - هذه الأبيات من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللغة: «زوراء» - يفتح فسكون - الأرض البعيدة الأطراف «مترع» ممتد «بيون» بزنة صبور - البشر البعيدة القعر، وقيل: هي الواسعة الجالين، وقيل: التي لا يصيبها رشاؤها، وقيل: الواسعة الرأس الضيقة الأسفل «لبيه» في هذا اللفظ التفات من الخطاب إلى الغيبة، والأصل أن يقول: لقلت لك لبيك.

المعنى: يقول: إنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيدة الأطراف، واسعة الأرجاء، ذات ماء بعيد الغور، لأجبتك إجابة بعد إجابة، يريد أنه لا تعوقه عن إجابته صعاب ولا شدائد.

الإعراب: «إنك» إن: حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير المخاطب اسمه «لو» شرطية غير جازمة «ودعوتني» دعا: فعل ماضٍ، وضمير المخاطب فاعله، والنون للوقاية، والياء مفعول به، والجملة شرط «لو» «ودوني» الواو للحال، دون: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «زوراء» مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال «ذات» صفة لزوراء، وذات مضاف و«مترع» مضاف إليه «بيون» صفة لمترع «لقلت» اللام واقعة في جواب لو، قلت: فعل وفاعل، والجملة جواب «لو» وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر «إن» في أول الأبيات.

وشدَّ إضافةً «لَبِّي» إلى الظاهر، أنشد سيبويه:
 ٢٢٥ - دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُوراً فَلَبَّيْ، فَلَبَّيْ يَدَيَّ مَسُورَ
 كذا ذكر المصنف، ويُفهم من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ في
 «لَبِّي»، و«سَعْدِي»

ومذهب سيبويه أن «لَبَّيْكَ» وما ذكر بعده مُثنى، وأنه منصوب على
 المصدرية بفعل محذوف، وأن تشيته المقصودُ بها التكرير، فهو على هذا
 مُلْحَقٌ بالمثنى، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ أي: كَرَاتٍ،
 فـ«كَرَّتَيْنِ» ليس المراد به مرتين فقط، لقوله تعالى: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ

الشاهد فيه: قوله «إليه» حيث أضاف «لبي» إلى ضمير الغائب، وذلك شاذ وقد أنشد سيبويه
 (١٧٦/١) البيت التالي لهذا البيت (رقم ٢٢٥) للاستدلال به على أن «ليبيك» مثنى، وليس اسماً
 مفرداً بمنزلة لبدي والفتى، ووجه الاستدلال أن الشاعر أثبت الياء مع الإضافة للظاهر كما تثبتها في
 إضافة المثنى نحو «غلامي زيد، وكتابي بكر» ولو كان مفرداً لقال «لبي يدي» بالالف، كما تقول
 لدى زيد، وفتى العرب، وسيوضحه الشارح أتم توضيح.
 ٢٢٥ - هذا البيت من شواهد سيبويه التي لا يعلم قائلها.
 اللغة: «لما نابني» نزل بي من ملحات الدهر «مسوراً» بزنة درهم - اسم رجل «لبي» أجاب دعائي
 وأغاثني.

الإعراب: «دعوت» فعل وفاعل «لما» اللام للتعليل، ما اسم موصول مبني على السكون في محل
 جر باللام، والجار والمجرور متعلق بدعوت «نابني» ناب: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والنون للوقاية، والياء مفعول به، والجملة لا محل لها صلة
 الموصول «مسوراً» مفعول به لدعوت «فلبى» الفاء عاطفة، لبي: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر
 فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مسور، والجملة معطوفة على جملة «دعوت مسوراً» وقوله «فلبى يدي
 مسور» الفاء للتعليل، ولبي: مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف، وهو مضاف
 ويدي مضاف إليه: ويدي مضاف، و«مسور» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «فلبى يدي مسور» حيث أضاف «لبي» إلى اسم ظاهر، وهو قوله «يدي» شذوذاً،
 وفيه دليل على أن «ليبيك» مثنى كما ذهب إليه سيبويه، وليس مفرداً مقصوراً كالفتى كما ذهب إليه
 يونس بن حبيب، وقد بينا ذلك في شرح الشاهد السابق، وبينه الشارح.

خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ» أي: مزدجراً وهو كَلِيلٌ، ولا ينقلب البصر مزدجراً كليلاً من كرتين فقط، فتعين أن يكون المراد بـ «كَرَّتَيْنِ» التكثير، لا اثنين فقط، وكذلك «لَيْسَ» معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم، فليس المراد الاثنين فقط، وكذا باقي أخواته، على ما تقدم في تفسيرها.

ومذهب يونس أنه ليس بمثنى، وأن أصله لَبِيٌّ، وأنه مقصور، قُلِبَتْ أَلْفُهُ ياء مع المضممر، كما قلبت أَلِفُ «لَدَى، وَعَلَى» مع الضمير، في «لَدَيْهِ»، و «عَلَيْهِ».

وَرَدَّ عَلَيْهِ سَبِيوِيهِ بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب أَلْفُهُ مع الظاهر ياء، كما لا تنقلب أَلِفُ «لَدَى» و «عَلَى»، فكما تقول: «عَلَى زَيْدٍ» و «لَدَى زَيْدٍ» كذلك كان ينبغي أن يقال: «لَبِي زَيْدٍ» لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء، فقالوا:

* فَلَبِي يَدِي مِسُورٌ * [٢٢٥]

فدل ذلك على أنه مثنى، وليس بمقصور كما زعم يونس.

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجَمَلِ «حَيْثُ» و «إِذَا» وَإِنْ يُنَوَّنُ يُحْتَمَلُ^(١)
إِفْرَادُ إِذَا، وَمَا كَذَا مَعْنَى كَذَا أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ «حِينَ جَانِبُ»^(٢)

(١) «وَأَلْزَمُوا» الواو عاطفة، أَلْزَمُوا: فعل وفاعل «إضافة» مفعول ثانٍ مقدم على المفعول الأول «إلى الجملة» جار ومجرور متعلق بإضافة، أو بمحذوف صفة له «حيث» قصد لفظه: مفعول أول لالزموا «وإذا» معطوف على حيث «وإن» شرطية «ينون» فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «إذا» وقوله «يحتمل» فعل مضارع مبني للمجهول، جواب الشرط.

(٢) «إفرا» نائب فاعل يحتمل في البيت السابق، وإفرا مضاف، و «إذا» قصد لفظه: مضاف إليه «وما» اسم موصول: مبتدأ «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «معنى» تمييز، أو منصوب =

من اللازم للاضافة: مالا يضاف إلا إلى الجملة، وهو: «حيث»، وإذا، وإذا.

فأما «حيث» فتضاف إلى الجملة الاسمية، نحو «اجلس حيث زيد جالس»^(١) وإلى الجملة الفعلية، نحو «اجلس حيث جلس زيد» أو «حيث يجلس زيد» وشد إضافة إلى مفرد كقوله:

٢٢٦ - أما ترى حيث سهيل طالعا

[نجماً يضيء كالشهاب لامعا]

باسقاط الخافض «كإذ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «أصف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «جوازا» مفعول مطلق «نحو» خبر مبتدأ محذوف: أي وذلك نحو، وما بعده جملة في محل جر بإضافة نحو إليها.

(١) وإذا أضيفت «حيث» إلى جملة اسمية فالأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلاً، نحو «جلست حيث زيد حبيته» أو «جلست حيث زيد نهيه» فإذا أردت أن يكون هذان المثالان غير قبيحين فانصب الاسم لتكون حيث مضافة إلى جملة فعلية.

٢٢٦ - البيت أحد الشواهد المجهول قائلها.

اللغة: «سهيل» نجم تنضح الفواكه عند طلوعه وينقضي القيط «الشهاب» شعلة النار.

الإعراب: نريد أن نذكر لك أن للنحويين في إعراب هذا البيت تكلفات عسيرة القبول وتمحلات لا تخلو عن وهن، وهاك إعرابه، وسنذكر لك في أثنائه إشارات إلى بعض الوجوه التي قالوها لتعلم ما قلناه لك «أما» الهمزة للاستفهام، ما: نافية، أو الكلمة كلها أداة استفتاح «تري» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «حيث» مفعول به مبني على الضم في محل نصب، وحيث مضاف و«سهيل» مضاف إليه «طالعا» قيل: هو حال من سهيل، ومجيء الحال من المضاف إليه - مع كونه قليلاً - قد ورد في الشعر، وهذا منه، وقيل: هو حال من «حيث» والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على أنه اسم مكان مبهم، و«نجماً» منصوب على المدح بفعل محذوف «يضيء» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب صفة لنجم «كالشهاب» جار ومجرور متعلق بيبضيء «لامعا» حال مؤكدة.

الشاهد فيه: قوله «حيث سهيل» فإنه أضاف «حيث» إلى اسم مفرد، وذلك شاذ عند جمهرة النحاة، وإنما تضاف عندهم إلى الجملة، وقد أجاز الكسائي إضافة «حيث» إلى المفرد، واستدل بهذا

وأما «إِذْ» فتضاف أيضاً إلى الجملة الاسمية^(١)، نحو «جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ»، وإلى الجملة الفعلية، نحو: «جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ»، ويجوز حذف الجملة المضاف إليها، ويؤتى بالتنوين عوضاً عنها، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ وهذا معنى قوله: «وَأَنْ يَنْوُنَ يَحْتَمِلُ إِفْرَادَ إِذْ» أي: وإن ينون «إِذْ» يَحْتَمِلُ إِفْرَادَهَا، أي: عدم إضافتها لفظاً، لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها.

وأما «إِذَا» فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية، نحو «آتِيكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ»، ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية، فلا تقول «آتِيكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ» خلافاً لقوم، وسيدكرها المصنف.

وأشار بقوله: «وَمَا كَإِذْ مَعْنَى كَإِذْ» إلى أن ما كان مثل «إِذْ» - في كونه ظرفاً ماضياً غير محدودٍ - يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه «إِذْ» من [الجملة، وهي] الجمل الاسمية والفعلية، وذلك نحو «حين، ووقت، وزمان، ويوم»، فتقول: «جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ، وَوَقْتُ جَاءَ عَمْرُو، وَزَمَانٌ قَدِيمٌ بَكْرٌ، وَيَوْمٌ خَرَجَ خَالِدٌ» وكذلك تقول: «جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ»، وكذلك الباقي.

وإنما قال المصنف: «أَضِيفَ جَوَازاً» ليعلم أن هذا النوع - أي ما

البيت ونحوه، واعلم أنه يروى هكذا:

* أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعٌ *

يرفع «سُهَيْلٌ» على أنه مبتدأ، ورفع «طَالِعٌ» على أنه خبره، و«حَيْثُ» مضافة إلى الجملة؛ فلا شاهد فيه حينئذ، ولكن يبقى أن القوافي منصوبة كما ترى البيت التالي له.

(١) ويحسن أن تكون الجملة الاسمية التي تضاف إليها إذ غير ماضوية العجز - بأن يكون الخبر اسماً كمثال الشارح، أو فعلاً مضارعاً نحو «جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ يَقْرَأُ».

كان مثل «إِذْ» في المعنى - يضاف إلى ما يضاف إليه «إِذْ» - وهو الجملة جوازاً، لا وجوباً.

فإن كان الظرف غير ماضٍ، أو محدوداً، لم يُجَرَّ مُجَرَّى «إِذْ» بل يُعَامَلُ غير الماضي - وهو المستقبل - معاملة «إِذَا» فلا يضاف إلى الجملة الاسمية، بل إلى الفعلية، فتقول: «أَجِئْتُكَ حِينَ يَجِيءُ زَيْدٌ» ولا يضاف المحدود إلى جملة، وذلك نحو «شَهْرٍ، وَحَوْلٍ» بل لا يضاف إلا إلى مفرد، نحو «شَهْرٌ كَذَا، وَحَوْلٌ كَذَا».

وَابْنٌ أَوْ أَعْرَبُ مَا كِلَا إِذْ قَدْ أَجْرِيَا وَاخْتَرَبْنَا مَتَلَوْ فِعْلٌ يُبَيَّا^(١)
وَقَبْلُ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ أَعْرَبُ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا^(٢)

(١) «وابن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أو» عاطفة «أعرب» فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل «ما» اسم موصول تنازعه الفعلان قبله «كِلَا» متعلق بقوله «أجريا» الآتي «قد» حرف تحقيق «أجريا» أجرى: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة لا محل لها صلة، والألف للاطلاق «واختر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بنا» مقصور للضرورة: مفعول به لاختر، وبنا مضاف و «متلو» مضاف إليه، ومتلو مضاف و «فعل» مضاف إليه، وجملة «بنا» من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لفعل.

(٢) «قبل» ظرف متعلق بقوله «أعرب» الآتي، وقبل مضاف و «فعل» مضاف إليه «معرب» صفة لفعل «أو» عاطفة «مبتدأ» معطوف على فعل «أعرب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ومن» اسم موصول مبتدأ، وجملة «بني» وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة، وجملة «فلن يفندا» من الفعل المضارع المبني للمجهول المنصوب بـ «بنا» ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الاسم الموصول، والفاء زائدة في خبر الموصول لشيء بالشرط.

تَقَدَّمَ أَنْ الْأَسْمَاءَ الْمُضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ عَلَى قَسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ لِرُومًا، وَالثَّانِي: مَا يُضَافُ إِلَيْهَا جَوَازًا.

وَأَشَارَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى أَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ جَوَازًا يَجُوزُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ، سِوَاءٍ أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ، أَوْ جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَضَارِعٍ، أَوْ جُمْلَةٍ اِسْمِيَّةٍ، نَحْوَ «هَذَا يَوْمٌ جَاءَ زَيْدٌ، وَيَوْمٌ يَقُومُ عَمْرُو، أَوْ يَوْمٌ بَكَرَ قَائِمٌ». وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ، وَتَبِعَهُمُ الْفَارِسِيُّ وَالْمَصْنَفُ، لَكِنِ الْمَخْتَارُ فِيمَا أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ الْبِنَاءُ، وَقَدْ رَوَى بِالْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ قَوْلُهُ:

٢٢٧ - * عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا *

بِفَتْحِ نُونِ «حِينَ» عَلَى الْبِنَاءِ، وَكَسَرِهَا عَلَى الْإِعْرَابِ.

٢٢٧ - هَذَا صَدْرِيَّتٌ لِلنَّبَاغَةِ الذَّبْيَانِي، وَعَجَزَهُ قَوْلُهُ:

* فَقُلْتُ: أَلَمْ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ؟ *

اللُّغَةُ: «عَاتَبْتُ» لَمْتُ فِي تَخْطِطِ «الصَّبَا» - بِكَسْرِ الصَّادِ - اسْمٌ لِلصَّبْوَةِ، وَهِيَ الْمِيلُ إِلَى هَوَى النَّفْسِ وَاتِّبَاعُ شَهَوَاتِهَا «الْمَشِيبُ» هُوَ ابْيَضَاضُ الْمَسُودِ مِنَ الشَّعْرِ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الدَّخُولُ فِي حَدِّهِ «أَصْحُ» فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّحْوِ وَهُوَ زَوَالُ السَّكْرِ «وَازِعٌ» زَاجِرٌ، كَافٌ نَاهٍ.

الْإِعْرَابُ: «عَلَى» حَرْفُ جَرٍّ، وَمَعْنَاهُ هُنَا الظَّرْفِيَّةُ «حِينَ» يَرَوَى بِالْجَرِّ مَعْرَبًا، وَيَرَوَى بِالْفَتْحِ مَبْنِيًّا، وَهُوَ الْمَخْتَارُ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ هُوَ مُجْرُورٌ بِعَلَى لَفْظًا أَوْ مُحَلًّا، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ «كَفَكَفْتُ» فِي بَيْتٍ سَابِقٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَكَفَكَفْتُ مَنِيَّ ذَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَذَائِعٌ

«عَاتَبْتُ» فَعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مُحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ «حِينَ» إِلَيْهَا «الْمَشِيبُ» مَفْعُولٌ بِهِ لِعَاتَبْتُ «عَلَى الصَّبَا» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِعَاتَبْتُ «فَقُلْتُ» فَعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ بِالْفَاءِ عَلَى جُمْلَةِ عَاتَبْتُ «أَلَمْ» الِهْمَزَةُ لِلإِنْكَارِ، لَمَّا: نَافِيَةٌ جَازِمَةٌ وَفِيهَا مَعْنَى تَوْقَعِ حَصُولَ مَجْزُومِهَا «أَصْحُ» فَعْلٌ مَضَارِعٌ مَجْزُومٌ بَلَمَّا، وَعَلَامَةُ جُزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنَا «وَالشَّيْبُ وَازِعٌ» الْوَاوُ وَآوُ الْحَالِ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مُحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

الشَّاهِدُ فِيهِ: قَوْلُهُ «عَلَى حِينَ» فَإِنَّهُ يَرَوَى بِوَجْهَيْنِ: بِجَرٍّ «حِينَ» وَفَتْحِهِ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي الْإِعْرَابِ؛

وما وَقَعَ قبل فعلٍ مُعَرَّبٍ، أو قبل مبتدأ، فالمختار فيه الإعراب، ويجوز البناء، وهذا معنى قوله: «وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُقْنَدَا» أي: فلن يُغْلَطَ، وقد قرئ في السبعة: (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بالرفع على الإعراب، وبالفتح على البناء، هذا ما اختاره المصنف.

ومذهب البصريين أنه لا يجوز فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بمضارع، أو إلى جملة اسمية، إلا الإعراب، ولا يجوز البناء إلا فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بماضٍ.

هذا حكم ما يضاف إلى الجملة جوازا، وأما ما يضاف إليها وجوبا فَلَازِمٌ للبناء، لشبهه بالحرف في الافتقار إلى الجملة، كحَيْثُ، وَإِذْ، وَإِذَا.

وَأَلْزَمُوا «إِذَا» إِضَافَةً إِلَى جُمْلِ الْأَفْعَالِ، كـ «هُنَّ إِذَا أَعْتَلَى»^(١)

أشار في هذا البيت إلى ما تقدّم ذكره، من أن «إِذَا» تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية، ولا تُضَافُ إلى الجملة الاسمية، خلافاً للأخفش والكوفيين، فلا تقول: «أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ» وأما «أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ»

فدل على أن كلمة «حين» إذا أُضِيفَتْ إلى مبني كما هنا جاز فيها البناء منه، كما أن المضاف قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه، ويجوز فيها الإعراب على الأصل.

(١) «وَأَلْزَمُوا» فعل وفاعل «إِذَا» قصد لفظه: مفعول أول لألزم «إضافة» مفعول ثان لألزموا «إلى جمل» جار ومجرور متعلق بقوله إضافة أو بمحذوف صفة له وجمل مضاف، و«الأفعال» مضاف إليه «كهن» الكاف جارة لقول محذوف، هن فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «إِذَا» ظرف تضمن معنى الشرط وجملة «اعتلى» وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو في محل جر بإضافة «إِذَا» إليها، وجواب «إِذَا» محذوف يدل عليه سابق الكلام.

ف «زيد» مرفوع بفعل محذوف، وليس مرفوعاً على الابتداء، هذا مذهب سيبويه.

وخالفه الأخفش، فجوّز كونه مبتدأ خبره الفعل الذي بعده.

وزعم السيرافي أنه لا خلاف بين سيبويه والأخفش في جواز وقوع المبتدأ بعد إذا، وإنما الخلاف بينهما في خبره، فسيبويه يُوجب أن يكون فعلاً، والأخفش يُجوّز أن يكون اسماً، فيجوّز في «أجيئك إذا زيد قام» جعل «زَيْدٌ» مبتدأ عند سيبويه والأخفش، ويجوز «أجيئك إذا زيد قائم» عند الأخفش فقط^(١).

لِمَفْهُمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ - بِلاَ تَفَرُّقٍ - أَضِيفَ «كِلْتَا»، و «كِلَا»^(٢)

من الأسماء المُلازمة للإضافة لفظاً ومعنى: «كِلْتَا» و «كِلَا»، ولا يُضَافَانِ إلا إلى معرفة، مثني لفظاً [ومعنى]، نحو: «جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا الْمَرَاتَيْنِ» أو معنى دون لفظ، جَاءَنِي كلاهما، وكلتاهما» ومنه قوله:

(١) قد يستدل للأخفش بقول الشاعر:

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ خُظْلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُسْدَرُجُ

وأنصار سيبويه يخرجون هذا البيت على أن «كان» مضمرة بعد إذا، وكأنه قد قال: إذا كان باهلي، فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية، وهو تكلف.

(٢) لمفهم «جار ومجرور متعلق بقوله «أضيف» الآتي، ومفهم مضاف و«اثنين» مضاف إليه «معرفة»

صفة لمفهم «بلا تفرق» الجار المجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لمفهم «أضيف» فعل ماض

مبني للمجهول «كلتا» نائب فاعل و«كلا» معطوف على كلتا.

٢٢٨ - إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى
وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

وهذا هو المراد بقوله: «المفهم اثنين معرف»، واحترز بقوله «بلا تفرق» من مُعَرَّفَ أَفْهَمَ الاثنين بتفرق^(١)، فإنه لا يضاف إليه «كلا، وكلتا» فلا تقول «كلا زيد وعمرو جاء»، وقد جاء شاذاً، كقوله:

٢٢٩ - كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا
فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَامِ الْمُلِمَاتِ

٢٢٨ - البيت لعبد الله بن الزبيري، أحد شعراء قريش المعدودين، وكان في أول الدعوة الإسلامية مشركاً يهجو المسلمين، ثم أسلم، والبيت من كلمة له يقولها - وهو مشرك - في يوم أحد. اللغة: «مدى» غاية ومتتهى «وجه» جهة «وقبل» بفتحين - له عدة معان، ومنها الحجة الواضحة. المعنى: يقول: إن للخير وللشر غاية ينتهي إليها كل واحد منهما، وإن ذلك أمر واضح لا يخفى على أحد.

الإعراب: «إن» حرف تأكيد ونصب «للخير» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «إن» مقدم على اسمه «وللشر» معطوف على «للخير» «مدى» اسم «إن» مؤخر عن خبره «وكلا» مبتدأ، وكلا مضاف وأسم الإشارة في «ذلك» مضاف إليه، والسلام للبعد. والكاف حرف خطاب «وجه» خبر المبتدأ «وقبل» معطوف عليه.

الشاهد فيه: قوله «وكلا ذلك» حيث أضاف «كلا» إلى مفرد لفظاً، وهو «ذلك» لأنه مثني في المعنى؛ لعوده على اثنين وهما الخير الشر.

(١) فقد صارت شروط ما تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة؛ أولها: أن يكون المضاف إليه معرفة، ثانيها: أن يدل على اثنين أو اثنتين، وثالثها: أن يكون لفظاً واحداً، كرجلين وامرأتين وخيلتين.

٢٢٩ - البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء لها قائلًا معيناً فيما نعلم. اللغة: «عضدًا» معيناً. وناصراً «النائبات» جمع نائبة، وهي ماينتاب الإنسان ويعرض له من نوازل الدهر «المام» نزول «المللمات» جمع ملمة، وهي ما ينزل بالمرء من المحن والمصائب. المعنى: يقول: كل من أخي وصديقي يجذبني عوناً له وناصراً، عندما تنزل به نازلة أو تتابه محنة، فإنني أقف إلى جواره وأخذ بيده حتى يزول ما نزل به.

الإعراب: «كلا» مبتدأ، وكلا مضاف إليه، وأخ مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «وخيلتي» معطوف =

وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعْرِفٍ «أَيَّا»، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَاضِفِ^(١)
أَوْتِنِ الْأَجْزَاءَ، وَاخْصُصْ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا، وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةَ^(٢)
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا فَمُطْلَقًا كَمَلْ بِهَا الْكَلَامَ^(٣)

من الأسماء الملازمة للإضافة معنى «أي»^(٤) ولا تضاف إلى مفرد معرفة، إلا إذا تكررت، ومنه قوله:

على أخي «واجدي» واجد: خبر المبتدأ، وواجد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول، وإفراد الخبر مع أن المبتدأ مثنى لأن «كلا» لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى المثنى، وتجاوز مراعاة لفظه كما تجوز مراعاة معناه (انظر مباحث المثنى وما ألحق به في أول الكتاب) «عضداً» مفعول ثانٍ لواجد «في النائبات» جاز ومجرور متعلق بواجد «وإمام» معطوف على النائبات، وإمام مضاف «والملمات» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «كلا أخي وخليلي» حيث أضاف «كلا» إلى متعددمع التفرق بالمعطف، وهو شاذ. (١) «ولا» ناهية «تضف» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لمفرد» جار ومجرور متعلق بتضف «معرف» نعت لمفرد «أيا» مفعول به لتضف «وإن» شرطية «كررتها» فعل ماضٍ فعل الشرط، وفاعله ومفعوله «فأضف» الفاء لربط الجواب بالشرط، أضف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٢) «أو» عاطفة «تنو» فعل مضارع معطوف على «كررتها» وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الأجزاء» مفعول به لتنوي «واخصص» اخصص: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه، والنون نون التوكيد «بالمعرفة» جار ومجرور متعلق باخصص «موصولة» حال من أي قدم على صاحبه «أيا» مفعول به لاخصص «وبالعكس الصفة» مبتدأ وخبر.

(٣) «وإن» شرطية «تكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على أي «شرطاً» خبر تكن «أو» عاطفة «استفهاماً» معطوف على قوله «شرطاً» «فمطلقاً» الفاء لربط الجواب بالشرط، مطلقاً: مفعول مطلق، وأصله صفة لمصدر محذوف، أي: فتكميلاً مطلقاً «كمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» جار ومجرور متعلق بكمل «الكلاماً» مفعول به لكمل، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٤) أعلم أولاً أن «أي» على أربعة أنواع كما سيذكره الشارح: الشرطية، والموصولة، والاستفهامية، والوصفية بنوعها فلا يجوز تكرارها، ولا يجوز أن تنوي بها الأجزاء، ثم أعلم ثانياً أن مثل إضافة =

٢٣٠ - أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَبِي وَأَيْكُمْ
غَدَاةَ التَّقَيْنَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

أَوْ قَصَدْتَ الْأَجْزَاءَ، كَقَوْلِكَ: «أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ؟ أَيُّ: أَيُّ أَجْزَاءِ
زَيْدٍ أَحْسَنُ، وَلِذَلِكَ يَجَابُ بِالْأَجْزَاءِ، فَيَقَالُ: عَيْنُهُ، أَوْ أَنْفُهُ، وَهَذَا إِنَّمَا
يَكُونُ فِيهَا إِذَا قَصِدَ بِهَا الِاسْتِفْهَامُ^(١).

وَأَيُّ تَكُونُ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَشَرْطِيَّةٌ، وَصِفَّةٌ، وَمَوْصُولَةٌ.

فَأَمَّا الْمَوْصُولَةُ فَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهَا لَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ، فَتَقُولُ:
«يَعِجْبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ»، وَذَكَرَ غَيْرَهُ أَنَّهَا تَضَافُ - أَيْضًا - إِلَى نَكْرَةٍ، وَلَكِنَّهُ
قَلِيلٌ، نَحْوُ «يَعِجْبُنِي أَيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا».

وَأَمَّا الصِّفَةُ فَالْمُرَادُ بِهَا مَا كَانَ صِفَةً لِنَكْرَةٍ، أَوْ حَالًا مِنْ مَعْرِفَةٍ، وَلَا

الْأَجْزَاءُ أَنْ تَقْصِدَ الْجِنْسَ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطِيبُ؟ وَأَيُّ الدِّينَارِ
دِينَارُكَ؟ وَمِثْلُهُ أَيْضًا الْعَطْفُ بِالْوَاوِ، كَأَنْ تَقُولَ: أَيُّ زَيْدٍ وَعَمْرٍو أَفْضَلُ؟
٢٣٠ - الْبَيْتُ مِنَ الشُّوَاهِدِ الَّتِي لَا يَعْلَمُ قَائِلُهَا.

الْإِعْرَابُ: «أَلَا» أَدَاةُ اسْتِفْهَامٍ وَتَنْبِيْهِ «تَسْأَلُونَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَفَاعِلُهُ «النَّاسُ» مَفْعُولٌ بِهِ لِتَسْأَلُونَ «أَبِيَّ»
أَبِيٌّ: مُبْتَدَأٌ، وَأَبِيٌّ مُضَافٌ وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ مُضَافٌ إِلَيْهِ «وَأَيْكُمْ» مَعْطُوفٌ عَلَى أَبِيٍّ «غَدَاةٌ» ظَرْفُ زَمَانٍ
مَتَعَلِّقٌ بِكَانَ الْآتِيَةِ عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ تَعْلِيْقُ الظُّرُوفِ بِالْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ، وَأَمَّا مَنْ لَا يَجِيزُونَ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ
يَعْلَقُونَ بِقَوْلِهِ «خَيْرًا وَأَكْرَمًا» الَّذِي هُوَ الْخَبَرُ «التَّقَيْنَا» فَعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةٍ
قَوْلُهُ غَدَاةٌ إِلَيْهَا «كَانَ» فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى أَبِيٍّ
وَأَيْكُمْ «خَيْرًا» خَبَرٌ كَانَ «وَأَكْرَمًا» مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ خَيْرًا، وَالْجُمْلَةُ مِنْ «كَانَ» وَاسْمُهُ وَخَبَرُهُ فِي
مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ أَيُّ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِتَسْأَلُونَ
الشَّاهِدُ فِيهِ: قَوْلُهُ «أَبِيٌّ، وَأَيْكُمْ» حَيْثُ أَضَافَ «أَبَا» إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَهِيَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فِي الْأَوَّلِ
وَضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فِي الثَّانِي، وَالَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ تَكَرُّرُهَا.

(١) قَدْ عَلِمْتَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ قَرِيبًا أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ وَالْمَوْصُولَةَ قَدْ يَتَكَرَّرَانِ، وَقَدْ يَرَادُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
الْأَجْزَاءُ؛ فَالْحَصْرُ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا غَيْرُ مُسْلَمٍ لَهُ.

تضاف إلا إلى نكرة، نحو «مررت برجل أي رجل، ومررت بزيد أي فتى» ومنه قوله:

٢٣١ - فَأَوَمَّاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

وأما الشرطية والاستفهامية: فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقاً، أي سواء كانا مُثْنَيْنِ، أو مجموعين، أو مفردين - إلا المفرد المعرفة، فإنهما لا يضافان إليه، إلا الاستفهامية، فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره.

واعلم أن «أيا» إن كانت صفة أو حالاً، فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، نحو «مررت برجل أي رجل، ويزيد أي فتى»، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة، فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً، نحو: «أي رجل عندك؟ وأي عندك؟ وأي رجل تَضْرِبُ أَضْرَبَ، وأيا تَضْرِبُ أَضْرَبَ، ويُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ عِنْدَكَ، وأي عندك» ونحو «أي الرَّجُلَيْنِ تَضْرِبُ أَضْرَبَ، وأي رَجُلَيْنِ تَضْرِبُ أَضْرَبَ، وأي الرَّجَالِ تَضْرِبُ أَضْرَبَ»

٢٣١ - البيت للراعي النميري.

اللغة: «أو مات» الإيماة: الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوهما.

المعنى: يقول: إني أشرت إلى حبتَر إشارة خفية؛ فما كان أحد بصره وأنقذه؛ لأنه رأي مع خفاء إشارتي.

الإعراب: «فأومأت» فعل وفاعل «إيماة» مفعول مطلق «خفياً» صفة لإيماة «لحبتَر» جار ومجرور متعلق بأومأت «فالله» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «عينا» مبتدأ مؤخر، وعينا مضاف و «حبتَر» مضاف إليه، وقد قصد بهذه الجملة الخبرية إنشاء التعجب «أيما» أي: حال من حبتَر، وما: زائدة، وأي مضاف، و«فتى» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «أيما فتى» حيث أضاف «أيا» الوصفية إلى النكرة.

أَضْرَبَ، وَأَيُّ رَجَالٍ تَضْرِبُ أَضْرَبَ، وَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ عِنْدَكَ؟ وَأَيُّ الرِّجَالِ عِنْدَكَ؟ وَأَيُّ رَجُلٍ، وَأَيُّ رَجُلَيْنِ، وَأَيُّ رَجَالٍ؟»

وَالْزُمُوا إِضَافَةً «لَدُنْ» فَجَرَّ وَنَصَبُ «غُدُوَّةٍ» بِهَا عَنْهُمْ نَذَرٌ^(١) وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ، وَنَقَلَ فَتَحَ وَكَسَرَ لِسْكَونٍ يَتَّصِلُ^(٢) من الأسماء الملازمة للإضافة «لَدُنْ، وَمَعَ».

فأما «لَدُنْ»^(٣) فلا ابتداء غاية زمانٍ أو مكانٍ، وهي مَبْنِيَّةٌ عند أكثر العرب، لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد - وهو الظرفية، وابتداء الغاية - وعدم جواز الإخبار بها، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن،

(١) «والزموا» فعل وفاعل «إضافة» مفعول ثانٍ قدم على الأول، و «لَدُنْ» قصد لفظه: مفعول أولٍ لا لزم «فجر» الفاء عاطفة، جر: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لَدُنْ «ونصب» مبتدأ، ونصب مضاف و «غُدُوَّةٍ» مضاف إليه «بها» جار ومجرور متعلق بنصب «عنهم» جار وجار ومجرور متعلق بنذر الآتي «نذر» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نصب، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «ومَعَ» معطوف على «لَدُنْ» في البيت السابق «مع» قصد لفظه: مبتدأ «فيها» جار ومجرور متعلق بقليل الآتي «قليل» خبر المبتدأ «ونقل» فعل ماضٍ مبني للمجهول «فتح» نائب فاعل نقل «وكسر» معطوف على فتح «لسكون» تنازعه كل من فتح وكسر «يتصل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون، والجملة في محل جر صفة لسكون.

(٣) اعلم أن لَدُنْ تخالف عند من أربعة أوجه: أولها أن لَدُنْ مبنية وعند معربة، وثانيها أن لَدُنْ ملازمة للدلالة على مبتدأ غاية زمانٍ أو مكان، وأما عند فقد تكون لمبتدأ الغاية وذلك إذا اقترنت بمن، وقد لا تدل على ذلك، وثالثها أنه لا يخبر بلَدُنْ، وقد يخبر بعند، نحو زيد عندك، ورابعها أن لَدُنْ قد تضاف إلى جملة كقول الشاعر:

صَرِيحٌ غَوَايَ رَاقَهُنَّ وَرُقْنُهُ لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَوَائِبِ
وهي عندك ظرف زمان، وأما عند فلا تضاف إلا إلى مفرد.

وهو الكثير فيها، ولذلك لم ترد في القرآن إلا بمن، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾، وقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾، وَقِيَسَ تُعْرِبُهَا، ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم: (لينذر بأساً شديداً مِنْ لَدُنْهِ) لكنه أسكن الدال، وأشَمَّهَا الضم.

قال المصنف: ويحتمل أن يكون منه قوله:

٢٣٢ - تَنْتَهَضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصِيرِ
ويجرُّ ما ولى «لَدُنْ» بالإضافة، إلا «غُدُوَّةٌ» فإنهم نصبوها بعد «لَدُنْ» كقوله:

٢٣٣ - وَمَا زَالَ مُنْهَرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ
لَدُنْ غُدُوَّةٌ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

٢٣٢ - هذا الشاهد من الآيات المجهولة نسبتها، وكل ما قيل فيه إنه لراجز من طيء. اللغة: «تنتهض» تحرك وتسرع «الرعدة» بكسر الراء - اسم للارتعاد وهو الارتعاش والاضطراب، وأراد بها الحمى، وما ذكره أعراض الحمى التي تسمى الآن (الملاريا) «ظهيري» تصغير ظهر مقابل البطن «العصير» مصغر عصر، وهو الوقت المعروف. المعنى: إن الحمى تصيبني فيسرع الارتعاد إليّ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر إلى وقت العصر.

الإعراب: «تنتهض» فعل مضارع «الرعدة» فاعل «في ظهيري» الجار والمجرور متعلق ب«تنتهض»، وظهير مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «من لدن» جار ومجرور متعلق ب«تنتهض» أيضاً، ولدن مضاف و «الظهر» مضاف إليه «إلى العصير» جار ومجرور متعلق ب«تنتهض» أيضاً. الشاهد فيه: قوله «من لدن» حيث كسر نون لدن وقلبها حرف جر، فيحتمل أنه أعرب «لدن» على لغة قيس، فجرها بالكسرة، ويحتمل أنها مبنية على السكون في محل جر وأن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين، لا للإعراب، ولهذا لم يستدل به العلامة ابن مالك للغة قيس، وإنما قال: إنه يحتمل أن يكون قد جاء عليها، فتفطن لذلك.

٢٣٣ - هذا البيت - أيضاً - من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللغة: «مزجر الكلب» أصله اسم مكان من الزجر، أي المكان الذي يطرد وينحى الكلب إليه، =

وهي منصوبة على التمييز^(١)، وهو اختيار المصنف، ولهذا قال: «وَنَصَبُ غَدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَذْرٌ» وقيل: هي خبر لكان المحذوفة، والتقدير: لذن كانت الساعة غدوةً.

ويجوز في «غدوة» الجر، وهو القياس، وَنَصَبُهَا نَادِرٌ فِي الْقِيَاسِ، فلو عطفت على «غدوة» المنصوبة بعد «لذن» جاز النصب عطفاً على اللفظ، والجر مراعاةً للأصل، فتقول «لذن غدوةً وعشيّةً، وعشيّةً» ذكر ذلك الْأَخْفَشُ.

وحكى الكوفيون الرُّفْعَ في «غدوة» بعد «لذن» وهو مرفوع بكان المحذوفة، والتقدير: لذن كانت غدوةً [و«كان» تامة].

وأما «مع» فآسَمَ لِمَكَانٍ الْأَصْطِحَابُ أَوْ وَقْتِهِ، نحو «جلس زيد مع عمرو، وجاء زيد مع بكرٍ» والمشهورُ فيها فَتَحُ الْعَيْنِ، وهي مُعَرَّبَةٌ، وفتحتها فتحة إعراب، ومن العرب من يسكنها، ومنه قوله:

= والمراد به البعد (انظر مباحث المفعول فيه من هذا الكتاب).

المعنى: مازال مهري بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره.

الإعراب: «مازال» ما: نافية، زال: فعل ماض ناقص «مهري» مهر: اسم زال، ومهر مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «مزجر» ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال، ومزجر مضاف و«الكلب» مضاف إليه «منهم» جار ومجرور متعلق بمزجر، لأنه في معنى المشتق، أي البعيد «لذن» ظرف لابتداء الغاية مبني على السكون في محل نصب متعلق بزال أو بخبرها «غدوة» منصوب على التمييز، لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم، وقد قصدوا تفسير هذا الإيهام بغدوة «حتى» ابتدائية «دنت» دنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الشمس المفهومة من المقام كما في قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) «لغروب» جار ومجرور متعلق بدنت.

الشاهد فيه: قوله «لذن غدوة» حيث نصب «غدوة» بعد «لذن» على التمييز ولم يجره بالإضافة.

(١) في نصب غدوة ثلاثة أقوال ذكر الشارح اثنين منها، وثالثها أنه على التشبيه بالمفعول به.

٢٣٤ - فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامًا

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة، وليس كذلك، بل هو لغة ربيعة، وهي عندهم مبنية على السكون، وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرف، وأدعى النحّاس الإجماع على ذلك، وهو فاسد، فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين اسم.

هذا حكمها إن وليها متحرك - أعني أنها تفتح، وهو المشهور، وتسكن، وهي لغة ربيعة - فإن وليها ساكن، فالذي ينصبها على الظرفية يُبقي فتحها فيقول «مَعَ أَيْنِكَ» والذي يبينها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول «مَعَ أَيْنِكَ».



٢٣٤ - البيت لجريز بن عطية، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك.
اللغة: «ريشي» الريش والرياش يطلقان على عدة معان، منها اللباس الفاخر، والخصب، والمعاش، والقوة «لماما» بكسر اللام - متقطعة، بعد كل حين مرة.
الإعراب: «فريشي» ريش: مبتدأ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «منكم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وهو» مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «معكم» مع: ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه «وإن» الواو واو الحال، إن قال العيني وغيره: زائدة «كان» فعل ماض «زيارتكم» زيارة: اسم كان، وزيارة مضاف والضمير مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله، والفاعل محذوف، لأن العامل مصدر فيجوز معه حذف الفاعل أي زيارتي إياكم، ويجوز أن تكون من إضافة المصدر لفاعله: أي زيارتكم إياي «لماما» خبر كان.

الشاهد فيه: قوله «معكم» حيث سكن العين من «مع» وهو عند سيبويه ضرورة لا يجوز ارتكابها إلا في الشعر. لكن الذي نقله غيره من العلماء أن قوماً من العرب بأعيانهم - وهم قيس - من لغتهم تسكينها، فعلى هذه اللغة يجوز تسكينها في سعة الكلام، ولا شك أن من حفظ حجة على من لم يحفظ.

واضمم - بناء - «غيراً» أَنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أَضِيفَ، نَاوِيأُ عَدِمَا^(١)
 قَبْلُ كَغَيْرُ، بَعْدُ، حَسْبُ، أَوَّلُ ودُونُ، والجهاتُ أيضاً، وَعَلُ^(٢)
 وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نَكَّرَا «قَبْلاً» وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذَكَرَا^(٣)

هذه الأسماء المذكورة - وهي : غير، وقبل، وبعد، وحسب، وأول، ودون، والجهات الست - وهي : أمامك، وخلفك، وفوقك، وتحتك، ويمينك، وشمالك - وَعَلُ، لها أربعة أحوال : تُبْنَى في حالة منها، وتُعْرَبُ في بقيتها.

(١) «واضمم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بناء» مفعول مطلق على حذف مضاف، أي : اضمم ضم بناء «غيراً» مفعول به لاضمم «إن» شرطية «عدم» عدم : فعل ماض فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعل «ما» اسم موصول : مفعول به «له» جار ومجرور متعلق بقوله أضيف الآتي «أضيف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد الضمير المجرور محلاً باللام «ناوياً» حال من فاعل اضمم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول : مفعول به لناو، وجملة «عدما» لا محل لها صلة الموصول.

(٢) «قبل» مبتدأ «كغير» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «بعد، حسب، أول، ودون، والجهات» معطوفات على «قبل» بعاطف مقدر في بعضهن «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف، «وعَلُ» معطوف على قبل.

(٣) «وأعربوا» فعل وفاعل «نصباً» حال من الفاعل : أي ناصين «إذا» ظرف تضمن مع الشرط «ما» زائدة «نكراً» نكر : فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها «قَبْلاً» مفعول به لأعربوا السابق «وما» الواو عاطفة، ما : اسم موصول معطوف على قوله «قَبْلاً» «من بعده» الجار والمجرور متعلق بقوله «ذكرأ» الآتي، وبعد مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «ذكرأ» فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» الموصولة، والجملة لا محل لها صلة.

فتعرب إذا أضيفت لفظاً، نحو «أَصْبَتْ دِرْهَمًا لَا غَيْرَهُ، وجئت من قَبْلِ زَيْدٍ» أو حُذِفَ المضافُ إليه ونُويَ اللفظ، كقوله:

٢٣٥ - وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةً
فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظاً، فلا تُنَوَّنُ إلا إذا حذف ما تضاف إليه ولم يُنَوَّ لفظه ولا معناه، فتكون [حينئذ] نكرةً، ومنه قراءة مَنْ قَرَأَ: (لله الأمر من قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) بجر «قبل»، وبعد» وتنوينهما، وكقوله:

٢٣٦ - فَسَاعَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا
أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

هذه هي الأحوال الثلاثة التي تُعَرَّبُ فيها.

٢٣٥ - هذا البيت من الشواهد التي استشهد بها النحاة ولم ينسبوا إلى قائل معين.
الإعراب: «من قبل» جار ومجرور متعلق بقوله «نادى» الآتي «نادى» فعل ماضٍ «كل» فاعل نادى، وكل مضاف و «مولى» مضاف إليه «قربة» مفعول به لنادى «فما» الفاء عاطفة، نافية «عطفت» عطف: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث «مولى» مفعول به لعطفت «عليه» جار ومجرور متعلق بعطف «العواطف» فاعل عطفت.

الشاهد فيه: قوله «من قبل» حيث أعرب «قبل» من غير تنوين؛ لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه، وكأنه قد قال: ومن قبل ذلك - مثلاً - والمحذوف المنون الذي لم يقطع النظر عنه مثل الثابت، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون.

٢٣٦ - البيت ليزيد بن الصعق، حدث أبو عبيدة، قال: كانت بلاد غطفان مخضبة، فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها، فأغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد ابن الصعق، وكان يزيد في جماعة من الناس، فلم يستطعه الربيع، فأقبل على سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب، فأخذ نعمه، فحرم يزيد على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه، فجمع قبائل شتى، فاستاق نعماً كثيرة له ولغيره، وأصاب عصافير النعمان بن المنذر - وهي إبل معروفة عندهم - ففي ذلك يقول يزيد بن الصعق أبياتاً منها بيت الشاهد، ومنها قوله:

أما الحالة [الرابعة] التي تُبنى فيها فهي إذا حُذِفَ ما تضاف إليه وَنَوِيَ مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ، فَإِنِهَا تَبْنَى حِينَئِذٍ عَلَى الضَّمِّ، نَحْوُ (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) وَقَوْلُهُ:

أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عِلٍ - ٢٣٧ -

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أَنَا حُرَيْثُ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمَلِيمِ
فَكَيْفَ تَرَى مَعَاقِبِي وَسَعْيِي بِأَذْوَادِ الْقَصِيْبَةِ وَالْقَصِيمِ

وهذا دليل على أن من روى عجز البيت «بالماء الفرات» لم يصب.

اللغة: «ساغ» سهل جريانه في الحلق «أغص» مضارع من الغصص - بالتحريك - وهو اعتراض اللقمة ونحوها في الحلق حتى لا تكاد تنزل «الماء الحميم» هو هنا البارد، وهو من الأضداد، يطلق على الحار وعلى البارد «المليم» الذي فعل ما يلام عليه.

المعنى: يقول: لم يكن يهنا لي طعام ولا يلذ لي شراب بسبب ما كان لي من الشار عند هؤلاء، فلما غزوتهم وأطفأت لهيب صدري بالغلبة عليهم ساغ شرابي ولذت حياتي.

الإعراب: «فساغ» فعل ماضٍ «لي» جار ومجرور متعلق بـ «ساغ» «الشراب» فاعل ساغ «وكنيت» الواو للحال، كان: فعل ماضٍ ناقص، والثاء ضمير المتكلم اسمه «قبلاً» منصوب على النظرية بتعلق بـ «أكاد» فعل مضارع، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «أغص» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة في محل نصب خبر أكاد، وجملة «أكاد» واسمها وخبرها في محل نصب خبر «كان» وجملة كان واسمها وخبرها في محل نصب حال «بالماء» جار ومجرور متعلق بقوله «أغص» و «الحميم» صفة للماء.

الشاهد في: قوله «قبلاً» حيث أعربه متوناً؛ لأنه قطعة عن الإضافة لفظاً ومعنى.

٢٣٧ - هذا البيت لأبي النجم العجلي يصف فيه الفرس، من أرجوزة له يصف فيها أشياء كثيرة، وأول هذه الأرجوزة قوله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفُضْلِ الْوَهَّابِ الْمُجَزِّلِ

اللغة: «أقب» مأخوذ من القب، وهو دقة الخصر وضمور البطن.

الإعراب: «أقب» خبر لمبتدأ محذوف: أي هو أقب «من» حرف جر «تحت» ظرف مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلق بقوله «أقب»، وقوله «عريض» خبر ثان «من عل» جار ومجرور متعلق بعريض.

الشاهد فيه: ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت في قوله «من تحت»، ومن عل «حيث بني الطرفان على الضم؛ لأن كلا منهما قد حذف منه لفظ المضاف إليه ونوى معناه.

وحكى أبو علي الفارسي «أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلٍ» بضم اللام وفتحها وكسرهما - فالضَّمُّ على البناء لنية المضاف إليه مَعْنَى، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف إليه، لفظاً ومعنى، وإِعْرَابُهَا إعرابٌ ما لا ينصرف للصفة ووزن الفعل، والكسْرُ على نية المضاف إليه لفظاً.

فقولُ المصنّف «واضمم بناء - البيت» إشارة إلى الحالة الرابعة.

وقوله: «ناوياً ما عدما» مُرَادُهُ أَنَّكَ تَبْنِيهَا عَلَى الضم إذا حَذَفْتَ ما تضاف إليه وَتَوَيَّرَتْ مَعْنَى لا لفظاً.

وأشار بقوله: «وأعربوا نصباً» إلى الحالة الثالثة، وهي ما إذا حذف المضاف إليه ولم يُنَوِّ لفظه ولا معناه، فإنها تكون حينئذٍ نكرةً معربة.

وقوله: «نصباً» معناه أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار، فإن دَخَلَ [عليها] جُرَتْ، نحو «مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ».

ولم يتعرض المصنّف للحالتين الباقيتين - أعني الأولى، والثانية - لأن حكمهما ظاهرٌ معلومٌ من أول الباب - وهو: الإعراب، وسقوط التنوين - كما تقدم [في كل ما يفعل بكل مضاف مثلها].

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنْهُ فِي الْأَعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَ^(١)

هكذا قالوا، وهو كلام خال عن التحقيق؛ لأن قوافي الأرجوزة كلها مجرورة كما رأيت في البيتين اللذين أنشدناهما في أول الكلام على هذا الشاهد؛ فيكون قوله: «من عل» مجروراً لفظاً بمن، ويكون من الحالة الثانية التي حذف فيها المضاف إليه ونوى لفظه، ويكون الاستشهاد بقوله: «من تحت» وحده، فاحفظ ذلك، ولا تكن أسير التقليد.

(١) «وما» اسم موصول مبتدأ «يلي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعرِدُ إلى ما «المضاف» مفعول به يلي، والجملة لا محل لها صلة الموصول «يأتي» فعل مضارع، والفاعل =

يُحَذَفُ المضاف لقيام قرينة تدلُّ عليه، ويُقَامُ المضاف إليه مُقَامَهُ، فيعرب بإعرابه، كقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ أي: حُبُّ العجل، وكقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي: أَمْرُ رَبِّكَ، فحذف المضاف - وَهُوَ «حُب» وأمر - وأعرب المضاف إليه - وَهُوَ «العجل»، وَرَبُّكَ - بإعرابه.

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ^(١)
لَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ^(٢)

= ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «خلفا» حال من الضمير المستتر في يأتي «عنه» جار ومجرور متعلق بقوله «خلفا» في الإعراب جار ومجرور متعلق بقوله «يأتي» «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «ما» زائدة «حذفا» حذف: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والالف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها، وجوابها محذوف، وتقدير البيت: والمضاف إليه الذي يلي المضاف يأتي خلفاً عنه في الإعراب إذا حذف المضاف.

(١) «وربما» رب: حرف تقييد وجر، ما: كافة «جروا» فعل وفاعل «الذي» مفعول به لجروا «أبقوا» فعل وفاعل، والجملة لا محل صلة «كما» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف «قد» حرف تحقيق «كان» فعل ماضٍ ناقص واسمه ضمير مستتر فيه «قبل» ظرف متعلق بمحذوف خبر كان، والجملة من «كان» واسمه وخبره لا محل لها صلة ما، وقبل مضاف و«حذف» مضاف إليه، وحذف مضاف و«ما» اسم موصول بمعنى الذي مضاف إليه، والجملة من «تقدما» وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، لا محل لها صلة «ما».

(٢) «لكن» حرف استدراك «بشرط» جار ومجرور قال المعربون: ان متعلق بمحذوف حال: إما من فاعل «جروا» في البيت السابق، وإما من مفعوله، وعندي أنه لا يمتنع أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: لكن ذلك الجر كائن بشرط إلخ «أن» مصدرية «يكون» فعل مضارع ناقص منصوب بأن «ما» اسم موصول اسم يكون، وجملة «حذف» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها «مماثلاً» خبر يكون «لما» جار ومجرور متعلق بمماثل «عليه» جار ومجرور متعلق بعطف الآتي، وجملة «عطف» مع نائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة ما الموصولة المجرورة محلاً باللام.

قد يُحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً، كما كان عند ذكر المضاف، لكن بشرط أن يكون المحذوف مماثلاً لما عليه قد عطف، كقول الشاعر:

٢٣٨ - أَكُلَّ أَمْرِي تَحْسِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

[و] التقدير «وَكُلَّ نَارٍ» فحذف «كل» وبقي المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكرها، والشرط موجود، وهو: الْعُطْفُ عَلَى مُمَائِلِ المحذوف وهو «كل» في قوله «أَكُلَّ أَمْرِي».

٢٣٨ - البيت لأبي دواد الإيادي، واسمه جارية بن الحجاج الإعراب: «أكل» الهمزة للاستفهام الإنكاري، كل: مفعول أول لتحسين مقدم عليه، وكل مضاف و «امري» مضاف إليه «تحسين» فعل وفاعل «امراً» مفعول ثان «ونار» الواو عاطفة، والمعطوف محذوف، والتقدير: وكل نار، وفنار مفعول ثان «ونار» الواو عاطفة، والمعطوف محذوف، والتقدير: وكل نار، فنار مضاف إليه في الأصل وذلك المعطوف المحذوف - وهو المضاف - هو المعطوف على «كل امرئ» المتقدم «توقد» أصله تتوقد، فحذف إحدى التاءين، وهو فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نار، والجملة صفة لنار «بالليل» جار ومجرور متعلق بتوقد «ناراً» معطوف على قوله «امراً» المنصوب السابق.

الشاهد فيه: قوله «ونار» حيث حذف المضاف - وهو «كل» الذي قدرناه في إعراب البيت - وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف، لتحقيق الشرط، وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو «كل» في قوله «أكل امرئ».

وإنما لم نجعل «نار» المجرور معطوفاً على «امري» المجرور لأنه يلزم عليه أن يكون الكلام مشتملاً على شيئين - وهما «نار» و«ناراً» - معطوفين على معمولين - وهما «امري» و «امراً» - لعاملين مختلفين، وهما «كل» العامل في «امري» المجرور بناء على أن انجرار المضاف إليه بالمضاف، والعامل الثاني «تحسين» العامل في «امراً» المنصوب، والعاطف واحد، وهو الواو، وذلك لا يجوز، ولكننا لما جعلنا «نار» المجرور مجروراً بتقدير المضاف المحذوف، وجعلنا هذا المحذوف معطوفاً على «كل» لم يبق إلا عامل واحد في المعطوف عليهما وهو «تحسين» إذ هو عامل في «كل» وفي «امراً» المنصوبين على أنهما مفعولان لتحسين، والعطف على معمولين لعامل واحد جائز بالإجماع، وهذا واضح بعد هذا البيان، إن شاء الله.

وقد يُحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جرّه، والمحذوف ليس مماثلاً للملفوظ، بل مقابل له، كقوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا، وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ في قراءة من جرّ «الآخِرَةَ» والتقدير «وَاللَّهُ يُرِيدُ بَاقِيَ الْآخِرَةِ» ومنهم من يقدّره «وَاللَّهُ يُرِيدُ عَرَضَ الْآخِرَةِ» فيكون المحذوف على هذا مماثلاً للملفوظ [به]، والأوّل أولى، وكذا قدّره ابن أبي الربيع في شرحه للإيضاح.

وَيُحذفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ^(١)
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضْفَتِ الْأَوَّلَ^(٢)
يُحذفُ المضاف إليه ويبقى المضاف كحالِهِ لو كان مُضَافاً، فَيُحذفُ تنوينُهُ.

وأكثرُ ما يكون ذلك إذا عُطِفَ على المضاف اسمٌ مُضَافٌ إلى مثل المحذوف من الاسم الأول، كقولهم: «قَطَعَ اللَّهُ يَدَ وَرَجُلٍ مِّنْ قَالِهَا» التقدير: «قطع الله يدَ مَنْ قَالِهَا، وَرَجُلَ مَنْ قَالِهَا» فحذف ما أضيف إليه

(١) «ويحذف» فعل مضارع مبني للمجهول «الثاني» نائب فاعل يحذف «فيبقى» فعل مضارع «الأول» فاعل يبقى «كحالِهِ» الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الأول، وحال مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «إذا» ظرف متعلق بالحال «به» جار ومجرور متعلق بقوله «يتصل» الاتي «يتصل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها.

(٢) «بشروط» جار ومجرور متعلق بقوله «يحذف» في البيت السابق، وشروط مضاف و«عطف» مضاف إليه «وإضافة» معطوف على عطف «إلى مثل» جار ومجرور متعلق بإضافة، ومثل مضاف و«الذي» اسم موصول: مضاف إليه «له» جار ومجرور متعلق بأضفت الاتي «أضفت» فعل وفاعل «الأول» مفعول به لأضفت، والجملة لا محل لها صلة.

«يد» وهو «مَنْ قَالَهَا» لدلالة ما أضيف إليه «رَجُل» عليه، ومثله قوله:

٢٣٩ - *سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثَ سَهْلًا وَحَزْنَهَا*

[التقدير «سَهْلَهَا وَحَزْنَهَا»] فحذف ما أضيف إليه «سَهْلًا»، لدلالة ما أضيف إليه «حَزْنًا» عليه.

هذا تقريرُ كلام المصنف، وقد يُفعل ذلك وإن لم يُعْطَف مضافٌ إلى مثل المحذوف من الأول، كقوله:

٢٣٩ - هذا صدر بيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين، وعجزه قوله:

فَنَيْطَتْ عَرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ

اللغة: «الحزن» ما غلظ من الأرض و«السهل» بخلافه «نيطت» أي: عقلت «عرى» جمع عروة وإضافته إلى الأمال كإضافة الأظفار إلى المنية في قولهم: نثبت أظفار المنية بفلان «الضرع» هو لذات الظلف كالثدي للمرأة.

المعنى: إن المطر قد عم الأرض سهلها وحزنها، أي كلها، فقوى رجاء الناس في نماء الزرع وغزارة الألبان.

الإعراب: «سقى» فعل ماضٍ «الأرضين» مفعول به لسقى قدم على الفاعل «الغيث» فاعل يسقى «سهل» بدل من الأرضين، بدل بعض من كل «وحزنها» الواو حرف عطف، وحزن: معطوف على سهل، والضمير الراجع إلى الأرضين مضاف إليه «فنيطت» نيط: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للثاني «عرى» نائب فاعل نيط، و«الأمال» مضاف إليه «بالزرع» جار ومجرور متعلق بنيطت «والضرع» معطوف على الزرع.

الشاهد فيه: قوله «سهل وحزنها» حيث حذف المضاف إليه، وأبقى المضاف - وهو قوله سهل - على حاله قبل الحذف من غير تنوين، وذلك لتحقيق الشرطين: العطف، وكون المعطوف مضافاً إلى مثل المحذوف، وكان أصل الكلام: سقى الغيث الأرضين سهلها وحزنها. ومن ذلك قول الشاعر:

مَهْ عَاذِلِي فَهَائِمًا لَنْ أَبْرَحَا بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضْحَى

أصل الكلام: بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى، فحذف «شمس الضحى» الذي أضيف له «مثل» لدلالة عامل آخر عليه، وإن لم يكن العمل هو الجر بالإضافة.

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةً

فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [٢٣٥]^(١)

فحذف ما أضيف إليه «قبل» وأبقاه على حاله لو كان مضافاً، ولم يُعْطَفْ عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف، والتقدير: «ومن قبل ذلك» ومثله قراءة مَنْ قَرَأَ شَذُوذًا: (فلا خَوْفٌ عليهم) أي: فلا خوف شيء عليهم^(٢).

وهذا الذي ذكره المصنف - من أن الحذف من الأول، وأن الثاني هو المضاف إلى المذكور - هو مذهب المبرد.

ومذهبُ سيبويه أن الأصل «قَطَعَ اللَّهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلَ مَنْ قَالَهَا» فحذف ما أضيف إليه «رجل» فصار «قَطَعَ اللَّهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلَ» ثم أُقْجِمَ قوله «ورجل» بين المضاف - وهو «يَدَ» - والمضاف إليه - الذي هو «مَنْ قَالَهَا» - فصار «قطع الله يَدَ وَرَجُلَ مَنْ قَالَهَا»^(٣).

(١) هذا هو الشاهد رقم ٢٣٥ وقد تقدم الكلام على هذا الشاهد مستوفى، والشاهد فيه هنا قوله «قبل» حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذي كان قبل الحذف من غير تنوين، مع أن الشرطين - وهما العطف والمماثلة - غير متحققين، لأنه ليس معطوفاً عليه اسم مضاف إلى مثل المحذوف، وهذا قليل.

(٢) هي قراءة ابن محيصن، بضم الفاء من «خوف» من غير تنوين، على أن «لا» مهملة أو عاملة عمل ليس، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من «خوف» بلا تنوين أيضاً، ويجوز - على هذه القراءة - أن تكون «لا» عاملة عمل إن، والفتحة فتحة بناء، ولا شاهد في الآية على ذلك، كما يجوز أن تكون عاملة عمل إن والفتحة فتحة إعراب، والمضاف إليه منوي: أي فلا خوف شيء، فيكون الكلام مما نحن بصدده أيضاً.

(٣) وقد جرى الخلاف المذكور بين المبرد وسيبويه في قول الشاعر، وهو من شواهد المسألة:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَيْدِي لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عَمْرُ
وقوله الآخر، وهو من شواهد المسألة أيضاً:

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الدُّبُلُ تَطَاوُلَ اللَّيْلِ عَلَيْكَ فَانْزِلْ =

فعلى هذا يكون الحذف من الثاني، لا من الأول، على مذهب المبرد بالعكس.

قال بعض شراح الكتاب: وعند الفراء^(١) يكون الاسمان مُضَافَيْنِ إلى «مَنْ قَالَهَا» ولا حَذَفَ في الكلام: لا من الأول، ولا من الثاني.

فَصْلُ مُضَافٍ شَبِهَ فِعْلٍ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزَ، وَلَمْ يُعَبَّ^(٢)
فَصْلُ يَمِينٍ، وَاضْطِرَّارًا وَجَدَا بِأَجْنَبِيٍّ، أَوْ يَنْعَتٍ، أَوْ نِدَا^(٣)

أجاز المصنف أن يُفْصَلَ - في الاختيار - بين المضاف الذي هو شبه الفعل - والمراد به المصدر، واسم الفاعل - والمضاف إليه، بما نصبه المضاف: من مفعول به: أو ظرف، أو شبهه.

إذا نصبت أول النداءين، فقال المبرد: المنادى الأول مضاف إلى مماثل للمذكور مع الثاني، وقال سيبويه الأول مضاف إلى ما بعد الثاني، وقد حذف الذي يضاف الثاني إليه، والثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه.

(١) الفراء يخص هذا بلفظين يكثر استعمالهما معاً، كاليد والرجل في «قطع الله يد ورجل من قالها» والربع والنصف في نحو «خذ ربع ونصف هذا» وقبل وبعد في قولك «رضيت عنك قبل وبعد ما حدث» بخلاف نحو «هذا غلام ودار هند» من كل لفظين لا يكثر استعمالهما معاً.

(٢) «فصل» مفعول به مقدم لأجز، وفصل مضاف و«مضاف» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله «شبه» نعت لمضاف، وشبه مضاف و«فعل» مضاف إليه «ما» فاعل المصدر «نصب» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة ما، والعائد محذوف، وأصله ما نصبه «مفعولاً» حال من «ما» الموصولة «أو» عاطفة «ظرفاً» معطوف على قوله مفعولاً «أجز» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ولم» نافية جازمة «يعب» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.

(٣) «فصل» نائب فاعل لعب في البيت السابق، وفصل مضاف و«يمين» مضاف إليه «واضطراراً» مفعول لأجله «وجد» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل «بأجنبي» جار ومجرور متعلق بوجد «أو بنعت» معطوف على بأجنبي «أو ندا» معطوف على نعت، وقصر قوله ندا للضرورة.

فمثال ما فُصِّلَ فيه بينهما بمفعول المضافِ قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ في قراءة ابن عامر، بنصب «أولاد» وجر الشركاء.

ومثال ما فُصِّلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرفِ نصبه المضاف الذي هو مصدرٌ ما حُكي عن بعض مَنْ يُوَثَّقُ بعربيته: «تَرَكُ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا، سَعَى لَهَا فِي رَدَاهَا».

ومثال ما فُصِّلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذي هو اسمُ فاعلِ قراءة بعض السلف (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ) بنصب «وعد» وجر «رُسُل».

ومثال الفصل بشبه الظرف قوله ﷺ في حديث أبي الدرداء: «هل أنتم تَارِكُونِي صَاحِبِي» وهذا معنى قوله «فَصُلِّ مضاف - إلى آخره».

وجاء الفصل أيضاً في الاختيار بالقسم، حكى الكسائي: «هذا غلامٌ والله زيد» ولهذا قال المصنف: «ولم يُعَبَّ فَصْلٌ يَمِينٍ».

وأشار بقوله: «واضطراباً وَجِدًا» إلى أنه قد جاء الفَصْلُ بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة: بأجنبي من المضاف، ونعت المضاف، وبالنداء.

فمثال الأجنبيِّ قوله:

٢٤٠ - كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا

يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

٢٤٠ - البيت لأبي حية النميري، يصف رسم دار.

اللغة: «يهودي» إنما خص اليهودي لأنهم كانوا أهل الكتابة حينذاك «يقارب» أي: يضم بعض ما =

فَفَصَّلَ بـ «يَوْمًا» بَيْنَ «كَف» وَ«يَهُودِي» وَهُوَ أَجْنَبِيٌّ مِنْ «كَف»، لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ لـ «خُطٌّ».

ومثال النعت قوله:

٢٤١ - نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ

مَنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ

الأصل «من ابن أبي طالب شيخ الأباطح» وقوله:

يكتبه إلى بعض «أو يزيل» يفرق بين كتابته.

المعنى: يشبه ما بقي متناثرًا من رسوم الديار هنا وهناك، بكتابة اليهودي كتاباً جعل بعضه متقارباً وبعضه متفرقاً.

الإعراب: «كما» الكاف حرف تشبيه وجر، وما: مصدرية «خط» فعل ماض مبني للمجهول «الكتاب» نائب فاعل خط «بكف» جار ومجرور متعلق بخط «يَوْمًا» منصوب على الظرفية يتعلق بخط أيضاً، وكف مضاف و «يهودي» مضاف إليه، وقد فصل بينهما بالظرف، وما مع دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: رسم هذا الدار كائن كخط الكتاب - إلخ، وجملة يقارب، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد إلى اليهودي في محل جر صفة لليهودي، وجملة يزيل مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد لليهودي أيضاً معطوفة عليها بأو.

الشاهد فيه: قوله «بكف يوماً يهودي» حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودي بأجنبي من المضاف وهو يوماً، وإنما كان الفاصل أجنبياً لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف، وإنما هو متعلق بقوله خط، وقد بينه الشارح.

٢٤١ - نسبوا هذا البيت لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما.

اللغة: «المرادي» نسبة إلى مراد، وهي قبيلة من اليمن، ويريد بالمرادي قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو عبد الرحمن بن ملجم، لعنه الله! وحديثه أشهر من أن يقال عنه شيء «الأباطح» جمع أبطح، وهو المكان الواسع، أو المسبيل فيه دقاق الحصى، وأراد بالأباطح مكة. وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ ووالد علي رضي الله عنه، وقد كان أبو طالب من وجوه مكة وعظمائها.

الإعراب: «نجوت» فعل وفاعل «وقد» الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق «بل» فعل ماض =

٢٤٢ - وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَحْلِفَنَّ

بِإِمِينٍ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمٍ

الأصل «بيمينين مُقْسِمٍ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ».

«المرادي» فاعل بل «سيفه» سيف: مفعول به لبل، وسيف مضاف والضمير مضاف إليه «من ابن» جار ومجرور متعلق ببل، وابن مضاف و «أبي» مضاف إليه «شيخ الأباطح» نعت لأبي، ومضاف إليه، وأبي مضاف و «طالب» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «أبي شيخ الأباطح طالب» حيث فصل بين المضاف وهو أبي، والمضاف إليه وهو طالب، بالنعت وهو شيخ الأباطح، وأصل الكلام: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.

٢٤٢ - هذا البيت للفرزدق همام بن غالب.

اللغة: «على يدك» أراد على فعل يدك، فحذف المضاف والمقصود بفعل يديه العطاء والجد والكرم وسعة الإنفاق.

المعنى: يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجوده، حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا يشوب حلفه شك، وبين ذلك بأن يمينه أكد من يمين الممدوح على فعل نفسه.

الإعراب: «لئن» اللام موطئة للقسم، إن شرطية «حلقت» حلف: فعل ماض، فعل الشرط، وتاء المتكلم فاعله «على يدك» الجار والمجرور متعلق بحلقت، ويدي مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه «لأحلفن» اللام واقعة في جواب القسم المدلول عليه باللام، أحلفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وجواب الشرط محذوف وجوباً يدل عليه جواب القسم «بيمينين» جار ومجرور متعلق بأحلف «أصدق» نعت ليمينين «من يمينك» الجار والمجرور متعلق بأصدق ويمينين الثاني مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه، ويمين الأول مضاف و «مقسم» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «بيمينين أصدق من يمينك مقسم» حيث فصل بين المضاف - هو يمينين - والمضاف إليه، وهو مقسم، بنعت المضاف، وهو: أصدق من يمينك، كما في البيت السابق، وأصل الكلام: بيمينين مقسم أصدق من يمينك.

وفي البيت شاهد آخر، وهو في قوله «لأحلفن» حيث أتى بجواب القسم وحذف جواب الشرط لكون القسم الموطأ له باللام في قوله «لئن» مقدماً على الشرط.

ومثال النداء قوله:

٢٤٣ - وَفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذُ لَكَ مِنْ
تَعْجِيلٍ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرٍ

وقوله:

٢٤٤ - كَانَ بِرِذْوَنَ أَبَا عِصَامٍ زَيْدٌ حِمَارٌ دُقٌّ بِاللِّجَامِ
الأصل «وَفَاقُ بُجَيْرٍ يَا كَعْبُ» و«كَانَ بِرِذْوَنَ زَيْدٍ يَا أَبَا عِصَامٍ».

٢٤٣ - هذا البيت لبجير بن أبي سلمى المزني، يقوله لأخيه كعب بن زهير، وكان بجير قد أسلم قبل كعب، فلامه كعب على ذلك، وتعرض للرسول ﷺ فقال بلسانه منه، فأهدر النبي دمه. اللغة: «وفاق» مصدر وافق فلان فلاناً، إذا فعل مثل فعله «تهلكة» أي هلاك «سقر» اسم من أسماء النار التي هي دار العذاب.

المعنى: يقول: إن فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير - يريد الإسلام - ينقذك من الوقوع في الهلكة ومن الخلود يوم الآخرة في دار العذاب.

الإعراب: «وفاق» مبتدأ «كعب» منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب، و«وفاق مضاف و «بجير» مضاف إليه «منقذ» خبر المبتدأ «لك» جار ومجرور متعلق بمنقذ «ومن تعجيل» جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضاً، وتعجيل مضاف و «تهلكة» مضاف إليه «والخلد» معطوف على تعجيل «في سقر» جار ومجرور متعلق بالخلد.

الشاهد فيه: قوله «وفاق كعب بجير» حيث فصل بين المضاف، وهو «وفاق» المضاف إليه. وهو بجير، بالنداء وهو قوله «كعب» وأصل الكلام: وفاق بجير كعب منقذ لك.

٢٤٤ - هذا البيت من الشواهد التي لم ينسبها إلى قائل معين.

اللغة: «برذون» البرذون من الخيل: ما ليس بعربي.

المعنى: يصف برذون رجل اسمه زيد بأنه غير جيد ولا ممدوح، وأنه لولا اللجام الذي يظهره في مظهر الخيل لكان حماراً لصغره في عين الناظر ولضعفه.

الإعراب: «كان» حرف تشبيه ونصب «برذون» اسم كان «أباً» منادى حذف منه حرف النداء، منصوب بالالف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، وأباً مضاف و «عصام» مضاف إليه، وبرذون مضاف، و «زيد» مضاف إليه «حمار» خبر كان «دق» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب =

الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حمار، والجملة في محل رفع نعت لحمار
 «باللجام» جار ومجرور متعلق بندق.
 الشاهد فيه: قوله «كأن برذون أبا عصام زيد» حيث فصل بين المضاف، وهو «برذون» والمضاف
 إليه وهو «زيد» بالنداء وهو قوله: «أبا عصام»، وأصل الكلام: كأن برذون زيد يا أبا عصام، كما
 ذكره الشارح العلامة رحمه الله.

المُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

آخِرَ مَا أَضِيفَ لِلْيَاءِ أَكْسَرُ، إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلًّا: كَرَامٍ، وَقَذَى^(١)
أَوَيْكَ كَابْنَيْنِ وَزَيْدَيْنِ، فَلِذِي جَمِيعُهَا أَلْيَا بَعْدَ فَتْحِهَا احْتِذِي^(٢)
وَتُدْغَمُ أَلْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ، وَإِنْ مَا قَبْلُ وَأَوْضَمُّ فَأكْسَرُهُ يَهْنُ^(٣)

(١) «آخر» مفعول مقدم على عامله وهو قوله اكسر الآتي، وآخر مضاف و «ما» اسم موصول مضاف إليه «أضيف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والخملة لا محل لها صلة «الياء» جار ومجرور متعلق بأضيف «اكسر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «لم» نافية جازمة «يك» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه «معتلاً» خبر يك، والجملة في محل جر بإضافة إذا «كرام» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وقذى» معطوف على «رام» وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) «أو» عاطفة «يك» معطوف على يك السابق في البيت الذي قبله، وفيه ضمير مستتر هو اسمه «كابينين» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك «وزيدين» معطوف على ابنين «فذي» اسم إشارة: مبتدأ أول «جميعها» جميع: توكيد، وجميع مضاف وها مضاف إليه «اليا» مبتدأ ثان «بعد» ظرف مبني على الضم في محل نصب، متعلق بمحذوف حال «فتحتها» فتح: مبتدأ ثالث، وفتح مضاف والضمير مضاف إليه «احتذي» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فتحتها، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثالث، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) «تدغم» فعل مضارع مبني للمجهول «اليا» نائب فاعل لتدغم «فيه» جار ومجرور متعلق بتدغم، والضمير يعود إلى ياء المتكلم، وذكره لتأويله باللفظ «والواو» معطوف على الياء «وإن» شرطية «ما» اسم موصول: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: وإن ضم ما قبل - الخ، وذلك الفعل المحذوف في محل جزم فعل الشرط «قبل» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وقبل مضاف و «واو» مضاف إليه «ضم» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها مفسره «فاكسره» الفاء لربط الجواب بالشرط، اكسر: فعل أمر، والفاعل ضمير =

وَأَلْفًا سَلَّمَ، وَفِي الْمَقْصُورِ - عَنْ هُذَيْلٍ - انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنًا^(١)

يُكْسَرُ آخِرُ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ^(٢)، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُورًا، وَلَا مَنْقُوصًا، وَلَا مَثْنًى، وَلَا مَجْمُوعًا جَمَعَ سَلَامَةً لِمَذْكَرٍ، كَالْمَفْرَدِ وَجَمْعِي التَّكْسِيرِ الصَّحِيحِينَ، وَجَمَعَ السَّلَامَةَ لِلْمُؤَنَّثِ، وَالْمَعْتَلِ الْجَارِي مَجْرَى الصَّحِيحِ، نَحْوَ «غُلَامِي، وَغُلْمَانِي، وَفَتَيَاتِي، وَذُلُوي، وَظَنِّي».

وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًا، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا أَوْ مَنْقُوصًا، فَإِنْ كَانَ مَنْقُوصًا أَدْغَمَتْ يَأُوهُ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَفُتِحَتْ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، فَتَقُولُ: «قَاضِيٌّ» رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْمَثْنَى وَجَمَعَ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ فِي حَالَةِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ، فَتَقُولُ: «رَأَيْتُ غُلَامِيَّ وَزَيْدِيَّ» وَ«مَرَرْتُ بِغُلَامِيَّ وَزَيْدِيَّ»

= مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط «يهن» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر.

(١) «وَأَلْفًا» مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله سلم الآتي «سلم» فعل أمر: وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وفي المقصور، عن هذيل» جاران ومجروران يتعلقان بقوله «حسن» الآتي في آخر البيت «انقلابها» انقلاب: مبتدأ، وانقلاب مضاف وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله «ياء» مفعول المصدر «حسن» خبر المبتدأ

(٢) اعلم أن لك في ياء المتكلم خمسة أوجه؛ الأول: بقاؤها ساكنة، والثاني: بقاؤها مفتوحة، والثالث: حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها، والرابع: قبلها ألفاً بعد فتح ما قبلها نحو «غلاماً»، والخامس: حذفها بعد قلبها ألفاً وإبقاء الفتحة لتدل عليها.

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة إنما تجري في الإضافة المحضة، نحو غلامي وأخي، فإما الإضافة اللفظية فليس إلا وجهان: إثباتها ساكنة، أو مفتوحة، لأنها في الإضافة اللفظية على نية الانفصال فهي كلمة مستقلة، ولا يمكن أن تعتبرها كجزء كلمة.

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة لا تختص بباب النداء، خلافاً لابن مالك في تسهيله (وانظر الهامشة رقم ١ في ص ٨٦ الآتية) وما قاله الشارح هناك.

والأصل: بغلامَيْن لي وزَيْدَيْن لي، فحذفت النون واللام للإضافة^(١)، ثم أدغمت الياء في الياء، وفتحت ياء المتكلم.

وأما جمع المذكر السالم - في حالة الرفع - فنقول فيه أيضاً: «جَاءَ زَيْدِيَّ»، كما تقول في حالة النصب والجر، والأصل: زَيْدُوِيَّ، اجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، ثم قلبت الضمة كسرة لتَصِحَّ الياء، فصار اللفظ: زَيْدِيَّ.

وأما المثنى - في حالة الرفع - فَتَسْلَمُ أَلْفُهُ وتُفْتَحُ ياء المتكلم بعده، فتقول: زَيْدَايَ، وَغَلَامَايَ» عند جميع العرب.

وأما المقصور فالمشهور في لغة العرب جَعَلُهُ كالمثنى المرفوع، فتقول «عَصَايَ، وَفَتَايَ».

وهَذَا يَلْ تَقْلِبُ أَلْفَهُ ياء وتُدْغِمُهَا فِي ياء المتكلم وتُفْتَحُ ياء المتكلم، فتقول «عَصِيَّ» ومنه قوله:

٢٤٥ - سَبَقُوا هَوِيَّ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ
فَتُخْرِمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ؟

(١) المحذوف للإضافة هو النون، وأما اللام فحذفها للتخفيف.

٢٤٥ - هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي، من قصيدة له يرثي فيها أبناؤه، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة، وأول هذه القصيدة قوله:

أَبْنِ الْمَمْنُونِ وَزَيْبِ تَسَوَّجِعْ وَالذُّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْزَعُ
اللغة: «هوى» أصل هذه الكلمة: هَوَايَ - بألف المقصور، ويا المتكلم فقلبت ألف المقصور ياء، ثم أدغمت في ياء المتكلم، والهوى: ما تهواه النفس، وترغب فيه، وتحرص عليه، و«أعنقوا» بادروا، وسارعوا، مأخوذ من الإعناق، وهو كالعتق - بفتحين - ضرب من السير فيه سرعة «فتخرموا» بالبناء للمجهول - أي: استوصلوا وأفتتهم المنية «جنب» هو ما تحت الإبط «مصراع» مكان يصرع فيه.

فالحاصل : أن يا المتكلم تُفْتَحُ مع المنقوص : كـ «رامي» والمقصور : كـ «عَصَاي» والمثنى : كـ «غَلَامَاي» رَفْعاً ، و «غَلَامِي» نَصْباً وجرّاً ، وجمع المذكر السالم : كـ «زَيْدِي» رَفْعاً ونَصْباً وجرّاً .

وهذا معنى قوله : «فَإِذَا جَمِعْتُهَا أَلْيَا بَعْدُ فَتَحْتُهَا احْتِذِي» .

وأشار بقوله : «وتدغم» إلى أن الواو في جمع المذكر السالم والياء في المنقوص وجمع المذكر السالم والمثنى ، تدغم في ياء المتكلم .

وأشار بقوله : «وإن ما قبل واو ضَمَّ» إلى أن ما قبل واو الجمع : إن انضَمَّ عند وجود الواو يجب كسره عند قلبها ياء لتسلم الياء ، فإن لم ينضم - بل انْفَتَحَ - بقي على فتحه ، نحو «مُصْطَفُونَ» ، فتقول : «مُصْطَفِي» .

وأشار بقوله : «وَأَلْفَا سَلَّمَ» إلى أن ما كان آخره ألفاً كالمثنى والمقصور ، لا تقلب ألفه ياءً ، بل تَسَلَّمَ ، نحو «غَلَامَاي» و «عَصَاي» .

وأشار بقوله : «وفي المقصور» إلى أن هُذَيْلاً تقلب ألف المقصور خاصة ، فتقول : «عَصِي» .

المعنى : يقول : إن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وأحرص عليه ، وهو بقاؤهم ، وبادروا مسرعين إلى ما يهوونه ويرغبون فيه ، وهو الموت - وجعله هوى لهم من باب المشاكلة - وليس مختصاً بهم ، وإنما هو أمر يلاقيه كل إنسان .

الإعراب : «سبقوا» فعل وفاعل «هوى» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف المتقلبة ياء منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف وياء المتكلمة مضاف إليه «وأعنفوا» فعل وفاعل «لهوهم» الجار والمجرور متعلق بأعنفوا ، وهوى مضاف ، وهم : مضاف إليه «فتخرموا» فعل ماض مبني للمجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل «لكل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف و «جنب» مضاف إليه «مصرع» مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله «هوى» حيث قلب ألف المقصور ياء ، ثم أدغمها في ياء المتكلم ، وأصله «هواي» على ما بيناه لك ؛ وهذه لغة هذيل .

وأما ما عدا هذه الأربعة^(١) فيجوز في الياء معه: الفتح، والتسكين، فتقول: «غَلَامِي، وَغَلَامِي»^(٢).



(١) ما عدا هذه الأربعة هو أربعة أخرى؛ أولها: المفرد الصحيح الآخر كغلام، وثانيها جمع التكسير الصحيح الآخر كغلمان، وثالثها المفرد المعتل الشبيه بالصحيح - وهو ما آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها - نحو ظبي ودلو، ورابعها جمع المؤنث السالم كفتيات، وقد قدمنا لك (ص ٨٤) أن الوجوه الجائزة في ياء المتكلم - مع هذه الأربعة - خمسة أوجه.

(٢) وبقي نوع من الأسماء وهو ما آخره ياء مشددة - نحو كرسي، وبني - تصغير ابن - فهذا النوع من المعتل الشبيه بالصحيح، وإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت: كرسي وبني - بثلاثة ياءات - ويجوز لك إبقاء الياءات الثلاث، وحذف إحداهن، وقد ذكر القوم أن الوجه الثاني - وهو حذف الياءات لتوالي الأمثال - واجب لا يجوز غيره، وليس ما ذهبوا إليه بسديد، لأن توالي الأمثال يجيز ولا يوجب، ولأنه قد ورد الأول في قول أمية بن أبي الصلت، يذكر قصة إبراهيم الخليل، وهمه بذبح ابنه:

يَا بُنَيَّ، إِنِّي نَذَرْتُكَ لِذِي شَيْطَانٍ، فَأَصْبِرْ فَذِي لَكَ خَالِي

إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرُ أَلْحَقَ فِي الْعَمَلِ : مُضَافاً، أَوْ مُجَرَّداً، أَوْ مَعَ أَلْ (١)
 إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلُّ مَحَلَّهُ، وَلِأَسْمِ مَصْدَرِ عَمَلٍ (٢)

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين :

أحدهما : أن يكون نائباً مَنَابَ الفعل ، نحو : «ضَرْباً زَيْدًا» فـ «زَيْدًا» منصوبٌ بـ «ضَرْبًا» لنيايته مَنَابَ «اضْرِبْ» وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في «اضْرِبْ» وقد تقدم ذلك في باب المصدر (٣).

والموضع الثاني : أن يكون المصدر مُقَدَّرًا بـ «أَنْ» والفعل ، أو بـ «مَا» والفعل ، وهو المراد بهذا الفصل ، فيقدرُ بـ «أَنْ» إذا أريد المضيُّ أو الاستقبالُ ، نحو «عجبت من ضَرْبِكَ زَيْدًا - أَمْسَ ، أو غَدًا» والتقديرُ : من أنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا أَمْسَ ، أو من أنْ تَضْرِبَ زَيْدًا غَدًا ، ويقدر

(١) «بفعله» الجار والمجرور متعلق بالحق الآتي ، وفعل مضاف والهاء مضاف إليه «المصدر» مفعول به تقدم على عامله ، وهو الحق ، «الحق» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في العمل» جار ومجرور متعلق بالحق أيضاً «مضافاً» حال من المصدر «أو مجرّداً ، أو مع أَلْ» معطوفان على الحال الذي هو قوله : «مضافاً» .

(٢) «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص ، فعل الشرط «فعل» اسم كان «مع» ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل ، ومع مضاف و «أن» قصد لفظه : مضاف إليه «أو» عاطفة «ما» معطوف على أن «يحل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الذي هو اسم كان ، والجملة في محل نصب خبر كان «محله» محل : منصوب على الظرفية المكانية ، ومحل مضاف والهاء العائد إلى المصدر مضاف إليه «ولاسم» الواو للاستئناف ، لاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، واسم مضاف و «مصدر» مضاف إليه «عمل» مبتدأ مؤخر .

(٣) يريد باب المفعول المطلق .

بـ «ما» إذا أريد به الحال، نحو: «عجبت من ضَرْبِكَ زَيْدًا الآن»
التقدير: ممَّا تَضْرِبُ زَيْدًا الآن.

وهذا المصدر الْمُقَدَّرُ يعمل في ثلاثة أحوال: مضافاً، نحو «عَجِبْتُ
مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا» ومجرداً عن الإضافة وأل - وهو المنون - نحو: «عجبت
من ضَرْبِ زَيْدًا» ومُحَلًى بالالف واللام، نحو «عجبت من الضَّرْبِ زَيْدًا».
وإعمال المضاف أكثر من إعمال المنون، وإعمال المنون أكثر من
إعمال المحلى بـ «أل»، ولهذا بدأ المصنف بذكر المضاف، ثم المجرد،
ثم المحلى.

ومن إعمال المنون قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ
يَتِيمًا﴾ فـ «يتيمًا» منصوب بـ «إطعام»، وقول الشاعر:
٢٤٦ - بَضْرِبِ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ
أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ
فـ رُؤُوسَ» منصوب بـ «ضَرْبِ».

٢٤٦ - البيت للمرار - بفتح الميم وتشديد الراء - بن منقذ، التميمي، وهو من شواهد الأسموني
(رقم ٦٧٧) وشواهد سيبويه (٦٠/١، ٩٧).

اللغة: «هام» جمع هامة، وهي الرأس كلها «المقيل» أصله موضع النوم في القائلة؛ فنقل في هذا
الموضع إلى موضع الرأس لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة.
المعنى: يصف قومه بالقوة والجلادة، فيقول: أزَلْنَا هام هؤلاء عن مواضع استقرارها فضرَبْنَا
بالسيوف رؤوسهم.

الإعراب: «بضرب» جار ومجرور متعلق بقوله «أزَلْنَا» الآتي «بالسيوف» جار ومجرور متعلق بضرب،
أو بمحذوف صفة له «رؤوس» مفعول به لضرب، ورؤوس مضاف، و «قوم» مضاف إليه «أزَلْنَا»
فعل وفاعل «هامهن» هام: مفعول به لأزال، وهام مضاف والضمير مضاف إليه «عن المقيل» جار
ومجرور متعلق بأزَلْنَا.

ومن إعماله وهو مُحَلَّى بـ «أَل» قوله:

٢٤٧ - ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ

يَحَالُ الْفِرَارُ يُرَاخِي الْأَجَلَ

وقوله:

الشاهد فيه: قوله «بضرب» - رؤوس» حيث نصب بضرب - وهو مصدر منون - مفعولاً به كما ينصبه بالفعل، وهذا المفعول به هو قوله «رؤوس».

٢٤٧ - هذا البيت من شواهد سيبويه (٩٩/١) التي لم يعرفوا لها قائلاً، وهو من شواهد الأشموني أيضاً (رقم ٦٧٨).

اللغة: «النكايه» بكسر النون - مصدر نكيت في العدو، إذا أثرت فيه «يخال» يظن «الفرار» بكسر الفاء - النكول والتولي والهزب «يراضي» يؤجل.

المعنى: يهجو رجلاً، ويقول: إنه ضعيف عن أن يؤثر في عدوه، وجبان عن الثبات في مواطن القتال، ولكنه يلجأ إلى الهرب، ويظنه مؤخراً لأجله.

الإعراب: «ضعيف» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو ضعيف، وضعيف مضاف و «النكايه» مضاف إليه «أعداءه» أعداء: مفعول به للنكايه، وأعداء مضاف والضمير مضاف إليه «يخال» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه «الفرار» مفعول أول ليخال «يراضي» فعل مضارع، والضمير المستتر فيه الذي يعود إلى الفرار فاعل «الأجل» مفعول به ليراضي، والجملة في محل نصب مفعول ثان ليخال.

الشاهد فيه: قوله «النكايه أعداءه» حيث نصب بالمصدر المحلى بأل، وهو قوله «النكايه» مفعولاً - وهو قوله «أعداءه» - كما ينصبه بالفعل.

وهذا الذي ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيبويه والخليل ابن أحمد. وذهب أبو العباس المبرد إلى أن نصب المفعول به بعد المصدر المحلي بأل ليس بالمصدر السابق، وإنما هو بمصدر منكر يقدر في الكلام؛ فتقدير الكلام عنده «ضعيف النكايه نكايه أعداءه» وفي هذا من التكلف ما ليس يخفي عليك.

وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن «أعداءه» ونحوه منصوب بنزع الخافض، وتقدير الكلام «ضعيف النكايه في أعدائه» وفيه أن النصب بنزع الخافض سماعي، فلا يخرج عليه إلا إذا لم يكن للكلام محمل سواء.

٢٤٨ - فَإِنَّكَ وَالتَّائِبِينَ عُرْوَةً بَعْدَمَا
دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ
وقوله:

٢٤٩ - لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي
كَرَرْتُ فَلَمْ أَكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

٢٤٨ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها. وبعده:
لَكَالرَّجُلُ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وَطَيْرُ الْمَنَابِيا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ
اللغة: «التائبين» مصدر ابن الميت، إذا أثنى عليه وذكر محاسنه، و«أل» فيه عوض من المضاف
إليه «عروة» اسم رجل «شوارع» جمع شارة، وهي الممتدة المرتفعة «الحادي» سائق الإبل «تلع
الضحى» كناية عن ارتفاع الشمس «أواقع» جمع واقعة، وأصله وواقع؛ فقلب الواو الأولى همزة
لاستئفال واوين في أول الكلمة، ونظير ذلك قولهم «أواقي» في «وواقي» جمع واقية، ومن ذلك
قول المهلهل وهو عدي بن ربيعة أخى كليب:
ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي
المعنى: يندد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده، فلما مات أقبل عليه يرثيه، ويقول: إن
حالتك هذه في بكائك عروة والثناء عليه - بعد استغاثته بك ودعائه إياك إلى الأخذ بناصره في حال
امتداد سيوفنا إليه - تشبه حال رجل يحدو بإبله ويهيجها للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور
المنابيا منقضة عليها وواقعة فوقها.

الإعراب: «فإنك» إن: حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه «التائبين» يجوز أن يكون معطوفاً على
اسم إن، فالواو عاطفة، ويجوز أن يكون مفعولاً معه فالواو واو المعية «عروة» مفعول به للتائبين
«بعد» ظرف متعلق بالتائبين «ما» مصدرية «دعاك» دعا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى عروة، والكاف مفعول به لدعا، و«ما» المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر
مجرور بإضافة بعد إليه، والتقدير: بعد دعائه إياك «وأيدينا» الواو واو الحال، أيدي: مبتدأ، وأيدي
مضاف، ونا: مضاف إليه «إليه» جار ومجرور متعلق بشوارع «شوارع» خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ
وخبره في محل نصب حال، وخبر «إن» في البيت الذي أنشدناه أول الكلام على هذا البيت، وهو
متعلق بقوله «كالرجل».

الشاهد فيه: قوله «والتائبين عروة» حيث نصب بالمصدر المحلى بال، وهو قوله «التائبين» مفعولاً به،
وهو قوله «عروة» وفيه خلاف العلماء الذي ذكرناهم، وذكرنا أنوالهم، في شرح الشاهد السابق.

٢٤٩ - هذا البيت لمالك بن زغبة - بضم الزاي وسكون الغين - أحد بني باهلة، وقد أنشده سيبويه =

فـ «أَعْدَاءُهُ» : منصوبٌ بـ «النَّكَايَةِ»، و «عُرْوَةُ» منصوبٌ بـ «التَّائِبِينَ»
و «مُسْمَعًا» منصوبٌ بـ «الضَّرْبِ».

وأشار بقوله : «ولاسم مَصْدَرٍ عمل» إلى أن اسم المصدر قد يعمل
عَمَلَ الفعل، والمراد باسم المصدر: ما سَاوَى المَصْدَرَ في الدلالة^(١)

٩٩/١ والأشموني في باب التنازع (رقم ٤٠٩) وفي باب إعمال المصدر.

اللغة : «أولى المغيرة» أراد به أول المغيرة، والمغيرة: صفة لموصوف محذوف، ويحتمل أن يكون مراده: الخيل المغيرة، وأن يكون إنما قصد: الجماعة المغيرة، وهو على كل حال اسم فاعل من أغار على القوم إغارة، أي: كر عليهم «أنكل» مضارع من النكل، وهو الرجوع عن قتال العدو جبناً.

المعنى: يصف نفسه بالشجاعة، ويقول: قد علمت الجماعة التي هي أول المغيرين، وفي طبيعتهم، أنني جريء القلب شجاع، وأنتي صرقتهم عن وجههم هازماً لهم، ولحققت بهم، فلم أنكل عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم، وخص أول المحاربين ليشير إلى أنه كان في مقدم الصفوف الأولى.

الإعراب: «لقد» اللام واقعة في جواب قسم محذوف، أي: والله لقد - إلخ، قد: حرف تحقيق «علمت» علم: فعل ماض، والتاء للثاني «أولى» فاعل علم، وأولى مضاف و «المغيرة» مضاف إليه «أنتي» أن: حرف توكيد ونصب، والتون بعدها للوقاية، وباء المتكلم اسم أن «كررت» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر أن، وجملة أن واسمه وخبره سدت مسد مفعولي علم «فلم» نافية جازمة «أنكل» فعل مضارع مجزوم بلم «عن الضرب» جار ومجرور متعلق بأنكل «مسمعا» مفعول به للضرب.

الشاهد فيه: قوله «الضرب مسمعا» حيث أعمل المصدر المحلي بآل، وهو قوله «الضرب» عمل الفعل، فنصب به المفعول به وهو قوله «مسمعا».

(١) اعلم أولاً أن العلماء يختلفون فيما يدل عليه اسم المصدر؛ فقال قوم: هو دال على الحدث الذي يدل عليه المصدر، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً، وقال قوم: اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث؛ فيكون اسم المصدر دالاً على الحدث بواسطة دلالة على لفظ المصدر، وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم المصدر مختلفاً، واعلم ثانياً أن المصدر لا بد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة جميعاً؛ إما بتساو مثل تغافل تغافلاً وتصدق تصدقاً، وإما بزيادة مثل أكرم إكراماً وزلزل زلزلة، وأنه لا ينقص فيه من =

[على معناه]، وَخَالَفَهُ بِخُلُوهٍ - لَفْظاً وَتَقْدِيرًا - مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ دُونَ تَعْوِضٍ: كَعَطَاءٍ، فَإِنَّهُ مُسَاوٍ لِإِعْطَاءٍ مَعْنًى، وَمُخَالَفٌ لَهُ بِخُلُوهٍ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي فِعْلِهِ، وَهُوَ خَالَ مِنْهَا لَفْظاً وَتَقْدِيرًا، وَلَمْ يُعَوِّضْ عَنْهَا شَيْءٌ.

واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يَحُلْ منه تقديرًا، فإنه لا يكون اسْمُ مَصْدَرٍ، بل يكون مصدرًا، وذلك نحو: «قَاتَلَ» فإنه مصدرٌ «قَاتَلَ» وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل، لكن خلا منها لفظاً، ولم يَحُلْ [منها] تقديرًا، ولذلك نُطِقَ بها في بعض المواضع، نحو: «قَاتَلَ قَيْتَالًا»، وَضَارَبَ ضَيْرَابًا» لكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها.

واحترز بقوله «دون تعويض» مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً وتقديرًا، ولكن عَوِّضَ عَنْهُ شَيْءٌ، فإنه لا يكون اسْمُ مَصْدَرٍ، بل هو مصدرٌ، وذلك نحو عِدَّةٍ، فإنه مصدر «وَعَدَ» وقد خلا من الواو التي في فعله لفظاً وتقديرًا، ولكن عَوِّضَ عَنْهَا التاء.

وزعم ابن المصنف أن «عَطَاءً» مصدرٌ، وأن همزته حذفت تخفيفاً، وهو خلاف ما صَرَّحَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ النُّحَوِيِّينَ.

حروف فعله شيء، إلا أن يحذف لعله تصريفية، ثم تارة يعوض عن ذلك المحذوف حرف فيكون المحذوف كالمذكور نحو أقام إقامة ووعد عدة، وتارة يحذف لفظاً لا لعله تصريفية ولكنه منوي معنى نحو قاتل قتالاً ونازلته نزالاً، والأصل فيهما قيتالاً ونيزالاً، وقد أوضح لك الشارح ذلك. فإن نقص الدال على الحدث عن حروف فعله ولم يعوض عن ذلك الناقص ولم يكن الناقص منوباً كان اسم مصدر، نحو أعطى عطاءً وتوضأ وضوءاً وتكلم كلاماً وأجاب إجابة وأطاع طاعة وسلم سلاماً وتطهر طهوراً.

وإن كان المراد به اسم الذات مثل الكحل والدهن فليس بمصدر، ولا باسم مصدر، وإن اشتمل على حروف الفعل، وقد اتضح لك من هذا البيان اسم المصدر اتصاحاً لا لبس فيه.

ومن إعمال اسم المصدر قوله :

٢٥٠ - أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرِّتَاعَا

ف «المائة» منصوب بـ «عطائك» ومنه حديث الموطأ : «من قُبِلَ الرجلُ أَمْرَاتُهُ الْوُضُوءُ»، ف «أمراته» منصوب بـ «قُبِلَ» وقوله :
٢٥١ - إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءِ لَمْ يَجِدْ
عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُبْسِرًا

٢٥٠ - البيت للقطامي، واسمه عمير بن شبيب، وهو ابن أخت الأخطل، من كلمة له يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٨٤).

اللغة : «أكفرا» جحوداً للنعمة، ونكراناً للجميل «رد» منع «الرتاع» جمع راتعة، وهي من الإبل التي تبرك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها.

المعنى : أنا لا أجد نعمتك، ولا أنكر صنعك معي، ولا يمكن أن أصنع ذلك بعد إذ منعت عني الموت، وأعطيتني مائة من خيار الإبل.

الإعراب : «أكفرا» الهمة للاستفهام الإنكاري، كفراً : مفعول مطلق لفعل محذوف : أي أكفر كفراً «بعد» ظرف متعلق بمحذوف صفة لكفراً، و «بعد» مضاف و «رد» مضاف إليه، ورد مضاف و «الموت» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وقد حذف فاعله، وأصله : ردك الموت «عني» جار ومجرور متعلق بـ «وبعد» معطوف على الظرف السابق، وبعد مضاف وعطاء من «عطائك» اسم مصدر : مضاف إليه وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله «المائة» مفعول به لاسم المصدر الذي هو عطاء «الرتاع» صفة للمائة.

الشاهد فيه : قوله «عطائك المائة» حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله «عطاء» عمل الفعل؛ فنصب به المفعول وهو قوله «المائة» بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله.

٢٥١ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها، وقد أنشده الأصمعي ولم يعزه.

اللغة : «عون» اسم بمعنى الإعانة، والفعل المستعمل هو أعان، تقول : أعان فلان فلاناً يعينه؛ تريد نصره وأخذ بيده فيما يعتزم عمله.

الإعراب : «إذا» ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط «صح» فعل ماض «عون» فاعل صح، وعون مضاف و «الخالق» مضاف إليه، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله «المرء» مفعول به لاسم المصدر، منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة من «صح» وفاعله في محل جر بالإضافة «إذا» إليها «لم» نافية جازمة «يجد» فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود

وقوله:

٢٥٢ - بِعِشْرَتِكَ الْكَرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ
فَلَا تُرَيْنَ لِغَيْرِهِمْ أَلُوفًا

وإعمال اسم المَصْدَرِ قَلِيلٌ، وَمَنْ ادَّعَى الإِجْمَاعَ عَلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ فَقَدْ وَهَمَ، فَإِنَّ الْخِلَافَ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ^(١)، وقال الصيمري: إعماله شاذ، وأنشد: * أكفرا - البيت * [٢٥٠] وقال ضياء الدين بن العلي في

إلى المرء «عسيراً» مفعول أول ليجد «من الآمال» جار ومجرور متعلق بعسير أو بمحذوف صفة له «لا» أداة استثناء ملغاة «ميسراً» مفعول ثانٍ ليجد.

الشاهد فيه: قوله «عون الخالق المرء» حيث أعمل اسم المصدر - وهو قوله «عون» - عمل الفعل؛ فنصب به المفعول - وهو قوله «المرء» - بعد إضافته لفاعله كما بيّناه في إعراب البيت.

٢٥٢ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٨٥).

اللغة: «بعشرتك» العشرة - بكسر العين - اسم مصدر بمعنى المعاشرة «ألوفاً» - بفتح الهمزة وضم اللام - أي محباً، ويروى * فلا ترين لغيرهم الوفاء * ببناء ترى للمعلوم، والمراد نهي عن أن ينطوي قلبه على الوفاء لغير كرام الناس.

الإعراب: «بعشرتك» الجار والمجرور متعلق بقوله «تعد» الآتي، وعشرة مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله «الكرام» مفعول به لعشرة «تعد» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وهو المفعول الأول لتعد «منهم» جار ومجرور متعلق بتعد، وهو المفعول الثاني «فلا» الفاء فاء الفصيحة، لا: ناهية «ترين» فعل مضارع مبني للمجهول، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وهو المفعول الأول «لغيرهم» الجار والمجرور متعلق بقوله «ألوفاً» الآتي، وغير مضاف والضمير إليه «ألوفاً» مفعول ثانٍ ل ترى.

الشاهد فيه: قوله «بعشرتك الكرام» فإنه قد أعمل اسم المصدر، وهو قوله «عشرة» عمل الفعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله «الكرام» بعد إضافته إلى فاعله.

(١) اسم المصدر إما أن يكون علماً مثل يسار وبرة وفجار، وإما أن يكون مبدوءاً بميم زائدة كالمحمدة والمترية، وأما ألا يكون واحداً منهما؛ فالأول لا يعمل إجماعاً، والثاني يعمل إجماعاً، والثالث هو محل الخلاف.

البيسط: ولا يبعد أن ما قام مقام المصدر يعمل عمله، ونقل عن بعضهم أنه قد أجاز ذلك قياساً.

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ كَمَلْ يَنْصُبْ أَوْ يَرْفَعْ عَمَلَهُ^(١)

يُضَافُ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ فِي جَرِّهِ، ثُمَّ يَنْصُبُ الْمَفْعُولَ، نَحْوُ: «عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الْعَسَلِ» وَإِلَى الْمَفْعُولِ ثُمَّ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ، نَحْوُ: «عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ الْعَسَلِ زَيْدٌ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

٢٥٣ - تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَاذُ الصَّيَارِيفِ

(١) «وبعد» ظرف متعلق بقوله «كمل» الآتي، وبعد مضاف وجر من «جره» مضاف إليه، وجر مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله «الذي» اسم موصول: مفعول به للمصدر الذي هو جر «أضيف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه «له» جار ومجرور متعلق بأضيف، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة الموصول «كمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ينصب» جار ومجرور متعلق بكمل «أو» عاطفة «يرفع» معطوف على ينصب «عمله» عمل: مفعول به لكمل، وعمل مضاف والهاء مضاف إليه.

٢٥٣ - البيت للفرزدق يصف ناقه، وهو من شواهد سيبويه (١ - ١٠) ومن شواهد الأشموني (رقم ٦٨٩) وابن هشام في قطر الندي (رقم ١٢٤) وفي أوضح المسالك (رقم ١٢٤) وفي أوضح المسالك (رقم ٥٦٧).

اللغة: «تنفي» تدفع، وبابه رمي «الحصى» جمع حصاة «هاجرة» هي نصف النهار عند اشتداد الحر (انظر شرح الشاهد الآتي ٢٥٤) «الدراهم» جمع درهم، وزيدت فيه الياء كما حذف من جمع مفتاح في قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب) وقيل: لا حذف ولا زيادة، بل مفتاح جمع مفتاح، ودراهم جمع دراهم «تنقاد» مصدر نقد، وتأوه مفتوحة، وهو مثل تذكار وتنقال وتبياع بمعنى الذكر والتلا والبيع «الصياريف» جمع صيرفي.

المعنى: إن هذه الناقة تدفع يدها الحصى عن الأرض في وقت الظهيرة واشتداد الحر كما يدفع الصيرفي الناقد الدراهم، وكفى بذلك عن سرعة سيرها وصلابتها وصبرها على السير، وخص وقت

وليس هذا الثاني مخصوصاً بالضرورة، خلافاً لبعضهم، وجُعِلَ منه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، فأعرب «مَنْ» فاعلاً بحج وردُّ بأنه يصيرُ المعنى: والله على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع، وليس كذلك، فـ «مَنْ»: بدلٌ من «الناس»، والتقدير: والله على الناس مستطيعهم حج البيت، وقيل: «مَنْ» مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: من استطاع منهم فعله ذلك.

ويُضَافُ الْمَصْدَرُ أَيْضاً إِلَى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول، نحو: «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ الْيَوْمِ زَيْدٌ عَمْرًا».

وَجَرَّمَا يَتَّبِعُ مَاجِرٌ، وَمَنْ رَاعَى فِي الْإِتِّبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنٌ^(١)

= الظهيرة لأنه الوقت الذي تعيا فيه الإبل ويأخذها الكلال والتعب فإذا كانت فيه جلدة فهي في غيره أكثر جلادة وأشد اصطبارة.

الإعراب: «تنفي» فعل مضارع «يداه» بدا: فاعل تنفي مرفوع بالالف لأنه مثنى، وبدا مضاف وها مضاف إليه «الحصى» مفعول به لتنفي «في كل» جار ومجرور متعلق بنفي، وكل مضاف و«هاجرة» مضاف إليه «نفي» مفعول مطلق عامله تنفي، ونفي مضاف و«هاجرة» مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله «تنقاد» فاعل المصدر الذي هو نفي، وتنقاد مضاف و«الصياريف» مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله.

الشاهد فيه: قوله «نفي الدراهم تنقاد» حيث أضاف المصدر - وهو قوله «نفي» - إلى مفعوله - وهو قوله «الدراهم» - ثم أتى بفاعله مرفوعاً، وهو قوله تنقاد.

(١) «جر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول: مفعول به لجر «يتبع» فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «ما» اسم موصول: مفعول به ليتبع «جر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة «ومن» اسم شرط مبتدأ «راعى» فعل ماض فعل الشرط «في الاتباع» جار ومجرور متعلق براعى «المحل» مفعول به لراعى «فحسن» الفاء لربط الجواب =

إذا أضيف المصدر إلى الفاعل ففاعله يكون مجروراً لفظاً، مرفوعاً محلاً، فيجوز في تابعه - من الصفة، والعطف، وغيرهما - مراعاة اللفظ فيجر، ومراعاة المحل فيرفع، فتقول، «عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الظَّرِيفِ، والظَّرِيفُ».

ومن إتباعه [على] المحل قوله:

٢٥٤ - حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعْقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

بالشرط، حسن: خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو حسن، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ، وقيل: جملة الشرط فقط، وقيل: جملة الجواب فقط، وهو خلاف معروف بين النحاة.

٢٥٤ - البيت للبيد بن ربيعة العامري، يصف حماماً وحشياً وأتانة شبه به ناقته.

اللغة: «تهجر» سار في الهاجرة، وقد سبق قريباً (في شرح الشاهد ٢٥٣) أنها نصف النهار عند اشتداد الحر «الرواح» هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل، ويقابله الغدو «هاجها» أزعجها «المعقب» الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى «المظلوم» الذي مطله المدين بدين عليه له.

المعنى: يقول: إن هذا المسحّل - وهو حمام الوحش - قد عجل رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة، وأزعج الأتان، وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مطله مدين بدين له، فهو يلح في طلبه المرة بعد الأخرى.

الإعراب: «تهجر» فعل ماضٍ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مسحّل وهو فاعله «في الرواح» جار ومجرور متعلق بتهجر «وهاجها» الواو عاطفة، هاج: فعل ماضٍ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى الحمام الوحشي الذي عبر بالمسحّل في بيت سابق فاعل، وها: مفعول به، وهي عائدة إلى الأتان «طلب» مصدر تشبيهي مفعول مطلق عامله «هاجها» أي: هاجها لكي تطلب الماء طلباً حثيثاً مثل طلب المعقب - إلخ، وطلب مضاف، و«المعقب» مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله «حقه» حق: مفعول به للمصدر الذي هو طلب، ويجوز أن يكون مفعولاً للمعقب؛ لأنه اسم فاعل ومعناه الطالب «المظلوم» نعت للمعقب باعتبار المحل؛ لأنه - وإن كان مجرور اللفظ - مرفوع المحل.

الشاهد فيه: قوله «طلب المعقب... المظلوم» حيث أضاف المصدر، وهو «طلب» إلى فاعله - وهو المعقب - ثم أتبع الفاعل بالنعت، وهو «المظلوم» وجاء بهذا التابع مرفوعاً نظراً للمحل.

فرفع «المظلوم» لكونه نعتاً لـ «المعقب» على المحل.

وإذا أضيف إلى المفعول، فهو مجرور لفظاً، منصوب محلاً، فيجوز - أيضاً - في تابعه مراعاة اللفظ والمحل، ومن مراعاة المحل قوله:

٢٥٥ - قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا

فـ «اللِّيَانَا»، معطوف على محل «الإفلاس».

٢٥٥ - البيت لزيادة العنبري، ونسبوه في كتاب سيبويه (٩٧/١) إلى رؤية ابن العجاج. اللغة: «داينت بها» أخذتها بدلاً من دين لي عنده، والضمير المجرور محلاً بالباء في بها يعود إلى أمة «الليان» بفتح اللام وتشديد الياء المثناة - المظل واللي والتسويق في قضاء الدين المعنى: يقول قد كنت أخذت هذه الأمة من حسان بدلاً عن دين لي عنده؛ لمخافتي أن يفلس، أو يمتلني فلا يؤديني حقي.

الإعراب: «قد» حرف تحقيق «كنت» كان: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير المتكلم اسمه «داينت» فعل وفاعل، والجملة في محل نصب خبر كان «بها» جار ومجرور متعلق بداين «حسانا» مفعول به لداين «مخافة» مفعول لأجله، ومخافة مضاف، و«الإفلاس» مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله، وقد حذف فاعله «والليانا» معطوف على محل الإفلاس - وهو النصب - لكونه مفعولاً به للمصدر.

الشاهد فيه: قوله «والليانا» حيث عطفه بالنصب على الإفلاس الذي أضيف المصدر إليه، نظراً إلى محله.

إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ^(١)

كِفَعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ . إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعزُولٍ^(٢)

لا يخلو اسمُ الفاعِلِ من أن يكون مُعَرَّفًا بِأَلٍ، أو مجزئاً.

فإن كان مجرداً عَمِلَ عَمَلُ فَعْلِهِ، من الرفع والنصب، إن كان مستقبلاً أو حالاً، نحو «هذا ضاربٌ زَيْدًا - الآن، أو غَدًا» وإنما عمل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه، وهو المضارع، ومعنى جريانه عليه: أنه مُوَافِقٌ له في الحركات والسكنات، لموافقة «ضارب» لـ «يَضْرِبُ»، فهو مُشَبِّهٌ للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى.

وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل، لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه، فهو مُشَبِّهٌ له معنى، لا لفظاً، فلا تقول «هذا ضاربٌ زَيْدًا أَمْسَ»، بل يجب إضافته، فتقول «هذا ضاربٌ زَيْدٍ أَمْسَ»، وأجاز الكسائيُ إعماله، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِأَسِطَ ذِرَاعَيْهِ

(١) عرف ابن مالك في تسهيله اسم الفاعل بأنه «الصفة الدالة على فاعل الحدث، الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعاله، في حالتي التذكير والتانيث، المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي».

(٢) «كفعله» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وفعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «اسم» مبتدأ مؤخر، واسم مضاف و«فاعل» مضاف إليه «في العمل» متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق الواقع خبراً «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه «عن مضيه» الجار والمجرور متعلق بقوله «معزول» الآتي، ومضى مضاف والضمير مضاف إليه، «بمعزول» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقدير الكلام: إن كان بمعزول عن مضيه فهو كفعله في العمل.

بِالْوَصِيدِ ﴿فَذَرَاغِي﴾ منصوب بـ «بأسط»، وهو ماضٍ، وَخَرَجَهُ غَيْرُهُ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةُ حَالٍ مَاضِيَةٍ.

وَوَلِيَّ اسْتِفْهَامًا، أَوْ حَرْفَ نِدَاءٍ، أَوْ نَفْيًا، أَوْ جَاصِفَةً، أَوْ مُسْنَدًا^(١)

أشار بهذا [البيت] إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله، كأن يقع بعد الاستفهام، نحو «أضاربُ زيدُ عمراً»، أو حرف النداء، نحو «يا طالِعاً جَبَلًا» أو النفي، «ما ضاربُ زيدُ عمراً» أو يقع نعتاً، نحو «مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً» أو حالاً، نحو «جاء زيد راكباً فرساً» ويشمل هذين [النوعين] قوله: «أو جاصفة» وقوله: «أو مسنداً» معناه أنه يعمل إذا وقع خبراً، وهذا يشمل خبرَ المبتدأ، نحو «زيدُ ضاربُ عمراً» وخبرَ ناسخه أو مفعوله، نحو «كان زيد ضارباً عمراً، وإنَّ زيداً ضاربُ عمراً، وظننت زيداً ضارباً عمراً، وأعلّمتُ زيداً عمراً ضارباً بكرةً».

(١) «وولي» فعل ماضٍ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون معطوفاً على «كان» ويحتمل أن تكون الواو واو الحال، فالجملة منه ومن فاعله المستتر في محل نصب حال، وقبلها «قد» مقدرة «استفهاماً» مفعول به لولي «أو» عاطفة «حرف» معطوف على قوله «استفهاماً» وحرف مضاف، و «نداء» قصر للضرورة: مضاف إليه «أو نفياً» معطوف على «استفهاماً» «أو» عاطفة «جاء» قصر للضرورة. فعل ماضٍ معطوف على ولي، وفيه ضمير مستتر فاعل «صفة» حال من فاعل جاء «أو» حرف عطف «مسنداً» معطوف على قوله «صفة».

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتٌ مَحذُوفٌ عُرِفَ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ^(١)

قد يعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مُقَدَّرٍ فيعملَ عَمَلٌ فعليه، كما لو اعتمد على مذكورٍ، ومنه قوله:

٢٥٦ - وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ

إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضُ كَالْدُمَى

(١) «وقد» حرف تقليل «يكون» فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «نعت» خير يكون، ونعت مضاف و «محذوف» مضاف إليه «عرف» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في محل جر نعت لقوله «محذوف» «فيستحق» فعل مضارع معطوف بالفاء على يكون، وفاعله ضمير مستتر فيه «العمل» مفعول به ليستحق «الذي» اسم موصول: نعت للعمل، وجملة «وصف» من الفعل الماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذي.

٢٥٦ - البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي.

اللغة: «الجمرة» مجتمع الحصى بمعنى «البيض» جمع بيضاء، وهو صفة لموصوف محذوف أي: النساء البيض، مثل «الدمى» جمع دمية - بضم الدال فيهما، كقولك: غرفة وغرف، والدمية: الصورة من العاج، وبها تشبه النساء في الحسن والبياض تخالطه صفرة.

المعنى: يقول: كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمى في بياضهن وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات بمعنى، ولكن الناظر إليهن لا يفيد شيئاً.

الإعراب: «وكم» خبرية مبتدأ «مالي» تمييز لكم مجرور بمن المقدرة أو بإضافة «كم» إليه، على الخلاف المعروف، وفي مالي ضمير مستتر فاعل، وخبر المبتدأ - وهو كم - محذوف تقديره: لا يفيد من نظره شيئاً، أو نحو ذلك «عينه» مفعول به لمالي، والضمير مضاف إليه «من شيء» جار ومجرور متعلق بمالي، وشيء مضاف وغير من «غيره» مضاف إليه، وغير مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «إذا» ظرفية «راح» فعل ماضٍ منصوب على الظرفية المكانية يتعلق براح، ونحو مضاف و «الجمرة» مضاف إليه «البيض» فاعل راح «كالدمى» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من البيض الشاهد فيه: قوله «مالي عينه» حيث عمل اسم الفاعل وهو قوله «مالي» النصب في المفعول به، بسبب كونه معتمداً على موصوف محذوف معلوم من الكلام، وتقديره: وكم شخص مالي - إلخ.

ف «عَيْنِيَّ»: منصوبٌ بـ «مالي» و «مالي»: صفة لموصوف محذوف، وتقديره: وكم شخص مالي، ومثله قوله:
 ٢٥٧ - كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
 فَلَمْ يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 التقدير: كَوَعْلٍ نَاطِحٍ صَخْرَةً.

* * *

٢٥٧ - البيت للأعشى ميمون بن قيس، من لاميته المشهورة، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٩٨).

اللغة: «ليوهنها» مضارع أوهن الشيء إذا أضعفه، ومن الناس من يرويه «ليوهيها» على أنه مضارع أوهى الشيء يوهيه - مثل أعطاه يعطيه - ومعناه أضعف أيضاً «يضرها» مضارع ضاره يضيره ضيراً، أي أضربه «وأوهى» أضعف «الوعْل» بزنة كف، ذكر الأروى.

المعنى: إن الرجل الذي يكلف نفسه ما لا سبيل له إليه، ولا مطمع له فيه، كالوعْل الذي ينطح الصخرة ليضعفها؛ فلا يؤثر فيها شيئاً، بل يضعف قرنه ويؤذيه.

الإعراب: «كناطح» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو كائن كناطح، ونحوه، وناطح - في الأصل - صفة لموصوف محذوف، وأصل الكلام كوعْل ناطح، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه، كقوله تعالى: «أن أعمل سابغات» وفي «ناطح» ضمير مستتر فاعل «صخرة» مفعول به لناطح «يوماً» ظرف زمان متعلق بناطح «ليوهنها» اللام لام كي، يوهن: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، وها: مفعول به «فلم» نافية جازمة «يضرها» يضر: فعل مضارع مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر فاعل، وها: مفعول به «وأوهى» فعل ماضٍ «قرنه» قرن: مفعول به تقدم على الفاعل، والضمير المتصل به يعود على الفاعل المتأخر في اللفظ، وساغ ذلك لأن رتبته التقديم على المفعول «الوعْل» فاعل أوهى، وقد استعمل الظاهر مكان المضمّر، والأصل أن يقول «فلم يضرها وأوهى قرنه» فيكون في «أوهى» ضمير مستتر هو الفاعل.

الشاهد فيه: قوله «كناطح صخرة» حيث أعمل اسم الفاعل - وهو قوله «ناطح» - عمل الفعل، ونصب به مفعولاً، وهو قوله «صخرة» لأنه جار على موصوف محذوف معلوم من الكلام، كما تقدم في البيت قبله، وكما قررناه في إعراب هذا البيت.

وَلَا يَكُنْ صَلَّةً أَلْ فِي الْمُضِيِّ وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ آرْتَضِي^(١)
إذا وقع اسمُ الفاعلِ صَلَّةً للألف واللام عَمِلَ: ماضياً، ومستقبلاً،
وحالاً، لوقوعه حينئذٍ مَوْقِعَ الفعلِ، إذ حَقُّ الصلة أن تكون جملة،
فتقول: «هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا - الآن، أو غَدًا، أو أَمْسٍ».

هذا هو المشهور من قول النحويين، وزعم جماعة من النحويين -
منهم الرُّمَّانِي - أنه إذا وقع صَلَّةً لأل لا يعمل إلا ماضياً، ولا يعمل
مستقبلاً، ولا حالاً، وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً، وأن المنصوب
بعده منصوبٌ بإضمار فعل، والعَجَبُ أن هذين المذهبين ذكرهما المصنّف
في التسهيل، وزعم أبْنَةُ بدرُ الدين في شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع
صلة للألف واللام عَمِلَ: ماضياً، ومستقبلاً، وحالاً، باتفاقٍ، وقال بعد
هذا أيضاً: ارتضى جميعُ النحويين إِعْمَالَهُ، يعني إذا كان صلة لأل.

فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ - فِي كَثْرَةٍ - عَنْ فَاعِلٍ بِدِيلٍ^(٢)
فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفَعِيلٍ^(٣)

(١) «وإن» شرطية «يكن» فعل مضارع ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «صلة» خبر يكن، وصلة مضاف و«أل» قصد لفظه: مضاف إليه «ففي الماضي» الفاء لربط الجواب بالشرط، والجار والمجرور متعلق بارتضى الآتي في آخر البيت «وغيره» الواو عاطفة، وغير: معطوف بالواو على الماضي، وغير مضاف والهاء مضاف إليه «إعماله» إعمال: مبتدأ، وإعمال مضاف والهاء مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «ارتضى» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إعمال، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «فعال» مبتدأ، وليس نكرة، بل هو علم على زنة خاصة «أو مفعال» معطوف عليه «أو فَعُول» معطوف على مفعال «في كثرة» عن فاعل متعلقان بقوله بدليل الآتي «بدليل» خبر المبتدأ.

(٣) «فيستحق» الفاء للتفريع، يستحق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود =

يُصَاغُ للكثرة: فَعَالٌ، وَمِفْعَالٌ، وفَعُولٌ، وفَعِيلٌ، وفَعِلٌ، فيعمل
عَمَلَ الفعلِ على حَدِّ اسمِ الفاعل، وإعمالُ الثلاثة الأولى أكثرُ من إعمالِ
فَعِيلٍ وفَعِلٍ، وإعمالُ فَعِيلٍ أَكْثَرُ من إعمالِ فَعِلٍ.

فمن إعمالِ فَعَالٍ ما سمعه سيبويه من قول بعضهم: «أما العَسَلُ
فَأَنَا شَرَّابٌ»^(١)، وقول الشاعر:

٢٥٨ - أَخَا الْحَرْبِ لِبَاساً إِلَيْهَا جِلَالُهَا

وَلَيْسَ بِوَلَاجٍ الْخَوَالِفِ أَعْقَالاً

= على المذكور من الصيغ «ما» اسم موصول: مفعول به ليستحق «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف
صلة الموصول «من عمل» بيان لما «وفي فعيل» متعلق بقوله «قل» الآتي «قل» فعل ماض «ذا» اسم
إشارة: فاعل بقل «وفعل» معطوف على فعيل.

(١) ذكر هذا المثال وأسند روايته عن العرب إلى سيبويه الثقة للإشارة إلى رد مذهب الكوفيين الذين
ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يتقدم معمول هذه الصفة عليها، وسيأتي ذكر ذلك في شرح الشاهد رقم
٣٥٩، وانظر كتاب سيبويه (٥٧/١).

٢٥٨ - البيت للقلاخ - بقاف مضمومة، وفي آخره خاء معجمة - ابن حزن بن جناب، وهو من
شواهد الأشموني (٦٩٨) وابن هشام في أوضح المسالك (٣٧٢).

اللغة: «إليها» إلى بمعنى اللام: أي لها «جلالها» بكسر الجيم - جمع جل، وأراد به ما يلبس في
الحرب من الدرع ونحوها «ولاج» كثير الولوج «الخوالف» جمع خالفة وهو - في الأصل - عمود
الخياء، ولكنه أراد به هنا نفس الخيمة «أعقلا» مأخوذ من العقل، وهو التواء الرجل من الفزع، أو
اصطكاك الركبتين، يريد أنه قوي النفس ثابت مقدم عند ما يجد الجد ووقت حدوث الذعر.

المعنى: يقول: إنك لا تراني إلا مواخياً للحرب كثير لبس الدروع، لكثرة ما أقتحم نيران الحرب،
وإذا حضرت الحرب واشتد أوارها فلست ألج الأخبية هرباً من الفرسان وخوفاً من ولوج المأزق -
يصف نفسه بالشجاعة وملازمة الحرب.

الإعراب: «أخا» حال من ضمير مستتر في قوله «بأرفع» في بيت سابق، وهو قوله:

فَلِنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَلْإِنِّي بِأَرْفَعِ مَا حَوَّلِي مِنَ الْأَرْضِ أَطْوَلَا

وأخا: مضاف و «الحرب» مضاف إليه «لباساً» حال أخرى، أو صفة لأخا الحرب «إليها» جار
ومجرور متعلق بلباس «جلالها» جلال: مفعول به لقوله «لباساً» و «جلال» مضاف و «ها» ضمير الحرب
مضاف إليه «وليس» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه «بولاج» الباء زائدة، ولاج: خبر =

فـ «العَسَل» منصوبٌ بـ «شَرَاب»، و«جَلَالُهَا» منصوبٌ بـ «لِبَاس».

ومن إعمالٍ مفعَلٍ قولُ بعض العرب: «إِنَّهُ لِمِنْحَارٌ بِئَوَائِكْهَا»
فـ «بِئَوَائِكْهَا» منصوبٌ بـ «مِنْحَار».

ومن إعمالٍ فَعُولٍ قولُ الشاعر:

٢٥٩ - عَشِيَّةٌ سَعْدَى لَو تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةٍ تَجْرُدُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ، وَاهْتَاَجَ لِلشُّوقِ، إِنَّهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوجُ
فـ «إِخْوَانُ» منصوبٌ بـ «هَيُوج».

ليس، وللاج مضاف و«الخوَالِف» مضاف إليه «أَعْقَلَا» خبر ثانٍ ليس.

الشاهد فيه: قوله «لباساً... جلالها» فإنه قد أعمل «لباساً» وهو صيغة من صيغ المبالغة - إعمال الفعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله «جلالها» لاعتماده على موصوف مذكور في الكلام، وهو قوله «أخا الحرب».

٢٥٩ - البيتان للراعي، وهما من شواهد الأشموني (رقم ٧٠١) وثانيهما من شواهد سيبويه (١) - (٥٦).

اللغة: «تراءت» ظهرت، وبذت «لراهب» عابد النصارى «دومة» حصن واقع بين المدينة المنورة والشام، ويسمى دومة الجندل «تجر» اسم جمع لتاجر مثل شرب وصحب وسفر «حجيج» اسم جمع لحاج «قلى» كره «اهتاج» ثار «الشوق» نزاع النفس إلى شيء.

المعنى: يقول: كان الأمر الفلاني في العشية التي لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصارى مقيم بدومة الجندل وكان عنده تجار وحجاج يلتمسون ما عنده لأبغض دينه وتركه وثار شوقاً لها.

الإعراب: «عشية» منصوب على الظرفية «سعدى» مبتدأ «لو» شرطية غير جازمة «تراءت» تراءى: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى سعدى «لراهب» متعلق بتراءت، والجملة شرط «لو» «بدومة» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لراهب «تجر» مبتدأ «دونه» دون: ظرف يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ و«حجيج» معطوف على «تجر» وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة أخرى لراهب «قلى» فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره =

ومن إعمال فَعِيلٍ قولُ بعضِ العرب: «إن الله سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دُعَاهُ» فـ «دُعَاءُ» منصوبٌ بـ «سَمِيعٍ».

ومن إعمال فَعِلٍ ما أنشده سيبويه:

٢٦٠ - حَذِرُ أُمُوراً لَا تَضِيرُ، وَآمِنُ مَالَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

= هو يعود على راهب «دينه» دين: مفعول به لقلبي، ودين مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة جواب «لو» وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو «سعدى» وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة الظرف وهو «عشية» إليها «واحتاج» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى راهب، والجملة معطوفة على جملة الجواب «للشوق» جار ومجرور متعلق باهتاج «إنها» إن: حرف توكيد ونصب، وها اسمه «على الشوق» جار ومجرور متعلق بقوله «هيوج» الآتي «إخوان» مفعول به لهيوج، وإخوان مضاف و «العزاء» مضاف إليه «هيوج» خبر إن.

الشاهد فيه: قوله «إخوان العزاء هيوج» حيث أعمل قوله «هيوج» وهو من صيغ المبالغة إعمال الفعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله «إخوان» وهو معتمد على المسند إليه الذي هو اسم إن. وفي البيت دليل على أن هذا العامل - وإن كان فرعاً عن الفعل - لم يضعف عن العمل في المعمول المتقدم عليه، ألا ترى أن قوله «إخوان العزاء» متقدم مع كونه مفعولاً لقوله «هيوج» وقد قدمنا أن قول العرب «أما العسل فأنا شراب» الذي رواه سيبويه الثقة يدل على ذلك أيضاً، وأن هذا يرد ما ذهب إليه الكوفيون من أن معمول هذه الصفة لا يتقدم عليها، زعموا أنها فرع في العمل عن فرع؛ لأنها فرع عن اسم الفاعل وهو فرع عن الفعل المضارع، وأن ذلك سبب في ضعفها، وأن ضعفها يمنع من عملها متأخرة، والجواب أنه لا قياس مع النص.

٢٦٠: زعموا أن البيت مما صنعه أبو يحيى اللاحق ونسبه للعرب، قال المازني: زعم أبو يحيى أن سيبويه سأل: هل تعدى العرب فعلاً؟ قال: فوضعت له هذا البيت ونسبته إلى العرب، وأثبت هو في كتابه، والبيت من شواهد سيبويه (٥٨/١) واستشهد به الأشموني (رقم ٣٠) واستعرف في شرح الشاهد الآتي (رقم ٢٦١) رأينا في هذه الأقصوصة.

الإعراب: «حذره» خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: هو حذر، أو نحوه، وفي حذر ضمير مستتر فاعل «أُمُوراً» مفعول به لحذر «لا» نافية «تضير» فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى أمور هو فاعله، والجملة في محل نصب صفة لأُمُور «وآمن» معطوف على حذر، وفيه ضمير مستتر فاعل «ما» اسم موصول: مفعول به لآمن «ليس» فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه «منجيه» منجي: خبر ليس، ومنجي مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى =

وقوله:

٢٦١ - أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزْقُونٌ عَرَضِي جَحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدٌ

فـ «أَمْوَرًا» منصوبٌ بـ «حَذَرَ»، و «عَرَضِي» منصوبٌ بـ «مَزَقَ».

= مفعوله «من الأقدار» جار ومجرور متعلق بمنج وجملة «ليس» واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد فيه: قوله «حذر أمورا» حيث أعمل قوله «حذر» - وهو من صيغ المبالغة - عمل الفعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله «أمورا».

٢٦١ - البيت لزيد الخيل، وهو من شواهد الأشموني (٧٠٢) وقد ذكره الأعلام الششمري في شرحه لشواهد سيبويه (١ - ٥٨) ليبين أن أقصوصة اللاحقي لا تضر سيبويه.

اللغة: «جحاش» جمع جحش، وهو ولد الأتان، وهي أنثى الخمار «الكرملين» تشنية كرمل - بزنة زبرج - وهو ماء بجبل من جيل طيء «فديد» صوت.

المعنى: يقول: بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضي والنيل منه بالطعن والقدم، وهم عندي بمنزلة الجحاش التي ترد هذا الماء وهي تصوت، يريد أن لا يعاب بهم ولا يكثر لهم.

الإعراب: «أتاني» أتى: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء مفعول به «أنهم» أن: حرف توكيد ونصب، والضمير اسمه «مزقون» خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل أتى «عرضي» مفعول به لمزقون ومضاف إليه «جحاش» خبر لمبتدأ محذوف، أي: هم جحاش، ونحو ذلك، وجحاش مضاف و «الكرملين» مضاف إليه «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فديد» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من جحاش الكرملين.

الشاهد فيه: قوله «مزقون عرضي» حيث أعمل «مزقون» وهو جمع مزق الذي هو صيغة مبالغة، إعمال الفعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله «عرضي».

والعلماء - رحمهم الله - يذكرون هذا البيت في الاستشهاد على إعمال صيغة فعل كحذر بعد ذكرهم بيت اللاحقي السابق ليردوا ما نسبته اللاحقي إلى سيبويه من أنه أخذ بيته الذي اختلقه له واستدل به في كتابه - وهو إنما يرمي بذلك إلى الطعن في كتاب سيبويه بأن فيه ما لا أصل له - وإنما أورد أئمة العربية هذا البيت ليرهنوا أن الذي أصله سيبويه من القواعد جار على ما هو ثابت معروف في لسان العرب الذين يوثق بلسانهم وينسب القول إليهم؛ فلا يضره أن يكون في كتابه شاهد غير معروف النسبة أو مختلف، وسيبويه إنما ذكر بيت اللاحقي مثالا لا شاهداً؛ لأن القاعدة ثابتة بدونه.

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلُهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلَ^(١)

ما سوى المفرد هو المثنى والمجموع - نحو: الضَّارِبَيْنِ،
وَالضَّارِبَتَيْنِ، وَالضَّارِبِينَ، وَالضَّرَابَ، وَالضُّوَارِبَ، وَالضَّارِبَاتَ - فحكمها
حكم المفرد في العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط، فتقول: «هَذَا
الضَّارِبَانِ زَيْدًا، وَهَؤُلَاءِ الْقَاتِلُونَ بَكْرًا، وكذلك الباقي، ومنه قوله:
أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي ٢٦٢ -

[أصله الْحَمَامِ] وقوله:

(١) «وما» اسم موصول مبتدأ «سوى» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وسوى مضاف و «المفرد»
مضاف إليه «مثله» مثل: مفعول ثان لجعل مقدم عليه «جعل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول، والجملة من جعل ومفعوليه في محل رفع خبر
المبتدأ «في الحكم» متعلق بجعل «والشروط» معطوف على الحكم «حيثما» حيث: ظرف متعلق
بجعل، وما: زائدة «عمل» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر بإضافة
«حيث» إليها.

٢٦٢ - البيت للعجاج من أرجوزة طويلة، وهو من شواهد سيبويه في «باب ما يحتمل الشعر» وانظره

في كتاب سيبويه (١ - ٥٦٨) والأشموني (رقم ٧٠٧).

اللغة: «أوالف» جمع ألفة، وهو اسم الفاعل المؤنث، وفعله «ألف يالف» بوزن علم يعلم، ومعناه
أحب، ووقع في كتاب سيبويه مرة «قواطناً» وهو جمع قاطنة ومعناه ساكنة «مكة» اسم لبلد الله
الحرام «ورق» جمع ورقاء، وهي أنثى الأورق، وأراد الحمام الأبيض الذي يضرب لونه إلى سواد
«الحمي» بفتح الحاء وكسر الميم - أصله الحمام، فحذف الميم في غير النداء ضرورة ثم قلب
الكسرة فتحة والألف ياء.

الإعراب: «أوالفًا» حال من القاطنات المذكور في بيت سابق، وفيه ضمير مستتر هو فاعله «مكة»
مفعول به لأوالف «من ورق» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأوالف، وورق مضاف و
«الحمي» مضاف إليه، وانظر باب الترخيم الآتي (ش ٣٣٣).

الشاهد فيه: قوله «أوالفًا مكة» حيث نصب مكة بأوالف الذي هو جمع تكسير لاسم الفاعل.

٢٦٣ - ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفَرُ ذَنْبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ

وَأَنْصَبَ بِذِي الْإِعْمَالِ تَلَوًا، وَأَخْفَضَ، وَهُوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي^(١)

يجوز في اسم الفاعل العامل إضافة إلى ما يليه من مفعول، وَنَصْبُهُ لَهُ، فتقول: «هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ، وَضَارِبُ زَيْدًا» فإن كان له مفعولان وَأَصَفْتُهُ إِلَى أَحَدِهِمَا وَجِبَ نَصْبُ الْآخَرِ، فتقول: «هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا، وَمُعْطِي دِرْهَمٍ زَيْدًا».

٢٦٣ - البيت لطرفة بن العبد البكري، من قصيدة له مطلعها:

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرٌّ وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِيرٌ
وهو من شواهد سيبويه (١ - ٥٨) والأشموني (رقم ٧٠٦).

اللغة: «غفر» جمع غفور «فخر» جمع فخور، مأخوذ من الفخر، وهو المباهاة بالمكان والمناقب.

الإعراب: «زادوا» فعل وفاعل «أنهم» أن: حرف توكيد ونصب، والضمير اسمه «في قومهم» الجار والمجرور متعلق بزادوا، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه «غفر» خبر أن، وفيه ضمير مستتر فاعل «ذنبهم» ذنب: مفعول به لغفر، وذنب مضاف والضمير مضاف إليه، و «أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لزادوا، والتقدير: ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم «غير» خبر ثان لأن، وغير مضاف و «فخر» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «غفر ذنبهم» حيث أعمل قوله «غفر» الذي هو جمع غفر الذي هو صيغة مبالغة، إعمال الفعل؛ فنصب به المفعول، وهو قوله «ذنبهم».

(١) «وأنصب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بذي» جار ومجرور متعلق بأنصب، وبذي مضاف و «الأعمال» مضاف إليه «تلوا» مفعول به لأنصب «واخفض» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وهو» ضمير منفصل مبتدأ «لنصب» متعلق بقوله «مقتضى» الآتي في آخر البيت، ونصب مضاف و «ما» اسم موصول مضاف إليه «سواء» سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وسوى مضاف والماء مضاف إليه «مقتضى» خبر المتدا الذي هو الضمير المنفصل.

وَأَجْرُزُ أَوْ أَنْصَبُ تَابِعَ الَّذِي أَنْخَفَضُ
كـ «مُبْتَفِي جَاءٍ وَمَالاً مَن نَهَضُ»^(١)

يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة: الجر،
والنصب، نحو «هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَعَمْرٌ»، فالجر مراعاة للفظ،
والنصب على إضمار فعلٍ - وهو الصحيح - والتقدير «ويضرب عمراً» أو
مراعاة لمحل المخفوض، وهو المشهور، وقد رُوِيَ بالوجهين قوله:

٢٦٤ - الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدُهَا
عُودًا تُزْجِي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

(١) «اجرز» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أو» عاطفة «انصب» فعل أمر، وفيه
ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعله «تابع» تنازعه الفعلان قبله، وكل منهما يطلبه مفعولاً، وتابع
مضاف و «الذي» اسم موصول: مضاف إليه «انخفض» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة الموصول.
٢٦٤ - البيت للأعشى ميمون بن قيس.

اللغة: «الواهب» الذي يعطي بلا عوض «الهجان» بكسر الهاء: البيض، وهو لفظ يستوي فيه
المذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، وإنما خص الهجان بالذكر لأنها أكرم الإبل عندهم
«عوداً» جمع عائد، وهي الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياماً حتى يقوى ولدها، وسميت عائداً
لأن ولدها يعود بها، أي: يلجأ إليها، وهو جمع غريب، ويندر مثله في العربية «تزجي» تسوق.
المعنى: يمدح قيساً بأنه يهب المائة من النوق البيض الحديثة العهد بالتاج مع أولادها ورعاتها.
الإعراب: «الواهب» يجوز أن يكون مجروراً نعتاً لقيس المذكور في بيت سابق على بيت الشاهد،
ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف: أي هو الواهب إلخ، وفي الواهب ضمير
مستتر يعود على قيس فاعل، والواهب مضاف و «المائة» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى
مفعوله «الهجان» بالجر بإضافة المائة إليه على مذهب الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد
وتعريف المعدود معاً، أو نعت له على اللفظ «وعبدها» يروى بالنصب وبالجر؛ فأما الجر فعلى
العطف على لفظ المائة، وأما النصب فعلى العطف على محله، أو بإضمار عامل، ويصح تقدير
هذا العامل فعلاً كما يصح تقديره وصفاً منوناً «عوداً» نعت للمائة، وهو تابع للمحل «تزجي» فعل
مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على المائة فاعل «بينها» بين: ظرف متعلق =

بنصب «عَبْدٌ» وجره، وقال الآخر:

٢٦٥ - هَلْ أَنْتَ بَاعْتُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدٍ رَبِّ أَخَا عَوْنٍ بِنِ مَخْرَاقٍ

بنصب «عَبْدٌ» [عَظْفًا] على محل «دينار» أو على إضممار فعل،

التقدير: «أو تبعث عَبْدَ رَبِّ».

بترجي، وبين مضاف وها: مضاف إليه «أطفالها» أفعال: مفعول به لتزجي، وأطفال مضاف وضمير الغائبة العائد إلى النواق مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «وعبدها» فإنه روي بالوجهين: الجر، والنصب، تبعاً للفظ الاسم الذي أضيف إليه اسم الفاعل أو محله، وقد بينا وجه كل واحد منهما، كما بينا ما يجوز من تقدير العامل على رواية النصب.

٢٦٥ - هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها، ويقال: إنه من صنع النحويين، وهو من شواهد سيبويه (١ - ٨٧) والأشموني (رقم ٧٠٨).

اللغة: «باعث» مرسل «دينار» اسم رجل، أو اسم جارية، أو هو اسم لقطعة النقد المعروفة، والأول أولى؛ لكونه قد عطف عليه «عبد رب» وبين أنه أخو عون بن مخراق.

الإعراب: «هل» حرف استفهام «أنت» مبتدأ «باعث» خبر المبتدأ، وباعث مضاف و«دينار» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله «لحاجتنا» الجار والمجرور متعلق بباعث، وحاجة مضاف ونا: مضاف إليه «أو» عاطفة «عبد» يروي بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله، أو على أنه معمول لعامل مقدر، وهذا العامل يجوز أن تقدره فعلاً: أي تبعث عبد رب، ويجوز أن تقدره وصفاً منوئاً: أي باعث عبد رب، وعبد مضاف و«رب» مضاف إليه «أخا» صفة لعبد أو عطف بيان عليه، وأخا مضاف و«عون» مضاف إليه «ابن» صفة لعون، وابن مضاف و«مخراق» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «أو عبد عون» حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل، كما بينا في الإعراب، ويجوز فيه وجه ثان - وهو الجر بالعطف على اللفظ، وقد مر تفصيل ذلك في البيت السابق.

ومثله قول رجل من قيس عيلان (وأنشده سيبويه: ٨٧/١):

فَبَيْنَا نَحْنُ نَظْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزَنَادٌ رَاعٍ

فنصب «زناد راع» بالعطف على محل «وفضة» والوفضة: الكنانة التي توضع فيها السهام.

وَكُلُّ مَا قَرَّرَ لِاسْمِ فَاعِلٍ يُعْطَى اسْمُ مَفْعُولٍ بِلا تَفَاضُلٍ ^(١)
فَهُوَ كِفْعَلٍ صِيغٌ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كَ «الْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي» ^(٢)

جميع ما تقدّم في اسم الفاعل - من أنه إن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال، بشرط الاعتماد، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقاً - يثبت لاسم المفعول، فتقول: «أَمْضَرُوبُ الزَّيْدَانِ - الآنَ، أو غَدًا»، أو «جَاءَ الْمَضْرُوبُ أَبُوهُمَا - الآنَ، أو غَدًا أو أَمْسَ».

وحكمه في المعنى والعمل حُكْمُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ، فيرفع المفعول كما يرفعه فعله: فكما تقول: «ضَرَبَ الزَّيْدَانِ» تقول: أَمْضَرُوبُ الزَّيْدَانِ؟ وإن كان له مفعولان رَفَعَ أَحَدَهُمَا وَنَصِبَ الْآخَرَ، نحو «الْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي» فالمفعول [الأول] ضمير مستتر عائد على الألف واللام، وهو مرفوع لقيامه مقامَ الفاعل، و«كَفَافًا»: المفعول الثاني.

(١) «وكل» مبتدأ، وكل مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «قرر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة «لاسم» جار ومجرور متعلق بقرر، واسم مضاف و«فاعل» مضاف إليه «يعطى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول «اسم» مفعول ثانٍ ليعطي، واسم مضاف و«مفعول» مضاف إليه، وجملة الفعل ومفعوليها في محل رفع خبر المبتدأ «بلا تفاضل» مضاف إليه، وقد سبق نظيره مراراً.

(٢) «فهو» ضمير منفصل مبتدأ «كفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «صيغ» فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر صفة لفعل «للمفعول» جار ومجرور متعلق بصيغ «في معناه» الجار والمجرور متعلق بما تضمنه الكاف في قوله كفعل من معنى التشبيه، ومعنى مضاف والضمير مضاف إليه «كالمعطى» الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً، «وأل» في قوله «المعطى» موصولة مبتدأ يكون إعرابها على ما بعدها، وفي «المعطى» ضمير مستتر يعود على «أل» نائب فاعل، وهذا الضمير مفعول أول «كفافاً» مفعول ثانٍ للمعطى، وجملة «يكتفي» من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو آل الموصولة.

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ مَعْنَى ، كَ «مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرَعِ»^(١)
يجوز في اسم المفعول أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا كَانَ مَرْفُوعاً بِهِ ، فَتَقُولُ
فِي قَوْلِكَ «زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ» : «زَيْدٌ مَضْرُوبُ الْعَبْدِ» فَتَضِيفُ اسْمَ
الْمَفْعُولِ إِلَى مَا كَانَ مَرْفُوعاً بِهِ ، وَمِثْلُهُ «الْوَرَعُ مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ» ،
وَالْأَصْلُ : «الْوَرَعُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ» وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ^(٢) ، فَلَا
تَقُولُ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ الْآبَ زَيْدًا» تَرِيدُ «ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا» .

* * *

(١) «وقد» حرف تقليل «يضاف» فعل مضارع مبني للمجهول «ذا» نائب فاعل يضاف «إلى اسم» جار
ومجرور متعلق بـ«يضاف» «مرتفع» صفة لاسم «معنى» تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض «كمحمود»
الكاف اسم بمعنى مثل خبر مبتدأ محذوف ، أي : وذلك مثل ، محمود : خبر مقدم ، ومحمود
مضاف و «المقاصد» مضاف إليه «الورع» مبتدأ مؤخر .

(٢) اسم الفاعل إما أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ قَاصِراً كضامر وظاهر ، وإما أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ مُتَعَدِّياً لِوَاحِدٍ كراحم
وضارب ، وإما أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ مُتَعَدِّياً لِاثْنَيْنِ كالمعطي والسائل ، فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فَعْلِ قَاصِرٍ
جَازَتْ إِضَافَتُهُ إِلَى مَرْفُوعِهِ إِجْمَاعاً إِنْ أُرِيدَ بِهِ الدَّوَامُ ، وَصِيرَ حِينَئِذٍ صِفَةً مُشَبَّهَةً ، كضامر البطن
وظاهر النفس ومانع الجار وخامي الذمار ، وَإِنْ كَانَ مِنْ فَعْلِ مُتَعَدِّ لاثْنَيْنِ امْتَنَعَتْ إِضَافَتُهُ لِمَرْفُوعِهِ
إِجْمَاعاً ، وَإِنْ كَانَ مِنْ فَعْلِ مُتَعَدِّ لِوَاحِدٍ فَلِلنَّحْوَةِ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ؛ أَوَّلُهَا : لَا يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ لِمَرْفُوعِهِ
مُطْلَقاً ، وَهُوَ رَأْيُ جُمْهُورِ النُّحَاةِ ، وَثَانِيهَا : تَجُوزُ إِضَافَتُهُ لِمَرْفُوعِهِ إِنْ لَمْ يَلْتَبَسْ فَاعِلُهُ بِمَفْعُولِهِ كَالْمِثَالِ
الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ ، وَثَالِثُهَا : تَجُوزُ إِنْ حُذِفَ مَفْعُولُهُ ، وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ عَصْفُورٍ ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبُ وَإِنْ ظَلَمَا وَلَا الْكَرِيمُ بِمَنَاعٍ وَإِنْ بَخَا
فقد أضاف «الراحم» إلى «القلب» وأصله فاعله .

أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ

فَعَلَ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعْدَى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ، كَ «رَدَّ رَدًّا»^(١)

الفعل الثلاثي [المتعدي] يجيء مَصْدَرُهُ على «فَعَلَ» قياساً مُطَرِّدًا، نصٌّ على ذلك سيبويه في مواضع، فتقول: رَدَّ رَدًّا، وَضَرَبَ ضَرْبًا، وَفَهِمَ فَهَمًا، وزعم بعضهم أنه لا ينقاس، وهو غير سديد.

وَفَعَلَ الْإِلَازِمُ بَابُهُ فَعَلَ كَفَرَحَ، وَكَجَوَّى، وَكَشَلَّلَ^(٢)
أي: يجيء مصدر فعل الإلزام على فعلٍ قياساً، كَفَرَحَ فَرَحًا، وَكَجَوَّى جَوًى، وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلَلًا.

وَفَعَلَ الْإِلَازِمُ مِثْلَ قَعْدَا لَهُ فُعُولٌ بِاطْرَادٍ، كَقَعْدَا^(٣)

(١) «فعل» مبتدأ «قياس» خبر المبتدأ، وقياس مضاف و«مصدر» مضاف إليه، ومصدر مضاف و«المعدى» مضاف إليه، وأصله نعت لمحذوف: أي مصدر الفعل المعدى «من ذي» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المعدى، وذو مضاف و«ثلاثة» مضاف إليه «كرد» الكاف جارة لقول محذوف، رد: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه «ردًا» مفعول مطلق.

(٢) «وفعل» مبتدأ أول «اللازم» نعت «بابه» باب: مبتدأ ثانٍ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه «فعل» خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «كفرح» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وكجوى وكشلل» معطوفان على كفرح.

(٣) «وفعل» مبتدأ أول «اللازم» نعت «مثل» حال من الضمير المستتر في اللازم، ومثل مضاف و«قعدا» قصد لفظه: مضاف إليه «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فُعُول» مبتدأ ثانٍ مؤخر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «باطراد» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر «كقعدا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كقعدا.

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِباً : فِعَالاً ، أَوْ فَعَلَانَا - فَادِرٍ - أَوْ فَعَالَاً ١
 فَأَوَّلُ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى ، وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقْلِباً ٢
 لِلدَّاءِ فَعَالٌ أَوْ لَصَوْتٍ ، وَشَمَلٌ سَيِّراً وَصَوْتاً الْفَعِيلُ كَصَهْلٍ ٣
 يأتي مصدر فعل اللازم على فُعول قياساً ، فتقول : «قَعَدَ قُعُوداً ،
 وَغَدَا غُدُوداً ، وَبَكَرَ بُكُوراً» .

وأشار بقوله : «ما لم يكن مستوجباً فِعَالاً - إلى آخره» إلى أنه إنما
 يأتي مصدره على فُعول ، إذا لم يستحق أن يكون مصدره على : فِعَالٍ ، أو
 فَعَلَانٍ ، أو فَعَالٍ .

فالذي استحق أن يكون مصدره على فِعَالٍ هو : كل فعل دلَّ على
 امتناع ، كأبى إباءً ، وَنَفَرَ نَفَاراً ، وَشَرَدَ شِرَاداً ، و [هذا] هو المراد بقوله
 «فَأَوَّلُ لِذِي امْتِنَاعٍ» .

(١) «ما» مصدرية «لم» نافية جازمة «يكن» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه
 «مستوجباً» خبر يكن ، وفي مستوجب ضمير مستتر فاعل «فِعَالاً» مفعول به لمستوجباً «أو فَعَلَاناً»
 معطوف على قوله «فِعَالاً» «فَادِرٍ» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة
 معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل لها من الإعراب «أو فَعَالاً» معطوف على قوله
 «فَعَلَاناً» .

(٢) «فَأَوَّلُ» مبتدأ «الذي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وذي مضاف و «امتناع» مضاف
 إليه «كأبى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «والثان» مبتدأ «للذي» جار ومجرور
 متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «اقتضى» فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه «تقلياً» مفعول به
 لاقتضى ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) «للداء» قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فعال» مبتدأ مؤخر «أو» عاطفة
 «لصوت» جار ومجرور معطوف على قوله للداء «وشمل» فعل ماضٍ «سيراً» مفعول به مقدم على
 الفاعل «وصوتاً» معطوف عليه «الفعليل» فاعل شمل «كصهل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
 مبتدأ محذوف ، أي : وذلك كائن كصهل .

والذي استحق أن يكون مصدره على فَعْلَان هو: كلُّ فعلٍ دَلَّ على تَقَلُّبٍ، نحو «طاف طوفاناً، وجال جولاناً، ونزا نزواناً»، وهذا معنى قوله «والثاني للذي اقتضى تقلباً».

والذي استحق أن يكون مصدره على فُعَال هو: كلُّ فعلٍ دَلَّ على داء، أو صوت، فمثال الأول: سَعَلَ سُعالاً، وزُكِمَ زُكاماً، ومَشَى بِطْنُهُ مُشَاءً.

ومثال الثاني: نَعَبَ الغرابُ نُعاباً، ونَعَقَ الراعي نُعاقاً، وأَزَّتِ القدرُ أزازاً، وهذا هو المراد بقوله: «للدَّاءُ فُعَال أو لصوت».

وأشار بقوله: «وشمل سيراً وصوتاً الفَعِيل» إلى أن فَعِيلاً يأتي مصدرًا لما دَلَّ على سَيْرٍ، ولما دَلَّ على صَوْتٍ، فمثال الأول: ذَمَلَ ذَمِيلاً، وَرَحَلَ رَحِيلاً، ومثال الثاني: نَعَبَ نَعِيياً، ونَعَقَ نَعِيْقاً [وأَزَّتِ القِدْرُ أَزِيْزاً، وَصَهَلَتِ الخَيْلُ صَهِيْلاً].

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعْلًا كَسَهَلَ الأمرُ، وَزَيْدٌ جَزُلًا^(١)

إذا كان الفعل على فَعْلٍ - [ولا يكون إلا لازماً] - يكون مصدره على فُعُولَةٍ، أو على فَعَالَةٍ، فمثال الأول: سَهَلَ سُهُولَةً، وَصَعَبَ صُعُوبَةً، وَعَذَبَ عَذُوبَةً، ومثال الثاني: جَزُلَ جَزَالَةً، وَفُصِحَ فَصَاحَةً، وَضُخِمَ ضَخَامَةً.

(١) «فُعُولَةٌ» مبتدأ «فعالة» معطوف عليه بإسقاط العاطف «لفعلاً» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «كسهل» الكاف جارة لقول محذوف، وسهل: فعل ماضٍ «الأمر» فاعل سهل «وزيد» مبتدأ، والجملة من «جزلا» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النَّقْلُ، كَسُخِطَ وَرَضِيَ^(١)

يعني أن ما سبق ذكره في هذا الباب هو القياس الثابت في مصدر الفعل الثلاثي، وما ورد على خلاف ذلك فليس بمقيس، بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع، نحو: سَخِطَ سُخْطًا، وَرَضِيَ رِضًا، وَذَهَبَ ذَهَابًا، وَشَكَرَ شُكْرًا، وَعَظَّمَ عَظْمَةً.

وَعَبَّرَ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ مَصْدَرِهِ كَقُدْسِ التَّقْدِيسِ^(٢)

وَزَكَّهِ تَزْكِيَةً، وَأَجْمَلًا إِجْمَالًا مَنْ تَجْمَلًا تَجْمَلًا^(٣)

وَأَسْتَعِذَّ اسْتِعَاذَةً، ثُمَّ أَقِمَّ إِقَامَةً، وَغَالِبًا ذَا التَّالِزِ^(٤)

(١) «وما» اسم شرط: مبتدأ «أتى» فعل ماضٍ، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر «مخالفًا» خال من الفاعل المستتر «لما» جار ومجرور متعلق بمخالف، والجملة من «مضى» وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة «ما» المجرور محلاً باللام «فبابه» الفاء واقعة في جواب الشرط، باب: مبتدأ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه «النقل» خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ به.

(٢) «وغير» مبتدأ أول، وغير مضاف و «ذي» مضاف إليه، و «ثلاثة» مضاف إليه «مقيس» مبتدأ ثانٍ، ومقيس مضاف، ومصدر من «مصدره» مضاف إليه. ومصدر مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «كقُدْس» جار ومجرور متعلق بمحذوف خال، من المضاف إليه «التقديس» خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) «وزكّه» زكّ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «تزكية» ومفعول مطلق «وأجملاً» فعل أمر، وألفه منقولة عن نون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إجمالاً» مفعول مطلق، وإجمال مضاف و «من» اسم موصول مضاف إليه «تجملاً» مصدر تقدم على عامله «تجملاً» فعل ماضٍ، وألفه للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها صلة «من».

(٤) «وغالباً» حال تقدم على صاحبه، وهو الضمير المستتر في قوله «لزم» الآتي في آخر البيت «ذا» =

وَمَا يَلِي الْأَخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا مَعَ كَسْرٍ تَلَوِ الثَّانِ مِمَّا افْتَتَحَا^(١)
 بِهِمْزٍ وَضَلَّ: كَاصْطَفَى، وَضُمَّ مَا يَرْبُعُ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَمَّلَمَا^(٢)

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَصَادِرَ غَيْرِ الثَّلَاثِي، وَهِيَ مَقِيَسَةٌ كُلُّهَا.

فَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ، فَلِإِذَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً أَوْ مَعْتِلاً، فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً فَمَصْدَرُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ، نَحْوُ «قَدَّسَ تَقْدِيساً»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وَيَأْتِي - أَيْضاً - عَلَى [وَزْنِ] فِعَالٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ وَيَأْتِي عَلَى فِعَالٍ بِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ، وَقَدْ قُرِئَ ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ بِتَخْفِيفِ الذَّالِ، وَإِنْ كَانَ مَعْتِلاً فَمَصْدَرُهُ كَذَلِكَ، لَكِنْ تَحْذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ، وَيَعْوِضُ عَنْهَا التَّاءُ، فَيَصِيرُ مَصْدَرُهُ

= اسم إشارة: مبتدأ «التا» قصر للضرورة: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة، والجملة من «لزم» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) «وما» اسم موصول: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله مد الآتي «يلي» فعل مضارع «الآخر» فاعل يلي، ومفعوله محذوف: أي ما يليه الآخر، والجملة لا محل لها صلة «مد» فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وافتحا» الواو عاطفة، افتحا: فعل أمر، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، وفيه ضمير مستتر وجوباً فاعل «مع» ظرف متعلق بمد، ومع مضاف و «كسر» مضاف إليه، وكسر مضاف و «تلو» مضاف إليه، وتلو مضاف و «الثان» مضاف إليه «مما» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «تلو» والجملة من «افتحا» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلاً بمن.

(٢) «بهيمز» جار ومجرور متعلق بافتتحا في البيت السابق، وهمز مضاف و «وصل» مضاف إليه «كاصطفى» متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «وضم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول: مفعول به لضم، والجملة من «يربع» وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «في أمثال» جار ومجرور متعلق بضم، وأمثال مضاف، وقوله «قد تلملما» قصد لفظه: مضاف إليه.

على^(١) تَفْعِلَةٍ، نحو «زَكَّى تَزْكِيَةً» وَنَدَرَ مجيئه على تَفْعِيلٍ، كقوله:
 ٢٦٦ - بَاتَتْ تُنْزِي دَلُوهَا تُنْزِيًا كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًا

وإن كان مهموزاً - ولم يذكره المصنف هنا - فمَصْدَرُهُ على تَفْعِيلٍ،
 وعلى تَفْعِلَةٍ، نحو: خَطَأً تَخْطِئاً وَتَخْطِئَةً، وَجَزَأً تَجْزِئاً وَتَجْزِئَةً، وَنَبَأً تَنْبِئاً
 وَتَنْبِئَةً.

(١) مجيء مصدر فعل المضعف العين على مثال التفعلة على ثلاثة أنواع: واجب، وكثير، ونادر، فاما
 الواجب فيكون في مصدر المعمل اللام منه نحو زكى تَزْكِيَةً. ووفى توفية، وأدى تأدية. وأما الكثير
 فيكون في مهموز اللام منه، نحو خطأته تخطئة، وهنأته تهنة، وحلأته تحلشة، وجزأته تجزئة،
 ونشأته تنشئة، وأما النادر فيكون في الصحيح اللام منه، نحو قدم تقدمه، وجرب تجربة، وجاء في
 المضاعف نحو «حللته تحلة» ومنه قوله تعالى: (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أي تحليلها
 بالكفارة.

٢٦٦ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها.
 اللغة: «باتت» يطلق على معنيين، أحدهما - وهو الأشهر - أن يقصد به تخصيص الفعل بالليل؛
 فيقابل «ظل» الذي يقصد به تخصيص الفعل بالنهار، والثاني: أن يكون بمعنى صار فلا يختص
 بوقت دون وقت «تنزي» تحرك «شهلة» هي المرأة العجوز.
 المعنى: يصف امرأة بالضعف وذهاب المنة، وهي تجذب دلوها من البئر؛ فيقول: إنها تحركه
 حركة ضعيفة تشبه تحريك المرأة العجوز لطفل تداعبه.

الإعراب: «باتت» بات: فعل ماضٍ وناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هي «تنزي» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه «دلوها» دلو: مفعول به لتنزي، ودلو مضاف
 وها: مضاف إليه، والجملة في محل نصب خبر بات، فإذا قدرته فعلاً تاماً فالجملة في محل
 نصب حال من فاعله المستتر فيه «تنزيا» مفعول مطلق «كما» الكاف جارة، وما: مصدرية «تنزي»
 فعل مضارع «شهلة» فاعل تنزي «صبياً» مفعول به لتنزي، و «ما» المصدرية ومدخولها في تأويل
 مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بقوله «تنزيا» أو بمحذوف صفة له، أي: تنزية
 مشابهة تنزية العجوز صبيًا.

الشاهد فيه: قوله «تنزيا» حيث ورد بوزان التفعيل وهو مصدر فعل - بتضعيف العين - المعمل اللام،
 وذلك نادر، والقياس التفعلة كالتزكية، والتنزية، والترضية، والتوفية، والتأدية، والتولية، والتولية،
 والتحلية.

وإن كان على «أَفْعَل» فقياسُ مصدره على إفعالٍ، نحو: أكرم
إكراماً، وأَجْمَلَ إجمالاً، وأَعْطَى إعطاءً.

هذا إذا لم يكن معتلّ العين، فإن كان مُعْتَلّ العين نُقِلَتْ حركة عينه
إلى فاء الكلمة وحذفت^(١)، وعُوِضَ عنها تاء التانيث غالباً، نحو: أقام
إقامةً، والأَصْلُ: إقواماً، فنقلت حركة الواو إلى القاف، وحذفت، وعُوِضَ
عنها تاء التانيث، فصار إقامة.

وهذا هو المراد بقوله: «ثم أقم إقامة»، وقوله: «وغالباً ذا التا لزم»
إشارة إلى ما ذكرناه مِنْ أَنَّ التاء تُعَوِّضُ غالباً، وَقَدْ جَاءَ حَذْفُهَا،
كقوله تعالى: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾.

وإن كان على وزن تَفَعَّلَ، فقياسُ مَصْدَرِهِ تَفَعُّلاً - بضم العين -
نحو: تَجَمَّلَ تَجْمُلاً، وتَعَلَّمَ تَعْلَماً، وتَكْرَّمَ تَكْرُماً.

وإن كان في أوله همزة وصلٍ كُسِرَ ثالثُهُ، وزيد ألفٌ قبل آخره،
سواء كان على وزن انْفَعَلَ، أو افْتَعَلَ، أو اسْتَفْعَلَ، نحو: انْطَلَقَ انْطِلَاقاً،
واصْطَفَى اصْطِفَاءً، واسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً، وهذا معنى قوله «وما يلي الآخرُ
مُدٌّ وافتحاً».

فإن كان استفعال معتلّ العين نُقِلَتْ حركة عينه إلى فاء الكلمة،
وحذفت، وعُوِضَ عنها تاء التانيث لزوماً، نحو: اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً، والأَصْلُ

(١) أصل إقامة مثلاً: إقوام لإكرام، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم يقال: تحركت
الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها الآن، فقلبت هذه الواو ألفاً، فاجتمع ألفان، فحذفت إحداهما
وعوض منها التاء فصار إقامة، وقد ذهب سيبويه إلى أن المحذوفة من الألفين هي الألف الزائدة،
وذهب الفراء والأخفش إلى أن المحذوفة هي المتقلبة عن العين.

اسْتَعَوَازًا، فنقلت حركة الواو إلى العين - وهي فاء الكلمة - [وحذفت] وعَوَّضَ عنها التاء، فصار اسْتِعَاذَةً، وهذا معنى قوله «واستعد استعاذة».

ومعنى قوله: «وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَمَّلَمَا» أنه إن كان الفعل على وزن «تَفَعَّلَ» يكون مَصْدَرُهُ على تَفَعَّلَ - بضم رابعة - نحو «تَلَمَّلَمَ تَلَمَّلَمَا، وَتَدَخَّرَجَ تَدَخَّرَجَا».

فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ - لِفَعْلَلًا، وَاجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلًا»^(١)
يَأْتِي مَصْدَرُ فَعَّلَلٍ عَلَى فِعْلَالٍ: كَدَخَّرَجَ دَخَّرَجًا، وَسَرَهَفَ سَرَهَافًا،
وعلى فَعْلَلَةٍ - وهو المَقِيسُ فيه - نحو «دَخَّرَجَ دَخَّرَجَةً، وَبَهَّرَجَ بَهَّرَجَةً،
وَسَرَهَفَ سَرَهَفَةً».

لِفَاعِلٍ: الْفِعَالُ، وَالْمُفَاعَلَةُ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادِلَةً^(٢)
كُلُّ فَعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ فَمَصْدَرُهُ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ، نَحْوُ «ضَارَبَ
ضِرَابًا وَمُضَارَبَةً، وَقَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً، وَخَاصَمَ خِصَامًا وَمُخَاصَمَةً».

(١) «فعلال» مبتدأ «أو فعْلَلَةٌ» معطوف على فعلال «لفعللا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «واجعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مقيساً» مفعول ثان تقدم على المفعول الأول «ثانياً» مفعول أول لاجعل «لا أولاً» لا: حرف عطف، أولاً: معطوف على قوله «ثانياً».

(٢) «لفاعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الفعال» مبتدأ مؤخر «والمفاعلة» معطوف على الفعال «وغير» مبتدأ أول، وغير مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه، والجملة من «سر» وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة الموصول، «السماح» مبتدأ ثان، والجملة من «عادلة» وفاعله المستتر فيه جوازاً في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وأشار بقوله: «وَعَثِرَ مَا مَرَّ - إلخ» إلى أن ما ورد من مَصَادِيرٍ غير الثلاثي على خلاف ما مَرَّ يُحْفَظُ ولا يُقَاس عليه، ومعنى قوله «عادلته» كان السماع له عدلياً، فلا يُقَدَّم عليه إلا بثبت، كقولهم - في مصدر فَعَلَ المعتل - تفعيلاً، نحو:

* بَاتَتْ تُنْزِي دَلْوَهَا تَنْزِيًا * [٢٦٦]

والقياسُ تَنْزِيَةً، وقولهم في مصدر حوَقَلَ حِيْقَالًا، وقياسه حَوَقَلَةً - نحو «دَخَرَجَ دَخْرَجَةً» - ومن ورود «حِيْقَال» قوله:

٢٦٧ - يَأْقُومُ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ ذَنَنْتُ وَشَرُّ حِيْقَالِ الرُّجَالِ الْمَوْتُ

وقولهم - في مصدر تَفَعَّلَ - تَفَعَّلًا، نحو: تَمَلَّقَ تِمْلَاقًا^(١)، والقياسُ تَفَعَّلَ تَفَعَّلًا، نحو: تَمَلَّقَ تَمَلَّقًا.

٢٦٧ - البيت من الشواهد المجهولة نسبتها.

اللغة: «حوقلت» كبرت وضعت «أو دنوت» قربت من هذا.

المعنى: يقول: إني قد كبرت سني، وضعت عن القيام بأمور نفسي، أو قربت من ذلك، وشر الكبير الموت، أي: القرب منه، والكلام خبر لفظاً، ولكن المعنى إنشاء التحسر والتحزن على الفارط من شبابه وقوته.

الإعراب: «يا» حرف نداء «قوم» منادى، وهو مضاف وباء المتكلم المحذوفة للتخفيف والاجتزاء عنها بالكسرة مضاف إليه «حوقلت» فعل وفاعل «أو» عاطفة «دنوت» فعل وفاعل، والجملة معطوفة بأو على جملة حوقلت «وشر» مبتدأ، وشر مضاف و «حيقال» مضاف إليه، وحيقال مضاف و «الرجال» مضاف إليه «الموت» خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله «حيقال» حيث ورد على زنة فعال - بكسر فسكون - وهو مصدر «حوقل» الملحق بدخرج، فحق مصدره أن يكون بزنة الفعللة.

(١) مما ورد من ذلك قول الشاعر:

ثَلَاثَةٌ أَحْبَابُ: فَحُبُّ عِلَاقَةٍ، وَحُبُّ تِمْلَاقٍ، وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلِ

والتملاق - بكسر التاء والميم جميعاً، وفتح اللام مشددة - هو التودد والتلطف.

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَتْ وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَتْ^(١)

إذا أريد بيان المرة من مصدر الفعل الثلاثي قبل فَعْلَةٌ - بفتح الفاء - نحو ضربته ضَرْبَةً، وقتلته قَتْلَةً.

هذا إذا لم يُبين المصدرُ على تاء التأنيث، فإن يُبنى عليها وُصِفَ بما يدل على الوَحْدَةِ^(٢) نحو: نَعْمَةٌ، وَرَحْمَةٌ، فإذا أريد المرة وصف بواحدة.

وإن أريد بيان الهيئة منه قيل: فَعْلَةٌ - بكسر الفاء - نحو جَلَسَ جَلْسَةً حسنة، وَقَعَدَ قِعْدَةً، ومات مَيِّتَةً.

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّاءِ الْمَرَّةُ وَشَذَفِيهِ هَيْئَةً كَالْخِمْرَةِ^(٣)

إذا أريد بيان المرة من مصدر المزيّد على ثلاثة أحرف، زيد على المصدر تاء التأنيث، نحو أكرّمته إكْرَامَةً، ودَحْرَجْتُهُ دِحْرَاجَةً.

(١) «وفعلَةٌ» مبتدأ «لمرة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «كجلسة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وقوله «وفعلَةٌ لهيئةٌ كجلسة» في الإعراب مثل الشطر الأول.

(٢) المصدر المبني على التاء إما أن يكون أوله مفتوحاً كرحمة ونعمة، وإما أن يكون أوله مضموماً مثل كدرة وزرقة وحمرة، وإما أن يكون أوله مكسوراً، نحو نشدة وذربة؛ فإن كان أوله مفتوحاً وأريد الدلالة على المرة منه وصف بالواحدة كما قال الشارح؛ لِيتميز الدال على الحدث من الدال على المرة، أما إن كان أوله مضموماً أو مكسوراً وأريد الدلالة على المرة منه فإنه يكفي فتح أوله، وبهذا الفتح يميز الدال على المرة من الدال على الحدث، ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل تعلم أن إطلاق الشارح غير مستقيم.

(٣) «في غير» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه، وهو الضمير المستكن في خبر المبتدأ الآتي، وغير مضاف و «ذي» مضاف إليه، و «الثلث» مضاف إليه «بالتاء» قصر ضرورة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «المرة» مبتدأ مؤخر «وشذ» فعل ماضٍ «فيه» جار ومجرور متعلق بشذ «هيئة» فاعل شذ «كالخمرة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف.

وشذ بناء فِعْلَةٍ للهيئة من غير الثلاثي ، كقولهم : هي حَسَنَةُ الْخِمْرِ ،
فَبَنَوْا فِعْلَةً من «اختمر» و«هو حسنُ العِمَّة» فبنوا فِعْلَةً من «تَعَمَّم» .

* * *

أبنيةُ أسماءِ الفاعِلينَ والمفعولينَ [والصفاتِ المشبهاتِ بها]

كَفَاعِلٍ صُغِرَ اسْمُ فَاعِلٍ : إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ، كَعَدَا^(١)

إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال «فاعِلٍ» وذلك مقيسٌ في كل فعل كان على وزن فَعَلَ - بفتح العين - متعدياً كان أو لازماً، نحو ضرب فهو ضارب، وذهب فهو ذاهب، وعَدَا فهو عَادٍ، فإن كان الفعلُ على وزن فَعِلَ - بكسر العين - فلما أن يكون متعدياً، أو لازماً، فإن كان متعدياً فقياسه أيضاً أن يأتي اسمُ فاعِله على فاعِلٍ، نحو رَكِبَ فهو راكب، وَعَلِمَ فهو عالم، وإن كان لازماً، أو كان الثلاثيُّ على فَعَلَ - بضم العين - فلا يقالُ في اسم الفاعِل منهما فاعِل إلا سماعاً، وهذا هو المراد بقوله:

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَلْتُ وَفَعِلَ غَيْرَ مُعَدًى، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلٌ^(٢)

(١) «كفاعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه، وهو قوله «اسم فاعِل» الآتي «صغِرَ» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «اسم» مفعول به لصغ، واسم مضاف و«فاعل» مضاف إليه «إذا» ظرف متعلق بصغ «من ذي» جار ومجرور متعلق بقوله «يكون» الآتي، وذي مضاف و«ثلاثة» مضاف إليه «يكون» فعل مضارع تام، وفاعله ضمير مستتر فيه «كعَدَا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ، والتقدير: وذلك كائن كقولك عَدَا.

(٢) «وهو قليل» مبتدأ وخبر «في فَعَلْتُ» جار ومجرور متعلق بقليل «وفعل» معطوف على فَعَلْتُ «غير» حال من فعل، وغير مضاف و«معدى» مضاف إليه «بل» حرف دال على الانتقال والإضراب «قياسه» قياس: مبتدأ، وقياس مضاف والهاء مضاف إليه «فعل» خبر المبتدأ.

وَأَفْعَلٌ، فَعْلَانٌ، نَحْوُ أَشِيرٍ، وَنَحْوُ صَدْيَانٍ، وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ^(١)

أي: إثبات اسم الفاعل على [وزن] فاعِلٍ قليل في فَعْلٍ - بضم العين - كقولهم: حَمُضٌ فهو حَامِضٌ، وفي فَعِلٍ - بكسر العين - غير متعدٍّ، نحو: أَمِنَ فهو آمِنٌ [وسَلِمَ فهو سَالِمٌ، وَعَقَرَتِ المرأة فهي عَاقِرٌ]، بل قياس اسم الفاعل من فَعِلٍ المكسور العين إذا كان لازماً أن يكون على فَعِلٍ - بكسر العين - نحو «نَضِرَ فهو نَضِيرٌ، وَبَطَرَ فهو بَاطِرٌ، وَأَشَرَ فهو أَشِيرٌ» أو على فَعْلَانٍ، نحو «عَطِشَ فهو عَطْشَانٌ، وَصَدِيَ فهو صَدْيَانٌ» أو على أَفْعَلٍ، نحو: «سَوَدَ فهو أَسْوَدٌ، وَجَهَرَ فهو أَجْهَرٌ».

وَفَعْلٌ أَوَّلَى، وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ كَالضُّخْمِ وَالْجَمِيلِ، وَالْفَعْلُ جَمْلٌ^(٢)
وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعْلٌ، وَبِسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعْلٌ^(٣)

إذا كان الفعل على وزن فَعْلٍ - بضم العين - كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن فَعْلٍ كـ «ضَخَمَ فهو ضَخْمٌ، وَشَهُمَ فهو شَهْمٌ» وعلى فَعِيلٍ، نحو: «جَمَلَ فهو جَمِيلٌ، وَشَرَفَ فهو شَرِيفٌ»، ويقل مجيء

(١) «وأفعل» معطوف على فعل الواقع خبراً في البيت السابق «فعْلَانٌ» معطوف على أفعل بعاطف مقدر «نحو» خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو، ونحو مضاف و «أشِر» مضاف إليه.

(٢) «وفعل» مبتدأ «أولى» خبر المبتدأ «وفعيل» معطوف على فعل «بفعل» جار ومجرور متعلق بأولى «كالضخم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «والجميل» معطوف على «الضخم» «والفعل جمل» مبتدأ وخبر.

(٣) «وأفعل» مبتدأ «فيه» جار ومجرور متعلق بقوله «قليل» الاتي «قليل» خبر المبتدأ «وفعل» معطوف على أفعل «وبسوى» الجار والمجرور متعلق بـ «يغنى»، وسوى مضاف و «الفاعل» مضاف إليه «قد» حرف تقليل «يغنى» فعل مضارع «فعل» فاعل يغنى.

اسم فاعله على أَفْعَلَ نحو «خطب فهو أخطب»^(١) وعلى فَعَلَ نحو «بَطَلَ فهو بَطَل».

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح العين أن يكون على فاعل، وقد يأتي اسمُ الفاعل منه على غير فاعل قليلاً، نحو: طابَ فهو طَيِّبٌ، وشاخَ فهو شَيْخٌ، وشابَ فهو أَشْيَبٌ، وهذا معنى قوله: «وَيَسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعْلٌ».

* * *

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمَوَاصِلِ^(٢)
مَعَ كَسْرِ مَتَلُو الْأَخِيرِ مُطْلَقًا وَضَمَّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا^(٣)

(١) وقع في بعض النسخ «خطب فهو أخطب» بالخاء والضاد المعجمتين، وفسره بعض أرباب الحواشي بأحمر، وليس بسديد؛ «خطب» إنما هو يفتح العين التي هي الضاد هنا، وفي الحديث الشريف «بكى حتى خطب دمه الحصى» قال ابن الأثير: الاشبه أن يكون معنى الحديث أنه بكى حتى أحمر دمه فخطب الحصى، ووقع في نسخة «خطب فهو أخطب» بالخاء المعجمة والطاء المهملة، وتقول «خطب فهو أخطب» إذا كان أخضر، لكن هذا الفعل بكسر العين التي هي الطاء المهملة.

(٢) «وزنة» خبر مقدم، وزنة مضاف و«المضارع» مضاف إليه «اسم» مبتدأ مؤخر، واسم مضاف و«فاعل» مضاف إليه «من غير» جار ومجرور متعلق بزنة، وغير مضاف و«ذي» مضاف إليه، وذي مضاف و«الثلاث» مضاف إليه «كالمواصل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف.

(٣) «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله «المضارع» في البيت السابق، ومع مضاف و«كسر» مضاف إليه، وكسر مضاف و«متلو» مضاف إليه، ومتلو مضاف و«الأخير» مضاف إليه «مطلقاً» حال من كسر و«ضم» معطوف على كسر، وضم مضاف و«ميم» مضاف إليه «زائد» نعت لميم، وجملة، «قد سبقا» وفاعله المستتر فيه في محل جر نعت ثان لميم.

وَأِنْ فَتَحَتْ مِنْهُ مَا كَانَ أَنْكَسَرَ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَرِ^(١)

يقول: زَنَةُ اسمُ الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف زَنَةُ المضارع منه بعد زيادة الميم في أوله مضمومة، ويكسر ما قبل آخره مطلقاً: أي سواء كان مكسوراً من المضارع أو مفتوحاً، فتقول: «قَاتَلَ يُقَاتِلُ فهو مُقَاتِلٌ، وَدَخَرَجُ يُدَخِّرُجُ فهو مُدَخِّرُجٌ، وَوَاصِلٌ يُوَاصِلُ فهو مُوَاصِلٌ، وَتَدَخَّرَجٌ يَتَدَخَّرَجُ فهو مُتَدَخَّرَجٌ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فهو مُتَعَلَّمٌ».

فإن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على وزن اسم الفاعل، ولكن تفتح منه ما كان مكسوراً - وهو ما قبل الآخر - نحو: مُضَارِبٌ، ومُقَاتِلٌ، ومُنْتَظَرٌ.

وَفِي اسْمٍ مَفْعُولٍ الثَّلَاثِيُّ أَطْرَدَ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَاتٍ مِنْ قَصْدٍ^(٢)

إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء به على زنة

(١) «وإن» شرطية «فتحت» فتح: فعل ماض فعل الشرط، والتاء ضمير المتكلم فاعل «منه» جار ومجرور متعلق بفتحت «ما» اسم موصول: مفعول به لفتحت «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه، والجملة من «انكسر» وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول «صار» فعل ماض ناقص، جواب الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه «اسم» خبر صار، واسم مضاف و«مفعول» مضاف إليه «كمثل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، ومثل مضاف، و«المنتظر» مضاف إليه.

(٢) «وفي اسم» جار ومجرور متعلق باطراد الآتي، واسم مضاف و«مفعول» مضاف إليه، ومفعول مضاف و«الثلاثي» مضاف إليه «اطرد» فعل ماض «زنة» فاعل اطراد، وزنة مضاف و«مفعول» مضاف إليه «كات» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «من قصد» جار ومجرور متعلق بات.

«مفعول» قياساً مطرداً نحو: «قَصَدْتُهُ فهو مَقْصُودٌ، وَضَرَبْتُهُ فهو مَضْرُوبٌ، وَمَرَزْتُ بِهِ فهو مَمْرُورٌ بِهِ».

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتَى كَحِيلٍ^(١)

ينوب «فَعِيلٌ» عن «مفعول» في الدلالة على معناه نحو «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ، وَامْرَأَةً جَرِيحٍ، وَفَتَاةً كَحِيلٍ، وَفَتَى كَحِيلٍ، وَامْرَأَةً قَتِيلٍ، وَرَجُلًا قَتِيلًا» فناب جريح وكحيل وقَتِيلٌ، عن: مجروح، ومكحول، ومقتول.

ولا ينقاس ذلك في شيء، بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع، وهذا معنى قوله: «وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ».

وزعم ابن المصنف أن نيابة «فَعِيلٍ» عن «مفعول» كثيرة، وليست مقيسة، بالإجماع، وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر، فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فَعِيلٍ عن مفعول: وليس مقيساً خلافاً لبعضهم، وقال في شرحه: وزعم بعضهم أنه مَقِيسٌ في كل فعل ليس له فَعِيلٌ بمعنى فاعل كجريح، فإن كان للفعل فَعِيلٌ بمعنى فاعل لم يَنْبُ قياساً كعليم، وقال في باب التذكير والتأنيث: وَصَوِّغُ فَعِيلٍ

(١) «وناب» فعل ماضٍ «نقلاً» حال من ذو فَعِيلٍ الآتي «عنه» جار ومجرور متعلق بناب «ذو» فاعل ناب، وذو مضاف و «فَعِيلٍ» مضاف إليه «نحو» خبر مبتدأ محذوف، ونحو مضاف و «فتاة» مضاف إليه «أو فتى» معطوف على فتاة «كحيل» صفة.

بمعنى مفعول على كثرته، غير مقيس، فجزم بأصح القولين كما جزم به هنا، وهذا لا يقتضي نفي الخلاف.

وقد يعتذر عن ابن المصنف بأنه ادعى الإجماع على أن فعلاً لا ينوب عن مفعول، يعني نيابة مطلقة، أي من كل فعل، وهو كذلك، بناء على ما ذكره والده في شرح التسهيل من أن القائل بقياسه يخصه بالفعل الذي ليس له فعيل بمعنى فاعل.

ونبّه المصنف بقوله: نحو: «فتاة أو فتى كحيل» على أن فعلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنث، وستأتي هذه المسألة مبيّنة في باب التأنيث، إن شاء الله تعالى.

وزعم المصنف في التسهيل أن فعلاً ينوب عن مفعول: في الدلالة على معناه، لا في العمل، فعلى هذا لا تقول: «مررت برجل جريح عبده» فترفع «عبده» بجريح، وقد صرح غيره بجواز هذه المسألة.

* * *

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

صِفَةُ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمُ الْفَاعِلِ^(١)

قد سبق أن المراد بالصفة: ما دَلَّ على معنى وذاتٍ، وهذا يشمل اسم الفاعل، واسم المفعول، وأفعال التفضيل، والصفة المشبهة.

وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة^(٢) استحسان جَرِّ فاعلها بها، نحو: «حَسَنَ الْوَجْهِ، وَمُنْطَلَقَ اللِّسَانِ، وَطَاهِرَ الْقَلْبِ» والأصل: حَسَنُ وَجْهِهِ، وَمُنْطَلَقُ لِسَانِهِ، وَطَاهِرُ قَلْبِهِ، فوجهه: مرفوع بحسن [على الفاعلية] ولسانه: مرفوع بمنطلق، وقلبه: مرفوع بطاهر، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات، فلا تقول: «زَيْدٌ ضَارِبٌ الأبَ عَمراً» تريد ضارب أبوه عمراً، ولا «زَيْدٌ قَائِمٌ الأبَ غداً» تريد زيد قائم أبوه غداً، وقد تقدّم أن اسم المفعول يجوز إضافته إلى مرفوعه، فتقول: «زَيْدٌ مَضْرُوبٌ الأبَ» وهو حينئذٍ جَارٍ مَجْرَى الصفة المشبهة.

(١) «صفة» خبر مقدم «استحسن» فعل ماضٍ مبني للمجهول «جر» نائب فاعل استحسن، وجر مضاف و «فاعل» مضاف إليه، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع نعت لصفة «معنى» تمييز، أو منصوب بتزج الخافض «بها» جار ومجرور متعلق بجر «المشبهة» مبتدأ مؤخر، وفيه ضمير مستتر فاعل «اسم» مفعول به للمشبهة، واسم مضاف و «الفاعل» مضاف إليه.

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين؛ الأول: أن كلاً منهما يدل على الحدث ومن قام به، والثاني أن كلاً منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، ولما كانت الصفة المشبهة لا تدل على الحدث الذي يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع محالفة في أحد الوجهين؛ فلذلك انحطت عنه في العمل، ولهذا لما خالف أفعال التفضيل اسم الفاعل في الوجهين جميعاً لم يعمل النصب أصلاً.

وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ^(١)

يعني أن الصفة المشبهة لا تُصاغ من فعل مُتَعَدٍّ، فلا [تقول: «زَيْدٌ قَاتِلُ الْأَبِ بَكْرًا» تريد قاتلُ أبوه بكرًا، بل لا] تصاغ إلا من فعل لازم، نحو: «طَاهِرِ الْقَلْبِ، وَجَمِيلِ الظَّاهِرِ» ولا تكون إلا للحال، وهو المراد بقوله: «لحاضر»، فلا تقول: «زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ - غَدًا، أو أَمْسَ».

وَنَبَّهَ بقوله «طَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ» على أن الصفة المشبهة إذا كانت من فعل ثلاثي تكون على نوعين، أحدهما: ما وَازَنَ المضارع، نحو: «طاهر القلب» وهذا قليل فيها، والثاني: ما لم يُوازَنه، وهو الكثير، نحو «جميل الظاهر، وحسن الوجه، وكريم الأب» وإن كانت من غير ثلاثي وَجَبَ مُوَازَنَتُهَا المضارع، نحو «مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ».

وَعَمِلَ اسْمٌ فَاعِلٌ الْمُعْدَى لَهَا، عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ^(٢)

(١) «صوغها» صوغ: يجوز أن يكون معطوفاً على «جر» الواقع نائب فاعل في البيت السابق، أي: واستحسن صوغها - إلخ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبر محذوف: أي وصوغها واجب من لازم - إلخ، كذا قالوا مقتصرين على هذين الوجهين، ويجوز عندي أن يكون قوله «صوغها» مبتدأ، وقوله «من لازم» متعلقاً بمحذوف خبر، وصوغ مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصفة المشبهة مضاف إليه «من لازم نحاضر» جاران ومجروران متعلقان بصوغ من «صوغها» السابق على الوجهين الأولين «كطاهر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وطاهر مضاف و«القلب» مضاف إليه «جميل» معطوف على طاهر بعاطف مقدر، وجميل مضاف و«الظاهر» مضاف إليه.

(٢) «وعمل» مبتدأ، وعمل مضاف، و«اسم» مضاف إليه، و«اسم» مضاف و«فاعل» مضاف إليه، وفاعل مضاف و«المعدى» مضاف إليه على تقدير موصوف محذوف، تقديره الفعل المعدى «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ على «الحد» متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً «الذي» نعت للحد، والجملة من «قد حدد» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذي.

أي : يثبت لهذه الصفة عملُ اسمِ الفاعلِ المُتَعَدِّي، وهو : الرفع، والنصب^(١) نحو «زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ» ففي «حسن» ضمير مرفوع هو الفاعل، و«الوجه» منصوب على التشبيه بالمفعول به، لأن «حسناً» شبيه بضاربٍ فعمل عملهُ، وأشار بقوله : «عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدًّا» إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذي سبق في اسم الفاعل، وهو أنه لا بد من اعتمادها، كما أنه لا بد من اعتماده.

* * *

وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَ^(٢)

لما كانت الصفة المشبهة فَرَعاً في العمل عن اسم الفاعل قَصُرَتْ عنه، فلم يجز تقديم مَعْمُولِهَا عليها، كما جاز في اسم الفاعل، فلا تقول : «زَيْدٌ الْوَجْهُ حَسَنٌ» كما تقول : «زَيْدٌ عَمراً ضَارِبٌ» ولم تعمل إلا في سببي، نحو «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» ولا تعمل في أجني، فلا تقول «زَيْدٌ

(١) اعلم أولاً أن الصفة المشبهة لا تعمل النصب كما يعمل اسم الفاعل، لأن اسم الفاعل ينصب المفعول به حقيقة : أي الواقع عليه حدثه، نحو هذا ضارب عمراً، فأما الصفة المشبهة فهي مأخوذة من فعل قاصر البتة، فليس لحدثها من يقع عليه، ولكن النحاة جعلوا السببي المنصوب بعدها إما تمييزاً، وإما مشبهاً بالمفعول : في كونه منصوباً واقعاً بعد الدال على الحدث ومرفوعه. ثم اعلم ثانياً أن الصفة المشبهة تنصب الحال، والتمييز، والمستثنى، وظرف الزمان، وظرف المكان، والمفعول معه، وفي نصبها للمفعول المطلق مقال.

(٢) «وسبق» مبتدأ، وسبق مضاف و«ما» اسم موصول : مضاف إليه، والجملة من «تعمل» وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «فيه» متعلق بتعمل «مجتنب» خبر المتبداً «وكونه» كون : مبتدأ والهاء مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه «ذا» خبر الكون الناقص، وذا مضاف و«سببية» مضاف إليه «وجب» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المتبداً.

حَسَنَ عَمْرًا واسم الفاعل يعمل في السبي، والأجنبي، نحو «رَيْدُ ضَارِبٍ غَلَامَهُ، وَضَارِبُ عَمْرًا».

* * *

فَارَقَ بِهَا، وَأَنْصَبَ، وَجُرَّ - مَعَ أَلْ وَدُونَ أَلْ - مَصْحُوبَ أَلْ، وَمَا اتَّصَلَ^(١)
بِهَا: مُضَافًا، أَوْ مُجَرَّدًا، وَلَا تَجَرَّرُ بِهَا - مَعَ أَلْ - سُمًّا مِنْ أَلْ خَلَا^(٢)
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا، وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسِمًا^(٣)

(١) «فارَق» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» متعلق بارتفاع «وانصب، وجر» معطوفان على ارفع، وقد حذف متعلقيهما لدلالة متعلق الأول عليهما «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من «ها» المجرورة محلاً بالياء، ومع مضاف و «أَل» مضاف إليه «ودون أَل» دون: ظرف معطوف على قوله «مع أَل» السابق «مصحوب أَل» مفعول معطوف على «مصحوب أَل» السابق «اتصل» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة.

(٢) «بها» متعلق باتصل في البيت السابق «مضافاً» حال من الضمير المستتر في «اتصل» «أو مجرداً» معطوف على «مضافاً» السابق «ولا» الواو عاطفة، ولا: ناهية «تجرر» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» جار ومجرور متعلق بتجرر «مع أَل» ظرف متعلق بمحذوف حال من «ها» المجرور محلاً بالياء «سماً» مفعول به لتجرر «من أَل» متعلق بخلا الآتي «خلا» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب صفة لقوله «سماً» السابق.

(٣) «ومن إضافة» معطوف على قوله «من أَل» في البيت السابق «لتاليها» الجار والمجرور متعلق بإضافة، وتالي مضاف وها مضاف إليه «وما» اسم شرط: مبتدأ «لم» نافية جازمة «يخل» فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» «فهو» الفاء لربط الشرط بالجواب، هو: ضمير منفصل مبتدأ «بالجواز» متعلق بقوله «وسماً» وسم: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والألف للاطلاق ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ.

الصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام، نحو «الحسن» أو مجردة عنهما، نحو «حسن» وعلى كل من التقديرين لا يخلو المعمول من أحوال ستة :

الأول: أن يكون المعمول بآل، نحو «الحسن الوجه»، وحسن الوجه.

الثاني: أن يكون مضافاً لما فيه آل، نحو «الحسن وجه الأب»، وحسن وجه الأب.

الثالث: أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف، نحو «مررت بالرجل الحسن وجهه»، وبرجل حسن وجهه.

الرابع: أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف. نحو «مررت بالرجل الحسن وجه غلامه»، وبرجل حسن وجه غلامه.

الخامس: أن يكون مجرداً من آل دون الإضافة، نحو «الحسن وجه أب»، وحسن وجه أب.

السادس: أن يكون المعمول مجرداً من آل والإضافة، نحو «الحسن وجهاً»، وحسن وجهاً.

فهذه اثنتا عشرة مسألة، والمعمول في كل واحدة من هذه المسائل المذكورة: إما أن يرفع، أو ينصب، أو يجر. فيتحصّل حينئذٍ ست وثلاثون صورة.

والى هذا أشار بقوله «فارفع بها» أي: بالصفة المشبهة، «وانصب، وجر، مع آل» أي: إذا كانت الصفة بآل، نحو «الحسن» «ودون آل» أي

إذا كانت الصفة بغير أل، نحو «حسن» «مصحوب أل» المعمول
 المصاحب لأل، نحو «الوجه» «وما اتصل بها: مضافاً، أو مجرداً» أي:
 والمعمول المتصل بها - أي: بالصفة - إذا كان المعمول مضافاً، أو مجرداً
 من الألف واللام والإضافة، ويدخل تحت قوله: «مضافاً» المعمول
 المضاف إلى ما فيه أل، نحو «وجه الأب» والمضاف إلى ضمير
 الموصوف، نحو «وجهه» والمضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف،
 نحو «وجه غلامه» والمضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة، نحو
 «وجه أب»

وأشار بقوله: «ولا تجرُّرُ بها مع أل - إلى آخره» إلى أن هذه
 المسائل ليست كلها على الجواز، بل يمتنع منها - إذا كانت الصفة بأل -
 أربع مسائل:

الأولى: جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف، نحو «الحسن
 وجهه».

الثانية: جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف،
 نحو «الحسن وجه غلامه».

الثالثة: جر المعمول المضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة،
 نحو «الحسن وجه أب».

الرابعة: جر المعمول المجرد من أل والإضافة، نحو «الحسن
 وجه».

فمعنى كلامه «ولا تجرر بها» أي بالصفة المشبهة، إذا كانت الصفة

مع أُل، اسماً خَلاً من أُل أو خَلاً من الإضافة لما فيه أُل، وذلك كالمسائل الأربع.

وما لم يَخْلُ من ذلك يجوز جرُّه كما يجوز رفعه ونصبه، كالحسن الوَجْه، والحسن وَجْه الأب، وكما يجوز جرُّ المعمول ونصبه ورفعهُ إذ كانت الصفة بغير أُل على كل حال.

* * *

التَّعَجُّبُ

بِأَفْعَلٍ انْطَقَ بَعْدَ «مَا» تَعَجُّبًا أَوْ جِيءَ بِـ «أَفْعِلْ» قَبْلَ مَجْرُورٍ بِيَا^(١)
وَتَلَوْا فَعَلْ أَنْصَبْنَاهُ: كَ «مَا» أَوْ فِي خَلِيلَيْنَا، وَأَصْدِقُ بِهِمَا^(٢)

للتعجب صيغتان^(٣): إحداهما «ما أفعله» والثانية «أفعل به» وإليهما أشار المصنف بالبيت الأول، أي: انطق بأفعل بعد «ما» للتعجب، نحو: «ما أحسن زيداً، وما أوفى خليلينا» أو جيء بأفعل قبل مجرور بيا، نحو: «أحسِن بالزَّيْدَيْنِ، وَأَصْدِقْ بِهِمَا».

فما: مبتدأ، وهي نكرة تامة عند سيبويه، و«أحسن» فعلٌ ماضٍ،

(١) «بأفعل» جار ومجرور متعلق بقوله «انطق» الآتي «انطق» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً «بعد» ظرف متعلق بانطق أيضاً، وبعد مضاف و «ما» مضاف إليه «تعجباً» مفعول لأجله، أو حال من الضمير المستتر في «انطق» على التأويل بالمشتق: أي انطق متعجباً «أو» عاطفة «جيء» فعل أمر معطوف على انطق «بأفعل» جار ومجرور متعلق بجيء «قبل» ظرف متعلق بجيء أيضاً، وقبل مضاف و «مجرور» مضاف إليه «بيا» جار ومجرور متعلق بمجرور، وقصر المجرور للضرورة.

(٢) «وتلو» مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: انصب تلو- الخ، وتلو مضاف و «أفعل» قصد لفظه: مضاف إليه «انصبناه» انصب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للتوكيد، والهاء مفعول به «كما» الكاف جارة لقول محذوف، كما سبق غير مرة، ما: تعجبية مبتدأ «أوفى» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلى «ما» «خليلينا» خليلي: مفعول به لأوفى، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً المكسور ما بعدها تقديره لأنه مثنى، وهو مضاف ونا مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ «وأصدق» فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر «بهما» الباء زائدة، والضمير فاعل أصدق.

(٣) هاتان الصيغتان هما اللتان عقد النحاة باب التعجب لبيانهما، فأما العبارات الدالة - بحسب اللغة - على إنشاء التعجب فكثيرة: منها قياسي، ومنها سماعي، فالقياسي: أن تحول الفعل الذي تريد التعجب من مدلوله إلى صيغة فعل - بضم لعين - وسيأتي ذكر هذا في باب نعم وبش، وأما السماعي فنحو قولهم: لله دره فارساً! وقولهم: سبحان الله.

فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ عَائِدٌ عَلَى «مَا» و«زَيْدًا» مَفْعُولٌ أَحْسَنَ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ
عَنْ «مَا»، وَالتَّقْدِيرُ «شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا» أَيْ جَعَلَهُ حَسَنًا، وَكَذَلِكَ «مَا أَوْفَى
خَلِيلَيْنَا».

وَأَمَّا أَفْعَلُ فَفَعَلَ أَمْرٌ^(١) وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ، لَا الْأَمْرُ، وَفَاعِلُهُ الْمَجْرُورُ
بِالْبَاءِ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ.

وَاسْتَدَلَّ عَلَى فَعْلِيَّةِ أَفْعَلٍ بِلزوم نون الوقاية له إذا اتصلت به ياءُ
المتكلم، نحو: «مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ» وَعَلَى فَعْلِيَّةِ «أَفْعِلْ» بِدخول نون
التوكيد عليه في قوله:

٢٦٨ - وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرَيْمَةً

فَأَخْرِيهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَخْرِيَا

أَرَادَ «وَأَخْرَيْنَ» بِنون التوكيد الخفيفة، فَأَبْدَلَهَا أَلْفًا فِي الْوَقْفِ.

(١) المشهور عند النحاة البصريين أنها فعل ماض جاء على صورة الأمر، والمجرور بالباء الزائدة وجوباً
هو فاعله، وأصل الكلام «أحسن زيد» أي صار ذا حسن، ثم أرادوا أن يدلوا به على إنشاء
التعجب، فحولوا الفعل إلى صورة الأمر ليكون بصورة الإنشاء، ثم أرادوا أن يسندوه إلى زيد
فاستقبحوا إسناد صورة الأمر إلى الاسم الظاهر، فزادوا الباء ليكون على صورة الفضلة نحو: امرر
بزيد، ثم التزموا ذلك.

٢٦٨ - هذا البيت مما استشهد به ثعلب، ولم يعزه لقائل معين، وأنشده في اللسان (غ ض ب) عن
ابن الأعرابي، ولم يعزه إلى قائل معين، وروى صدره «ومستخلف من بعد غضبي» وقد أنشده ابن
السكيت في كتاب الألفاظ (ص ٣٧) كما أنشده صاحب اللسان.

اللغة: «غضبي» - بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الباء الموحدة - اسم للمائة من
الإبل، وهي معرفة لا تنون ولا تدخل عليها أل، ذكر ذلك الجوهري والصاغاني وابن سيده
والزجاجي، وقال المجد: إنه تصحيف، وإن صوابه «غضبا» بالمشناة التحية مقصوراً - وكأنه سمي
بذلك على التشبيه بمنبت الغضي لكثرة «صريمة» تصغير صرمة - بكسر أوله - وهي القطعة من
الإبل ما بين العشرين والثلاثين، ويقال غير ذلك، ويجوز أن تقرأ صرمة بفتح الصاد، والصرمة:

وأشار بقوله: «وتلو أفعَل» إلى أن تالي «أفعل» يُنصبُ لكونه مفعولاً، نحو «ما أوفى خليلينا».

ثم مثَّل بقوله: «وأصديق بهما» للصيغة الثانية.

وما قدمناه من أن «ما» نكرة تامة هو الصحيح، والجملة التي بعدها خَبَرٌ عنها، والتقدير: «شيء أحسنَ زيداً» أي جعله حسناً، وذهب الأخفش إلى أنها موصولة والجملة التي بعدها صلُّتها، والخبر محذوف، والتقدير: «الذي أحسنَ زيداً شيء عَظِيم» وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية، والجملة التي بعدها خبر عنها، والتقدير: «أي شيء أحسنَ

= القطعة من النخل والإبل أيضاً، ومن الأول قول عمر رضي الله عنه «أدخل رب الصريمة والغنيمة» يريد صاحب الإبل القليلة والغنم القليلة.

الإعراب. «ومستبدل» الواو واو رب، مستبدل: مبتدأ مرفوع تقديره، وفيه ضمير مستتر فاعله «من بعد» جار ومجرور متعلق بمستبدل، وبعد مضاف، و«غضبي» مضاف إليه «صريمة» مفعول به لمستبدل «فأحر» أحر: فعل ماض جاء على صورة الأمر «به» الباء زائدة، والضمير فاعل أحر «من طول» جار ومجرور متعلق بأحر، و«من» فيه بمعنى الباء، ويروى «لطول فقر» وطول مضاف و«فقر» مضاف إليه «وأحريا» الواو عاطفة، وأحريا: فعل ماض جاء على صورة الأمر، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقف.

الشاهد فيه: قوله «وأحريا» حيث أكد صيغة التعجب بالنون الخفيفة، وقد علمت أن نون التوكيد يختص دخولها بالأفعال، فيكون ذلك دليلاً على فعلية صيغة التعجب، خلافاً لمن ادعى اسميتها. فإن قلت: الستم تدعون أن هذه الصيغة فعل ماض؟ فإذا كان هذا صحيحاً فما بال نون التوكيد - كما تدعون - قد اتصلت به، ونون التوكيد - فيما نعلم - إنما تتصل بالأمر والمضارع؟

قلنا: الجواب على ذلك من وجهين، أحدهما: أن اتصال نون التوكيد بالفعل الماضي - وإن يكن نادراً - ليس كاتصالها بالاسم، فإن اشتراك الماضي مع المضارع والأمر في الفعلية يجعل بينه وبينهما قرباً واتصالاً، فسهل - من أجل هذا - دخول النون عليه، والثاني: أنه إنما ألحقت النون هذه الصيغة مراعاة لصورتها، فإنها في صورة فعل الأمر وإن يكن معناها معنى الماضي، وهذا على المشهور عند الجمهور، وقد ذكر الشارح أنها فعل أمر، فلا يرد هذا الاعتراض عليه.

زيداً؟» وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة، والجملة التي بعدها صفة لها، والخبر محذوف، والتقدير: «شيء أحسن زيداً عظيماً».

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبَحَّ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذَفِ مَعْنَاهُ يَضِحُّ^(١)

يجوز حذف المتعجب منه، وهو المنصوب بعد أفعل والمجرور بالباء بعد أفعل، إذا دل عليه دليل، فمثال الأول قوله:

٢٦٩ - أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا

بُكَاءَ عَلَى عَمْرٍو، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

(١) «حذف» مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله استبح الآتي، وحذف مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «منه» جار ومجرور متعلق بتعجب «تعجب» فعل وفاعله، والجملة لا محل لها صلة «استبح» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص، فعل الشرط «عند» ظرف متعلق بقوله «يضح» الآتي، وعند مضاف و«الحذف» مضاف إليه «معناه» معنى: اسم كان، وهو مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة من «يضح» وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

٢٦٩ - البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي.

اللغة: «أم عمرو» يريد به عمرو بن قميصة الشكري صاحبه في سفره إلى قيصر الروم «تحدرا» انصب، وانكسب.

المعنى: يقول: إن عهدي بأم عمرو أن أراها صابرة متجلدة، فما بالها اليوم قد كثر بكائها على عمرو؟

الإعراب: «أرى» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «أم» مفعول به لأرى، وأم مضاف و«عمرو» مضاف إليه «دمعها» دمع: مبتدأ، ودمع مضاف و«ما» مضاف إليه، والجملة من «تحدرا» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من أم عمرو، لأن «أرى» بصرية فلا تحتاج لمفعول ثان «بكاء» مفعول لأجله «على عمرو» جار ومجرور متعلق بكاء «وما» تعجبية مبتدأ «كان» زائدة «أصبرا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود على ما التعجبية، والمفعول محذوف، أي: أصبرها، والجملة في محل رفع =

التقدير: «وما كان أَصْبَرَهَا» فحذف الضمير وهو مفعول أَفْعَلَ،
للدلالة عليه بما تقدم، ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾
التقدير- والله أعلم- وأبصر بهم، فحذف «بهم» لدلالة ما قبله عليه،
وقول الشاعر:

٢٧٠ - فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيداً، وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرُ

أي: فَأَجْدِرُ به [فحذف المتعجب منه بعد «أَفْعَلَ» وإن لم يكن
معطوفاً على أَفْعَلَ مثله، وهو شاذ].

= خبر المبتدأ وهو ما التعجبه.

الشاهد فيه: قوله «وما كان أصبراً» حيث حذف المتعجب منه، وهو الضمير المنصوب الذي يقع
مفعولاً به لفعل التعجب كما قدرناه.

ومثل هذا البيت ما ينسب إلى أبي السطين علي بن أبي طالب:

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَذَى الرُّوعِ قَوْمًا مَا أَعَزُّ وَأَكْرَمًا
يريد ما أعزهم وأكرمهم، فحذف الضميرين.

٢٧٠ - البيت لعروة بن الورد، الملقب بعروة الصعاليك.

المعنى: هذا الفقير - الذي وصفه في أبيات سابقة - إذا صادف الموت صادفه محموداً، وإن يستغن
يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار!

الإعراب: «فذلك» اسم الإشارة مبتدأ، واللام للدلالة على بعد المشار إليه، والكاف حرف يدل
على الخطاب «إن» شرطية «يلق» فعل مضارع، فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر فيه «المنية» مفعول
به ليلق «يلقها» يلق: فعل مضارع، جواب الشرط، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل، وها:
مفعول به، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «حميداً» حال من فاعل «يلق» المستتر
فيه «وإن» شرطية يستغن: فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
فاعل «يوماً» ظرف زمان متعلق يستغن «فأجدر» الفاء لربط الجواب بالشرط، أجدر: فعل ماض
جاء على صورة الأمر، وقد حذف فاعله والباء التي تدخل عليه، والأصل: فأجدر به، والجملة في
محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله «فأجدر» حيث حذف المتعجب منه، وهو فاعل «أجدر» كما أوضحناه في
الإعراب.

وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قَدْ مَالَزَمَا مَنَعَ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتْمًا^(١)

لا يتصرف فعلا التعجب، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة، فلا يستعمل من أفعل غير الماضي، ولا من أفعل غير الأمر، قال المصنف: وهذا مما لا خلاف فيه.

وَصُغُهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ، صُرْفًا، قَابِلٍ فَضْلٍ، ثُمَّ، غَيْرِ ذِي اِنتِفَا^(٢)
وَعَبَرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا، وَعَبَرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فِعْلًا^(٣)

= واعلم أن الحذف إنما يكثر إذا كان «أفعل» معطوفاً على مثله قد ذكر معه المتعجب منه، نحو قوله تعالى «أسمع بهم وأبصر» أي بهم، أما في مثل هذا البيت فالحذف شاذ، لعدم وجود المعطوف عليه المشتمل على مثل المحذوف.

ثم اعلم أن ما ذكرناه - من أنه يكثر حذف المتعجب منه في صيغة «أفعل به» إذا كان قد عطف على مماثل مشتمل على مثل المحذوف - هو رأي جماعة من النحاة، وهؤلاء يخصون الدليل الدال على المحذوف بالمعطوف عليه، بالشرط المذكور، ومنهم من ذهب إلى أن العبارة بوضوح المقصد، سواء أكان بالمعطف أم بغيره، وعلى هذا لا يكون الحذف من بيت الشاعر شاذاً، فأعرف ذلك.

(١) «وفي كلا» جار ومجرور يتعلق بقوله «لزم» الآتي، وكلا مضاف و«الفعلين» مضاف إليه «قدما» ظرف متعلق بلزم «لزم» لزم: فعل ماض، والألف للإطلاق «منع» فاعل لزم، ومنع مضاف و«تصرف» مضاف إليه «بحكم» جار ومجرور متعلق بلزم، والجملة من «حتما» ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لحكم.

(٢) «وضعهما» صغ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والضمير البارز المتصل مفعول به «من ذي» جار ومجرور متعلق بصغ، وذو مضاف و«ثلاث» مضاف إليه، والجملة من «صرفا» ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لذي ثلاث «قابل فضل، ثم، غير ذي انتفا» نعوت أيضاً لذي ثلاث: بعضها مفرد، وبعضها جملة.

(٣) «وغير» معطوف على «غير» في البيت السابق، وغير مضاف و«ذي» مضاف إليه، وذو مضاف و«وصف» مضاف إليه، وجملة «يضاهي أشهلا» في محل جر صفة لوصف «وغير» عطف على غير السابق، وغير مضاف و«سالك» مضاف إليه، وفيه ضمير مستتر فاعل «سبيل» مفعول به لسالك، وسبيل مضاف و«فعلاً» قصد لفظه: مضاف إليه.

يشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعلاً التعجب شروطاً سبعة:

أحدها: أن يكون ثلاثياً، فلا يُبنيانِ مما زاد عليه، نحو دَخَرَجَ وانطَلَقَ واستخرج.

الثاني: أن يكون متصرفاً، فلا يُبنيانِ من فعلٍ غير متصرفٍ، كَنِعَمَ، وبُشَسَ، وعَسَى، وَلَيْسَ.

الثالث: أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة، فلا يبنيان من «مات» و«فني» ونحوهما، إذ لا مزية فيهما لشيء على شيء.

الرابع: أن يكون تاماً، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة، نحو «كان» وأخواتها، فلا تقول «ما أَكُونُ زيداً قائماً» وأجازه الكوفيون.

الخامس: أن لا يكون منفيّاً، واحترز بذلك من المنفي: لزوماً، نحو «ما عَاجَ فلان بالدَّواءِ» أي: ما انتفع به، أو جوازاً نحو «ما ضُرِبْتُ زيداً».

السادس: أن لا يكون الوصفُ منه على أَفْعَلَ، واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان: كَسَوَدَ فهو أسودٌ، وَحَمِرَ فهو أحمرٌ، والعيوبُ كَحَوِلَ فهو أحوِلُ، وَعَوِرَ فهو أعورُ، فلا تقول «ما أسودَه» ولا «ما أحمرَه» ولا «ما أحوَلَه» ولا «ما أعورَه» ولا «أعور به» ولا «أحوِل به».

السابع: أن لا يكون مبنياً للمفعول نحو: «ضَرَبَ زَيْدٌ»، فلا تقول «ما أَضْرَبَ زيداً» تريد التعجب من ضَرْبٍ أوقع به، لئلا يلتبس بالتعجب من ضَرْبٍ أوقعه.

وَأَشَدِّدَ، أَوْ أَشَدَّ، أَوْ شَبَّهُهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضُ الشُّرُوطِ عَدِمًا^(١)
وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ - بَعْدُ - يَنْتَصِبُ وَبَعْدُ أَفْعَلُ جَرُّهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ^(٢)

يعنى أنه يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمِلِ الشُّرُوطَ
بِأَشَدِّدَ وَنَحْوِهِ بِأَشَدَّ وَنَحْوِهِ، وَيُنْصَبُ مَصْدَرُ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْعَادِمِ الشُّرُوطَ
بَعْدَ «أَفْعَلٍ» مَفْعُولًا، وَيَجْرُ بَعْدَ «أَفْعَلٍ» بِالْبَاءِ، فَتَقُولُ «مَا أَشَدَّ ذَخْرَجَتُهُ،
وَاسْتَخْرَاجُهُ» وَ«أَشَدِّدْ بِذَخْرَجَتِهِ، وَاسْتَخْرَاجِهِ»، وَ«مَا أَقْبَحَ عَوْرَتُهُ، وَأَقْبَحَ
بَعَوْرَتِهِ، وَمَا أَشَدَّ حُمْرَتُهُ، وَأَشَدِّدْ بِحُمْرَتِهِ».

وَبِالنَّدُورِ أَحْكُمُ لِغَيْرِ مَا ذَكَرُ وَلَا تَقْسُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَثَرُ^(٣)

(١) «وَأَشَدِّدُ» قَصْدُ لَفْظِهِ: مُبْتَدَأُ «أَوْ أَشَدُّ» مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ «أَوْ شَبَّهُهُمَا» مَعْطُوفٌ عَلَى أَشَدَّ «يَخْلُفُ» فِعْلٌ
مُضَارِعٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ «مَا» اسْمٌ
مَوْصُولٌ: مَفْعُولٌ بِهِ لِيَخْلُفَ «بَعْضُ» مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ عَلَى عَامِلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ «عَدِمَ» الْآتِي، وَبَعْضُ
مُضَافٍ وَ«الشُّرُوطُ» مُضَافٌ إِلَيْهِ «عَدِمًا» فِعْلٌ مَاضٍ، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ،
وَالْجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا صَلَةً «مَا» الْمَوْصُولَةُ.

(٢) «وَمَصْدَرُ» مُبْتَدَأٌ، وَمَصْدَرُ مُضَافٌ وَ«الْعَادِمُ» مُضَافٌ إِلَيْهِ «بَعْدُ» ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِيَنْتَصِبُ الْآتِي
«يَنْتَصِبُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ «وَيَعْدُ» ظَرْفٌ
مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: «يَجِبُ» الْآتِي، وَبَعْدَ مُضَافٍ وَ«أَفْعَلُ» مُضَافٌ إِلَيْهِ «جَرُّهُ» جَرٌّ: مُبْتَدَأٌ، وَجَرُّ مُضَافٍ
وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ «بِالْبَاءِ» قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ: مُتَعَلِّقٌ بِجَرِّ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ «يَجِبُ» وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرٌّ فِيهِ فِي
مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ.

(٣) «بِالنَّدُورِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: «أَحْكُمُ» الْآتِي «أَحْكُمُ» فِعْلٌ أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ
وَجَوَابًا لِتَقْدِيرِهِ أَنْتَ «لِغَيْرِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَحْكُمُ أَيْضًا، وَغَيْرُ مُضَافٍ وَ«مَا» اسْمٌ مَوْصُولٌ:
مُضَافٌ إِلَيْهِ «ذَكَرُ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ، وَالْجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ
لَهَا صَلَةً «مَا» «وَلَا» نَاهِيَةٌ «تَقْسُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُجْزُومٌ بِلَا النَّاهِيَةِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ وَجَوَابًا
لِتَقْدِيرِهِ أَنْتَ «عَلَى الَّذِي» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: «تَقْسُ» «مِنْهُ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ أَثَرُ
الْآتِي «أَثَرُ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ، وَالْجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا صَلَةً
«الَّذِي».

يعني أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي سَبَقَ أنه لا يُبْنَى منها حُكْمٌ بدورِهِ، ولا يقاس على ما سُمِعَ منه، كقولهم «ما أَخْصَرَهُ» من «اخْتَصِرَ» فَبَنَوْا أَفْعَلَ من فعل زائد على ثلاثة أحرف وهو مبني للمفعول، وكقولهم «ما أَحْمَقَهُ» فَبَنَوْا أَفْعَلَ من فعل الوَصْفُ منه على أَفْعَلَ، نحو حَمَقَ فهو أَحْمَقُ، وقولهم «ما أَعْسَاهُ، وأَعْسَ بِهِ» فَبَنَوْا أَفْعَلَ وأَفْعِلَ بِهِ من «عسى» وهو فعل غير متصرف.

وَفِعْلٌ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَ مَعْمُولُهُ، وَوَصْلُهُ بِمَا أَلْزَمَ^(١)
وَفَصْلُهُ: بِظَرْفٍ، أَوْ بِحَرْفٍ جَرُّ مُسْتَعْمَلٍ، وَالْخَلْفُ فِي ذَاكَ اسْتَقَرَّ^(٢)
لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه، فلا تقول: «زيداً ما أَحْسَنَ» ولا «ما زيداً أَحْسَنَ» ولا «يَزِيدُ أَحْسَنَ» ويجب وَصْلُهُ بِعَامِلِهِ، فلا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِأَجْنَبِيٍّ، فلا تقول في «ما أَحْسَنَ مُعْطِيكَ الدَّرْهَمَ»: «ما أَحْسَنَ الدَّرْهَمَ مُعْطِيكَ» ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره، فلا تقول: «ما أَحْسَنَ يَزِيدٍ مَارًّا» تريد «ما أَحْسَنَ مَارًّا بِزِيدٍ» ولا «ما أَحْسَنَ عِنْدَكَ

(١) «وفعل» مبتدأ، وفعل مضاف واسم الإشارة من «هذا» مضاف إليه «الباب» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة «لن» نافية ناصبة «يقدم» فعل مضارع مبني للمجهول «معموله» معمول: نائب فاعل يقدم، ومعمول مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ «ووصله» وصل: مفعول مقدم لقوله: «الزما» الآتي، ووصل مضاف والضمير مضاف إليه «بما» جار ومجرور متعلق بوصل «الزما» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره انت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة.

(٢) «وفصله» مبتدأ ومضاف إليه «بظرف» جار ومجرور متعلق بفصل «أو بحرف» معطوف على بظرف، وحرف مضاف و«جر» مضاف إليه «مستعمل» خبر المبتدأ «والخلف» مبتدأ «في ذاك» جار ومجرور متعلق بالخلف، والجملة من «استقر» وفاعله المستتر فيه جوازاً في محل رفع خبر المبتدأ.

جالساً» تريد «ما أحسن جالساً عندك» فإن كان الظرف أو المجرور معمولاً لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف، والمشهور جوازه، خلافاً للأخفش والمبرد ومن وافقهما، ونسب الصيمري المنع إلى سيويه، ومما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب: «لله دُرُّ بني سُليْمٍ ما أحسنَ في الهَيْجاء لقاءَهَا، وأكرمَ في اللَّزْبَاتِ عطاءَهَا، وأثبتَ في المكرمات بقاءَهَا» وقول علي كرم الله وجهه، وقد مرَّ بعمَّار فمسح التراب عن وجهه: «أعزُّ عَلَيَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مُجَدَّلاً»، ومما ورد منه من النظم قول بعض الصحابة رضي الله عنهم:

٢٧١ - وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ: تَقَدَّمُوا
وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا

٢٧١ - البيت للعباس بن مرداس، أحد المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله ﷺ من سبي حنين مائة من الإبل.

الإعراب: «وقال» فعل ماض «نبي» فاعل، ونبي مضاف و«المسلمين» مضاف إليه «تقدموا» فعل أمر وفاعله، والجملة في محل نصب مقول القول «وأحب» فعل ماض جاء على صورة الأمر، فعل تعجب «إلينا» جار ومجرور متعلق بأحب «أن» مصدرية «تكون» فعل مضارع ناقص منصوب بأن، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت هو اسمه «المقدما» خبر تكون، و«أن» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بباء زائدة مقدرة، وهو فاعل فعل التعجب، وأصل الكلام: وأحب إلينا بكونك المقدما.

الشاهد فيه: قوله «إلينا» حيث فصل به بين فعل التعجب الذي هو «أحب» وفاعله الذي هو المصدر المنسبك من الحرف المصدرية ومعموله، وهذا الفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب، وذلك جائز في الأصح من مذاهب النحويين.

ومثل هذا البيت في كل ما اشتمل عليه من هذا الباب قول الآخر:

أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطِيَ بِحَاجَتِهِ وَمُذْمِنِ الْقَرْعِ لِأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا
فإن المصدر المنسبك من «أن يحظى بحاجته» مجرور بباء زائدة، وهو فاعل أخلق، وقد فصل بينهما

بقوله: «بذي الصبر».

وقوله:

٢٧٢ - خَلِيلِي مَا أُخْرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ يُرَى
صَبُوراً، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

٢٧٢ - البيت مما احتج به كثير من النحاة - منهم الجرمي - ولم ينسبه أحد منهم الى قائل معين . الإعراب: «خليلي» نادى حذف منه حرف النداء، وباء المتكلم مضاف إليه «ما» تعجبية مبتدأ «أخرى» فعل ماض دال على التعجب، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على «ما» التعجبية فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «بذي» جار ومجرور متعلق بأخرى، وذو مضاف و«اللّب» مضاف اليه «أن» مصدرية «يرى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، وهو المفعول الأول «صبوراً» مفعول ثان ليرى إذا قدرتها علمية؛ فإذا قدرتها بصرية اكتفت بمفعول واحد هو نائب الفاعل، ويكون قوله: «صبوراً» حالاً من نائب الفاعل، و«أن» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب «ولكن» حرف استدراك «لا» نافية للجنس «سبيل» اسم لا «الى الصبر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، أو الجار والمجرور متعلق بسبيل او بمحذوف صفة له، وعلى هذين الوجهين يكون خبر لا محذوفاً .
الشاهد فيه: قوله «بذي اللّب» حيث فصل به بين فعل التعجب وهو «أخرى» ومفعوله وهو المصدر المنسبك من الحرف المصدرية ومعموله، وهذا الفاصل جار ومجرور متعلق بفعل التعجب، وهذا الفصل جائز في الأشهر من مذاهب النحاة، على ما بيناه في شرح الشاهد السابق، وقد بين الشارح العلامة من قال بجوازه من النحاة، ومن قال بمنعه منهم .

ومثل هذا الشاهد قول أوس بن حجر:

أَقِيمُ بِذَاكَ الْحَزْمَ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخِرَ - إِذَا حَالَتْ - بَأَنَّ أَتَحَوَّلَا
فقد فصل بالظرف - وهو قوله إذا حالت - بين فعل التعجب الذي هو قوله: «أخر» وبين معموله الذي هو قوله: «بأن أتحولا» ومن كلام العرب «ما أحسن بالرجل أن يصدق، وما أقبح به أن يكذب» وفيه الفصل بين فعل التعجب الذي هو «أحسن» و«أقبح» ومعموله الذي هو «أن يصدق» و«أن يكذب» بالجار والمجرور .

نِعْمَ وَبِشْ ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا

فَعْلَانٍ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ وَبِشْ ، رَافِعَانِ أَسْمَيْنِ^(١)
 مُقَارِنِي «أَلْ» أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَاهَا : كَ «نِعْمَ عُقْبَى الْكُرْمَا»^(٢)
 وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفْسَرُ مُمَيِّزٌ : كَ «نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ»^(٣)

مذهب جمهور النحويين أن «نِعْمَ، وَبِشْ» فعلان، بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما، نحو «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ، وَبِشَّتِ الْمَرْأَةُ دَعْدٌ» وذهب جماعة من الكوفيين - ومنهم الفراء - إلى أنهما اسمان، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم «نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِشِّ الْعَبْرِ» وقول الآخر «والله ما هي بِنِعْمِ الْوَلَدُ، نَضْرُهَا بُكَاءً، وَبِرُّهَا سَرِقَةً» وخُرج على جعل «نِعْمَ وَبِشْ» مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف، وهو المجرور بالحرف، لا «نِعْمَ وَبِشْ»، والتقدير: نِعْمَ السَّيْرُ

(١) «فعلان» خبر مقدم «غير» نعت له، وغير مضاف و«متصرفين» مضاف إليه «نِعْمَ» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «وبش» معطوف على نعم «رافعان» خبر لمبتدأ محذوف، أي: هما رافعان، وفيه ضمير مستتر فاعل «اسمين» مفعول به لقوله: رافعان.

(٢) «مقارني» نعت لقوله: «إسمين» في البيت السابق، مُقَارِنِي مضاف و«أَلْ» قصد لفظه: مضاف إليه «أو» حرف عطف «مضافين» معطوف على قوله: «مقارني أَلْ» ولما جار ومجرور متعلق بقوله «مضافين»، و«قارنها» قارن: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، وهما: مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول «كنعم عُقْبَى الْكُرْمَا» الكاف جارة لقول محذوف، نعم: فعل ماضٍ، عُقْبَى: فاعل، وعُقْبَى مضاف والكرما: مضاف إليه، وقصر للضرورة، وأصله الكرما.

(٣) «ويرفعان» فعل مضارع، وألف الاثنين فاعل «مضمرًا» مفعول به «يفسره» يفسر: فعل مضارع، والهاء مفعول به «مميز» فاعل يفسر، والجملة في محل نصب نعت لقوله: «مضمرًا»، وقوله «كنعم قَوْمًا مَعْشَرُهُ» الكاف فيه جارة لقول محذوف، نعم: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه «قَوْمًا» مميز «مَعْشَرُهُ» مبتدأ خبره الجملة التي قبله، ومَعْشَر مضاف والهاء مضاف إليه.

على عَيْرٍ مَقُولٍ فِيهِ بئس العير، وما هي بولِدٍ مَقُولٍ فِيهِ نَعَمُ الْوَلَدُ،
فحذف الموصوف والصفة، وأقيم المعمول مُقَامَهُمَا مع بقاء «نعم وبئس»
على فعليتهما.

وهذان الفعلان لا يتصرفان، فلا يُسْتَعْمَلُ منهما غيرُ الماضي، ولا
أَبْدُ لهما من مرفوع هو الفاعل، وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون مُحَلًى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، نحو «نَعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ» ومنه
قوله تعالى: ﴿نَعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنَعَمَ النَّصِيرُ﴾ واختلف في هذه اللام، فقال
قوم: هي للجنس حقيقة، فمدحت الجنس كله من أجل زيد، ثم
خَصَصَتْ زَيْدًا بِالذَّكْرِ، فتكون قد مدحته مرتين، وقيل: هي للجنس
مجازاً، وكأنك [قد] جعلت زَيْدًا الجنس كله مبالغة، وقيل: هي
للعهد^(١).

الثاني: أن يكون مضافاً إلى ما فيه «أل»، كقوله: «نَعَمَ عُقْبَى
الْكُرْمَا»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنَعَمَ ذَارُ الْمُتَّقِينَ﴾

الثالث: أن يكون مُضْمَرًا مُفَسَّرًا بِنَكْرَةٍ بَعْدَهُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ،
نحو «نَعَمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ» ففي «نعم» ضميرٌ مستترٌ يفسره «قوماً» و«معشره»
مبتدأ، وزعم بعضهم أن «معشره» مرفوع بنعم وهو الفاعل، ولا ضمير

(١) العهد - عند من قال إن أل في فاعل نعم وبئس للعهد - قيل: هو العهد الذهني لأن مدخلها فرد
مبهم، وذلك كقول القائل: أدخل السوق، واشتر اللحم، ثم بعد ذلك فسر هذا الفرد المبهم بزيد
تفخيماً؛ لقصد المدح أو الذم، ومن الناس من ذهب إلى أن العهد هو العهد الخارجي، والمعهود
هو الفرد المعين الذي هو المخصوص بالمدح أو الذم؛ فالرجل في «نعم الرجل زيد» هو زيد،
وكانك قلت: نعم زيد هو، فوضعت الظاهر - وهو المخصوص - موضع المضمّر، قصداً إلى زيادة
التفخير والتفخيم.

فيها، وقال بعض هؤلاء: إن «قوماً» حال، وبعضهم: إنه تمييز، ومثلُ
 «نعم قوماً معشره» قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ وقول الشاعر:
 ٢٧٣ - لَنِعْمَ مَوْثَلًا الْمَوْلى إِذَا حُذِرَتْ
 بِأَسَاءَ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيْلَاءَ ذِي الْإِحْنِ

وقول الآخر:

٢٧٤ - تَقُولُ عَرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرَةٍ:
 بِشٍّ أَمْرًا، وَإِنِّي بِشٍّ الْمَرَّةِ

٢٧٣ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللغة: «مَوْثَلًا» الموثل هو الملجأ والمرجع «حذرت» مبني للمجهول - أي: خيفت «بأساء» هي
 الشدة «الإحْن» جمع إحنة - بكسر الهمزة فيهما - وهي الحقد وإضرار العداوة.
 الإعراب: «نعم» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه «مَوْثَلًا» تمييز «المولى» مبتدأ، والجملة قبله
 في محل رفع خبره، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، والتقدير: الممدوح المولى «إذا» ظرف
 زمان متعلق بنعم «حذرت» حذر: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث «بأساء» نائب فاعل
 حذر، وبأساء مضاف و«ذي» مضاف إليه، و«ذي» مضاف و«البغي» مضاف إليه «واستيلاء» الواو
 عاطفة، واستيلاء: معطوف على بأساء، واستيلاء مضاف و«ذي» مضاف إليه، و«ذي» مضاف
 و«الإحْن» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «لنعم مَوْثَلًا» فإن «نعم» قد رفع ضميراً مستتراً، وقد فسر التمييز - الذي هو قوله
 مَوْثَلًا - هذا الضمير.

٢٧٤ - البيت لراجز لم يعينه أحد ممن اطلعنا على كلامهم.

اللغة: «عرسي» عرس الرجل - بكسر أوله - امرأته «عومرة» صياح وجلبة وصخب.
 الإعراب: «تقول» فعل مضارع «عرسي» عرس: فاعل، وعرس مضاف و«ياء المتكلم» مضاف إليه
 «وهي» الواو واو الحال، هي: ضمير منفصل مبتدأ «لي»، في عومرة متعلقان بمحذوف خبر
 المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال «بشٍّ» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 «امراً» تمييز، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب مقول القول «وإنني» الواو حرف عطف، إن:
 حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، و«ياء المتكلم» اسم إن «بشٍّ» فعل ماضٍ «المرّة» فاعل، =

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اِشْتَهَرَ^(١)

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في «نعم» وأخواتها، فقال قوم: لا يجوز ذلك، وهو المنقول عن سيبويه، فلا تقول: «نعم الرجل رجلاً زيداً» وذهب قوم إلى الجواز، واستدلوا بقوله: ٢٧٥ - وَالتَّغْلِيُّونَ بِشَسِ الْفَحْلُ فَحْلُهُمْ فَحَلًّا، وَأُمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقُ

= وجملة الفعل وفاعله - بحسب الظاهر - في محل رفع خبر إن، وعند التحقيق في محل نصب مقول لقول محذوف يقع خبراً لأن، وتقدير الكلام: وإني مقول في حقي: بش المرء، وجملة «إن» واسمه وخبره في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.

الشاهد فيه: «بش امرأ» حيث رفع «بش» ضميراً مستتراً، وقد فسر التمييز الذي بعده - وهو قوله امرأ - هذا الضمير، وقد وقع فيه ما ظاهره ان خبر إن جملة انشائية، وهي جملة «بش المرء» وذلك شاذ أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبراً لأن، وتقع هذه الجملة معمولة له، وانظر مطلع باب إن وأخواتها في الجزء الأول من هذا الكتاب.

(١) «وجمع» مبتدأ أول، وجمع مضاف و«تمييز» مضاف إليه «وفاعل» معطوف على تمييز، وجملة «ظهر» وفاعله المستتر فيه في محل جر صفة لفاعل «فيه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «خلاف» مبتدأ ثان مؤخر، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي هو جمع «عنهم» جار ومجرور متعلق باشتهر الآتي، وجملة «قد اشتهر» وفاعله المستتر فيه العائد إلى خلاف في محل رفع صفة لخلاف.

٢٧٥ - البيت لجريز بن عطية، من كلمة له يهجو فيها الأخطل التغلبي.
اللغة: «زلاء» بفتح الزاي، وتشديد اللام، وآخره همزة - المرأة إذا كانت قليلة لحم الألبتين «منطيق» المراد به هنا التي تتأزر بما يعظم عجزتها، وأراد بذلك الكناية عن كونها ممتنة؛ فهي هزيلة ضعيفة الجسم من أجل ذلك.

المعنى: يذمهم بدناءة الأصل، ولؤم النجار، وبأنهم في شدة الفقر، وسوء العيش حتى ان المرأة منهم لتمتن في الأعمال، وتبتذل في الخدمة؛ فيذهب عنها اللحم - وذلك عند العرب مما تدم به المرأة - فتضطر الى أن تتخذ حشية - وهي كساء غليظ خشن - تعظم بها أليتها وتكبرها ستراً لهزالها ونحافة جسمها.

وقوله:

٢٧٦ - تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادٍ أَبِيكَ فِينَا

فِنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا

= الإعراب: «التغليبون» مبتدأ «بش» فعل ماضٍ لإنشاء الذم «الفعل» فاعل بش، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم، وقوله فعل من «فحلهم» مبتدأ مؤخر، وفحل مضاف والضمير مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي في أول الكلام «فحلاً» تمييز «وأمهم» الواو للاستئناف، أو هي عاطفة، وأم: مبتدأ وأم مضاف والضمير مضاف إليه «زلاء» خير المبتدأ «منطوق» نعت لزلاء، أو خبر ثان.

الشاهد فيه: قوله «بش الفحل»... فحلاً حيث جمع في كلام واحد بين فاعل بش الظاهر - وهو قوله «الفحل» والتمييز، وهو قوله «فحلاً».

٢٧٦ - البيت لجريز بن عطية، من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان.

اللغة: «تزود» أصل معناه: اتخذ زاداً، وأراد منه هنا السيرة الحميدة، والعيشة الطيبة، وحسن المعاملة.

المعنى: سر فينا السيرة الحميدة التي كان أبوك يسرها، وعش بيننا العيشة المرضية التي كان يعيشها أبوك، واتخذ عندنا من الأيادي البارة كما كان يتخذها أبوك؛ فقد كانت سيرة أبيك عاطرة، وأنت خليق بأن تقفو أثره.

الإعراب: «تزود» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديرية أنت «مثل» مفعول به لتزود، ومثل مضاف و«زاد» مضاف إليه، وزاد مضاف وأبي من «أبيك» مضاف إليه، وأبي مضاف، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه «فينا» جار ومجرور متعلق بتزود «فنعم» الفاء للتعليل، نعم: فعل ماضٍ لإنشاء الممدح «الزاد» فاعل نعم، والجملة من الفعل والفاعل في محل خبر مقدم «زاد» مبتدأ مؤخر، وزاد مضاف، وأبي من «أبيك» مضاف إليه، وأبي مضاف، وضمير المخاطب مضاف إليه «زاداً» تمييز.

الشاهد فيه: قوله «فنعم الزاد»... زاداً حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله «الزاد» والتمييز وهو قوله «زاداً» كما في البيت السابق، وذلك غير جائز عند جمهوره البصريين، وقوم منهم يعربون «زاداً» في آخر هذا البيت مفعولاً به لقوله «تزود» الذي في أول البيت، وعلى هذا يكون قوله «مثل» خالاً من «زاداً» وأصله نعت له، فلما تقدم عليه صار حالاً، وتقديره البيت على هذا: تزود زاداً مثل زاد أبيك فينا، فنعم الزاد زاد أبيك.

وفُصِّلَ بعضهم، فقال: إِنَّ أَفَادَ التَّمْيِيزُ فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى الْفَاعِلِ جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، نَحْوُ: «نَعَمْ الرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدٌ» وَإِلَّا فَلَا، نَحْوُ: «نَعَمْ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ».

فَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مَضْمَرًا، جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّمْيِيزِ، اتِّفَاقًا، نَحْوُ: «نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ».

و«مَا» مُمَيِّزٌ، وَقِيلَ: فَاعِلٌ، فِي نَحْوِ «نَعَمْ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ»^(١) تَقَعُ «مَا» بَعْدَ «نَعَمْ، وَبَش» فَتَقُولُ: «نَعَمْ مَا» أَوْ «نَعِمًا»، وَ«بَش» مِمَّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِشْمَا أَشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ وَاخْتَلَفَ فِي «مَا» هَذِهِ، فَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ نَكْرَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَفَاعِلٌ «نَعَمْ» ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، وَقِيلَ: هِيَ الْفَاعِلُ، وَهِيَ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ خُرُوفٍ، وَنَسَبَهُ إِلَى سَيُوبَةَ.

وَيُذَكَّرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ أَسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا^(٢)

(١) «وما» مبتدأ «ممیز» خبر «وقيل» فعل ماض مبني للمجهول «فاعل» خبر مبتدأ محذوف، أي: هو فاعل، مثلاً، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب فاعل قيل، وهذه الجملة هي مقول القول «في نحو» جاز ومجرور متعلق بمحذوف حال من «ما» أو من الضمير في خبره «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح، وفاعله ضمير مستتر فيه، وما: تمييز وقيل: ما فاعل، وجملة «يقول الفاضل» في محل نصب نعت لما على الأول، وفي محل رفع نعت لخصوص بالمدح محذوف - تقديره: نعم الشيء - يقوله الفاضل - على الثاني.

(٢) «ويذكر» فعل مضارع مبني للمجهول «المخصوص» نائب فاعل «بعد» ظرف متعلق ب«يذكر»، مبني =

يذكر بغد «نعم، وبئس» وفَاعِلُهُمَا اسمٌ مرفوعٌ، هو المخصوص بالمدح أو الذم، وعلامته أن يصلح لجعله مبتدأ، وجَعَلَ الفعل والفاعل خبراً عنه، نحو: «نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ، وبئس الرَّجُلُ عَمْرُو، ونعم غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ، وبئس غُلَامُ الْقَوْمِ عَمْرُو، ونعم رَجُلًا زَيْدٌ، وبئس رَجُلًا عَمْرُو» وفي إعرابه وجهان مشهوران.

أحدهما: أنه مبتدأ، والجملة قبله خبر عنه.

والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً، والتقدير «هو زيد، وهو عمرو، أي: الممدوحُ زَيْدٌ، والمذمومُ عمرو.

ومنع بعضهم الوجه الثاني، وأَوْجَبَ الأول.

وقيل: هو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: «زيد الممدوح».

وَأِنْ يُقَدِّمَ مُشْعِرُهُ كَفَى كَالْعِلْمِ نَعَمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى^(١)

= على الضم في محل نصب «مبتدأ» حال من المخصوص «أو» عاطفة «خبر» معطوف على مبتدأ، وخبر مضاف و «اسم» مضاف إليه «ليس» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه، وجملة «يبدو» وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس، وجملة ليس واسمه وخبره في محل جر نعت لقوله اسم، «أبدأ» منصوب على الظرفية، وعامله يبدو.

(١) «وإن شرطية «تقدم» فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط «مشعر» نائب فاعل يقدم «به» جار ومجرور متعلق بمشعر «كفى» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، وهو جواب الشرط «كالعلم» الكاف جارة لقول محذوف، العلم: مبتدأ «نعم» فعل ماض لإنشاء المدح «المقتنى» فاعل لنعم «والمقتنى» معطوف على المقتنى، وجملة نعم وفاعلها في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول المحذوف المجرور بالكاف، وتقدير الكلام: كقولك العلم نعم المقتنى.

إذا تقدّم ما يدلُّ على المخصوص بالمدح أو الذم أغنى عن ذكره
آخراً، كقوله تعالى في أيوب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(١)
أي: نعم العبد أيوب، فحذف المخصوص بالمدح - وهو أيوب - للدلالة ما
قبله عليه.

* * *

وَاجْعَلْ كِبِشَ «سَاءَ» وَاجْعَلْ فَعَلًا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كِنِعَمَ مُسَجَّلًا^(١)

تستعمل «سَاءَ» في الذم استعمال «بش»، فلا يكون فاعلها إلا ما
يكون فاعلاً لبش - وهو المحلى بالألف واللام، نحو «سَاءَ الرَّجُلُ زَيْدٌ»
والمضاف إلى ما فيه الألف واللام، نحو «سَاءَ غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ»،
والمضمر المفسر بنكرة بعده، نحو «سَاءَ رَجُلًا زَيْدٌ» ومنه قوله تعالى:
﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ - ويُذكر بعدها المخصوص بالذم، كما
يذكر بعد «بش»، وإعرابه كما تقدم.

وأشار بقوله: «واجعل فعلاً» إلى أن كل فعل ثلاثي يجوز أن يُبنى
منه فعل على فعل لقصد المدح أو الذم، ويُعامل معاملة «نعم، وبش»
في جميع ما تقدم لهما من الأحكام، فتقول: «شَرَفَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَلَوْ
الرَّجُلُ بَكْرٌ، وَشَرَفَ غُلَامَ الرَّجُلِ زَيْدٌ، وَشَرَفَ رَجُلًا زَيْدٌ».

(١) «واجعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كبش» جار ومجرور متعلق بواجعل
وهو مفعوله الثاني «سَاءَ» قصد لفظه: مفعول أول لاجعل «واجعل» الواو عاطفة، اجعل: فعل أمر،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وهو معطوف على اجعل السابق «فعلاً» مفعول أول
لاجعل «من ذي» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعلاً، وذو مضاف و «ثلاثة» مضاف إليه
«كنعم» جار ومجرور متعلق بواجعل، وهو مفعوله الثاني «مسجلاً» حال من نعم.

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في عِلِمَ أن يقال: «عِلِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ»، بضم عَيْنِ الكلمة، وقد مَثَل هو وابنه به. وصرَّح غيره أنه لا يجوز تحويل «علم، وجهل، وسمع» إلى فَعْل بضم العين، لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمال أبقتها على كسرة عينها، ولم تحولها إلى الضم، فلا يجوز لنا تحويلها، بل نُبْقِيها على حالها، كما أبقوها، فتقول: «عِلِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَجَهِلَ الرَّجُلُ عَمْرُو، وَسَمِعَ الرَّجُلُ بَكْرٌ».

وَمِثْلُ نَعَم «حَبَّذَا»، الْفَاعِلُ «ذَا»
وَأَنْ تُرَدَّ ذِمًّا فَقُلْ: «لَا حَبَّذَا»^(١)

يُقَالُ فِي الْمَدْحِ: «حَبَّذَا زَيْدٌ»، وَفِي الذَّمِّ: «لَا حَبَّذَا زَيْدٌ» كَقَوْلِهِ:

٢٧٧ أَلَا حَبَّذَا أَهْلَ الْمَلَا، غَيْرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا

(١) «ومثل» مبتدأ، ومثل مضاف و «نعم» قصد لفظه: مضاف إليه «حبذا» قصد لفظه أيضاً: خير المبتدأ «الفاعل ذا» مبتدأ وخبر «وإن» شرطية «ترد» فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ذمًّا» مفعول به لترد «فقل» الفاء واقعة في جواب الشرط، قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لا» نافية «حبذا» فعل وفاعل، والجملة مقول القول في محل نصب، وجملة قل ومعمولاته في محل جزم جواب الشرط.

٢٧٧ - البيت لكنزة - بكاف مفتوحة فنون ساكنة - أم شملة بن برد المنقري، من أبيات تهجو فيها مية صاحبة ذي الرمة، كذا قال أبو تمام، وقيل: البيت للذي الرمة نفسه، قاله التبريزي شارح الحماسة، وروى بعد بيت الشاهد قوله:

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْعَارُ، لَوْ كَانَ بِأَدْبَا

اللغة: «الملا» بالقصر - الفضاء الواسع.

الإعراب: «ألا» أداة استفتاح وتنبية «حبذا» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم «أهل» =

واختلف في إعرابها، فذهب أبو علي الفارسي في البغداديات، وابن برّهان، وابن خروف - وزعم أنه مذهب سيوييه، وأن من نقل عنه غيره فقد أخطأ عليه - واختاره المصنف، إلى أن «حَبَّ» فعلٌ ماضٍ، و«ذا» فاعله، وأما المخصوص فجوز أن يكون مبتداً، والجملة قبله خبره، وجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وتقديره «هو زيد» أي: الممدوح أو المذموم زيد، واختاره المصنف.

وذهب المبرد في المقتضب، وابن السراج في الأصول، وابن هشام اللخمي - واختاره ابن عصفور - إلى أن «حَبَّذا» اسمٌ، وهو مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبرٌ مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر، فركبت «حَبَّ» مع «ذا» وجعلنا اسماً واحداً.

= مبتدأ مؤخر، وأهل مضاف «الملا» مضاف إليه «غير» نصب على الاستثناء «أنه» أن: حرف توكيد ونصب، وضمير القصة والشأن اسمه «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «ذكرت» ذكر: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث «مي» نائب فاعل ذكر، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة «إذا» إليها «فلا» الفاء واقعة في جواب إذا، لا: نافية «حَبَّذا» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم «هيا» مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر جواب الشرط، وجعلنا الشرط وجوابه في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه.

الشاهد فيه: قوله «حَبَّذا أهل الملا، ولا حَبَّذا هيا» حيث استعمل «حَبَّذا» في صدر البيت في المدح كاستعمال «نعم» واستعمل «لا حَبَّذا» في عجز البيت في الذم كاستعمال «بش»، ومثل هذا البيت في استعمال الكلمتين معاً قول الآخر:

أَلَا حَبَّذا عَازِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبَّذا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَيَسْمَعُ أَلَا حَبَّذا مَرَأَى هُنَاكَ وَتَسْمَعُ

ومن هنا تعلم أنه لا يشترط في فاعل «حَبَّذا» - إذا اعتبرتها كلها فعلاً ماضياً - أن يكون مقروناً بال، بل لا شرط فيه أن يكون معرفة.

وذهب قومٌ - منهم ابن دُرُسْتُوَيْه - إلى أن «حبذا» فعل ماضٍ، و«زيد» فاعله، فركبت «حَبَّ» مع «ذَا» وجعلتا فعلاً، وهذا أضعف المذاهب.

وَأَوَّلُ «ذَا» الْمَخْصُوصَ أَيَّا كَانَ، لَا تَعْدِلُ بِذَا، فَهُوَ يُضَاهِي الْمَثَلَاً^(١)
أي: أَوْقَعَ المَخْصُوصَ بالمدح أو الذم بعد «ذَا» على أي حال كان، من الأفراد، والتذكير، والتأنيث، والثنية، والجمع، ولا تُغَيِّرُ «ذَا» لِتَغْيِيرِ الْمَخْصُوصِ، بل يلزمُ الأفراد والتذكير، وذلك لأنها أشبهت المَثَلَّ، والمَثَلُ لا يغير، فكما تقول «الصَّيْفُ ضَيَّعَ النَّبْنَ» للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بهذا اللفظ فلا تغيره، تقول: «حَبِّذَا زَيْدًا، [وحبذا هند] والزيدان، والهندان، والزيدون، والهندات» فلا تُخْرِجُ «ذَا» عن الأفراد والتذكير، ولو خرجت لقليل «حَبِّذِي هندا، وحَبِّذَا الزيدان، وحَبِّتَانِ الهندان، وحَبَّ أُولَئِكَ الزيدون، أو الهندات».

وَمَا سِوَى «ذَا» أَرْفَعُ بِحَبِّ، أَوْ فَجَّرُ
بِأَلْبَا، وَدُونَ «ذَا» أَنْضِمَامُ الْحَاكُثَرِ^(٢)

(١) «أول» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت «ذَا» مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول «المَخْصُوصَ» مفعول أول لأول «أَيَّا» اسم شرط، خبر لكان مقدم عليه «كان» فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه يعود إلى المَخْصُوصِ «لَا» ناهية «تعدل» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بِذَا» جار ومجرور متعلق بتعدل «فهو» الفاء للتعليل، هو: ضمير منفصل مبتدأ، وجملة «يضاهي» وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل رفع خبر السبِّدَا «المثلاً» مفعول به ليضاهي.

(٢) «ما» اسم موصول: مفعول تقدم على عامله. وهو قوله «أرفع» الاتي «سوى» ظرف متعلق =

يعني أنه إذا وَقَعَ بعد «حَبَّ» غير «ذَا» من الأسماء جاز فيه وجهان: الرفع بِحَبَّ، نحو «حَبَّ زَيْدٌ» والجرباء زائدة، نحو «حَبَّ بَزِيدٌ» وأصل حَبَّ: حَبَبٌ، ثم أدغمت الباء في الباء فصار حَبَّ.

ثم إن وقع بعد «حَبَّ» ذا وجب فتح الحاء، فتقول: «حَبَّ ذَا» وإن وقع بعدها غير «ذَا» جاز ضم الحاء، وفتحها، فتقول «حَبَّ زَيْدٌ» و«حَبَّ زَيْدٌ». وروي بالوجهين قوله:

٢٧٨ - فَقُلْتُ: أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا،
وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

= بمحذوف صلة الموصول، وسوى مضاف، و«ذَا» اسم إشارة مضاف إليه «ارفع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بحب» جار ومجرور متعلق بارتفاع «أو» عاطفة «فجر» الفاء زائدة، جر: فعل أمر معطوف على ارفع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بالبا» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله جر «ودون» الواو عاطفة، دون: ظرف متعلق بمحذوف حال، وصاحب الحال محذوف، ودون مضاف، و«ذَا» مضاف إليه، والمراد لفظ ذا «انضمام» مبتدأ، وانضمام مضاف، و«الحا» قصر للضرورة: مضاف إليه، وجملة «كثر» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير الكلام: وانضمام الحاء من «حب» حال كونه دون «ذَا» كثير.

٢٧٨ - البيت للأخطل التغلبي، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسيد، أحد أجواد العرب. اللغة: «اقتلوها» الضمير يعود إلى الخمر، وقتلها: مزجها بالماء؛ لأنه يدفع سورتها ويذهب بحدتها «وحب بها» يروى في مكانه «وأطيب بها».

الإعراب: «فقلت» فعل وفاعل «اقتلوها» فعل أمر وفاعله ومفعوله، والجملة في محل نصب مقول القول «عنكم» بمزاجها متعلقان باقتلوها «وحب» الواو حرف عطف، حب: فعل ماض دال على إنشاء المدح «بها» الباء حرف جر زائد، وها: فاعل حب، مبني على السكون في محل رفع «مقتولة» تمييز، أو حال «حين» ظرف متعلق بحب «تقتل» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الخمر، والجملة في محل جر بإضافة «حين» إليها.

الشاهد فيه: قوله «حب بها» فإنه يروى بفتح الحاء من «حب» وضمها، والفاعل غير «ذَا»، وكلا الوجهين - في هذه الحالة - جائز، فإن كان الفاعل «ذَا» تعين فتح الحاء، وقد ذكر الشارح العلامة -

تبعاً للمصنف - ذلك مفصلاً .

واعلم أولاً أن فاعل «حب» هذه يجوز أن يكون مجروراً بالباء كما في هذا الشاهد وكما في قول الطرماح بن حكيم :

حُبٌّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ

واعلم ثانياً أن هذه الباء زائدة ، لأن الفاعل لا يكون إلا مرفوعاً كما تعلم ، ولأنه قد ورد من غير الباء في نحو قول ساعدة بن جؤية :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعُّبُ

فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء في فاعل «حب» غير واجب ، حيث جاء فيه فاعل حب - وهو قوله : «من يتجنب» - غير مقترن بالباء .

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ^(١)

صُغِ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعْجَبِ «أَفْعَلٌ» لِلتَّفْضِيلِ ، وَأَبَ اللَّذْ أَيْ^(٢)

يُصَاغُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَجُوزُ التَّعْجَبُ مِنْهَا - لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّفْضِيلِ - وَصِفْتُ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٍ»^(٣) فَتَقُولُ: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ» كَمَا تَقُولُ «مَا أَفْضَلُ زَيْدًا، وَمَا أَكْرَمَ خَالِدًا» وَمَا امْتَنَعَ بِنَاءُ فِعْلِ التَّعْجَبِ مِنْهُ امْتَنَعَ بِنَاءُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ، فَلَا يُبْنَى مِنْ فِعْلِ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، كَذَخَرَجٍ؛ وَاسْتَخْرَجٍ، وَلَا مِنْ فِعْلِ غَيْرِ مُتَصَرِفٍ، كَنَعِمَ وَبِشَ، وَلَا مِنْ فِعْلِ لَا يَقْبَلُ الْمَفَاضِلَةَ، كَمَاتَ وَفَنِيَّ، وَلَا مِنْ فِعْلِ نَاقِصٍ، كَكَانَ وَأَخْوَاتَهَا، وَلَا مِنْ فِعْلِ مَنْفِيٍّ، نَحْوِ «مَا عَاجَ بِالدَّوَاءِ، وَمَا ضَرَبَ» وَلَا مِنْ فِعْلِ يَأْتِي الْوُصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلٍ، نَحْوِ «حَمِيرٌ، وَعَوْرٌ» وَلَا

(١) هذه الترجمة صارت في اصطلاح النحاة اسماً لكل ما دل على زيادة، سواء كانت الزيادة في فضل كأفضل وأجمل، أم كانت زيادة في نقص كأتبع وأسوأ، والمراد أن أصل الاسم على هذه الزنة؛ فلا ينافي أن يعرض لها التغير كما في خير وشر.

(٢) «صغ» فعل أمر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من مصوغ» جار ومجرور متعلق بصغ، وفي الكلام موصوف مقدر، أي: من فعل مصوغ «منه» جار ومجرور متعلق بمصوغ على أنه نائب فاعل له، إذ هو اسم مفعول «للتعجب» جار ومجرور متعلق بمصوغ «أفعل» مفعول به لصغ «للتفضيل» جار ومجرور متعلق بصغ «وَأَبَ» فعل أمر، مبني على حذف الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «اللذ» اسم موصول - لغة في الذي - مفعول به لقوله: «أب» والجملة من «أبي» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٣) هذا الوصف اسم لقبوله علامات الأسماء؛ وهو غير منصرف لكونه ملازماً للوصفية ووزن الفعل، ويعرف بأنه «الوصف الموازن للفعل تحقيقاً كأفضل أو تقديراً كخير وشر في نحو قوله تعالى: (أنتم شر مكاناً) وقوله سبحانه (هو خير مما يجمعون) بدليل مجيئه على الأصل في قول الرازي:

* بلال خير الناس وابن الأخير *

الدال على زيادة صاحبه في أصل الفعل».

من فعل مبني للمفعول، نحو «ضَرَبَ، وَجُنَّ» وَشَذَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: «هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا» فَبِنَا أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ مِنْ «أَخْصَرَ» وَهُوَ زَائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَمَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَقَالُوا: «أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ» فَبِنَا أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ - شَذَوْدًا - مِنْ فِعْلِ الْوَصْفِ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلَ.

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وَصِلَ لِمَانِعٍ، بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلَ^(١)

تَقَدَّمَ - فِي بَابِ التَّعَجُّبِ - أَنَّهُ يُتَوَلَّى إِلَى التَّعَجُّبِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمَلِ الشُّرُوطُ بِـ «أَشَدَّ» وَنَحْوِهَا، وَأَشَارَ هُنَا إِلَى أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمَلِ الشُّرُوطُ بِمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ فِي التَّعَجُّبِ، فَكَمَا تَقُولُ: «مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجُهُ» تَقُولُ: «هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا مِنْ زَيْدٍ» وَكَمَا تَقُولُ: «مَا أَشَدَّ حُمَرَتُهُ» تَقُولُ: «هُوَ أَشَدُّ حُمَرَةً مِنْ زَيْدٍ» لَكِنَّ الْمَصْدَرَ يَنْتَصِبُ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ بَعْدَ «أَشَدَّ» مَفْعُولًا، وَهَهُنَا يَنْتَصِبُ تَمْيِيزًا.

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلَهُ أَبَدًا : تَقْدِيرًا، أَوْلَفْظًا، بِمَنْ إِنْ جُرِّدًا^(٢)

(١) «وما» اسم موصول: مبتدأ «به» جار ومجرور متعلق بقوله: «وصل» الآتي على أنه نائب فاعل له تقدم عليه، وإنما ساء ذلك لأن الجار والمجرور يتوسع فهما «إلى تعجب» جار ومجرور متعلق بوصل، وجملة «وصل» ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول «لمانع» جار ومجرور متعلق بوصل أيضاً «به إلى التفضيل» يتعلقان بقوله: «وصل» الآتي «صل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٢) «وأفعل» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، وأفعل مضاف و«التفضيل» مضاف إليه «صله»: صل فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «أبدًا» منصوب على =

لا يخلو أفعل التفضيل عن أحد ثلاثة أحوالٍ، الأول: أن يكون مجرداً، الثاني: أن يكون مضافاً، الثالث: أن يكون بالألف واللام.

فإن كان مجرداً فلا بد أن يتصل به «مِنْ»: لفظاً، أو تقديرًا^(١)، جارةً للمفضَّل، نحو «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمرو، وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ عمرو» وقد تحذف «مِنْ» ومجرورها للدلالة عليهما، كقوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي: وأعزُّ منك [نفراً].

وفُهِمَ من كلامه أن أفعل التفضيل إذا كان بـ «سأل» أو مضافاً لا تصحبه «من»^(٢)، فلا تقول: «زَيْدٌ الْأَفْضَلُ من عمرو»، ولا «زَيْدٌ أَفْضَلُ الناس من عمرو».

= الظرفية «تقديرًا» حال «أو لفظاً» معطوف عليه «بمن» جار ومجرور متعلق بصل «إن» شرطية «جردا» فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والألف للاطلاق، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(١) يجوز أن يفصل بين أفعل التفضيل ومن الجارة للمفضول بأحد شيئين،

الأول: معمول أفعل التفضيل، نحو قوله تعالى: (التي أولى المؤمنين من أنفسهم)،

والثاني: لو الشرطية ومدخولها، نحو قول الشاعر:

وَلَفُوكَ أَطْيَبُ، لَوْ بَدَلْتِ آتَا، مِنْ مَاءٍ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَمْرِ

(٢) ربما جاء بعد أفعل التفضيل المقترن بـ «أل» أو المضاف من كما في قول الأعشى، وسبأتي قريباً.

ونشرحه لك، وهو الشاهد رقم ٢٨٠.

وَلَسْتُ بِأَلَاكْثَرٍ مِنْهُمْ حَصَى. وَإِنِّيَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وكما في قول سعد القرقره:

نَحْنُ بِفَرَسِ السُّودِيِّ أَعْلَمْنَا مِنْ بَرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

كما جاء المجرد من أل والإضافة غير مقرون بمن في قول امرئ القيس بن حجر الكندي:

عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرُّ بِمِيشَاقِي، وَأَوْفَى، وَأَصْبَرَا

وأكثر ما يكون ذلك^(١) إذا كان أفعَل التفضيل خبراً، كالأية الكريمة ونحوها، وهو كثير في القرآن، وقد تحذف منه وهو غير خبر، كقوله:

٢٧٩ - دَنَوْتُ وَقَدْ خَلَّنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا

فَظَلَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكَ مُضَلَّلًا

فـ «أَجْمَلٌ» أفعَل تفضيلٍ، وهو منصوب على الحال من التاء في «دَنَوْتُ» وحذفت منه «مِنْ»، والتقدير: دنوت أجمل من البدر، وقد خلناك كالبدْر.

ويلزم أفعَل التفضيل المجرّد الإفراد والتذكير، وكذلك المضاف إلى نكرة، وإلى هذا أشار بقوله:

وَأِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفُّ، أَوْ جَرْدًا أَلْزَمَ تَذْكِيراً، وَأَنْ يُوحَّدًا^(٢)

(١) يريد «وأكثر ما يكون حذف من مع أفعَل التفضيل المجرد من أل والإضافة إذا كان أفعَل خبراً - إلخ».

٢٧٩ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللغة: «دنوت» قربت «خلناك» ظننا شأنك كذا «كالبدْر» مشابهة له «أجملاً» أي أكثر جمالاً من البدر، وهو من معمولات دنوت: أي دنوت حال كونك أجمل من البدر وقد خلناك مثل البدر. الإعراب: «دنوت» فعل وفاعل «وقد» الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق «خلناك» فعل ماضٍ، وفاعله ومفعوله الأول «كالبدْر» جار ومجرور متعلق بخلناك وهو مفعول ثانٍ لخال، والجملة من الفعل ومفعوله في محل نصب حال من التاء في دنوت «أجملاً» حال ثانية من التاء «فظل» فعل ماضٍ ناقص «فؤادي» فؤاد: اسم ظل، وفؤاد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «في هواك» الجار والمجرور متعلق بقوله: «مضللًا» الآتي، وهوى مضاف، والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مضاف إليه «مضللًا» خبر ظل.

الشاهد فيه: قوله «أجملاً» حيث حذف «من» الجارة للمفضول عليه مع مجرورها، وأصل الكلام: أجمل منه، ونظيره بيت امرئ القيس الذي أنشدناه قريباً ص ١٦٤.

(٢) «وإن لمنكور» جار ومجرور متعلق بقوله: «يضف» الآتي «يضف» فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعَل التفضيل =

فتقول: «زيد أفضَلُ من عمرو، وأفضَلُ رجلٍ، وهند أفضل من عمرو، وأفضل امرأة، والزيدان أفضل من عمرو، وأفضل رجلين، والهندان أفضل من عمرو، وأفضل امرأتين، والزَّيْدُونَ أفضل من عمرو، وأفضل رجال، والهندات أفضل من عمرو، وأفضل نساء» فيكون «أفعل» في هاتين الحالتين مذكراً ومفرداً، ولا يؤنث، ولا يثنى، ولا يجمع.

وَتَلَوْ «أَل» طَبَقُ، وَمَا لِمَعْرِفَةِ أَضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَةٍ^(١)
هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى «مِنْ» وَإِنْ لَمْ تَنْوِ فَهُوَ طَبَقُ مَا بِهِ قَرْنٌ^(٢)

= «أو» عاطفة «جردا» معطوف على يضاف «ألزم» فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول «تذكيراً» مفعول ثانٍ لألزم «وأن» مصدرية «يوحدا» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والمصدر المنسبك من «أن» المصدرية ومعمولها في تأويل مصدر منصوب معطوف على قوله: تذكيراً.

(١) «وتلو» مبتدأ، وتلو مضاف و«أل» قصد لفظه: مضاف إليه «طبق» خبر المبتدأ «وما» الواو عاطفة، ما اسم موصول: مبتدأ «لمعرفة» جار ومجرور متعلق بقوله: «أضيف» الآتي «أضيف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الموصول «ذو» خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة، وذو مضاف و«وجهين» مضاف إليه «عن ذي» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لوجهين، وذو مضاف و«معرفة» مضاف إليه، والتقدير: ذو وجهين منقولين عن معرفة.

(٢) «هذا» اسم إشارة مبتدأ، وخبره محذوف، وتقديره هذا ثابت، ونحوه «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط. «نويت» فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها «معنى» مفعول به لنويت، ومعنى مضاف و«من» قصد لفظه: مضاف إليه، وجواب «إذا» محذوف يدل عليه سابق الكلام «وإن» شرطية «لم» نافية جازمة «تنو» فعل مضارع مجزوم بلم، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومفعوله محذوف يدل عليه ما قبله أي: إن لم تنو معنى من «فهو» الفاء لربط الشرط بالجواب، هو: ضمير منفصل مبتدأ «طبق» خبر المبتدأ، و«ما» مضاف و«ما» اسم =

إذا كان أَفْعَلُ التفضيل بـ «أَل» لَزِمَتْ مُطَابَقَتُهُ لما قبله : في الأفراد، والتذكير، وغيرهما، فتقول : زيد الأفضل، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، وهند الفضلى، والهندان الفضليان، والهندات الفضل، أو الفضليات، ولا يجوز عدم مطابقتها لما قبله، فلا تقول : «الزيدون الأفضل» ولا «الزيدان الأفضل» ولا «هند الأفضل» ولا «الهندان الأفضل» ولا «الهندات الأفضل»، ولا يجوز أن تقترن به «مِنْ»، فلا تقول : «زيد الأفضل من عمرو» فأما قوله :

٢٨٠ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

فَيَخْرُجُ على زيادة الألف واللام، والأصل : ولست بأكثر منهم، أو جعل «منهم» متعلقاً بمحذوف مجرد من الألف واللام، لا بما دخلت عليه الألف واللام، والتقدير «ولست بالأكثر أكثر منهم».

= موصول : مضاف إليه «به» جار ومجرور متعلق بقوله «قرن» الآتي «قرن» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة، والمراد بمعنى من - الذي قد تنويه وقد لا تنويه - هو التفضيل.

٢٨٠ - البيت للأعشى ميمون بن قيس، من كلمة له يهجو فيها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل، وذلك في المنافرة التي وقعت بينهما، وأمرها مشهور بين المتأدبين،

اللغة : «الأكثر حصى» كناية عن كثرة عدد الأعوان والأنصار «العزة» القوة والغلبة «الكائر» الغالب في الكثرة، مأخوذة من قولهم : كثرتهم أكثرهم - من باب نصر - أي : غلبتهم كثرة.

الإعراب : «ليست» ليس : فعل ماضٍ ناقص، وتاء المخاطب اسمه «بالأكثر» الباء حرف جر زائد، الأكثر : خبر ليس «منهم» جار ومجرور متعلق - في الظاهر - بالأكثر، وستعرف ما فيه «حص» تمييز «إنما» أداة حصر «العزة» مبتدأ «للكائر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

الشاهد فيه : قوله «بالأكثر منهم» فإن ظاهره أنه جمع بين آل الداخلة على اسم التفضيل و «من» الجارة للمفضول عليه، وقد أجاز الجمع بينهما أبو عمرو الجرمي مستدلاً بهذا البيت ونحوه، ومنعه الجمهور، ولهم في تخريج البيت على مذهبهم توجيهات أشار الشارح العلامة إلى اثنين منها، وهما الثاني والثالث في كلامنا الذي نذكره.

وأشار بقوله: «وما لمعرفة أضيف - إلخ» إلى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة، وقُصِدَ به التفضيل، جاز فيه وجهان، أحدهما: استعماله كالمجرد فلا يطابق ما قبله، فتقول: «الزيدان أفضل القوم، والزيدون أفضل القوم، وهند أفضل النساء، والهندان أفضل النساء، والهندات أفضل النساء» والثاني: استعماله كالمقرون بالألف واللام، فتجنب مطابقته لما قبله، فتقول: «الزيدان أفضل القوم، والزيدون أفضل القوم، وأفاضل القوم، وهند فضلى النساء، والهندان فضليا النساء، والهندات فضل النساء، أو فضليات النساء»، ولا يتعين الاستعمال الأول، خلافاً لابن السراج، وقد ورد الاستعمالان في القرآن، فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهٗمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾، ومن استعماله مطابقاً قوله تعالى: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ وقد اجتمع الاستعمالان في قوله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً، الْمُوْطِنُونَ أَكْنَافاً، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُوْلَفُونَ».

والذين أجازوا الوجهين قالوا: الأوضح المطابقة، ولهذا عيب على صاحب الفصح^(١) في قوله «فاخترنا أفصحهن» قالوا: فكان ينبغي أن يأتي بالفُصْحَى فيقول: «فُصْحَاهُنَّ».

= الأول: لا نسلم أن «من» في قوله: «منهم» هي الجارة للمفضول، ولكنها تبعية؛ فهي متعلقة بمحذوف، والتقدير: ليست بالأكثر حصى حال كونك منهم: أي بعضهم.
الثاني: أن أل في قوله: «بالأكثر» زائدة، والممنوع هو اقتران من بمدخول أل المعرفة.
الثالث: أن «من» ليست متعلقة بالأكثر المذكور في الكلام، ولكنها متعلقة بأكثر منكراً محذوفاً يدل عليه هذا.

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، النحوي الكوفي، وله رسالة صغيرة اشتهرت باسم «فصبح

فإن لم يُقصدِ التفضيلُ تعيَّنتِ المطابقة، كقولهم: «النَّاقِصُ والأشَجُّ
أَعْدَلًا بَنِي مَرَّوَان» أي: عَادِلًا بَنِي مَرَّوَان.

وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وَعَدَمِ قَصْدِهِ أشار المصنفُ
بقوله: «هذا إذا نويت معنى مِنْ - البيت» أي: جَوَّازَ الوجهين - أعني
المطابقة وَعَدَمَهَا - مشروطٌ بما إذا نُوي بالإضافة معنى «مِنْ» أي: إذا نُوي
التفضيل، وأما إذا لم يُنَو ذلك فيلزم أن يكون طَبَقَ ما اقترن به.

قيل: ومن استعمال صيغة أفعَل لغير التفضيل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ
الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ
بِكُمْ﴾ أي: وهو هَيِّنٌ عليه، وربكم عالم بكم، وقول الشاعر:
وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ، إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ [٧٧]^(١)

أي: لم أَكُنْ بِعَجَلِهِمْ، وقوله:

٢٨١ - إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

(١) تقدم شرح هذا البيت في باب النواسخ، وهو الشاهد رقم ٧٧، فانظر هناك في مباحث زيادة الباء
في خبر الناسخ النافي، والشاهد فيه هنا قوله «بأعجلهم» فإنه في الظاهر أفعَل تفضيل، ولكن معناه
معنى الوصف الخالي من التفضيل؛ لأن ذلك هو الذي يقتضيه مدح الشاعر نفسه؛ إذ لو بقي على
ظاهره لكان المعنى أنه ينفي عن نفسه أن يكون أسرع الناس إلى الطعام، وذلك لا ينافي أن يكون
سريعاً إليه، وهذا ذم لا مدح.

٢٨١ - هذا البيت مطلع قصيدة للفرزدق، يفخر فيها على جرير بن عطية بن الخطفي ويهجو.
اللغة: «سمك» يستعمل فعلاً متعدياً بمعنى رفع، ومصدره السمك، ويستعمل لازماً بمعنى ارتفاع،
ومصدره السموك «البيت» أراد به بيت المجد والشرف «دعائمه» الدعائم: جمع دعامة - بكسر
الدال المهملة - وهي في الأصل ما يسد به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط.
الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب «الذي» اسم إن، وجملة «سمك السماء» من الفعل وفاعله =

أي: [دعائمه] عزيزة طويلة، وهل ينقاس ذلك أم لا؟ قال المبرد: ينقاس، وقال غير: لا ينقاس، وهو الصحيح، وذكر صاحب الواضح أن النحويين لا يَرَوْنَ ذلك، وأن أبا عُبَيْدَةَ قال في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ﴾: إنه بمعنى هَيِّنَ، وفي بيت الفرزدق - وهو الثاني - إن المعنى عزيزة طويلة، وإن النحويين ردُّوا على أبي عبيدة ذلك، وقالوا: لا حجة في ذلك [له].

وَإِنْ تَكُنْ يَتْلُو «مِنْ» مُسْتَفْهِمًا فَلَهُمَا كُنْ أَبْدَأُ مُقَدِّمًا^(١)
كَمِثْلِ «مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ» وَلَدَى إِخْبَارِ التَّقْدِيمِ نَزْرًا وَرَدًّا^(٢)

المستتر فيه العائد على الاسم الموصول ومفعوله لا محل لها صلة الموصول الواقع اسماً لأن، وجملة «بنى لنا» من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على اسم إن في رفع خبر إن «بيتاً» مفعول به لبني، وجملة «دعائمه أعز» من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لقوله «بيتاً» وقوله «وأطول» معطوف على قوله «أعز».

الشاهد فيه: قوله «أعز وأطول» حيث استعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل؛ لأنه لا يعترف بأن لجبرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة حتى تكون دعائمه بيته أكثر عزة وأشد طولاً، ولو بقي «أعز وأطول» على معنى التفضيل لتضمن اعترافه بذلك.

(١) «وإن» شرطية «تكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير المخاطب المستتر فيه وجوباً «يتلو» جار ومجرور متعلق بقوله «مستفهماً» الآتي، وتلو مضاف و«من» قصد لفظه: مضاف إليه «مستفهماً» خبر «تكن» «فلهما» الفاء لربط الشرط بالجواب، والجار والمجرور متعلق بقوله «مقدما» الآتي «كن» فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أبدأ» منصوب على الظرفية متعلق بقوله «مقدما» الآتي «مقدما» خبر كن، والجملة من كن واسمه وخبره في محل جزم جواب الشرط.

(٢) «كمثل» الكاف زائدة، مثل: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك مثل «ممن» جار ومجرور متعلق بقوله «خير» الآتي «أنت» مبتدأ «خير» خبر المبتدأ، والجملة في محل جر بإضافة مثل إليها «ولدى» ظرف متعلق بقوله «ورد» الآتي، ولدى مضاف و«إخبار» مضاف إليه «التقديم» مبتدأ «نزرًا» =

تقدّم أن أفعال التفضيل إذا كان مجرداً جيء بعده «بِمَنْ» جارة للمفضّل عليه، نحو «زيد أفضل من عمرو»، و«مَنْ» ومجرورها معه بمنزلة المضاف إليه من المضاف، فلا يجوز تقديمهما عليه، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف، إلا إذا كان المجرور بها اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، فإنه يجب - حينئذ - تقديم «مَنْ» ومجرورها نحو «مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟ وَمِنْ أَيُّهُمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟ وَمِنْ غُلَامٍ أَيُّهُمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟» وقد ورد التقديم شذوذاً في غير الاستفهام، وإليه أشار بقوله «ولدى إخبار التقديم نَزراً ورداً» ومن ذلك قوله:

٢٨٢ - فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا، وَزَوَّدَتْ

جَنَى النُّحْلِ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبٌ

= حال من الضمير المستتر في قوله «ورده» الآتي «ورد» ورد: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التقديم، والألف للاطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله التقديم.

٢٨٢ - البيت للفرزدق، من أبيات يقولها في امرأة من بني ذهل بن ثعلبة قرته وحملته وزودته، وكان قد نزل من قبل بامرأة ضبية فلم تقره ولم تحمله ولم تزوده.

اللغة: «أهلاً، وسهلاً» كلمتان تقولهما العرب في تحية الأضياف والحفاوة بهم «جنى النحل» ما يجنى منه وهو العسل، وكنى بذلك عن حسن لقاءها وطيب استقبالها وحلاوة حديثها.

الإعراب: «فقالت» قال: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي «لنا» جار ومجرور متعلق بقال «أهلاً وسهلاً» ومنصوبان بفعل محذوف، والأصل الأصل فيهما أنهما وصفان لموصوفين: محذوفين: أي أتيتهم قوماً أهلاً ونزلتهم موضعاً سهلاً «وزودت» الواو عاطفة، زود: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والتاء للتأنيث «جنى» مفعول به لزود، وجنى مضاف و«النحل» مضاف إليه «بل» حرف للاضراب الإبطالي «ما» اسم موصول: مبتدأ، وجملة «زودت» وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة، والعائد محذوف، أي زودته «منه» جار ومجرور متعلق بقوله «أطيب» الآتي «أطيب» خبر المبتدأ.

شاهد فيه: قوله «منه أطيب» حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه، وليس مجرور اسم استفهام ولا مضافاً إلى اسم استفهام، وذلك التقديم شاذ في غير الاستفهام، وقد =

والتقدير: بل ما زُوِّدَتْ أَطْيَبُ منه، وقول ذي الرُّمَّةِ يصف نسوة
بالسمن والكسلِ :
٢٨٣ - وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ سَرِيعَهَا
قَطُوفٌ، وَأَنَّ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

= جعل جماعة من النحاة قوله «منه» متعلقاً بقوله «زودت» أي: بل الذي زودت منه، أي: من شبهه
جنى النحل، وعلى ذلك لا شاهد في البيت، ويكون قد جاء على المشهور الفصح.
ومثل بيت الشاهد قول ابن دريد في مقصورته:
وَأَسْتَنْزِلُ الرُّبَا قَسْرًا وَهِيَ مِنْ عُقَابِ لُوحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْتَمَى
فقوله: «من عقاب» متعلق بأعلى، وقدم تقدم عليه، وليس الكلام استفهاماً، بل هو خبر كما يظهر
بأدنى تأمل.

٢٨٣ - هذا البيت لذي الرمة؛ من كلمة له مطلعها:
أَلِالرُّبْعِ ظَلَّتْ عَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمِلُ رَشَّاشًا كَمَا اسْتَنَى الْجَمَانُ الْمُفْصَلُ؟
اللغة: «تهمل» تكسب «استن» تدد، وتفرق «الجمان» جمع جمانة - بضم الجيم - وهي حبة من
الفضة كالدرة «قطوف» بفتح القاف - بطيء متقارب الخطو.
المعنى: يصف نساء بالسمن والعبالة، وكنى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى، فهو يقول: إنه
لا عيب في هؤلاء النساء إلا أن أسرعهن شديدة البطء متكاسلة، وهذا مما يسميه البلغاء تأكيد
المدح بما يشبه الذم، والعرب تمدح النساء بذلك؛ لأن هذا عندهم يدل على اليسار والنعمة وعدم
الامتنان في العمل.

الإعراب: «ولا» نافية للجنس «عيب» اسم لا «فيهن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، أو
متعلق بمحذوف صفة لعيب، أو متعلق بعيب، وعلى هذين الوجهين يكون خبر لا محذوفاً، وهذا
متعين على لغة طيء «غير» أداة استثناء «أن» حرف توكيد ونصب «سريعها» سريع اسم إن، وسريع
مضاف وها مضاف إليه «قطوف» خبر أن «وأن» الواو عاطفة، أن: مخففة من الثقيلة، واسمها
ضمير شأن محذوف «لا شيء» لا: نافية للجنس، وشيء: اسم لا «منهن» جار ومجرور متعلق
بقوله أكسل الاتي «أكسل» خبر لا، والجملة من «لا» واسمها وخبرها في محل رفع خبر «أن»
المخففة من الثقيلة.

الشاهد فيه: قوله «منهن أكسل» حيث قدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه، مع كون
المحذوف ليس استفهاماً ولا مضافاً إلى الاستفهام، وذلك شاذ، وتقدم مثله.

[التقدير: وأن لا شيء أكسلّ منهن]، وقوله:

٢٨٤ - إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظُعِينَةً

فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظُّعِينَةِ أَمْلَحُ

التقدير: فأسماء أملح من تلك الظعينة.

وَرَفَعَهُ الظَّاهِرَ نَزْرًا، وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلًا فَكَثِيرًا ثَبَتًا^(١)

٢٨٤ - هذا البيت لجريز بن عطية، من كلمة له مطلعها:

أَجْدُ رَوَاحُ الْبَيْنِ أَمْ لَا تَرَوْحُ نَعَمْ كُلٌّ مَنْ يُعْنَى بِحُمَلٍ مُبْرَحٍ

اللغة: «سأيرت» جارت، وباهت «يوماً» المراد به مجرد الوقت، نهراً كان ذلك أم ليلاً «ظعينة» أصله اليهودج تكون فيه المرأة، ثم نقل إلى المرأة في اليهودج بعلاقة الحالية والمحلية، ثم توسعوا فيه فاطلقوه على المرأة مطلقاً: راکبة، أو غير راکبة، ويروى بيت الشاهد هكذا:

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظُعَانًا فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظُّعَانِ أَمْلَحُ

المعنى: يقول: إن أسماء في غاية الملاحه وتسام الحسن، ولو أنها باهت بجمالها امرأة أخرى في وقت أي وقت لبدا تفوقها عليها، وظهر أنها خير منها ملاحه وأعظم جمالاً.

الأعراب: «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «سأيرت» سائر: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث «أسماء» فاعل سأيرت، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها «يوماً» ظرف متعلق بسأيرت «ظعينة» مفعول به لسأيرت «فأسماء» الفاء واقعة في جواب إذا، أسماء: مبتدأ «من تلك» جار ومجرور متعلق بقوله «أملح» الآتي «الظعينة» بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له «أملح» خبر المستدأ.

الشاهد فيه: قوله «من تلك» أملح «حيث قدم الجار والمجرور - وهو قوله «من تلك» - على أفعل التفضيل - وهو قوله «أملح» - في غير الاستفهام، وذلك شاذ، وقد مضى مثله.

(١) «ورفعه» رفع: مبتدأ، ورفع مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله «الظاهر» مفعول المصدر «نزر» خبر المبتدأ «ومتى» اسم شرط، وهو ظرف متعلق بقوله عاقب الآتي «عاقب» فعل ماضٍ فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل «فعلاً» مفعول به لعاقب «فكثيراً» الفاء واقعة في جواب الشرط، كثيراً: من الضمير المستتر في قوله «ثبت» الآتي «ثبتاً» فعل ماضٍ، والالف للاطلاق، الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى رفعه الظاهر، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ^(١)
لا يخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعل بمعناه موقَّعه، أو
لا.

فإن لم يصلح لوقوع فعل بمعناه موقَّعه لم يرفع ظاهراً، وإنما يرفع
ضميراً مستتراً، نحو: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو» ففي «أفضل» ضميرٌ مستتر
عائد على «زيد»، فلا تقول: «مررتُ برجلٍ أَفْضَلُ مِنْهُ أَبُوهُ» فترفع «أبوه»
بـ «أفضل» إلا في لغة ضعيفة حكاه سيبويه.

فإن صَلَحَ لوقوع فعل بمعناه موقَّعه صَحَّ أن يرفع ظاهراً قياساً
مطرداً، وذلك في كل موضع وَقَعَ فِيهِ أَفْعَلٌ بعد نفي أو شبهه، وكان
مرفوعه أجنبيّاً، مُفَضَّلاً على نفسه باعتبارين، نحو: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ
فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ» فـ «الكحل»: مرفوع بـ «أحسن»
لصحة وقوع فعل بمعناه موقَّعه، نحو: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ
الْكُحْلُ كَزَيْدٍ» ومثله قوله ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ
فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ» وقول الشاعر، أنشده سيبويه:

٢٨٥ - مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ، وَلَا أَرَى

كَوَادِي السَّبَاعِ - حِينَ يُظْلِمُ - وَادِيَا

(١) «كلن» الكاف جارة لقول محذوف، كما سبق مراراً، لن: حرف نفي ونصب «ترى» فعل مضارع منصوب تقديره بـ «كلن»، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في الناس» جار ومجرور متعلق بـ «كلن» «من» زائدة «رفيق» مفعول به لترى «أولى» اسم تفضيل، نعت لرفيق «به» جار ومجرور متعلق بأولى «أفضل» فاعل أولى «من الصديق» جار ومجرور متعلق بأولى.

٢٨٥ - البيتان لسحيم بن وثيل الرياحي.

اللغة: «وادي السباع» اسم موضع بطريق البصرة، وهو الذي قتل فيه الزبير ابن العوام رضي الله =

أَقْلَ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَسِيَّةً وَأَخُوفَ - إِلَّا مَا وَفَى اللَّهَ - سَارِيَا
 فـ «رَكْبٌ» مرفوع بـ «أَقْلَ»، فقول المصنف «ورفعه الظاهر نَزْرُ»
 إشارة إلى الحالة الأولى، «ومتى عاقب فعلاً» إشارة إلى الحالة الثانية.

= عنه «تية» - بفتح التاء المثناة، وكسر الهمزة بعدها، وتشديد الياء - مصدر تأيا بالمكان، أي: توقف وتمكث وتأتى وتمهل «سارياً» اسم فاعل من سرى: أى سار في الليل.
 المعنى: يقول: مررت على وادي السباع؛ فإذا هو واد قد أقبل ظلامه، واشتد حنسه، فلا تضاهيه أودية، ولا تماثله في تمهل من يرده من الركبان، ولا في دعر المسافرين أو خوف القادمين عليه، في أي وقت، إلا في الوقت الذي بقي الله فيه السارين ويؤمن فزعهم، ويهدى روعهم.
 الإعراب: «مررت» فعل وفاعل «على وادي» جار ومجرور متعلق بمررت، ووادي مضاف و «السباع» مضاف إليه «ولا الواو واو الحال، لا: نافية «أرى» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «كوادي» جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع مفعولاً ثانياً لأرى إذا قدرتها عملية، ويقع حالاً من قوله: «واديًا» الآتي إذا قدرت رأى بصرية، ووادي مضاف و «السباع» مضاف إليه «حين» ظرف متعلق بمحذوف حال أخرى من «واديًا» الآتي. وجملة «بظلم» مع فاعله المستتر فيه في محل جر بإضافة «حين» إليها «واديًا» مفعول أول مؤخر عن المفعول الثاني «أقل» نعت لقوله واديًا، وهو أفعال تفضيل «به» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «ركب» الآتي «ركب» فاعل لأقل، وجملة «أتوه» من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لركب «تية» تمييز لأفعل التفضيل «وأخوف» معطوف على «أقل» وقوله «إلا» أداة استثناء ملغاة «ما» مصدرية ظرفية «وفى» فعل ماض «الله» فاعل وفى «سارياً» قيل: هو مفعول به لوفى، وأحسن من هذا أن يكون تمييزاً لأفعل التفضيل الذي هو أخوف.
 الشاهد فيه: قوله «أقل به ركب» حيث رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً.

(التوابع)

النعته

يَتَّبَعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأَوَّلَ نَعْتُ، وَتَوْكِيدٌ، وَعَظْفٌ، وَبَدَلٌ^(١)
 التابع هو: الاسم المُشَارِكُ لما قبله في إعرابه مطلقاً، فيدخل في قولك: «الاسم المُشَارِكُ لما قبله في إعرابه» سائرُ التوابع، وخبرُ المبتدأ، نحو: «زيد قائم»، وحالُ المنصوب، نحو: «ضَرَبْتُ زَيْدًا مُجَرِّدًا» ويخرج بقولك «مطلقاً» الخبرُ وحالُ المنصوب، فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً، بل في بعض أحواله، بخلاف التابع، فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب، نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ»، ورأيتُ زَيْدًا الْكَرِيمَ، وجاء زَيْدُ الْكَرِيمِ».

والتابع على خمسة أنواع: النعته، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق، والبدل.

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِّمٌ مَّا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ أَعْتَلَقَ^(٢)

- (١) «يتبع» فعل مضارع «في الإعراب» جار ومجرور متعلق بـ «الأسماء» مفعول به لـ «يتبع» «الأول» نعت للأسماء «نعت» فاعل يتبع «وعطف، وتوكيد، وبدل» معطوفات على نعت.
 واعلم أن الأسماء وحدها تجري فيها جميع التوابع، فلذلك خصها بالذكر، فلا يقدح في كلامه أن التوكيد اللفظي والبدل وعطف النسق تجري في غير الأسماء، إذ المراد أن هذه الأنواع كلها لا تجري في غير الأسماء، وذلك لا ينافي أن بعضها يجري في غير الأسماء.
 ثم اعلم أن قوله «الأول» إشارة إلى أن المتنوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن يتأخر عن تابعه، ومن أجل هذا امتنع في الفصح تقديم المعطوف على المعطوف عليه، خلافاً للكوفيين، كما امتنع تقديم بعض النعت على المنعوت إذا كان النعت متعدداً خلافاً لصاحب البديع.
 (٢) «فالنعت» مبتدأ «تابع» خبر المبتدأ «متم» نعت لتابع، وفيه ضمير مستتر فاعل «ما» اسم موصول =

عَرَفَ النِّعْتَ بِأَنَّهُ «التَّابِعُ، المَكْمَلُ مَتَّبِعُهُ: بَيَانُ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ»
 نحو «مررت برجل كريم، أو من صفات ما تعلق به - وهو سَبِيئُهُ - نحو
 «مررت برجل كريم أبوه» فقوله «التابع» يشمل التوابع كلها، وقوله:
 «المكمل - إلى آخره» مُخْرِجٌ لما عدا النعت من التوابع^(١).

والنعت يكون للتخصيص، نحو «مررت بزید الخياط» وللمدح،
 نحو: «مررت بزید الکريم» ومنه قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ﴾ وللذم، نحو «مررت بزید الفاسق» ومنه قوله [تعالى]: ﴿فَاسْتَعِذْ
 بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وللترحم نحو: «مررت بزید المسكين»
 وللتأكيد، نحو: «أمس الدابر لا يعود» وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي
 الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٢).

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيسِ مَا

لِمَاتَلَا، كـ «أَمْرُ زَيْدٍ قَوْمٍ كَرَمًا»^(٣)

= مفعول به لمتم، وجملة «سبق» وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول «بوسمه» بوسم: جار
 ومجرور متعلق بمتم؛ ووسم مضاف وضمير الغائب مضاف إليه، «أو وسم» معطوف على وسمه،
 ووسم مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «به» جار ومجرور متعلق باعتلق باعتلق فعل
 ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(١) إنما خرج بقية التوابع بهذه العبارة لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع أو صفة ما تعلق
 بالمتبوع، ولهذا وجب في النعت أن يكون مشتقاً ليدل على الذات وعلى المعنى القائم بها.
 فإن قلت فقد يكون عطف البيان والبدل مشتقين، فالجواب أنهما - وإن جاز ذلك فيهما - لا يقصد
 بهما التكميل بليضاح المتبوع أو تخصيصه وضعاً.

(٢) إنما كان قوله: (واحدة) تأكيداً لأن الواحدة مفهومة من (نفخة) بسبب تحويل المصدر الذي هو
 النفخ إلى زنة المرة: لأن (نفخة) ليس من المصادر التي وضعت مقترنة بالتاء كرحمة.

(٣) «وليعط الواء عاطفة أو للاستئناف، واللام لام الأمر، يعط: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم=

النعت يجب فيه أن يتبع ما قبله في إعرابه، وتعريفه أو تنكيره،
نحو: «مررت بقوم كرماء، ومررت بزيد الكريم» فلا تُنعت المعرفة
بالنكرة، فلا تقول: «مررت بزيد كريم»، ولا تُنعت النكرة بالمعرفة، فلا
تقول: «مررت برجل الكريم».

وهو لدى التوحيد، والتذكير، أو سواهما - كالفعل، فاقف ما قفوا^(١)
تقدم أن النعت لا بد من مطابقتها للمنعوت في الإعراب، والتعريف
أو التنكير، وأما مطابقتها للمنعوت في التوحيد وغيره - وهي: التثنية،
والجمع - والتذكير وغيره - وهو التأنيث - فحكمه فيها حكم الفعل.

فإن رفع ضميراً مستتراً طابق المنعوت مطلقاً، نحو: «زيد رجل
حسن، والزيدان رجلان حسنان، والزيدون رجال حسنون، وهند امرأة
حسنة، والهندان امرأتان حسنتان، والهندات نساء حسنات»، فيطابق في:

= بحذف الألف، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول «في التعريف» جار ومجرور
متعلق بـ «والتذكير» معطوف على التعريف «ما» اسم موصول: مفعول ثانٍ ليعط «لما» جار
ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الواقع مفعولاً، وجملة «تلا» وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة
ما المجرور محلاً باللام «كامرر» الكاف جارة لقول محذوف، امرر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر
فيه رجباً تقديره أنت «بقوم» جار ومجرور متعلق بامرر «كرما» صفة لقوم، وقد قصره للضرورة.
(١) «وهو» ضمير منفصل مبتدأ «لدى» ظرف متعلق بما يتعلق به الخبر الآتي ويجوز أن يتعلق بمحذوف
حال من الضمير المستكن في الخبر، ولدى مضاف و «التوحيد» مضاف إليه «والتذكير» معطوف
على التوحيد «أو» عاطفة «سواهما» سوى: معطوف على التذكير، وسوى مضاف والضمير مضاف
إليه «كالفعل» جار مجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «فاقف» فعل أمر مبني على حذف حرف
العلقة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول: مفعول به لاقف، وجملة
«قفوا» من الفعل والفاعل لا محل لها صلة ما الموصولة الواقعة مفعولاً، والعائد ضمير منصوب
المحل محذوف، والتقدير: فاقف ما قفوه.

التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، كما يطابق الفعل لو [جئت مكان النعت بفعل فـ] قُلْتُ: «رجل حَسَنٌ، ورجلان حَسَنَانِ، ورجال حَسُنُوا، وامرأة حَسُنَتْ، وامرأتان حَسُنَتَا، ونساء حَسُنَّ».

وإن رَفَعَ [أي النعت اسماً] ظاهراً كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر، وأما في التثنية والجمع فيكون مفرداً، فيجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهراً، فتقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ»، كما تقول: «حَسُنَتْ أُمُّهُ»، و«بامرأتين حَسَنٍ أَبَوَاهُمَا، وبرجال حَسَنٍ أَبَاؤُهُمْ»، كما تقول: «حَسُنَ أَبَوَاهُمَا، وَحَسُنَ أَبَاؤُهُمْ».

فالحاصل أن النعت إذا رفع ضميره طابَقَ المنعوت في أربعة من عشرة^(١):

واحد من ألقاب الإعراب - وهي: الرفع، والنصب، والجبر - ووَاحِدٍ من التعريف والتذكير، ووَاحِدٍ من التذكير والتأنيث، ووَاحِدٍ من الإفراد والتثنية والجمع.

وإذا رفع ظاهراً طابَقه في اثنين من خمسة: وَاحِدٍ من ألقاب الإعراب، ووَاحِدٍ من التعريف والتذكير، وأما الخمسة الباقية - وهي: التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع - فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً: فَإِنْ أُسْنِدَ إِلَى مؤنث أنث، وَإِنْ كَانَ المنعوت مذكراً، وَإِنْ

(١) إذا لم يمنع من الموافقة في بعضها مانع، فالوصف الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث كصور وجريح ومكسال، لا يؤنث ولو كان موصوفه مؤنثاً، وأفعِل التفضيل المضاف إلى نكرة كأفضل رجل أو رجلين أو رجال، أو المجزوء من آل والإضافة، لا يشي ولا يجمع ولو كان المنعوت مثني أو مجموعاً.

أسند إلى مذكر دُكِّرَ، وإن كان المنعوت مؤنثاً، وإن أسند إلى مفرد، أو مثني، أو مجموع - أفرد، وإن كان المنعوت بخلاف ذلك.

وَأَنْعَتَ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرْبٍ وَشِبْهِهِ، كَذَا، وَذِي، وَالْمُتَّسِبُ^(١)

لَا يُنْعَتُ إِلَّا بِمَشْتَقٍ لَفْظاً، أَوْ تَأْوِيلًا.

والمراد بالمشتق هنا: ما أُخِذَ من المصدر للدلالة على مَعْنَى وصاحبه: كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وأفعِل التفضيل.

والمُؤَوَّلُ بالمشتق: كاسم الإشارة، نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا» أي المَشَارِإِلَيْهِ، وكذا «ذُو» بمعنى صاحب، والموصولة^(٢)، نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ» أي: صَاحِبِ مَالٍ، و«بَزَيْدٍ ذُو قَامٍ» أي: القائم، والمتنسب، نحو «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ» أي: مُتَّسِبٍ إِلَى قُرَيْشٍ.

(١) «وانعت» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بمشتق» جار ومجرور متعلق بانعت «كصعب» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كصعب «وذرب» معطوف على صعب «وشبهه» الواو عاطفة، شبه: معطوف على مشتق، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «وذي، والمتنسب» معطوفان على «ذا»

(٢) قول الناظم «وذي» لا يشمل ذو الموصولة إلا على القول بأنها مغربة، أما على القول ببنائها فكان يجب أن يقول «كذا، وذو» ومثل ذو الموصولة في جواز النعت بها كل الموصولات المقترنة بآل كالذي والتي وفروعها، وكذا آل الموصولة، بخلاف من وما وأي.

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرًا (١)

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالاً، وهي مؤولة بالنكرة، ولذلك لا يُنْعَتُ بها إلا النكرة، نحو: «مررت برجل قام أبوه» أو «أبوه قائم» ولا تنعت بها المعرفة، فلا تقول: «مررت بزيد قام أبوه، أو أبوه قائم» وزعم بعضهم أنه يجوز نعتُ المَعْرِفِ بالألف واللام الجنسية بالجملة، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾، وقول الشاعر:

٢٨٦ - وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِيَنِي

فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قُلْتُ لَا يَعْنِيَنِي

(١) «ونعتوا» فعل وفاعل «بجملة» جار ومجرور متعلق بنعتوا «منكراً» مفعول به لنعتوا «فأعطيت» أعطى: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء تاء التانيث ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول «ما» اسم موصول: مفعول ثانٍ لأعطيت «أعطيته» فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر يعود إلى جملة، وهو نائب فاعل، والهاء مفعول ثانٍ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «خبراً» حال من نائب الفاعل.

٢٨٦ - يروى هذا البيت أول بيتين وينسبان لرجل سلولي من غير أن يعين أحد اسمه، والثاني: غَضَبَانُ مُمْتَلَأَا عَلَيَّ إِهَابُهُ - إِنِّي - وَحَقُّكَ - سُخْطُهُ يُرْضِيَنِي وقد رواه الأصمعي في الأصمعيات ثالث خمسة أبيات، ونسبها لشمر بن عمرو الحنفي، وانظر الأصمعيات (ص ٦٤ ليسك عام ١٩٠٢، وانظر الأصمعية رقم ٣٨ طبع مصر).

اللغة: «اللثيم» الشحيح، الدنيء النفس، الخبيث الطباع «إهابه» الإهاب - بزنة كتاب - الجلد، وامتلاؤه عليه كناية عن شدة غضبه، وكثير موجدته وحقه.

المعنى: يقول: والله إني لأمر على الرجل الدنيء النفس الذي من عادته أن يسبني فأتكره وأذهب عنه وأرضى بقولي لنفسي: إنه لا يقصدني بهذا السباب.

الإعراب: «ولقد» الواو واو القسم، والمقسم به محذوف، واللام واقعة في جواب القسم، وقد: حرف تحقيق «أمر» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «على اللثيم» جار ومجرور متعلق بأمر «يسبني» جملة من فعل مضارع وفاعله في محل جر صفة للثيم، وسيعرف ما فيه «فمضيت» فعل وفاعل «ثمت» حرف عطف، والتاء لتأنيث اللفظ «قلت» فعل ماض، وفاعله «لا» نافية «يعنيني» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والنون =

فـ«نسلخ» صفة «الليل»، و«يسبني»: صفة «الثيم»، ولا يتعين ذلك، لجواز كون «نسلخ»، و«يسبني» حالين.

وأشار بقوله: «فأعطيت ما أعطيته خبراً» إلى أنه لا بد للجملة الواقعة صفةً من ضمير يَرْبُطُهَا بالموصوف، وقد يحذف للدلالة عليه، كقوله:

٢٨٧ - وَمَا أَذْرِي أَعْيَسَرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالُ أَصَابُوا؟

للقافية، والياء مفعول به، والجملة في محل نصب مقول القول. الشاهد فيه: «الثيم يسبني» حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفة، وهو المقرون بأل، وإنما ساغ ذلك لأن آل فيه جنسية؛ فهو قريب من النكرة، كما قال جماعة: منهم ابن هاشم الأنصاري، وقال الشارح العلامة: إنه يجوز أن تكون الجملة حالية. والذي ترجحه هو ماذهب إليه غير الشارح من تعين كون الجملة نعتاً في هذا البيت؛ لأنه الذي يلتنم معه المعنى المقصود، ألا ترى أن الشاعر يريد أن يتمدح بالوفار وأنه شديد الاحتمال للأذى، وهذا إنما يتم له إذا جعلنا الثيم منعتاً بجملة «يسبني» إذ يصير المعنى أنه يمر على الثيم الذي شأنه سبه وديدنه النيل منه. ولا يتأتى هذا إذا جعلت الجملة حالاً، إذ يكون المعنى حينئذ أنه يمر على الثيم في حال سبه إياه، نعم يمكن أن يقال: إنه لو تحمل ومضى في هذه الحال فهو في غيرها أشد تحملاً، ولكن هذه دلالة إلتزامية، والدلالة الأولى وضعية.

٢٨٧ - البيت لجريز بن عطية، من كلمة له مطلعها:

أَلَا أَبْلُغُ مُعَاثَبَتِي وَقَسُولِي بَنِي عَمِّي فَقَدْ حَسُنَ الْعِتَابُ

اللغة: «تناء» بعد «طول الدهر» يروى في مكانه «وطول العهد»...

المعنى: يقول: أنا لا أعلم ما الذي غير هؤلاء الأحبة، أهو التباعد وطول الزمن؟ أم الذي غيرهم مال أصابوه وحصلوا عليه، فأبطرهم الغنى، وأنساهم حقوق الألفة وواجب المودة.

الإعراب: «وما» نافية «أدري» فعل مضارع - بمعنى أعلم - وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «أغيرهم» الهمزة للاستفهام، وقد علقت درى عن العمل فيما بعدها، غير: فعل ماض، هم: مفعول «تناء» فاعل غير، والجملة سدت مسد مفعولي أدري «وطول» الواو عاطفة، طول: معطوف على تناء، وطول مضاف، و«العهد» مضاف إليه «أم» عاطفة، وهي - هنا - متصلة «مال» معطوف على طول «أصابوا» فعل ماض وفاعله، والجملة في محل رفع صفة لمال، وقد حذف المفعول، والأصل: أم مال أصابوه.

الشاهد فيه: قوله «مال أصابوا» حيث أوقع الجملة نعتاً لما قبلها، وحذف الرابط الذي يربط النعت =

التقدير: أم مأل أصابوه، فَحَذَفَ الهاء، وكقوله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ أي: لا تجزي فيه، فحذف «فيه»، وفي كيفية حذفه قولان، أحدهما: أنه حذف بجملته دفعة واحدة، والثاني: أنه حذف على التدرج، فحذف «في» أولاً، فاتصل الضمير بالفعل، فصار «تجزيه» ثم حذف هذا الضمير المتصل، فصار تجزي.

* * *

وَأَمْنَعُ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرُ تُصِبُ
لا تقع الجملة الطلبية صفةً، فلا تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ»،
وتقع خبراً خلافاً لابن الأنباري، فتقول: «زَيْدٌ أَضْرِبُهُ»، ولما كان قوله:
«فأعطيت ما أعطيته خبراً» يوهم أن كل جملة وقعت خبراً يجوز أن تقع
صفة قال: «وامنع هنا إيقاع ذات الطلب» أي: امنع وقوع الجملة الطلبية
في باب النعت، وإن كان لا يمتنع في باب الخبر، ثم قال: فإن جاء ما

= بالمنعوت، وأصل الكلام: مأل أصابوه، والذي سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام، وأن العامل فيه فعل.

ومثل هذا قول الشنفرى الأزدي:

كَأَنَّ حَقِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجَسِهَا عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ

تقدير هذا الكلام عندنا: أخطأ الغار مطنفاً، أي دليلها، والنحاة يقولون: أل في الغار عوض عن المضاف إليه، وأصل الكلام: أخطأ غارها.

(١) «وامنع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «هنا» ظرف مكان متعلق بـ «وامنع» «إيقاع» مفعول به لا منع، وإيقاع مضاف و «ذات» مضاف إليه، وذات مضاف و «الطلب» مضاف إليه «وإن» شرطية «أنت» أتى: فعل ماضٍ فعل الشرط، والتاء للتأنيث «فالقول» الفاء واقعة في جواب الشرط، القول: مفعول مقدم على عامله «أضمر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط «نصب» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وحركه بالكسر لأجل الروي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

ظاهره أنه نُعِتَ فيه بالجملة الطلبية فيُخَرَّجُ على إضمار القول، ويكون المضمَرُ صفةً، والجملة الطلبية معمولُ القولِ المضمَرِ، وذلك كقوله:

٢٨٨ - حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّنْبَ قَطْ

فظاهر هذا أن قوله: «هَلْ رَأَيْتَ الذُّنْبَ قَطْ» صفة لـ «مَذْقٍ»، وهي جملة طلبية، ولكن ليس هو على ظاهره، بل «هَلْ رَأَيْتَ الذُّنْبَ قَطْ»

٢٨٨ - البيت لراجز لم يعينه أحد من الرواة الذين وقفنا على كلامهم.

اللغة: «جن الظلام» ستر كل شيء، والمراد أقبل «اختلط» كناية عن انتشاره واتساعه «مذق» هو اللبن الممزوج بالماء، شبهه بالذنب لاتفاق لونهما، لأن فيه غيرة وكدرة.

المعنى: يصف الراجز بالشح والبخل قوماً نزل بهم ضيقاً، فانظروا عليه طويلاً حتى أقبل الليل بظلامه، ثم جاؤوه بلبن مخلوط بالماء يشبه الذنب في لونه، لكدرته وغيرته، يريد أن الماء الذي خلطوه به كثير.

الإعراب: «حتى» ابتدائية «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «جن» فعل ماضٍ «الظلام» فاعل جن، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، وجملة «اختلط» وفاعله المستتر فيه معطوفة على الجملة السابقة بالواو «جاءوا» فعل وفاعل «بمذق» جار ومجرور متعلق بجاء «هل» حرف استفهام «رأيت» فعل ماضٍ وفاعله «الذنب» مفعول به لرأيت «قط» استعماله بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله بعد النفي الداخِل على الماضي، والذي سهل هذا أن الاستفهام قرين النفي في كثير من الأحكام، وهو ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق برأى، وسكونه للوقف، وجملة «هل رأيت الذنب قط» في محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة لمذق، والتقدير: بمذق مقول فيه هل رأيت الذنب قط.

الشاهد فيه: قوله «بمذق هل رأيت... إلخ» فإن ظاهر الأمر أن الجملة المصدرة بحرف الاستفهام قد وقعت نعتاً للذكورة، وليس الأمر على ما هو الظاهر، بل النعت قول محذوف، وهذه الجملة معموله له، على ما بيناه في الإعراب، والقول يحذف كثيراً ويبقى معموله.

وهذا أحد الفروق بين النعت والخبر؛ فإن الخبر يجيء جملة طلبية على الراجح من مذاهب النحاة؛ إذ لم يخالف في هذا إلا ابن الأنباري، والسر في هذا أن الخبر حكم، وأصله أن يكون مجهولاً فيقصد المتكلم إلى إفادة السامع إياه بالكلام، أما النعت فالغرض من الإتيان به إيضاح المنعوت وتعيينه أو تخصيصه؛ فلا بد من أن يكون معلوماً للسامع قبل الكلام ليحصل الغرض منه، والإنشائية لا تعلم قبل التكلم بها.

معمول لقول مضممر هو صفة لـ «سَمَدِي»، والتقدير: بِمَدَقٍ مقول فيه هل رأيت الذئب قط.

فإن قلت: هل يلزم هذا التقدير في الجملة الطلبية إذا وقعت في باب الخبر، فيكون تقدير قولك «زَيْدٌ أَضْرِبُهُ» زيد مقول فيه أَضْرِبُهُ؟
فالجواب أن فيه خلافاً، فمذهب ابن السراج والفارسي التزام ذلك، ومذهب الأكثرين عدم التزامه.

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ^(١)

يكثر استعمال المصدر نعتاً، نحو «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ، وَبِرَجَالٍ عَدْلٍ، وَبِأَمْرَأَةٍ عَدْلٍ، وَبِأَمْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ، وَبِإِنْسَاءٍ عَدْلٍ» ويلزم حينئذ الإفراد والتذكير، والنعت به على خلاف الأصل، لأنه يدل على المعنى، لا على صاحبه، وهو مؤول: إما على وضع «عَدْلٍ» موضع «عَادِلٍ» أو على حذف مضاف، والأصل: مررت برجل ذي عَدْلٍ، ثم حذف «ذي» وأقيم «عدل» مقامه، وإما على المبالغة بجعل العين نفس المعنى: مجازاً، أو ادِّعَاءً^(٢).

(١) «ونعتوا» فعل وفاعل «بمصدر» جار ومجرور متعلق بنعتوا «كثيراً» نعت لمحذوف: أي نعتاً كثيراً «فالتمزموا» فعل وفاعل «الإفراد» مفعول به لالتزموا «والتذكير» معطوف عليه.

(٢) حاصل ما ذكره الشارح كغيره من النحاة أن الوصف بالمصدر خلاف الأصل والأصل هو الوصف بالمشتق، وأن الوصف بالمصدر مؤول بأحد ثلاث تأويلات: أولها المصدر الدال على الحدث أطلق وأريد منه المشتق الذي هو الدال على الذات، وهذا مجاز من باب إطلاق المعنى وإرادة محله، أو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم، وثانيها: أنه على تقدير مضاف، وهو على هذا مجاز بالحذف، والثالث أنه على المبالغة، ولا مجاز في هذا.

وَنَعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ: إِذَا اخْتَلَفَ فَعَاطِفاً فَرَّقَهُ، لَا إِذَا ائْتَلَفَ^(١)

إِذَا نَعْتُ غَيْرَ الْوَاحِدِ: فَإِمَّا أَنْ يَخْتَلِفَ النِّعْتُ، أَوْ يَتَّفِقَ، فَإِنْ اخْتَلَفَ وَجَبَ التَّفْرِيقُ بِالْعَطْفِ، فَتَقُولُ: «مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الْكَرِيمِ وَالْبَخِيلِ، وَبِرِجَالِ فُقَيْهِ وَكَاتِبٍ وَشَاعِرٍ» وَإِنْ اتَّفَقَ جِئَ بِهِ مَثْنًى، أَوْ مَجْمُوعاً، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ، وَبِرِجَالِ كُرَمَاءَ».

وَنَعْتُ مَعْمُولِي وَحِدِي مَعْنَى وَعَمَلٍ، أَتْبَعُ بغيرِ اسْتِثْنَاءٍ^(٢)

إِذَا نَعْتُ مَعْمُولَانِ لِعَامِلَيْنِ مُتَّحِدِي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ، أَتْبَعُ النِّعْتَ الْمَنْعُوتَ: رَفْعاً، وَنَصْباً، وَجَرّاً، نَحْوُ: «ذَهَبَ زَيْدٌ وَأُنْطَلَقَ عَمْرُو الْعَاقِلَانِ، وَحَدَّثْتُ زَيْدًا وَكَلَمْتُ عَمراً الْكَرِيمَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَجُزْتُ عَلَى عَمْرٍو الصَّالِحِينَ».

(١) «نعت» مبتدأ، ونعت مضاف و «غير» مضاف إليه، و «واحد» مضاف إليه «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «اختلف» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها «فعاطفاً» الفاء واقعة في جواب الشرط، عاطفاً: حال تقدم على صاحبه وهو الضمير المستتر في قوله فرق «فرقه» فرق: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ «ولا» عاطفة «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط، وجملة «ائتلف» وفاعله المستتر فيه شرط إذا، والجواب محذوف.

(٢) «نعت» مفعول مقدم لقوله «أتبع» الآتي، ونعت مضاف و «معمولي» مضاف إليه، و «معمولي» مضاف و «وحيدي» مضاف إليه، على تقدير موصوف محذوف، أي معمولي عاملين وحيدي، و «مضاف» و «معنى» مضاف إليه «و «عمل» معطوف على معنى «أتبع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بغير» جار ومجرور متعلق بأتبع، و «واحد» مضاف إليه، وقصره للضرورة، والمراد: أتبع بغير استثناء معمولي عاملين متحدين في المعنى والعمل.

فإن اختلف معنى العاملين، أو عملهما - وجب القطع وامتنع الإتياع، فتقول: «جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرُو الْعَاقِلَيْنِ» بالنصب على إضمار فعل، أي: أعني العاقلين، وبالرفع على إضمار مبتدأ، أي: هما العاقلان، وتقول: «انْطَلَقَ زَيْدٌ وَكَلِمْتُ عَمْرَأَ الظَّرِيفَيْنِ» أي: أعني الظريفين، أو «الظريفان» أي: هما الظريفان، و«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَجَاوَزْتُ خَالِدًا الْكَاتِبَيْنِ، أَوِ الْكَاتِبَانِ».

* * *

وَأِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِ هُنَّ أَتْبَعْتُ^(١)
إذا تكررت النعوت، وكان المنعوت لا يَتَضَحُّ إلا بها جميعاً وجب إتياعها، فتقول «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَقِيهِ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ».

* * *

وَأَقْطَعَ أَوْ أَتْبَعَ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنًا بِدُونِهَا، أَوْ بَعْضُهَا أَقْطَعَ مُعْلَنًا^(٢)

(١) «وإن» شرطية «نعوت» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده: أي وإن كثرت نعوت «كثرت» كثر: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نعوت، والجملة لا محل لها مفسرة «وقد» الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق، وجملة «تلت» وفاعله المستتر فيه في محل نصب حال «مفتقراً» مفعول به تلت «مذكرهن» الجار والمجرور متعلق بمفتقر، وذكر مضاف والضمير مضاف إليه «أتبع» أتبع: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي، والتاء للتأنيث، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٢) «واقطع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أو» عاطفة «أتبع» معطوف على اقطع «إن» شرطية «يكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه «معيناً» خبر يكن «بدونها» الجار والمجرور متعلق بمعين، ودون مضاف والضمير مضاف إليه «أو» عاطفة «بعضها» بعض: مفعول مقدم لاقطع، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه «اقطع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «معلنأ» حال من الضمير المستتر في اقطع، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

إذا كان المنعوت مُتَضَحّاً بدونها كلها، جاز فيها جميعها: الإِتْبَاعُ، والقَطْعُ^(١)، وإن كان معيناً ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الإِتْبَاعُ، وجاز فيما يتعين بدونه: الإِتْبَاعُ، والقَطْعُ.

وَأَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِراً مُبْتَدَأً، أَوْ نَاصِباً، لَنْ يَظْهَرَ^(٢)
أي: إذا قُطِعَ النعتُ عن المنعوت رُفِعَ على إضمار مبتدأ، أو نُصِبَ
على إضمار فعل، نحو «مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ»، أو الْكَرِيمِ» أي: هو
الكَرِيمُ، أو أعني الْكَرِيمَ.

وقولُ المصنف «لَنْ يَظْهَرَ» معناه أنه يجب إضمار الرافع أو
الناصب، ولا يجوز إظهاره، وهذا صحيح إذا كان النعت لمدح، نحو
«مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ» أو ذم، نحو: «مَرَرْتُ بِعَمْرٍو الْخَبِيثُ» أو تَرْحُمُ،
نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْمُسْكِينِ» فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب

(١) أنت تعلم أن المنعوت قد يكون معرفة وقد يكون نكرة، وتعلم - مع ذلك - أن القصد من نعت
المعرفة توضيحها، وأن المقصود من نعت النكرة تخصيصها، والتوضيح قد يحتاج إلى كل النعوت
وقد يحتاج إلى بعضها، لا جرم كان نعت المعرفة على التفصيل الذي ذكره الشارح: إن احتاج
المنعوت إلى جميعها وجب في جميعها الإِتْبَاعُ، وإن احتاج إلى بعضها وجب في ذلك البعض
الإِتْبَاعُ والقَطْعُ، وأما النكرة فيجب في واحد من نعوتها الإِتْبَاعُ، ويجوز فيما عداه الإِتْبَاعُ والقَطْعُ؛
لأن التخصيص لا يستدعي أكثر من نعت واحد.

(٢) «وارفع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أو» عاطفة «انصب» فعل أمر، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة معطوفة بأو على الجملة قبلها «إن» شرطية «قطعت»
قطع: فعل ماضٍ فعل الشرط، والتاء ضمير المخاطب فاعله، وجواب الشرط محذوف «مضمراً»
حال من التاء في «قطعت» وفيه ضمير مستتر فاعل «مبتدأ» مفعول به لمضمر «أو» عاطفة «ناصباً»
معطوف على قوله مبتدأ، وجملة «لَنْ يَظْهَرَ» من الفعل والفاعل في محل نصب نعت للمعطوف
عليه والمعطوف معاً، فالألف ضمير الاثنين أو لاولهما فالألف للاطلاق.

الإضمار، نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْخِيَاطِ، أَوْ الْخِيَاطِ» وإن شئت أظهرت، فتقول: «هُوَ الْخِيَاطُ، أَوْ أَعْنِي الْخِيَاطَ، والمراد بالرافع والناصب لفظة «هو» أو «أعني».

وَمَا مِنْ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقِلَ يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَفِي النَّعْتِ يَقِلُّ^(١)
 أي: يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه، إذا دل عليه دليل،
 نحو: قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ أي دُرُوعاً سَابِغَاتٍ، وكذلك
 يُحذف النعت إذا دل عليه دليل، لكنه قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا
 الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ أي: البين، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾:
 أي الناجين.

(١) «وما» اسم موصول: مبتدأ «من المنعوت» جار ومجرور متعلق بقوله «عقل» الاتي «والنعت» معطوف على المنعوت، وجملة «عقل» من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول «يجوز» فعل مضارع «حذفه» حذف: فاعل يجوز، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وحذف مضاف والهاء مضاف إليه «وفي النعت» الواو عاطفة، وفي النعت: جار ومجرور متعلق بقوله «يقُل» الاتي «يقُل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحذف.

التَّوكِيدُ

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأِسْمُ أَكَّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمَوْكَّدَ^(١)
وَأَجْمَعُهُمَا بِأَفْعَلٍ إِنْ تَبَعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعًا^(٢)

التوكيد قسمان، أحدهما التوكيد اللفظي، وسيأتي، والثاني: التوكيد المعنوي، وهو على ضربين:

أحدهما: ما يرفع تَوْهَمَ مضافٍ إلى المؤكِّد، وهو المراد بهذين البيتين، وله لفظان: النفس، والعين، وذلك نحو «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ» فـ «نفسه» توكيدٌ لـ «زيد»، وهو يرفع تَوْهَمَ أَنْ يَكُونَ^(٣) التقدير «جَاءَ خَبَرٌ زَيْدٌ، أَوْ رَسُولُهُ» وكذلك «جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ».

(١) «بالنفس» جار ومجرور متعلق بقوله «أكدا» الآتي «أو» حرف عطف «بالعين» معطوف على قوله «بالنفس» الاسم مبتدأ «أكده» أكدا: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق. ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله «بالنفس» وما عطف عليه، ومع مضاف، و «ضمير» مضاف إليه «طابق» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضمير «المؤكد» مفعول به لطابق، والجملة في محل جر صفة للضمير.

(٢) «واجمعهما» الواو عاطفة، اجمع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والضمير البارز مفعول به «بأفعل» جار ومجرور متعلق باجمع «إن» شرطية «تبع» تبع: فعل ماض فعل الشرط، وألف الاثنين فاعل «ما» اسم موصول مفعول به لتبع «ليس» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما «واحد» خبر ليس، والجملة لا محل لها صلة الموصول، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام «تكن» فعل مضارع ناقص مجزوم في جواب الأمر الذي هو اجمع، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «متبعا» خبره.

(٣) إذا قلت «جاء زيد» فقد تريد الحقيقة وأن زيدا هو الآتي، وقد تكون جعلت الكلام على حذف مضاف، وأن الأصل جاء خبر زيد، أو جاء رسول زيد، وقد تكون قد أطلقت زيدا وأنت تريد به رسوله من باب المجاز العقلي. فإذا قلت «جاء زيد نفسه» فقد تعين المعنى الأول، وارتفع احتمالان: أحدهما احتمال المجاز بالحذف، وثانيهما احتمال المجاز العقلي.

ولا بُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضميرٍ يطابقُ المؤكِّدَ، نحو
«جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، أو عَيْنُهُ، وَهَذَا نَفْسُهَا، أو عَيْنُهَا».

ثم إن كان المؤكِّد بهما مثني أو مجموعاً جمعتهما على مثال أَفْعَلْ،
فتقول: «جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا، أو أَعْيُنُهُمَا، وَالْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا، أو
أَعْيُنُهُمَا، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ، أو أَعْيُنُهُمْ، وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ، أو أَعْيُنُهُنَّ».

وَكَلَّا أَذْكَرُ فِي الشُّمُولِ، وَكَلَّا كِلْتَا، جَمِيعًا - بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا^(١)

هذا هو الضَرْبُ الثاني من التوكيد المعنوي، وهو: ما يرفع تَوْهَمَ
عدم إرادة الشُّمُولِ، والمُسْتَعْمَلُ لذلك «كُلٌّ، وَكَلَّا، وَكِلْتَا، وَجَمِيعٌ».

فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يَصِحُّ وَقُوعُ بعضها مَوْقَعَهُ، نحو
«جَاءَ الرُّكْبُ كُلُّهُ، أو جَمِيعُهُ، وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا، أو جَمِيعُهَا، وَالرَّجَالُ كُلُّهُمْ،
أو جَمِيعُهُمْ، وَالْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ، أو جَمِيعُهُنَّ» ولا تقول: «جَاءَ زَيْدٌ كُلُّهُ».

ويؤكد بكلا المثنى المُذَكَّرُ، نحو «جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا»، ويكِلْتَا
المثنى المؤنث، نحو «جَاءَتِ الْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا».

ولا بُدَّ من إضافتها كلها إلى ضميرٍ يطابقُ المؤكِّدَ كما مثل.

(١) «وكلا» مفعول تقدم على عامله، وهو قوله اذكر الآتي «اذكر» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت «في الشمول» جار ومجرور متعلق باذكر «وكلا، كِلْتَا، جَمِيعًا» معطوفات على
«كل» بعاطف مقدّر فيما عدا الأول «بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله «موصلا» الآتي «موصلا»
حال من كل وما عطف عليه.

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُلِّ فَاعِلَةٍ

مِنْ عَمَّ فِي التَّوَكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ^(١)

أي استعمل العرب - للدلالة على الشُّمولِ ككل - «عامة» مضافاً إلى ضمير المؤكد، نحو «جاءَ الْقَوْمُ عَامَّتُهُمْ» وَقُلْ من عَدَّهَا من النحويين في ألفاظ التوكيد، وقد عَدَّهَا سيبويه، وإنما قال «مثل النافلة» لأن عَدَّهَا من ألفاظ التوكيد يشبه النافلة، أي: زيادة، لأن أكثر النحويين لم يذكرها.

وَيَعْدُ كُلُّ أَكْدُوا بِأَجْمَعَا جَمْعَاءَ، أَجْمَعِينَ، ثُمَّ جُمَعَا^(٢)

أي: يُجاءُ بَعْدَ «كل» بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشُّمول، فيؤتى بـ «أجمع» بعد «كُلُّه» نحو «جاءَ الرُّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ» وبـ «جَمْعَاءَ» بعد «كُلَّهَا»، نحو «جاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءَ» وبـ «أَجْمَعِينَ» بعد «كُلَّهُمْ» نحو «جاءَ الرِّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ» وبـ «جَمَعُ» بعد «كُلِّهِنَّ» نحو «جاءَتِ الْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جَمَعُ».

* * *

وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ: أَجْمَعُ جَمْعَاءَ، أَجْمَعُونَ، ثُمَّ جُمِعُ^(٣)

(١) «واستعملوا» فعل وفاعل «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «ككل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله فاعله الآتي «فاعله» مفعول به لاستعملوا «من عم» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعله أيضاً «في التوكيد» جار ومجرور متعلق باستعملوا «مثل» حال ثالث من فاعله أيضاً، ومثل مضاف و«النافلة» مضاف إليه،

(٢) «وبعد» ظرف متعلق بقول أكدوا الآتي، وبعد مضاف، و«كل» مضاف إليه «أكدوا» فعل وفاعل «بأجمعاء» جار ومجرور متعلق بأكدوا «جمعاء، أجمعين، ثم جمعاء» معطوفات على «أجمعاء» بعاطف مقدر فيما عدا الأخير.

(٣) «ودون» ظرف متعلق بقوله يجيء الآتي، ودون مضاف و«كل» مضاف إليه «قد» حرف تقييل =

أي : قد وُرِدَ استعمالُ الْعَرَبِ «أَجْمَعَ» في التوكيد غيرَ مسبوقه بـ «كُلُّه» نحو «جَاءَ الْجَيْشُ أَجْمَعُ» واستعمالُ «جمعاء» غيرَ مسبوقه بـ «كُلُّهَا» نحو «جَاءَتْ الْقَبِيلَةُ جُمُعَاءُ» واستعمالُ «أجمعين» غيرَ مسبوقه بـ «كُلَّهُمْ» نحو «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ» واستعمالُ «جُمَعَ» غيرَ مسبوقه بـ «كلهن» نحو «جَاءَ النِّسَاءُ جُمُعَ» وزعم المصنف أن ذلك قليل ، ومنه قوله :

- يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيأُ مُرْضِعَا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتْنِي أَرْبَعَا إِذَا ظَلَلْتُ الدُّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا

= «يجيء» فعل مضارع «أجمع» فاعل يجيء «جمعاء» أجمعون ، ثم جمع معطوفات على «أجمع» يعاطف مقدر فيما عدا الأخير .

٢٨٩ - هذه الايات لراجز لا يعلم اسمه .

اللغة : «الذلفاء» أصله وصف لمؤنث الأذلف ، وهو مأخوذ من الذلف - بالتحريك - وهو صغر الأنف واستواء الأنبة ، ثم نقل إلى العلمية فسميت به امرأة ، ويجوز هنا أن يكون علماً ، وأن يكون باقياً على وصفيته «حولاً» عاماً «أكتعاً» تاماً ، كاملاً ، وقد قالوا : «أتى عليه حول أكتع» أي : تام ، كذا قال الجوهري .

الأعراب : «يا» حرف تنبيه ، أو حرف نداء حذف المنادى به «ليتني» ليت : حرف تمن ، والنون للوقاية ، والياء اسم ليت «كنت» كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه «صبيأ» خبر كان «مرضعاً» نعت لصبي ، وجملة «كان» واسمه وخبره في محل رفع خبر «ليت» «تحملي» تحمل : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به «الذلفاء» فاعل تحمل «حولاً» ظرف زمان متعلق بتحمل «أكتعاً» توكيد لقوله حولاً ، وإذا لاحظت ما فيه من معنى المشتق صح أن تجعله نعتاً له «إذا» ظرف ضمن معنى الشرط ، وجملة «بكيت» في محل جر بإضافة إذا إليها «قبلتي» قبل : فعل ماض ، والتاء تاء التانيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الذلفاء ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول «أربعاً» مفعول ثان ، وأصله نعت لمحذوف ، والجملة لا محل لها جواب «إذا» الشرطية «إذا» حرف جواب «ظلمت» ظل : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه «الدهر» ظرف زمان متعلق بأبكي «أبكي» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل نصب خبر ظل «أجمع» توكيد للدهر .

وَأَنْ يُفْذَتَوْكِيْدُ مَنَكُورٍ قَبْلَ وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلٌ^(١)

مذهبُ البصريين أنه لا يجوز توكيدُ النكرة: سواء كانت محدودةً، كيوم، وليلة، وشهر، وحول، أو غيرَ محدودةٍ، كوقتٍ، وزمنٍ، وجينٍ.

ومذهبُ الكوفيين - واختاره المصنف - جوازُ توكيدِ النكرة المحدودة، لحصول الفائدة بذلك، نحو: «صُمْتُ شهراً كله» ومنه قوله: * تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا * [٢٨٩]

وقوله:

* قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا * ٢٩٠ -

= الشاهد فيه: في هذا البيت ثلاثة شواهد يستدل بها النحاة على مسائل من باب التوكيد، الشاهد الأول - وهو المراد هنا - في قوله «الدهر... أجمعاً» حيث أكد الدهر بأجمع، من غير أن يؤكد أولاً بكل، والثاني في قوله «حولاً أكتعاً» فإنه يدل لما ذهب إليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة إذا كانت محددة بأن يكون لها أول وآخر معروفان، كيوم وشهر وعام وحول ونحو ذلك، وذهب المصنف إلى جواز ذلك، والبصريون يابون تأكيد النكرة: محدودة، أو غير محدودة، وسيأتي هذا الموضوع بعقيب ما نتكلم فيه الآن، والثالث في قوله «الدهر أبكى أجمعاً» حيث يدل على أنه قد يفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنى.

(١) «وإن» شرطية «يفده» فعل مضارع فعل الشرط «توكيد» فاعل يفد، وتوكيد مضاف، و«منكور» مضاف إليه «قبل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى توكيد منكور، والفعل مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، وسكن لأجل الوقف «وعن نحاة» جار ومجرور متعلق بقوله المنع الآتي، ونحاة مضاف و«البصرة» مضاف إليه «المنع» مبتدأ «وشمل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

٢٩٠ - هذا الشاهد مجهول النسبة إلى قائله، ويذكر بعض النحاة من البصريين أنه مصنوع، ويرى بعض من يستشهد به قبله:

* إِنَّا إِذَا خُطِّفْنَا تَقَعَّقْنَا *

اللغة: «خطافنا» الخطاف - بضم الخاء المعجبة وتشديد الطاء - هو الحديدة المعوجة تكون في جانب =

وَأَغْنِ بِكِلْتَا فِي مُشْنَى وَكِلا عَنْ وَزْنٍ فَعَلَاءَ وَوَزْنٍ أَفْعَلَاءَ^(١)

قد تقدّم أن المشنى يؤكد بالنفس أو العين وبكلا وكلتا، ومذهب البصريين أنه لا يؤكد بغير ذلك، فلا تقول «جاء الجيشان أجمعان» ولا «جاء القبيلتان جمعاوان» استغناء بكلا وكلتا عنهما، وأجاز ذلك الكوفيون.

وَأَنْ تُؤَكِّدَ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُتَفَصِّلِ^(٢)

عَنِتَّ ذَا الرُّفْعِ ، وَأَكْدُوا بِمَا سِوَاهُمَا ، وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَ^(٣)

= البكرة «تقعقعاً» تحرك وسمع له صوت، والققععة: تحريك الشيء الصلب حتى يسمع له صوت «صرت» صوتت «البكرة» بفتح فسكون هنا - ما يستقى عليها الماء من البئر.
الإعراب: «قد» حرف تحقيق «صرت» صر: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث «البكرة» فاعل صرت «يوماً» ظرف زمان متعلق بصرت «أجمعاً» تأكيد لقوله يوماً.
الشاهد فيه: قوله «يوماً أجمعاً» حيث أكد قوله «يوماً» وهو نكرة محدودة بقوله «أجمعاً» وتجوز ذلك هو مذهب الكوفيين الذي اختاره المصنف في هذه المسألة، وجواب البصريين عن هذا الشاهد إنكاره، وادعاء أنه مما صنعه النحاة الكوفيون ليصححوا مذهبهم، ولا أصل له عندهم حتى يتلمسوا له مخلصاً.

(١) «أغن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بكِلْتَا» جار ومجرور متعلق باغن «في مشنى» جار ومجرور متعلق باغن أيضاً، «وكلا» معطوف على كلتا «عن وزن» جار ومجرور متعلق باغن أيضاً، ووزن مضاف و«فعلاء» مضاف إليه «ووزن أفعلاء» معطوف على قوله «وزن فعلاء».
(٢) «وإن» شرطية «تؤكد» فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الضمير» مفعول به لتؤكد «المتصل» نعت للضمير «بالنفس» جار ومجرور متعلق بتؤكد «والعين» معطوف على النفس «فبعد» الفاء واقعة في جواب الشرط، بعد: ظرف متعلق بمحذوف تقديره: فأكد بهما بعد المنفصل، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وبعد مضاف، و«المنفصل» مضاف إليه.

(٣) «عنيت» فعل وفاعل «ذا» مفعول به لعنيت، وذا مضاف «الرفع» مضاف إليه «وأكدوا» فعل وفاعل «بما» جار ومجرور متعلق بأكدوا «سواهما» سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المجرور محلاً =

لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين، إلا بعد تأكيده بضمير منفصل، فتقول: «قَوْمُوا أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، أَوْ أَعْيُنَكُمْ» ولا تقل: «قَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ».

فإذا أَكَّدْتَهُ بغير النفس والعَيْن لم يلزم ذلك، تقول: «قَوْمُوا كُلُّكُمْ» أو «قَوْمُوا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ».

وكذا إذا كان المؤكَّد غير ضمير رفع: بأن كان ضمير نصب أو جر، فتقول: «مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ، أَوْ عَيْنِكَ، وَمَرَرْتُ بِكُمْ كُلُّكُمْ، وَرَأَيْتُكَ نَفْسَكَ، أَوْ عَيْنَكَ، وَرَأَيْتُكُمْ كُلَّكُمْ».

* * *

وَمَا مِنَ التَّوَكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي
مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ «أَدْرَجِي أَدْرَجِي»^(١)

هذا هو القسم الثاني من قِسْمَي التوكيد، وهو: التوكيد اللفظي، وهو تكرار اللفظ الأول [بعينه] اعتناء به نحو: «أَدْرَجِي أَدْرَجِي» وقوله:

= بالباء، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «والقيد» مبتدأ «لن» نافية ناصبة «يلتزم» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ«لن»، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى القيد والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) «وما» اسم موصول: مبتدأ «من التوكيد» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في قوله «لفظي» الاتي؛ لأنه في قوة المشتق؛ إذ هو منسوب «لفظي» خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو لفظي، والجملة لا محل لها صلة الموصول «يجي» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «مكرراً» حال من الضمير المستتر في يجي «كقولك» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك، وقول مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه «أدرجي» فعل أمر، وباء المؤنثة المخاطبة فاعل «أدرجي» توكيد لسابقة.

٢٩١ - فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي

أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْسِبْ أَحْسِبْ

وقوله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾^(١)

وَلَا تُعَدُّ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِّلَ^(٢)

أي : إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد، لم يَجُزْ ذلك،

٢٩١ - هذا البيت يكثر استشهاده النحاة به، ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين.

الإعراب : «فأين» اسم استفهام، مبني على الفتح في محل جر بإلى محذوف يدل عليها ما بعدها، والاصل : فإلى أين - إلخ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «إلى أين» توكيد لفظي «النجاة» مبتدأ مؤخر «ببغلتني» الجار والمجرور متعلق بالنجاة، وبغلة مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «أتاك» أتى : فعل ماض، والكاف مفعول به «أتاك» توكيد لفظي «اللاحقون» فاعل أتى الأول «أحسب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أحسب» توكيد لفظي.

الشاهد فيه : قوله «إلى أين إلى أين» وقوله : «أتاك أتاك» وقوله : «أحسب أحسب» ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرر اللفظ الأول بعينه، وهو من التوكيد اللفظي.

(١) من العلماء من منع أن يكون قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ من باب التوكيد اللفظي، وعلل ذلك أن التوكيد اللفظي يشترط أن يكون اللفظ الثاني دالاً على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول، والأمر في الآية الكريمة ليس كذلك، فإن الدك الثاني غير الدك الأول، والمعني دكاً حاصلاً بعد دك، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معاً حال، وهو مؤول بنحو مكرراً دكها، ومثله قوله تعالى : (وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً) وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم : جاءوا رجلاً رجلاً، وعلمته الحساب باباً باباً.

(٢) «ولا» ناهية «تعد» فعل مضارع مجزوم بلا ناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لفظ» مفعول به لتعد، ولفظ مضاف و «ضمير» مضاف إليه «متصل» نعت للضمير «إلا» أداة استثناء «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من «لفظ» الواقع مفعولاً به، ومع مضاف وقوله «اللفظ» مضاف إليه «الذي» نعت للفظ «به» جار ومجرور متعلق بقوله «وصل» الآتي «وصل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

إلا بشرط اتصال المؤكّد بما اتصل بالمؤكّد، نحو «مررت بك بك»، ورغبت فيه فيه» ولا تقول: «مررت بكك».

* * *

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحْصَلَا بِهِ جَوَابٌ: كَنَعَمْ، وَكَبَلَى^(١)
أي: كذلك إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب، يجب أن يُعاد مع الحرف المؤكّد ما يتصل بالمؤكّد، نحو «إِنَّ زَيْدًا إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ» و«في الدار في الدار زيد»، ولا يجوز «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ»، ولا «في في الدار زيد».

فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ جَوَابًا - كَنَعَمْ، وَبَلَى، وَجَيْرٌ، وَأَجَلٌ، وَإِي، وَلَا.
جاز إعادته وحده، فيقال لك: «أقام زيد؟» فتقول «نعم نعم» أو «لا لا»، و«ألم يقم زيد؟» فتقول: «بَلَى بَلَى»^(٢).

* * *

(١) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الحروف» مبتدأ مؤخر «غير» منصوب على الاستثناء، أو - بالرفع - نعت للحروف، وغير مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «تحصلا» فعل ماضٍ، والألف للاطلاق «به» جار ومجرور متعلق بتحصيل «جواب» فاعل تحصل، والجملة لا محل لها صلة «كنعم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كنعم «وكبلى» جار ومجرور معطوف على كنعم.

(٢) قد ورد شاذاً قول الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا

(٣) من ذلك قول جميل بن معمر العذري:

لَا أَتُورِحُ بِحُبِّ بُشْنَةٍ؛ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَائِقًا وَعُهُودًا

واعلم أن حروف الجواب على ثلاثة أقسام: الأول ما يقع بعد الإيجاب والنفي جميعاً، وذلك أربعة يصح أن يجاب به بعد الإثبات ويصح أن يجاب به بعد النفي، والمقصود بكل واحد منها أحد أمور ثلاثة: تصديق المخبر، أو إعلام المستخبر، أو إبعاد الطالب، والقسم الثاني: ما لا يقع إلا =

وَمُضْمَرُ الرُّفْعِ الَّذِي قَدْ انْفَصَلَ أَكْذِبُهُ كُلُّ ضَمِيرٍ اتَّصَلَ^(١)
 أي : يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل :
 مرفوعاً كان ، نحو « قمتَ أنت » ، أو منصوباً « أكرمتني أنا » أو مجروراً ، نحو
 « مررت به هو » والله أعلم .

* * *

= بعد الإيجاب ، وهو « لا » والمقصود به إبطال ما أوجبه المتكلم أولاً ، والقسم الثالث : ما لا يقع إلا بعد النفي ، وهو « بلى » خاصة .

(١) « ومضمر » بالنصب : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وبالرفع مبتدأ وعلى كل حال هو مضاف ، و « الرفع » مضاف إليه « الذي » اسم موصول : نعت لضمير الرفع « قد » حرف تحقيق « انفصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعتاً ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « أكد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « به » جار ومجرور متعلق بأكّد « كل » مفعول به لأكد ، وكل مضاف و « ضمير » مضاف إليه ، وجملة « اتصل » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل جر صفة لضمير المضاف إليه .

الْعَطْفُ

الْعَطْفُ: إمَّا ذُو بَيَانٍ، أَوْ نَسَقٌ وَالْغَرَضُ الْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقَ^(١)
فَذُو الْبَيَانِ: تَابِعٌ، شِبْهُ الصِّفَةِ، حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةٌ^(٢)

العطف - كما ذكر - ضربان، أحدهما: عطف النسق، وسيأتي،
والثاني: عطف البيان، وهو المقصود بهذا الباب.

وعطف البيان هو: التابع، الجامد، المُشْبِهُ للصفة: في إيضاح^(٣)
متبوعه، وعدم استقلاله، نحو:

* أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ * ٢٩٢ -

فـ «عُمَرُ» عطفُ بَيَانٍ، لَأَنَّهُ مُوَضَّحٌ لِأَبِي حَفْصٍ.

(١) «العطف» مبتدأ «إما» حرف تفصيل «ذو» خبر المبتدأ، وذو مضاف، و «بيان» مضاف إليه «أو» عاطفة «نسق» معطوف على «ذو بيان» «والغرض» مبتدأ «الآن» منصوب على الظرفية الزمانية «بيان» خبر المبتدأ، وبيان مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه، وجملة «سبق» وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو لا محل لها صلة الموصول.

(٢) «فذو» مبتدأ، وذو مضاف و «البيان» مضاف إليه «تابع» خبر المبتدأ، وحقيقة مضاف و «القصْد» مضاف إليه «به» جار ومجرور متعلق بـ «منكشفة» «منكشفة» خبر المبتدأ، والجملة في محل رفع صفة ثانية لتابع.

(٣) عبارة الشارح في هذا الموضع قاصرة، والتحقيق أن عطف البيان يأتي لأغراض كثيرة، وأن أشهرها أربعة: الأول: توضيح متبوعه، وهذا يكون في النكرات نحو قوله تعالى: (من ماء صديد) وقوله سبحانه: (من شجرة مباركة زيتونة) عند من جوز مجيء عطف البيان في النكرات، والثالث المدح، نحو قوله تعالى: (جعل الله الكعبة البيت الحرام) ذكر هذا صاحب الكشف، والرابع التأكيد، وذلك كما في قول الشاعر:

* لِقَاتِلٍ يَا نَصْرَ نَصْرًا نَصْرًا *

ذكره بعضهم، واختار المصنف في هذا البيت أن الثاني توكيد لفظي للأول.

٢٩٢ - هذا أول رجز لعبد الله بن كيسة - بفتح الكاف وسكون الياء المثناة - وبعده: =

فخرج بقوله «الجامد» الصِّفَةُ، لأنها مشتقة أو مُؤَوَّلَةٌ به، وخرج بما بعد ذلك: التوكيد، وعُطِفَ النَّسَقُ، لأنهما لا يُوَضِّحَانِ مَتَّبِعَهُمَا، والبديل الجامد، لأنه مستقل.

فَأَوَّلَيْنَهُ مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي^(١)

لَمَّا كَانَ عَطْفُ الْبَيَانِ مُشَبَّهًا لِلصِّفَةِ، لَزِمَ فِيهِ مُوَافَقَةُ الْمَتَّبِعِ كَالنَّعْتِ، فَيُؤَافِقُهُ فِي: إِعْرَابِهِ، وَتَعْرِيفِهِ أَوْ تَنْكِيرِهِ، وَتَذْكِيرِهِ أَوْ تَأْنِيثِهِ، وَإِفْرَادِهِ أَوْ تَثْنِيَّتِهِ أَوْ جَمْعِهِ.

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ فَأَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرَ =
وكان من حديثه أنه أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أهلي بعيد، وإن ناقتي دبراء نقيب، فاحملي، فقال عمر: كذبت، والله ما بها من نقب ولا دبر، فانطلق فحل ناقتة ثم استقبل البطحاء، وجعل يقول هذا الرجز، وعمر - رضي الله عنه - مقبل من أعلى الوادي، فسمعه فأخذ بيده وقال له: ضع عن راحلتك، فلما تبين له صدقه حمله وزوده وكساه، كذا قال المرزباني في معجم الشعراء، وما نحسب القصة على هذا التفصيل، فإن فيها ما لا نسيغه.

اللغة: «نقب» مصدر نقب - من باب فرح - وهو رقة خف البعير «دبر» مصدر دبر - من باب مرض - وهو أن يخرج ظهر الدابة من موضع الرجل أو القتب «فجر» حث في يمينه.

الإعراب: «أقسم» فعل ماض «بالله» جار مجرور متعلق بأقسم «أبو» فاعل أقسم، وأبو مضاف و«حفص» مضاف إليه «عمر» عطف بيان، ويجوز أن يكون بدلاً.

الشاهد فيه: قوله «أبو حفص عمر» فإن الثاني عطف بيان الأول.

(١) «فأولينه» أول: فعل أمر، مؤكد بالنون الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول «من وفاق» جار ومجرور متعلق بأولينه ووافق مضاف، و«الأول» مضاف إليه «ما» اسم موصول: مفعول ثانٍ لأولينه «من وفاق» جار مجرور متعلق بقوله «ولي» الآتي آخر البيت، ووافق مضاف، «الأول» مضاف إليه «النعت» مبتدأ «ولي» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى النعت، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة.

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعْرِفَيْنِ^(١)

ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين، وذهب قوم - منهم المصنف - إلى جواز ذلك، فيكونان منكرين كما يكونان معرفين، قيل: ومن تنكيرهما قوله تعالى: ﴿تَوْقُدْ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾، فزيتونه: عطف بيان لشجرة، وصديد: عطف بيان لماء.

وَصَالِحاً لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى فِي غَيْرٍ، نَحْوِ «يَا غُلَامُ يَعْمرَا»^(٢)

وَنَحْوِ «بَشْرٍ» تَابِعِ «الْبَكْرِيِّ» وَلَيْسَ أَنْ يُبَدَلَ بِالْمَرْضِيِّ^(٣)

كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً، نحو: «ضَرَبْتُ أبا عبد الله زيدا».

(١) «فقد» حرف تقليل «يكونان» فعل مضارع ناقص، وألف الاثنين اسمه «منكرين» خبر يكون «كما» الكاف جارة، ما: مصدرية «يكونان معرفين» مضارع ناقص واسمه وخبره، في تأويل مصدر بواسطة ما المصدرية، وهذا المصدر مجرور بالكاف، والتقدير: ككونهما معرفين.

(٢) «وصالحاً» مفعول ثانٍ مقدم على عامله، وهو قوله «يرى» «لبدلية» جار مجرور متعلق ب«صالح» «يرى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطف البيان، ونائب الفاعل هو المفعول الأول «في غير» جار ومجرور متعلق ب«يرى»، وغير مضاف، و«نحو» مضاف إليه «يا» حرف نداء «غلام» منادى مبني على الضم في محل نصب «يعمرَا» عطف بيان على غلام تبعاً للمحل؛ فقد علمت أنه مضموم اللفظ، وأن محله نصب.

(٣) «ونحو» معطوف على نحو في البيت السابق، ونحو مضاف و«بشر» مضاف «تابع» نعت لبشر، وتابع مضاف و«البكري» مضاف إليه «وليس» فعل ماض ناقص «أن» مصدرية «يبدل» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، و«أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر اسم ليس «بالمريض» الباء زائدة، والمريض: خبر ليس، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

واستثنى المصنف من ذلك مسألتين، يتعين فيهما كون التابع عطف بيان^(١):

الأولى: أن يكون التابع مفرداً، معرفة، معرباً، والمتبوع مُنادى، نحو: «يا غُلامَ يَعْمُرًا» فيتعين أن يكون «يعمرًا» عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأن البدل على نية تكرار العامل، فكان يجب بناء «يعمرًا» على الضم، لأنه لو لُفِظَ بـ «يا» معه لكان كذلك.

الثانية: أن يكون التابع خالياً من «أل» والمتبوع بآل، وقد أُضيفت إليه صفة بآل، نحو: «أنا الضاربُ الرجلَ زَيْدٍ»، فيتعين كون «زيد» عطف بيان، ولا يجوز كونه بدلاً من «الرجل»، لأن البدل على نية تكرار العامل، فيلزم أن يكون التقدير: أنا الضاربُ زَيْدٍ، وهو لا يجوز، لما عرفت في باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بآل لا تضاف إلا إلى ما فيه أل، أو ما أُضيفَ إلى ما فيه أل، ومثل «أنا الضاربُ الرجلَ زَيْدٍ» قوله:

٢٩٣ - أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيُّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا

(١) ضبط ابن هشام وغيره المسائل التي يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلاً، بأحد أمرين؛ الأول: أن يكون التابع غير مستغنى عنه، الثاني: أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المنبوع، والمسألتان اللتان ذكرهما الناظم وبينهما الشارح من أفراد الضابط الثاني؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن يوضع يعمرًا مع كونه منصوباً موضع غلام المنادى، ولا يصلح أن يوضع بشر مع كونه علماً مقترناً بآل موضع البكري، ولم يتعرضا لتأصيل الضابط الأول، ولا التمثيل له، ومن أمثلته أن يكون التابع مشتملاً على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقعة خيراً. وليس في هذه الجملة ضمير يربطها بالمبتدأ، نحو «علي سافر بكر أخوه» فإنه يتعين أن يكون «أخوه» عطف بيان على بكر، ولا يجوز أن يكون بدلاً.

٢٩٣ - البيت للمرار بن سعيد الفقعسي.

اللغة: «التارك» يجوز أن يكون فاعل من ترك بمعنى صبر وجعل، فيحتاج مفعولين، ويجوز أن =

فبشر: عطفُ بَيَّانٍ، ولا يجوز كونه بدلاً، إذ لا يصح أن يكون التقدير: «أنا ابنُ التَّارِكِ بِشْرٍ».

وأشار بقوله: «وليس أن يبدل بالمرضي» إلى أن تجويزَ كَوْنِ «بِشْرٍ» بدلاً غيرَ مَرَضِيٍّ، وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفراسي^(١).



= يكون اسم فاعل من ترك بمعنى خلى، فلا يحتاج إلا مفعولاً واحداً «البكري» نسبة إلى بكر بن وائل «بشر» هو بشر بن عمرو بن مرثد، وكان قد قتله سبع بن الحساس الفقعي، ورئيس بن أسد يوم ذاك خالد بن نضلة الفقعي جد المزار، لذلك فخر بمقتل بشر «ترقبه» تنتظر خروج روحه؛ لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى، وكني بذلك عن كونه قتله.

المعنى: يقول: أنا ابن الرجل الذي ترك بشراً البكري تنتظر الطير موته لتقع عليه.

الإعراب: «أنا» مبتدأ «ابن» خبر المبتدأ، وابن مضاف، «التارك» مضاف إليه، والتارك مضاف، و«البكري» مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله «بشر» عطف بيان على البكري «عليه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم «الطير» مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب: إما مفعول ثانٍ للتارك، وإما حال من البكري «ترقبه» ترقب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الطير، والهاء مفعول به، والجملة في محل نصب حال من الطير «وقوعاً حال من الضمير المستتر في ترقبه».

الشاهد فيه: قوله «التارك البكري بشر» فإن قوله «بشر» يتعين فيه أن يكون عطف بيان على قوله «البكري»، ولا يجوز أن يجعل بدلاً منه؛ وقد أشار الشارح العلامة إلى وجه امتناعه والخلاف فيه.

(١) مذهب الفراء والفراسي جواز إضافة الوصف المقترن بال إلى العلم، وذلك نحو «أنا الضارب زيد» وعلى هذا يجوز في «أنا ابن التارك البكري بشر» أن يجعل بشر بدلاً؛ لأنه يجوز عندهم أن تقول: أنا ابن التارك بشر - بإضافة التارك الذي هو وصف مقترن بال إلى بشر الذي هو علم - ومعنى هذا أنه يجوز إحلال التابع محل المتبوع، ومتى جاز ذلك صح في المتبوع الوجهان: أن يكون عطف بيان، وأن يكون بدلاً، لكن مذهب الفراء والفراسي غير مقبول عند المصنف وجمهرة العلماء، لا جرم لم يجيزوا في «بشر» إلا وجهاً واحداً وهو أن يكون عطف بيان، ولهذا تجد المصنف يقول «وليس أن يبدل بالمرضي».

عَطْفُ النَّسَقِ

تَالِ بِحَرْفٍ مُتَّبِعٍ عَطْفُ النَّسَقِ
كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثْنَاءً مَنْ صَدَقَ^(١)

عطف النسق هو: التابع، المتوسط بينه وبين متنوعه أحد الحروف التي سنذكرها، كـ «اخْصُصْ بِوُدٍّ وَثْنَاءً مَنْ صَدَقَ».

فخرج بقوله «المتوسط - إلى آخره» بقية التوابع.

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا: بِوَاوٍ، ثُمَّ، فَا،
حَتَّى، أَمْ، أَوْ، كـ «فِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا»^(٢)

(١) «تال» خبر مقدم «بحرف» جار ومجرور متعلق بتال «متبع» نعت لحرف «عطف» مبتدأ مؤخر، وعطف مضاف، و«النسق» مضاف إليه «كاخصص» الكاف جارة لقول محذوف. اخصص: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بود» جار ومجرور متعلق باخصص «وثناء» معطوف بالواو على ود «من» اسم موصول: مفعول به لاخصص «صدق» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٢) «فالعطف» مبتدأ «مطلقاً» حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور وهو قوله «بِوَاوٍ» بناء على رأي من أجاز تقدم الحال على عامله الجار والمجرور، أو هو حال المبتدأ بناء على مذهب سيبويه «بِوَاوٍ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ثم، فا، حتى، أم، أو» قصد لفظهن. معطوفات على قوله واو، بعاطف مقدر في الجميع «كفيك» الكاف جارة لقول محذوف، فيك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «صدق» مبتدأ مؤخر «ووفاء» الواو عاطفة، ووفاء: معطوف على صدق، وقصر وفا للضرورة، وأصله وفاء، وتقدير الكلام: كقولك فيك صدق ووفاء، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كقولك.

حُرُوفُ العطف على قسمين:

أحدهما: مَا يُشْرِكُ المَعْطُوفَ مع المَعْطُوفِ عَلَيْهِ مطلقاً، أي: لفظاً وحكماً، وهي: الواو. نحو: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو»، وَثُمَّ، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عمرو». والفاء، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ فعمرو». وَحَتَّى، نحو: «قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ». وَأَمْ، نحو: «أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عمرو؟». وَأَوْ، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عمرو».

والثاني: مَا يُشْرِكُ لفظاً فقط، وهو المراد بقوله.

وَأَتَّبَعْتَ لَفْظاً فَحَسَبُ: بَلْ، وَلَا،

لَكِنْ، كَ «لَمْ يَبْدُ أَمْرٌ وَلَكِنْ طَلَا»^(١)

هذه الثلاثة تُشْرِكُ الثاني مع الأول في إعرابه، لا في حكمه، نحو: «مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عمرو، وجاء زيد لا عمرو، ولا تَضْرِبُ زَيْداً لَكِنْ عمراً».

فَاعْطَفْ بِوَاوٍ لِأَحِقّاً أَوْ سَابِقاً

- فِي الْحُكْمِ - أَوْ مُصَاحِباً مُوَافِقاً^(٢)

(١) «وأتبعت» أتبع: فعل ماضٍ، والتاء علامة التانيث «لفظاً» تمييز، أو منصوب بنزع الخافض «فحسب» الفاء زائدة لتزيين اللفظ، حسب، بمعنى كاف هنا: مبتدأ، وخبره محذوف، أي فكافيك هذا، مثلاً «بل» فاعل أتبعت «ولا، لكن» معطوفان على «بل» بعاطف مقدر في الثاني «كلم» الكاف جارة لقول محذوف، لم: حرف نفي وجزم وقلب «يبد» فعل مضارع مجزوم بحذف الواو «امرؤ» فاعل يبد «لكن» حرف عطف «طلا» معطوف على امرؤ، والطلا - بفتح الطاء مقصوراً، بزنة عصا وفتى - ابن الظبية أول ما يولد، وقيل: الطلا هو ولد البقرة الوحشية، وقيل: هو ولد ذات الظلف مطلقاً، ويجمع على أطلاء، مثل سبب وأسباب.

(٢) «فاعطف» الفاء للتفريع، اعطف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بواو» جار ومجرور متعلق باعطف «لاحقاً» مفعول به لا اعطف «أو» عاطفة «سابقاً» معطوف على قوله لاحقاً «في الحكم» جار ومجرور تنازعه كل من «سابقاً، ولاحقاً» «أو» عاطفة «مصاحباً» معطوف على سابقاً «موافقاً» نعت لقوله مصاحباً.

لَمَّا ذَكَرَ حُرُوفَ الْعَطْفِ النِّسْبَةَ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَعَانِيهَا.

فالواو: لمطلق الجمع عند البصريين، فإذا قلت: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو» دَلَّ ذَلِكَ عَلَى اجْتِمَاعِهِمَا فِي نِسْبَةِ الْمَجِيءِ إِلَيْهِمَا، وَاحْتِمَالَ كَوْنِ «عَمْرُو» جَاءَ بَعْدَ «زَيْدٍ»، أَوْ جَاءَ قَبْلَهُ، أَوْ جَاءَ مُصَاحِباً لَهُ، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ بِالْقَرِينَةِ، نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو بَعْدَهُ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو قَبْلَهُ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو مَعَهُ»، فَيُعْطَفُ بِهَا: اللَّاحِقُ، وَالسَّابِقُ، وَالْمُصَاحِبُ.

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب، وَرَدَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَى﴾^(١).

وَأَخْصَصَ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي مَتَّبِعُهُ، كَـ «اصْطَفَ هَذَا وَأَبْنَى»^(٢)

اِخْتَصَصَ الْوَاوُ - مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ الْعَطْفِ - بِأَنَّهَا يُعْطَفُ بِهَا حَيْثُ لَا يُكْتَفَى بِالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: «اِخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو» وَلَوْ قُلْتَ: «اِخْتَصَمَ

(١) لو كانت الواو دالة على الترتيب - كما يقول الكوفيون - لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت، لأن الحياة المرادة من «نحيا» تكون حينئذ بعد الموت، وهي الحشر، ومساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له، فالمراد من الحياة في قولهم «ونحيا» هي الحياة التي يحيونها في الدنيا، وهي قبل الموت قطعاً، فدلّت على أن الواو لا تدل على الترتيب، لأن المعطوف سابق في الوجود على المعطوف عليه.

المعطوف سابق في الوجود على المعطوف عليه.

(٢) «واخصص» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» جار ومجرور متعلق باخصص «عطف» مفعول به لاخصص، وعطف مضاف، و«الذي» اسم موصول: مضاف إليه، والجملة من الفعل المنفي وهو «لا يغني» وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول «كاصطف» الكاف جارة لقول مجذوف، واصطف: فعل ماض «هذا» فاعل اصطف «وابني» معطوف على هذا.

زيد» لم يجز، ومثله «اضْطَفَّ هذا وابني، وَتَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو»، ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف، فلا تقول: «اختصم زيد فعمر».

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ وَ«ثُمَّ» لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ^(١)
أي: تدلُّ الفاء على تَأَخُّرِ المعطوفِ عن المعطوفِ عليه مُتَّصِلًا به،
و«ثم» على تَأَخُّرِهِ عَنْهُ مُفْصَلًا، أي: مُتَرَاخِيًا عَنْهُ، نحو: «جاء زيد
فعمر»، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾، و«جاء زيد ثم عمرو»
ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾.

وَإِخْصَاصُ بِفَاءٍ عَظْفٍ مَا لَيْسَ صَلَةً عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصَّلَةُ^(٢)
اختَصَّتِ الفاء بأنها تُعْطِفُ ما لا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً - لخلوه عن
ضمير الموصول - على ما يصلح أن يكون صلة - لاشتماله على الضمير -
نحو: «الذي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدُ الدَّبَابِ»، ولو قلت: «ويغضب زيد» أو

(١) «والفاء» مبتدأ «للترتيب» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «باتصال» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الترتيب «وثم» للترتيب بانفصال «مثل الشطر الأول في الإعراب».

(٢) «واخصص» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وفاء» جار ومجرور متعلق بإخصص «عطف» مفعول به لاخصص، وعطف مضاف و«ما» إسم موصول: مضاف إليه «ليس» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه «صلة» خبر ليس، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة ما الموصولة «على الذي» جار ومجرور متعلق بعطف «استقر» فعل ماض «أنه» أن: حرف توكيد ونصب، والهاء اسم «الصلة» خبر أن، و«أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل استقر، والجملة من الفعل الذي هو استقر والفاعل الذي هو المصدر المنسبك من أن ومعموليهما لا محل لها صلة الذي.

«ثم يغضب زيد» لم يجز، لأن الفاء تدل على السببية، فاستغنى بها عن الرابط، ولو قلت: «الذي يطير ويغضب منه زيد الذباب» جاز، لأنك أثبتت بالضمير الرابط.

بَعْضًا بِحَتَّى أَعْطَفَ عَلَى كُلِّ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلَا^(١)

يُشْتَرَطُ فِي الْمَعْطُوفِ بِحَتَّى أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهُ وَغَايَةً لَهُ: فِي زِيَادَةٍ، أَوْ نَقْصٍ، نَحْوُ: «مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ».

وَأَمَّ بِهَا أَعْطَفَ إِثْرَ هَمْزِ التَّنْصِيبِ
أَوْ هَمْزَةٍ عَنِ لَفْظِ «أَيٍّ» مُغْنِيَةٍ^(٢)

(١) «بعضاً» مفعول به مقدم لقوله «اعطف» الآتي «بحق» جار ومجرور متعلق باعطف «اعطف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على كل» جار ومجرور متعلق باعطف أيضاً «ولا» الواو للحال، لا: نافية «يكون» فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً «إلا» أداة استثناء ملغاة «غاية» خبر يكون، وغاية مضاف، و«الذي» اسم موصول مضاف إليه «تلا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، والجملة لا محل لها صلة الذي، وجملة يكون واسمه خبر في محل نصب حال.

(٢) «وأم» قصد لفظه: مبتدأ «بها» جار ومجرور متعلق بقوله اعطف الآتي «اعطف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «إثر» ظرف مكان بمعنى بعد متعلق باعطف، وإثر مضاف و«همز» مضاف إليه، وهمز مضاف و«التنوين» مضاف إليه «أو» حرف عطف «همزة» معطوف على همز «عن لفظ» جار ومجرور متعلق بقوله «مغنية» الآتي، ولفظ مضاف و«أي» مضاف إليه «مغنية» نعت لهمزة.

«ام» على قسمين: منقطعة، وستأتي، ومتصلة، وهي: التي تقع بعد همزة التسوية نحو: سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ» ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ والتي تقع بعد همزة مُغْنِيَةٍ عن «أَيَّ» نحو «أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو» أي: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ؟.

* * *

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ، إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أَمِنْ^(١)
أي: قد تُحَذَفُ الهمزة - يعني هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ، والهمزة المغنية عن أَيْ - عند أَمِنْ اللبسِ، وتكون «أَمْ» متصلة كما كانت والهمزة موجودة، ومنه قراءة ابن مُحَيِّصٍ: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) بإسقاط الهمزة من «أُنذَرْتَهُمْ»، وقول الشاعر:
٢٩٤ - لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا
بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ

أي: أَسْبَعِ

* * *

(١) «وربما» رب: حرف تفليل، ما: كافة «أسقطت» أسقط: فعل ماض مبني للمجهول، والنساء للتأنيث «الهمزة» نائب فاعل أسقط «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص فعل الشرط «خفا» قصر للضرورة: اسم كان، وخفا مضاف و«المعنى» مضاف إليه «بحذفها» الجار والمجرور متعلق بقوله «أمن» الاتي، وحذف مضاف وها: مضاف إليه «أمن» فعل مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره، هو، والجملة في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

٢٩٤ - البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي، أحد شعراء قريش المحدثين.
الإعراب: «لعمرك» اللام للقسمة، عمر مبتدأ، وخبره محذوف وجوباً، وتقدير الكلام: لعمرك قسمي، وعمر مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه «ما» نافية «أذري» فعل مضارع يتطلب مفعولين وقد علق عنهما بالهمزة المقدرة قبل قوله بسبع الآتي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «وإن» الواو =

وَبَانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى «بَل» وَفَتْ إِنَّ تَكْ مِمَّا قِيدَتْ بِهِ خَلَتْ^(١)
 أي : إذا لم يتقدم على «أم» همزة التسوية، ولا همزة مُغْنِيَةٌ عن
 أي، فهي مُنْقَطِعَةٌ وتفيد الإضراب كَبَلْ، كقوله تعالى : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ أي : بل يقولون افتراه، ومثله «إِنَّهَا لِأَبْلُ
 أَمْ شَاءَ» أي : بل هي شاء.

خَيْرٌ، أَيْحَ، قَسَمَ - بِأَوْ - وَأَبْهَمَ،
 وَأَشْكُكَ، وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضاً نُمِي^(٢)

= واو الحال، إن زائدة «كنت» كان : فعل ماض ناقص، والتاء اسمه «دارياً» خبره «يسع» جار ومجرور
 متعلق بقوله رمين الآتي «رمين» رمى : فعل ماض، ونون النسوة فاعل «الجرم» مفعول به لرمين «أم»
 عاطفة «بشمان» جار ومجرور معطوف على قوله يسع.

الشاهد فيه : قوله «يسع» ... أم بشمان» حيث حذف منه الهمزة المغنية عن لفظ «أي» وأصل
 الكلام : أسبع رمين - إلخ، وإنما حذفها اعتماداً على انسياق المعنى وعدم خفائه.

(١) «وبانقطاع» جار ومجرور متعلق بقوله وفَتْ الآتي «وبمعنى» جار ومجرور معطوف بالواو على
 بانقطاع، ومعنى مضاف و«بل» قصد لفظه : مضاف إليه «وفت» وفي : فعل ماض، والتاء
 للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم أيضاً «إن» شرطية «تك» فعل
 مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم أيضاً «مما»
 جار ومجرور متعلق بقوله خلت الآتي «قيدت» قيد : فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي، والتاء للتأنيث، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلاً
 بمن «به» جار ومجرور متعلق بقيدت «خلت» خلا : فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير فيه
 جوازاً تقديره هي، والجملة في نصب خبر «تك» وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) «خير» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أَيْحَ، قسم» معطوفان على خير بعاطف
 مقدر مع كل منهما «بأَوْ» جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة قبله «وأبْهَمَ، واشْكُكَ» معطوفان على خير
 «وإِضْرَابٌ» مبتدأ «بها» جار ومجرور متعلق بإضراب «أَيْضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «نُمِي»
 فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إضراب،
 والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

أي: تستعمل «أو» للتخير، نحو «خَذْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا» وللإباحة نحو «جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سَيِّرِينَ»، والفرق بين الإباحة والتخير: أن الإباحة لَا تَمْنَعُ الجمع، والتخير يمنع، وللتقسيم، نحو «الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف» وللإبهام على السامع، نحو «جاء زيد أو عمرو» إذا كُنْتَ عالمًا بالجائي منهما وَقَصَدْتَ الإبهام على السامع، [ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوْ يَاكُمُ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾]، وللشك، نحو «جاء زيد أو عمرو» إذا كنت شاكًا في الجائي منهما، وللإضراب كقوله:

٢٩٥ - مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ
لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

٢٩٥ - هذان البيتان لجرير بن عطية، يقولهما لهشام بن عبد الملك.

اللغة: «عِيَال» يعني بهم أولاده ومن يمونهم ويعولهم «برمت» ضجرت وتعبت.

الإعراب: «ما» اسم استفهام مبتدأ، مبني على السكون في محل رفع «ذا» اسم موصول: خبر المبتدأ «ترى» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة لا محل لها صلة، والعائد ضمير منصوب بترى محذوف، ويجوز أن يكون قوله «ماذا» كله اسم استفهام مفعولاً مقدماً لترى «في عيال» جار ومجرور متعلق بترى «قد» حرف تحقيق «برمت» فعل وفاعل، والجملة في محل جر صفة لعيال «بهم» جار ومجرور متعلق ببرمت «لم» نافية جازمة «أحصى» فعل مضارع معزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر مضاف إليه «إلا» أداة استثناء ملحقة «بعداد» جار ومجرور متعلق بأحصى «كانوا» كان: فعل ماض ناقص، وواو الجماعة اسمه «ثمانين» خبر كان «أو» حرف عطف بمعنى بل، وقيل: هي بمعنى الواو «زادوا» فعل وفاعل «ثمانية» مفعول به لزاد «لولا» حرف امتناع لوجود «رجاؤك» رجاء: مبتدأ خبره محذوف وجوباً، ورجاء مضاف والكاف مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «قتلت» فعل وفاعل «أولادي» أولاد: مفعول به لقتل، وأولاد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «أوزادوا» حيث استعمل فيه «أو» للإضراب بمعنى بل.

أي: بل زادوا.

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوُ، إِذَا لَمْ يُلَفَّ ذُو النُّطْقِ لِلْبَسِّ مَنفَذًا^(١)

قد تستعمل «أو» بمعنى الواو عند أمن اللبس، كقوله:

٢٩٦ - جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا

كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ

أي وكانت له قدرًا

وَمِثْلُ «أَوْ» فِي الْقَصْدِ «إِمَّا» الثَّانِيَّةُ

فِي نَحْوِ: «إِمَّا ذِي وَإِمَّا النَّائِيَّةُ»^(٢)

(١) «وربما» رب: حرف تقييل، وما: كافة «عاقبت» عاقب: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أو «الواو» مفعول به لعاقب «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «لم» نافية جازمة «يلف» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها «ذو» فاعل يلف، وذو مضاف، و«النطق» مضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها «اللبس» جار ومجرور متعلق بقوله منفذ الآتي «منفذاً» مفعول أول ليلفي، ومفعوله الثاني محذوف، وجواب «إذا» محذوف.

٢٩٦ - هذا البيت لجزير بن عطية، من كلمة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان.

اللغة: «قدر» بفتحيتين أي: موافقة له، أو مقدرة.

الإعراب: «جاء» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح «الخلافة» مفعول به لجاء «أو» عاطفة بمعنى الواو «كانت» كان: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الخلافة «له» جار ومجرور متعلق بقوله قدر الآتي «قدرًا» خبر كان «كما» الكاف جارة، ما: مصدرية «أتى» فعل ماض «ربه» رب: مفعول به مقدم على الفاعل، ورب مضاف والهاء مضاف إليه «موسى» فاعل أتى «على قدر» جار ومجرور متعلق بآتي.

الشاهد فيه: قوله «أو كانت» حيث استعمل فيه «أو» بمعنى الواو، ارتكاناً على انفعال المعنى وعدم وقوع التابع في لبس.

(٢) «ومثل» مبتدأ، ومثل مضاف و«أو» قصد لفظه: مضاف إليه «في القصد» جار ومجرور متعلق بمثل =

يعني أن «إمّا» المسبوقَة بمثلها تفيد ما تفيده «أو»: من التخيير، نحو: «خذ من مالي إمّا درهماً وإمّا ديناراً» والإباحة، نحو: «جالس إمّا الحسن وإمّا ابن سيرين» والتقسيم، نحو: «الكلمة إمّا اسم وإمّا فعل وإمّا حرف» والإبهام والشك، نحو: «جاء إما زيد وإما عمرو».

وليست «إمّا» هذه عاطفة، خلافاً لبعضهم، وذلك لدخول الواو عليها، وحرف العطف لا يدخل على حرف [العطف]^(١).

وَأَوَّلُ «لِكنْ» نَفْيًا أَوْ نَهْيًا، وَ«لا»
نِدَاءٌ أَوْ أَمْرًا أَوْ أَثْبَاتًا تَلَا^(٢)

= «إمّا» قصد لفظه: خبر المبتدأ «الثانية» نعت لإمّا «في نحو» جار ومجرور متعلق بمثل أيضاً «إمّا» حرف تفصيل «ذي» اسم إشارة للمفردة المؤنثة: مبتدأ، وخبره محذوف: أي إمّا هذه لك، مثلاً «وإمّا» عاطفة «الثانية» معطوف على ذي.

(١) ههنا ثلاثة أمور نرى أن تنبيهك إليها؛ الأول: أن «إمّا» الثانية تكون بمعنى أو باتفاق من النحاة، نعي أنها تأتي للمعاني المشهورة التي تأتي لها أو، واختلفوا أهي عاطفة أم لا؟ وقد أشار الشارح إلى هذا الخلاف، ولا خلاف بينهم في أن إمّا الأولى ليست عاطفة، ولذلك نراها تفصل بين العامل ومعموله نحو «زارني إمّا زيد وإمّا عمرو»، والأمر الثاني: أن المعاني المشهورة التي تأتي لها إمّا هي التي ذكرها الشارح، وهي ما عدا الإضراب والجمع المطلق التي تأتي له أو أحياناً كما في الشاهد رقم ٢٩٩، والأمر الثالث: أن إمّا الثانية قد تحذف لذكر ما يغني عنها، نحو قولك: إمّا أن تتكلم بخير وإلا فاسكت، ونحو قول الشاعر:

فإمّا أن تكونَ أحبي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفْ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِيْنِي
وإلا فاطرَحْنِي وَأَتَحَذَّرْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَقِيْنِي

(٢) «وأول» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لكن» قصد لفظه: مفعول به لأول «نفياً» مفعول ثان لأول «أو» عاطفة «نهياً» معطوف على قوله «نفياً» «ولا» قصد لفظه: مبتدأ «نداء» مفعول به مقدم لقوله «تلا» الاتي «أوامراً أو إثباتاً» معطوفان على قوله «نداء» السابق «تلا» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «لا» والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو «لا» المقصود لفظه.

أي: إنما يُعْطَفُ ولكن بعد النفي، نحو: «ما ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا» وبعد النهي، نحو: «لا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا»، ويُعْطَفُ بـ «لا» بعد النداء، نحو: «يا زيد لا عمرو» والأمر، نحو: «اضْرِبْ زَيْدًا لا عَمْرًا» وبعد الإثبات، نحو: «جاء زيد لا عمرو» ولا يعطف بـ «لا» بعد النفي، نحو: «ما جاء زيد لا عمرو» ولا يعطف بـ «لكن» في الإثبات، نحو: «جاء زيد لكن عمرو».

* * *

وَبَلْ كَلِكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا^(١)
وَأَنْقَلَ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي الْخَبَرِ الْمُثْبِتِ، وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ^(٢)

يُعْطَفُ ببل في النفي والنهي، فتكون كلكن: في أنها تُقَرَّرُ حكم ما قبلها، وثبتت نقيضه لما بعدها، نحو: «ما قام زيد بل عمرو، ولا تَضْرِبْ زَيْدًا بل عَمْرًا» فَقَرَّرَتِ النفي والنهي السابقين، وأثبتت القيام لعمرو، والأمر بضربه.

وَيُعْطَفُ بِهَا فِي الْخَبَرِ الْمُثْبِتِ، وَالْأَمْرِ، فَتَفِيدُ الْإِضْرَابَ عَنِ الْأَوَّلِ،

(١) «وبل» قصد لفظه: مبتدأ «كلكن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «بعد» ظرف متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر، وبعد مضاف ومصحوبي من «مصحوبيهما» مضاف إليه، ومصحوبي مضاف وهما مضاف إليه «كلم» الكاف جارة لقول محذوف، لم نافية جازمة «أكن» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «في مربع» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أكن «بل» حرف عطف «تيها» قصر للضرورة، وأصله تيهاء، معطوف على مربع.

(٢) «وانقل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها، للثان،» جاران ومجروران متعلقان بانقل «حكم» مفعول به لانقل «المثبت» صفة للخبر «والأمر» معطوف على الخبر «الجللي» صفة للأمر.

وَتَنْقُلُ الْحَكْمَ إِلَى الثَّانِي، حَتَّى يَصِيرَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ، نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو، وَاضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا».

وَأَنَّ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلٍ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ^(١)
أَوْ فَاصِلٍ مَا، وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدُ
فِي النَّظْمِ فَاشْيَاءٌ، وَضَعْفُهُ اعْتَقِدُ^(٢)

إذا عطفْتَ على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصلَ بينه وبين ما عطفْتَ عليه بشيء، وَيَقَعُ الْفَصْلُ كَثِيرًا بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» فَقَوْلُهُ: «وَأَبَاؤُكُمْ» مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي «كُنْتُمْ» وَقَدْ فَصَلَ بـ «أَنْتُمْ» وَوَرَدَ - أَيْضًا - الْفَصْلُ بغير الضمير، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «أَوْ فَاصِلٌ مَا» وَذَلِكَ كَالْمَفْعُولِ بِهِ، نَحْوُ «أَكْرَمْتُكَ وَزَيْدًا»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ»، فَمَنْ: مَعْطُوفٌ عَلَى الْوَاوِ [فِي يَدْخُلُونَهَا] وَصَحَّ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ

(١) «إِنَّ» شَرْطِيَّةٌ «عَلَى ضَمِيرٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ «عَطَفْتَ» الْآتِي، وَضَمِيرٌ مضاف و «رفع» مضاف إليه «متصل» نعت للضمير رفع «عطفْتَ» عطف: فعل ماضٍ من فعل الشرط، والثناء ضمير المخاطب فاعله «فافصل» الفاء واقعة في جواب الشرط، افصل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بالضمير» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِافْصِلْ «المنفصل» نعت للضمير، وجملة فعل الأمر وفاعله في محل جزم جواب الشرط.

(٢) «أَوْ» عاطفة «فافصل» معطوف على «الضمير» في البيت السابق «ما» نكرة صفة لفواصل، أي: فاصل «وبلا فصل» الواو للاستئناف، بلا: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ «يرد» الْآتِي، ولا التي هي اسم بمعنى غير مضاف و «فصل» مضاف إليه «يرد» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العطف على ضمير رفع «في النظم» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِيرد «فاشيأ» حال من الضمير المستتر في «يرد» «وضعه» الواو للاستئناف، ضعف: مفعول مقدم لاعتقد، وضعف مضاف والهاء مضاف إليه «اعتقد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

بالمفعول به ، وهو الهاء من «يدخلونها» ومثله الفصلُ بلا النافية ، كقوله تعالى : ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ ، ف «آبَاؤُنَا» معطوفٌ على «نا» ، وجاز ذلك للفصل [بين المعطوف والمعطوف عليه] بلا .

والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالم متصل ، نحو «أَضْرَبَ أَنْتَ وَزَيْدٌ» ، ومنه قوله تعالى : ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ف «زَوْجُكَ» معطوف على الضمير المستتر في «أَسْكُنْ» وصَحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل - وهو «أنت» - .

وأشار بقوله : «وبلا فصل يرد» إلى أنه قد وَرَدَ في النظم كثيراً العطفُ على الضمير المذكور بلا فصل ، كقوله :

٢٩٧ - قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى

كِنَعَاجِ الْفَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا

فقوله : «وَزُهْرٌ» معطوفٌ على الضمير المستتر في «أَقْبَلْتُ» .

٢٩٧ - البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي .

اللغة : «زهر» جمع زهراء ، وهي المرأة الحسناء البيضاء ، وتقول : زهر الرجل - من باب فرح - إذا أشرق وجهه وابيض «تهادى» أصله «تهادى» - بتاءين - فحذف إحداهما تخفيفاً ، ومعناه ، اتصاف ، وتتمايل ، وتتبختر «نعاج» جمع نعجة ، والمراد بها هنا بقرة الوحش «الفلا» الصحراء «تعسفن» أخذن على غير الطريق ، وملن عن الجادة .

الإعراب : «قلت» فعل وفاعل «إذ» ظرف متعلق بقال «أقبلت» أقبل : فعل ماضٍ ، والتاء للثاني ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي «وزهر» معطوف على الضمير المستتر في «أقبلت» «تهادى» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، والجملة في محل نصب حال من فاعل «أقبلت» المستتر فيه «كنعاج» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل «أقبلت» ، ونعاج مضاف و «الفلا» مضاف إليه «تعسفن» تعسف : فعل ماضٍ ، ونون النسوة فاعل ، والجملة في محل نصب حال من نعاج «رملًا» نصب على نزع الخافض .

الشاهد فيه : قوله أقبلت وزهر» حيث عطف «زهر» على الضمير المستتر فيه «أقبلت» المرفوع =

وقد ورد ذلك في النثر قليلاً، حكى سيبويه رحمه الله تعالى:
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ» برفع «العدم» بالعطف على الضمير المستتر
في «سواء».

وعُلم من كلام المصنف: أن العطف على الضمير المرفوع
المنفصل لا يحتاج إلى فصل، نحو «زَيْدٌ مَا قَامَ إِلَّا هُوَ وَعَمَرُو» وكذلك
الضمير المنصوب المتصل والمنفصل، نحو «زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ وَعَمَرًا، وَمَا
أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَعَمَرًا».

وأما الضمير المجرور فلا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجار له، نحو
«مَرَرْتُ بِكَ وَبَزَيْدٍ» ولا يجوز «مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ». هذا مذهب الجمهور،
وأجاز ذلك الكوفيون، واختاره المصنف، وأشار إليه بقوله:
وَعَوْدٌ خَافِضٌ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفُضٍ لِأَزْمَا قَدْ جُعِلَا^(١)
وَلَيْسَ عِنْدِي لِأَزْمَا، إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُبْتَدَأً^(٢)

= بالفاعلية، من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل، أو بغيره، وذلك
ضعيف عند جمهرة العلماء، وقد نص سيبويه على ما قلته.

ومثل بيت الشاهد في ذلك قول جرير بن عطية يهجو الأخطل:

وَرَجَا الْأَخْيَاطِلُ مِنْ سَفَاةٍ رَأَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبْ لَهُ لَيْسَالًا

(١) «وعود» مبتدأ، وعود مضاف و«خافض» مضاف إليه «لدى» ظرف بمعنى عند متعلق بعود، ولدى
مضاف و«عطف» مضاف إليه «على ضمير» جار ومجرور متعلق بعطف، وضمير مضاف و«خفض»
مضاف إليه «لأزماً» مفعول ثانٍ مقدم على عامله وهو جعل الآتي «قد» حرف تحقيق «جعلاً» جعل:
فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عود خافض،
ونائب الفاعل هو المفعول الأول، والألف للاطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير
الكلام: وعود خافض قد جعل لازماً.

(٢) «وليس» فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عود خافض «عندي»
عند: ظرف متعلق بقوله «لأزماً» الآتي، وعند مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «لأزماً» خبر ليس =

أي : جَعَلَ جمهورُ النحاةِ إِعَادَةَ الخافِضِ - إِذَا عُطِفَ عَلَى ضَمِيرِ الخفضِ - لازماً ، ولا أقول به ، لورود السماع : نثراً ، ونظماً ، بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ، فمن النثر قراءة حمزة ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ بجر «الأرحام» عطفاً على الهاء المجرورة بالباء ، ومن النظم ما أنشده سيبويه ، رحمه الله تعالى .

٢٩٨ - فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

بجر «الأيام» عطفاً على الكاف المجرورة بالباء .

= «إذ» أداة تعليل «قد» حرف تحقيق «أتى» فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «في» النثر جار ومجرور متعلق بأتى «والنظم» معطوف على النثر «الصحيح» نعت للنظم «مثبتاً» حال من فاعل أتى .

٢٩٨ - هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم يعزها أحد لقائل معين (س ٣٩٢/١) .

اللغة : «قربت» أخذت ، وشرعت ، ويؤيده رواية الكوفيين في مكانه «فاليوم أنشأت ..» وفي بعض النسخ «قد بت» «تهجوننا» تسبنا .

المعنى : قد شرعت اليوم في شتمنا والنيل منا ؛ إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب فليس ذلك غريباً منك لأنك أهله ، وليس عجباً من هذا الزمان الذي فسد كل من فيه .

الإعراب : «قربت» قرب : فعل ماضٍ دال على الشروع ، والتاء اسمه «تهجوننا» تهجو : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ونا : مفعول به ، والجملة في محل نصب خبر قربت «وتشتمننا» الواو عاطفة ، تشتتم : معطوف على تهجوننا «فاذهب» الفاء واقعة في جواب شرط مقدر ، أي إن فعلت ذلك فاذهب إلخ ، اذهب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «فما» الفاء للتعليل ، ما : نافية «بك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «والأيام» معطوف على الكاف المجرورة محلاً بالباء «من» زائدة «عجب» مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله «بك والأيام» حيث عطف قوله «الأيام» على الضمير المجرور محلاً بالباء - وهو الكاف - من غير إعادة الجار ، وجوازه هو مختار المصنف .

ومما استدلل به على ذلك قول مسكين الدارمي :

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُبُوقَنَا فَمَا يَشْنُهَا وَالْكَعْبُ غُوطُ نَفَائِفُ

وَالْفَاءُ قَدْ تُحَذَفُ مَعَ مَا عَطَفْتُ وَالْوَاوُ، إِذَا لَا لَبْسَ، وَهِيَ انْفَرَدَتْ^(١)

بِعَظْفٍ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ، دَفْعاً لِيَوْهَمِ اتَّقِي^(٢)

قد تُحذفُ الفاءُ مع معطوفها للدلالة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ أي: فأفطرَ فعليه عِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ، فحذف «أفطرَ» والفاءُ الداخلةُ عليه، وكذلك الواو، ومنه قولهم: «رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ» أي: رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانٍ.

وانفردت الواو - من بين حُرُوفِ العطف - بأنها تعطف عاملاً محذوفاً بقي مَعْمُولُهُ، ومنه قوله:

٢٩٩ - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَرَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

(١) «والفاء» مبتدأ «قد» حرف تقليل «تُحذف» فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود الى الفاء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «مع» ظرف متعلق بتُحذف الاتي، ومع مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «عطفت» عطف: فعل ماضٍ، والتاء للتانيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الفاء، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة، والعائد ضمير منصوب محذوف «والواو» الواو حرف عطف، الواو: مبتدأ خبره محذوف، أي الواو كذلك «إذ» ظرف يتعلق بتُحذف «لا» نافية للجنس «لبس» اسم لا، وخبره محذوف، أي: لا لبس موجود «وهي» ضمير منفصل مبتدأ، وجملة «انفردت» مع فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر.

(٢) «بعطف» جار ومجرور متعلق بانفردت في البيت السابق، وعطف مضاف و«عامل» مضاف إليه «مزال» نعت لعامل «قد» حرف تحقيق «بقي» فعل ماضٍ «معموله» معمول: فاعل بقي، ومعمول مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة في محل جر صفة ثانية لعامل «دفعاً» مفعول لأجله «لوهم» جار ومجرور متعلق بقوله «دفعاً» «اتقي» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وهم، والجملة في محل جر صفة لوهم.

٢٩٩ - هذا البيت للراعي النميري، واسمه عبيد بن حصين.

اللغة: «الغانيات» جمع غانية، وهي المرأة الجميلة، سميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن الحلي =

فـ «الْعَيُونُ»: مفعول بفعل محذوف، والتقدير: وَكَحَلْنَ الْعَيُونَ،
والفعل المحذوف معطوف على «رَزَجْنَ»^(١).

وَحَذَفَ مَتَّبِعٌ بَدَا - هُنَا - اسْتَبَحَ وَعَظَفَكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحُّ^(٢)

ونحوه، وقيل: لاستغنائها بيت أبيها عن أن تزف إلى الأزواج «برزن» ظهروا «زحجن الحواجب»
دققنها وأظللنها ورفقنها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة حسنة.
الإعراب: «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «ما» زائدة «الغانيات» فاعل لفعل محذوف يفسره ما
بعده، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله في محل جر بإضافة إذا إليها «برزن» برز: فعل ماضٍ،
ونون النسوة فاعل، والجملة لا محل لها مفسرة «يوماً» ظرف زمان منصوب ببرزن «وزججن» فعل
وفاعل، والجملة معطوفة بالواو على جملة برزن يوماً «الحواجب» مفعول به لزجج «والعيونا»
معطوف عليه بالتوسع في معنى العامل، أو مفعول لفعل محذوف يتناسب معه، أي: وكحلن
العيون، ونحوه، وستعرف تفصيل هذين التوجيهين.

الشاهد فيه: قوله «وزججن الحواجب والعيونا» حيث عطف الشاعر بالواو عاملاً محذوفاً قد بقي
معموله، فاما العامل المحذوف فهو الذي قدرناه في الإعراب بقولنا «وكحلن»، وأما المعمول
الباقى فهو قوله: «والعيونا» عطفته الواو على عامل مذكور في الكلام، وهو قوله «زججن» وهذا
العامل المذكور الذي هو زججن لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله.
وهذا أحد توجيهين في هذا البيت ونحوه من قولهم «علفتها تبناً وساء بارداً» فيقدر: وسقيتها ماء
بارداً، وفيه توجيه آخر، وهو أن تضمن العامل المذكور في الكلام معنى عامل آخر يصح تسليطه
على كل من المعطوف والمعطوف عليه؛ فيقدر في البيت «وحسن الحواجب والعيونا» وفيما ذكرناه
من قوله «علفتها - إلخ» يقدر «أثلتها تبناً وماء» أو «قدمت لها تبناً وماء» ونحو ذلك، وأرجع إلى شرح
الشاهد رقم ١٦٦ في باب المفعول معه.

(١) ذكر المصنف - رحمه الله - أن الواو والفاء قد يحذفان مع معطوفهما، ولم يذكر «أم» مع أنها
تشاركهما في ذلك، ومنه قول أبي ذؤيب:

دَعَا نِسِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنْسِي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ؛ فَمَا أَذْرِي أُرْشِدُ طَلَابُهَا؟

تقدير الكلام: أرشد طلابها أم غي، فحذف المعطوف لانسياقه وتبادره إلى الذهن.

(٢) «وحذف» مفعول تقدم على عامله، وهو قوله «استبح» الآتي، وحذف مضاف و«متبوع» مضاف إليه
«بدا» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى متبوع، والجملة في محل جر =

قد يُحذفُ المعطوف عليه للدلالة عليه، وجُعِلَ منه قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ قال الزمخشري: التقدير: ألم تأتكم [آياتي فلم تكن تتلى عليكم] فحذف المعطوف عليه، وهو «ألم تأتكم».

وأشار بقوله: «وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ - إلى آخره» إلى أن العطف ليس مُخْتَصًاً بالأسماء، بل يكون فيها وفي الأفعال، نحو «يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَرَكِبَ، وَاضْرَبَ زَيْدًا وَقُمَ».

* * *

وَاعْطَفَ عَلَى اسْمٍ شَبْهَ فِعْلٍ فِعْلاً وَعَكْساً اسْتَعْمِلَ تَجِدُهُ سَهْلاً^(١)

يجوز أن يُعْطَفَ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الْمُشَبِّهِ لِلْفِعْلِ، كاسم الفاعل، ونحوه، ويجوز أيضاً عَكْسُ هذا، وهو: أن يُعْطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ الْإِسْمِ اسْمٌ، فمن الأول قوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ وجُعِلَ منه [قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَصْذِقِينَ وَالْمُصْذِقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾، ومن الثاني قوله:

= صفة لمتبوع «هنا» ظرف مكان متعلق باستريح أو يبدأ «وعطفك» الواو للاستئناف؛ عطف: مبتدأ، وعطف مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله «الفعل» مفعول به للمصدر «على الفعل» جار ومجرور متعلق بعطف «يصح» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطفك الفعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) «واعطف» فعل يمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على اسم» جار ومجرور متعلق باعطف «شبه» نعت لاسم، وشبه مضاف و «فعل» مضاف إليه «فعلاً» مفعول به لاعطف «وعكساً» مفعول مقدم لاستعمل الآتي «استعمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «تجده» تجد: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول «سهلاً» مفعول ثان لتجد.

٣٠٠ - فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَمُجْرٍ عَطَاءٍ يَسْتَحِقُّ الْمَعَابِرَا
وقوله:

٣٠١ - بَاتَ يُغْشِيهَا بَعْضُ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرٍ

٣٠٠ - البيت من الشواهد التي لم ينسبها أحد من شراح الشواهد، وهو من قصيدة للناطقة الذيباني يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة، وأول هذه القصيدة قوله:
كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ: هَمًّا مُسْتَكِنًا، وَظَاهِرًا
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيْبُهَا وَوَرْدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدَنَّ مَصَادِرَا
اللغة: «ألفيته» ألفى: وجد «يومًا» أراد به مجرد الوقت «يبير» يهلك، وماضيه أبار، ويرى «يبيد» بالبدال - وهو بمعنى يبير «ومجر» اسم فاعل من أجرى، ووقع في نسخة من نسخ ديوان الناطقة «وبحر عطاء»، و«المعابر» جمع معبر - بزنة منبر - وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة.

الإعراب: «فألفيته» ألفى: فعل ماض، وتاء المتكلم فاعل، والهاء مفعول أول «يومًا» ظرف زمان متعلق بألفى «يبير» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لألفى «عدوه» عدو: مفعول به ليبير، وعدو مضاف والهاء مضاف إليه «ومجر» معطوف على يبير الذي وقعت جملة مفعولاً ثانياً، وكان من حقه أن يقول «ومجرها» ولكنه حذف ياء المنقوص في حال النصب لإجراء لهذه الحال مجرى حالي الرفع والجرح كما في قول عروة ابن حزام:

وَلَوْ أَنَّ وَاشِرَ بِالْإِيمَانَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَهْتَدَى لِيَا
ومجر: اسم فاعل؛ ففيه ضمير مستتر هو فاعله، و«عطاء» مفعوله «يستحق» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطاء «المعابر» مفعول به ليستحق، والألف للاطلاق، والجملة في محل نصب صفة لعطاء.

الشاهد فيه: قوله «يبير» . ومجر» حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل - وهو قوله «ومجر» - وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل، على الفعل - وهو قوله «يبير» - وذلك سائغ جائز.

٣٠١ - البيت مما أنشدته جماعة من التحوين - منهم أبو علي في الإيضاح الشعري، وابن الشجري في الأمالي - ولم ينسبه واحد منهم إلى قائل بعينه.

اللغة: «يعشيه» بالعين المهملة - في رواية جماعة من العلماء - أصل معناه يطعمها العشاء، وبالعين المعجمة - كما هو في رواية الأثبات - مأخوذ من الغشاء، وهو كالغطاء وزناً ومعنى «بعض» هو السيف «باتر» قاطع «يقصد» يقطع على غير تمام «جائر» أي: ظالم مجاوز للحد، =

فـ «مُجَرٍّ»: معطوف على «يُبَيِّرُ»، و«جَائِرٍ»: معطوف على «يَقْصِدُ».

= والضمير المتصل في «يعشيها، وأسوقها» للإبل .
 المعنى: يمدح رجلاً بالكرم، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه، فيقول: إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ في ضربيته يقطع أسوق التي تستحق الذبح، ويجور إلى أخرى لا تستحقه.
 الإعراب: «بات» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح «يعشيها» يغشى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم بات، والضمير البارز مفعول به، والجملة في محل نصب خبر بات «بعضب» جار ومجرور متعلق بـ يغشى «باتره» صفة لبعضب «يقصد» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عضب، والجملة في محل جر صفة ثانية لبعضب «في أسوقها» الجار والمجرور متعلق بـ يقصد، وأسوق مضاف وها: مضاف إليه «وجائر» معطوف على يقصد.
 الشاهد فيه: قوله «يقصد» . وجائر» حيث عطف اسماً يشبه الفعل - وهو قوله «جائر» - وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل، على فعل - وهو قوله «يقصد» وذلك سهل لا مانع منه، وقد ورد في النشر العربي - بل ورد في أفصح الكلام، وهو القرآن الكريم، كآية التي تلاها الشارح.

الْبَدَلُ

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ - هُوَ الْمُسَمَّى بِدَلَالٍ

البدل هو: «التابع، المقصود بالنسبة، بلا واسطة».

فـ «التابع»: جنس، و «المقصود بالنسبة»: فصل، أخرج: النعت، والتوكيد، وعطف البيان، لأن كل واحد منها مُكْمَلٌ للمقصود بالنسبة، لا مقصود بها، و «بلا واسطة»: أخرج المعطوف ببَلْ، نحو «جاء زيد بل عمرو»، فإن «عمراً» هو المقصود بالنسبة، ولكن بواسطة - وهي بل - وأخرج المعطوف بالواو ونحوها، فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة، ولكن بواسطة^(١).

مَطَابِقًا، أَوْ بَعْضًا، أَوْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ، يُلْفَى، أَوْ كَمَعُطُوفٍ بِبَلْ^(٢)

(١) «التابع» مبتدأ أول «المقصود» صفة له «بالحكم» جار ومجرور متعلق بالمقصود «بلا واسطة» بلا: جار ومجرور متعلق بالتابع، ولا الاسمية مضاف وواسطة: مضاف إليه «هو» ضمير منفصل مبتدأ ثان «المسمى» خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وفي المسمى ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل وهو مفعوله الأول «بدلاً» مفعوله الثاني.

(٢) قول الناظم «التابع المقصود بالحكم» قد يفيد أن البدل هو وحده المقصود بالنسبة، والمعطوف بالواو ونحوها في نحو «جاء زيد وعمرو» مقصود بالنسبة، وليس هو وحده المقصود، وإنما هو والمتبوع جميعاً مقصودان، فيمكن أن يخرج المعطوف بالحرف المشترك لفظاً ومعنى بالفصل الأول، فافهم ذلك وتدبره.

(٣) «مطابقاً» - مفعول ثانٍ تقدم على عامله، وهو قوله «يلفى» الآتي «أو بعضاً» معطوف على قوله مطابقاً «أو عاطفة» ما اسم موصول معطوف على قوله «بعضاً» السابق «يشتمل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما «عليه» جار ومجرور يتعلق بقوله يشتمل «يلفى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، =

وَذَا لِإِضْرَابٍ اعْزُ، إِنْ قَصْدًا صَحِبَ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطَ بِهِ سَلِبٌ^(١)
كَزْرُهُ خَالِدًا، وَقَبْلَهُ الْيَدَا، وَأَعْرِفُهُ حَقَّهُ، وَخُذْ نَبْلًا مُدَى^(٢)

البدل على أربعة أقسام:

الأول: بدل الكل من الكل^(٣)، وهو البدل المطابق للمبدل منه
المُسَاوِي له في المعنى، نحو «مررت بأخيك زَيْدٍ، وَزُرُّهُ خَالِدًا».

الثاني: بدل البعض من الكل^(٤)، نحو «أَكَلْتُ الرغيفَ ثُلْثَهُ، وَقَبْلَهُ
الْيَدَ».

= وهو مفعوله الأول «أو» عاطفة «كمعطوف» الكاف اسم بمعنى مثل: معطوف على قوله «ما يشتغل»
والكاف الاسمية مضاف ومعطوف مضاف إليه «بيل» جار ومجرور متعلق بقوله معطوف.

(١) «وَذَا» اسم إشارة: مفعول به لقوله «اعز» الاتي «للاضراب» جار ومجرور متعلق بـ «اعز» أيضاً «اعز» فعل
أمر، مبني على حذف الواو، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إِنْ» شرطية «قصدًا» مفعول
مقدم لصحب «صحب» فعل ماضٍ، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجواب
الشرط محذوف يفهم مما قبله «ودون» ظرف متعلق بمحذوف، أي وإن وقع دون، ودون مضاف
و «قصد» مضاف إليه «غلط» خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف: أي فهو بدل غلط «به» جار ومجرور
متعلق بسلب الاتي «سلب» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود على الحكم المفهوم من سياق الكلام.

(٢) «كزره» الكاف جارة لقول محذوف، زر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت،
والهاء مفعول به لزر «خالداً» بدل مطابق من هاء زره «وقبله اليدا» الواو عاطفة، قبل: فعل أمر،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، واليدا: بدل بعض من الهاء في قبله
«واعرفه» الواو حرف عطف، اعرف: فعل أمر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء
ضمير الغائب مفعول به لاعرف، مبني على الضم في محل نصب «حقه» حق: بدل اشتمال من الهاء في
اعرفه، وحق مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «وخذ» الواو عاطفة، فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت «نبلا» مفعول به لخذ «مدى» بدل إضراب.

(٣) و(٤) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض بال خطأ.

الثالث: بدل الاشتغال، وهو الدال على معنى في متبوعه، نحو «أعجبني زيد علمه، وأعرفه حقه».

الرابع: البدل المبين للمبدل منه، وهو المراد بقوله «أو كمعطوف بيل» وهو على قسمين، أحدهما: ما يقصد متبوعه كما يقصد هو، ويسمى بدل الإضراب وبدل البداء^(١)، نحو «أكلت خبزاً لحمياً» قصدت أولاً الإخبار بأنك أكلت خبزاً، ثم بدا لك أنك تخبر أنك أكلت لحمياً أيضاً، وهو المراد بقوله: «وذا للإضراب اغز إن قصداً صحب» أي: البدل الذي هو كمعطوف بيل أنسبه للإضراب إن قصد متبوعه كما يقصد هو، الثاني: ما لا يقصد متبوعه، بل يكون المقصود البدل فقط، وإنما غلط المتكلم، فذكر المبدل منه، ويسمى بدل الغلط والنسيان، نحو «رأيت رجلاً حماراً» أردت أنك تخبر أولاً أنك رأيت حماراً، فغلطت بذكر الرجل، وهو المراد بقوله: «ودون قصد غلط به سلب» أي: إذا لم يكن المبدل منه مقصوداً فيسمى البدل بدل الغلط، لأنه مزيل الغلط الذي سبق، وهو ذكر غير المقصود.

وقوله: «خذ نبلاً مدي» يصلح أن يكون مثلاً لكل من القسمين، لأنه إن قصد النبأ والمدي فهو بدل الإضراب، وإن قصد المدي فقط - وهو جمع مديّة، وهي الشفرة - فهو بدل الغلط.

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا تبدله، إلا ما إحاطة جلاً^(٢)

(١) البداء - بفتح الباء بزة السحاب - ظهور الصواب بعد خفائه.

(٢) «ومن ضمير جار ومجرور متعلق بقوله «لا تبدله» الآتي، وضمير مضاف، و«الحاضر» مضاف إليه «الظاهر» مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده «لا» ناهية «تبدله» تبدل: فعل مضارع مجزوم بلا =

أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا، أَوْ اشْتِمَالَ^(١) كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتِمَالًا^(٢)
 أي: لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر، إلا إن كان البدل بَدَل كل
 من كل، واقتضى الإحاطة والشمول، أو كَانَ بَدَل اشتمالٍ، أو بَدَل بعض
 من كل.

فالأول كقوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾، ف «أولنا»
 بدل من الضمير المجرور باللام - وهو «نا» - فإن لم يَدُل على الإحاطة
 امتنع، نحو «رأيتك زيدا».

والثاني كقوله:

٣٠٢ - ذَرَيْنِي، إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا
 وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا
 ف «حِلْمِي» بدل اشتمال من الياء في «أَلْفَيْتَنِي».

= الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «إلا» أداة استثناء «ما» اسم
 موصول: مستثنى، مبني على السكون في محل نصب «إحاطة» مفعول به مقدم لجلا الآتي «جلا»
 فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة، والجملة لا محل لها
 صلة الموصول، وتقدير البيت: ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر - وهو ضمير المتكلم أو ضمير
 المخاطب - إلا ما جلا إحاطة.

(١) «أو» عاطفة «اقتضى» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى البدل «بعضاً»
 مفعول به لاقتضى «أو اشتمالاً» معطوف على قوله بعضاً «كأنك» الكاف جارة لقول لمحذوف، إن:
 حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه «ابتهاجك» ابتهاج: بدل اشتمال من اسم إن، وابتهاج مضاف
 والكاف مضاف إليه «استمالاً» استمال فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 ابتهاجك، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر إن.

٣٠٢ - البيت لعدي بن زيد العبادي، ونسب في كتاب سيبويه (٧٧/١) إلى رجل من بجيلة أو
 خنعم.

اللغة: ذريني» دعيني، واتركيني، يخاطب امرأة «ألفيتني» وجددتني «مضاعاً» ذاهباً أو كالذاهب؛ =

والثالث كقوله:

٣٠٣ - أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَذَاهِمِ رَجُلِي، فَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ
فـ «رجلي» بدل بعض من الياء في «أَوْعَدَنِي».

= لعدم التعويل عليه، وترك الركون إليه.

الإعراب: «ذريني» ذرى: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة، فاعل، والنون الموجودة للوقاية، والياء مفعول به «إن» حرف توكيد ونصب «أمر» أمر: اسم إن، وأمر مضاف والكيف مضاف إليه «لن» نافية ناصبة «يطاعا» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلن، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل «وما» الواو عاطفة، ما: نافية «أفيتني» ألقى: فعل ماض، وتاء المخاطبة فاعله، والنون للوقاية، والياء مفعوله الأول «حلمي» حلم: بدل اشتغال من ياء المتكلم، وحلم مضاف والياء مضاف إليه «مضاعاً» مفعول ثان لألقى.

الشاهد فيه: قوله «أفيتني حلمي» حيث أبدل - سم الظاهر - وهو قوله «حلمي» - من ضمير الحاضر، وهو ياء المتكلم في «أفيتني» - بدل اشتغال.

٣٠٣ - نسب العيني تبعاً لياقوت هذا البيت للتعديل - بزنة التصغير - ابن الفرخ بزنة القتل - وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم، واستنجد بالقيصر، فحماه، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله إليه، فأرسله فلما مثل بين يديه عنفه وذكره بأبيات كان قد قالها في هجائه.

اللمعة: «أوعدني» تهددني، وقال الفراء: يقال وعدته خيراً، ووعدته شراً - بإسقاط الهمزة فيهما - فإذا لم تذكر المفعول قلت «وعدته» إذا أردت الخير، و«أوعدته» إذا أردت الشر «السجن» المحبس «الأذاهم»، جمع أذهم، وهو القيد «شنة» غليظة، خشة «المناسم» جمع منسم - بزنة مجلس - وأصله طرف خف البعير، فاستعمله في الإنسان، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر على احتمال المكروه.

الإعراب: «أوعدني» أوعد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والنون للوقاية، والياء مفعول به «بالسجن» جار ومجرور متعلق بيوعد «والأذاهم» معطوف على السجن «رجلي» رجل: بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني، ورجل مضاف والياء مضاف إليه «فرجلي» الفاء للتفريع، ورجل: مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه «شنة» خبر المبتدأ، وشنة مضاف و«المناسم» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «أوعدني» - رجلي - حيث أبدل الاسم الظاهر - وهو قوله «رجلي» - من ضمير الحاضر - وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به لأوعد - بدل بعض من كل.

وفهم من كلامه: أنه يُبدل الظاهر من الظاهر مطلقاً كما تقدم تمثيله، وأن ضمير الغيبة يُبدل من الظاهر مطلقاً، نحو «زُرْهُ خالداً».

وَيَبْدُلُ الْمُضْمَنُ الْهَمْزِيَّ هَمْزاً، كَ «مَنْ ذَا أَسْعِيدُ أَمْ عَلِيٌّ»^(١)؟
إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول هَمْزَةِ الاستفهام على البدل، نحو «مَنْ ذَا أَسْعِيدُ أَمْ عَلِيٌّ؟ وما تفعل أخيراً أَمْ شَرّاً؟ ومتى تأتينا أَعْداء أَمْ بَعْدَ عَدٍ؟»

وَيَبْدُلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ، كَ «مَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يَعْنِ»^(٢)
كما يُبدل الاسم من الاسم يُبدل الفعل من الفعل، ف «يَسْتَعِينُ بِنَا»: بَدَلُ من «يَصِلُ إِلَيْنَا»، ومثله قوله تعالى: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً»

(١) «وبدل» الواو للاستئناف، بدل: مبتدأ، وبدل مضاف و«المضمن» مضاف إليه، وفي المضمن ضمير مستتر هو نائب فاعل له؛ لأنه اسم مفعول من ضمن - بالتضعيف - الذي يتعدى لاثنتين «الهمز» مفعول ثانٍ للمضمن «يلي» فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «همزاً» مفعول به ليلي «كمن» الكاف جارة لقول محذوف، من: اسم استفهام مبتدأ «ذا» اسم إشارة: خبر المبتدأ «أسعيد» الهمزة للاستفهام، سعيد: بدل من اسم الاستفهام وهو من «أَمْ» حرف عطف «على» معطوف على سعيد.

(٢) «وبدل» الواو للاستئناف، يبدل: فعل مضارع مبني للمجهول «الفعل» نائب فاعل يبدل «من الفعل» جار ومجرور متعلق ببديل «كمن» الكاف جارة لقول محذوف، من: اسم شرط مبتدأ «يصل» فعل مضارع فعل الشرط «إلينا» جار ومجرور متعلق ب يصل «يستعين» بدل من يصل «بنا» جار ومجرور متعلق ب يستعين «يعن» فعل مضارع مبني للمجهول، وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا من الخلاف المعروف.

يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ» فـ «يُضَاعَفُ»: بَدَلٌ مِنْ «يَلْقَى» فَأَعْرَابُهُ بِأَعْرَابِهِ، وَهُوَ الْجَزْمُ، وَكَذَا قَوْلُهُ:

٣٠٤ - إِنْ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ تُبَايِعَا تُوْخِذَ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا
فـ «تُوْخِذَ»: بَدَلٌ مِنْ «تُبَايِعَا» وَلِذَلِكَ نَصَبُ.

٣٠٤ - هذا البيت مجهول قائله، وهو أحد أبيات سيبويه الخمسين التي لم ينسبها إلى قائل معين، وقد رواه (٧٨/١) وقال عقب روايته: «هذا عربي حسن».

اللغة: «تبايع» تدن للسلطان بالطاعة، وتدخل فيما دخل فيه الناس.

المعنى: يقول لمخاطبه: إني ألزم نفسي عهداً أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان والانقياد لطاعته؛ فإما التزمت ذلك طائعاً مختاراً، وإما أن ألجئك إليه، وأكرهك عليه، يبعث إليه الخلاف، والخروج عن الجماعة، ويزين له الوفاق ومشاركة الناس.

الإعراب: «إن» حرف تأكيد ونصب «على» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم على اسمه «الله» اسم إن تأخر عن خبره «أن» حرف مصدري ونصب «تبايعا» فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والألف للاطلاق، و«أن» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع مفعولاً لأجله، ويجوز أن يكون المصدر المنسبك من أن المصدرية ومدخولها هو اسم إن، وحينئذ فلفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض، وهو حرف القسم، وتتكون جملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها، وتقدير الكلام: إن مبايعتك كائنة عليّ والله «تؤخذ» فعل مضارع مبني للمجهول بدل من تبايع «كرها» مفعول مطلق، أو حال على التأويل بكاره «أو» عاطفة «تجيء» فعل مضارع معطوف على تؤخذ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «طائعاً» حال من الضمير المستتر في تجيء.

الشاهد فيه: قوله «أن تبايعا تؤخذ» فإنه أبطل الفعل - وهو قوله «تؤخذ» - من الفعل - وهو قوله «أن تبايعا» - بدل اشتغال.

واعلم أن الدليل على أن البطل - في هذا الشاهد، وفي الآية الكريمة التي تلاها الشارح - هو الفعل وحده، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله - الدليل على ذلك هو أنك ترى الإعراب الذي اقتضاه العامل في الفعل الأول - وهو المبدل منه - موجوداً بنفسه في الفعل الثاني الذي نذكر أنه البطل، ألا ترى أن «تؤخذ» في هذا الشاهد منصوب كما أن «تبايعا» منصوب، وأن «يضاعف» في الآية الكريمة مجزوم كما أن «يليق» مجزوم، والله سبحانه أعلى وأعلم، وأعز وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

النِّدَاءُ

وَلِلْمُنَادَى النَّاءُ أَوْ كَالنَّاءِ «يَا،
وَأَيَّ، وَآ» كَذَا «أَيَّا» ثُمَّ «هَيَّا»^(١)
وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي، وَ «وَا» لِمَنْ نُدِبُ
أَوْ «يَا» وَغَيْرُ «وَا» لَدَى التَّبَسُّ آجْتَنِبُ^(٢)

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً، أو غيره، فإن كان غير مندوب: فإما أن يكون بعيداً، أو في حكم البعيد - كالنائم والساهي - أو قريباً، فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء: «يَا، وَأَيَّ، وَآ، وَهَيَّا» وإن كان قريباً فله الهمزة، نحو «أَزِيدُ أَقْبِلُ»^(٣)، وإن كان مندوباً - وهو الْمُتَفَجِّعُ عليه، أو الْمُتَوَجِّعُ منه - فله «وَا» نحو «وَازِيدَاهُ»، و «وَاطْهَرَاهُ» و «يَا» أيضاً، عند عَدَمِ التَّبَاسِهِ بغير المندوب، فإن التَّبَسُّ تعينت «وَا» وامتنعت «يَا».

(١) «لِلْمُنَادَى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «النَّاء» صفة للمنادى «أو كالنَّاء» عطف على النَّاء «يَا» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «وَأَيَّ» معطوفان على يَا «كَذَا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «أَيَّا» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «ثم هيا» معطوف على أَيَّا.

(٢) «وَالْهَمْزُ» مبتدأ «لِلدَّانِي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وَوَا» قصد لفظه: مبتدأ «لِمَنْ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «نَدَبُ» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «أو يَا» معطوف على وَا «وَوَغَيْرُ» مبتدأ، وَغَيْرُ مضاف وَ «وَا» قصد لفظه: مضاف إليه «لَدَى» ظرف متعلق بقوله «اجتنب» الآتي، وَلَدَى مضاف وَ «التَّبَسُّ» مضاف إليه «اجتنب» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) ومنه قول امرئ القيس بن حجر الكندي في معلقته:
أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا التُّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أُرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

وَعَيْرٌ مِّنْدُوبٌ، وَمُضْمَرٌ، وَمَا جَا مُسْتَعْنَاءٌ قَدْ يَعْرِى فَاعِلًا^(١)
وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِكَةِ قُلْ، وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرْ عَاذِلَهُ^(٢)

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب، نحو «وَأَزِيدَا» ولا مع الضمير، نحو «يَا إِيَّاكَ قَدْ كُفَيْتُكَ» ولا مع المستغاث، نحو «يَا لَزَيْدٍ». وأما غير هذه فَيُحذف معها الحرف جوازاً، فنقول في «يَا زَيْدُ أَقْبِلْ»: «زَيْدُ أَقْبِلْ» وفي «يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ»: «عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ».

لكن الحذف مع اسم الإشارة قليل، وكذا مع اسم الجنس، حتى إِنَّ أَكْثَرَ النَحْوِيِّينَ مَنْعُوهُ، ولكن أجازاه طائفة منهم، وتبعهم المصنف، ولهذا قال: «ومن يمنعه فانصر عاذله» أي: انصر مَنْ يعذله على مَنْعِهِ، لورود السماع به، فمما ورد منه مع اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي: يا هؤلاء، وقول الشاعر:

(١) «وغير» مبتدأ، وغير مضاف و «مندوب» مضاف إليه «ومضمر» معطوف على مندوب «وما» اسم موصول: معطوف على مندوب أيضاً «جا» قصر للضرورة: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الموصول «مستغاثاً» حال من الضمير المستتر في جاء «قد» حرف تقليل «يعرى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «فاعلم» اعلم: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٢) «وذاك» اسم إشارة: مبتدأ «في اسم» جار ومجرور متعلق بقوله: «قل» الآتي، واسم مضاف و «الجنس» مضاف إليه «والمشار» معطوف على اسم «له» جار ومجرور متعلق بالمشار «قل» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «ومن» اسم شرط مبتدأ «يمنعه» يمنع: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه، والهاء مفعول به «فانصر» الفاء واقعة في جواب الشرط، انصر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط، «عاذله» عاذل: مفعول به لانصر، وعاذل مضاف والهاء مضاف إليه.

٣٠٥ - ذَا، ارْعَوَاءَ، فَلَيْسَ بَعْدَ اسْتِعَالِ الرَّ
 أَسْ شَيْباً إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ
 أي: يا ذَا، وممّا ورد منه مع اسم الجنس قولهم: «أَصْبَحَ لَيْلٌ»
 أي: يا لَيْل، و«أَطْرُقَ كَرَا» أي: يَا كَرَا.

وَابْنِ الْمَعْرِفِ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُمِدَا^(١)

٣٠٥ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها.
 اللغة: «ارعواء» انكفافاً، وتركاً للصبوة، واخذاً بالجد ومعالي الأمور.
 الإعراب: «ذَا» اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف، أي: يا هذا «ارعواء» مفعول مطلق لفعل
 محذوف، وأصل الكلام: ارعو ارعواء «فليس» الفاء للتعليل، ليس: فعل ماض ناقص «بعد»
 ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمه، وبعد مضاف و«اشتعال» مضاف إليه، واشتعال
 مضاف و«الرأس» مضاف إليه «شيباً» تمييز «إلى الصبا» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من
 سبيل الآتي، وكان أصله نعتاً له، فلما تقدم أعرب حالاً على قاعدة أن صفة النكرة إذا تقدمت
 صارت حالاً، ضرورة أن الصفة لا تتقدم على الموصوف، بسبب كون الصفة تابعاً، ومن شأن
 التابع ألا يسبق المتبوع. «من» زائدة «سبيل» اسم ليس تأخر عن خبره، مرفوع بضمّة مقدرة، منع
 من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
 الشاهد فيه: قوله «ذَا» حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة؛ فدل ذلك على أنه وارد، لا
 ممتنع، خلافاً لمن ادعى منعه، نعم هو قليل.
 وعلى هذا جاء قول أبي الطيب المتنبي:

هَذَا بَرَزْتُ لَنَا فَهَجْتُ رَسِيماً ثُمَّ انْتَنَيْتُ، وَمَا شَفَيْتُ نَسِيماً
 يريد بقوله هذي: يا هذه، ومثل ذلك قول الراجز:
 يَا إِلَيَّ إِمَّا سَلَيْتُ هَذَا فَاسْتَوْسَقِي لِصَارِمٍ هَذَا
 * أَوْ طَارِقٍ فِي الدَّجْنِ وَالرَّذَاذِ *

(١) «وابن» فعل أمر مبني على حذف الباء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «المعرف»
 مفعول به لابن «المنادى» بدل من «المعرف» «المفردا» نعت للمنادى «على الذي» جار ومجرور =

لا يخلو المنادى من أن يكون: مفرداً، أو مضافاً، أو مُشَبَّهاً به.
فإن كان مفرداً: فإما أن يكون معرفة، أو نكرة مقصودة، أو نكرة
غير مقصودة.

فإن كان مفرداً - معرفة، أو نكرة مقصودة - بُنِيَ على ما كان يُرْفَعُ
به، فإن كان يرفع بالضمة بُنِيَ عليها، نحو «يَا زَيْدُ» و«يَا رَجُلُ»، وإن
كان يُرْفَعُ بالالف أو بالواو فكذلك، نحو «يَا زَيْدَانِ، وَيَا رَجُلَانِ»، و«يَا
زَيْدُونِ، وَيَا رُجَيْلُونِ» ويكون في محل نصب على المفعولية، لأن المنادى
مفعول [به] في المعنى، وناصبه فعل مضمر نابت «يا» منابه، فأصل «يا
زيدُ»: أَدْعُو زَيْدًا، فحذف «أدعو» ونابت «يا» منابه.

* * *

وَأَنوَاضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النَّدَا وَلِيَجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدَّدًا^(١)

أي: إذا كان الاسم المنادى مبنياً قبل النداء قُدِّرَ - بعد النداء - بناؤه

= متعلق بقوله ابن «في رفعه» الجار والمجرور متعلق بقوله: «عهد» الآتي، ورفع مضاف والهاء
مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «عهدا» عهد: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول، والجملة لا محل لها صلة
الذي.

(١) «وانو» الواو للاستئناف، انو: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «انضمام»
مفعول به لانو، وانضمام مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «بنوا» فعل وفاعل، والجملة لا
محل لها صلة الموصول، والغائد محذوف، أي: بنوه «قبل» ظرف زمان متعلق بقوله بنوا، وقبل
مضاف، و«النداء» مضاف إليه «وليجر» الواو عاطفة، واللام الأمر، يجر: فعل مضارع مبني
للمجهول محزوم بحذف الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي
بنوا قبل النداء «مجرى» مفعول مطلق، ومجرى مضاف و «ذي» مضاف إليه، وذي مضاف و «بناء»
مضاف إليه، وجملة «جددا» من الفعل المبني للمجهول مع نائب الفاعل المستتر فيه في محل جر
نعت لبناء.

على الضم، نحو «يا هذا». وَيَجْرِي مجرى ما تجدد بناؤه بالنداء كزيد: في أنه يُتَّبَع بالرفع مُرَاعَاةً للضم المقدّر فيه، وبالنصب مُرَاعَاةً للمحل، فتقول «يا هذا العاقل، والعاقل» بالرفع والنصب، كما تقول: «يا زيد الظريف، والظريف».

وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ، وَالْمُضَافَا وَشِبْهَهُ - أَنْصِبْ عَادِمًا خِلَافًا^(١)

تقدّم أن المنادى إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يُنَى على ما كان يرفع به، وذَكَرَ هنا أنه إذا كان مفرداً نكرة: أي غير مقصودة، أو مضافاً، أو مُشَبَّهاً به - نُصِبَ.

فمثال الأول قول الأعمى «يا رجلاً خُذْ بيدي» وقول الشاعر:

٣٠٦ - أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلُغْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

(١) «والمفرد» مفعول مقدم على عامله، وهو قوله «انصب» الآتي «المنكور» نعت للمفرد «والمضافا» معطوف على المفرد «وشبهه» الواو عاطفة، وشبه: معطوف على المفرد أيضاً، وشبه مضاف وضمير الغائب العائد إلى المضاف: مضاف إليه «انصب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «عادما» حال من فاعل انصب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو؛ لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل «خلافًا»، مفعول به لعادم.

٣٠٦ - هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، وكان قد أسر في يوم الكلاب الثاني.

اللغة: «عرضت» أتيت العروض، وهو مكة والمدينة وما حولهما، قاله الجوهري، وقيل: معناه بلغت العرض، وهي جبال نجد «نداماي» جمع ندامان - بفتح النون وسكون الدال - ومعناه التذمب المشارب، وقد يطلق على المجلس المصاحب، وإن لم يكن مشاركاً على الشراب «نجران» مدينة بالحجاز من شق اليمن.

الإعراب: «أيا» حرف نداء «راكباً» منادى منصوب بالفتحة لأنه لا يفصد راكباً بعينه «إما» كلمة مكونة من إن وما؛ فإن: شرطية، وما زائدة «عرضت» عرض: فعل ماضٍ فعل شرط. والتاء فاعل =

ومثال الثاني قولك : «يا غلامَ زيدٍ»، و«يا ضاربَ عمرو».

ومثال الثالث قولك «يا طالعاً جبالاً، ويا حسناً وجهه، ويا ثلاثة وثلاثين» [فيمن سميته بذلك].

وَنَحْوُ «زَيْدٍ» ضُمٌّ وَافْتَحَنَ، مِنْ نَحْوِ «أَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ» لَا تَهِنْ^(١)

أي : إذا كان المنادى مفرداً، علماً، ووُصِفَ بـ «آبِنٍ» مضافٍ إلى

«فيلغن» الفاء واقعة في جواب الشرط، بلغ : فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط «نداماي» ندامي : مفعول به لبلغ، منصوب بفتحة مقدرة على الالف، وندامى مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «من نجران» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نداماي «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف «لا» نافية للجنس «تلاقيا» تلاقى : اسم لا، والالف للاطلاق، وخبر «لا» محذوف تقديره : لا تلاقى لنا، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة، والجملة من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول ثان لبلغن.

الشاهد فيه : قوله «أيا راكباً» حيث نصب راكباً لكونه نكرة غير مقصودة، وآية ذلك أن قائل هذا البيت رجل أسير في أيدي أعدائه، فهو يريد راكباً أي راكباً منطلقاً نحو بلاد قومه يبلغهم حاله؛ لينشطوا إلى إنقاذه إن قدروا على ذلك، وليس يريد واحداً معيناً.

وعلى هذا ينبغي أن يحمل كلام الناظم : فيكون تجويز الوجهين مخصوصاً بذكر فعل القسم مع عدم اقتران الخبر باللام؛ وهي الصورة التي أجمعوا فيها على جواز الوجهين.

(١) «ونحو» مفعول تقدم على عامله وهو قوله «ضم» الآتي، ونحو مضاف و «زيد» مضاف إليه، «ضم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وافتحن» الواو عاطفة، افتح : فعل أمر معطوف على فعل الأمر السابق، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة «من نحو» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من زيد «أزيد» الهمزة حرف نداء، زيد : منادى مبني على الضم في محل نصب، ويجوز فيه البناء على الفتح أيضاً «ابن» نعت لزيد باعتبار محله، وابن مضاف و «سعيد» مضاف إليه «لا تهن» لا : ناهية، تهن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

عَلَمَ، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ الْمَنَادَى وَبَيْنَ «ابن» - حاز لك في المنادى وجهان:
البناء على الضمِّ، نحو «يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو» والفتحُ إتباعاً، نحو «يَا زَيْدُ بْنُ
عَمْرٍو»، ويجب حذف ألف «ابن» والحالة هذه خطأ^(١).

وَالضَّمُّ - إِنْ لَمْ يَلِ الْأَبْنُ عَلَمًا، أَوْ يَلِ الْأَبْنُ عَلَمٌ - قَدْ حُتِمَا^(٢)
أي: إذا لم يقع «ابن» بعد عَلَمٍ، أو [لم] يقع بعده عَلَمٌ، وَوَجَبَ
ضَمُّ الْمَنَادَى، وامتنع فتحه، فمثال الأول نحو «يَا غُلَامُ ابْنُ عَمْرٍو، وَيَا
زَيْدُ الظَّرِيفِ ابْنُ عَمْرٍو» ومثال الثاني: «يَا زَيْدُ ابْنُ أَخِينَا» فيجب بناء
«زيد» على الضم في هذه الأمثلة، ويجب إثبات ألف «ابن» والحالة
هذه.

وَاضْمُ، أَوْ أَنْصَبَ - مَا اضْطَرَّارًا نُونًا مَّالَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمِّ بَيْنَا^(٣)

(١) وقع في كثير من نسخ الشرح «ويجوز حذف ألف ابن، والحالة هذه» خطأ، والصواب ما أثبتناه.
(٢) «والضم» مبتدأ «إن» شرطية «لم» حرف نفى وجزم وقلب «يل» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة
جزمه حذف الياء «الابن» فاعل يلي «علماً» مفعول به ليلى، والجملة في محل جزم فعل الشرط
«أو» عاطفة «يل» فعل مضارع معطوف على يَلِ الْأَوَّلُ «الابن» مفعول به ليلى الثاني «علم» فاعل
يلي المعطوف «قد» حرف تحقيق «حتمًا» فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضم، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٣) «واضمم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أو» عاطفة «انصب» معطوف على
اضمم «ما» اسم موصول: تنازع الفعلان قبله، كل منهما يطلبه مفعولاً «اضطراراً» مفعول لأجله
«نونا» نون: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواباً
تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول «مما» بيان لما الموصولة
«له» جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتي «استحقاق» مبتدأ، واستحقاق مضاف و«ضم» مضاف =

تقدّم أنه إذا كان المنادى مفرداً معرفةً، أو نكرة مقصودة - يجب بناؤه على الضم، وذكر هنا أنه إذا اضطرّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه وهو مضموم، وكان له نصبه، وقد ورد السماع بهما، فمن الأول قوله:

٣٠٧ - سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

ومن الثاني قوله:

٣٠٨ - ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ: يَاعَدِيَا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي

إليه، وجملة «بينا» مع نائب الفاعل المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة «ما» المجرورة بمن.

٣٠٧ - البيت للأحوص الأنصاري، وكان يهوى امرأة ويشبب بها، ولا يفصح عنها، فتزوجها رجل اسمه مطر، فغلب الأحوص على أمره، فقال هذا الشعر.

الإعراب: «سلام» مبتدأ، وسلام مضاف. و«الله» مضاف إليه «يا» حرف تداء «مطر» منادى مبني على الضم في محل نصب، ونون لأجل الضرورة «عليها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وليس» فعل ماض ناقص «عليك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على الاسم «يا مطر» يا: حرف تداء، مطر: منادى مبني على الضم في محل نصب «السلام» اسم ليس تأخر عن الخبر، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة.

الشاهد فيه: قوله «يا مطر» الأول، حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة، وأبقي الضم اكتفاء بما تدعو الضرورة إليه.

٣٠٨ - هذا البيت للمهلل بن ربيعة أخي كليب بن ربيعة، من أبيات يتغزل فيها بانية المحلل اللغة: «وقئت» مأخوذ من الوقاية، وهي الحفظ، والكلاءة «الأواقي» جمع واقية بمعنى حافظة ورأية، وكان أصله «الوواقي» فقلبت الواو الأولى همزة.

الإعراب: «ضربت» ضرب: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي «صدرها» صدر: مفعول به لضرب، وصدر مضاف وها مضاف إليه «إلي» جار ومجرور متعلق بضررت «وقالت» قال: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي «يا» حرف تداء «عديا» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة «لقد» اللام واقعة في جواب قسم محذوف، =

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ «يَا» وَ«أَلْ» إِلَّا مَعَ «اللَّهِ» وَمَحْكِي الْجَمَلِ^(١)
وَالْأَكْثَرُ «اللَّهُمَّ» بِالتَّعْوِيضِ وَشَذُّ «يَا اللَّهُمَّ» فِي قَرِيضِ^(٢)

لا يجوز الجمع بين حرف النداء، و«أَلْ» في غير اسم الله تعالى،
وما سمي به من الْجَمَلِ، إلا في ضرورة الشعر كقوله:

٣٠٩- فَيَا الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرًّا أَيَاكُمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرًّا

= أي: والله لقد - إلخ، قد: حرف تحقيق «وقتك» وقى: فعل ماضٍ، والتاء للتانيث، والكاف مفعول به «الأواقي» فاعل وقى.

الشاهد فيه: قوله «يا عدياً» حيث اضطر إلى تنوين المنادى فنونه، ولم يكتف بذلك، بل نصبه مع كونه مفرداً علماً؛ ليشابه به المنادى المعرب المنون بأصله، وهو النكرة غير المقصودة.

(١) «بِاضْطِرَارٍ» جار ومجرور متعلق بقوله «خص» الآتي «خص» يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول، ويجوز أن يكون فعل أمر «جمع» نائب فاعل إذا جعلت خص ماضياً، ومفعول به إذا جعلته أمراً، وجمع مضاف و«يا» قصد لفظه: مضاف إليه «وَأَلْ» عطف على «يَا» أداة استثناء «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع، ومع مضاف و«اللَّهُ» مضاف إليه «ومحكي» معطوف على لفظ الجلالة، ومحكي مضاف و«الجمال» مضاف إليه.

(٢) «وَالْأَكْثَرُ» مبتدأ «اللَّهُمَّ» قصد لفظه: خبر المبتدأ «بالتعويض» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الخبر «وشذ» فعل ماضٍ «يا اللَّهُمَّ» قصد لفظه: فاعل شذ «في قريض» جار ومجرور متعلق بشذ.

٣٠٩- هذا البيت من الشواهد التي لم نعتز لها على نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: «يَا» حرف نداء «الغلامان» منادى مبني على الألف لأنه مثنى في محل نصب «اللذان» صفة لقوله: «الغلامان» باعتبار اللفظ «فرا» فر. فعل ماضٍ، وألف الاثنين فاعل، والجملة لا محل لها صلة اللذان «إياكما» إيا: منصوب على التحذير بفعل مضمر وجوباً، تقديره: أحذركما «أن» مصدرية «تعقبانا» فعل مضارع منصوب بحذف النون، وألف الاثنين فاعل، ونا: مفعول أول، و«أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بمن، مقدرة «شراً» مفعول ثانٍ.

الشاهد فيه: قوله «فيا الغلامان» حيث جمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى وما سمي به من المركبات الإخبارية (الجمال)، وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.

وإنما لم يجر في سعة الكلام أن يقرن حرف النداء بما فيه أل لسببين؛ أحدهما: أن كلاً من حرف=

وأما مع اسم الله تعالى وَمَحْكِيَّ الجمل فيجوز، فتقول: «يا الله»
 بقطع الهمزة ووصلها، وتقول فيمن اسمه «الرَّجُلُ مَنْطِقٌ»: «يا الرَّجُلُ
 مَنْطِقٌ أَقِيلُ».

والأكثر في نداء اسم الله «اللَّهُمَّ» بميمٍ مشددةٍ مُعَوَّضَةٍ من حرف
 النداء، وشذَّ الجمع بين الميم وحرف النداء في قوله:
 إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمًا أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ، يَا اللَّهُمَّا

= النداء وأل يفيد التعريف، فأحدهما كاف عن الآخر، والثاني: أن تعريف الألف واللام تعريف
 العهد، وهو يتضمن معنى الغيبة؛ لأن العهد يكون بين اثنين في ثالث غائب، والنداء خطاب
 لحاضر، فلو جمعت بينهما لتنافى التعريفان.

٣١٠ - هذا البيت لامية بن أبي الصلت، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهدلي وذكر له بيتاً قبل بيت
 الشاهد، وهو:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَبًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

اللغة: «حدث» هو ما يحدث من مصائب الدنيا ونوازل الدهر «ألمًا» نزل، وألم في قوله: «وأي
 عبد لك لا ألمًا» من قولهم: ألم فلان بالذنب، يريدون فعله أو قاربه.

المعنى: يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله تعالى في كشف ما ينزل به.

الإعراب: «إني» إن: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسمه «إذا» ظرف يتعلق بقوله «أقول»
 الآتي «ما» زائدة «حدث» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا ما ألم حدث ألمًا
 «ألمًا» ألم: فعل ماضٍ، والألف للاطلاق. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 حدث «أقول» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة في محل خبر إن
 «يا» حرف نداء «اللهم» الله: منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة زائدة.

الشاهد فيه: قوله «يا اللهم يا اللهم» حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها
 للتعويض عن حرف النداء، وهذا شاذ كما صرح به المصنف في النظم، لأنه جمع بين العوض
 والمعوّض عنه.

وقد جمع بينهما، وزاد ميماً ذلك الراجز الذي يقول:

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا صَلَّيْتُ أَوْ سَبَّحْتُ يَا اللَّهُمَّ مَا

فَصْلٌ

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافُ دُونَ أَلْ أَلْزَمَهُ نَصْباً، كَأَزِيدُ ذَا الْحِيلِ^(١)
 أي: إذا كان تابع المنادى المضموم مضافاً^(٢) غَيْرَ مُصَاحِبٍ لِلألف
 واللام وَجَبَ نَصْبُهُ، نحو «يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو».
 وَمَا سِوَاهُ انْصَبَ، أَوْ أَرْفَعَ، وَاجْعَلَا كُمُسْتَقِلٌ نِسْقاً وَبِدْلاً^(٣)

(١) «تابع» مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وتقديره: ألزم تابع ذي الضم - الخ، وتابع مضاف و «ذي» مضاف إليه، وذي مضاف و «الضم» مضاف إليه «المضاف» نعت لتابع «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع، ودون مضاف و «أل» قصد لفظه: مضاف إليه «الزمه» ألزم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعوله الأول «نصباً» مفعوله الثاني «كأزيد» الكاف جارة لقول محذوف، والهمزة حرف نداء، زيد: منادى مبني على الضم في محل نصب «ذا» نعت لزيد بمراعاة المحل، وذا مضاف و «الحيل» مضاف إليه.
 (٢) ههنا شيئان أريد أن أنبهك إليهما:

الأول: أن المنادى إذا كان اسماً ظاهراً، فله جهتان: الأولى جهة كونه منادى، وهي تقتضي الخطاب، والثاني جهة كونه اسماً ظاهراً، وهي تقتضي الغيبة؛ فإذا كان تابع المنادى متصلاً بضميره جاز في هذا الضمير وجهان: الأول: أن يؤتى به ضمير غيبة نظراً إلى الجهة الثانية؛ والثاني أن يؤتى به ضمير خطاب نظراً إلى الجهة الأولى، تقول: يا زيد نفسته أو نفسك، وبها تميم كلهم أو كلكم، وبها ذا الذي قام أو قمت.

والأمر الثاني: أن التابع المضاف الذي يجب نصبه هو ما كانت إضافته محضة، أما الذي إضافته لفظية كاسم الفاعل المضاف إلى مفعوله، نحو «يا رجل ضارب زيد» فقد اختلفت فيه كلمة العلماء؛ فقال الرضي: يجوز فيه الوجهان الضم والنصب، وقال السيوطي: يجب نصبه.

(٣) «وما» اسم موصول: مفعول مقدم على عامله وهو قوله «ارفع» الاتي «سواه» سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه «ارفع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أو» عاطفة «انصب» معطوف على ارفع «واجعلا» الواو عاطفة أو للاستئناف، اجعل: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كمستقل» جار ومجرور متعلق باجعل، وهو في موضع المفعول الثاني له «نسقاً» مفعول أول لاجعل «وبدلاً» معطوف على قوله نسقاً.

أي: ما سوى المضاف المذكور يجوز رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ - وهو المضاف
المصاحب لآل، والمفرد - فتقول: «يَا زَيْدُ الْكَرِيمُ الْآبُ» برفع «الكریم»
وَنَصْبِهِ، و«يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ» برفع «الظريف» ونصبه.

وَحُكْمُ عَطْفِ الْبَيَانِ والتوكيد حُكْمُ الصِّفَةِ، فتقول: «يَا رَجُلُ زَيْدُ،
وَزَيْدٌ» بالرفع والنصب، و«يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ، وَأَجْمَعِينَ».

وأما عطفُ النَّسَقِ والبَدَل ففي حكم المنادى المستقل، فيجب ضمّه
إذا كان مفرداً، نحو «يَا رَجُلُ زَيْدُ» و«يَا رَجُلُ وَزَيْدُ» كما يجب الضم لو
قلت: «يا زيد»، ويجب نصبه إن كان مضافاً، نحو «يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ»
و«يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ»، كما يجب نصبه لو قلت: «يا أبا عبد الله».

* * *

وَأِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ «أَلْ» مَانِسِقًا فَفِيهِ وَجْهَانِ، وَرَفْعُ يَنْتَقَى^(١)

أي: إنما يجب بناء المُنْسُوقِ على الضم إذا كان مفرداً معرفة بغير
«أَلْ».

فإن كان بـ «أَلْ» جاز فيه وجهان: والنصب، والمختار - عند

(١) «إن» شرطية «يكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط «مصحوب» خبر يكن تقدم على اسمه،
ومصحوب مضاف و«أَلْ» قصد لفظه: مضاف إليه «ما» اسم موصول: اسم يكن «نسقا» نسق:
فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة،
والألّف للاطلاق، والجملة لا محل لها صلة الموصول «ففيه» الفاء واقعة في جواب الشرط، فيه:
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «وجهان» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل
جزم جواب الشرط «ورفع» مبتدأ، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وقوعه في معرض التقسيم،
وجملة «ينتقى» من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

الخليل وسيبويه، ومن تبعهما - الرفع، وهو اختيار المصنف، ولهذا قال: «وَرَفَعَ يُنْتَقَى» أي: يُخْتَار، فتقول: «يَا زَيْدُ وَالْغُلَامُ» بالرفع والنصب، ومنه قوله تعالى: «يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ» برفع «الطير» ونصبه.

وَأَيْهَا، مَصْحُوبٌ أَلْ بَعْدُ صِفَةٌ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ^(١)
وَأَيْهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَ وَوَصَفَ أَيُّ بِسَوَى هَذَا يُرَدُّ^(٢)
يقال: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَيَا أَيُّهَذَا، وَيَا أَيُّهَا الَّذِي فَعَلَ كَذَا،
فـ «أَيُّ» منادى مفرد مبني على الضم، و «ها» زائدة، و «الرَّجُلُ» صفة
لأَيُّ، ويجب رفعه عند الجمهور، لأنه هو المقصود بالنداء، وأجاز
المازني نَصْبَهُ قياساً على جواز نصب «الظريف» في قولك «يَا زَيْدُ
الظَّرِيفُ» بالرفع والنصب.

ولا توصف «أي» إلا باسم جنسٍ مُحَلَّى بِأَلْ، كالرجل، أو باسم

(١) «أَيُّهَا» قصد لفظه: مبتدأ «ومصحوب» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «يلزم» الآتي - ومصحوب مضاف و «أَلْ» قصد لفظه: مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بمحذوف حال من مصحوب أَلْ «صفة» حال أخرى منه «يلزم» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «أَيُّهَا» والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «بالرفع» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثالثة من مصحوب أَلْ «لدى» ظرف متعلق بيلزم، ولدى مضاف و «ذي» مضاف إليه، و «ذي» مضاف و «المعرفة» مضاف إليه، وتقدير البيت: وأَيُّهَا يلزم مصحوب أَلْ حال كونه صفة مرفوعاً واقعاً بعده.

(٢) «وَأَيْهَذَا» قصد لفظه: مبتدأ «وأَيُّهَا الَّذِي» معطوف عليه بعاطف مقدر «ورد» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المذكور، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «ووصف» مبتدأ، ووصف مضاف و «أَيُّ» مضاف إليه «بسوى» جار ومجرور متعلق بوصف، وسوى مضاف واسم الإشارة من «هذا» مضاف إليه «ورد» فعل مضارع مبني للمجهول، وثائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف أي بسوى هذا، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

إشارة، نحو «يا أَيُّهَا أَقْبَلُ» أو بموصول مُحَلَّى بآل «يا أَيُّهَا الَّذِي فَعَلَ كَذَا».

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصِّفَةِ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيْتُ الْمَعْرِفَةِ^(١)
يقال: «يَا هَذَا الرَّجُلُ» فيجب رفع «الرجُل» إن جعل «هذا» وَضَلَةً
لندائه كما يجب رفع صفة «أي»، وإلى هذا أشار بقوله: «إِنْ كَانَ تَرْكُهَا
يُفِيْتُ الْمَعْرِفَةَ» فَإِنْ لَمْ يُجْعَلْ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَضَلَةً لنداء ما بعده لم يجب
رَفْعُ صِفَتِهِ، بل يجوز الرفع والنصب.

فِي نَحْوِ «سَعِدَ سَعْدُ الْأَوْسِ» يَنْتَصِبُ ثَانٍ، وَضُمَّ وَأَفْتَحَ أَوَّلًا تَصِبُ^(٢)

(١) «وذو» مبتدأ، وذو مضاف و «إشارة» مضاف إليه «كأي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ،
و «في الصفة» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر «إن» شرطية
«كان» فعل ماض ناقص، فعل الشرط «تركها» ترك: اسم كان، وترك مضاف وها: مضاف إليه
«يفيت» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على اسم كان «المعرفة»
مفعول به ليفيت، والجملة في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق
الكلام.

(٢) «في نحو» جار ومجرور متعلق بقوله «ينتصب» الآتي «سعد» منادى بحرف نداء محذوف، مبني
على الضم في محل نصب «سعد» توكيد للاول، أو بدل منه، أو عطف ببيان برأعاه محله، أو
مفعول به لفعل محذوف، أو منادى بحرف نداء محذوف، وهو مضاف و «الأوس» مضاف إليه
«ينتصب» فعل مضارع «ثان» فاعله «وضم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
«وأفتح» معطوف على ضم «أولاً» تنازعه الفعلان قبله «تصب» فعل مضارع مجزوم في جواب
الأمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

والمراد بنحو «سعد سعد الأوس» كل تركيب وقع فيه المنادى مفرداً، وكرر، مضافاً ثاني لفظية إلى
غيره، سواء أكان علماً كمثال الناظم، والشاهدين رقم ٣١١ و ٣١٢ أم كان اسم جنس نحو قولك:

يقال: «يَا سَعْدُ سَعْدُ الْأَوْسِ»^(١) و
 * يَا تَيْمُ تَيْمُ عَدِي * ٣١١ -

من أمثلة جمع الكثرة: فعالي، وهو جمع لكل اسم، ثلاثي، آخره ياء مُشدَّدة غير متجددة للنسب، نحو «كُرْسِيٍّ وَكُرَاسِيٍّ، وَبَرْدِيٍّ وَبَرَادِيٍّ»، ولا يقال «بَصْرِيٍّ وَبَصَارِيٍّ».

وَيَفْعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطَقَا في جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى^(٢)
 مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى، وَمِنْ خُمَاسِي جُرْدٌ، الْآخِرَ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ^(٣)

= يا رجل رجل القوم، أم كان وصفاً نحو يا صاحب صاحب زيد. وخالف الكوفيون في هذا، فإن لم يكن ثاني اللفظين مضافاً - نحو يا زيد زيد - لم يجب نصبه، وجاز فيه وجهان النصب والضم، وانظر الشاهد رقم ٣١٤ الآتي.

(١) وقعت هذه العبارة في قول الشاعر:

أَبَا سَعْدِ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَا نَبِعَا وَيَا سَعْدُ سَعْدُ الْخَزْرَجِينَ الْغَطَارِفِ
 أَجِيبَا أَلْسِي ذَا عِي الْهُدَى وَتَبَوَّأَا مِنْ اللَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ زُلْفَةً عَارِفِ
 ٣١١ - هذه قطعة من بيت لجريز بن عطية، من كلمة يهجو فيها عمر بن لجأ التيمي.

الشاهد فيه: قوله «يا تيم تيم عدي» حيث تكرر لفظ المنادى، وقد أضيف ثاني اللفظين، فيجب في الثاني النصب، ويجوز في الأول الضم والنصب، على ما أوضحناه في الإعراب، وأوضحه الشارح العلامة.

(٢) «ويفعالل» الواو عاطفة أو للاستئناف، بفعالل: جار ومجرور متعلق بقوله «انطقا» الآتي «وشبهه» الواو عاطفة، شبه: معطوف على فعالل، وشبه مضاف والهاء مضاف إليه «انطقا» انطق: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقدير أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف «في جمع» جار ومجرور متعلق بقوله انطقا، وجمع مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «فوق» ظرف متعلق بقوله ارتقى، وفوق مضاف و «الثلاثة» مضاف إليه «ارتقى» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٣) «من غير» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة في البيت السابق، وغير مضاف و =

* يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ * - ٣١٢

فيجب نصب الثاني، ويجوز في الأول: الضم، والنصب.

فإن ضمَّ الأوَّل كان الثاني منصوباً: على التوكيد^(١)، أو على إضمار «أعني»، أو على البدلية، أو عطف البيان، أو على النداء.

= «ما» اسم موصول: مضاف إليه «مضى» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «ومن خماسي» جار ومجرور معطوف على قوله من غير - إلخ «جرد» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخماسي، والجملة في محل جر نعت للخماسي «الآخر» مفعول به مقدم لقوله انف الآتي «انف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بالقياس» جار ومجرور متعلق بانف. ٣١٢ - وهذه قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري، يقوله في زيد بن أرقم - وكان يتيماً في حجره - يوم غزاة مؤتة، وهو بكماله:

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلُ نَطَاوُلُ اللَّيْلِ عَلَيْكَ فَانْزِلْ

اللغة: «اليعملات» بفتح الياء والميم: الإبل القوية على العمل «الذبل» جمع ذابل أو ذابلة أي ضامرة من طول السفر، وأضاف زيداً إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحداتها، وقوله «نطاوُل الليل عليك» - إلخ - يريد انزل عن راحلتك واحد الإبل، فإن الليل قد طال، وحدث للإبل الكلال، فنشطها بالحداء، وأزل عنها الإعياء.

الإعراب: «يا» حرف نداء «زيد» منادى مبني على الضم في محل نصب، أو منصوب بالفتحة الظاهرة، كما تقدم في البيت قبله «زيد» منصوب لا غير، على أنه تابع للسابق، أو منادى، وزيد مضاف و «اليعملات» مضاف إليه «الذبل» صفة لليعملات.

الشاهد فيه: قوله «يا زيد زيد اليعملات» بحيث تكرر لفظ المنادى، وأضيف ثاني اللفظين كما سبق في الشاهد الذي قبل هذا. ويجوز في الأول من وجوه الإعراب الضم على أنه منادى مفرد، والنصب على أنه منادى مضاف، وفي الثاني النصب ليس غير، ولكن لهذا النصب خمسة أوجه، وقد بينها في إعراب البيت السابق وذكرها الشارح.

(١) اعترض جماعة نصب الثاني على أنه توكيد للأول باعتبار المحل إن كان الأول مضموماً، وقالوا: لا يجوز أن يكون هذا توكيداً معنوياً؛ لأن التوكيد المعنوي يكون بالفاظ معينة معروفة وليس هذا منها، ولا يجوز أن يكون توكيداً لفظياً، لوجهين: أولهما أن اللفظ الثاني قد اتصل بما لم يتصل به =

وإن نُصِبَ الأوَّلُ: فمذهبُ سيويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، وأن الثاني مُقَحَّم بين المضاف والمضاف إليه، ومذهبُ المبرد أنه مضاف إلى محذوفٍ مثل ما أُضِيفَ إليه الثاني، وأن الأصل: «يَا تَيْمَ عَدِيَّ تَيْمَ عَدِيَّ» فحذف «عدي» الأول لدلالة الثاني عليه.

* * *

= اللفظ الأول وهو المضاف إليه، وثانيهما أن تعريف الأول بالنداء أو بالعلمية السابقة عليه وتعريف الثاني بالإضافة.

قال: أبو رجاء: ولمن يذهب إلى أن الثاني تأكيد للأول أن يلتزم أنه لا يجب استواء المؤكد والتوكيد في جهة التعريف، ويكتفي باشتراكهما في جنس التعريف، فافهم ذلك.

الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

وَأَجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ إِنْ يُضَفَّ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا^(١)
إذا أُضِيفَ المنادى إلى ياء المتكلم: فلما أن يكون صحيحاً، أو
معتلاً.

فإن كان معتلاً فحكمه كحكمه غَيْرُ مُنَادَى، وقد سَبَقَ حكمه^(٢) في
المضاف إلى ياء المتكلم.

وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه:

أحدها: حذف الياء والاستغناء بالكسرة، نحو «يَا عَبْد»، وهذا هو
الأكثر.

الثاني: إثبات الياء سَاكِنَةً، نحو «يَا عَبْدِي» وهو دون الأول في
الكثرة.

(١) «واجعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «منادى» مفعول أول «صح» فعل
ماض، وفيه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى منادى فاعل، والجملة في محل نصب صفة
لمنادى «إن» شرطية «يُضَفَّ» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى المنادى «لِيا» جار ومجرور متعلق بـيُضَفَّ «كعبد» جار ومجرور متعلق بواجعل،
وهو في محل المفعول الثاني له «عبدِي» ، عبد، عبداً، عبدياً كلهن معطوفات على الأول بعاطف
مقدر.

(٢) خلاصة ما يشير إلى أنه قد سبق هو ثبوت الياء مفتوحة في الأفصح فيما آخره ألف نحو فتاي
وعصاي، أو واو نحو مسلمي، أو ياء غير مشددة نحو قاضي، وحذف ياء المتكلم مع كسر ما قبلها
أو فتحه فيما آخره ياء مشددة نحو كرسبي، ولا تنس أنا ذكرنا لك في هذا الأخير جواز إبقاء ياء
المتكلم ساكنة، وخالفنا في ذلك ما ذكره العلماء، وادعوا الإجماع عليه، واستدللنا لك على ما
ذهبنا إليه من شعر العرب المحتج بعريتهم. ونحن لا ننكر أنه قليل بالنظر إلى ما ارتضاه العلماء،
ولكننا ننكر جد الإنكار أنه ممتنع، وكيف يمتنع وهو وارد؟

الثالث: قلبُ الياءِ ألفاً، وَحَذْفُهَا، والاستغناء عنها بالفتحة، نحو «يَا عَبْدٌ».

الرابع: قلبُها ألفاً، وإبقاؤها، وقلبُ الكسرة فتحةً، نحو «يَا عَبْدًا».

الخامس: إثباتُ الياءِ مُحَرَّكَةً بالفتح، نحو «يَا عَبْدِي».

وَفَتَحْ أَوْ كَسِّرْ وَحَذَفْ الْيَا اسْتَمَرَّ فِي «يَا ابْنَ أُمِّ يَا ابْنَ عَمٍّ - لَا مَفْرَ»^(١)

إذا أُضِيفَ المنادى إلى مضافٍ إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء، إلا في «ابن أم» و«ابن عم» فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال، وتُكسر الميم أو تفتح، فتقول: «يا ابن أمٍّ أَقْبِلْ» و«يا ابن عَمٍّ لَا مَفْرَ» بفتح الميم وكسرها^(٢).

(١) «وفتح» مبتدأ، والذي سوغ الابتداء بالنكرة وقوعها في معرض التقسيم «أو كسر» معطوف على فتح «وحذف» معطوف على كسر، والواو فيه بمعنى مع، وحذف مضاف و«اليا» مضاف إليه «استمر» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الياء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «في» حرف جر «يا ابن أم» مجرور بفي على الحكاية «يا ابن عم» معطوف بماعطف مقدر على السابق «لا» نافية للجنس «مفر» اسم لا، وخبرها محذوف، والتقدير: لا مفر لي، أو لا مفر موجود.

(٢) قد ورد ثبوت الياء في «ابن أم» في قول أبي زبيد الطائي يرثي أخاه:
يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدٍ

وورد قلب الياء ألفاً وبقاؤها في «ابنة عم» في قول أبي النجم:
* يَا ابْنَةَ عَمٍّ لَا تَلُومِي وَأَهْجِعِي *

وذكر هذين الوجهين شيخ النحاة سيبويه في كتابه (٣١٨/١).

وَفِي النَّدَا «أَبَتِ، أُمَّتِ» عَرَضُ
وَأَكْسِرُ أَوْ افْتَحُ، وَمِنْ الْيَا التَّاعِوُضُ^(١)

يقال في النداء: «يَا أَبَتِ، وَيَا أُمَّتِ» بفتح التاء وكسرهما، ولا يجوز إثبات الياء، فلا تقول: «يَا أَبَتِي، وَيَا أُمَّتِي» لأن التاء عوض من الياء، فلا يجمع بين العوض والمعوّض منه^(٢).

(١) «وفي النداء» جار ومجرور متعلق بقوله «عرض» الآتي «أبت» مبتدأ «أمت» معطوف عليه بعاطف مقدر «عرض» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وافتح» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أو» حرف عطف «أكسر» فعل أمر معطوف على افتح «ومن الياء» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله «عوض» الآتي «التاء» قصر المجرور للضرورة أيضاً: مبتدأ «عوض» خبر المبتدأ.

(٢) قد ورد ثبوت الياء في قول الشاعر:

يَا أَبَتِي لَا زِلْتُ فِيْنَا، فَلِئَنَّا لَنَأْمَلُ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتُ عَائِشَا

وورد ثبوت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم في قول الراجز، وهو من شواهد سيبويه:

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَتَى أَنَاكَ يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ

وقول الراجز الآخر:

يَا أَبَتَا أَرْقِنِي الْقِدَانُ فَالنُّومُ لَا تَطْعُمُهُ الْعَيْنَانُ

أَسْمَاءُ لَازِمَتِ النَّدَاءُ

و «فُلٌ» بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنَّدَا «لُؤْمَانُ، نَوْمَانُ» كَذَا، وَاطْرَدَا^(١)
 فِي سَبِّ الْأُنْثَى وَزُنُ «يَا خَبَاثُ» وَلَأْمُرُهُمْ كَذَا مِنْ الثَّلَاثِي^(٢)
 وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فَعَلُ وَلَا تَقْسُ، وَجُرْفِي الشَّعْرِ «فُلٌ»^(٣)

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء، نحو «يَا فُلٌ» أي: يَا رَجُلُ، و «يَا لُؤْمَانُ» للعظيم اللُّؤْمُ، و «يَا نَوْمَانُ» للكثير النوم، وهو مسموع.

وأشار بقوله: «وَاطْرَدَا فِي سَبِّ الْأُنْثَى» إلى أنه ينقاس في النداء استعمالُ فَعَالٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكسْرِ فِي ذَمِّ الْأُنْثَى وَسَبِّهَا، مِنْ كُلِّ فَعَلٍ

(١) «وفلٌ» مبتدأ «بعض» خبر المبتدأ، وبعض ماضف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «يخص» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «بالنداء» جار ومجرور متعلق بقوله يخص «لؤمان» مبتدأ «نومان» معطوف عليه بعاطف مقدر «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «واطردا» اطرَد: فعل ماضٍ، والألف للاطلاق:

(٢) «في سب» جار ومجرور متعلق باطرَد في البيت السابق، وسب مضاف و «الأنثى» مضاف إليه «وزن» فاعل اطرَد، ووزن مضاف و «يا خباث» مضاف إليه على الحكاية «والأمر» مبتدأ «هكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «من الثلاثي» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر.

(٣) «وشاع» فعل ماضٍ «في سب» جار ومجرور متعلق بشاع، وسب مضاف و «الذكور» مضاف إليه «فعل» فاعل شاع «ولا» ناهية «تقس» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وجر» فعل ماضٍ مبني للمجهول «في الشعر» جار ومجرور متعلق بجر «فل» نائب فاعل لجر.

ثلاثي، نحو «يَا حَبَاتٍ، وَيَا فَسَاقٍ، وَيَا لَكَاعٍ»^(١).

وكذلك ينقاس استعمالُ فَعَالٍ، مبنياً على الكسر، من كل فعل ثلاثي، للدلالة على الأمر، نحو «نَزَالٍ، وَضَرَابٍ، وَقَتَالٍ»، أي: «انْزِلْ، واضْرِبْ، وأَقْتُلْ».

وكثر استعمالُ فَعَلٍ في النداء خاصة مقصوداً به سَبُّ الذكور، نحو «يَا فَسَقُ، وَيَا عُذْرُ، وَيَا لُكْعُ» ولا ينقاس ذلك.

وأشار بقوله: «وَجُرَّ في الشعر فُلٌ» إلى أن بعض الأسماء المخصوصة بالنداء قد تستعمل في الشعر في غير النداء، كقوله:

٣١٣ - [تَضِلُّ مِنْهُ إِلَيَّ بِالْهَوَجَلِ] فِي لَجَّةٍ أَمْسِكُ فُلَانًا عَنْ فُلٍ

(١) قد ورد «لكاع» سباً للأنثى غير مستعمل في النداء وذلك في قول الخطيئة، ويقال: هو لأبي الغريب النصري:

أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ
والعلماء يخرجونه على تقدير قول محذوف: أي بيت قعيدته مقول لها يا لكاع.

٣١٣ - البيت لأبي النجم العجلي، من أرجوزة طويلة وصف فيها أشياء كثيرة.
اللغة: «لجة» بفتح اللام وتشديد الجيم - الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب.
المعنى: شبه تزاحم الإبل. ومدافعة بعضها بعضاً، بقوم شيوخ في لجة وشر يدفع بعضهم بعضاً،
فيقال: أمسك فلاناً عن فلان، أي: احجز بينهم، وخص الشيوخ لأن الشبان فيهم التسرع إلى القتال، وقبل بيت الشاهد قوله:

تُشِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ الْقَسْطَلِ إِذْ عُصِيَتْ بِالْعَطَنِ الْمُعْرَبَلِ

* تَدَافَعُ الشَّيْبُ وَلَمْ تُقْتَلِ *

والقسطل: الغبار، والمعجاج: ما ارتفع منه، وعصيت: اجتمعت، والعطن: مبرك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل، والمعربل: المنخول، وقد أراد تراب العطن، وتدافع الشيب: مصدر تشبهه منصوب بعامل محذوف: أي اجتمعت وتدافعت تدافعاً كتدافع الشيب.

الإعراب: «في لجة» جار ومجرور متعلق بقول تدافع في البيت الذي قبل بيت الشاهد «أمسك» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة مقول لقول محذوف، أي يقال فيها: أمسك - إلخ، «فلاناً» مفعول به لأمسك «عن فل» جار ومجرور متعلق بأمسك.

الشاهد فيه: قوله «عن فل» حيث استعمل «فل» في غير النداء وجره بالحرف وذلك ضرورة؛ لأن من حقه ألا يقع إلا منادى، إلا إذا ادعينا أن «فل» هنا مقتطع من فلان بحذف النون والألف، وبيان هذا أن لفظ «فلان» لا يختص بالنداء، بل يقع في جميع مواقع الإعراب، وأن الذي يختص بالنداء هو «فل» الذي أصله «فلو» فحذفت لامه اعتباطاً - أي لغير علة صرفية - كما حذفت لام يدودم.

وقد ادعى جماعة من العلماء أن الذي في البيت من الأول، وأن الشاعر رخمه في غير النداء ضرورة، بحذف النون، ثم بحذف الألف وإن لم تكن مسبوقة بثلاثة أحرف؛ ففيه ضرورتان، ونظيره قول لبيد:

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ قَابَانٍ فَتَقَادَمَتْ، فَالْحَبْسِ فَالسُّوْبَانِ
أراد «درس المنازل» فحذف حرفين من الكلمة مع أن ما قبل الأخير ليس حرف لين.

الاستغاثَةُ

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى خُفْضًا بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَيَا لِلْمُرْتَضَى^(١)

يقال: «يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو» فيجر المستغاث بلام مفتوحة، ويجر المستغاث له بلام مكسورة، و[إنما] فتحت مع المستغاث لأن المنادي واقع موقع المضمَر، واللام تُفْتَحُ مع المضمَر، نحو «لَكَ، وَلَهُ».

وَأَفْتَحَ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ «يَا» وَفِي سَوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اثْنِيَا^(٢)

(١) «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «استغيث» فعل ماض مبني للمجهول «اسم» نائب فاعل «منادي» نعت لاسم، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها «خفضاً» فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم، والجملة جواب إذا «باللام» جار ومجرور متعلق بخفض «مفتوحاً» حال من اللام «كيا» الكاف جارة لقول محذوف، وهي ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، يا: حرف نداء «للمرتضى» اللام جارة عند البصريين، واختلف في متعلقها؛ فذهب ابن جني إلى أنها تتعلق بحرف النداء، لكونه نائباً عن الفعل، وذهب ابن عصفور وابن الصائغ - ونسب هذا إلى سيبويه - إلى أن اللام تتعلق بالفعل الذي ناب عنه حرف النداء، وزعم ابن خروف أن هذه اللام زائدة فلا تتعلق بشيء، ومذهب الكوفيين أن هذه اللام مقطوعة من «آل» فأصل العبارة «يا آل المرتضى» فحذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، ثم حذفت الألف تخلصاً من التقاء الساكنين، وبقيت اللام.

(٢) «وأفتح» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومفعوله محذوف، والتقدير: وأفتح اللام «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول المحذوف، ومع مضاف و«المعطوف» مضاف إليه «إن» شرطية «كررت» كرر: فعل ماض فعل الشرط، والتاء فاعله «يا» قصد لفظه: مفعول به لكرر، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله «وفي سوى» جار ومجرور متعلق بقوله «اثنيًا» في آخر البيت، وسوى مضاف واسم الإشارة من «ذلك» مضاف إليه «بالكسر» جار ومجرور متعلق بآثيَا أيضاً «اثنيًا» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

إذا عُطِفَ على المستغاث مستغاث آخر: فإما أن تتكرر معه «يا»

أو لا .

فإن تكررت لَزِمَ الفتح، نحو «يَا لَزِيدٍ وَيَا لَعَمْرٍو لِيَكْرِ» .

وإن لم تتكرر لَزِمَ الكسر، نحو «يَا لَزِيدٍ وَلَعَمْرٍو لِيَكْرِ» كما يلزم كَسْرُ اللام مَعَ المستغاث له، وإلى هذا أشار بقوله: «وفي سِوَى ذلك بِالْكَسْرِ اثْنِيْثًا» أي: وفي سِوَى المستغاث والمعطوف عليه الذي تكررت معه «يَا» اكسر اللامَ وَجُوباً، فتكسر مَعَ المعطوف الذي لم تتكرر معه «يَا» وَمَعَ المستغاث له .

وَلَامٌ مَا اسْتُغِيْثَ عَاقِبَتُ أَلِفٍ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أَلِفٌ^(١)

تحذف لام المستغاث، ويؤتى بِأَلِفٍ في آخره عوضاً عنها، «نحو «يَا زَيْدُ الْعَمْرُو» ومثلُ الْمُسْتَغَاثِ الْمُتَعَجِّبِ منه، نحو «يَا لِلدَّاهِيَةِ» و «يَا لِلْعَجَبِ» فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث، وتُعَاقِبُ اللام في الاسم المتعجب منه أَلِفٌ، فتقول: «يَا عَجَبًا لَزِيدٍ»^(٢).

(١) «ولام» مبتدأ، ولام مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «استغاث» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «عاقبت» عاقب: فعل ماض، والتاء للتانيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى لام، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «ألف» مفعول به لعاقبت ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة «ومثله» مثل: خبر مقدم، والهاء مضاف إليه «اسم» مبتدأ مؤخر «ذو» صفة لاسم، وذو مضاف و «تعجب» مضاف إليه «ألف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تعجب، والجملة في محل جر صفة لتعجب.

(٢) ومنه قول امرئ القيس بن حجر الكندي:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِسَعْدَازَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ

النُّدْبَةُ

مَا لِلْمُنَادَى أَجْعَلُ لِمَنْدُوبٍ، وَمَا نَكَّرَ لَمْ يُنْدَبْ، وَلَا مَا أَبْهَمَا^(١)
وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشتهرُ كـ «بِشْرُ زَمْزَمٍ» يَلِي «وَأَمِنْ حَفَرٍ»^(٢)

المندوب هو: المتفجّع عليه، نحو «وَأَزِيدَاهُ»، والمتوجّع منه، نحو «وَاطْهَرَاهُ».

وَلَا يُنْدَبُ إِلَّا الْمَعْرِفَةُ، فَلَا تُنْدَبُ النُّكْرَةُ، فَلَا يُقَالُ: «وَأَرْجُلَاهُ»،
وَلَا الْمُبْهَمُ: كَاسْمِ الْإِشَارَةِ، نَحْوُ «وَاهْذَاهُ» وَلَا الْمَوْصُولُ، إِلَّا إِنْ كَانَ
خَالِيًا مِنْ «أَلٍ» وَاشْتَهَرَ بِالصَّلَةِ، كَقَوْلِهِمْ «وَأَمِنْ حَفَرٍ بِشْرُ زَمْزَمَاهُ».

(١) «مَا» اسم موصول: مفعول أول تقدم على عامله، وهو قوله «اجعل» الآتي «للمنادى» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «اجعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، «للمندوب» جار ومجرور متعلق بـ «اجعل»، وهو مفعوله «وما» اسم موصول: مبتدأ «نكر» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «لم» نافية جازمة «يندب» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ «لم»، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «ولا» الواو عاطفة، لا: نافية «ما» اسم موصول: معطوف على «ما نكر» وجملة «أبهما» مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول.

(٢) «ويندب» فعل مضارع مبني للمجهول «الموصول» نائب فاعل ليندب «بالذي» جار ومجرور متعلق بـ «يندب» «اشتهر» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة «كبشر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وقد حكى «بشر» لأنه في الأصل مفعول به، وبشر مضاف و «زمزم» مضاف إليه «يلي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بشر زمزم، والجملة في محل نصب حال من «وَأَمِنْ حَفَرٍ» و«وَأَمِنْ حَفَرٍ» مفعول به يلي على الحكاية.

وَمُنْتَهَى الْمُنْدُوبِ صَلَتهُ بِالْأَلْفِ مَتْلُوهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ^(١)

كَذَلِكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلُ مِنْ صَلَتهُ أَوْ غَيْرِهَا، نَلَتْ الْأَمْلُ^(٢)

يَلْحَقُ آخِرُ الْمُنَادَى الْمُنْدُوبِ أَلْفٌ، نحو «وَأَزِيدَا لَا تَبْعُدْ» وَيُحَذَفُ ما قبلها إِنْ كَانَ أَلْفًا، كَقَوْلِكَ: «وَأَمُوسَاهُ» فحذف ألف «مُوسَى» وأتى بالألف للدلالة على الندبة، أو كان تنويناً في آخر صلة أو غيرها، نحو «وَأَمِنْ حَقَرٍ بِثَرٍّ زَمَزَمَاهُ» ونحو «يا غلام زيدا».

وَالشُّكْلَ حَتْمًا أَوَّلَهُ مُجَانِسًا إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَا يَسَا^(٣)

(١) «ومنتهى» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، ومنتهى مضاف و«المندوب» مضاف إليه «صلة» صل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «بالألف» جار ومجرور متعلق بصل «متلوها» متلو: مبتدأ، ومتلو مضاف وها مضاف إليه «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه «مثلها» مثل: خبر كان، ومثل مضاف وها: مضاف إليه «حذف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى متلوها، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الخبر.

(٢) «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «تنوين» مبتدأ مؤخر، وتنوين مضاف و«الذي» اسم موصول: مضاف إليه «به» جار ومجرور متعلق بكمل الآتي «كمل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الذي «من صلة» بيان الذي «أو غيرها» معطوف على صلة، وغير مضاف وها: مضاف إليه «نلت الأمل» نال: فعل ماض، وفاعله تاء المخاطب، والأمل: مفعول به.

(٣) «والشكل» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده «حتمًا» مفعول مطلق لفعل محذوف أيضاً، أو هو حال من هاء أوله «أوله» أول: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به لأول «مجانسا» مفعول ثان لأول «إن» شرطية «يكن» فعل مضارع ناقص فعل الشرط «الفتح» اسم يكن «بوهم» جار ومجرور متعلق بقوله لا يسا الآتي «لا يسا» خبر يكن، وجواب الشرط محذوف.

إذا كان آخرُ ما تلحقه ألفُ الندبة فتحةً لحقته ألفُ الندبة من غير تغيير لها. فتقول: «واغلامَ أحمَداه» وإن كان غير ذلك وجَبَ فتحه، إلا إن أوقع في لبسٍ، فمثالُ ما لا يوقع في لبس قولك في «غلام زيد»: «واغلامَ زيداه»، وفي «زيد»: «وازيَداه»، ومثالُ ما يُوقَعُ فتحه في لبس: «واغلامُهوه»، و«اغلامِكِيه» وأصله «واغلامِك» بكسر الكاف «واغلامُه» بضم الهاء، فيجب قلبُ ألفِ الندبة، بعد الكسرة ياء، وبعد الضمة واواً، لأنك لو لم تفعل ذلك وحذفتِ الضمة والكسرة وفتحت وأتيت بألفِ الندبة، فقلت: «واغلامكاه»، و«اغلامهاه» لالتبسَ المندوبُ المضافُ إلى ضمير المخاطبة بالمندوبِ المضافِ إلى ضمير المخاطبِ، والتبسَ المندوبُ المضافُ إلى ضمير الغائب بالمندوبِ المضافِ إلى ضمير الغائبة، وإلى هذا أشار بقوله: «والشكل حتماً - إلى آخره» أي: إذا شكِلَ آخر المندوب بفتح، أو ضم، أو كسر، فأولُه مُجانساً له من واو أو ياء إن كان الفتح مُوقِعاً في لبسٍ، نحو «واغلامُهوه»، و«اغلامِكِيه» وإن لم يكن الفتح مُوقِعاً في لبس فافتح آخره، وأولُه ألفُ الندبة، نحو «وازيداه»، و«واغلام زيداه».

* * *

وَوَاقِفَازِدْ هَاءَ سَكْتٍ، إِنْ تُرِدْ وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدُّ، وَالْهَاءُ لَا تَزِدُ^(١)

(١) «وواقفاً» حال من فاعل «زد» الآتي «زد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «هاء» مفعول به لزد، وهاء مضاف و «سكت» مضاف إليه «إن» شرطية «ترد» فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومفعوله محذوف، وجواب الشرط محذوف أيضاً «وإن» شرطية «تشأ» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «فالمد» الفاء واقعة في جواب الشرط، المد: مبتدأ، وخبره محذوف، أي فالمد واجب، مثلاً، والجملة في محل جزم جواب الشرط «والهاء» قصر للضرورة: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله «لا تزد» الآتي «لاه» ناهية «ترد» فعل مضارع مجزوم بلا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

أي، إذا وقَّف على المندوب لحقه بعد الألف هاء السكت، نحو: «وَأَزِيدَاهُ»، أو وقف على الألف، نحو: «وَأَزِيدَا» لا تثبت الهاء في الوصل إلا ضرورة، كقوله:

٣١٤ - أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ

وَقَائِلٌ: وَعَابِدِيَا، وَعَابِدَا مَنْ فِي النَّدَا لِيَا إِذَا سَكُونِ أَبْدَى^(١)

٣١٤ - البيت من الشواهد التي لم تقف على نسبتها لقائل معين، وعمرو المندوب هو عمرو بن الزبير بن العوام، وكان أخوه عبد الله بن الزبير بن العوام قد سجنه أيام ولايته على الحجاز، وعذبه بصنوف من التعذيب حتى مات في السجن.

الإعراب: «ألا» أداة استفتاح «يا» حرف نداء وندبة «عمرو» منادى مندوب مبني على الضم في محل نصب «عمراه» توكيد لفظي للمنادى المندوب، ويجوز أن يتبع لفظه أو محله، فهو مرفوع بضمة أو منصوب بفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتي بها لأجل مناسبة ألف الندبة والألف زائدة لأجل الندبة لأنها تستدعي مد الصوت، والهاء للسكت «وعمرو» معطوف على عمرو الأول «ابن» صفة له، وابن مضاف و«الزبيراه» مضاف إليه، مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة التي تستوجبها الألف المزیدة للندبة، والهاء للسكت. الشاهد فيه: قوله «عمراه» حيث زيدت الهاء - التي تجتلب للسكت - في حالة الوصل ضرورة. ونظير هذا البيت قول الراجز:

يَا مَرْحَبَاءُ، بِجَمَارِنَاجِيَةٍ إِذَا أَتَى قَرْنُتُهُ لِسَانِيَةٍ

وقول مجنون لبلي:

فَقُلْتُ: أَيَا رَبَّاهُ، أَوَّلُ سُؤْلِنِي لِنَفْسِي لَيْلِي، ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِيهَا

(١) «وقال» خبر مقدم، وفيه ضمير مستتر هو فاعله «واعبيدا» مفعول به لقائل «واعبيدا» معطوف على المفعول «من» اسم موصول: مبتدأ مؤخر. «في النداء» جار مجرور متعلق بقوله «أبدي» «أبدي» «اليا» قصر للضرورة: مفعول مقدم لأبدي «ذا» حال من الياء، وذا مضاف و«سكون» مضاف إليه «أبدي» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من، والجملة لا محل لها صلة «من» الموصولة الواقعة مبتدأ، وتقدير البيت: ومن أبدي الياء - أي أظهرها - ساكنة في النداء قائل: واعبيدا، أو واعبدا.

أي: إِذَا نُدِبَ المضاف إلى ياء المتكلم على لغة مَنْ سَكَنَ الياء قيل فيه: «وَأَعْبَدِيَا» بفتح الياء، وإلحاق ألف الندة، أو «يَا عَبْدًا»، بحذف الياء، وإلحاق ألف الندة.

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يَحذف [الياء] أو يستغنى بالكسرة، أو يقلب الياء ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة، أو يقلبها ألفاً ويبقيها قيل: «وَأَعْبَدَا» ليس إلا.

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يفتح الياء يقال «وَأَعْبَدِيَا» ليس إلا.
فالحاصل: أنه إنما يجوز الوجهان - أعني «وَأَعْبَدِيَا» و«وَأَعْبَدَا» - على لغة مَنْ سَكَنَ الياء فقط، كما ذكر المصنف.

* * *

الترخيم

تَرْخِيمًا أَحَذِفُ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَاسَعًا، فَيَمْنُ دَعَا سَعَادًا^(١)

الترخيم في اللغة: تَرْقِيقُ الصوت، ومنه قوله:

٣١٥ - لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ، وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي: لَا هَرَاءَ، وَلَا نَزْرُ

أي: رقيق الحواشي، وفي الاصطلاح: حَذَفُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ فِي النداء، نحو «يَا سَعَا» والأصل «يَا سَعَادُ».

(١) «ترخيمًا» مفعول مطلق عامله احذف الآتي، لانه بمعناه كقعدت جلوساً «احذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «آخر» مفعول به لاحذف، و«آخر» مضاف و«المنادى» مضاف إليه «كياسعا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «فيمن» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «كياسعا» السابق «دعا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة «سعادا» مفعول به لدعا، والجملة لا محل لها صلة من المجرورة فعلاً بنفي.

٣١٥ - البيت لذي الرمة غيلان بن عقيبة صاحب مية من قصيدته التي مطلعها:

إِلَّا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا لِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ

اللغة: «بشر» هو ظاهر الجلد «منطق» هو الكلام الذي يختلب الألباب «رخيم» سهل، رقيق «الحواشي» الجوانب والأطراف، وهو جمع حاشية، والمراد أن حديثها كله رقيق عذب «هراء» بزنة غراب - أي كثير ذو فضول «نزر» قليل.

المعنى: يصفها بنعومة الجلد وملاسته، وبأنها ذات كلام عذب، وحديث رقيق، وأنها لا تكثر في كلامها حتى يملها سامعها، ولا تقتضيه اقتضاباً حتى يحتاج سامعها في تفهم المعنى إلى زيادة.

الإعراب: «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «بشر» مبتدأ مؤخر «مثل» نعت لبشر، ومثل مضاف و«الحرير» مضاف إليه «ومنطق» معطوف على بشر «رخيم» نعت لمنطق، و«رخيم» مضاف و«الحواشي» مضاف إليه «لا» نافية «هراء» نعت ثان لمنطق «ولا» الواو عاطفة، ولا: زائدة لتأكيد النفي «نزر» معطوف على هراء.

الشاهد فيه: قوله «رخيم الحواشي» حيث استعمل كلمة «رخيم» في معنى الرقة، وذلك بدل على أن الترخيم في اللغة ترقيق الصوت.

وَجَوَزْنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بِهَا، وَالَّذِي قَدْ رُخِّمًا^(١)
 بِحَذْفِهَا وَفَرُهُ بَعْدُ، وَأَحْظَلًا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَاءِ قَدْ خَلَا^(٢)
 إِلَّا الرَّبَاعِيُّ فَمَا فَوْقَ، الْعَلَمَ، دُونَ إِضَافَةٍ، وَإِسْنَادٍ مُتِمٍّ^(٣)

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثاً بالهاء، أولاً، فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز تَرْخِيمُهُ مطلقاً، أي: سواء كان علماً، كـ «فَاطِمَةٌ» أو غير علم، كـ «جَارِيَةٌ» زائداً على ثلاثة أَحْرَفٍ كما مثل، أو [غير زائد] على

(١) «وجوزنه» الواو عاطفة، جوز: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به لجوز «مطلقاً» حال من المفعول به «في كل» جار ومجرور متعلق بجوز، وكل مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «أنت» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول «بها» جار ومجرور متعلق بأنث «والذي» اسم موصول: مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله «وفره» في البيت الآتي «قد» حرف تحقيق، وجملة «رخما» من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) «بحذفها» الجار والمجرور متعلق برخما في البيت السابق، وحذف مضاف وها مضاف إليه «وفره» إليه «وفره» وفر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به لوفر «بعد» ظرف متعلق بوفر، مبني على الضم في محل نصب «واحظلا» الواو عاطفة، احظل: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ترخيم» مفعول به لاحظل، وترخيم مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «من هذه» الجار والمجرور متعلق بقوله «خلا» الآتي «الها» بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه أو نعت له «قد» حرف تحقيق «خلا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٣) «إلا» أداة استثناء «الرباعي» منصوب على الاستثناء «فما» الفاء عاطفة،

ما: اسم موصول معطوف على الرباعي «فوق» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعي، ودون مضاف وإضافة مضاف إليه «وإستناد» معطوف على إضافة «متم» نعت لإستناد.

ثلاثة أَحْرَفٍ، كـ «شاة» فتقول: «يَا فَاطِمَ، وَيَا جَارِيَّ»^(١)، وَيَا شَا» ومنه قولهم «يَا شَا أَذْجَنِي»^(٢)، [أي: أقيمِي] بحذف تاء التانيث للترخيم، ولا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر، وإلى هذا أشار بقوله: «وَجَوَزْنَهُ» إلى قوله «بَعْدَ».

وأشار بقوله: «وَأَحْظَلَا - إلخ» إلى القسم الثاني، وهو: ما ليس مؤنثاً بالهاء، فذكر أنه لَا يُرْخَمُ إِلَّا [بثلاثة] بشروط:

الأول: أن يكون رُبَاعِيًّا فأكثر.

الثاني: أن يكون عِلْمًا.

الثالث: أن لا يكون مركباً: تركيب إضافة، ولا إسناد.

وذلك كـ «عُثْمَانُ، وَجَعْفَرٌ»، فتقول: «يَا عُثْمَ، وَيَا جَعْفَ»

وَخَرَجَ ما كان على ثلاثة أحرف، كـ «زيد، وعمر» وما كان [على أربعة أحرف] غَيْرَ عِلْمٍ، كـ «قائم، وقاعد»، وما رُكِبَ تركيب إضافة، كـ «عبد شمس» وما رُكِبَ تركيب إسناد، نحو «شَابَ قَرْنَاهَا»، فلا يُرْخَمُ شيء من هذه.

وأما ما رُكِبَ تركيب مَزْجٍ فَيُرْخَمُ بحذف عَجْزِهِ، وهو مفهوم من كلام المصنف، لأنه لم يُخْرِجْهُ، فتقول فيمن اسمه «معيدي كرب»: «يَا مَعْدِي».

* * *

(١) ومن شواهد ترخيم «جارية» قول الشاعر:

جَارِي لَا تَسْنَنُ كِرِي عَذِيرِي سَنِيرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى يَمِيرِي

(٢) تقول: دجنت الشاة في البيت تدجن دجوناً - يوزن قعد يقعد قعوداً - إذا أقامت فلم تهرح، وألفته فلم

تسرح مع الغنم، وشا: أصلها شاة، فرخم يحذف التاء.

وَمَعَ الْآخِرِ اخْذِفِ الَّذِي تَلَا إِنَّ زَيْدَ لَيْنًا سَاكِنًا مُكْمَلًا^(١)
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا، وَالْخُلْفُ - فِي وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ - قُفِي^(٢)

أي: يجب أن يُحذف مع الآخر ما قبله إن كان زائداً لِينًا، أي: حرف لين، ساكناً، رابعاً فصاعداً، وذلك نحو «عُثْمَانُ، وَمَنْصُورُ، وَمُسْكِينُ»، فتقول: «يَا عَثْمُ، وَيَا مَنْصُ، وَيَا مِسْكُ»، فإن كان غير زائداً، كمختار، أو غير لين، كقَمَطَرٍ، أو غير ساكن، كقَنْوَرٍ، أو غير رابع كمَجِيدٍ - لم يجز حذفه، فتقول: «يَا مُخْتَا، [وَيَا قِمَطُ،] وَيَا قَنَوُ، وَيَا مَجِي^(٣)»، وأما فِرْعَوْنُ ونحوه - وهو ما كان قبل واوه فتحة، أو قبل يائه فتحة، كغُرْنِيقٍ - ففيه خلاف، فمذهب الفراء والجزمي أنهما يعاملان معاملة مسكين ومنصور، فتقول - عندهما - يَا فِرْعَ، وَيَا غُرْنَ، ومذهب

(١) «أربعة» مفعول به لمكمل في البيت السابق «فصاعداً» الفاء عاطفة، صاعداً: حال من فاعل فعل محذوف: أي فذهب عدد الحروف صاعداً «والخلف» مبتدأ «في واو» جار ومجرور متعلق بالخلف «ويا» معطوف على واو «بهما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فتح» مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة لواو ويا «قفي» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخلف، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو الخلف.

(٢) ونظير ذلك قول أوس بن حجر، وهو من شواهد سيبويه:

تَنَكَّرْتُ مَنَّا بَعْدَ مَغْرِقَةِ لَيْمِي وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشَّيَابِ الْمُكْرَمِ

أراد بالميم، فحذف السين، ووفر ما بعدها من الحذف، ومثله قول يزيد بن محزم:

فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي حَلِيفُ ضَدَاءِ

(٣) «ومع» ظرف متعلق باحذف الآتي، ومع مضاف و «الآخر» مضاف و «الآخر» مضاف إليه «احذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الذي» اسم موصول: مفعول به لا حذف، وجملة «تلا» وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي لا محل لها صلة الذي «إن» شرطية «زيد» فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي تلا «لينا» حال من نائب الفاعل «ساكناً» نعت له «مكملاً» نعت لقوله «لينا» أيضاً، وفيه ضمير مستتر فاعله، لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

غيرهما من النحويين عَدَمُ جواز ذلك، فتقول - عندهم - يَا فِرْعَوُّ، وَيَا عُورُنِي.

وَالْعَجْزَ أَحْذِفْ مِنْ مُرْكَبٍ، وَقُلْ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ، وَذَا عَمَرُو نَقْلٌ^(١)
تَقَدَّمَ أَنَّ المركبَ تركيبَ مزَجٍ يُرْخَمُ، وذكر هنا أَنَّ ترخيمه يكون
بحذف عجزه، فتقول في «معدِي كَرَبٍ»: يَا مَعْدِي، وَتَقَدَّمَ أَيْضاً أَنَّ
الْمُرْكَبَ تركيبَ إسنَادٍ لَا يُرْخَمُ، وذكر هنا أَنَّهُ يَرْخَمُ قَلِيلاً، وَأَنَّ عَمراً -
يعني سيبويه، وهذا اسمه، وكنيته: أَبُو بَشِيرٍ، وسيبويه: لَقَبُهُ - نَقَلَ ذَلِكَ
عَنْهُمْ، وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سيبويه فِي بَابِ التَّرْخِيمِ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَفَهُمُ
الْمُصَنِّفُ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ فِي بَعْضِ أَبْوَابِ النِّسْبِ جَوَازَ ذَلِكَ، فَتَقُولُ فِي
«تَأَبَّطُ شَرًّا»: «يَا تَأَبَّطُ».

وَأِنْ نَوَيْتَ - بَعْدَ حَذْفٍ - مَا حُذِفَ فَالْبَاقِي اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أَلْفٌ^(٢)

(١) «والعجز» مفعول مقدم لاحذف «أحذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من مركب» جار ومجرور متعلق بأحذف «وقل» فعل ماض «ترخيم» فاعل قل، وترخيم مضاف و «جملة» مضاف إليه «وذا» اسم إشارة: مبتدأ أول «عمرو» مبتدأ ثان، وجملة «نقل» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والعائد ضمير محذوف كان أصله مفعولاً لنقل: أي وهذا عمرو ونقله، وعمرو: اسم سيبويه شيخ النحاة كما سيقول الشارح.

(٢) «وإن» شرطية «نويت» نوى: فعل ماض فعل الشرط. وتاء المخاطب فاعله «بعد» ظرف متعلق بنويت، وبعد مضاف و «حذف» مضاف إليه «ما» اسم موصول: مفعول به لنويت، وجملة «حذف» ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «فالباقى» الفاء واقعة في جواب الشرط، الباقي: مفعول مقدم لاستعمل «استعمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط «بما» جار ومجرور متعلق باستعمل «فيه» جار ومجرور متعلق بألف «ألف» فعل =

وَأَجْعَلُهُ - إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا - كَمَا لَسُوكَانَ بِالْآخِرِ وَضِعًا تَمَمًا^(١)
فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِي ثُمُودَ : «يَا ثُمُو»، وَ «يَا ثَمِي» عَلَى الثَّانِي بَيَا^(٢)

يجوز في المرخم لغتان، إحداهما: أَنْ يُنَوَّى المحذوف منه،
والثانية: أَنْ لَا يُنَوَّى، ويعبر عن الأولى بلغة مَنْ ينتظر الحرف، وعن
الثانية بلغة مَنْ لَا ينتظر الحرف.

فَإِذَا رَحَّخْتَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَنْتَظِرُ تَرَكْتَ الْبَاقِيَ بَعْدَ الْحَذْفِ عَلَى مَا
كَانَ عَلَيْهِ: مِنْ حَرَكَةٍ، أَوْ سَكُونٍ، فَتَقُولُ فِي «جَعْفَرٍ»: «يَا جَعْفَ» وَفِي

= ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة،
والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً بالباء.

(١) «وأجعله» اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول لاجعل
«إن» شرطية «لم» نافية جازمة «تنو» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنت، والجملة في محل جزم فعل الشرط «محذوفاً» مفعول به لتنو «كما» الكاف جارة، ما: زائدة
«لو» مصدرية «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «الباقي»
في البيت السابق «بالآخر» جار ومجرور متعلق بقوله تمما الآتي «وضعا» منصوب بنزع الخافض، أو
على التمييز «تمما» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو،
والجملة في محل نصب خبر كان، و«لو» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والكاف
ومجرورها متعلق بإجعله في أول البيت، وهو في موضع نصب، لأنه المفعول الثاني.

(٢) «فقل» الفاء للتفريع، قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على الأول» جار
ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل «قل» أي: جارياً على الأول في «ثمود» جار ومجرور متعلق
بقول «ياثمو» قصد لفظه: مفعول به لقل، وهو مقول القول «ويا» حرف نداء «ثمي» منادى مبني على
ضم مقدر على آخره في محل نصب، وجملة النداء في محل نصب مقول قول محذوف لدلالة
الأول عليه «على الثاني» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف «بيا» جار
ومجرور متعلق بمحذوف حال من «ياثمي».

«حَارِثٌ»: «يَا حَارِثُ»^(١)، وفي «قِمَطِرٍ»: «يَا قِمَطُ».

وإذا رُخِّمَتْ على لُغَةٍ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ عَامَلَتِ الْآخِرَ بِمَا يُعَامَلُ بِهِ لَوْ كَانَ هُوَ آخِرَ الْكَلِمَةِ وَضَعَاءً، فَتَبَيَّنَ عَلَى الضَّمِّ، وتعامله معاملة الاسم التام: فتقول: «يَا جَعْفُ، وَيَا حَارُ، وَيَا قِمَطُ» بضم الفاء والراء والطاء.

وتقول في «ثمود» على لُغَةٍ مَنْ يَنْتَظِرُ الْحَرْفَ: «يَا ثُمُو» بواو ساكنة، وعلى لُغَةٍ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ تَقُولُ: «يَا ثَمِي» فتقلب الواو ياء والضممة كسرة، لأنك تعامله معاملة الاسم التام، ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضممة كسرة.

وَالْتَزِمِ الْأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَةٍ وَجَوُزِ الْوُجْهِينِ فِي كَمُسْلِمَةٍ^(٢)

إذا رُخِّمَ ما فيه تاء التانيث - للفرق بين المذكر والمؤنث، كَمُسْلِمَةٍ - وجب ترخيمه على لغة مَنْ يَنْتَظِرُ الْحَرْفَ، فتقول: «يَا مُسْلِمُ» بفتح الميم، ولا يجوز ترخيمه على لغة مَنْ لَا يَنْتَظِرُ [الحرف]، فلا تقول: «يَا مُسْلِمُ» - بضم الميم - لئلا يلتبس بنداء المذكر.

(١) ومن ذلك قول الشاعر:

يَا حَارِثَ لَا أَرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِذَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُورَةُ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ
وقول امرئ القيس بن حجر الكندي:

أَحَارِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَبَيْضَةً كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ

(٢) «والنزم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الأول» مفعول به لالنزم «في» حرف جر «كمسلمة» الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل جر نفي، والجار والمجرور متعلق بالنزم، والكاف الاسمية مضاف ومسلمة: مضاف إليه «وجوز» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الوجهين» مفعول به لجوز «في كمسلمة» مثل السابق.

وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق، فيرخم على اللغتين، فتقول في «مَسْلَمَة» عَلَمًا: «يَا مَسْلَمُ» بفتح الميم وضمها.

وَلِإِضْطِرَارٍ رَخِمُوا دُونَ نِدَا مَالِنْدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا (١)

قد سبق أن الترخيم حذف أواخر الكلم في النداء، وقد يحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء، بشرط كونها صالحة للنداء، كـ «أَحْمَدَ» ومنه قوله:

٣١٦- لِنِعْمِ الْفَتَى تَعَشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ

أي: طريف بن مالك.

(١) «ولإِضْطِرَارٍ» الواو عاطفة، لإِضْطِرَارٍ: جار ومجرور متعلق بقوله «رَخِمُوا» الآتي «رَخِمُوا» فعل وفاعل «دُونَ» ظرف متعلق بمحذوف حال من «مَالٍ» الآتي، ودون مضاف و «نداء» قصر للضرورة: مضاف إليه «مَالٍ» اسم موصول: مفعول به لرَخِمُوا «لِلْنِدَا» جار ومجرور متعلق بـيَصْلُحُ الآتي «يَصْلُحُ» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مَالٍ، والجملة لا محل لها صلة «نحو» خير لمبتدأ محذوف: أي وذلك نحو، ونحو مضاف و «أَحْمَدَا» مضاف إليه.

٣١٦- البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي.

اللغة: «تعشوا» ترى ناره من بعيد فتقصدها «الخصر» بالتحريك - شدة البرد. المعنى: يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم، وأنه يوقد النيران ليلاً ليراه السائرون فيقصدها نحوها، ويفعل ذلك إذا نزل القحط بالناس واشتد البرد، وهو الوقت الذي يرض فيه الناس ويخلون، وهو إن فعل ذلك في هذا الوقت فهو في غيره أولى بأن يفعله. الإعراب: «لنعم» اللام للتوكيد، نعم: فعل ماض دال على إنشاء المدح «الفتى» فاعل نعم «تعشوا» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل نصب حال من فاعل نعم «إلى ضوء» جار ومجرور متعلق بتعشوا، وضوء مضاف ونار من «ناره» مضاف إليه، ونار مضاف =

والهاء مضاف إليه «طريف» خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، أي هو طريف، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة «نعم الفتى» على ما تقدم في إعراب المخصوص بالمدح أو الذم «ابن» نعت لطريف، وابن مضاف و «مال» مضاف إليه، وأصله مالك، فحذف آخره ضرورة «ليلة» ظرف زمان متعلق بتعشو، وليلة مضاف و «الجوع» مضاف إليه «والخصر» معطوف على الجوع.

الشاهد فيه: قوله «مال» حيث رخم من غير أن يكون منادى، مع اختصاص الترخيم في اصطلاح النحاة بالمنادى، وارتكب هذا للاضطراب إليه، والذي سهل هذا صلاحية الاسم للنداء. هذا، وفي الشعر العربي حذف بعض الكلمة بكل حال، وإن لم تكن صالحة للنداء، للضرورة، كحذف بعض الضمير وبعض الحرف وبعض الاسم المقرون بال، وكل هذه الأنواع لا تصلح للنداء؛ فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة:

دَرَسَ الْمَنَا بِمُنَالِعٍ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ، فَأَلْحَسَ فَالسُّوَانِ

أراد «درس المنازل» فحذف حرفين من الكلمة، ومثله قول العجاج وهو: الشاهد رقم ٢٦٢ السابق في إعمال اسم الفاعل:

* قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي *

أراد «الحمام» فاقتطع بعض الكلمة للضرورة، وأبقى بعضها، لدلالة المبقى على المحذوف، منها، وبناها بناء يدوم، وجبرها بالإضافة، وألحقها الياء في اللفظ لوصول القافية، ومثله قول خفاف بن ندبة السلمي:

كَنَوَاحٍ رِيشَ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللُّثْنَيْنِ غَضْفَ الْإِثْمِيدِ

أراد «كنواحي» فحذف الياء في الإضافة ضرورة، تشبيهاً لها بها في حال الأفراد والتوئين وحال الوقف، ومنه قول النجاشي:

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ أَسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

أراد «ولكن أسقني» فحذف النون من «ولكن» لاجتماع الساكنين، ضرورة؛ ليستقيم له الوزن، ولو أنه جاء به على الوجه المقيس في العربية لأبقى النون وحركها بالكسر؛ ليتخلص من التقاء الساكنين، ولكنه شبهها بحروف المد واللين إذا سكنت وسكن ما بعدها، ومثله قول مالك بن خريم الهمداني:

فَإِنْ يَكْ غُثًّا أَوْ سَمِينًا فَلِإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِي لِنَفْسِي مَقْنَعًا

أراد «لنفسه» - بإشباع هاء الضمير - فحذف الياء ضرورة في الوصل تشبيهاً بها في الوقف، ومثل ذلك كثير في شعر العرب، وهو - مع كثرته - باب لا يحتمله إلا الشعر، وانظر ما ذكرناه في شرح الشاهد رقم ٣١ في باب الموصول.

الِاخْتِصَاصُ

الِاخْتِصَاصُ: كِنْدَاءٌ دُونَ يَا
 كـ «أَيُّهَا الْفَتَى» بِإِثْرٍ «أَرْجُونِيَا»^(١)
 وَقَدْ تُرَى ذَا دُونَ «أَيٍّ» تِلْوَ «أَلْ»
 كَمِثْلِ «نَحْنُ الْعَرَبُ أَسْخَى مِنْ بَذَلٍ»^(٢)
 الاختصاص^(٣) يشبه النداء لفظاً، ويُخالفه من ثلاثة أوجه:

(١) «اختصاص» مبتدأ «كنداء» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «دون» ظرف متعلق بمحذوف نعت لنداء، ودون مضاف و «يا» قصد لفظه: مضاف إليه «كأنها» الكاف جارة لقول محذوف - كما عرفت مراراً - وأي: مبني على الضم في محل نصب بفعل واجب الحذف، وها: حرف تنبيه «الفتى» نعت لأي «بإثر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أيها، وإثر مضاف، و «ارجونيا» قصد لفظه: مضاف إليه.

(٢) «وقد» حرف تقليل «يرى» فعل مضارع مبني للمجهول «ذا» اسم إشارة: نائب فاعل يرى «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل، ودون مضاف و «أي» مضاف إليه «تلو» مفعول ثان ليرى، وتلو مضاف و «أل» قصد لفظه: مضاف إليه «كمثل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي وذلك كائن كمثل «نحن» ضمير منفصل مبتدأ «العرب» مفعول به لفعل محذوف وجوباً، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره «أسخى» خبر المبتدأ، وأسخى مضاف و «من» اسم موصول مضاف إليه، وجملة «بذل» من الفعل وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة.

(٣) لم يذكر الشارح - رحمه الله - تعريف الاختصاص، ولا الباعث عليه، فأما تعريفه فهو في اللغة مصدر «أخص فلان فلاناً بكذا» أي قصره عليه، وهو في الاصطلاح «قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة، يذكر بعده، معمول لأخص، محذوفاً وجوباً»
 وأما الباعث عليه فأحد ثلاثة أمور:

الأول: الفخر، نحو «على أيها الكريم يعتمد».

والثاني: التواضع، نحو «أنا أيها العبد الضعيف مفتقر إلى عفو الله».

والثالث: بيان المقصود بالضمير، نحو «نحن العرب أقرى الناس للضيف»

ومن شواهد قول الشاعر:

أحدها: أنه لا يستعمل مَعَهُ حَرْفُ نِدَاءٍ.

والثاني: أنه لا بُدَّ أن يسبقه شيء.

والثالث: أن تصاحبه الألف واللام.

وذلك كقولك: «أنا أفعلُ كذا أيها الرَّجُلُ، وَنَحْنُ الْعَرَبُ أَشْخَى النَّاسِ»، وقوله ﷺ: «نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ». وهو منصوبٌ بفعل مضمر، والتقدير: «أَخْصُ الْعَرَبِ، وَأَخْصُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ».

* * *

= نَحْنُ بَنِي ضُبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ نَنْمِي ابْنِ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ

وقد يكون منه:

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقِ نَمِي عَلَى النَّمَارِقِ

وذلك إذا نصبت «بنات» بالكسرة نيابة عن الفتحة، فإن رفعتها كان خبر المبتدأ، ولم يكن من هذا الباب.

التَّحْذِيرُ، وَالْإِغْرَاءُ

«إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» وَنَحْوَهُ - نَصَبٌ مُحَذَّرٌ، بِمَا اسْتَتَارَهُ وَجِبٌ^(١)
 وَدُونَ عَطْفٍ ذَا إِيَّاءٍ أَنْسَبَ، وَمَا سِوَاهُ سَتَرُ فَعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا^(٢)
 إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ، أَوْ التَّكْرَارِ، كَ «الضَّيْغَمِ الضَّيْغَمِ يَا ذَا السَّارِي»^(٣)

التحذير: تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه.

فإن كان بإيالك وأخواته - وهو إيالك، وإياكم، وإياكن -
 وجب إضمار الناصب: سواء وُجِدَ عطف أم لا، فمثاله مع العطف: «إِيَّاكَ

(١) «إيَّاكَ والشر» قصد لفظه: مفعول مقدم على عامله - وهو قوله نصب - «ونحوه» أو عاطفة، نحو: معطوف على المفعول به، ونحو مضاف والهاء مضاف إليه «نصب» فعل ماض «محذر» فاعل نصب «بما» جار ومجرور متعلق بنصب «استتاره» استتار: مبتدأ، واستتار مضاف والهاء مضاف إليه، وجملة «وجب» من الفعل والفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى استتاره في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة ما المحرورة محلاً بالياء.

(٢) «ودون» ظرف متعلق بالنسب الآتي، ودون مضاف و «عطف» مضاف إليه «ذا» اسم إشارة مفعول به مقدم لأنسب «لإيّا» جار ومجرور متعلق بالنسب «أنسب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وما» اسم موصول مبتدأ أول «سواء» سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «ستر» مبتدأ ثان، وستر مضاف وفعل من «فعله» مضاف إليه، وفعل مضاف والضمير مضاف إليه «لن» نافية ناصبة «يلزما» فعل مضارع منصوب بلن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره يعود إلى ستر فعله، والألف للاطلاق، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) «إلا» أداة استثناء ملغاة «مع» ظرف يتعلق بيلزم في البيت السابق، ومع مضاف و «العطف» مضاف إليه «أو» عاطفة «التكرار» معطوف على العطف «كالضيغم» الكاف جارة لقول محذوف، الضيغم: منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره احذر «الضيغم» تأكيد للأول «يا» حرف نداء «ذا» اسم إشارة: منادى مبني على ضم مقدر في محل نصب «الساري» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة.

وَالشَّرُّ فـ «إِيَّاكَ» : منصوبٌ بفعل مضمر وجوباً، والتقدير: إِيَّاكَ أُحَذِّرُ، ومثاله بدون العطف: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا» أي: إِيَّاكَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا.

وإن كان بغير «إِيَّاكَ» وأخواته - وهو المراد بقوله: «وَمَا سِوَاهُ» - فلا يجب إضمارُ الناصب، إلا مع العطف، كقولك: «مَازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ» أي: يَا مَازِنُ قِ رَأْسَكَ وَاحْذِرِ السَّيْفَ، أو التكرار، نحو «الضَّيْعَمَ الضَّيْعَمَ» أي: احذر الضيغم، فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمار الناصب وإظهاره، نحو «الْأَسَدَ» أي: احذر الأسد، فإن شئت أظهرت، وإن شئت أضمرت.

وَشَذَّ «إِيَّايَ»، وَ «إِيَّاهُ» أَشَدُّ وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذَ^(١)

حَقُّ التحذير أن يكون للمخاطب، وشذ مجيئه للمتكلم في قوله: «إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْبَ»^(٢)، وَأَشَدُّ مِنْهُ مجيئه للغائب في قوله: «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَيَأْهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ»^(٣)، وَلَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

(١) «شذ» فعل ماضٍ «إِيَّايَ» مقصود لفظه: فاعل شذ «وإياه» مقصود لفظه أيضاً: مبتدأ «أشدد» خبر المبتدأ «وعن سبيل» جار ومجرور متعلق بانتبذ الآتي، وسبيل مضاف، و «القصْد» مضاف إليه «من» اسم موصول: مبتدأ، وجملة «قاس» وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة، وجملة «انتبذ» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وهو بتسامه «لأنك لكم الأسل والرماح، وإيَّاي وأن يحذف أحدكم الأرب» ويحذف: أي يرمي بنحو حجر، والأسل: كل ما دق من الحديد كالسيف والسكين، والرماح: جمع رمح، وهو آلة من آلات الحرب معروفة، يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل وبالرماح، وينهاهم أن يحذفوا الأرب ونحوه بنحو حجر.

(٣) وقد ورد التحذير بضمير المخاطب والغائب في قول الشاعر

فَلَا تَضَحَّ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ

وَكُمُحَذِّرٍ بِلَا أَيَّا اجْعَلَا مُغَرَّرِي بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فَصَّلَا^(١)
 الإغراء هو: أمر المخاطب بلزوم ما يُحَمَّدُ [به]، وهو كالتحذير:
 في أنه إن وجد عطفٌ أو تكرارٌ وجب إضمار ناصبه، وإلا فلا، ولا
 تستعمل فيه «إيا».

فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولك: «أَخَاكَ أَخَاكَ»^(٢)، وقولك
 «أَخَاكَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ» أي: الزم أخاك.

ومثل ما لا يلوم معه الإضمار قولك: «أَخَاكَ» أي: الزم أخاك.

(١) «كمحذّر» جار ومجرور متعلق بقوله «اجعل» الآتي على أنه مفعوله الثاني «بلا إيا» جار ومجرور متعلق باجعلا «اجعلا» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مغري» مفعول أول لاجعل «به» جار ومجرور متعلق بمغري «في كل» جار ومجرور متعلق باجعل، وكل مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «قد» حرف تحقيق؛ وجملة «فصلا» من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) ومن ذلك قول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ؛ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَاءِ بِغَيْرِ سِلَاحٍ

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ

مَانَابٌ عَنْ فِعْلٍ كَشْتَانٌ وَصَهْ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ ، وَكَذَا أَوْهٌ وَمَهٌ^(١)
وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلٍ ، كَ «آمِينَ» كَثُرَ وَغَيْرُهُ كَ «يَوِي» وَهَيْهَاتَ «نَزَرَ»^(٢)

أسماء الأفعال: ألفاظ تقوم مقام الأفعال: في الدلالة على معناها، وفي عملها، وتكون معنى الأمر - وهو الكثير فيها - كمَهْ، بمعنى اكْفُفْ، وآمِينَ، بِمَعْنَى اسْتَجِبْ، وتكون بمعنى الماضي، كَشْتَانٌ، بمعنى افْتَرَقَ، تقول: «شْتَانُ زَيْدٌ وعمرو» وهيهاتَ، بمعنى بَعْدَ، تقول: «هَيْهَاتَ العقيق»^(٣) [ومعناه: بعد]، وبمعنى المضارع، كأَوْهٌ، بمعنى أَتَوَجَّعُ،

(١) «ما» اسم موصول: مبتدأ أول «ناب» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة الموصول «عن فعل» جار ومجرور متعلق بناب «كشتان» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل ناب «وصه» معطوف على شتان «هو» مبتدأ ثان «اسم» خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، واسم مضاف و «فعل» مضاف إليه «وكذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «أوه» مبتدأ مؤخر «ومه» معطوف على أوه، وقد قصد لفظهما جميعاً.

(٢) «وما» اسم موصول: مبتدأ «بمعنى» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما، ومعنى مضاف و «افعل» مضاف إليه «كآمين» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي وذلك كآمين «كثر» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ - وهو «ما» الموصولة - «وغيره» غير: مبتدأ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه «كوي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي وذلك كوي «وهيهات» معطوف على وي «نزر» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غيره، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ - وهو «غير» -:

(٣) ومن ذلك قول جرير بن عطية:

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ هَيْهَاتَ خَلَّ بِالْعَقِيقِ نَوْصِلَةٌ =

وَوَيْ، بمعنى أعجب ، وكلاهما غير مقيس.

وقد سبق في الأسماء الملازمة للنداء: أنه ينقاس استعمالُ فَعَالٍ
اسْمَ فِعْلٍ، مبنياً على الكسر، من كل فعل ثلاثي، فتقول: ضَرَبَ
[زيداً]، أي اضْرِبْ، ونَزَلَ، أي: انزِلْ، وَكَتَبَ، أي اكتبْ، ولم يذكره
المصنف هنا استغناءً بذكره هناك.

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَ وَهَكَذَا دُونُكَ مَعَ إِلَيْكَ^(١)
كَذَا رُوِيَ بَلَهُ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ^(٢)
من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظَرْفٌ، وما هو مجرور بحرف،
نحو: «عَلَيْكَ زَيْدًا» أي: الزُّمَّةُ، و«إِلَيْكَ» أي: تَنَحَّ، و«دُونُكَ زَيْدًا» أي:
خُذْهُ.

ومنها: ما يستعمل مصدرًا واسمَ فعلٍ «كُرُوَيْدَ، وَبَلَهُ».

= ومن ذلك قول الشاعر، وهو عدي بن زيد العبادي:

وَيْ اِكَاَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ تَشَبُّ يَحْسَبُ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضَرٍ

(١) «والفعل» مبتدأ أول «من أسمائه» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وأسماء مضاف
والضمير مضاف إليه «عليك» قصد لفظه: مبتدأ ثانٍ تأخر عن خبره، والجملة من المبتدأ الثاني
وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «وهكذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «دونك»
قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال، ومع مضاف و «إليك» قصد لفظه
أيضاً: مضاف إليه.

(٢) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «رويد» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «بله» معطوف على
رويد بعاطف مقدر «ناصبين» حال من الضمير العائد إلى المبتدأ وما عطف عليه المستكن في
الخبر «ويعملان» فعل مضارع، وألف الاثنين فاعل «الخفض» مفعول به ليعملان «مصدرين» حال
من ألف الاثنين الواقعة فاعلاً.

فإن انجر ما بعدهما فهما مصدران، نحو «رُوِيَ زَيْدٌ» أي إرواد زَيْدٍ، أي إمهاله، وهو منصوب بفعل مضمر، و«بَلَّهَ زَيْدٌ»^(١) أي : تركه.
وإن انتصب ما بعدهما فهما اسماً فعلٍ نحو «رُوِيَ زَيْدًا» أي أمهل زَيْدًا، و«بَلَّهَ عَمْرًا» أي أتركه.

* * *

وَمَا لِمَا تُنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا، وَأَخَّرَ مَا لِيَذِي فِيهِ الْعَمَلُ^(٢)
أي : يثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال.

فإن كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسمُ الفعل كذلك كَصَهَ : بمعنى اسكت، وَمَهَ : بمعنى اكفّف، وهيهات زَيْدٌ، بمعنى بَعُدَ زَيْدٌ، ففي «صَهَ وَمَهَ» ضميران مستتران، كما في اسكت واكفّف، وزيد : مرفوع بهيهات كما ارتفع ببعُد.

= ومن ذلك قول كعب بن مالك :

نَدَّرَ الْجَمَاجِمَ ضَاجِيًا مَآثَهَا بَلَّهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهُ لَمْ تُخْلَقِ
(١) يروى بنصب الأكف على أن «بله» مصدر مضاف إلى مفعوله، كقوله تعالى : (فصرب الرقاب)، ومثله قول الآخر،

رُوِيَ عَلِيًّا، جَدُّ مَا لِيَذِي أَمْسَهُم إِلَيْنَا، وَلَكِنْ وَدَّعَهُمْ مُتَبَايِنُ

(٢) «وما» اسم موصول : مبتدأ «لما» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة «ما» الواقعة مبتدأ «تنوب» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أسماء الأفعال، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلاً باللام «عنه» جار ومجرور متعلق بتنوب «من عمل» بيان لما الموصولة الواقعة مبتدأ «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وأخر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول : مفعول به لآخر «الذي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فيه» جار ومجرور متعلق بقوله العمل الاتي «العمل» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة «ما» الموصولة الواقعة مفعولاً به لآخر.

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسمُ الفعل كذلك،
كـ «دَرَاكَ زَيْدًا» أي: أَدْرَكُهُ، و«ضَرَابَ عَمْرًا» أي: اضْرَبْتُهُ، ففي
«دَرَاكَ، وضَرَابَ» ضميران مستتران، و«زَيْدًا، وعَمْرًا» منصوبان بهما.

وأشار بقوله: «وَأَخْرَجَ مَا لِي فِيهِ الْعَمَلُ» إلى أن معمول اسمِ الفعل
يجب تأخيرُه عنه، فتقول: «دَرَاكَ زَيْدًا» ولا يجوز تقديمه عليه، فلا
تقول: «زَيْدًا دَرَاكَ» وهذا بخلاف الفعل، إذ يجوز «زَيْدًا أَدْرَكَ».

وَاحْكُمُ بِتَنْكِيرِ الَّذِي يُنَوِّنُ مِنْهَا، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيْنٌ^(١)
الدليل على أن ما سمي بأسماء الأفعال أسماء لحاق التنوين لها،
فتقول في صَه: صِه، وفي حَيْهَل: حَيْهَلًا، فيلحقها التنوين للدلالة على
التنكير، فما نون منها كان نكرة، وما لم يُنَوَّن كان معرفة.

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْ مُشَبِّهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يَجْعَلُ^(٢)

(١) «واحكم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بتنكير» جار ومجرور متعلق باحكم،
وتنكير مضاف و«الذي» مضاف إليه «ينون» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذي «منها» جار
ومجرور متعلق بقوله «ينون» السابق «وتعريف: مبتدأ، وتعريف مضاف، وسوى من «سواه» مضاف
إليه، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه «بين» خبر المبتدأ.

(٢) «وما» اسم موصول: مبتدأ «به» جار ومجرور متعلق بقوله «خُوطِبَ» الآتي «خُوطِبَ» فعل ماضٍ
مبني للمجهول «ما» اسم موصول: نائب فاعل خُوطِبَ، والجملة لا محل لها صلة الموصول الأول
«لا» نافية «يعقل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة
الواقعة نائب فاعل، والجملة لا محل لها صلة «ما» الموصولة الواقعة نائب فاعل «من مشبه» جار
ومجرور بيان لما الموصولة الأولى، ومشبه مضاف واسم من «اسم الفعل» مضاف إليه، واسم =

كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً، كَقَبْ» وَالزَّمْ بِنَا النُّوعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجَبَ^(١)

أسماء الأصوات: ألفاظٌ استعملت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها، دالة على خطاب ما لا يَعْقِل، أو على حكاية صوت من الأصوات، فالأول كقولك: «هَلَأُ، لزجر الخيل، وَعَدَسُ، لزجر البغل^(٢)»، والثاني كَقَبْ: لوقوع السيف، وَغَاقٍ: للغراب.

وأشار بقوله: «والزم بنا النوعين» إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية، وقد سبق في باب المعرب والمبني أن أسماء

= مضاف والفعل مضاف إليه «صوتاً» مفعول ثانٍ ليجعل تقدم عليه «يجعل» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وهو مفعوله الأول، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة الواقعة في أول البيت.

(١) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الذي» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «أجدى» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة «حكاية» مفعول به لأجدى «كَقَبْ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كَقَبْ «والزم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بنا» قصر للضرورة: مفعول به لازم، وبنا مضاف و«النوعين» مضاف إليه «فهو» الفاء للتعليل، هو: ضمير منفصل مبتدأ «قد» حرف تحقيق «وجب» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضمير الواقع مبتدأ والمكنى به عن بناء النوعين، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) ومن ذلك قول الشاعر، وهو يزيد بن مفرغ الحميري:

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةً أَمِنْتُ، وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِبَتُ

وربما سماوا الفرس نفسها عدساً، وحينئذ تؤثر فيه العوامل، لأنه علم كما في قول الراجز:

إِذَا جَمَلْتُ بِرَئِيسِي عَلَى عَدَسٍ فَلَا أَبَالِي مَنْ مَضَى وَمَنْ جَلَسَ

ومن أسماء الأصوات قولهم للحمار «سأ» إذا دعوه للشرب، وفي مثل من أمثالهم «قرب الحمار من

الردهة ولا تقل له سأ» والردهة: نفرة في صخرة يستنقع فيها الماء، وقال الشاعر في صفة امرأة:

لَمْ تَذَرِ مَاسًا لِلْحَمِيرِ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِكَفِّ مُخَابِطِ السُّلَمِ

الأفعال مبنية لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر، حيث قال «وكنيابة عن الفعل بلا تأثر» وأما أسماء الأصوات فهي مبنية لشبهها بأسماء الأفعال.

نونا التوكيد

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ، هُمَا كُنُونِي أَذْهَبَنَّ وَأَقْصِدْنَهُمَا^(١)
 أي يلحق الفعل للتوكيد نونان: إحداهما ثقيلة، كـ «أَذْهَبَنَّ»،
 والأخرى خفيفة كـ «أَقْصِدْنَهُمَا»، وقد اجتماعا في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنٌّ
 وَلَيْكُونُ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾.

* * *

يُؤَكِّدَانِ أَفْعَلَ وَيَفْعَلُ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطاً آمَاتَالِيَا^(٢)
 أَوْ مُثْبِتَا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلًا وَقَلَّ بَعْدَ مَا، وَلَمْ وَبَعْدَ لَا^(٣)
 وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا
 وَآخِرَ الْمُؤَكِّدِ أَفْتَحَ كَابِرًا^(٤)

(١) «للفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «توكيد» مبتدأ مؤخر «بنونين» جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة في محل جر صفة لنونين، ونونين مضاف و «أذهبن» قصد لفظه:
 مضاف إليه «واقصدنهما» قصد لفظه أيضاً: معطوف على أذهبن.

(٢) «يؤكدان» فعل مضارع، وألف الاثنين العائدة على «نونين» فاعل «افعل» قصد لفظه: مفعول به
 ليؤكد «ويفعل» معطوف على افعل «آتي» حال من يفعل، وفيه ضمير مستتر فاعل «ذا» حال من
 الضمير المستتر في «آتيا» وذا مضاف و «طلب» مضاف إليه «أو» عاطفة «شرطاً» معطوف على ذا
 طلب «إما» قصد لفظه: مفعول مقدم لقوله تاليا الآتي «تاليا» نعت لقوله «شرطاً».

(٣) «أو» عاطفة «مثبتا» معطوف على قوله «شرطاً» في البيت السابق «في قسم» جار ومجرور متعلق
 بقوله «مثبتا» السابق «مستقبلاً» حال من الضمير المستتر في «مثبتا» السابق «وقل» فعل ماض،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التوكيد «بعد» ظرف متعلق بقل، وبعد مضاف
 و «ما» قصد لفظه: مضاف إليه «ولم» معطوف على ما «وبعد» الواو عاطفة، بعد: ظرف معطوف
 على بعد السابق، وبعد مضاف و «لا» قصد لفظه: مضاف إليه.

(٤) و «غير» الواو عاطفة، غير: معطوف على «لا» في البيت السابق، وغير مضاف و «إما» قصد لفظه: =

أي: تلحق نونا التوكيد فعل الأمر، نحو: «اضْرِبَنَّ زَيْدًا» والفعل المضارع المستقبل الدال على طلب، نحو: «لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ زَيْدًا» والواقع شرطاً بعد «إِنْ» المؤكدة بـ «مَا» نحو: «إِنَّمَا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا أَضْرِبَهُ» ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَتَّقِفُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾، أو الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلاً، نحو: «والله لتضربَنَّ زَيْدًا».

فإن لم يكن مثبتاً لم يؤكد بالنون، نحو: «والله لَا تَفْعَلْ كَذَا» وكذا إن كان حالاً، نحو: «والله لَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ».

وقل دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد «ما» الزائدة التي لا تصحب «إِنْ» نحو: «بِعَيْنٍ مَا أَرَيْتُكَ هَهُنَا»^(١) والواقع بعد «لم» كقوله:

٣١٧- يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

= مضاف إليه «من طوالب» جاز ومجرور متعلق بمحذوف حال من «غير إما» السابق، وطوالب مضاف و «الجزء» قصر للضرورة: مضاف إليه «وآخر» مفعول به مقدم لفتح، وآخر مضاف و «المؤكد» مضاف إليه «إفتح» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كأبرأ» الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً، أبرزاً: فعل على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(١) هذا مثل من أمثال العرب (الميداني ٧٨/١ بولاق، وهو المثل رقم ٤٩٤ في مجمع الأمثال بتحقيقنا) ومعناه اعمل كأي أنظر إليك، ويضرب في الحث على ترك التواني، و «ما» زائدة للتوكيد.

٣١٧- البيت لأبي الصمعاء مساور بن هند، العبسي، وهو شاعر مخضرم وقيل:

وَقَدْ خَلَيْنَ حَيْثُ كَانَتْ قُبَمَا مَشَى الْوِطَابُ وَالْوِطَابُ الزَّمَمَا

* وَفَمَا يَكْسَى ثَمَالاً فَشَعَمَا *

اللغة: «قيما» قائمة على غير قياس، وقياسه قوم كصوم ونوم «مشى الوطاب» مفعول به لحلين على تقدير مضاف محذوف، وأصله: ملء مشى الوطاب، والمشي معناه هنا المكررة، والوطاب: جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة «الزمما» بضم الزاي وتشديد الميم - جمع زام، مأخوذ من «زم =

والواقع بعد «لا» النافية كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾.

والواقع بعد غير «إمّا» من أدوات الشرط كقوله:

* مَن نَشَقَفَنُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ * ٣١٨ -

= القربة أي ملاحظا «قمعا» بكسر القاف وفتح الميم - آلة تجعل في فم السقاء ونحوه ويصب فيها اللبن «ثملاً» بضم الثاء المثناة - الرغبة «قشعماً» ضخماً عظيماً، قاله أبو زيد في نوادره، والضمير المتصل في «يحسبه» يعود إلى القمع الذي امتلأ بالمثال.

المعنى: شبه القمع والرغبة التي تملوه بشيخ معمم جالس على كرسي، وقد أخطأ الأعلام - وتبعه كثير من شراح الشواهد - حيث قال: وصف جبلاً قد عمه الخصب وحفه الثبات وعلاؤه، فجعله كشيخ مزمّل في ثيابه معصب بعمامته، أهد. وسبب هذا الخطأ عدم الاطلاع على ما يتقدمه الشاهد من الأبيات.

الإعراب: «يحسبه» يحسب: فعل مضارع، والهاء مفعول أول «الجاهل» فاعل يحسب «ما» مصدرية «لم» نافية جازمة «يعلمها» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقوف في محل جزم «شيخاً» مفعول ثانٍ ليحسب «على كرسيه» الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيخاً، وكرسي مضاف وضمير الغائب العائد إلى شيخ مضاف إليه «معممًا» صفة ثانية لشيخاً.

الشاهد فيه: قوله «لم يعلمها» حيث أكد الفعل المنفي المضارع المنفي بلم، وأصله «مالم يعلمن» فقلبت النون ألفاً للوقف، وذلك التوكيد عند سيبويه مما لا يجوز إلا للضرورة.

٣١٨ - هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين الحارثي، والبيت بكماله من أبيات ترثي بها أباه، وكان المنتشر بن وهب الباهلي يغاور أهل اليمن فقتل مرة. وهي:

إِنَّا وَبَاهِلَةٌ بِنُ أَغْصَرَ بَيْنَنَا دَاءُ الضَّرَائِرِ يَغْضَهُ وَتَقَافِي
مَنْ نَشَقَفُنْ مِنْهُمْ... أَبْدَأُ، وَقَتْلُ بَنِي قَتَيْبَةَ شَأْفِي
ذَهَبَتْ قَتَيْبَةَ فِي الْبَقَاءِ بِفَارِسٍ لَا طَائِشٍ رَعِشٍ وَلَا وَقَافٍ

اللغة: «باهلة» هي بنت صعب بن سعد العشيرة، من مذحج، تزوجت مالك بن أعصر، ثم تزوجت بعده ابنه معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان «الضرائر» جمع ضرة - بفتح الضاد - وضرة المرأة: امرأة زوجها، وهذا الجمع نادر لا يكاد يوجد له نظير، وداء الضرائر: التباغض والتضارب «بغضة» بكسر الباء - ومثله في المعنى البغضاء - شدة الكراهية والبغض =

وأشار المصنف بقوله: «وآخر المؤكد افتح» إلى أن الفعل المؤكد بالنون يُبنى على الفتح إن لم تله ألف الضمير، أو ياءؤه، أو واؤه، نحو: «أضربن زيداً، وأقتلن عمراً».

وَأَشْكُلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عُلِمَا^(١)

= «تقاضي» مأخوذ من قفيته: أي ضربت قفاه «نثقفن» بنون المضارعة - أي ندركه، ونظفر به، ونأخذه، ويروى «من يثقفن منهم» ويجب على هذا بناء الفعل للمجهول «آيب» راجع، وروي:

* مَنْ يَثْقِفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِوَائِلٍ *

و«وائِل» أي: ملتجئ، أو ناج «طائش» متحير «رعش» مرتعش من الخوف «وقاف» هو الذي لا يبارز العدو جبناً.

الإعراب: «من» اسم شرط مبتدأ «نثقفن» فعل مضارع فعل الشرط، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن «منهم» جار ومجرور متعلق بثقفن «فليس» الفاء واقعة في جواب الشرط، ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة «بآيب» الباء زائدة، آيب: خبر ليس منصوب يفتحة مقدرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط وحدها أو جملة الجواب وحدها أو الجملتان معاً في محل رفع خبر المبتدأ، على خلاف في ذلك مشهور نبهنا عليه وعلى اختيارنا مراراً.

الشاهد فيه: قوله «من نثقفن» حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تقدم على المضارع «ما» الزائدة المؤكدة لأن الشرطية، وهذا التوكيد ضرورة من ضرورات الشعر عند سيبويه.

(١) «وأشكله» اشكل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «قبل» ظرف متعلق بأشكله، وقبل مضاف و«مضمر» مضاف إليه «لين» نعت لمضمر «بما» جار ومجرور متعلق بأشكله «جانس» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلاً بالباء «من تحرك» جار ومجرور متعلق بقوله جانس «قد» حرف تحقيق «علما» علم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحرك، والألف للاطلاق، والجملة في محل جر صفة لتحرك.

وَالْمُضْمَرُ أَحْذِفْنَهُ إِلَّا الْإِلْفَ وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفٌ^(١)
 فَاجْعَلْهُ مِنْهُ - رَافِعاً، غَيْرَ أَلِيَا وَالْوَاوِ - يَاءً، كَاسَعِينَ سَعِيًّا^(٢)
 وَأَحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ، وَفِي وَآوِيَا - شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي^(٣)
 نَحْوُ «أَخْشَيْنَ يَا هِنْدُ» بِالْكَسْرِ، وَ«يَا
 قَوْمِ أَخْشَوْنِ» وَأَضْمُمْ، وَقِسْ مُسَوِّيًا^(٤)

(١) «والمضمر» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي احذف المضمر «أحذفنه» احذف: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها مفسرة «إلا» أداة استثناء «الألف» منصوب على الاستثناء من المضمر «وإن» شرطية «يكن» فعل مضارع تام، فعل الشرط «في آخر» جار ومجرور متعلق ب«يكن»، وآخر مضاف و«الفعل» مضاف إليه «ألف» فاعل يكن.

(٢) «فاجعله» الفاء واقعة في جواب الشرط، إجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول، والجملة في محل جزم جواب الشرط في البيت السابق «منه» جار ومجرور متعلق باجعل «رافعاً» حال من الهاء في «منه» وفي رافع ضمير مستتر فاعله «غير» مفعول به لرافع، وغير مضاف و«اليا» مضاف إليه «والواو» معطوف على الياء «ياء» مفعول ثان لاجعل «كاسعين» الكاف جارة لقول محذوف، كما سبق غير مرة، وجملة «اسعين سعياً» مقول ذلك القول المحذوف.

(٣) «واحذفه» الواو عاطفة، احذف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «من رافع» جار ومجرور متعلق بأحذفه، ورافع مضاف و«هاتين» اسم إشارة: مضاف إليه «وفي واو» جار ومجرور متعلق بقفي الآتي «وياء» معطوف على واو «شكل» مبتدأ «مجانس» نعت له «قفي» فعل ماض مبني للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شكل مجانس، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله شكل.

(٤) «نحو» خبر لمبتدأ محذوف، أي وذلك نحو «أخشين» فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل، مبني على السكون في محل رفع، وتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والنون للتوكيد «باهند» يا: حرف نداء، هند منادى مبني على الضم في محل نصب «بالكسر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أخشين «ويا» الواو حرف عطف: يا: حرف نداء «قوم» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة «أخشون» فعل أمر، وواو الجماعة فاعل، والنون للتوكيد «واضمم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر =

الفعل المؤكد بالنون: إن اتصل به ألف اثنتين، أو واو جمع، أو ياء مخاطبة - حُرِّكَ ما قبل الألف بالفتح، وما قبل الواو بالضم، وما قبل الياء بالكسر.

ويحذف الضمير إن كان واواً أو ياء، ويبقى إن كان ألفاً، فتقول: «يَا زَيْدَانِ هَلْ تَضْرِبَانِ»، و«يَا زَيْدُونَ هَلْ تَضْرِبُونَ»، و«يَا هِنْدُ هَلْ تَضْرِبِينَ»، والأصل: هَلْ تَضْرِبَانِ، وهَلْ تَضْرِبُونَ، وهَلْ تَضْرِبِينَ، فحُذِفَتِ النون لتوالي الأمثال، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين، فصار «هَلْ تَضْرِبْنَ»، وهَلْ تَضْرِبُونَ» ولم تحذف الألف لخفتها، فصار «هَلْ تَضْرِبَانِ»، وبقيت الضمة دالة على الواو، والكسرة دالة على الياء.

هذا كله إذا كان الفعل صحيحاً.

فإن كان معطلاً: فإما أن يكون آخره ألفاً، أو واواً، أو ياء.

فإن كان آخره واواً أو ياء حُذِفَتْ لأجل واو الضمير أو يائه، وضمَّ ما بقي قبل واو الضمير، وكُسِر ما بقي قبل ياء الضمير، فتقول: «يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْزُونَ»، وهَلْ تَرْمُونَ، و«يَا هِنْدُ هَلْ تَغْزِينَ»، وهَلْ تَرْمِينَ»، فإذا ألحقته نون التوكيد فَعَلَتْ به ما فَعَلَتْ بالصحيح: فحذف نون الرفع، وواو الضمير أو ياءه، فتقول: «يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْزُونَ»، وهَلْ تَرْمُونَ»، و«يَا هِنْدُ هَلْ تَغْزِينَ»، وهَلْ تَرْمِينَ» هذا إن أسند إلى الواو والياء.

وإن أسند إلى الألف لم يحذف آخره، وبقيت الألف، وشكّل ما

= فيه وجوباً تقديره أنت «وقس» فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل «مُسَوِّباً» حال من الضمير المستتر في «وقس»

قبلها بحركة تجانس الألف - وهي الفتحة فتقول: «هل تَغْزُونَ، وهل تَرْمِيَانَّ».

وإن كان آخر الفعل ألفاً: فإن رَفَعَ الفعلُ غيرَ الواو والياء - كالألف والضمير المستتر - انقلبت الألف التي في آخر الفعل ياءً، وفُتحت، نحو: «أَسْعِيَانَّ، وهل تَسْعِيَانَّ، وأسْعَيْنَّ يا زيد».

وإن رفع واواً أو ياءً حُذِفَت الألفُ، وبقيت الفتحة التي كانت قبلها، وضميت الواو، وكسرت الياء، فتقول، «يا زيدون أَخْشُونَّ، ويا هند أَخْشَيْنَّ».

هذا إن لحقته نونُ التوكيد، وإن لم تلحقه لم تضم الواو ولم تكسر الياء، بل تسكنهما، فتقول: «يا زيدون هل تَخْشُونَّ، ويا هند هل تَخْشَيْنَّ، ويا زيدون اخْشَوْا، ويا هند اخْشَيَّ».

وَلَمْ تَقْعِ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ لَكِنْ شَدِيدَةٌ، وَكَسَرُهَا أَلِفٌ^(١)

لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف، فلا تقول: «أَضْرِبَانَّ»^(٢)

(١) «ولم» نافية جازمة «تقع» فعل مضارع مجزوم بلم «خفيفة» بالرفع: فاعل تقع، أو بالنصب حال من ضمير مستتر في تقع هو فاعله «بعد» ظرف متعلق بتقع، وبعد مضارف و«الألف» مضاف إليه «لكن» حرف عطف «شديدة» معطوف على خفيفة يرتفع إذا رفعته وينصب إذا نصبته «وكسرها» الواو عاطفة أو للاستئناف، كسر: مبتدأ، وكسر مضاف وها: مضاف إليه «ألف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسرها، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) أنت تعلم أنه لا يجوز في العربية أن يتجاوز حرفان ساكنان، إلا إذا كان الأول منهما حرف لين والثاني منهما مدغماً في مثله، فلو وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد الألف تجاوز ساكنان من غير =

بنون مخففة، بل يجب التشديد، فتقول: «اضْرِبَانَّ» بنون مشددة مكسورة خلافاً ليونس، فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف، ويجب عنده كسرها.

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أَسْنَدًا^(١)
إذا أكد الفعل المسند إلى نونِ الإناثِ بنون التوكيد وَجَبَ أَنْ يُفْصَلَ
بين نونِ الإناثِ وبنون التوكيد بِأَلِفٍ، كراهيةً توالي الأمثال، فتقول:
«اضْرِبْنَانَّ» بنون مشددة مكسورة قبلها أَلِفٌ.

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدَفٌ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفَ^(٢)

= استيفاء شرط جوازه، فلهذا امتنعوا منه، فإن كانت نون التوكيد ثقيلة فقد كمل شرط جواز التقاء الساكنين فلهذا جاز.

(١) «وَأَلِفًا» مفعول تقدم على عامله، وهو قوله «زد» الآتي «زد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «قبلها» قبل: ظرف متعلق بزد، وقبل مضاف وها: مضاف إليه «مؤكدًا» حال من الضمير المستتر في زد، وفي مؤكد ضمير مستتر هو فاعله «فعلاً» مفعول به لمؤكد «إلى نون» جار ومجرور متعلق بقوله «أسند» الآتي، ونون مضاف، و «الإناث» مضاف إليه «أسند» فعل ماضٍ مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً هو نائب فاعله، والألف للاطلاق، والجملة في محل نصب صفة لقوله «فعلاً».

(٢) «واحذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «خفيفة» مفعول به لا حذف «لساكن» جار ومجرور متعلق باحذف «ردف» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ساكن، والجملة في محل جر صفة لساكن «وبعد» ظرف متعلق باحذف، وبعد مضاف و «غير» مضاف إليه، وغير مضاف و «فتحة» مضاف إليه «إذا» ظرف متعلق باحذف «تقف» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة «إذا» إليه.

وَأَزْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدِمًا^(١)
وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلِفَا وَقَفًا، كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنٍ^(٢)

إذا ولي الفعل المؤكّد بالنون الخفيفة ساكن، وجب حذف النون
لالتقاء الساكنين، فتقول: «اضْرِبَ الرَّجُلُ» بفتح الباء^(٣)، والأصل
«اضْرَبْنُ» فحذفت نون التوكيد لملاقاة الساكن - وهو لام التعريف - ومنه
قوله:

٣١٩ - لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

(١) «وارد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إذا» ظرف زمان متعلق ببارد
«حذفتها» فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها «في الوقف» جار
ومجرور متعلق ببارد «ما» اسم موصول: مفعول به لارد «من أجلها» في الوصل «الجاران
والمجروران متعلقان بقوله: «عدما» الآتي «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى ما الموصولة «عدما» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان، والألف للاطلاق، والجملة في محل نصب خبر كان،
والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة «ما» الموصولة الواقعة مفعولاً به لارد.

(٢) «وأبدلنها» أبدل: فعل أمر. مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وها: مفعول أول
لأبدل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بعد» ظرف متعلق بأبدل، وبعد مضاف و«فتح»
مضاف إليه «ألفاً» مفعول ثان لأبدل «وقفاً» حال من فاعل أبدل على التأويل بواقف، أو منصوب
بنزع الخافض: أي في الوقف «كما» الكاف جارة، ما: مصدرية «تقول» فعل مضارع، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، و«ما» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف،
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك «في قفن» جار
ومجرور متعلق بتقول «قفا» قصد لفظه: مقول القول.

(٣) قد ورد حذف نون التوكيد الخفيفة من غير أن يكون تاليها ساكناً، كقوله:
أَضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ
وكقول الآخر، وأنشده الجاحظ في البيان:

• كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ تُذَكِّرَا •

٣١٩ - البيت من أبيات للأضبط بن قريع السعدي، أوردها القالي في أماليه عن ابن دريد عن ابن -

وكذلك تُحذَفُ نونُ التوكيد الخفيفةُ في الوقف، إذا وقعت بعد غير فتحة - أي بعد ضمة أو كسرة - ويُردُّ حيثُذ ما كان حُذِفَ لأجل نون التوكيد، فتقول في: «اضْرِبْ يا زيدون» إذا وقفت على الفعل: اضْرِبُوا، وفي: «اضْرِبْ يا هند»: اضربي، فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف، وتردُّ الواو التي حذفت لأجل نون التوكيد، وكذلك الياء، فإن وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد فتحة أبدلت النون في الوقف [أيضاً] أنفاً فتقول في «اضْرِبْ يا زيد» اضرباً.

الأنباري عن ثعلب، قال: ثعلب: بلغني أنها قبلت قبل الإسلام بدهر طويل، وأولها: **لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهَمومِ سَعَةٌ وَالْمَسِي وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ** اللغة: «المسي» بضم الميم أو كسرهما، وسكون السين - اسم من الإماء، وهو الدخول في المساء «الصبح» اسم من الإصباح، وهو الدخول في الصباح، قالهما الجوهري واستشهد بهذا البيت «لا تهين» من الإهانة، وهي: الإيقاع في الهون - بضم الهاء - والهوان - بفتحها - وهو بمعنى الذل والحقارة «تركع» تخضع، وتذل وتنفاد.

الإعراب: «لا» ناهية «تهين» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فصارت كما في بيت الشاهد المحذوفة لوقوع الساكن بعدها - وهو لام التعريف في الفقير - وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم عليه وقبل توكيده «تهين» فلما دخل الجازم حذفت الياء تخلصاً من التقاء الساكنين فصار «لا تهين» فلما أريد التأكيد رجعت الياء، لأن آخره سيكون مبنياً على الفتح؛ فصار «لا تهين» فلما وقع الساكن بعده حذفت نون التوكيد «الفقير» مفعول به لتهين «علك» عل: حرف ترج ونصب، والكاف اسمه «أن» مصدرية «تركع» فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة خبر «عل» السابق «يوماً» ظرف زمان متعلق بتركع «والدهر» الواو واو الحال، الدهر: مبتدأ «قد» حرف تحقيق «رفعه» رفع: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الدهر، والهاء مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من الضمير المستتر في «تركع».

الشاهد فيه: «لا تهين» حيث حذفت نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين، وقد أبقي الفتحة على لام الكلمة دليلاً على تلك النون المحذوفة، ومما يدل على أن المقصود التوكيد وجود الياء التي تحذف للجازم، ولا تعود إلا عند التوكيد، وقد رواه الجاحظ في البيان والتهيين: * لا تحقرن الفقير... إلخ * رواه غيره: * ولا تعاد الفقير * وعلى هاتين الروایتين لا شاهد في البيت لما نحن فيه.

مَا لَا يَنْصَرِفُ

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنًا مَعْنَى بِهِ يَكُونُ الْإِسْمُ أَمْكَنًا^(١)

الاسم إن أشبه الحرف سمي مبيّنًا، وغير متمكن، وإن لم يُشبه الحرف سمي معربًا، وتممكنًا.

ثم المُعَرَّبُ على قسمين:

أَحَدُهُمَا: مَا أَشَبَّهَ الْفِعْلَ، ويسمى غير منصرف، وتممكنًا غَيْرَ أَمْكَنَ.

والثاني: مَا لَمْ يُشَبَّهِ الْفِعْلَ، ويسمى منصرفًا، وتممكنًا أَمْكَنَ.

وَعَلَامَةُ الْمَنْصَرَفِ: أَنْ يَجْرَ بِالْكَسْرِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالْإِضَافَةُ، وبدونهما وَأَنْ يَدْخُلَهُ الصَّرْفُ - وهو التَّنْوِينُ [الذي] لغير مقابلة أو تعويض، الدالُّ عَلَى مَعْنَى يَسْتَحِقُّ بِهِ الْإِسْمَ أَنْ يَسْمَى أَمْكَنَ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى هُوَ عَدَمُ شَبْهِهِ الْفِعْلَ - نَحْوُ «مَرَرْتُ بِغُلَامٍ، وَغُلَامٍ زَيْدٍ، وَالْغُلَامِ».

واحترز بقوله «لغير مُقَابِلَةٍ» من تنوين «أَذْرَعَاتٍ» ونحوه، فإنه تنوين جمع المؤنث السالم، وهو يصحب غير المنصرف: كَأَذْرَعَاتٍ، وَهِنْدَاتٍ - عِلْمُ امْرَأَةٍ - وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِي تَسْمِيَةِ تَنْوِينِ الْمُقَابِلَةِ.

(١) «الصرف» مبتدأ «تنوين» خبر المبتدأ «أتى» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تنوين، والجملة في محل رفع صفة لتنوين «مبيّنًا» حال من الضمير المستتر في أتى، وفي مبين ضمير مستتر جوازاً هو فاعله «معنى» مفعول به لمبيّنًا «به» جار ومجرور متعلق بـيكون الاتي «يكون» فعل مضارع ناقص «الاسم» اسم يكون «أمكنًا» خبر يكون، والجملة في محل نصب صفة لمعنى.

واحترز بقوله «أو تعويض» من تنوين «جَوَارٍ، وَغَوَاشٍ» ونحوهما، فإنه عِوَضٌ من الياء، والتقدير: جَوَارِيٍّ، وَغَوَاشِيٍّ، وهو يصحب غير المنصرف، كهذين المثالين، وأما المنصرف^(١) فلا يدخل عليه هذا التَّنْوِينُ.

ويجرُّ بالفتحة: إن لم يُضَفْ، أو لم تدخل عليه «أل» نحو «مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ»، فإن أُضِيفَ، أو دخلت عليه «أل» جُرَّ بالكسرة، نحو «مَرَرْتُ بِأَحْمَدِكُمْ، وبِالأَحْمَدِ».

وإنما يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا وُجِدَ فيه علتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقام العلتين، والعلل التسع يجمعها قوله^(٢):

عَدْلٌ، وَوَصْفٌ، وَتَأْنِيثٌ، وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ، ثُمَّ جَمْعٌ، ثُمَّ تَرْكِيبٌ
وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ، وَوزُنُ فِعْلٍ، وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبٌ

وما يقوم مقام علتين منها اثنان، أحدهما: ألف التأنيث، مقصورة كانت، كـ «حُبْلَى» أو ممدودة، كـ «حَمْرَاءَ»، والثاني: الجمع المتناهي، كـ «مَسَاجِدَ، وَمَصَابِيحَ» وسيأتي الكلام عليها مُفَصَّلًا.

(١) في عامة النسخ «وأما غير المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين» وذلك ظاهر الخطأ، وإنما لم يلحق تنوين العوض الاسم المنصرف لأن فيه تنوين المتمكن، على أن في الكلام مقالاً، فقد لحق تنوين العوض «كلاً، وبعضاً» عوضاً عما يضافان إليه.

(٢) وقد جمعت في بيت واحد، وهو قوله:

اجْمَعْ وَزُنْ عَادِلًا أَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ رَكَّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلَا

فَأَلِفُ التَّائِيثِ مُطْلَقاً مَنَعٌ صَرَفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ^(١)

قد سبق أن ألف التائيث تقوم مقام علتين - وهو المراد هنا - فَيَمْنَعُ ما فيه أَلِفُ التَّائِيثِ من الصرف مطلقاً، أي: سواء كانت الألف مقصورة، كـ «حُبْلَى» أو ممدودة، كـ «حَمْرَاء» عَلَمًا كان ما هي فيه، كـ «زكرياء» أو غير عَلَمٍ كما مثل.

* * *

وَزَائِدًا فَعْلَانٌ - فِي وَصْفِ سَلِمَ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءٍ تَائِيثٍ خْتِمٌ^(٢)

(١) «ألف» مبتدأ، وألف مضاف و«التائيث» مضاف إليه «مطلقاً» حال تقدم على صاحبه، وهو الضمير المستتر في قوله «منع» فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ألف التائيث، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «صرف» مفعول به لمنع، وصرف مضاف و«الذي» اسم موصول: مضاف إليه «حواه» حوى. فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول «كيفما» اسم شرط «وقع» فعل ماضٍ فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التائيث، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه، والتقدير: كيفما وقع التائيث منع الصرف.

(٢) «وزائدا» معطوف على الضمير المستتر في «منع» الواقع في البيت السابق، وجاز العطف على الضمير المستتر المرفوع للفصل بين متعاطفين، وهو مرفوع بالألف نيابة عن الضمة، وزائدا مضاف و«فعْلَان» مضاف إليه، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون «في وصف» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لزائد فعْلَان، أو حال منه «سلم» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف، والجملة في محل جر نعت لوصف «من» حرف جر «أن» مصدرية «يرى» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب تقديره بأن، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف، وهو مفعوله الأول، و«أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بمن، والجار والمجرور متعلق بسلم «بتاء» جار ومجرور متعلق بقوله «ختم» الاتي، وتاء مضاف و«تائيث» مضاف إليه «ختم» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نائب فاعل يرى، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ ليرى.

أي: يُمنَع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون، بشرط أن لا يكون المؤنث في ذلك [مختوماً] بناء التانيث، وذلك نحو: سَكْرَان، وَعَطْشَان، وَغَضْبَان، فتقول: «هذا سكران، ورأيت سكراناً، ومررت بسكراناً»، فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون، والشرط موجود فيه، لأنك لا تقول للمؤنثة: سكرانة، وإنما تقول: سَكْرَى، وكذلك عَطْشَان، وَغَضْبَان، فتقول: امرأة عَطْشَى، وَغَضْبَى، ولا تقول: عَطْشَانَة، ولا غَضْبَانَة، فإن كان المذكر على فَعْلَان، والمؤنث على فَعْلَانَة صَرَفْتَ، فتقول: هذا رجل سَيْفَان، أي: طويل، ورأيت رجلاً سَيْفَاناً، ومررت برجل سَيْفَانٍ، فتصرفه، لأنك تقول للمؤنثة: سَيْفَانَة، أي: طويلة.

* * *

وَوَصَفَ أَصْلِيٍّ، وَوَزَنُ أَفْعَلًا مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِنَاءٍ: كَأَشْهَلًا^(١)
أي: وتمنع الصفة أيضاً، بشرط كونها أصلية، أي غير عارضة، إذا انضم إليها كَوْنُهَا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ، ولم تقبل التاء، نحو: أَحْمَرٌ، وَأَخْضَرٌ.
فإن قبلت التاء صرفت، نحو «مررت برجلٍ أَرْمَلٍ» أي: فقير، فتصرفه، لأنك تقول للمؤنثة: أرملة، بخلاف أحمر، وأخضر، فإنهما لا ينصرفان، إذ يقال للمؤنثة: حمراء، وخضراء، ولا يقال: أَحْمَرَةٌ، وَأَخْضَرَةٌ، فمنعنا للصفة ووزن الفعل.

(١) «ووصف» معطوف على «زائدا فعْلَان» في البيت السابق «أصلي» نعت لوصف «ووزن» معطوف على وصف، ووزن مضاف و«أفعلا» مضاف إليه، و«ممنوع» حال من أفعلا، وممنوع مضاف و«تأنيث» مضاف إليه «بناء» جار ومجرور متعلق بتأنيث، أو بمحذوف صفة له «كأشعلا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كأشهل.

وإن كانت الصفة عارضة كأربع - فإنه ليس صفةً في الأصل، بل اسمٌ عددٍ، ثم استعمل صفة في قولهم «مررتُ بنسوة أربع» - فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف، وإليه أشار بقوله:

وَأَلْفَيْنَ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةِ كَأَرْبَعٍ، وَعَارِضَ الْأَسْمِيَّةِ^(١)
فَالْأَدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وَضَعٌ فِي الْأَصْلِ وَصْفًا أَنْصَرَفَهُ مُنْعٌ^(٢)
وَأَجْدَلُ وَأَخِيلُ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ، وَقَدْ يَنْلَنَ الْمَنْعَا^(٣)

أي: إذا كان استعمالُ الاسمِ على وزن أَفْعَلْ صفةً ليس بأصل، وإنما هو عارض كأربع فألغِه: أي لا تَعْتَدُ به في منع الصرف، كما لا تَعْتَدُ بِغُرُوضِ الْأَسْمِيَّةِ فيما هو صفة في الأصل: كـ «أَدْهَمُ» للقيد، فإنه

(١) «والفَيْن» ألخ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «عارض» مفعول به لألخ، وعارض مضاف و«الوصفية» مضاف إليه «كأربع» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وعارض» معطوف على عارض السابق، وعارض مضاف و«الاسمية» مضاف إليه.

(٢) «فالأدْهَمُ» مبتدأ أول «القيد» عطف بيان له «لكونه» الجار والمجرور متعلق بقوله «منع» الآتي آخر البيت، وكون مضاف والهاء العائدة إلى الأدْهَمُ مضاف إليه من إضافة المصدر الناقص لاسمه «وضع» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأدْهَمُ بمعنى القيد، والجملة في محل نصب خبر الكون الناقص «في الأصل» جار ومجرور متعلق بوضع «وصفاً» حال من الضمير المستتر في وضع «انصرافه» أنصرف: مبتدأ ثان، وانصرف مضاف والهاء مضاف إليه «منع» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى انصرافه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) «وأجدل» مبتدأ «وأخيل» وأفْعَى معطوفان عليه «مصروفة» خبر المبتدأ وما عطف عليه «وقد» حرف تقليل «ينلن» فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعله «المنع» مفعول به لينلن.

صفة في الأصل [لشيء فيه سواد]، ثم استعمل استعمال الأسماء، فيطلق على كل قيد أدهم، ومع هذا تمنعه نظراً إلى الأصل.

وأشار بقوله: وأجْدَل - إلى آخره» إلى أن هذه الألفاظ - أعني: أجْدَلًا لِلصُّقْرِ، وأخيلاً لطائر، وأفعى للحية - ليست بصفات، فكان حقها أن لا تمنع من الصرف، ولكن مَنَعَهَا بعضهم لتخيّل الوصف فيها، فتخيّل في «أجْدَل» معنى القوة، وفي «أخيل» معنى التخيّل، وفي «أفعى» معنى الخبث، فمنعها لوزن الفعل والصفة المتخيّلة، والكثير فيها الصرف، إذ لا وصفية فيها مُحَقَّقَةٌ.

وَمَنَعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي لَفْظٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَأَخْرَ^(١)
وَوَزْنٌ مَثْنَى وَثَلَاثَ كَهُمَا، مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا^(٢)

مما يمنع صَرْفُ الاسم: العدل والصفة، وذلك في أسماء العدد المبنية على فَعَالٍ وَمَفْعَلٍ، كَثَلَاثَ وَمَثْنَى، فَثَلَاثُ: معدولة عن ثلاثة

(١) «ومنع» مبتدأ، ومنع مضاف و«عدل» مضاف إليه «مع» ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل، ومع مضاف و«وصف» مضاف إليه «معتبر» خبر المبتدأ «في لفظ» جار ومجرور متعلق بمعتبر، ولفظ مضاف و«مثنى» مضاف إليه «وثلاث»، وآخر معطوفان على مثنى.

(٢) «ووزن» مبتدأ، ووزن مضاف و«مثنى» مضاف إليه «وثلاث» معطوف على مثنى «كهما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ودخول الكاف على الضمير المتفصل نادر كما شرحه في باب حروف الجر «من واحد لأربع» جازان ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر «فليعلما» اللام لام الأمر، ويعلما: فعل مضارع مبني للمجهول، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف في محل جزم بلام الأمر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

ثلاثة، ومَثْنَى: معدولة عن اثنين اثنين، فتقول: «جاء القومُ ثَلَاثَ» أي ثلاثة ثلاثة، و«مَثْنَى» أي اثنين اثنين.

وسُمِعَ استعمالُ هذين الوزنين - أعني فَعَال، وَمَفْعَل - من واحد واثنين وثلاثة وأربعة، نحو: أَحَادَ وَمَوْحَدَ، وَثَنَاءَ وَمَثْنَى، وَثَلَاثَ وَمَثْلَثَ، وَرُبَاعَ وَمَرْبَعٍ، وَسَمِعَ أيضاً في خمسة وعشرة، نحو: «خُمَاسَ وَمَخْمَسَ، وَعُشَارَ وَمَعَشَرَ.

وزعم بعضهم أنه سَمِعَ أيضاً في ستة وسبعة وثمانية وتسعة، نحو سُدَاسَ وَمَسْدَسَ، وَسُبَاعَ وَمَسْبَعٍ، وَثُبَانٍ وَمَثْمَنٍ، وَتُسَاعَ وَمَتْسَعٍ.

ومما يُمنَع من الصرف للعدل والصفة «أَخَرُ» التي في قولك: «مررت بنسوةٍ أَخَرٍ» وهو معدول عن الأَخَرِ.

وتَلَخَّص من كلام المصنف: أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين، ومع وَزْنِ الفعل، ومع العَدَلِ.

وَكُنْ لَجْمَعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلًا أَوِ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعِ كَافِلًا^(١)

هذه هي العلة الثانية التي تستقل بالمنع، وهي: الجمعُ الْمُتَنَاهِي، وضابطه: كُلُّ جمعٍ بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سَطُهَا ساكنٌ، نحو: مَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ.

(١) «وكن» فعل أمر نافص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لجمع» جار ومجرور متعلق بقوله «كافلا»، الآتي في آخر البيت «مشبه» نعت لجمع، وفي مشبه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى جمع هو فاعله «مفاعلا» مفعول به لمشبه «أو المفاعيل» معطوف على قوله «مفاعلا» السابق «بمنع» جار ومجرور متعلق بقوله «كافلا» الآتي «كافلا» خبر كن.

ونبه بقوله: «مشبه مفاعلا أو المفاعيل» على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن منع، وإن لم يكن في أوله ميم، فيدخل «ضَوَارِبُ»، وقَنَادِيلُ» في ذلك، فإن تحرك الثاني صُرِفَ نحو صَيَاقِلَةٍ^(١).

وَذَا اغْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرُهُ كَسَارِي^(٢)

إذا كان هذا الجمع - أعني صيغة متتهى الجموع - معتل الآخر أَجْرِيَّتُهُ في الجر والرفع مُجَرَّى المنقوص كـ «سَارِي» فتنونه، وتقدر رفعه أو جره، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة، وأما في النصب فتثبت الياء، وتحركها بالفتح، بغير تنوين، فتقول: «هؤلاء جَوَارٍ وَغَوَاشٍ»، ومررت بجَوَارٍ وَغَوَاشٍ، ورأيت جَوَارِيَّ وَغَوَاشِيَّ والأصل في الجر والرفع «جَوَارِيٌّ» و «غَوَاشِيٌّ» فحذفت الياء وَعُوضَ منها التنوين.

وَلَسَرَائِلَ بِهَذَا الْجَمْعِ شَبَهَ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ^(٣)

(١) وكذا صيارفة وأشاعرة وأحامرة وعابرة وأشاعنة ومناذرة وغساسنة، وقد قالوا للمحاييج: أراملة، وقالوا للصعاليك: عمارطة، والجماعة الرجالة - أي: الذين يسيرون على أرجلهم - : عراجلة، وأنشد ابن السكيت في الألفاظ (ص ٣٠) لحاتم الطائي:

عَرَّاجِلَةٌ شُعْبُ الرُّؤُوسِ، كَأَنَّهُمْ بَنُو الْجَنِّ لَمْ تُطْبَخْ بِقُدْرِ جَزْوَرُهَا

(٢) «وذا» مفعول لفعل محذوف يدل عليه قوله «أجره» الآتي، وذا مضاف و «اعتلال» مضاف إليه «منه»، كالجواري جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف صلة لذا، أو حال منه «رفعاً» منصوب بنزع الخافض «وجراً» معطوف على قوله رفعاً «أجره» أجر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «كساري» جار ومجرور متعلق بأجر.

(٣) «لسراويل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «بهذا» جار ومجرور متعلق بقوله «شبهه» الآتي «الجمع» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة «شبه» مبتدأ مؤخر «اقتضى» فعل ماض، وفاعله =

يعني أن «سراويل» لما كانت صيغته كصيغة متهى^(١) الجموع امتنع من الصرف لشبهه به، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه، واختار المصنف أنه لا ينصرف، ولهذا قال «شبه اقتضى عموم المنع».

* * *

وإن به سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقَ بِهِ فَالْإِنْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحَقُّ^(٢)

أي: إذا سُمِّيَ بالجمع المتناهي، أو بما ألحق به لكونه على زنته، كسراويل، فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة، لأن هذا ليس في الأحاد العربية ما هو على زنته، فتقول فيمن اسمه مساجد أو مصايح أو

= ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى شبه، والجملة في محل رفع صفة لشبه «عموم» مفعول به لاقتضى، وعموم مضاف و«المنع» مضاف إليه.

(١) من النحاة من يقول: إن سراويل جمع حقيقة، ومفرده سروالة، ويستدل على هذا بقول الشاعر:
عَلَيْهِ مِنْ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرُقُّ لِمُسْتَقْطِفٍ
وهؤلاء يجعلون «سراويل» ممنوعاً من الصرف لزوماً كأخواته من الجموع؛ ومنهم من يجعله مفرداً، وهؤلاء فريقان: أحدهما يمنع من الصرف نظراً إلى لفظه، ويقول هو مفرد جاء على صورة الجمع، ومنهم من يصرفه نظراً إلى حقيقته ومعناه.

(٢) «وإن» شرطية «به» جار ومجرور متعلق بقوله «سمي» الآتي على أنه نائب فاعل؛ وجاز تقديمه لما مر غير مرة أن النائب إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز تقديمه، لكونه في صورة الفضلة، ولعدم إيقاعه في اللبس الخوف «سمي» فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط «أو» عاطفة «بما» جار ومجرور معطوف على به «لحق» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر في جوازا تقديره هو يعود إلى «ما» الموصولة المجرورة محلاً بالباء، والجملة لا محل لها صلة الموصول «به» جار ومجرور متعلق بلحق «فالانصراف» الفاء واقعة في جواب الشرط، الانصراف: مبتدأ أول «منعه» منع: مبتدأ ثان، ومنع مضاف والهاء مضاف إليه «يحق» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على المنع، والجملة في محل رفع المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وجملة المبتدأ الأول وخبره في محل جزم جواب الشرط.

سراويل : «هَذَا مَسَاجِدُ، وَرَأَيْتَ مَسَاجِدَ، وَمررت بِمَسَاجِدَ» وكذا البواقي .

وَالْعِلْمَ آمَنَعَ صَرْفَهُ مُرَكَّباً تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ «مَعْدٍ يَكْرِبُ»^(١)
مما يمنع صرف الاسم : العلمية والتركيبُ، نحو «مَعْدٍ يَكْرِبُ»،
وَيَعْلَبُكَ» فتقول : «هذا معد يكرِبُ، ورأيت معد يكرِبُ، ومرت بمعد
يكرِبُ»، فتجعل إعرابه على الجزء الثاني، وتمنعه من الصرف للعلمية
والتركيب.

وقد سبق الكلام في الأعلام المركبة في باب العلم.

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدِي فَعَلَانَا كَغَطْفَانَ، وَكَأَصْبَهَانَا^(٢)
أي : كذلك يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا كان عَلَماً، وفيه ألف ونون
زائدتان : كَغَطْفَانَ، وَأَصْبَهَانَ - بفتح الهمزة وكسرهما - فتقول : «هذا
غطفانُ، ورأيت غَظْفَانَ، ومرت بِغَظْفَانَ» فتمنعه من الصرف للعلمية
وزيادة الألف والنون

(١) «والعلم» مفعول به لفعل محذوف يدل عليه ما بعده «امنح» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت «صرفه» ظرف : مفعول به لامنح، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه «مركباً»
حال من العلم «تركيب» مفعول مطلق، وتركيب مضاف و «مزج» مضاف إليه «نحو» خبر لمبتدأ
محذوف : أي وذلك نحو؛ ونحو مضاف و «معد يكرِب» مضاف إليه، والألف فيه للاطلاق.

(٢) «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «حَاوِي» مبتدأ مؤخر وحَاوِي مضاف و «زائدي»
مضاف إليه. وزائدي مضاف و «فعَلَانَا» مضاف إليه «كغطفان» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
لمبتدأ محذوف، والتقدير : وذلك كائن كغطفان «وكأصبهان» معطوف على كغطفان.

كَذَا مُؤْنْتُ بِهِاءٍ مُطْلَقًا وَشَرَطُ مَنَعِ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى^(١)
فَوْقَ الثَّلَاثِ، أَوْ كُجُورٌ، أَوْ سَقَرٌ أَوْ زَيْدٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرَ^(٢)
وَجْهَانٍ فِي الْعَادِمِ تَذْكِيراً سَبَقَ وَعُجْمَةٌ - كَهْنَدٌ - وَالْمَنَعُ أَحَقُّ^(٣)

و[مما] يمنع صرفه أيضاً العلمية والتأنيث.

فإن كان العلم مؤنثاً بالهاء امتنع من الصرف مطلقاً، أي: سواء كان علماً لمذكر كطلحة أو لمؤنث كفاطمة، زائداً على ثلاثة أحرف كما مثل، أم لم يكن كذلك كنبه وقلة، علمين. أي: ليس له نصيب.

وإن كان مؤنثاً بالتعليق - أي بكونه علم أنثى - فإما أن يكون على ثلاثة أحرف، أو على أزيد من ذلك، فإن كان على أزيد من ذلك امتنع من الصرف كزَيْنَبَ، وسُعَادَ، علمين، فتقول: «هذه زينب»، ورأيت

(١) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «مؤنث» مبتدأ مؤخر «بهاء» جار ومجرور متعلق بمؤنث «مطلقاً» حال من الضمير المستكن في الخبر «وشروط» مبتدأ، وشرط مضاف، و «منع» مضاف إليه، ومنع مضاف و «العار» بحذف الياء استغناء عنها بكسر ما قبلها: مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله «كونه» كون: خبر المبتدأ، وكون مضاف والهاء مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه، وجملة «ارتقى» من الفعل وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل نصب خبر الكون الناقص.

(٢) «فوق» ظرف متعلق بارتقى في البيت السابق، وفوق مضاف و «الثلاث» مضاف إليه «أو» عاطفة «كجور» جار ومجرور معطوف على محل «ارتقى» السابق «أو سقر» معطوف على جور «أو زيد» معطوف على جور أيضاً «اسم» حال من زيد، واسم مضاف و «امراة» مضاف إليه «لا» عاطفة «اسم ذكر» معطوف بلا على «اسم امرأة» ومضاف إليه.

(٣) «وجهان» مبتدأ «في العادم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وفي العادم ضمير مستتر هو فاعله «تذكيراً» مفعول به للعادم «سبق» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تذكير، والجملة في محل نصب نعت لتذكيراً «وعجمة» معطوف على قوله تذكيراً «كهند» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كهند «والمنع» مبتدأ «أحق» خبر المبتدأ.

زينب، ومررت بزينب» وإن كان على ثلاثة أحرف، فإن كان محرّك الوسط منع أيضاً كَسَقَرٌ، وإن كان ساكن الوسط، فإن كان أعجمياً كَجُورَ - اسم بلد - أو منقولاً من مذكر إلى مؤنث كَزَيْدَ - اسم امرأة - منع أيضاً، فإن لم يكن كذلك: بأن كان ساكن الوسط وليس أعجمياً ولا منقولاً من مذكر، ففيه وجهان: المنع^(١)، والصرف، والمنع أولى، فتقول: «هذه هند، ورأيت هند، ومررت بهند».

وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ، مَعَ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ - صَرْفُهُ أَمْتَنَعُ^(٢) وَيَمْنَعُ صَرْفَ الْأَسْمِ أَيْضاً الْعَجْمَةُ وَالتَّعْرِيفُ، وَشَرْطُهُ: أَنْ يَكُونَ عِلْمًا فِي اللِّسَانِ الْأَعْجَمِيِّ، وَزَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، كإِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، فَتَقُولُ: «هَذَا إِبْرَاهِيمُ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، وَمررتُ بِإِبْرَاهِيمَ» فَتَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَجْمَةِ.

فإن لم يكن الأعجمي علماً في لسان العجم، بل في لسان العرب، أو كان نكرة فيهما، كلجام - علماً أو غير علم - صَرْفَتُهُ، فتقول:

(١) وقد ورد بالوجهين قول جرير، وينسب لابن قيس الرقيات:

لَمْ تَتَلَقَّ بِفَضْلِ مَشْرَرَهَا دَعْدُ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ

فقد صرف «دعد» في أول عجز البيت، ثم منع صرفه بعد ذلك.

(٢) «والعجمي» مبتدأ أول، والعجمي مضاف و «الوضع» مضاف إليه «والتعريف» معطوف على الوضع

«مع» ظرف متعلق بمحذوف جال من الضمير المستتر في العجمي؛ لأنهم يؤولونه بالمشفق، ومع

مضاف و «زيد» مضاف إليه «على الثلاث» جار ومجرور متعلق بزيد بمعنى زيادة «صرفه» صرف

مبتدأ ثان، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه «امتنع» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً

تقديره هو يعود إلى صرفه، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة

المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

«هذا لجامٌ، ورأيت لجاماً، ومررت بلجامٍ»، وكذلك تنصرف ما كان علماً
أعجمياً على ثلاثة أحرف، سواء كان محرك الوسط كَشْتَر، أو ساكنه
كُنُوحٍ ولُوطٍ.

كَذَاكَ ذُووزَنْ يَخْصُ الْفِعْلَا أَوْ غَالِبٍ: كَأَحْمَدٍ، وَيَعْلَى^(١)

أي: كذلك يُمنع صرفُ الاسمِ إذا كان علماً، وهو على وزن
يَخْصُ الفَعْل، أو يغلب فيه، والمراد بالوزن الذي يخص الفعل: ما لا
يوجد في غيره إلا ندوراً، وذلك كَفَعْل وفُعْل، فلو سميت رجلاً بَضْرِبَ أو
كَلَم منته من الصرف، فتقول: «هذا ضَرْبٌ أو كَلَمٌ، ورأيت ضَرْبَ أو
كَلَمٌ، ومررت بَضْرِبَ أو كَلَمٌ» والمراد بما يغلب فيه: أن يكون الوزن
يوجد في الفعل كثيراً، أو يكون فيه زيادة تدل على معنى في الفعل ولا
تدل على معنى في الاسم، فالأول كإِثْمِد وإِصْبَع، فإن هاتين الصيغتين
يكثران في الفعل دون الاسم كاضْرِب، وأسْمَع، ونحوهما من الأمر
المأخوذ من فعلٍ ثلاثي، فلو سميت [رجلاً] بِإِثْمِد وإِصْبَع منته من
الصرف للعلمية ووزن الفعل، فتقول: «هذا إِثْمَدٌ، ورأيت إِثْمَدَ، ومررت
بِإِثْمَدَ» والثاني كَأَحْمَدَ، ويزيد، فإن كُلاً من الهمزة والياء يدل على معنى
في الفعل - وهو التكلم والغيبة - ولا يدل على معنى في الاسم، فهذا

(١) «كذلك» كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب «ذو» مبتدأ مؤخر،
وذو مضاف و «وزن» مضاف إليه «يخص» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى وزن «الفعلا» مفعول به ليخص، والجملة في محل جر صفة لوزن «أو» عاطفة «غالب»
عطف على محل «يخص» من باب عطف الاسم الذي يشبه الفعل على الفعل «كأحمد» جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كأحمد «ويعلی» معطوف على أحمد.

الوزن غالب في الفعل، بمعنى أنه به أولى [فتقول: «هذا أحمدٌ ويزيدُ، ورأيت أحمدَ ويزيدَ، ومررت بأحمدَ ويزيدَ»] فيمنع للعلمية ووزن الفعل. فإن كان الوزن غير مختصّ بالفعل، ولا غالب فيه - لم يمنع من الصرف، فتقول في رجل اسمه ضَرَبَ: «هذا ضَرَبٌ، ورأيت ضَرَباً، ومررت بضَرَبٍ»، لأنه يوجد في الاسم كحجرٍ وفي الفعل كضَرَبَ.

* * *

وَمَا يَصِيرُ عِلْمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ^(١)

أي: ويُمنع صرفُ الاسم - أيضاً - للعلمية وألف الإلحاق المقصورة كَعَلَقَى، وَأَرْطَى، فتقول فيهما علمين: «هذا عَلَقَى، ورأيت عَلَقَى، ومررت بعَلَقَى» فتمنعه من الصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث، من جهة أن ما هي فيه والحالة هذه - أعني حال كونه علماً - لا يقبل تاء التأنيث، فلا تقول فيمن اسمه علقى «عَلَقَا» كما لا تقول في حُبْلَى «حُبْلَا» فإن كان ما فيه [ألف] الإلحاق غير علم كَعَلَقَى وَأَرْطَى - قبل التسمية بهما - صَرَفَتْه، لأنها والحالة هذه لا تشبه ألف التأنيث، وكذا

(١) «وما» اسم موصول مبتدأ «يصير» فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما «علماً» خبر يصير، والجملة لا محل لها صلة الموصول «من ذي» جار ومجرور متعلق بقوله يصير، وذو مضاف و«ألف» مضاف إليه «زِيدَتْ» زيد: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى ألف، والجملة في محل جر صفة لألف «إِلْحَاقِ» جار ومجرور متعلق بزيدت «فليس» الفاء زائدة، ليس فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، وجملة «ينصرف» مع فاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس، وجملة ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة، وزيدت الفاء في الجملة الواقعة خبراً، لأن المبتدأ موصول فهو يشبه الشرط

إن كانت ألف الإلحاق ممدودة كَعِلْبَاءَ، فإنك تصرف ما هي فيه: عَلِمَا
كان، أو نكرة.

وَالْعَلَمَ أَمْنَعُ صَرْفُهُ إِنْ عُدِلَا كَفَعَلَ التَّوَكُّيدِ أَوْ كَثَعَلَا^(١)
وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرُ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرُ^(٢)

يُمْنَعُ صَرْفُ الاسْمِ لِلْعِلْمِيَّةِ - أَوْ شَبْهَهَا - وَلِلْعَدْلِ، وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ
مَوَاضِعَ:

الأول: ما كان على فَعَلٍ من ألفاظ التوكيد، فإنه يمنع من الصرف
لشبه العلمية والعَدْلِ، وذلك نحو «جاء النساءُ جُمْعُ، ورأيت النساءَ
جُمْعَ، ومررت بالنساء جُمْعَ» وهو مُعَرَّفٌ بالإضافة المقدرة أي: جُمْعَهُنَّ،
فأشبهه تعريفه تعريف العلمية من جهة أنه معرفة، وليس في اللفظ ما
يعرفه.

(١) «والعلم» مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده: أي وامنع العلم «امنع» فعل امر: وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «صرفه» صرف: مفعول به لامنع، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه
«إن» شرطية «عدلا» فعل ماضٍ مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى العلم، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام «كفعل» جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وفعل مضاف، و «التوكيد» مضاف إليه «أو» عاطفة «كثعلا»
جار ومجرور معطوف على كفعل التوكيد.

(٢) «والعدل» مبتدأ «والتعريف» معطوف عليه «مانعا» خبر المبتدأ، ومانعاً مضاف و «سحر» مضاف إليه
«إذا» ظرف زمان متعلق بمانعا «به» جار ومجرور متعلق بيعتبر الآتي «التعيين» نائب فاعل لفعل
محذوف يدل عليه يعتبر الآتي «قصداً» حال من الضمير المستتر في «يعتبر» الآتي «يعتبر» فعل
مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التعيين،
والجملة من الفعل الذي هو يعتبر المذكور ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب مفسرة.

الثاني : العلم المعدول إلى فَعَلَ : كَعَمَرَ، وَزُقِرَ، وَتُعَلَّ، والأصل عامر وزافر وثاعل، فمنعه من الصرف للعلمية والعَدَل .

الثالث : «سَحَرُ» إذا أريدَ من يوم بعينه، نحو «جئتكَ يوم الجمعة سَحَرًا» فسَحَرُ ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية، وذلك أنه معدول عن السحر، لأنه مَعْرِفَةٌ، والأصل في التعريف أن يكون بآل، فَعُدِلَ به عن ذلك، وصار تعريفه مُشَبَّهًا لتعريف العلمية، من جهة أنه لم يُلَفَّظْ معه بمعرِّفٍ .

* * *

وَابْنِ عَلَى الْكُسْرِ فَعَالٍ عَلَمًا مُؤَنَّثًا، وَهُوَ نَظِيرُ جُشْمَا^(١)
عِنْدَ تَمِيمٍ ، وَأَصْرَفْنِ مَا نَكَّرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرَا^(٢)
أي : إذا كان علم المؤنث على وزن فَعَالٍ - كَحَذَامٍ ، وَرَقَاشٍ -
فللعرب فيه مذهبان :

(١) «وابن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على الكسر» جار ومجرور متعلق بابن «فعال» مفعول به لابن «علماً» حال من فعال «مؤنثاً» حال ثانية، أو وصف للأولى «وهو» مبتدأ «نظير» خبر المبتدأ، ونظير مضاف و «جشما» مضاف إليه .

(٢) «عند» ظرف متعلق بنظير في البيت السابق، وعند مضاف و «تميم» مضاف إليه «أصرف» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول : مفعول به لأصرف «نكرا» نكر : فعل ماض مبني للمجهول، والألف لبلاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة ما الموصولة «من كل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «ما» الموصولة الواقعة مفعولاً، وكل مضاف و «ما» اسم موصول : مضاف إليه «التعريف» مبتدأ «فيه» جار ومجرور متعلق بآثر الآتي «أثرا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى التعريف، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة .

أحدهما - وهو مذهب أهل الحجاز - بناؤه على الكسر، فتقول:
«هذه حَذَامٍ، ورأيت حَذَامٍ، ومررت بحَذَامٍ»^(١).

والثاني - وهو مذهب بني تميم - إعرابه كإعراب ما لا ينصرف
للعلمية والعدل، والأصل حَاذِمَةٌ وِرَاقِشَةٌ، فعدل إلى حَذَامٍ وِرَقَاشٍ، كما
عُدل عُمَرُ وَجُشْمٌ عن عامِر وجاشِم، وإلى هذا أشار بقوله: «وهو نظير
جشما عند تميم»^(٢).

وأشار بقوله «وَأَصْرِفُنْ مَا نَكْرَا» إلى أن ما كان منعه من الصرف
للعلمية وعلّة أخرى إذا زالت عنه العلمية بتكثيره صُرِفَ لِزَوَالِ إِحْدَى
الْعَلَتَيْنِ، وبقاؤه بعلّة واحدة لا يقتضى منع الصرف، وذلك نحو
معد يكرب، وغطفان، وفاطمة، وإبراهيم، وأحمد، وعلقي، وعمر -

(١) وعلى ذلك جاء قول الشاعر، وهو الشاهد رقم ١٦ السابق:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٍ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٍ

وقول النابغة الذبياني:

أَتَارِكَةٌ نَدَّلَهَا قَطَامٍ وَضْنَا بِالنُّجِيَّةِ وَالسَّلَامِ

وقول جذيمة الأبرش:

خَبَّرَنِي رَقَاشٌ لَا تُكْذِبُنِي سَحَرٌ زَلَّيْتُ أَمْ يَهْجِينِ

وقول الجعدي، وأنشده ابن السكيت (الألفاظ ١٨):

أَسَانُ لَهَا الطَّغَامُ فَلَمْ تُضِفْ غَدَاةَ الرُّوعِ إِذْ أَرَمْتَ أَرَامَ

أَرَام: علم على الشدة المجدية، وقد سموها «تحوط» أيضاً؛ وقالوا في مثل من أمثالهم «باءت عرار
بكحل» وعرار وكحل: بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً، والمثل يضرب لكل مستوين أحدهما بإزاء
الأخر، وقد بنوا «عرار» على الكسر، وجروا «كحل» بالفتحة لأنه علم مؤنث، وانظر المثل رقم
٤٣٨ في مجمع الأمثال ٦١/١ بتحقيقنا.

(٢) وعلى هذه اللغة ورد قول الفرزدق، وهو تميمي:

نَيْبَتْ نَدَامَةُ الْكُسَمِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارَ
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدَيَّ وَنَفْسِي لَكُنَّ إِلَيَّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارَ

أعلاما، فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر، فإذا نكرتها صرفتها لزوال أحد سببَيْهَا - وهو العلمية - فتقول: «رُبَّ معد يكرِب رأيت» وكذا الباقي.

وتَلَخَّصَ من كلامه أن العلمية تمنع الصرف مع التركيب، ومع زيادة الألف والنون، ومع التأنيث، ومع العجمة، ومع وزن الفعل، ومع ألف الإلحاق المقصورة، ومع العدل.

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنقُوصًا فِي إِعْرَابِهِ نَهَجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي^(١)

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعاً من الصرف يُعامل مُعَامَلَةَ جَوَارٍ في أنه ينون في الرفع والجر تنوينِ الْعَوَضِ، وينصب بفتحة من غير تنوين، وذلك نحو قَاضٍ - علم امرأة - فإن نظيره من الصحيح ضارب - علم امرأة - وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، فقاضٍ كذلك ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وهو مشبه بجوارٍ من جهة أن في آخره ياء قبلها كسرة، فيعامل معامَلَتَهُ، فتقول: «هذه قاضٍ، ومررت بقاضٍ، ورأيت قاضي» كما تقول: «هؤلاء جَوَارٍ، ومررت بجَوَارٍ، ورأيت جَوَارِي».

(١) «وما» اسم موصول: مبتدأ «يكون» فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ «منه» جار ومجرور متعلق بـيكون «منقوصاً» خبر يكون، والجملة من يكون واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «ففي إعرابه» الفاء زائدة، والجار والمجرور متعلق بقوله «يقتفي» الآتي، وإعراب مضاف والهاء مضاف إليه «نهج» مفعول به مقدم لـيقتفي، ونهج مضاف و«جوارٍ» مضاف إليه «يقتفي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ في أول البيت، والجملة من الفعل الذي هو يقتفي وفاعله المستتر فيه ومفعوله المقدم عليه في محل رفع خبر المبتدأ.

وَلَا اضْطِرَّارَ، أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفَ ذُو الْمَنْعِ، وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ^(١)
كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا بِهِمْزٍ وَصَلٍ: كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى^(٢)

لما فَرَّغَ من المقصور شَرَعَ في الممدود، وهو: الاسم الذي [في] آخره همزة، تلي ألفاً زائدة، نحو حَمْرَاءَ وَكِسَاءَ، وَرِدَاءَ.

فخرج بالاسم الفعل نحو «يَشَاءَ»، ويقول «تَلِي ألفاً زائدة» ما كان في آخره همزة تلي ألفاً غير زائدة، كماء، وآءٍ جَمَعَ آءٍ، وهو شَجَر.

والممدود أيضاً كالمقصود: قياسي، وسماعي.

فالقياسي: كلُّ معتل له نظير من الصحيح الآخر، مُلتَزِم زيادةُ أل قبل آخره، وذلك كمصدر ما أوله همزة وصل، نحو آرْعَوَى آرْعَوَاءَ، وَآرْتَأَى آرْتِئَاءَ، وَاسْتَقْصَى اسْتِقْصَاءَ، فإن نظيرها من الصحيح انطلق انطلاقاً، واقتدر اقتداراً، واستخرج استخراجاً، وكذا مصدر كل فعلٍ

(١) «لا اضطرار» جار ومجرور متعلق بقوله «صرف» الآتي «أو تناسب» معطوف على اضطرار «صرف» فعل ماض مبني للمجهول «ذو» نائب فاعل صرف، في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ودخلت الفاء فيه - وذلك في قوله «فالممد» - لشبه الموصول بالشرط.

(٢) «كمصدر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، ومصدر مضاف و «الفعل» مضاف إليه «الذي» اسم موصول: نعت للفعل «قد» حرف تحقيق «بدئنا» بدى: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والألف للاطلاق، والجملة لا محل لها صلة «بهمز» جار ومجرور متعلق بقوله بدى السابق، وهمز مضاف، و «وصل» مضاف إليه «كارعوى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «وكرتأى» معطوف على كارعوى.

معتل يكون على وَزْنِ أَفْعَلَ، نحو أَعْطَى إعْطَاءً، فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراماً^(١).

وأما مَنَعُ المنصرف من الصرف للضرورة، فأجازه قوم، وَمَنَعُهُ آخرون، وهم أكثر البصريين، واستشهدوا لمنعه بقوله:
وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطُولِ وَذُو الْعَرْصِ - ٣٢١

(١) ومثل ذلك مصدر الفعل الذي على مثال نصر ينصر إذا كان دالاً على صوت كرفع وثناء ومكاء ودعاء وحذاء، أو كان دالاً على داء مثل مشاء، ومصدر الفعل الذي على مثال قاتل قتلاً، نحو وإلى ولاء، وعادى عداً.

٣٢١ - البيت الذي الإصبع العدواني، واسمه حرثان بن الحارث بن محرت.
اللغة: «ذو الطول وذو العرض» كناية عن عظم جسمه، وعظم الجسم مما يتمدح العرب به، وانظر إلى قول الشاعر، وهو من شواهد النحاة في باب الإبدال.
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَضَاءَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرُّجَالِ طِبَالُهَا
الإعراب: «ممن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم «ولدوا» فعل ماض، وفاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «من» الموصولة المجرورة محلاً بممن، والعاثد ضمير منصوب بولد محذوف، وتقدير الكلام: وعامر ممن ولدوه «عامر» مبتدأ مؤخر «ذو» نعت لعامر، وذو مضاف و «الطول» مضاف إليه «وذو» الواو عاطفة، ذو: معطوف على ذو السابق، وذو مضاف و «العرض» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «عامر» بلا تنوين، حيث منعه من الصرف مع أنه ليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية، وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف، بل لا بد من انضمام علة أخرى إليها؛ ليكون اجتماعهما سبباً في منع الاسم من الصرف.

ومثل هذا البيت قول العباس بن مرداس:

فَمَا كَانَ حِصْنُ وَلَا حَائِسُ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

حيث منع صرف «مرداس» وليس فيه سوى العلمية.

ومن ذلك أيضاً قول الأخطل التغلبي التصرائني من كلمة يمدح فيها سفيان بن الأبيرد:

طَلَبَ الْأَزَارِقُ بِالسَّكَايِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبِ غَائِلَةِ النَّفُوسِ غُدُورُ =

فمنع «عامر» من التصرف، وليس فيه سوى العلمية، ولهذا أشار بقوله:
«والمصرف قد لا يتصرف».

= فإنه منع «شبيب» من التصرف مع أنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو العلمية.

ومن ذلك قول دوسر القريعي:

وَقَائِلَةٌ: مَا بَالُ دُوسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنِ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هُنْدٍ؟

إِعْرَابُ الْفِعْلِ

أَرْفَعَ مُضَارِعاً إِذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ ، كَ «تَسَعَّدُ»^(١)
 إِذَا جُرِّدَ [الفعل] المضارع عن عامل النصب وعامل الجزم رُفِعَ ،
 واختلف في رافعه ، فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم ،
 فـ «يَضْرِبُ» في قولك : «زيد يضرب» واقع موقع «ضارب» فارتفع لذلك ،
 وقيل : ارتفع لتجرُّده من الناصب والجازم ، وهو اختيار المصنف .

* * *

وَيَلَنَ أَنْصَبُهُ وَكَيَّ ، كَذَا بَأَنْ لَا بَعْدَ عِلْمٍ ، وَالتِّي مِنْ بَعْدِ ظَنْ^(٢)
 فَأَنْصَبُ بِهَا ، وَالرُّفْعُ صَحَّحَ ، وَاعْتَقَدُ تَخْفِيفُهَا مِنْ أَنْ ، فَهُوَ مُطَرِّدُ^(٣)

(١) «أرفع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مضارعاً» مفعول به لارفع «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «يجرد» فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مضارع ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إذا يجرد فارفعه «من ناصب» جار ومجرور متعلق بقوله «يجرد» السابق «وجازم» معطوف على ناصب «كتسعد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كتسعد ، وقصد لفظ تسعد .

(٢) «يلن» جار ومجرور متعلق بانصبه «انصبه» أنصب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به «وكي» معطوف على لن «كذا» بأن جاران ومجروران متعلقان بفعل محذوف ، يدل عليه قوله انصبه «لا» عاطفة «بعد» ظرف معطوف على ظرف آخر محذوف ، والتقدير : فانصبه بأن بعد غير علم لا بعد علم «والتِّي» اسم موصول : مبتدأ «من بعد» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وبعد مضاف و «ظن» مضاف إليه .

(٣) «فانصب» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ - وهو قوله «التِّي» في البيت السابق - «بها» جار ومجرور متعلق بانصب «والرفع» مفعول مقدم لصحح «صحح» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «واعتقد» فعل أمر ، =

يُنْصَبُ المضارعُ إذا صَحِبَهُ حرفُ ناصبٍ، وهو «لَنْ، أَوْ كَيَّ، أَوْ أَنْ، أَوْ إِذَنْ» نحو «لَنْ أَضْرِبَ، وَجِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ، وَأَرِيدُ أَنْ تَقُومَ، وَإِذَنْ أَكْرِمَكَ - في جواب مَنْ قال لك: آتِيكَ».

وأشار بقوله «لا بعد علم» إلى أنه إن وقعت «أَنْ» بعد علم ونحوه - مما يدلُّ على اليقين - وجب رَفْعُ الفعل بعدها، وتكون حينئذٍ مُخَفَّفَةٌ من الثقلية، نحو «عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ»^(١)، التقدير: أَنَّهُ يَقُومُ، فخففت أَنْ، وحذف اسمها، وبقي خبرها، وهذه هي غير الناصبة للمضارع، لأن هذه ثنائية لفظاً ثلاثية وضعاً، وتلك ثنائية لفظاً ووضعاً.

وإن وقعت بعد ظن ونحوه - مما يدل على الرَّجْحَانِ - جاز في الفعل بعدها وجهان:

أحدهما: النصب، على جَعْلِ «أَنْ» من نواصب المضارع.

الثاني: الرفع، على جَعْلِ «أَنْ» مخففة من الثقلية.

فتقول: «ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومَ، وَأَنْ يَقُومَ» والتقدير - مع الرفع - ظننت أَنَّهُ يَقُومُ، فخففت «أَنْ» وحذف اسمها، وبقي خبرها، وهو الفعل وفاعله.

* * *

= وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «تخفيفها» تخفيف: مفعول به لاعتقد، وتخفيف مضاف
وها مضاف إليه «من أن» جار ومجرور متعلق بتخفيف «فهو» الفاء للتعليل، هو: ضمير منفصل
مبتدأ «مطرده» خبر المبتدأ.

(١) ومن ذلك قول الشاعر، وهو الشاهد رقم ١٠٧ السابق في باب إن وأخواتها:
عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلُ «أَنْ» حَمَلًا عَلَى «مَا» أَخِيهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلًا^(١)

يعني أن من العرب مَنْ لم يُعْمَلِ «أَنْ» الناصبة للفعل المضارع، وإن وقعت بعد ما لا يدل على يقين أو رُجْحَان^(٢)، فيرفع الفعل بعدها حَمَلًا على أختها «ما» المصدرية، لاشتراكهما في أنهما يُقَدَّرَانِ، بالمصدر، فتقول: «أريدُ أَنْ تَقُومَ» كما تقول: «عجبت مما تَفْعَلُ».

وَنَصَبُوا بِإِذْنِ الْمُسْتَقْبَلِ إِنْ صُدِّرَتْ، وَالْفِعْلُ بَعْدُ، مُوَصَّلًا^(٣)

(١) «وبعضهم» بعض: مبتدأ، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه «أهمل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعضهم «أَنْ» قصد لفظه: مفعول به لأهمل، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ «حملاً» منصوب على نزع الخافض، أو حال بتأويل اسم الفاعل من الضمير المستتر في أهمل «على ما» جار ومجرور متعلق بقوله حملاً «أختها» أخت: بدل من «ما» أو عطف بيان، وأخت مضاف وضمير الغائبة العائد إلى أن المصدرية مضاف إليه «حيث» ظرف متعلق بأهمل مبني على الضم في محل نصب «استحقت» استحق: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعل استحق ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أن المصدرية «عملاً» مفعول به لاستحقت، والجملة من استحقت وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة حيث إليها.

(٢) وقد قرئ، بالرفع في قوله تعالى (لمن أراد أن يتم) وعلى هذا ورد قول الشاعر:
أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءٍ وَنَحْكُمَا مِنْنِي السَّلَامَ، وَلَا تُشِيرَا أَحَدًا
وقول الآخر:

إِنِّي رَجِيمٌ يَا نُؤَيْفَةُ إِنْ نَجَوْتُ مِنَ الرِّزَاحِ

أَنْ تَهْطِيطِينَ بِلَادِ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

(٣) «ونصبوا» فعل وفاعل «بإذن» جار ومجرور متعلق بنصبوا «المستقبلاً» مفعول به لنصبوا «إن» شرطية صدرت: صدر: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى إذن «والفعل» الواو للحال، والفعل: مبتدأ «بعد» ظرف مبني على الضم في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «موصلاً» حال من الضمير المستكن في الظرف.

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ، وَانْصَبَ وَارْفَعَا إِذَا «إِذَنْ» مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا^(١)
تَقَدَّمَ أَنْ مِنْ جُمْلَةِ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ «إِذَنْ» وَلَا يُنْصَبُ بِهَا إِلَّا
بشروط:

أحدها: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا
الثاني: أَنْ تَكُونَ مَصْدَرَةً.

الثالث: أَنْ لَا يَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْصُوبِهَا.

وذلك نحو أن يقال: أَنَا آتِيكَ، فتقول: «إِذَنْ أَكْرَمَكَ».

فلو كان الفعل بعدها حالاً لم يُنْصَبْ، نحو أن يقال: أَحْبَبْتُكَ،
فتقول: «إِذَنْ أَظْنُكَ صَادِقًا»، فيجب رفع «أظن» وكذلك يجب رفع الفعل
بعدها إن لم تَتَّصِدَّرْ، نحو «زَيْدٌ إِذَنْ يَكْرُمُكَ»، فَإِنْ كَانَ الْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهَا
حَرْفَ عَطْفٍ جَازَ فِي الْفِعْلِ الرَّفْعُ، وَالنَّصَبُ، نَحْوُ «وَإِذَنْ أَكْرَمُكَ»،
وكذلك يجب رفع الفعل بعدها إِنْ فُصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ، نَحْوُ «إِذَنْ زَيْدٌ
يَكْرُمُكَ» فَإِنْ فَصِلَتْ بِالْقَسَمِ نَصَبَتْ، نَحْوُ «إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرَمُكَ»^(٢).

(١) «أو» عاطفة «قبله» قبل: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وقيل مضاف وضمير الغائب العائد إلى
الفعل مضاف إليه، ومعنى العبارة أن اليمين توسط بين إذن والفعل فوقع قبل الفعل فاصلاً بينه
وبين إذن «اليمين» مبتدأ مؤخر «وانصب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
«وارفعا» معطوف على انصب «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «إذن» فاعل لفعل محذوف يفسره ما
بعده، والتقدير: إذا وقع إذن، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها «من بعد» جار ومجرور
متعلق بوقع، وبعدمضاف و«عطف» مضاف إليه «وقعا» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى إذن الواقع فاعلاً، والجملة لا محل لها مفسرة.

(٢) ومن ذلك قول الشاعر:

إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ يُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

وَيَبِينَ «لَا» وَلَا مَجَرَّ التُّزَمِ إِظْهَارُ «أَنْ» نَاصِبَةً، وَإِنْ عُدِمَ (١)
 «لَا» فَأَنْ أَعْمِلَ مُظْهَرًا أَوْ مُضْمَرًا وَبَعْدَ نَفْيٍ كَانَ حَتْمًا أَضْمَرًا (٢)
 كَذَلِكَ بَعْدَ «أَوْ» إِذَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا «حَتَّى» أَوْ «أَلَّا» أَنْ خَفِيَ (٣)

اختصت «أَنْ» من بين نواصب المضارع بأنها تعمل: مُظْهَرَةً،
 وَمُضْمَرَةً،

فتظهر وجوباً إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية، نحو «جِئْتُكَ لَيْلًا
 تَضْرِبُ زَيْدًا».

(١) «وبين» ظرف متعلق بقوله «التزم» الآتي، وبين مضاف، و «لا» قصد لفظه: مضاف إليه «ولام» معطوف على لا، ولام مضاف و «جر» مضاف إليه «التزم» فعل ماض مبين للمجهول «إظهار» نائب فاعل للتزم، وإظهار مضاف و «أَنْ» قصد لفظه: مضاف إليه، من إضافة المصدر لمفعوله «ناصب» حال من أَنْ «وإن» شرطية «عدم» فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط.

(٢) «لا» قصد لفظه: نائب فاعل «عدم» في البيت السابق «فأن» الفاء واقعة في جواب الشرط، أن - قصد لفظه: مفعول مقدم لأعمل «أعمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط «مظهراً» بزنة اسم المفعول - حال من «أَنْ» الواقعة مفعولاً «أو مضمر» معطوف على قوله مظهراً «وبعد» ظرف متعلق بقوله «أضمر» الآتي آخر البيت، وبعد مضاف و «نفي» مضاف إليه، ونفي مضاف و «كان» قصد لفظه: مضاف إليه «حتماً» نعت لمصدر محذوف، أي إضماراً حتماً «أضمر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أَنْ والألف للاطلاق.

(٣) «كذلك» جار ومجرور متعلق بقوله «خفي» الآتي في آخر البيت، أو متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً لخفي. أي: خفي خفاءً مثل ذلك «بعد» ظرف متعلق بخفي، وبعد مضاف و «أو» قصد لفظه: مضاف إليه «إذا» ظرف متعلق بخفي أيضاً «يصلح» فعل مضارع «في موضعها» الجار والمجرور متعلق بـ يصلح، وموضع مضاف وها: مضاف إليه «حتى» قصد لفظه: فاعل يصلح «أو» عاطفة «إلا» معطوف على حتى «أَنْ» قصد لفظه مبتدأ «خفي» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أَنْ والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو أَنْ وتقدير البيت: أَنْ خفي خفاءً مثل ذلك الخفاء بعد أو إذا كان يصلح في موضع أو حتى أو إلا.

وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية، نحو «جئتكَ لأقرأ» و «لأن أقرأ»، هذا إذا لم تسبقها «كان» المنفية.

فإن سبقتها «كان» المنفية وجب إضمار «أن»، نحو «ما كان زيد ليفعل» ولا تقول: «لأن يفعل» قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾.

ويجب إضمار «أن» بعد «أو» المُقَدَّرَة بحتى، أو إلّا، فتقدّر بحتى إذا كان الفعل الذي قبلها [مما] ينقضي شيئاً فشيئاً، وتقدّر بإلّا إن لم يكن كذلك، فالأول كقوله:

٣٢٢ - لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى
فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لَصَابِرٍ

أي: لأستسهلن الصعب حتى أدرك المنى، فـ «أدرك»: منصوب بـ «أن» المقدّرة بعد أو التي بمعنى حتى، وهي واجبه الإضمار، والثاني كقوله:

٣٢٢ - هذا البيت من الشواهد التي استشهد بها كثير من النحاة، ولم ينسبها إلى قائل معني. الإعراب: «لأستسهلن» اللام موطئة للقسم، والفعل المضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب «الصعب» مفعول به لأستسهل «أو» حرف عطف، ومعناه هنا حتى «أدرك» فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد أو، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «المنى» مفعول به لأدرك «فما» الفاء حرف دال على التعليل، ما: نافية، «انقادت» انقاد: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث «الأمال» فاعل انقاد «إلّا» أداة استثناء ملغاة «لصابر» جار ومجرور متعلق بانقاد. الشاهد فيه: قوله «أو أدرك» حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله «أدرك» بعد أو التي بمعنى حتى، بأن مضمرة وجوباً.

٣٢٣ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا

أي : كسرت كعوبها إلا أن تستقيم ، ف «تستقيم» : منصوب بـ «أَنْ» بعد «أو» واجبة الإضمار .

* * *

وَبَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ «أَنْ» حَتْمٌ ، كـ «جُدَّ حَتَّى تَسْرُدَا حَزَنٌ»^(١) ومما يجب إضمار «أَنْ» بعده : حَتَّى ، نحو «سِرْتُ حَتَّى أَذْخُلَ

٣٢٣ - هذا البيت لزياد الأعجم .

اللغة : «غمزت» الغمز : جس باليد يشبه النخس «قناة» هي الرمح «قوم» رجال «كعوبها» الكعوب : جمع كعب ، وهو : طرف الأنبوبة الناشز .

المعنى : يريد أنه إذا اشتد على جانب قوم رماهم بالدواهي وقذفهم بالشدائد والأوباد وضرب ما ذكره مثلاً لهذا .

الإعراب : «كنت» كان : فعل ماض ناقص ، والتاء التي للمتكلم اسمه «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «غمزت» فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها «قناة» مفعول به لغمزت ، وقناة مضاف و «قوم» مضاف إليه «كسرت» فعل ماض وفاعله ، والجملة جواب إذا ، وجملتنا الشرط والجواب في محل نصب خبر كان «كعوبها» كعوب : مفعول به لكسرت ، وكعوب مضاف وها : مضاف إليه «أو» عاطفة ، وهي هنا بمعنى إلا «تستقيماً» فعل مضارع منصوب بأن المضمره وجوباً بعد أو ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى كعوب قوم . الشاهد فيه : قوله «أو تستقيماً» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمره وجوباً بعد أو التي بمعنى إلا .

(١) «وبعد» ظرف متعلق بقوله «إضمار» الآتي ، وبعد مضاف و «حتى» قصد لفظه : مضاف إليه «هكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف بحال من الضمير المستتر في الخبر الآتي «إضمار» مبتدأ ، وإضمار مضاف و «أَنْ» قصد لفظه : مضاف إليه «ختم» خبر المبتدأ «كجد» الكاف جارة لقول محذوف ، جد : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «حتى» حرف جر بمعنى كي «تسر» فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوباً بعد حتى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ذا» مفعول به لتسر ، وذا مضاف و «حزن» مضاف إليه ، والفعل المضارع الذي هو تسر في تأويل مصدر بواسطة أن المحذوفة ، وهذا المصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلق بجد .

الْبَلَدَ، فـ «حتى»: حرف [جر] و «أَدْخُلَ»: منصوب بأن المُقَدَّرَةَ بعد حتى، هذا إذا كان الفعل بعدها مستقبلاً.

فإن كان حالاً، أو مُؤَوَّلاً بالحال - وجب رَفْعُهُ، وإليه الإشارة بقوله:

وَتَلَوْ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاً بِهِ أَرْفَعَنَّ، وَأَنْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَاً^(١)

فتقول: «سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُ الْبَلَدَ» بالرفع، إن قلته وأنت داخل، وكذلك إن كان الدخول قد وَقَعَ، وَقَصَدْتَ به حكاية تلك الحال، نحو «كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا».

وَبَعْدَ فَاجْأَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ مَحْضِينَ «أَنْ» وَسَتْرُهَا حَتْمٌ، نَصَبٌ^(٢)

يعني أَنْ «أَنْ» تنصب - وهي واجبة الحذف - الفعل المضارع بعد

(١) «وتلو» معناه تالي، أي واقع بعد حتى - مفعول مقدم على عامله وهو قوله «ارفعن» الآتي، وتلو مضاف و «حتى» قصد لفظه: مضاف إليه «حالاً» منصوب على الحالية من تلو حتى «أو مؤولاً» معطوف على قوله حالاً «به» جار ومجرور متعلق بقوله «مؤولاً» «ارفعن» ارفع: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وانصب» فعل أمر، وفيه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت فاعل «المستقبلاً» مفعول به لانصب.

(٢) «وبعد» ظرف متعلق بقوله «نصب» الآتي في آخر البيت، وبعد مضاف و «فا» قصر للضرورة: مضاف إليه، وفا مضاف و «جواب» مضاف إليه، وجواب مضاف و «نفي» مضاف إليه «أو طلب» معطوف على نفي «محضين» نعت لنفي وطلب «أَنْ» قصد لفظه: مبتدأ «وسترها» الواو للحال، ستر: مبتدأ، وستر مضاف وها مضاف إليه «حتم» خبر المبتدأ وهو ستر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال، أو لا محل لها اعتراضية بين المبتدأ وخبره «نصب» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أَنْ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو «أَنْ»، والتقدير: أَنْ نصبت في حال كون استنارها واجباً بعد فاء جواب نفي محض أو طلب محض.

الفاء المجاب بها نَفْيٌ مَحْضٌ، أو طلبٌ مَحْضٌ، فمثال النفي «ما تأتينا فتحدّثنا» وقد قال تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾^(١)، ومعنى كون النفي محضاً: أن يكون خالصاً من معنى الإثبات، فإن لم يكن خالصاً منه وَجَبَ رَفْعُ ما بعد الفاء، نحو «ما أنت إلا تأتينا فتحدّثنا»^(٢)، ومثال الطلب - وهو يشمل: الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والتّحضيض، والتمني - فالأمر نحو «أَتَتْنِي فَأَكْرِمَكَ» ومنه:

٣٢٤ - يَأْنَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحاً

(١) ومثل الآية الكريمة - في نصب المضارع المقترن بفاء السببية بعد النفي - قول جميل بن معمر العذري:

فَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤُهُمْ دِمِّي وَلَا مَالُهُمْ دُونَهُمْ فَيَدُونِي؟
الشاهد في قوله «فيدوني» أي يعطوا ديتي، فإن منصوب بحذف النون، وأصله «يدونني» وقوله «ما لهم ذو ندهة» هو بفتح فسكون - ومعناه ذو كثرة.

(٢) هذا لوجوب مسلم فيما إذا انتقض النفي بالإلا قبل ذكر الفعل المقترن بالفاء، كالمثال الذي ذكره الشارح، فأما إذا وقعت «إلا» بعد الفعل نحو «ما تأتينا فتكلّمتنا إلا بخير» فإنه يجوز في الفعل المقترن بالفاء وجهان: الرفع، والنصب، وزعم الناظم وابنه أنه يجب فيه الرفع، وهو مردود بقول الشاعر:

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالنِّيِّ هِيَ أَعْرَفُ
يرى قوله «فينطق» بالرفع والنصب، ونص سيويه على جوازهما.

٣٢٤ - البيت لأبي النجم - الفضل بن قدامة - المعجلي.
اللغة: «عنقاً» بفتح العين المهملة والنون جميعاً - هو ضرب من السير «فسيحاً» واسع الخطى، وأراد سريعاً.

الإعراب: «يا» حرف نداء «ناق» منادى مرخم «سيري» فعل أمر مبني على حذف النون، وباء المؤنثة المخاطبة فاعل «عنقاً» مفعول مطلق عامله سيري، وأصله نعت لمحذوف «فسيحاً» صفة لعنق «إلى سليمان» جار ومجرور، متعلق بسيري «فنستريحاً» الفاء للسببية، نستريح: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، والألف للاطلاق، وفي نستريح ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن.

والنهي نحو «لا تضرب زيداً فِيضْرِبَكَ» ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ والدعاء نحو «رَبِّ أَنْصُرْنِي فَلَا أُخْذَلْ» ومنه:
 ٣٢٥- رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ
 والاستفهام نحو «هَلْ تُكْرِمُ زَيْدًا فَيُكْرِمَكَ؟» ومنه قوله تعالى: (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيُشْفَعُوا لَنَا؟)، والعرض نحو «أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا»
 ومنه قوله:

٣٢٦- يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَذُنُو فَيُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا؟

= الشاهد فيه: قوله «فستريحا» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية في جواب الأمر.

٣٢٥- البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها لقائل معين.
 الإعراب: «رب» منادى بحرف نداء محذوف، وقد حذفت ياء المتكلم اجتزاء بكسر ما قبلها «وفقني» وفق: فعل دعاء، وفاعله ضمير مستتر فيه، والنون للوقاية، والياء مفعول به «فلا» الفاء فاء السببية، ولا: نافية «أعدل» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «عن سنن» جار ومجرور متعلق بأعدل، وسنن مضاف و«الساعين» مضاف إليه «في خير» جار ومجرور متعلق بالساعين، وخبر مضاف و«سنن» مضاف إليه.
 الشاهد فيه: قوله «فلا أعدل» حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية في جواب الدعاء.

٣٢٦- وهذا البيت - أيضاً - من الشواهد التي لم نقف على نسبتها إلى قائل معين.
 الإعراب: «يا» حرف نداء «ابن» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وابن مضاف و«الكرام» مضاف إليه «ألا» أداة عرض «تذنوا» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «فتبصر» الفاء فاء السببية، وتبصر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول: مفعول به لتبصر، مبني على السكون في محل نصب «قد» حرف تحقيق «حدثوك» فعل وفاعل ومفعول به أول، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير منصوب بحدثوا على أنه مفعول ثان له، والتقدير: حدثوك «فما» الفاء للتعليل، ما: نافية «راء» مبتدأ «كمن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «سمعا»، سمع: فعل ماضٍ، =

والتَّحْضِيزُ نحو «لَوْلَا تَأْتِينَا فُتُحَدِّثُنَا»، ومنه [قوله تعالى]: «لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ»، والتمني نحو «لَيْتَ لِي مَالًا فَأَتَصَّدَّقَ مِنْهُ»، ومنه قوله تعالى: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا».

ومعنى «أن يكون الطلب مَحْضًا» أن لا يكون مدلولاً عليه باسم فعل، ولا بلفظ الخبر، فإن كان مدلولاً عليه بأحد هذين المذكورين وَجَبَ رَفْعُ ما بعد الفاء، نحو «صَهْ فَأَحْسِنُ إِلَيْكَ، وَحَسْبُكَ الْحَدِيثُ فَيَنَامُ النَّاسُ».

وَالْوَاوُ كَالْفَاءِ، إِنْ تَفِدَ مَفْهُومَ مَعَ، كَلَّا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزْعُ^(١)

يعني أن المواضع التي يُنْصَبُ فيها المضارع بإضمار «أَنْ» وَجُوبًا بعد الفاء ينصب فيها كُلُّهَا بـ «أَنْ» مضمرة وَجُوبًا بعد الواو إذا قُصِدَ بها

= والألف للاطلاق، والفاعل، ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة المجرورة محلاً بالكاف، والجملة لا محل لها صلة «من» المجرورة محلاً بالكاف. الشاهد فيه: قوله «فتبصر» حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية في جواب العرض.

(١) «الواو» مبتدأ «كالفاء» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «إن» شرطية «تفد» فعل مضارع فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الواو «مفهوم» مفعول به لتفد، ومفهوم مضاف و «مع» مضاف إليه «كلا» الكاف جارة لقول محذوف على غرار ما سبق مراراً، لا: ناهية «تكن» فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، و «جلداً» خبر تكن «وتظهر» الواو واو المعية، تظهر: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية وهو محل الشاهد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الجزع» مفعول به لتظهر، منصوب بالفتحة الظاهرة، وسكن لأجل الوقف.

المُصَاحِبَةُ، نَحْوِ (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ) وَقَوْلُهُ:

٣٢٧- فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُو، إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

وقوله:

٣٢٨- لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارُ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ

٣٢٧- البيت للدثار بن شيبان النمري، أحد بني النمر بن قاسط، من كلمة عدة أبياتها ثلاثة عشر بيتاً رواها له أبو السعدات بن الشجري في مختاراته (ص ٦ ق ٣) في أثناء مختار شعر الحطيثة، والبيت من شواهد سيويه (٤٢٦/١) ونسب في الكتاب للأعشى، وليس في شعره، وهو أيضاً من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك (رقم ٥٠١) وشذور الذهب (رقم ١٥٤) وابن الأنباري في الإنصاف (رقم ٣٥١) وروايته «ادعى وأدع فإن أندى» كرواية ابن الشجري، ومجازها أن «وأدع» مجزوم بلام الأمر محذوفاً: أي ادعى ولأدع، وقبل البيت المستشهد به قوله:

تَقُولُ خَلِيلَتِي لَمَّا أَشْكَيْنَا: سَيُذِرُكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْهَجَانِ
سَيُذِرُكُنَا بَنُو الْقَرَمِ ابْنِ بَذْرِ سِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْجِصَانِ

اللغة: «أندى» أفعل تفضيل من الندى - بفتح النون مقصوراً - وهو بعد الصوت.

الإعراب: «فقلت» فعل وفاعل «ادعى» فعل أمر، وباء المؤنثة المخاطبة فاعل «وأدعو» الواو واو المعية، أدعو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «إن» حرف توكيد ونصب، «أندى» اسم إن «لصوت» اللام زائدة، وصوت: مضاف إليه «أن» مصدرية «ينادي» فعل مضارع منصوب بأن، وأن وما عملت فيه في تأويل مصدر مرفوع خبر إن «داعيان» فاعل ينادي، وتقدير الكلام: إن أجهر صوت مناداة داعيين.

الشاهد فيه: قوله «وأدعو» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الأمر.

٣٢٨- البيت لأبي الأسود الدؤلي، ونسبه ياقوت (معجم البلدان ٧/٣٨٤) وأبو الفرج (الأغاني ٣٩/١١) بولاق للمتوكل الكناني.

الإعراب: «لا» ناهية «تنه» فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «عن خلق» جار ومجرور متعلق بتنه «وتأتي» الواو واو المعية، تأتي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مثله» مثل: مفعول به لتأتي، ومثل مضاف والهاء مضاف إليه «عار» خبر لمبتدأ =

وقوله :

٣٢٩ - أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ؟

واحترز بقوله : «إِنْ تُفِدَ مفهومٌ مَع» عما إذا لم تُفِدْ ذلك ، بل أَرَدْتَ التشريك بين الفعل والفعل ، أو أَرَدْتَ جَعَلَ ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف ، فإنه لا يجوز حيثثذ النصب ، ولهذا جاز فيما بعد الواو في

= محذوف ، أي ذلك عار «عليك» جار ومجرور متعلق بعار «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط ، والجملة بعده شرط إذا ، وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله ، والجملة من الشرط وجوابه معترضة بين الصفة وموصوفها ، لا محل لها من الإعراب «عظيم» صفة لعار .
الشاهد فيه : قوله «وتأتي» حيث نصب الفعل المضارع بعد واو المعية في جواب النهي ، بأن مضمرة وجوباً .

٣٢٩ - هذا البيت للحطيفة ، من قصيدة أولها في رواية الأكثرين :
أَلَا أَسْلَغُ بِنِي عَوْفَ بْنِ كَعْبٍ وَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُبْلِي سَوَاءُ؟
وروى أو السعادات ابن الشجري في أولها نسياً وأوله :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ : هَلْ تَعَزَّى؟ فَقُلْتُ : أُمَامَ ، قَدْ غَلِبَ الْعَمَاءُ
واللغة : «جاركم» يطلق الجار في العربية على عدة معان : منها المجير ، والمستجير ، والحليف ، والناصر .

الإعراب : «ألم» الهمزة للتقرير ، ولم : نافية جازمة «أك» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكنون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «جاركم» جار : خبر أك ، جار مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه «ويكون» الواو واو المعية ، يكون : فعل مضارع ناقص ، منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية «بيني» بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون تقدم على اسمه ، وبين مضاف وباء المتكلمة مضاف إليه «بينكم» معطوف على بيني «المودة» اسم يكون تأخر عن خبره «والإخاء» معطوف على المودة .

الشاهد فيه : قوله «ويكون» حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الاستفهام .

ومثل هذا البيت قول صخر الغي الهذلي :

فَلَا تَفْعُدُنْ عَلَيَّ رُحْبَ وَتُضْمِرْ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفًا

قولك: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» ثلاثة أوجه: الجزم على التشريك بين الفعلين، نحو «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» والثاني: الرفع على إضمار مبتدأ، نحو «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» أي: وأنت تشرب اللبن، والثالث: النصب على معنى النهي عن الجمع بينهما، نحو: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» أي: لا يكن منك أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن، فينصب هذا الفعل بأن مضمرة.

* * *

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتِمِدَ إِنْ تَسْقُطِ الْفَاءُ وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدَ^(١)

يجوز في جواب غير النفي، من الأشياء التي سبق ذكرها، أن تجزم إذا سقطت الفاء وقُصِدَ الجزاء، «زُرْنِي أَرْزُكَ»، وكذلك الباقي، وهل هو مجزوم بشرط مقدر، أي: زُرْنِي فَإِنْ تَزُرْنِي أَرْزُكَ، أو بالجملة قبله؟ قولان^(٢)، ولا يجوز الجزم في النفي، فلا تقول: «ما تأتينا تحدثنا».

* * *

(١) «وبعد» ظرف متعلق بقوله «اعتمد» الآتي، وبعد مضاف، و«غير» مضاف إليه، وغير مضاف و«النفي» مضاف إليه «جزماً» مفعول مقدم لاعتمد «اعتمد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إن» شرطية «تسقط» فعل مضارع، فعل الشرط «الفاء» قصر ضرورة: فاعل تسقط «والجزاء» الواو واو الحال، الجزاء: مبتدأ «قد» حرف تحقيق «قصِدَ» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الجزاء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

(٢) ذهب الجمهور إلى أن الجازم بعد الطلب هو شرط مقدر، وذهبوا أيضاً إلى أنه يجب تقدير «إن» من بين أدوات الشرط، وذهب قوم إلى أن الجازم هو نفس الجملة السابقة، وهؤلاء على فريقين: فريق منهم قال: تضمنت الجملة معنى الشرط فعملت عمله كما عمل «ضرباً» في نحو قولك «ضرباً زيداً» عمل اضرب حين تضمن معناه، وفريق قال: بل العامل الجملة لكونها نائبة عن أداة الشرط، ومن الناس من قال: الجازم لام أمر مقدرة؛ فالأقوال أربعة عند التحقيق.

وَشَرَطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعَ «إِنْ» قَبْلَ «لَا» دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعُ^(١)

لا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي، إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول إن [الشرطية] على لا، فتقول: «لا تَدُنْ من الأسد تَسَلِّمْ» بجزم «تَسَلِّمْ»، إذ يصح «إِنْ لا تَدُنْ من الأسد تَسَلِّمْ» ولا يجوز الجزم في قولك: «لا تَدُنْ من الأسد يَأْكُلُكَ»، إذ لا يصح «إِنْ لا تَدُنْ من الأسد يَأْكُلُكَ»، وأجاز الكسائي ذلك، بناء على أنه لا يشترط عنده دخول «إِنْ» على «لا»، فجزمه على معنى «إِنْ تَدُنْ من الأسد يَأْكُلُكَ».

وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ أَفْعَلٍ فَلَا تَنْصِبُ جَوَابَهُ، وَجَزْمُهُ أَقْبَلًا^(٢)

(١) «وشرط» مبتدأ، وشرط مضاف و «جزم» مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بشرط أو بجزم، وبعد مضاف و «نهي» مضاف إليه «أَنْ» مصدرية «تضع» فعل مضارع منصوب بأن، وسكن للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، و «أَنْ» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ «إِنْ» قصد لفظه: مفعول به لتضع «قبل» ظرف متعلق بتضع، وقبل مضاف و «لا» قصد لفظه: مضاف إليه «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من «إِنْ» السابق، ودون مضاف و «تخالف» مضاف إليه «يقع» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تخالف، والجملة في محل جر نعت لتخالف.

(٢) «والأمر» مبتدأ «إِنْ» شرطية «كان» فعل ماض ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأمر «بغير» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «كان» وغير مضاف و «أفعل» مضاف إليه «فلا» الفاء لربط الجواب بالشرط، لا: ناهية «تنصب» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «جوابه» جواب: مفعول به لتنصب، وجواب مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «وجزمه» الواو عاطفة أو للاستئناف، جزم: مفعول به مقدم لقوله «أقبلاً» الآتي، وجزم مضاف والهاء مضاف إليه «أقبلاً» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المتقلبة ألفاً للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

قد سبق أنه إذا كان الأمر مدلولاً عليه باسم فعل، أو بلفظ الخبر، لم يجز نصبه بعد الفاء^(١)، وقد صرح بذلك هنا، فقال: متى كان الأمر بغير صيغة أفعل ونحوها فلا ينتصب جوابه، ولكن لو أسقطت الفاء جزمته كقولك: «صه أحسن إليك، وحسبك الحديث ينم الناس» وإليه أشار بقوله: «وجزمه أقبالاً».

* * *

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَاءِ نَصْبٌ كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبُ^(٢)

أجاز الكوفيون قاطبة أن يعامل الرجاء معاملة التمني، فينصب جوابه المقرون بالفاء، كما نصب جواب التمني، وتابعهم المصنف، ومما ورد منه قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾ في قراءة من نصب «أطلع» وهو حفص عن عاصم.

* * *

وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفَ تَنْصِبُهُ «أَنْ»: ثَابِتًا، أَوْ مُنْحَذِفٌ^(٣)

(١) يريد «لم يجز نصب جوابه بعد الفاء» فحذف المضاف.

(٢) «والفعل» مبتدأ «بعد» ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله «نصب» الآتي، وبعد مضاف و«الفاء» مضاف إليه «في الرجاء» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله «نصب» الآتي «نصب» فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «كنصب» جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع نعتاً لمصدر محذوف: أي نصب نصباً كائناً كنصب - إلخ، ونصب مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «إلى التمني» جار ومجرور متعلق بقوله «ينتسب» الآتي «ينتسب» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «ما» الموصولة.

(٣) «إن» شرطية «على اسم» جار ومجرور متعلق بقوله «عطف» الآتي «خالص» نعت لاسم «فعل» =

يجوز أن ينصب بأن محذوفة أو مذكورة، بعد عاطفٍ تقدم عليه اسمٌ خالصٌ : أي غير مقصود به معنى الفعل، وذلك كقوله :

٣٣٠ - وَلَبَسُ عَبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

فـ «تَقَرَّ» منصوب بـ «أَنْ» محذوفة، وهي جائزة الحذف، لأن قبله اسماً صريحاً، وهو لُبْسُ، وكذلك قوله :

نائب لفعل محذوف يفسره ما بعده، وتقدير الكلام : وإن عطف فعل «عطف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على فعل، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة «تنصبه» تنصب : فعل مضارع، جواب الشرط، والهاء مفعول به «أن» قصد لفظه : فاعل تنصب «ثابتاً» حال من «أن» «أو» عاطفة «منحذف» معطوف على قوله «ثابتاً» ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

٣٣٠ - البيت لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد .
اللغة : «عباءة» حبة من الصوف ونحوه، ويقال فيها عباية أيضاً «تقر عيني» كناية عن سكون النفس، وعدم طموحها إلى ما ليس في يدها «الشفوف» جمع شف - بكسر الشين وفتحها - وهو ثوب رفيع يستشف ما وراءه .

الإعراب : «ولبس» مبتدأ، وليس مضاف و«عباءة» مضاف إليه «وتقر» الواو واو العطف، تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل «عيني» عين : فاعل تقر، وعين مضاف وباء المتكلم مضاف إليه «أحب» خبر المبتدأ «إلى» جار ومجرور متعلق بأحب «من لبس» جار ومجرور متعلق بأحب أيضاً، وليس مضاف و «الشفوف» مضاف إليه .
الشاهد فيه : قولها «وتقر» حيث نصبت الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل وهو لبس .

والمراد بالاسم الخالص : الاسم الذي لا تشوبه شائبة الفعلية، وذلك بأن يكون جامداً جامداً محضاً، وقد يكون مصدرأ كلياً في هذا الشاهد، وقد يكون اسماً علمياً كما تقول : لولا زيد ويحسن إليّ لهلك، أي لولا زيد وإحسانه إليّ، ومن هذا القيل قول الشاعر :

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعَزَّةٌ وَأَلْ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَأُكَ عَلَقَمًا

أسواك : منصوب بأن المضمرة والمعطوف عليه رجال، وعلقم : منادى بحرف نداء محذوف .

٣٣١- [إِنِّي وَقَتْلِي سَلَيْسَكَا ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرُ

فـ «أَعْقَلُهُ»: منصوبٌ بـ «أَنْ» محذوفةٌ، وهي جائزة الحذف، لأن قبله اسماً صريحاً، وهو «قَتْلِي»، وكذلك قوله:]

٣٣١- البيت لأنس بن مدركة الخثعمي، وقد سقط برمته من بعض نسخ الشرح.
اللغة: «سليكا» بصيغة المصغر - هو سليك بن السلكة - بزنة همزة، وهي أمه - أحد ذؤبان العرب وشذاذهم، وكان من حديثه أنه مر ببيت من خثعم، وأهله خلوف، فرأى امرأة شابة بضّة، فقال منها، فعلم بهذا أنس بن مدركة الخثعمي، فأدركه فقتله «أعقله» مضارع عقل القَتِيل، أي: أدى ديتَه «عافت» كرهت وامتنعت، وأراد: أن البقر إذا امتنعت عن ورود الماء لم يضربها راعيها لأنها ذات لبن، وإنما يضرب الثور لتفرغ هي فتشرب، ويقال: الثور في هذا الكلام نبت من نبات الماء، تراه البقر حين ترد الماء فتعاف الورود، فيضربه البقار؛ لينحيه عن مكان ورودها حتى ترد، انظر حيوان الجاحظ (١٨/١) والأول أشهر وأعرف، ووقع في شعر الأعشى ما يبينه، وقال الهيبان الفقيمي وعبر عن الثور باليعسوب على التشبيه:

كَمَا ضَرَبَ الْيَعْسُوبُ أَنْ عَافَ بَاقِرٌ وَمَا ذَنَبُهُ إِنْ عَافَتْ الْمَاءَ بَاقِرٌ
المعنى: يشبه نفسه إذ قتل سليكا ثم وداه - أي: أدى ديتَه - بالثور يضربه الراعي لتشرب الإناث من البقر، والجامع في التشبيه بينهما تلبس كل منهما بالأذى لينتفع سواه.

الإعراب: «إِنِّي» إن: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله «سليكا» مفعول به على اسم إن، وقتل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله «سليكا» مفعول به لقتل «ثم» حرف عطف «أعقله» أعقل: فعل مضارع منصوب بأن محذوفة جوازاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء مفعول به «كالثور» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن «يضرب» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الثور، والجملة في محل نصب حال من الثور «لما» حرف ربط «عافت» عاف: فعل ماضٍ، والتاء للأنثى «البقر» فاعل عاف.

الشاهد فيه: قوله «ثم أعقله» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً بعد ثم التي للمعطف، بعد اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو القتل.

والاسم الخالص من التقدير بالفعل هو الاسم الجامد، سواء أكان مصدراً كما في هذا البيت وبيت مسون بنت بحدل (رقم ٣٣٠) والبيت الآتي (رقم ٣٣٢)، أم كان غير مصدر، كما قد ذكرنا لك ذلك واستشهدنا له في شرح البيت السابق.

٣٣٢- لَوْلَا تَوَقُّعٌ مُعْتَرٍ فَأَرْضِيَهُ مَا كُنْتُ أَوْثَرُ إِرْتَاباً عَلَى تَرَبِّ

فـ «أرضيَهُ»: منصوب «بأن» محذوفة جوازاً بعد الفاء، لأن قبلها اسماً صريحاً - وهو «تَوَقُّعٌ» - وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾ فـ «يرسل»: منصوب بـ «أن» الجائزة الحذف، لأن قبله «وَحِياً» وهو اسم صريح.

فإن كان الاسم غير صريح - أي: مقصوداً به معنى الفعل - لم يجز النصب، نحو «الطائرُ فَيَنْصَبُ زَيْدُ الذبابُ» فـ «ينصب»: يجب رفعه، لأنه معطوف على «طائر» وهو اسم غير صريح، لأنه واقع مَوْقِعَ الفعل، من جهة أنه صلة لأل، وَحَقُّ الصلة أن تكون جملةً، فوضع «طائر» موضع

٣٣٢- البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها إلى قائل معين.

اللغة: «توقع» انتظار، وارتقاب «معتَر» هو الفقير الذي يتعرض للجدي والمعروف «أوثر» أفضل، وأرجح «إرتاباً» مصدر أترب الرجل، إذا استغنى «ترب» هو الفقر والعوز، وأصله لصوق اليد بالتراب.

المعنى: يقول: لولا أنني أرتقب أن يتعرض لي ذو حاجة فأقضيها له ما كنت أفضل الغنى على الفقر، وللعلامة الصبان - وتبعه العلامة الخضري - هنا زلة سببها عدم الوقوف على معاني الكلمات كما ذكرنا، وتقليد من سبقه، والله يغفر لنا وله، ويتجاوز عنا وعنه.

الإعراب: «لولا» حرف يقتضي امتناع الجواب لوجود الشرط «توقع» مبتدأ، وخبره محذوف وجوباً، وتقدير الكلام: لولا توقع معتَر موجود، وتوقع مضاف و«معتَر» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله «فأرضيه» الفاء عاطفة، أرضى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والهاء مفعوله «ما» نافية «كنت» كان: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه «أوثر» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمه وخبره جواب لولا «إرتاباً» مفعول به لأوثر «على ترب» جار ومجرور متعلق بأوثر.

الشاهد فيه: قوله «فأرضيه» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة التي تقدم عليها اسم صريح، وهو قوله «توقع».

«يطير» - والأصل «الذي يطير» - فلما جيء بـ «أل» عدل عن الفعل [إلى اسم الفاعل] لأجل أل، لأنها لا تدخل إلا على الأسماء.

وَشَدَّ حَذْفُ «أَنْ» وَنَصَبُ، فِي سِوَى مَا مَرَّ، فَأَقْبَلَ مِنْهُ مَا عَدَلَ رَوَى^(١)

لما فرغ من ذكر الأماكن التي يُنصب فيها بـ «أَنْ» محذوفة - إما وجوباً، وإما جوازاً - ذكر أَنَّ حَذْفُ «أَنْ» والنَّصَبُ بها في غير ما ذكر شاذ لا يقاس عليه، ومنه قولهم: «مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا» بنصب «يحفر» أي: مره أن يحفرها، ومنه [قولهم] «خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ» أي: قبل أن يأخذك، ومنه قوله:

٣٣٣ - أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي؟

في رواية من نصب «أحضر» أي: أن أحضر.

(١) «وشد» فعل ماضٍ «حذف» فاعل شذ، وحذف مضاف و «أَنْ» قصد لفظه: مضاف إليه «ونصب» معطوف على حذف «في سِوَى» جار ومجرور متعلق بنصب، وسوى مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «مر» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «ما» الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «فأقبل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «منه» جار ومجرور متعلق بأقبل «ما» اسم موصول: مفعول به لأقبل «عدل»، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولاً به لأقبل، والعائد ضمير منصوب بروى، والتقدير: فأقبل الذي رواه عدل.

٣٣٣ - هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد البكري.

اللغة: «الزاجري» الذي يزجرني، أي: يكفني ويمعني «الوعى» القتال والحرب، وهو في الأصل: الجلبة والأصوات «مخلدي» أراد هل تضمن لي الخلود ودوام البقاء إذا أحجمت عن القتال ومنازلة الأقران؟ ينكر ذلك على من ينهاء عن اقتحام المعارك، ويأمره بالقعود والإحجام.

= الإعراب: «ألا» أداة تنبيه «أيهدا» أي: منادى بحرف نداء محذوف، وها: حرف تنبيه وذا: اسم إشارة نعت لأي، مبني على السكون في محل رفع «الزاجري» الزاجر: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة، والزاجر مضاف وباء المتكلم مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله «أحضر» فعل مضارع منصوب بأن محذوفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، و«أن» المحذوفة وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف: أي يزجرني عن حضور الوعى «الوعى» مفعول به لأحضر «وأن» مصدرية «أشهد» فعل مضارع منصوب بأن المصدرية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «الذات» مفعول به لأشهد «هل» حرف استفهام «أنت» مبتدأ «مخلدي» خبر المبتدأ، ومخلد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله.

الشاهد فيه: قوله «أحضر» حيث نصب الفعل المضارع بأن محذوفة في غير موضع من المواضع التي سبق ذكرها، وإنما سهل ذلك وجود «أن» ناصبة لمضارع آخر في البيت - وذلك في قوله «وأن أشهد الذات» -.

واعلم أن البيت يروى بوجهين في قوله: «أحضر» أحدهما رفعه، وهي رواية البصريين وعلى رأسهم سيويه رحمه الله، وثانيهما نصبه، وهي رواية الكوفيين.

قال الأعلام الشنتمري: والشاهد في البيت - عند سيويه - رفع «أحضر» لحذف الناصب وتعرية منه، والمعنى لأن أحضر الوعى، وقد يجوز النصب بإضمار «أن» ضرورة، وهو مذهب الكوفيين - أهـ.

واعلم أيضاً أن النحاة يختلفون في جواز حذف أن المصدرية مع بقاء الحاجة إلى السبك - سواء أرفعت المضارع بعد حذفها، أم أبقته على نصبه - فذهب الأخفش إلى جواز الحذف، وجعل منه قوله تعالى: (أفغير الله تأمروني أعبد) جعل «أعبد» مسبوكاً بأن المصدرية محذوفة، والمصدر مجروراً بحرف جر محذوف: أي بالعبادة، ومنه قولهم «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»: أي سماعك، وذهب أكثر النحاة إلى أن ذلك لا يسوغ في السعة، فلا يخرج عليه القرآن الكريم.

عَوَامِلُ الْجَزْمِ

بِلاَ وَلَا مَ طَالِيَاً ضَعَّ جَزَمَا فِي الْفِعْلِ ، هَكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا^(١)
وَأَجْزَمُ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهُمَا أَيَّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا^(٢)
وَحَيْثُمَا أَنَّى ، وَحَرَفُ إِذْ مَا كَيْنَ ، وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ أَسْمَا^(٣)

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين :

أحدهما : ما يجزم فعلاً واحداً ، وهو اللام الدالة على الأمر ، نحو «لَيَقُمَنَّ زَيْدٌ» ، أو على الدعاء ، نحو (لَيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) ، و«لا» الدالة على النهي ، نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ، أو على الدعاء ، نحو ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ و«لم» و«لما» وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ، وَيَقْلِبَانِ معناه إلى الْمُضِيِّ ، نحو «لم يَقُمْ زيدٌ ، وَلَمَّا يَقُمْ عمرو» ولا يكون النفي بِلَمَّا إلا متصلاً بالحال .

والثاني : ما يجزم فعلين ، وهو «إِنْ» نحو (وَلِنْ تَبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ

(١) «بلا» جار ومجرور متعلق بقوله «ضع» الآتي «ولام» معطوف على «لا» «طالبا» حال من فاعل «ضع» المستتر فيه «ضع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «جزما» مفعول به لضع «في الفعل» جار ومجرور متعلق بضع «هكذا» بلم» جاران ومجروران يتعلقان بفعل محذوف دل عليه المذكور قبله : أي ضع كذا بلم «ولما» معطوف على «لم» .

(٢) «واجزم» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بإِنْ» جار ومجرور متعلق باجزم «من» ، وما ، ومهما ، أي ، متى ، أيان ، أين ، إذما» كلهن معطوفات على «إِنْ» بعاطف مقدر في بعضهن ومذكور في الباقي

(٣) «وحيثما» أنى» معطوفان على «إِنْ» في البيت السابق أيضاً «وحرَف» خبر مقدم «إذ ما» قصد لفظه : مبتدأ مؤخر «كَيْنَ» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لحرَف «وباقِي» مبتدأ ، وبقاِي مضاف ، و«الأدوات» مضاف إليه «أسماء» خبر المبتدأ ، وقصره للضرورة .

أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ) و «مَنْ» نحو (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) و «مَا» نحو (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) و «مهما» نحو (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُتَسَحَّرَ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) و «أيُّ» نحو (أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) و «متى» كقوله :

٣٣٤ - مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ

٣٣٤ - البيت للحطيفة، من قصيدة يمدح فيها بغيص بن عامر، ومطلعها:
أَثَرْتُ إِدْلَاجِي عَلَى لَيْلٍ حَرَّةٍ هَضِيمِ الْحَشَا حُسَانَةَ الْمُتَجَرَّدِ
اللغة: «تعشو» أي: تجيئه على غير هداية، قاله اللخمي عن الأصمعي، أو تجيئه على غير بصر ثابت، عن غيره «خير موقده» يحتمل أنه أراد الغلمان الذي يقومون على النار ويوقدونها، يريد كثرة إكرامهم للضيفان وحفاوتهم بالواردين عليهم، ويحتمل أنه أراد الممدوح نفسه، وإنما جعله موقداً - مع أنه سيد - لأنه الأمر بالإيقاد، فجعله فاعلاً لكونه سبب الفعل، كما في قوله تعالى: (يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا) وكما في قولهم «هزم الأمير الجيش وهو في قصره، وبنى الأمير الحصن» وما أشبه ذلك.

الإعراب: «متى» اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، وهو - مع هذا - ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بتجد «تأته» تات: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بحذف الباء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعوله «تعشو» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل، والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في فعل الشرط «إلى ضوء» جار ومجرور متعلق بقوله «تعشو» السابق، وضوء مضاف ونار من «ناره» مضاف إليه، ونار مضاف والهاء مضاف إليه «تجد» فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «خير» مفعول أول لتجد، وخير مضاف و «نار» مضاف إليه «عندها» عند: ظرف متعلق بمحذوف خير مقدم، وعند مضاف وها: مضاف إليه «خير» مبتدأ مؤخر، وخير مضاف و «موقده» مضاف إليه، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لتجد.

الشاهد فيه: قوله «متى تأته» . تجد - إلخ حيث جزم بمتى فعلين، أولهما قوله تأته، وهو فعل الشرط، والثاني قوله «تجد» وهو جواب الشرط وجزاؤه، على ما فصلناه في الإعراب.

و «أَيَّانَ» كقوله:

٣٣٥ - أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا، وَإِذَا
لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا

و «أَيْنَمَا» كقوله:

٣٣٦ - * أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِلُ *

٣٣٥ - هذا البيت من الشواهد التي لم نعتز لها على نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: «نؤمنك» نعتك الأمان «حذراً» خائفاً، وجلاً.

الإعراب: «أَيَّانَ» اسم شرط جازم، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية «نؤمنك» تؤمن: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والكاف مفعول به «تأمن» فعل مضارع جواب الشرط، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل «غيرنا» غير: مفعول به لتأمن، وغير مضاف ونا: مضاف إليه «وإذا» ظرف تضمن معنى الشرط «لم» نافية جازمة «تدرك» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الأمن» مفعول به لتدرك، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها «منا» جار ومجرور متعلق بتدرك «لم» نافية جازمة «تزل» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «حذراً» خبر تزل، وجملة «تزل حذراً» جواب «إذا».

الشاهد فيه: قوله «أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ - إلخ» حيث جزم بآيان فعلين، أحدهما فعل الشرط - وهو قوله «نؤمنك» - والثاني جوابه وجزاؤه - وهو قوله «تأمن» - على ما بيناه في الإعراب.

٣٣٦ - هذا عجز بيت لكعب بن جعيل، وصدره

* صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ *

اللغة: «صعد» بفتح الصاد وسكون العين - هي القناة التي تنبت مستوية، فلا تحتاج إلى تقويم ولا تثقيب، ويقولون: امرأة صعدة، أي مستقيمة القامة مستوية، على التشبيه بالقناة، كما يشبهونها بغصن البان وبالخيزران «حائر» هو المكان الذي يكون وسطه مطمئناً منخفضاً، وحروفه مرتفعة عالية، وإنما جعل الصعدة في هذا المكان خاصة لأنه يكون أنعم لها وأسد لنباتها.

المعنى: شبه امرأة - ذكرها في بيت سابق - بقناة مستوية لدنة قد نبتت في مكان مطمئن الوسط، مرتفع الجوانب، والريح تعبت بها وتميلها، وهي تميل مع الريح.

والبيت السابق الذي أشرنا إليه هو قوله:

وَصَجِيعٌ قَدْ تَعَلَّلْتُ بِهِ طَيْبٌ أَرْدَأُسُهُ غَيْرُ تَفِلٍّ =

و «إِذْ مَا» نحو قوله:

٣٣٧ - وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُلَفِّ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

و «حَيْثُ مَا» نحو قوله:

٣٣٨ - حَيْثُ مَا تَسْتَقِيمُ يُقَدِّرُكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

الإعراب: «أينما» أين: اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وما: زائدة «الريح» فاعل بفعل محذوف يقع فعلاً للشرط، يفسره ما بعده، والتقدير: أينما تميلها الريح، و «تميلها» جملة لا محل لها مفسرة للفعل المحذوف «تمل» فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بالسكون، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى الصعدة فاعل. الشاهد فيه: قوله «أينما»... تميلها تمل» حيث جزم بأينما فعلين: أحدهما - وهو الذي يفسره قوله «تميلها» - فعل الشرط، والثاني - وهو قوله «تمل» - جوابه وجزاؤه.

٣٣٧ - البيت من الشواهد التي لم نعتز لها على نسبة إلى قائل معين. المعنى: يقول: إنك إذا فعلت الشيء الذي تأمر غيرك به وجدت المأمور آتياً به، يريد أن الأمر بالمعروف لا يؤتى تمرته إلا إن كان الأمر مؤتمراً به.

الإعراب: «وإنك» إن: حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه «إذ ما» حرف شرط جازم، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه «تأت» فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بحذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول: مفعول به لتأت «أنت» ضمير منفصل مبتدأ «أمر» خبر المبتدأ «به» جار ومجرور متعلق بآمر، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «تلف» فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بإذما، وعلامة جزمه حذف الياء، وفيه ضمير منفصل: مفعول مقدم على عامله، وذلك العامل هو قوله «تأمر» الآتي «تأمر» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة لا محل لها صلة «من» الموصولة «آتياً» مفعول ثان لتلف.

الشاهد فيه: قوله «إذ ما تأت»... تلف» حيث جزم بإذما فعلين: أحدهما - وهو قوله: «تأت» - فعل الشرط، والثاني - وهو قوله: «تلف» - جوابه وجزاؤه.

٣٣٨ - البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء الذين اطلعنا على كلامهم لها قائلًا معينا:

اللغة: «تستقيم» نعتدل، وتأخذ في الطريق السوي «نجاحاً» ظفراً بما تريد ونوالاً لما تأمل «غايبر» باقي.

الإعراب: «حيثما» حيث: اسم شرط جازم، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه =

و «أنى» نحو قوله:

٣٣٩ - خَلِيلِي أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ

وهذه الأدوات - التي تجزم فعلين - كُلُّهَا أسماء، إلا «إِنْ، وَإِذْ مَا» فإنهما حرفان، وكذلك الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً كُلُّهَا حروفٌ.

= وجزاؤه، وهو مبني على الضم في محل نصب على الظرفية، وما: زائدة «تستقم» فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «يقدر» فعل مضارع، جواب الشرط وجزاؤه، مجزوم وعلامة جزمه السكون «لك» جار ومجرور متعلق بيقدر «الله» فاعل بيقدر «نجاحاً» مفعول به ليقدر «في غابر» جار ومجرور متعلق بيقدر، وغابر مضاف و «الأزمان» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «حيثما تستقم يقدر - إلخ» حيث جزم بحيثما فعلين: أحدهما - وهو قوله «تستقم» - فعل الشرط، والثاني - وهو قوله «يقدر» - جواب الشرط وجزاؤه.

٣٣٩ - وهذا البيت - أيضاً - من الشواهد التي لم نقف على نسبتها إلى قاتل معين.

الإعراب: «خليلي» منادى بحرف نداء محذوف، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها، لأنه مثنى، وهو مضاف وياء المتكلم المدغمة في ياء التثنية مضاف إليه «أنى» اسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، وهو ظرف مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط الذي هو تأتيا الثاني «تأتيا» تأتيا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون، وألف الاثنين فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به «تأتيا» فعل مضارع، جواب الشرط، مجزوم بحذف النون، وألف الاثنين فاعل «أخا» مفعول به لتأتيا منصوب بالفتحة الظاهرة «غير» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «لا يحاول» الآتي - وغير مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «يرضيكما» يرضى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة، والضمير البارز المتصل مفعول به ليرضى، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «لا» نافية «يحاول» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله «أخا» السابق، والجملة في محل نصب صفة لقوله أخا.

الشاهد فيه: قوله «أنى تأتيا تأتيا - إلخ» حيث جزم «بأنى» فعلين: أحدهما - وهو قوله «تأتيا» - فعل الشرط، والثاني - وهو قوله «تأتيا» - جواب الشرط وجزاؤه.

ولا يقال إنه قد اتحد الشرط والجواب؛ لأن الجواب هنا هو الفعل مع متعلقاته وهي المفعول به ولواحقه، فأما الشرط فهو مطلق الإتيان.

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِيْنَ : شَرْطُ قُدِّمًا يَتْلُو الْجَزَاءَ ، وَجَوَابًا وَسِمًا^(١)

يعنى أن هذه الأدوات المذكورة في قوله : «وَأَجْزَمُ بَأْنُ» - إلى قوله : «وَأَنْى» يقتضين جملتين : إحداهما - وهي المتقدمة - تسمى شرطاً ، والثانية - وهي المتأخرة - تسمى جواباً وجزءاً ، ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية ، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية ، ويجوز أن تكون اسمية ، نحو : «إِنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ ، وَإِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَلَهُ الْفَضْلُ» .

وَمَاضِيَيْنِ ، أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا - أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ^(٢)

إذا كان الشرط والجزاء جملتين^(٣) فعليّتين فيكونان على أربعة أنحاء :

(١) «فعلين» مفعول مقدم على عامله - وهو قوله «يقتضين» - «يقتضين» فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة العائدة على الأدوات السابقة ، ونون النسوة فاعل «شرط» مبتدأ ، وساخ الابتداء به مع كونه نكرة لوقوعه في معرض التفصيل «قدماً» قدم : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شرط ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «يتلو» فعل مضارع «الجزاء» فاعل يتلو «وجواباً» مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله «وسم» الآتي - «وسم» وسم : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله الجزءاء ، وهو المفعول الأول .

(٢) «وماضيين» مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله «تلفيهما» الآتي - «أو» عاطفة «مضارعين» معطوف على قوله «ماضيين» السابق «تلفيهما» تلفي : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول تلفي الأول «أو» عاطفة «متخالفين» معطوف على قوله مضارعين .

(٣) لا عذر للشارح في قوله «جملتين» من وجهين ؛ الأول : أن الناظم قال «فعلين يقتضين» والوجه الثاني : أن الشرط لا يكون جملة ، وإنما يكون فعلاً ، فأما الجواب فقد يكون فعلاً وقد يكون جملة ، وجملة الجواب قد تكون فعلية وقد تكون اسمية ؛ وإذا كان الشرط فعلاً ماضياً كان هذا الفعل وحده في محل جزم كما قال الشارح نفسه .

الأول: أن يكون الفعلان ماضيين، نحو «إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو»
ويكونان في محل جزم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ﴾.

والثاني: أن يكونا مضارعين، نحو «إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرُو» ومنه
قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾.

والثالث: أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً، نحو «إِنْ قَامَ زَيْدٌ
يَقُمْ عَمْرُو» ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ
إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾.

والرابع: أن يكون الأول مضارعاً، والثاني ماضياً، وهو قليل، ومنه
قوله:

٣٤٠ - مَنْ يَكْذِبُنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَايَيْنِ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

٣٤٠ - هذا البيت لأبي زيد الطائي، من قصيدة أولها:

إِنْ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُغُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ

اللغة: «يكذني» من الكيد - من باب باع - يخدعني، ويمكر بي «الشجا» ما يعترض في الحلق
كالعظم «الوريد» هو الودج، وقيل بجنبه.

المعنى: يرثي ابن أخته، ويعذد محاسنه، فيقول: كنت لي بحيث إن من أراد أن يخدعني ويمكر
بي فإنك تقف في طريقه ولا تمكنه من نيل مأربه، كما يقف الشجا في الحلق فيمنع وصول شيء
إلى الجوف، وكني بذلك عن انتقامه ممن يؤذيه.

الإعراب: «من» اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهو مبني
على السكون في محل رفع مبتدأ «يكذني» يكذ: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بالسكون،
والنون للوقاية، والياء مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط
«كنت» كان: فعل ماض ناقص، مبني على فتح مقدر في محل جزم جواب الشرط، وتاء
المخاطب اسمه «منه»، كالشجا» جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف خبر كان «بين» ظرف متعلق
بالخبر، وبين مضاف وحلق من «حلقه» مضاف إليه، وحلق مضاف والهاء مضاف إليه «والوريد» =

وقوله ﷺ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١).

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفَعَكَ الْجَزَا حَسَنٌ وَرَفَعَهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنٌ^(٢)

أي: إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً - جاز جَزُمَ الجزاء،
ورَفَعَهُ، وكلاهما حَسَنٌ: فتقول: «إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمْ عمرو، ويقوم عمرو»
ومنه قوله:

= معطوف على حلقه.

الشاهد فيه: قوله «من يكديني... كنت - إلخ» حيث جزم بمن الشرطية فعلين: أحدهما - وهو قوله «من يكديني» - فعل الشرط، والثاني - وهو قوله «كنت» - جواب الشرط وجزاؤه، وأولهما فعل مضارع، وثانيهما فعل ماضٍ، وستكلم على هذه المسألة ونستدل لمثل ما ورد في هذا البيت قريباً جداً.

(١) ذهب الجمهور إلى أن مجيء فعل الشرط مضارعاً وجوابه ماضياً، يختص بالضرورة الشعرية. وذهب الفراء - وتبعه الناظم - إلى أن ذلك سائغ في الكلام، وهو الراجح عندنا، فقد وردت منه جملة صالحة من الشواهد نثراً ونظماً، فمن النثر الحديث الذي أشره الشارح، ومنه قول عائشة رضي الله عنها «إن أبا بكر رجل أسيف متى يقيم مقامك رق» ومن الشعر البيت الذي رواه الشارح، ومنه قول قعنب بن أم صاحب:

إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً مِني، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ ذَفَنُوا

فقد جزم بإن قوله «يسمعوا» شرطاً، وهو فعل مضارع، وقوله «طاروا» جواباً وهو فعل ماضٍ، ويروي عجزه «وما يسمعون من صالح دفنوا» فيكون فيه شاهد لهذه المسألة أيضاً.

(٢) «بعد» ظرف متعلق بقوله «حسن» الآتي، وبعد مضاف و«ماضٍ» مضاف إليه «رفعك» رفع: مبتدأ، ورفع مضاف والكاف مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله «الجزاء» قصر للضرورة: مفعول به للمصدر «حسن» خبر المبتدأ «ورفعه» رفع: مبتدأ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله «بعد» ظرف متعلق بقوله «وهن» الآتي، وبعد مضاف، و«مضارع» مضاف إليه «وهن» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى رفعه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

٣٤١ - وَإِنْ أَنَا خَلِيلُ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ

وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً وجب الجزم [فيهما] ورفع
الجزاء ضعيف كقوله:

٣٤٢ - يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ

٣٤١ - هذا البيت لزهير بن أبي سلمى المزني، من قصيدة مطلعها:
قَفَّ بِالدَّيَّارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى، وَغَيَّرَهَا الْأَزْوَاجُ وَالْدَّيَمُ
اللغة: «خليل» أي فقير محتاج؛ مأخوذ من الخلعة - بفتح الخاء - وهي الفقر والحاجة «مسألة» مصدر
سأل يسأل: أي طلب العطاء، واسترشد المعونة، ويروى «يوم مسغبة» والمسغبة هي الجوع «حرم»
بزنة كتف - أي ممنوع.

المعنى يقول: إن هذا الممدوح كريم جواد، سخي يبذل ما عنده؛ فلو جاءه فقير محتاج يطلب
نواله ويسترشد عطاءه لم يعتذر إليه بغياب ماله ولم يمنعه إجابة سؤاله.

الإعراب: «إن» حرف شرط جازم يجزم فعلين «أنا» أتى: فعل ماض مبني على فتح مقدر في
محل جزم فعل الشرط، والهاء مفعوله «خليل» فاعل أتى «يوم» ظرف زمان متعلق بقوله أنا، ويوم
مضاف و «مسألة» مضاف إليه «يقول» فعل مضارع جواب الشرط - وستعرف ما فيه «لا» نافية عاملة
عمل ليس «غائب» اسم لا مرفوع بها «مالي» مال: فاعل لغائب سد مسد خبر لا، ومال مضاف
وباء المتكلم مضاف إليه «ولا» الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي «حرم» معطوف على غائب،
هكذا قالوا، والأحسن عندي أن يكون حرم خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: ولا أنت حرم، فتكون
الواو قد عطفت جملة على جملة.

الشاهد فيه: قوله «يقول» حيث جاء جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً، وفعل الشرط ماضياً، وهو قوله
«أنا» - وذلك على إضمار الفاء عند الكوفيين والمبرد، أي: إن أنا فيقول - إلخ، وهـ - مسد
سبويه - على التقديم والتأخير، أي: يقول إن أنا خليل يوم مسألة لا غائب - إلخ، فيكون جواب
الشرط على ما ذهب إليه محذوفاً والمذكور إنما هو دليله.

٣٤٢ - هذا البيت من رجز لعمر بن خثارم البجلي، أنشده في المناصرة التي كانت بين جرير بن
عبد الله البجلي، وخالد بن أوطاة الكلبي، وكانا قد تنافرا إلى الأقرع ابن حابس - وكان عالم
العرب في زمانه - ليحكم بينهما، وذلك في الجاهلية قبل إسلام الأقرع بن حابس.

الإعراب: «يا» حرف نداء «أقرع» منادى مبني على الضم في محل نصب «ابن» نعت لأقرع بمراعاة =

وَأَقْرُنْ بِمَا حَتَمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلَ
شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرَهَا، لَمْ يَنْجَعِلْ^(١)

أي: إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء، وذلك كالجملة الاسمية، نحو «إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَهُوَ مُحْسِنٌ» وكفعل الأمر، نحو «إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَأَضْرِبْهُ» وكالفعلية المنفية بما، نحو «إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَمَا أَضْرِبْهُ» أو «لَنْ» نحو «إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَلَنْ أَضْرِبْهُ».

فإن كان الجواب يصلح أن يكون شرطاً - كالمضارع الذي ليس

محله، وابن مضاف و«حائب» مضاف إليه «يا أقرع» تأكيد للنداء الأول «إنك» إن: حرف تأكيد ونصب، والكاف اسمه «إن» شرطية «يصرع» فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط «أخوك» أخو: نائب فاعل يصرع مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة، وأخو مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه «تصرع» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وسيبويه يجعل الجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر إن، وجواب الشرط محذوف يدل عليه خبر إن، والكوفيون والمبرد يجعلون هذه الجملة جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب خبر إن.

الشاهد فيه: قوله «إن يصرع»... تصرع» حيث وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً، وفعل الشرط مضارع، وذلك ضعيف واه، وهل يختص بالضرورة الشعرية؟ والجواب أنه لا يختص بضرورة الشعر، وفاقاً للمحقق الرضوي، بدليل وقوعه في القرآن الكريم، وذلك في قراءة طلحة بن سليمان (أينما تكونوا يدرككم الموت) برفع يدرك.

(١) «واقرن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بفا» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق باقرن «حتماً» حال بتأويل اسم الفاعل: أي حاتماً «جواباً» مفعول به لاقرن «لو» حرف شرط غير جازم «جعل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جواب، ونائب الفاعل هذا هو مفعول جعل الأول «شرطاً» مفعول ثانٍ لجعل «لأن» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شرطاً «أو» عاطفة «غيرها» غير: معطوف على إن، وغير مضاف وها مضاف إليه «لم» نافية جازمة «ينجعل» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جواب، وهذه الجملة جواب لو، ولو وشرطها وجوابها في محل نصب صفة لقوله جواباً.

منفياً بما، ولا بلن، ولا مقروناً بحرف التنفيس، ولا بقَد، وكالماضي المتصرف الذي هو غير مقرون بقَد - لم يجب اقترانه بالفاء، نحو «إن جاء زيدٌ يَجِيء عمرو» أو «قامَ عمرو».

وَتَخَلَّفُ الْفَاءُ إِذَا الْمُفَاجَأَةُ كَ «إِنْ تَجَدُّ إِذَا لَنَا مَكَا فَاءُ»^(١)

أي: إذا كان الجواب جملةً اسميةً وجب اقترانه بالفاء، ويجوز إقامة «إذا» الفجائية مقامَ الفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾، ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسمية استغناءً بفهم ذلك من التمثيل، وهو «إِنْ تَجَدُّ إِذَا لَنَا مَكَا فَاءُ».

وَالْفِعْلُ مَنْ بَعْدَ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنَ بِالْفَاءِ أَوِ الْوَائِ بِتَثْلِيثٍ قِمِّنَ^(٢)

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعلٌ [مضارع] مقرون بالفاء أو الواو - جاز

(١) «وتخلف» فعل مضارع «الفاء» مفعوله «إذا» قصد لفظه: فاعل تخلف، وإذا مضاف و «المفاجأة» مضاف إليه من إضافة الدال إلى المدلول «كأن» الكاف جارة لقول محذوف، إن: شرطية «تجد» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إذا» رابطة للجواب بالشرط «لنا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «مكافأة» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

(٢) «والفعل» مبتدأ «من بعد» جار ومجرور متعلق بقوله «يقترن» الآتي، وبعد مضاف، و «الجزا» قصر للضرورة: مضاف إليه «إن» شرطية «يقترن» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل «بالفاء» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله «يقترن» أو الواو محذوف على الفاء «بتثليث» جار ومجرور متعلق بقوله فمن الآتي «قِمِّنَ» خبر المبتدأ - وهو قوله «الفعل» - وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

فيه ثلاثة أوجه: الجزم، والرفع، والنصب، وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ، فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ بجزم «يغفر» ورفعه، ونصبه، وكذلك روي بالثلاثة قوله:

٣٤٣- فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذَنْابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

روي بجزم «نأخذ» ورفعه، ونصبه.

٣٤٣- البيتان للناطقة الديباني، وقبلهما بيت يخاطب به عصاماً حاجب النعمان ابن المنذر، وهو قوله:

أَلَمْ أَقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرُنِي أَمَحْمُولٌ عَلَى النُّعْشِ الْهُمَامُ؟

اللغة: «يهلك» من باب ضرب يضرب - فعل لازم يتعدى بالهمزة كما في قوله تعالى (أهلك ما لأ) لبدأً) وبنو تميم يعدونه بنفسه «أبو قابوس» هي كنية النعمان ابن المنذر، وقابوس: يمنع من الصرف للعلمية والعجمة «ربيع الناس» كنى به عن الخصب والنماء وسعة العيش ورفاغته، وجعل النعمان ربيعاً لأنه سبب ذلك «البلد الحرام» كنى به عن أمن الناس وطمانينتهم وراحة بالهم وذهاب خوفهم، وجعل النعمان ذلك لأنه كان سبباً فيه؛ إذ أنه كان يجير المستجير ويؤمن الخائف «بذئاب عيش» ذئاب كل شيء - بكسر الذال - عقبه وآخره «أجب الظهر» أي: مقطع السنام، شبه الحياة بعد النعمان والعيش في ظلال غيره، وما يلاقيه الناس بعده من المشقة وصعوبة المعيشة وعسرها، بغير قد أضمره الهزال وقطع الإعياء والنصب سنامه، تشبيهاً مضمرًا في النفس، وطوى ذكر المشبه به، وذكر بعض لوازمه، وقوله «ليس له سنام» فضل في الكلام وزيادة يدل عليها سابقه.

الإعراب: «فإن» شرطية «يهلك» فعل مضارع، فعل الشرط «أبو» فاعل يهلك، وأبو مضاف، و «قابوس» مضاف إليه «يهلك» جواب الشرط «ربيع الناس» فاعل يهلك ومضاف إليه «والبلد» معطوف على ربيع «الحرام» نعت للبلد «ونأخذ» يروي بالجزم فهو معطوف على جواب الشرط، ويروي بالرفع فالواو للاستئناف، والفعل مرفوع لتجرده عن العوامل التي تقتضي جزمه أو نصبه، ويروي بالنصب فالواو حينئذٍ واو المعية، والفعل بعدها منصوب بأن مضمر، وإنما ساء ذلك - مع أن شرط النصب بعد واو المعية أن تكون واقعة بعد نفي، أو استفهام، أو نحوهما - لأن مضمون الجزء لم يتحقق وقوعه، لكونه معلقاً بالشرط؛ فأشبهه الواقع بعد الاستفهام «بعده» بعد: ظرف =

وَجَزَمُ أَوْ نَصَبٌ لِفِعْلٍ إِثْرًا أَوْ وَإِ أَنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ أَكْتَفَا^(١)

إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بالفاء، أو الواو. جاز نصبه وجزمه، نحو «إِنْ يَقُمْ زيد، وَيَخْرُجُ خالدٌ، أَكْرِمَكَ» بجزم «يخرج» ونصبه، ومن النصب قوله:

٣٤٤ - وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ
وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

= متعلق بناخذ، وبعد مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه «بذئاب» جار ومجرور متعلق بناخذ، وذئاب مضاف و«عيش» مضاف إليه «أجب» صفة لعيش مجرورة بالكسرة الظاهرة، وأجب مضاف، و«الظهر» مضاف إليه «ليس» فعل ماض ناقص «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم «سنام» اسم ليس تأخر عن خبرها، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل ... صفة ثانية لعيش.

الشاهد فيه: قوله «ونأخذ» بالأوجه الثلاثة، وقد بينا ذلك مع إعراب البيتين.

(١) «وجزم» مبتدأ «أو» عاطفة «نصب» معطوف على جزم «لفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، أو متعلق بالمبتدأ أو بالمعطوف عليه على سبيل التنازع، وعلى هذا يكون خبر المبتدأ إما محذوفاً يفهم من السياق، تقديره: حائز، أو نحوه، وإما الجملة الشرطية الآتية «إثر» ظرف متعلق بمحذوف صفة لفعل، وإثر مضاف و«فا» قصر للضرورة: مضاف إليه «أو» عاطفة «واو» معطوف على فا «إن» شرطية «بالجملتين» جار ومجرور متعلق باكتفا الآتي «اكتفا» فعل ماض فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف.

٣٤٤ - البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها إلى قائل معين.

اللمعة: «يقترِب» يذنو، ويقرب «يخضع» يستكين، ويذل «نؤوه» تنزله عندنا «هضماً ظلماً، وضياًعاً لحقوة».

الإعراب: «ومن» اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ «يقترِب» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الشرطية «منا» جار ومجرور متعلق بقوله يقترِب «ويخضع» الواو واو المعية، ويخضع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لتنزيل الشرط منزلة =

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عَلِمَ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنْ الْمَعْنَى فُهِمَ^(١)

يجوز حذف جواب الشرط، والاستغناء [بالشرط] عنه، وذلك عند ما يدل دليل على حذفه، نحو «أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ» فحذف جواب الشرط لدلالة «أنت ظالم» عليه، والتقدير: «أنت ظالم، إن فعلت فأنت ظالم»، وهذا كثير في لسانهم.

أما عكسه - وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء - فقليل، ومنه قوله:

الاستفهام، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الشرطية أيضاً «نؤوه» نؤو: فعل مضارع، جواب الشرط، مجزوم بحذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والهاء مفعول به «ولا» الواو عاطفة، لا: نافية «يخش» فعل مضارع معطوف على جواب الشرط، مجزوم بحذف الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الشرطية أيضاً «ظلماً» مفعول به ليخش «ما» مصدرية ظرفية «أقام» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه «ولا» الواو عاطفة، لا: نافية «هضماً» معطوف على قوله «ظلماً» .
الشاهد فيه: قوله «ويخضع» فإنه منصوب، وقد توسط بين فعل الشرط وجوابه.

ونظير هذا البيت قول زهير بن أبي سلمى، وهو من شواهد سيبويه:

وَمَنْ لَا يُقَسِّدُمْ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَرْثُقِ

(١) «والشرط» مبتدأ «يغني» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الشرط، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «عن جواب» جار ومجرور متعلق بيغني «قد» حرف تحقيق «علم» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على جواب، والجملة في محل جر صفة لجواب «والعكس» مبتدأ «قد» حرف تقييد «يأتي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «إن» شرطية «المعنى» نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده «فهم» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المعنى، والجملة لا محل لها تفسيرية، وجواب الشرط محذوف.

٣٤٥ - فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِكْفٌ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ
[أي: وإلا تطلقها يعْلُ مفرقك الحُسام].

وَأَحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهُوَ مُلْتَزِمٌ^(١)
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ يَسْتَدْعِي جَوَاباً، وجواب الشرط: إما
مجزوم، أو مقرون بالفاء، وجواب القسم إن كان جملة فعلية مثبتة،

٣٤٥ - البيت لمحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص، من أبيات يقولها في زوج أخت
امراته، أو في زوج امرأة كان يحبها - واسمه مضر - وقد تقدم بعض هذه الأبيات في باب النداء مع
الإشارة إلى حديثه، فارجع إن شئت إلى باب النداء (ش ٣٠٧).
اللغة: «بكف» - بوزان فقل - أي نظير مكافئ «مفرق» بكسر الراء أو فتحها - وسط الرأس
«الحسام» السيف.

الإعراب: «فطلقها» طلق: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وها: مفعول به
«فلست» الفاء تعليلية، ليس: فعل ماض ناقص، والتاء اسم «لها» جار ومجرور متعلق بقوله
«كف» الاتي «بكف» الباء زائدة، كف: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة «وإلا» الواو عاطفة،
إن: شرطية أدغمت في لا النافية، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، أي وإلا تطلقها «يعل»
فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف الواو «مفرقك» مفرق: مفعول به ليعل، ومفرق مضاف
وضمير المخاطب مضاف إليه «الحسام» فاعل يعل.

الشاهد فهي: قوله «وإلا يعل» حيث حذف فعل الشرط ولم يذكر في الكلام إلا الجواب، وقد
ذكرنا تقديره في إعراب البيت، وذكره الشارح العلامة.

(١) «واحذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لدى» ظرف بمعنى عند متعلق
باحذف، ولدى مضاف و «اجتماع» مضاف إليه، واجتماع مضاف و «شرط» مضاف إليه «وقسم»
معطوف على شرط «جواب» مفعول به لاحذف، وجواب مضاف و «وما» اسم موصول: مضاف إليه
«أخرت» آخر: فعل ماض، والتاء ضمير المخاطب فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول،
والعائد ضمير منصوب بأخرت محذوف، والتقدير ما أخرت «فهو» الفاء للتعليل، وهو: ضمير
منفصل مبتدأ «ملتزم» خبر المبتدأ.

مُصَدَّرَةٌ بِمُضَارِعٍ - أَكَّدَ بِاللَّامِ وَالنُّونِ نَحْوُ: «وَاللَّهِ لَأُضْرِبَنَّ زَيْدًا» وَإِنْ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ اقْتَرَنَ بِاللَّامِ وَقَدْ^(١)، نَحْوُ «وَاللَّهِ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ» وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً فَيَأْنِ وَاللَّامِ، أَوْ اللَّامِ وَحْدَهَا، أَوْ يَأْنِ وَحْدَهَا، نَحْوُ «وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ» وَ«وَاللَّهِ لَزَيْدٌ قَائِمٌ» وَ«وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ» وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً مَنفِيَّةً [فَيَنْفَى] بِمَا أَوْ لَا أَوْ إِنْ، نَحْوُ «وَاللَّهِ مَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَلَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَإِنْ يَقُومُ زَيْدٌ» وَالْإِسْمِيَّةُ كَذَلِكَ.

فَإِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمٌ حُذِفَ جَوَابُ الْمَتَأَخَّرِ مِنْهُمَا لِلدَّلَالَةِ جَوَابُ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، فَتَقُولُ: «إِنْ قَامَ زَيْدٌ وَاللَّهِ يَقُمُ عَمْرُو»، فَتَحْذِفُ جَوَابَ الْقَسَمِ لِلدَّلَالَةِ جَوَابَ الشَّرْطِ عَلَيْهِ، وَتَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنْ يَقُمُ زَيْدٌ لَيَقُومَنَّ عَمْرُو»، فَتَحْذِفُ جَوَابَ الشَّرْطِ لِلدَّلَالَةِ جَوَابَ الْقَسَمِ عَلَيْهِ.

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبِلُ دُوْخَبَرُ فَالشَّرْطُ رَجَحٌ، مُطْلَقًا، بِلَا حَذَرٍ^(٢)
أَي: إِذَا اجْتَمَعَ الشَّرْطُ وَالْقَسَمُ أَجِيبَ السَّابِقُ مِنْهُمَا، وَحُذِفَ جَوَابُ

(١) وَرَبَّمَا حَذَفَتِ اللَّامُ وَقَدْ جَمِيعًا، وَذَلِكَ إِنْ طَالَتْ جُمْلَةُ الْقَسَمِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ) فَإِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ جَوَابُ الْقَسَمِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ مَنِيتٌ وَلَيْسَ مَعَهُ لَامٌ وَلَا قَدْ، ثُمَّ إِنْ الَّذِي يَقْتَرِنُ بِاللَّامِ وَقَدْ مَعًا هُوَ الْمَاضِي الْمَتَصَرِّفُ، فَأَمَّا الْجَامِدُ فَيَقْتَرِنُ بِاللَّامِ وَحْدَهَا، نَحْوُ «وَاللَّهِ لَعَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ»، وَوَاللَّهِ لَنَعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ.

(٢) «إِنْ» شَرْطِيَّةٌ «تَوَالَيَا» تَوَالَى: فِعْلٌ مَاضٍ فَعْلُ الشَّرْطِ، وَأَلْفُ الْاِثْنَيْنِ فَاعِلُهُ «وَقَبِلُ» الْوَاقِعُ وَالْوَاقِعُ الْحَالُ، قَبْلُ: ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ «ذُو» مُتَبَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَذُو مُضَافٌ وَ«خَبَرٌ» مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ مِنَ أَلْفِ الْاِثْنَيْنِ فِي «تَوَالَيَا» السَّابِقِ «فَالشَّرْطُ» الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ، الشَّرْطُ: مَفْعُولٌ تَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ - وَهُوَ قَوْلُهُ «رَجَحَ» الْآتِي - «رَجَحَ» فَعِلَ أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ جَوَابُ الشَّرْطِ «مُطْلَقًا» حَالٌ مِنَ الشَّرْطِ «بِلَا حَذَرٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِرَجَحَ.

المتأخر، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر، فإن تقدم عليهما ذو خبر رُجِحَ الشرطُ مطلقاً، أي: سواء كان متقدماً أو متأخراً، فيجِبُ الشرطُ ويحذف جواب القسم، فتقول: «زَيْدٌ إِنْ قَامَ وَاللهُ أَكْرَمُهُ» و«زَيْدٌ وَاللهُ إِنْ قَامَ أَكْرَمُهُ».

وَرُبَّمَا رُجِحَ بَعْدَ قَسَمٍ شَرْطٌ بِلَا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمٌ^(١)
أي: وقد جاء قليلاً ترجيحُ الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدُّم القسم، وإن لم يتقدم ذو خبر، ومنه قوله:
٣٤٦ - لَيْتَنِي مُنِيتَ بِنَا عَنْ غَبٍّ مَعْرَكَةٍ
لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

(١) «وربما» رب: حرف تقييد، وما: كافة «رجح» فعل ماض للمجهول «بعد» ظرف متعلق بـ«رجح»، وبعد مضاف و«قسم» مضاف إليه «شرط» نائب فاعل رجح، و«بلا ذي» جار ومجرور متعلق بـ«رجح»، وذي مضاف، و«خبر» مضاف إليه «مقدم» نعت للذي خبر.

٣٤٦ - البيت للأعشى: ميمون بن قيس، من قصيدة له مشهورة، معدودة في المعلقات، مطلعها:

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنْ الرُّكْبُ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرُّجُلُ؟
غُرَاءُ فَرَعَاءَ مَضْفُولٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجُلُ
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا زَيْتٌ وَلَا عَجَلُ

اللغة: «منيت» ابتليت، والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني «عن غب» عن - هنا - تؤدي المعنى الذي تؤديه بعد، وغب كذا - بكسر الغين - أي: عقبه، ويروى *.. عن جد * والجد - بكسر الجيم - المجاهدة، أي الشدة «لا تلفنا» لا تجدنا «نتنفل» نتملص ونتخلص.

الإعراب: «لئن» اللام موطئة للقسم، أي: والله لئن - إن: شرطية «منيت» مني: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، وتاء المخاطب نائب فاعل «بنا» جار ومجرور متعلق بمنيت «عن غب» جار ومجرور متعلق بمنيت أيضاً، وغب مضاف و«معركة» مضاف إليه «لا» نافية «تلفنا» تلف: فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بحذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: =

فَلَا مَ «لئن» مَوْطئة لقسمٍ محذوفٍ - والتقدير: والله لئن - و«إن»: شَرْطٌ، وجوابه «لا تُلَفِّئَا» وهو مجزوم بحذف الياء، ولم يُجِبِ الْقَسْمُ، بل حذف جوابه لدلالة جواب الشرط عليه، ولو جاء على الكثير - وهو إجابة القسم لتَقَدُّمِهِ - لقليل: لا تُلَفِّئَا، بإثبات الياء، لأنه مرفوع.

= مفعول أول «عن جماء» جار ومجرور متعلق بقوله «ننتقل» الآتي، ودماء مضاف، «القوم» مضاف إليه «ننتقل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب مفعول ثاني لتلقي.

الشاهد فيه: «قوله لا تلَفِّئَا» حيث أوقعه جواب الشرط مع تقدم القسم عليه. وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ولو أنه أوقعه جواباً للقسم لجاء به مرفوعاً، لا مجزوماً، وقد ذكر ذلك الشارح العلامة.

فَصْلُ لَوْ

«لَوْ» حَرْفُ شَرْطٍ، فِي مُضِيِّ، وَيَقِلُّ
إِيْلَاؤَهَا مُسْتَقْبَلًا، لَكِنْ قَبْلُ^(١)

لو تستعمل استعمالين:

أحدهما: أن تكون مَصْدَرِيَّة، وعلامتها صحة وُقُوع «أن» مَوْقَعَهَا، نحو «وَدِدْتُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ» أي: قِيَامُهُ، وقد سبق ذِكْرُهَا فِي بَابِ الموصول^(٢).

الثاني: أن تكون شرطية، ولا يليها - غالباً - إلا ماضٍ معنى، ولهذا قال: «لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيِّ» وذلك نحو قولك: «لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقُمْتُ» وفسرَهَا سَيُوبُهُ بِأَنَّهَا حَرْفٌ لَمَّا كَانَ سَيَقَعُ لَوْقُوعٌ غَيْرُهُ، وَفَسَّرَهَا غَيْرُهُ بِأَنَّهَا حَرْفٌ امْتِنَاعٌ لَامْتِنَاعٍ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ الْآخِرَةُ هِيَ الْمَشْهُورَةُ، وَالْأَوَّلُ الْأَصَحُّ، وَقَدْ يَقَعُ بَعْدَهَا مَا هُوَ مُسْتَقْبَلُ الْمَعْنَى، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ «وَيَقِلُّ إِيْلَاؤَهَا مُسْتَقْبَلًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ:

(١) «لو» قصد لفظه: مبتدأ «حرف» خبر المبتدأ، وحرف مضاف، و«شرط» مضاف إليه «في مضى» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لشرط «ويقل» فعل مضارع «إيلاؤها» إيلاء: فاعل يقل، وإيلاء مضاف، وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول «مستقبلاً» مفعول ثانٍ للمصدر «لكن» حرف استدراك «قبل» فعل ماضٍ، مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى إيلائها المستقبل هو نائب الفاعل.

(٢) قد أنكر جماعة من النحاة مجيء لو مصدرية، وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في ص ٣٥٧ الأتية.

٣٤٧- وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ، أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

وَهِيَ فِي الْإِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَأَنَّ لَكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنُ^(١)

٣٤٧- البيتان لتوبة بن الحمير- بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وتشديد الياء المشناة. اللغة: «جندل» بفتح الحاء بينهما سكون- أي حجر «صفائح» هي الحجارة العراض التي تكون على القبور «البشاشة» طلاقة الوجه «زقا» صاح «الصدى» ذكر اليوم، أو هو ما تسمعه في الجبال كترديد لصوتك.

المعنى: يريد أن ليلي لو سلمت عليه بعد موته، وقد حجته عنها الجنادل والأحجار العريضة، سلم عليها وأجابها تسليم ذوي البشاشة، أو لناب عنه في تحتها صدى يصبح من جانب القبر. الإعراب: «لو» حرف امتناع لامتناع «أن» حرف توكيد ونصب «ليلى» اسم أن «الأخيلية» نعت لليلي «سلمت» سلم: فعل ماضٍ، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى ليلي، والجملة في محل رفع خبر أن و «أن» ومعمولها في تأويل مصدر إما فاعل لفعل محذوف، والتقدير: ولو ثبت تسليم ليلي، وإما مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: ولو تسليم ليلي حاصل، مثلاً، وقد بين الشارح هذا الخلاف قريباً (ص ٣٥٦) وعلى أية حال فهذه الجملة هي جملة الشرط «على» جار ومجرور متعلق بسلمت «ودوني» الواو واو الحال، دون: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «جندل» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال «لسلمت» اللام هي التي تقع في جواب لو، وسلم: فعل ماضٍ، والتاء ضمير المتكلم فاعل «تسليم» منصوب على المفعولية المطلقة، وتسليم مضاف و «البشاشة» مضاف إليه، «أو» عاطفة «زقا» فعل ماضٍ، معطوف على «سلمت» الماضي «إليها» جار ومجرور متعلق بزقا «صدى» فاعل زقا «من جانب» جار ومجرور متعلق بقوله «صائح» الآتي، وجانب مضاف، و «القبر» مضاف إليه «صائح» نعت لصدى. الشاهد فيه: وقوع الفعل المستقل في معناه بعد لو، وهذا قليل.

(١) «وهي» ضمير منفصل مبتدأ «في الاختصاص» جار ومجرور متعلق بما يتعلق به الخبر الآتي «بالفعل» جار ومجرور متعلق بالاختصاص «كأن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «لكن» حرف استدراك ونصب «لو» قصد لفظه: اسم لكن «أن» قصد لفظه أيضاً: مبتدأ «بها» جار ومجرور=

يعني أن «لو» الشرطية تختص بالفعل، فلا تدخل على الاسم، كما أن «إن» الشرطية كذلك، لكن تدخل «لو» على «أن» واسمها وخبرها، نحو: «لو أن زيداً قائمٌ لقُمتُ». واختلف فيها، والحالة هذه، فقيل: هي باقية على اختصاصها، و«أن» وما دخلت عليه في موضع رفع فاعلٌ بفعل محذوف، والتقدير «لو ثبت أن زيداً قائمٌ لقُمتُ» [أي: لو ثبت قيامُ زيدٍ]، وقيل: زالت عن الاختصاص، و«أن» وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير «لو أن زيداً قائمٌ ثابتٌ لقُمتُ» أي: لو قيامُ زيدٍ ثابتٌ، وهذا مذهب سيويه

* * *

وإن مضارع تَلاها صرفاً إلى المضي، نحو لو يفي كفى^(١)

قد سبق أن «لو» هذه لا يليها - في الغالب - إلا ما كان ماضياً في المعنى، وذكر هنا أنه إن وقع بعدها مضارع فإنها تقلبُ معناه إلى المضي، كقوله:

= متعلق بقوله «تقترن» الأتي «قد» حرف تَقْلِيل «تقترن» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى «أن»، والجملة من الفعل وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر لكن.

(١) «وإن» شرطية «مضارع» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده «تَلاها» تلا: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مضارع، وما مفعول، والجملة لا محل لها مفسرة «صرفاً» صرف: فعل ماضٍ مبني للمجهول، وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «مضارع» السابق، والألف للاطلاق «إلى المضي» جار ومجرور متعلق بصرف «نحو» خبر مبتدأ محذوف - أي وذلك نحو - «لو» حرف شرط غير جازم «يفي» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه «كفى» جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه في محل جر بإضافة «نحو» إليه على تقدير مضاف، أي: نحو قولك لو يفي كفى.

٣٤٨- رُهْبَانٌ مَدِينٌ وَالَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ كَلَامَهَا
يَكُونُ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعُودًا
خَرُّوا الْعِزَّةَ رُكْعًا وَسُجُودًا
أي: لو سمعوا.

ولا بُدَّ لِلَّوْ هَذِهِ مِنْ جَوَابٍ، وَجَوَابُهَا: إِمَّا فَعْلٌ مَاضٍ، أَوْ مُضَارِعٌ
منفي بلم.

٣٤٨- البيتان لكثير عزة، يتحدث فيهما عن تأثير عزة عليه ومنشئه.
اللغة: «رهبان» جمع راهب، وهو عابد النصارى «مدین» قرية بساحل الطور «قعوداً» جمع قاعد،
مأخوذ من قعد للأمر، أي اهتم له واجتهد فيه.
الإعراب: «رهبان» مبتدأ، ورهبان مضاف و «مدین» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة
«والذين» اسم موصول معطوف على رهبان «عاهدتهم»، عهد: فعل ماضٍ، وتاء المتكلم فاعله،
مبني على الضم في محل رفع، وضمير جماعة الغائبين العائد على الذين مفعول به
لعهده، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «يكون» فعل مضارع، وواو الجماعة فاعله،
والنون علامة الرفع، والجملة في محل نصب حال من المفعول في عهدتهم «من حذر» جار
ومجرور متعلق بقوله «يكون» السابق، وحذر مضاف و «العذاب» مضاف إليه «قعوداً» منصوب على
الحال: إما من المفعول في عهدتهم كجملة يكون فتكون الحال مترادفة، وإما من الفاعل في
يكون فتكون الحال متداخلة «لو» حرف امتناع لامتناع «يسمعون» فعل مضارع، وواو الجماعة
فاعل، والنون علامة الرفع، والجملة شرط لو لا محل لها من الإعراب «كماء» الكاف جارة، ما:
مصدرية «سمعت» فعل وفاعل، و «ما» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار
والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف، أي: سماعاً مثل سماعي «كلامها» كلام:
تنازعه الفعلان قبله، وكل منهما يطلبه مفعولاً، وكلام مضاف، وما: مضاف إليه «خروا» خر: فعل
ماضٍ، وواو الجماعة فاعل، والجملة جواب لو لا محل لها من الإعراب، وجملنا الشرط والجواب
في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو رهبان مدین «لعزة» جار ومجرور متعلق بقوله «خروا» السابق
«ركعاً» حال من الواو في خروا «وسجوداً» معطوف على قوله ركعاً
الشاهد فيه: قوله «لو يسمعون» حيث وقع الفعل المضارع بعد «لو» فصرفت معناه إلى المضى؛
فهو في معنى قولك «لو سمعوا».

وإذا كان جوابها مُثَبَّتاً، فالأكثر اقترانه باللام، نحو: «لو قام زيد لقام عمرو» ويجوز حذفها، فتقول: «لو قام زيد قام عمرو».

وإن كان منفياً بلم لم تصحبها اللام، فتقول: «لو قام زيد لم يقم عمرو».

وإن نفي بما فالأكثر تَجَرُّدُهُ من اللام، نحو: «لو قام زيد ما قام عمرو»، ويجوز اقترانه بها، نحو: «لو قام زيد لما قام عمرو»^(١).



(١) اعلم أن كثيراً من النحاة ينكرون «لو» المصدرية، ويقولون لا تكون لو إلا شرطية، فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر، وإن لم يذكر جوابها - كما في الأمثلة التي ندعى فيها المصدرية - فالجواب محذوف، والذين أثبتوها قالوا: إنها توافق أن المصدرية: في المعنى، وفي سبك الفعل بعدها بمصدر، وفي بقاء الماضي على مضيه وتخليص المضارع للاستقبال، وتفارقها في العمل، فإن لو لا تنصب، ولا بد لهما من أي يطلبهما عامل، فيكون كل منهما مع مدخوله فاعلاً نحو «بعجني أن تقوم، وما كان ضرك لو مننت» ومفعولاً به، نحو «أحب أن تقوم، ويود أحدهم لو يعمره» وخبر مبتدأ نحو «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه» ونحو قول الأعشى:

وَرَبَّمَا فَاتَ قَرُومًا جُلُّ أَمْرِهُمْ مِنْ التَّائِي وَكَانَ الْجَزْمُ لَوْ عَجَلُوا
وتقع «ان» مع مدخولها مبتدأ نحو «وأن تصوموا خير لكم».

أَمَّا، وَلَوْلَا، وَلَوْ مَا

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ، وَفَا - لِيَتْلُو تِلْوَهَا وَجُوباً - أَلِفَا^(١)

أَمَّا: حرف تفصيل، وهي قائمة مقام [أداة] الشرط، وفعل الشرط، ولهذا فسرّها سيويه بمهما يَكُ من شيء، والمذكور بعدها جواب الشرط، فلذلك لزمته الفاء، نحو: «أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ» والأصل «مهما يَكُ من شيء فزيدٌ منطلقٌ» فأنبيت «أما» مُنَاب «مهما يَكُ من شيء»، فصار «أما فزيدٌ منطلقٌ» ثم أخرجت الفاء إلى الخبر، فصار «أما زيد فمطلق»، ولهذا قال: «وَقَالَتُوا تِلْوَهَا وَجُوباً أَلِفَا».

وَحَذَفُ ذِي الْفَاقِلِ فِي نَثْرِ، إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نَبِذَا^(٢)

(١) «أما» قصد لفظه: مبتدا «كمهمايك من شيء» المقصود حكاية هذه الجملة التي بعد الكاف الجارة أيضاً، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدا «وفاء» قصر للضرورة: مبتدا «لتلو» جار ومجرور متعلق بقوله «ألفاء» الآتي في آخر البيت، وتلو مضاف وتلو من «تلوها» مضاف إليه، وتلو مضاف لها: مضاف إليه «وجوباً» حال من الضمير المستتر في قوله «ألفاء» الآتي «ألفاء» ألف: فعل ماض مبني للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والألف للاطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدا.

(٢) «وحذف» مبتدا، وحذف مضاف و «ذي» اسم إشارة مضاف إليه «ألفاء» قصر للضرورة: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة «قل» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو يعود إلى حذف، والجملة في محل رفع خبر المبتدا «وفي نثر» جار ومجرور متعلق بقوله «قل» السابق «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «لم» نافية جازمة «يك» فعل مضارع ناقص، مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف «قول» اسم يك «معها» مع: ظرف متعلق بقوله «نبذ» الآتي، ومع مضاف لها مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «نبذا» نبذا: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، =

[قد] سَبَقَ أن هذه الفاء ملتزمة الذَّكْرِ، وقد جاء حذفها في الشعر،

كقوله:

٣٤٩ - فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ
وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عَرَاضِ الْمَوَاكِبِ

= ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قول، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب خبر يك وجملة يك واسمه وخبره في محل جر بإضافة «إذا» إليها، وهي جملة الشرط، والجواب محذوف يدل سابق الكلام عليه، والتقدير: إذا لم يك قول فحذف الفاء قليل.

٣٤٩ - هذا البيت مما هجى به بنو أسد بن أبي العيص قديماً - وهو من كلام الحارث بن خالد المخزومي، وقبلة:

فَضَحْنُمُ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ، وَأَنْتُمْ قَمُدُونَ سُودَانَ عِظَامُ الْمَنَاكِبِ

اللغة: «قمدون» جمع قمد، وهو - بضم القاف والميم وتشديد الدال، بزنة عتل - الطويل، وقيل: الطويل العنق الضخمة «سودان» أراد به الأشراف، وقيل: هو جمع سود، وهو جمع أسود، وهو أفعل تفضيل من السيادة «عراض» جمع عرض - بضم العين وسكون الراء المهملة وآخره ضاد معجمة - بمعنى الناحية «المواكب» الجماعة ركباناً أو مشاة، وقيل: ركاب الإبل للزينة خاصة.

الإعراب: «أما» حرف يتضمن معنى الشرط والتفصيل «القتال» مبتدأ «ولا» نافية للجنس «قتال» اسم لا، مبني على الفتح في محل نصب «لديكم» لدى: ظرف متعلق بمحذوف خبر لا، ولدى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، والجملة من لا واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ، والرباط بين جملة المبتدأ والخبر هو العموم الذي في اسم لا، كذا قيل، ورده الجمهور، واستظهر جماعة منهم أن الرباط هنا إعادة المبتدأ بلفظه فهو كقوله تعالى: (الحاقة ما الحاقة) (القارعة ما القارعة) (وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) «ولكن» حرف استدراك ونصب، واسمه محذوف، أي: ولكنكم «سيراً» مفعول مطلق لفعل محذوف: أي تسيرون سيراً، وجملة هذا الفعل المحذوف مع فاعله في محل رفع خبر لكن، ويجوز أن يكون قوله «سيراً» هو اسم لكن، وخبره محذوف، والتقدير. ولكن لكم سيراً إلخ «في عراض» جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف على الأول، ويقول سيراً على الثاني، وعراض مضاف و «المراكب» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «ولا قتال لديكم» حيث حذف الفاء من جواب أما، مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف، وذلك للضرورة، ومثله قول الآخر:

= فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لَجَفْرِ وَلَكِنْ أَغْجَازًا شَدِيدًا صَرِيرُهَا

أي: فلا قتال، وحُذِفَتْ في النثر أيضاً: بكثرة، وبقلّة، فالكثرة عند حَذْفِ القول معها، كقوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ؟﴾ أي فيقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم، والقليل: ما كان بخلافه، كقوله ﷺ: «أما بعد ما بَالُ رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله»^(١) هكذا وقع في صحيح البخاري «ما بال» بحذف الفاء، والأصل: أما بعد فما بَالُ رجالٍ، فحذفت الفاء.

لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الْإِبْتِدَا
إِذَا امْتِنَاعاً بِوُجُودِ عَقْدَا^(٢)
للولا ولوما استعمالان:

أحدهما: أن يكونا دالين على امتناع الشيء لوجود غيره، وهو المراد بقوله: «إذا امتناعاً بوجود عَقْدَا»، ويلزمان حينئذ الابتداء، فلا يدخلان إلا على المبتدأ، ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوباً، ولا بدّ

فحذف الفاء من «لا صدور لجمعهم» وليس على تقدير القول، وقوله «ولكن أعجازاً» تقديره «ولكن لهم أعجازاً» نظير ما ذكرناه في قول الحارث «ولكن سيراً» في أحد الوجهين.

(١) يمكن تخريج هذا الحديث على تقدير القول، فتكون من النوع الذي يكثر فيه حذف الفاء كالأية، والتقدير: أما بعد فأقول: ما بال رجال، وقدروي أن السيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت «أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً» فهذا على حذف الفاء، وليس على تقدير قول قطعاً، لأنه إخبار عن شيء مضى.

(٢) «لولا» قصد لفظه: مبتدأ «ولوما» معطوف على لولا «يلزمان» فعل مضارع، وألف الاثنين فاعل، والنون علامة الرفع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «الابتداء» مفعول به ليلزمان «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «امتناعاً» مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله «عقداً الآتي «بوجود» جار ومجرور متعلق بعقد الآتي أيضاً «عقداً عقد: فعل ماض، وألف الاثنين فاعل، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها.

لهما من جواب^(١)، فإن كان مُثْبِتاً قُرْنَ بِاللَّامِ، غالباً، وإن كان منفيّاً بما تَجَرَّدَ عَنْهَا^(٢) غالباً، وإن كان منفيّاً بلم لم يقترن بها، نحو: «لولا زَيْدٌ لأكرمته»، ولوما زيد لأكرمته، ولوما زيد ما جاء عمرو، ولوما زيد لم يجىء عمرو، فزيد - في هذه المثل ونحوها - مبتدأ، وخبره محذوف وجوباً، والتقدير: لولا زيد موجود. وقد سبق ذكر هذه المسألة في باب الابتداء.

وَبِهِمَا التَّحْضِيزُ مِرْ، وَهَلَا، أَلَا، أَلَا، وَأَوَّلِيْنَهَا الْفِعْلَا^(٣)

أشار في هذا البيت إلى الاستعمال الثاني للولا ولوما، وهو الدلالة على التحضيض، ويختصان حينئذٍ بالفعل، نحو «لَوْلَا ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَلَوْمَا قَتَلْتُ بَكْرًا» فإن قصدت بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً، وإن قصدت بهما الحث على الفعل كان مستقبلاً بمنزلة فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا

(١) قد يحذف جواب لولا للدليل يدل عليه، نحو قوله تعالى: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله تواب حكيم) التقدير: لولا فضله عليكم لهلكتم.

(٢) ومن غير الغالب قد يخلو الجواب المثبت من اللام، وذلك نحو قول الشاعر:
لَوْلَا زُهَيْرُ جَفَائِي كُنْتُ مُغْتَبِرًا وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِلْسُّلَمِ إِنْ جَنَحُوا
وقد يقترن الجواب المنفي بما باللام نحو قول الشاعر:

لَوْلَا رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَّا أَبَقْتُ نَوَاهُمْ لَنَا زَوْحًا وَلَا جَسَدًا

(٣) «وبهما الواو عاطفة أو للاستئناف، بهما: جار ومجرور متعلق بقوله «من» الآتي «التحضيض» مفعول به لمز تقدم عليه «من» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وهلا» معطوف على الضمير المجرور محلاً بالباء في قوله بهما «ألا، ألا» معطوفان أيضاً على الضمير المجرور محلاً بالباء، بعاطف مقدر «وأوليتها» أول: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، وها: مفعول أول «الفعل» مفعول ثان.

نَفَرٍ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا* أَي: لِيَنْفِرُوا، وَبَقِيَّةُ أَدَوَاتِ
التَّحْضِيضِ حَكْمُهَا كَذَلِكَ، فَتَقُولُ: «هَلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا، وَأَلَّا فَعَلْتَ كَذَا»
وَأَلَّا مَخْفَفَةٌ كَأَلَّا مُشَدَّدَةٌ.

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ عُلِّقَ، أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرٍ^(١)
قد سبق أن أدوات التحضيض تختص بالفعل، فلا تدخل على
الاسم، وذكر في هذا البيت أنه قد يقع الاسم بعدها، ويكون مفعولاً
لفعل مضمر، أو لفعل مؤخر عن الاسم، فالأول كقوله:
هَلَا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحٌ* ٣٥٠

(١) «وقد» حرف تقليل «يليه» يلي: فعل مضارع، مرفوع بضمة مقدرة على الياء، وها: مفعول به يلي «اسم»
فاعل يلي «بفعل» جار ومجرور متعلق بقوله «علّق» الآتي «مضمر» نعت لفعل «علّق» فعل ماض مبني
للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم، والجملة في محل رفع نعت
لاسم «أو» عاطفة «بظاهر» معطوف على قوله «بفعل» السابق مع ملاحظة منعوت محذوف، أي أو بفعل
ظاهر - إلخ - مؤخر - نعت لظاهر
٣٥٠ - هذا عجز بيت لا يعرف قائله، وصدره:

* الْآنَ بَعْدَ لَجَاجِي تَلْحُونِي *

اللغة: «لجاجي» بفتح اللام - مصدر لجاج في الأمر - من باب تعب - إذا لازمه، وواظب عليه، وداوم على
فعله «تلحوني» تلوموني وتعدلوني «صحاح» جمع صحيح أي: والقلوب خالية من الغضب والحقد
والضغينة.

المعنى: يقول: أبعد لجاجتي وغضبي وامتلاء قلوبنا بالغل والحقد تلوموني وتعذلوني، وتتقدمون إليّ
بطلب الصلح وغفران ما قدمتم. وهلا كان ذلك منكم قبل أن تمتلئ القلوب إحنة، وتحمل الضغينة عليكم
بسبب سوء عملكم؟

الإعراب: «الآن» الهمزة للأنكار، والآن: ظرف زمان متعلق بقوله «تلحوني» الآتي «بعد» ظرف زمان بدل
من الظرف السابق، وبعد مضاف ولجاجة من «جاجتي» مضاف إليه، ولجاجة مضاف وياء المتكلم مضاف
إليه «تلحوني» تلحوا: فعل مضارع، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة الرفع، والنون الثانية للوقاية، وياء =

فـ «التقدم» مرفوعٌ بفعل محذوف، وتقديره: هَلَّا وُجِدَ التَّقدُّمُ،
ومثله قوله:

٣٥١ - تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى، لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا

= المتكلم مفعول به «هلا» أداة تحضيض «التقدم» فاعل بفعل محذوف: أي هلا حصل التقدم «والقلوب»
الوال للحال، القلوب: مبتدأ «صاح» خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال.
الشاهد فيه: قوله «هلا التقدم» حيث ولي أداة التحضيض اسم مرفوع، فيجعل هنا فاعلاً لفعل محذوف؛
لأن أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال، وهذا الفعل ليس في الكلام فعل آخر يدل عليه
كما في نحو «زيداً أكرمه».

ونظير هذا البيت قول الشاعر:

أَلَا رَجُلًا جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةٍ تَبِيَتْ
فإن «رجلاً» منصوب بفعل محذوف - وذلك في بعض تخريجاته - وهذا الفعل المحذوف ليس
في الكلام فعل يفسره، وتقدير الكلام: ألا تعرفونني رجلاً، أو نحو ذلك.

٣٥١ - البيت لجريز، من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق.

اللغة: «تعدون» قد اختلف العلماء في هذا الفعل، هل يتعدى إلى مفعول واحد فقط أو يجوز أن
يتعدى إلى مفعولين؟ فأجاز قوم تعديته إلى مفعولين، ومنع ذلك آخرون، والبيت بظاهره شاهد
للجواز «عقر» مصدر قولك عقر الناقة، أي: ضرب قوائمها بالسيف «النَّيْب» جمع ناب، وهي الناقة
المسنة «مجدكم» عزكم وشرفكم «ضوْطَرَى» هو الرجل الضخم اللثيم الذي لا غناء عنده،
والضوْطَرَى أيضاً: المرأة الحمقاء «الكمي» الشجاع المتكبي في سلاحه: أي المستتر فيه
«المقنع» بصيغة اسم المفعول - الذي على رأسه البيضة والمغفر.

المعنى: يقول: إنكم تعدون ضرب قوائم الإبل المسنة التي لا يتتبع بها ولا يرجى نسلها -
بالسيف، أفضل عزكم وشرفكم، هلا تعدون قتل الفرسان أفضل مجدكم؟!؟

الإعراب: «تعدون» تعد: فعل مضارع، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة الرفع «عقر» مفعول
أول، وعقر مضاف و «النَّيْب» مضاف إليه «أفضل» مفعول ثان، وأفضل مضاف ومجد من «مجدكم»
مضاف إليه، ومجد مضاف، وكاف المخاطب مضاف إليه «بني» منادى بحرف نداء محذوف،
منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وبني مضاف و «ضوْطَرَى» مضاف إليه «لولا» أداة تحضيض
«الكمي» مفعول أول لفعل محذوف يدل عليه ما قبله على تقدير مضاف، أي: لولا تعدون قتل =

فـ «الْكَمِيَّ»: مفعولٌ بفعلٍ محذوف، والتقدير: لولا تعدون الكميَّ المقنَّع، والثاني كقولك: لولا زيدا ضربت، فـ «زيداً» مفعول «ضربت».

الكمي «المقنعا» صفة للكمي، والمفعول الثاني محذوف، يدل عليه الكلام السابق، والتقدير: لولا تعدون قتل الكمي المقنَّع أفضل مجدكم.

الشاهد فيه: قوله «لولا الكمي المقنعا» حيث ولى أداة التحضيض اسم منصوب؛ فجعل منصوباً بفعل محذوف؛ لأن أدوات التحضيض مما لا يجوز دخولها إلا على الأفعال.

ونحب أن ننبهك إلى أن العامل في الاسم الواقع بعد أدوات التحضيض على ثلاثة أقسام تفصيلاً:

أولها: أن يكون هذا الفعل العامل في ذلك الاسم متأخراً عن الاسم نحو «هلا زيدا ضربت».

وثانيها: أن يكون هذا العامل محذوفاً مفسراً بفعل آخر مذكور بعد الاسم، نحو «ألا خالداً أكرمته» تقدير هذا الكلام: ألا أكرمت خالداً أكرمته.

وثالثها: أن يكون هذا الفعل العامل محذوفاً، وليس في اللفظ فعل آخر يدل عليه، ولكن سياق الكلام ينبيء عنه؛ فيمكنك أن تتصيده منه، وقد استشهدنا لهذا النوع في شرح الشاهد رقم ٣٥٠.

الإخبار بالذي، والألف واللام

مَا قِيلَ «أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِي» خَبِرَ عَنِ الَّذِي مُبْتَدَأُ قَبْلَ اسْتَقَرَّ^(١)
وَمَا سِوَاهُمَا فَوْسَطُهُ صَلَ عَائِدُهَا خَلْفَ مُعْطَى التَّكْمِلَةِ^(٢)
نَحْوُ «الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدٌ»، فَذَا «ضَرَبْتُ زَيْدًا» كَانَ، فَادِرِ الْمَأْخِذِ^(٣)

هذا الباب وَضَعَهُ النحويون لامتحان الطالب وَتَدْرِيبِهِ، كما وضعوا باب التمرين في التصريف لذلك.

(١) «ما» اسم موصول: مبتدأ «قيل» فعل ماض مبني للمجهول، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول «أخبر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «عنه، بالذي» جاران ومجروران يتعلقان بأخبر، وجملة «أخبر» وما تعلق به مقول القول «خبر» خبر المبتدأ «عن الذي» جار ومجرور متعلق بقوله «خبر» السابق «مبتدأ» حال من «الذي» السابق «قبل» ظرف متعلق بقوله «استقر» الآتي، أو مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف حال ثانية، وجملة «استقر» مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو لا محل لها من الإعراب صلة الموصول المجرور محلاً بعن.

(٢) «وما» اسم موصول: مبتدأ «سواهما» سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «فوسطه» الفاء زائدة، ووسط: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، ودخلت الفاء لشبه الموصول الواقع مبتدأ بالشرط «صلة» حال من الهاء الواقعة مفعولاً به في قوله فوسطه «عائدها» عائِد: مبتدأ، وعائِد مضاف وضمير الغائبة العائِد إلى الصلة مضاف إليه «خلف» خبر المبتدأ، وخلف مضاف، و «معطى» مضاف إليه، ومعطى مضاف، و «التكملة» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

(٣) «نحو» خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو «الذي» اسم موصول مبتدأ «ضربته» فعل وفاعل ومفعول، والجملة لا محل لها صلة الموصول «زيد» خبر الذي الواقع مبتدأ «فذا» الفاء للتفريع، ذا: اسم إشارة مبتدأ «ضربت زيدا» أصله فعل وفاعل ومفعول، وقد قصد لفظه، وهو خبر مقدم لكان «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة «فادِر» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «المأخذ» مفعول به لادر، والألف للاطلاق.

فإذا قيل لك: أخبر عن اسم من الأسماء بـ «الذي»، فظاهر هذا اللفظ أنك تجعل «الذي» خبراً عن ذلك الاسم، لكن الأمر ليس كذلك، بل المفعول خبراً هو ذلك الاسم، والمخبر عنه إنما هو «الذي» كما ستعرفه، فقيل: إن الباء في «بالذي» بمعنى «عن»، فكأنه قيل: أخبر عن الذي.

والمقصود أنه إذا قيل لك ذلك، فجاء بالذي، وأجعلهُ مبتدأ، واجعل ذلك الاسم خبراً عن الذي، وأخذ الجملة التي كان فيها ذلك الاسم فوسّطها بين الذي وبين خبره، وهو ذلك الاسم، واجعل الجملة صلةً الذي، واجعل العائد على الذي الموصول ضميراً، تجعله عوضاً عن ذلك الاسم الذي صيرته خبراً.

فإذا قيل لك: أخبر عن «زيد» من قولك «ضربتُ زيداً»، فتقول: الذي ضربته زيد، فالذي: مبتدأ، وزيد: خبره، وضربته: صلة الذي، والهاء في «ضربته» خلف عن «زيد» الذي جعلته خبراً، وهي عائدة على «الذي».

وَبِالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أَخْبَرُ مُرَاعِيًا وَفَاقَ الْمُثَبِّتِ^(١)

(١) وبِالَّذِينَ الواو عاطفة أو للاستئناف. وبِالَّذِينَ جار ومجرور متعلق بقوله «أخبر» التي «والذين» والتي معطوفان على «الذين» السابق «أخبر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مراعياً» حال من فاعل «أخبر» وفي مرأع ضمير مستتر هو فاعله «وفاق» مفعول به لقوله مراعياً. ووافق مضاف، و «المثبت» مضاف إليه

هذا، ومثل اللذين والذين والتي: اللتان في المثنى المؤنث، واللاتي واللاتي في الجمع المؤنث. والآلي في جمع الذكور، وليس الحكم قاصراً على الأسماء الثلاثة التي ذكرها الناظم، ولو أنه قال =

أي: إذا كان الاسم - الذي قيل لك أخبر عنه - مثني فجيء بالموصول مثني كَاللَّذَيْنِ، وإن كان مجموعاً فجيء به كذلك كَالَّذِينَ، وإن كان مؤنثاً فجيء به كذلك كالتي.

والحاصل أنه لا بد من مطابقة الموصول للاسم المخبر عنه به، لأنه خبر عنه ولا بد من مطابقة الخبر للمخبر عنه: إن مفرداً فمفرد، وإن مثني فمثني، وإن مجموعاً فمجموع، وإن مذكراً فمذكر، وإن مؤنثاً فمؤنث.

فإذا قيل لك: أخبر عن «الزَّيْدَيْنِ» من «ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ» قلت: «اللَّذَانِ ضَرَبْتَهُمَا الزَّيْدَانِ» وإذا قيل: أخبر عن «الزَّيْدَيْنِ» من «ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ» قلت: «الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمُ الزَّيْدُونَ» وإذا قيل: أخبر عن «هِنْدٍ» من «ضَرَبْتُ هِنْدًا» قلت: «الَّتِي ضَرَبْتُهَا هِنْدًا».



قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أَخْبَرَ عَنْهُ هُنَا قَدْ حُتِمَا^(١)

= «وبفروع الذي نحو التي» لكان وافياً بالمقصود، وتصحيح كلامه أنه على حذف الواو العاطفة والمعطوف بها، وكأنه قد قال: وباللذين والذين والتي ونحوهن، فافهم ذلك، والله تعالى المسؤول أن يرشدك.

(١) «قبول» مبتدأ، وقبول مضاف و«تأخير» مضاف إليه و«تعريف» معطوف على تأخير «لما» جار ومجرور متعلق بقوله «حتماً» الاتي «أخبر» فعل ماض مبني للمجهول «عنه» جار ومجرور متعلق بأخبر على أنه نائب فاعل أخبر، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلاً باللام «هنا» ها: حرف تنبيه، وهنا: ظرف متعلق بقوله «حتماً» حتم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «قبول تأخير وتعريف»، والألف للاطلاق، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ، فَرَاعَ مَا رَعَوْا^(١)
يُشْتَرَطُ فِي الْأَسْمِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِالَّذِي شَرْطٌ:

أحدها: أن يكون قابلاً للتأخير، فلا يخبر بالذي عمّا له صَدْرُ الكلام، كأسماء الشرط والاستفهام، نحو: مَنْ، وَمَا.

الثاني: أن يكون قابلاً للتعريف، فلا يُخبر عن الحال والتمييز.

الثالث: أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجنبي، فلا يُخبر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً، كالهاء في «زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ».

الرابع: أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بِمُضْمَرٍ، فلا يُخبر عن الموصوف دون صفته ولا عن المضاف دون المضاف إليه، فلا تخبر عن «رجلٍ» وَحْدَهُ، من قولك «ضَرَبْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا»، فلا تقول: الذي ضربته ظريفاً رجلاً، لأنك لو أخبرت عنه لوضعت مكانه ضميراً، وحينئذ يلزم وصف الضمير، والضمير لا يُوصَفُ، ولا يُوصَفُ به، فلو أخبرت عن الموصوف مع صفته جاز ذلك، لانتفاء هذا المحذور، كقوله «الذي ضَرَبَتْهُ رَجُلٌ ظَرِيفٌ».

وكذلك لا تخبر عن المضاف وَحْدَهُ، فلا تخبر عن «غلامٍ» وَحْدَهُ من «ضربت غلاماً زَيْدٌ»، لأنك تضع مكانه ضميراً كما تقرر، والضمير لا

(١) «كذا» جار ومجرور متعلق بقوله «شرط» الآتي «الغنى» مبتدأ «عنه» بأجنبي جار ومجروران متعلقان بقوله «الغنى» السابق «أو» عاطفة «بمضمر» معطوف على قوله «بأجنبي» السابق «شرط» خبر المبتدأ «فراع» الفاء حرف دال على التفريع، راع: فعل أمر مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول مفعول به لراع «رعا» فعل ماضٍ، وواو الجماعة فاعله، والجملة من الفعل الماض وفاعله لا محل لها صلة ما الواقعة مفعولاً به، والعائد ضمير منصوب برعا محذوف، وتقدير الكلام: فراع ما رعوه.

يضاف، فلو أخبرت عنه مع المضاف إليه جاز ذلك، لانتفاء المانع، فتقول «الذي ضربته غلام زيد».

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَ^(١)
 إِنَّ صَحَّ صَوَّغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَنَّ
 كَصَوَّغٍ «وَأَقِ» مِنْ «وَقَى اللَّهُ الْبَطْلَ»^(٢)

يُخْبَرُ بـ «الذي» عن الاسم الواقع في جملة اسمية أو فعلية، فتقول في الإخبار عن «زيد» من قولك «زيد قائم»: «الذي هو قائم زيد»، وتقول في الإخبار عن «زيد» من قولك «ضربت زيدا»: «الذي ضربته زيد».

ولا يخبر بالالف واللام عن الاسم، إلا إذا كان واقعاً في جملة فعلية، وكان ذلك الفعل مما يصح أن يُصاغ منه صلة الالف واللام كاسم الفاعل واسم المفعول.

(١) «وأخبروا» فعل وفاعل «هنا» ظرف مكان متعلق بأخبروا «بأل» عن بعض جاران ومجروران متعلقان بأخبروا أيضاً، وبعض ماض، و «ما» اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر «يكون» فعل مضارع ناقص «فيه» جار ومجرور متعلق بقوله «تقدما» الآتي «الفعل» اسم يكون «قد» حرف تحقيق «تقدما» تقدم: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والالف للاطلاق، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر يكون، وجملة يكون واسمه وخبره لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلاً بالإضافة.

(٢) «إن» شرطية «صح» فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط «صوغ» فاعل صح، وصوغ مضاف، و «صلة» مضاف إليه «منه» جار ومجرور متعلق بصوغ «لأل» جار ومجرور متعلق بصلة «كصوغ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كصوغ، وصوغ مضاف، و «واق» مضاف إليه «من» حرف جر، ومجروره محذوف، أي: من قولك، أو أن جملة «وقى الله» قصد لفظها؛ فهي مجرورة تقديراً بمن، والجار والمجرور متعلق بقوله صوغ.

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم الواقع في جملة اسمية، ولا عن الاسم الواقع في جملة فعلية فعلها غير متصرف: كالرجل من قولك «نعم الرجل»، إذ لا يصح أن يستعمل من «نعم» صلة الألف واللام.

وتخبر عن الاسم الكريم من قولك: «وَقَى الله الْبَطْلَ» فتقول «الوَاقِي لِبَطْلِ الله» وتخبر أيضاً عن «البطل»، فتقول: «الواقيه الله البطل».

* * *

وَأِنْ يَكُنْ مَارَفَعَتْ صِلَةٌ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبَيِّنَ وَأَنْفَصَلَ^(١)

الوصف الواقع صلة لأل، إن رفع ضميراً: فإما أن يكون عائداً على الألف واللام، أو على غيرها، فإن كان عائداً عليها استتر، وإن كان عائداً على غيرها انفصل.

فإذا قلت: «بَلَّغْتُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً» فإن أخبرت عن التاء في «بَلَّغْتُ» قلت: «المبلغ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً أَنَا»، ففي «المبلغ» ضميرٌ عائِد على الألف واللام، فيجب استتاره.

وإن أخبرت عن «الزَّيْدَيْنِ» من المثال المذكور قلت: «المُبْلَغُ أَنَا

(١) «وإن» شرطية «يكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، منجزم بالسكون «ما» اسم موصول: اسم يكن «رفعت» رفع: فعل ماضٍ، والتاء علامة التانيث «صلة» فاعل رفعت، وصلة مضاف و«أل» مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول «ضمير» خبر يكن، وضمير مضاف وغير من «غيرها» مضاف إليه وها مضاف إليه «أبين» فعل ماضٍ مبني للمجهول جواب الشرط مبني على الفتح في محل جزم، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة اسم يكن «وانفصل» الواو عاطفة، انفصل: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة أيضاً، والفعل في محل جزم معطوف على «أبين» الذي هو جواب الشرط.

منهما إلى العميرين رسالة الزيدان» ف«أنا»: مرفوع بـ«المبلغ» وليس عائداً على الألف واللام، لأن المراد بالألف واللام هنا مُثْنِي، وهو المخبر عنه، فيجب إبراز الضمير.

وإن أخبرت عن «العميرين» من المثال المذكور، قلت: «المبلغ أنا من الزيدتين إليهم رسالة العمرون»، فيجب إبراز الضمير، كما تقدم.

[وكذا يجب إبراز الضمير إذا أخبرت عن «رسالة» من المثال المذكور، لأن المراد بالألف واللام هنا الرسالة، والمراد بالضمير الذي ترفعه صلة [أل] المتكلم، فتقول: «المبلغها أنا من الزيدتين إلى العميرين رسالة»].

* * *

الْعَدَدُ

ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ قُلٌّ لِلْعَشْرَةِ فِي عَدِّ مَا أَحَادُهُ مُذَكَّرَةٌ^(١)
فِي الضَّادِ جَرْدٌ، وَالْمُمَيِّزُ أَجْرٌ جَمْعاً بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِي الْأَكْثَرِ^(٢)

ثبت التاء في ثلاثة، وأربعة، وما بعدهما إلى عشرة^(٣)، إن كان المعدود بهما مذكراً، وتسقط إن كان مؤنثاً، ويضاف إلى جمع، نحو «عندي ثلاثة رجالٍ، وأربع نساءٍ» وهكذا إلى عشرة.

وأشار بقوله: «جمعاً بلفظ قلة في الأكثر» إلى أن المعدود بها إن كان له جمعٌ قلة وكثرة لم يُصَفِ العَدَدُ في الغالب إلا إلى جمع القلة، فتقول: «عندي ثلاثة أفلسٍ، وثلاث أنفسٍ» ويقول «عندي ثلاثة فلوسٍ، وثلاث نفوسٍ».

(١) «ثلاثة» بالنصب: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: «قل» الآتي المتضمن معنى اذكر، أو بالرفع: مبتدأ، وقصد لفظه «بالتاء» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ثلاثة «قل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو «ثلاثة» إذا رفعته بالابتداء، والرابط ضمير منصوب محذوف «للعشرة»، في «عد» جاران ومجروران متعلقان بقوله «قل» السابق، وعد مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر «آحاده» آحاد: مبتدأ، وآحاد مضاف والهاء مضاف إليه «مذكّر» خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول المجرور محلاً بالإضافة.

(٢) «في الضد» جار ومجرور متعلق بقوله «جرد» الآتي «جرد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «والمميز» مفعول به مقدم على عامله، وهو قوله «اجر» الآتي «اجر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «جمعاً» حال من المميز «بلفظ» جار ومجرور متعلق بقوله: «جمعاً» السابق، ولفظ مضاف، و«قلة» مضاف إليه «في الأكثر» جار ومجرور متعلق بقوله: «قلة».

(٣) العشرة داخلة. متى كانت مفردة، كعشرة أيام، وإنما كان شأن هذه الأعداد ما ذكر لأنها أسماء جموع مثل زمرة وفرقة وأمة؛ فحقها أن تؤنث كهذه النظائر؛ فأعطيت ما هو من حقها في حال عد المذكر؛ لكونه سابق الرتبة، فلما أرادوا عد المؤنث لزمهم أن يفرقوا بينه وبين المذكر؛ فلم يكن إلا حذف التاء.

ومما جاء على غير الأكثر قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾، فإضاف «ثلاثة» إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة، وهو «أقراء»^(١).

فإن لم يكن للاسم إلا جمع كثره لم يضاف إلا إليه، نحو «ثلاثة رجال».

* * *

وَمِائَةٌ وَالْأَلْفُ لِلْفَرْدِ أَضِفْ وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفَ^(٢)

قد سبق أن «ثلاثة» وما بعدها إلى «عشرة» لا تضاف إلا إلى جمع، وذكر هنا أن «مائة» و «ألفاً» من الأعداد المضافة، وأنهما لا يضافان إلا إلى مفرد، نحو «عندي مائة رجلٍ»، وألف درهم» وورد إضافة «مائة» إلى جمع قليلاً، ومنه قراءة حمزة والكسائي: (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) بإضافة مائة إلى سنين^(٣).

(١) الأصل في جمع قرء - بفتح القاف وسكون الراء - أن يكون على أفعل، نظير فلس وأفلس، والمستعمل من جمع هذا اللفظ وهو أقراء - شاذ بالنسبة إليه، وإذا كان جمع القلة شاذاً، أو قليل الاستعمال، فهو بمثابة غير الموجود، وهذا هو سر استعمال جمع الكثرة في الآية الكريمة.

(٢) «ومائة» مفعول تقدم على عامله، وهو قوله «أضف» الآتي «والألف» معطوف على مائة «للفرد» جار ومجرور متعلق بقوله «أضف الآتي «أضف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ومائة» مبتدأ «بالجمع» جار ومجرور متعلق بقوله «ردف» الآتي «نزرًا» حال من الضمير المستتر في قوله ردف «ردف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «مائة» الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) قرئ في هذه الآية بإضافة مائة إلى سنين؛ فسنين: تمييز، وفي ذلك شذوذ من جهة واحدة، وسهله شبه المائة بالعرش، في أن كل واحد منهما عشرة من أحاد الذي قبله في المرتبة؛ فالعشرة والمائة كل واحد منهما عشرة من أحاد المرتبة التي قبله، وقرئ بتنوين مائة فيجب أن يكون سنين بدلاً من ثلاثمائة أو بياناً له، ولا يجوز جعله تمييزاً؛ لأنك لو جعلته تمييزاً لانتضى أن يكون كل واحد من الثلاثمائة سنين، فتكون مدة لبثهم تسعمائة على الأقل، وليس ذلك بمراد قطعاً.

والحاصل: أن العدد المضاف على قسمين:

أحدهما: ما لا يضاف إلا إلى جمع، وهو: من ثلاثة إلى عشرة.

والثاني: ما لا يضاف إلا إلى المفرد، وهو: مائة، وألف، وتثنيتهما،

نحو «مِائَتَا دِرْهَمٍ، وَأَلْفًا دِرْهَمٍ» وأما إضافة «مائة» إلى جمع فقليل.

وَأَحَدٌ أَذْكَرُ، وَصِلْنَهُ بِعَشْرٍ	مُرْكَبًا قَاصِدًا مَعْدُودٍ ذَكَرٌ ^(١)
وَقُلٌ لَدَى التَّائِيثِ إِحْدَى عَشْرَةَ	وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَةً ^(٢)
وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى	مَا مَعَهُمَا فَعَلَتْ فَا فَعَلٌ قَصْدًا ^(٣)
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا	بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِبَا مَا قَدَمًا ^(٤)

(١) «وأحد» مفعول مقدم على عامله وهو قوله اذكر «اذكر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وصلته» الواو عاطفة، وصل: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به لصل «بعشر» جار ومجرور متعلق بصل «مركباً» حال من الضمير المستتر في قوله صله السابق «قاصد» حال ثانية، وقاصد مضاف، و«معدود» مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله «ذكر» صفة لمعدود.

(٢) «وقل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لدى» ظرف متعلق بقل، ولدى مضاف و«التائيث» مضاف إليه «إحدى عشرة» قصد لفظه: مفعول به لقل «والشين» مبتدأ أول «فيها عن تميم» جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف خبر مقدم «كسرة» مبتدأ ثان مؤخر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) «ومع» ظرف متعلق بقوله «افعل» الآتي، ومع مضاف و«غير» مضاف إليه، وغير مضاف و«أحد» مضاف إليه «واحدى» معطوف على أحد «ما» مفعول مقدم على عامله وهو قوله «افعل» الآتي «معهما» مع؛ ظرف متعلق بقوله «فعلت» الآتي، ومع مضاف والضمير مضاف إليه «فعلت» فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة «فا فاعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «قصداً» حال من الضمير المستتر في افعل على التأويل بمشتق هو اسم فاعل: أي قاصداً.

(٤) «لثلاثة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «وتسعة» معطوف على ثلاثة «وما» اسم موصول معطوف على ثلاثة أيضاً «بينهما» بين: ظرف متعلق بمحذوف صلة «ما» الموصولة، وبين مضاف =

لما فرع من [ذَكَرَ] العدد المضاف، ذَكَرَ العدد المركب، فِيرَكَّبُ «عشرة» مع ما دونها إلى واحد، نحو «أَحَدَ عَشَرَ، وَاثْنَا عَشَرَ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ - إلى تِسْعَةَ عَشَرَ» هذا للمذكر، وتقول في المؤنث: «إِحْدَى عَشْرَةَ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ - إلى تِسْعَ عَشْرَةَ» فللمذكر: أَحَدٌ وَاثْنَا، وللمؤنث إِحْدَى وَاثْنَتَا.

وأما «ثلاثة» وما بعدها إلى «تسعة» فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله، فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكراً، وتسقط إن كان مؤنثاً.

وأما «عشرة» - وهو الجزء الأخير - فتسقط التاء منه إن كان المعدود مذكراً، وتثبت إن كان مؤنثاً، على العكس من «ثلاثة» فما بعدها، فتقول: «عِنْدِي ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ أَمْرًا»، وكذلك حكم «عشرة» مع أحد وإحدى، واثنين واثنتين، فتقول: «أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَاثْنَا عَشَرَ رَجُلًا» بإسقاط التاء، وتقول: «إِحْدَى عَشْرَةَ أَمْرًا، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ أَمْرًا» بإثبات التاء.

ويجوز في شين «عشرة» مع المؤنث التسكين، ويجوز أيضاً كَسْرُهَا، وهي لُغَةٌ تَمِيمٌ.



والضمير مضاف إليه «إن» شرطية «ركبا» ركب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم، فعل الشرط وألف الاثنين نائب فاعله «ما» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «قدما» قدم: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة لا محل لها صلة الموصول، وجواب الشرط محذوف، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها اعتراضية.

وَأَوَّلَ عَشْرَةٍ أَتْنَتِي، وَعَشْرًا أَتْنِي، إِذَا أَتْنَى تَشَأْ أَوْ ذَكَرًا^(١)
وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ، وَارْفَعَ بِالْأَلْفِ وَالْفَتْحِ فِي جُزْءَيْ سِوَاهُمَا أَلْفٌ^(٢)

قد سبق أنه يقال في العدد المركب «عشر» في التذكير، و«عشرة» في التأنيث، وسبق أيضاً أنه يقال «أحد» في المذكر، و«إحدى» في المؤنث، وأنه يقال «ثلاثة وأربعة» - إلى تسعة «بالتاء للمذكر، وسُقُوطُهَا للمؤنث».

وذكر هنا أنه يقال «أثنا عشر» للمذكر، بتاء في الصَّدرِ والعَجْزِ، نحو «عندي أثنا عشر رجلاً» ويقال: «أثنتا عشرة امرأة» للمؤنث، بتاء في الصَّدرِ والعَجْزِ.

وَنَبَّهَ بقوله: «واليا لغير الرفع» على أن الأعداد المركبة كلها مبنية: صَدْرُهَا وَعَجْزُهَا، وَتُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، نَحْوَ «أَحَدَ عَشَرَ» بفتح الجزئين، و«ثَلَاثَ عَشْرَةَ» بفتح الجزئين.

(١) «وأول» فعل أمر مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «عشرة» مفعول أول لأول «أتنتي» مفعول ثانٍ و«عشراً» معطوف على المفعول الأول «أتني» معطوف على المفعول الثاني، ولا حَظَرَ في العطف على معمولين لعامل واحد «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «أتني» مفعول به لقوله تشأ الآتي «تشأ» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها «أو» عاطفة «ذكرًا» معطوف على أتني.

(٢) «واليا» قصر للضرورة: مبتدأ «لغير» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وغير مضاف و«الرفع» مضاف إليه «وارفع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بالألف» جار ومجرور متعلق بقوله: «ارفع» السابق «والفتح» مبتدأ «في جزئي» جار ومجرور متعلق بقوله: «ألف» الآتي، وجزئي مضاف وسوى من «سواهما» مضاف إليه، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «ألف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفتح الواقع مبتدأ، والجملة من ألف ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

ويستثنى من ذلك «اثنَا عَشَرَ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ»، فإن صَدْرَهُمَا يعرب بالآلف^(١) رفعا، وبالياء نصباً وجراً، كما يعرب المثنى، وأما عجزُهُمَا فينبى على الفتح، فتقول: «جاء اثنَا عَشَرَ رَجُلًا، ورَأَيْتُ اثنِي عَشَرَ رَجُلًا، وَمَرَرْتُ بِاثنِي عَشَرَ رَجُلًا، وجاءت اثنَا عَشْرَةَ امْرَأَةً، ورَأَيْتُ اثنِي عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَمَرَرْتُ بِاثنِي عَشْرَةَ امْرَأَةً».

وَمَيِّزُ الْعِشْرِينَ لِلتَّسْعِينَ بِوَاحِدٍ، كَأَرْبَعِينَ حِينًا^(٢)

قد سبق أن العدد مُضَافٌ ومُرَكَّبٌ، وذكر هنا العدد المفرد وهو من «عشرين» إلى «تسعين» ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، ولا يكون مميزه إلا مفرداً منصوباً، نحو «عِشْرُونَ رَجُلًا، وَعِشْرُونَ امْرَأَةً» ويُذَكَّرُ قبله النِّقْفُ، ويعطف هو عليه، فيقال: «أَحَدٌ وَعِشْرُونَ، وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ، وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ» بالتاء في «ثلاثة» وكذا ما بعد الثلاثة إلى التسعة [للمذكر] ويقال للمؤنث: «إحدى وعشرون، واثنتان وعشرون، وثلاث وعشرون» بلا تاء في «ثلاث» وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع.

(١) اعلم أن «اثنى عشر، واثني عشرة» معرباً الصدر كالمثنى بالآلف رفعا وبالياء نصباً وجراً؛ لأنهما ملحقان بالمثنى على ما تقدم، وهما مبنيان العجز على الفتح؛ لتضمنه معنى واو العطف، ولا محل له من الإعراب؛ لأنه واقع موقع النون من المثنى في نحو «الزيدين» وليس الصدر مضافاً إلى العجز قطعاً.

(٢) «وميز» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «العشرين» مفعول به لميز «للتسعين، بواحد» جاران ومجروران متعلقان بميز «كأربعين» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كأربعين «حيناً» تمييز لأربعين، منصوب بالفتحة الظاهرة.

وَتَلَخَّصَ مما سبق، ومن هذا، أن أسماء العدد على أربعة أقسام: مضافة، ومركبة، ومفردة، ومعطوفة.

وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا مَيِّزَ عَشْرُونَ فَسَوَّيْنَهُمَا^(١)

أي: تمييز العدد المركب كتمييز «عشرين» وأخواته، فيكون مفرداً منصوباً، نحو «أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً».

وَإِنْ أَضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبٌ يَبْقَى الْبِنَاءُ، وَعَجَزٌ قَدْ يُعْرَبُ^(٢)

يجوز في الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزها، ما عدا «أثنى عشر» فإنه لا يضاف، فلا يقال: «أثنا عشرَكَ».

وإذا أضيف العدد المركب: فمذهبُ البصريين أنه يبقى الجزآن على بنائهما، فتقول: «هَذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَكَ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشَرَكَ» بفتح

(١) «وميزوا» فعل وفاعل «مركباً» مفعول به لميزوا «بمثل» جار ومجرور متعلق بقوله ميزوا، ومثل مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «ميز» فعل ماض مبني للمجهول «عشرون» نائب فاعل لميز، والجملة من ميز المبني للمجهول ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره به «فسووينهما» سو: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والضمير البارز مفعول به.

(٢) «وإن» شرطية «أضيف» فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط «عدد» نائب فاعل لأضيف «مركب» نعت لعدد «يبق» فعل مضارع، جواب الشرط، مجزوم بحذف الألف «البناء» قصر للضرورة: فاعل يبق «وعجز» مبتدأ «قد» حرف تقليل «يعرب» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عجز الواقع مبتدأ، والجملة من يعرب المبني للمجهول ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

آخر الجزئين، وقد يُعَرَّب العجز مع بقاء الصِّدْرِ على بنائه، فتقول: «هذه خَمْسَةُ عَشْرِكَ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةَ عَشْرِكَ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشْرِكَ»^(١).

وَصُغْ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ إِلَى عَشْرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلًا^(٢)
وَأَخْتِمُهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ، وَمَتَى ذَكَرْتَ فَادْكُرْ فَاعِلًا بَغِيرَتَا^(٣)

(١) اعلم أولاً أن العدد مطلقاً قد يضاف إلى غير مميزه، سواء أكان مفرداً نحو ثلاثة ونحو عشرون، أم كان مركباً كخمسعة عشر، فإنه يجوز أن تقول: ثلاثة زيد، وثلاثتنا، وأن تقول: عشروك، وعشرو زيد، ثم اعلم أنك إذا أضفت العدد إلى غير مميزه وجب ألا تذكر التمييز بعد ذلك أصلاً، وهذا من أجل أنك لا تقول «عشرو زيد» ولا «ثلاثة زيد» إلا لمن يعرف جنسها؛ فليست به حاجة إلى ذكر تمييز، ثم اعلم أن اثني عشر» واثني عشر» لم تجز إضافتهما إلى غير المعدود؛ لأن «عشر» فهما واقع موقع نون المثنى كما قلنا قريباً، وهذا النون لا تجماع الإضافة، ولو أنك حذف «عشر» كما تحذف نون المثنى عند الإضافة فقلت «اثنا زيد» لالتبس بإضافة الاثنين وحدهما، ثم اعلم أن اللغات الجائزة في العدد المضاف إلى غير المميز ثلاثة، الأولى: بقاء صدر المركب وعجزه على البناء على الفتح، وإضافة جملته إلى ما يضاف إليه، والثانية: بقاء صدره وحده على الفتح وجر العجز بالإضافة، ثم جر ما بعده لفظاً أو محلاً، وقد استحسن ذلك الأخفش، وذكر ابن عصفور أنه الأفصح، والثالثة: أن يعرب الصدر بحسب العوامل، ثم يضاف الصدر إلى العجز؛ فالعجز مجرور أبداً على هذه اللغة، ثم يكون العجز مضافاً إلى ما يذكر بعده؛ فتقول وزارني خمسة عشر زيد» برفع خمسة على الفاعلية، وجر زيد، وقد جوز لك الكوفيون، وأباه البصريون.

(٢) «وصغ» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقدره أنت «من اثنين» جار ومجرور متعلق بصغ «كفاعة» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف يقع مفعولاً به لصغ، أي: صغ وزناً مماثلاً لفاعل «من فعلا» جار ومجرور متعلق بفاعل.

(٣) «وأختمه» اختتم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «في» التانيث: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء في قوله «أختمه» السابق «بالتاء» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله: أختمه «ومتى» اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب باذكر الآتي «ذكرت» ذكر: فعل ماض مبني على الفتح =

يُصَاغ «من اثنين» إلى «عشرة» اسم مُوَازِنٌ لفاعل، كما يصاغ من «فَعَلَ» نحو ضارب من ضَرَبَ، فَيَقَالُ: ثَانٍ، وَثَالِثٌ، وَرَابِعٌ - إلى عَاشِرٍ، بلا تاء في التذكير، وبتاء في التأنيث.

وَأَنْ تُرَدَّ بَعْضُ الَّذِي مِنْهُ بُنِيَ تُضَفُّ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضِ بَيْنِ^(١)
وَأَنْ تُرَدَّ جَعْلُ الْأَقْلِ مِثْلَ مَا فَوْقَ فَحُكْمٍ جَاعِلٍ لَهُ أَحْكَمًا^(٢)

= المقدر في محل جزم، فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله «فأذكر» الفاء واقعة في جواب الشرط، اذكر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط «فاعلاً» مفعول به لاذكر «بغير» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله «فاعلاً» السابق، وغير مضاف و«تا» قصر للضرورة: مضاف إليه.

(١) «إن» شرطية «ترد» فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بعض» مفعول به لترد، وبعض مضاف و«الذي» اسم موصول: مضاف إليه «منه» جار ومجرور متعلق بقوله «بني» الآتي «بني» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «تضف» فعل مضارع جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومفعوله محذوف «إليه» جار ومجرور متعلق بتضف «مثل» حال من مفعول تضف المحذوف، ومثل «مضاف و«بعض» مضاف إليه «بين» نعت لبعض، والتقدير: وإن ترد بعض الشيء الذي بني اسم الفاعل منه تضف إليه الفاعل حال كونه مماثلاً للبعض: أي في معناه.

(٢) «وإن» شرطية «ترد» فعل مضارع، فعل الشرط، مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «جعل» مفعول به لترد، وجعل مضاف و«الأقل» مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول «مثل» مفعول ثان لجعل منصوب بالفتحة الظاهرة، ومثل مضاف و«ما» اسم موصول مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر «فوق» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول «فحكم» الفاء واقعة في جواب الشرط، حكم: مفعول به مقدم على عامله وهو قوله «أحكم» الآتي، وحكم مضاف و«جاعل» مضاف إليه «له» جار ومجرور متعلق بأحكم الآتي «أحكم» حكم: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب.

للفاعل المَصْوغِ من اسم العدد استعمالان:

أحدهما: أن يُفَرَّدَ، فيقال: ثانٍ، وثانية، وثالث، وثالثة، كما سَبَقَ.

والثاني: أن لا يفرد، وحينئذٍ: إما أن يُسْتَعْمَلَ مَعَ ما اشْتُقَّ منه، وإما أن يُسْتَعْمَلَ مع ما قَبْلَ ما اشْتُقَّ منه.

ففي الصورة الأولى يجب إضافة فاعل إلى ما بعده، فتقول في التذكير: «ثاني اثنين، وثالثُ ثلاثة، ورابعُ أربعة - إلى عاشرِ عشرة» وتقول في التأنيث: «ثانية اثنتين، وثالثة ثلاثٍ، ورابعةُ أربع - إلى عاشرة عَشْرٍ»، والمعنى: أحدُ اثنين، وإحدى اثنتين، وأحدُ عَشْرٍ، وإحدى عَشْرَةٍ.

وهذا هو المراد بقوله: «وإن تردَّ بعضُ الذي - البيت» أي: وإن تردَّ بفاعل - المَصْوغِ من اثنين فما فوقه إلى عشرة - بعضُ الذي بُنيَ فاعلٌ منه: أي واحداً مما اشْتُقَّ منه، فأُضِفَ إليه مثل بعضٍ، والذي يضاف إليه هو الذي اشْتُقَّ منه.

وفي الصورة الثانية يجوز وجهان، أحدهما: إضافة فاعل إلى ما يليه، والثاني: تنوينه ونصبُ ما يليه به، كما يُفَعَّلُ باسم الفاعل، نحو «ضاربُ زيدٍ، وضاربُ زيداً» فتقول في التذكير «ثالثُ اثنين، وثالثُ اثنين، وأربعُ ثلاثة، وأربعُ ثلاثة»، وهكذا إلى «عاشرِ تسعة، وعاشِرِ تسعة»، وتقول في التأنيث: «ثالثة اثنتين، وثالثة اثنتين، ورابعةُ ثلاثٍ، ورابعةُ ثلاثاً» وهكذا إلى «عاشرة تسعٍ، وعاشرة تسعاً»، والمعنى: جاعل الاثنين ثلاثة، والثلاثة أربعة.

وهذا هو المراد بقوله: «وإن تُردَّ جَعَلَ الأقلُّ مثلَ ما فوقُ»، أي:

وإن ترد بفاعل - المصوغ من اثنين فما فوقه - جعل ما هو أقل عدداً مثل ما فوقه، فاحكم له بحكم جاعل: من جواز الإضافة إلى مفعوله، [وتنوينه] ونصبه.

وَأَنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِيِ اثْنَيْنِ مُرَكَّباً فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ^(١)
أَوْ فَاعِلاً بِحَالَتَيْهِ أَضِفْ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تُنَوِّي فِيهِ^(٢)
وَشَاعَ الْإِسْتِغْنَاءُ بِحَادِي عَشْرًا وَنَحْوِهِ، وَقَبْلَ عَشْرَيْنِ أَذْكَرًا^(٣)
وَبَابِهِ الْفَاعِلُ مِنَ لَفْظِ الْعَدَدِ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَأَوْ يُعْتَمَدُ^(٤)

(١) «وان» شرطية «أردت» أراد: فعل ماض مبني على الفتح مقدر في محل جزم، فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله «مثل» مفعول به لأردت، ومثل مضاف و «ثاني اثنين» مضاف إليه «مركباً» حال من مثل «فجئ» الفاء واقعة في جواب الشرط، جيء: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بتركيبين» جار ومجرور متعلق بقوله «جيء».

(٢) «أو» حرف عطف «فاعلاً» مفعول تقدم على عامله وهو قوله «أضف» الآتي «بحالتيه» الجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله «فاعلاً» وحالتي المجرور بالياء مضاف لأنه مثنى وضمير الغائب العائد إلى فاعل مضاف إليه «أضف» فعل أمر معطوف بأو على «جيء» في البيت السابق، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إلى مركب» جار ومجرور متعلق بقوله «أضف» السابق «بما» جار ومجرور متعلق بقوله: «يفي» الآتي «تنوي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «ما» المجرورة محلاً بالياء، والعائد ضمير محذوف يقع مفعولاً به لتنوي «يفي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مركب، والجملة من يفي وفاعله في محل جر صفة لمركب.

(٣) «وشاع» فعل ماض «الاستغناء» قصر للضرورة: فاعل شاع «بحادي عشرا» جار ومجرور متعلق بالاستغناء «ونحوه» الواو عاطفة، نحو: معطوف على حادي عشرا، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه «وقبل» ظرف متعلق بقوله «اذكرا» الآتي. وقبل مضاف و «عشرين» مضاف إليه «اذكرا» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والألف منقبة عن نون التوكيد الخفيفة.

(٤) «وبابه» معطوف على قوله «عشرين» في البيت السابق «الفاعل» مفعول به لاذكر في البيت السابق «من لفظ» جار ومجرور متعلق باذكر، أو بنعت لقوله الفاعل محذوف تقديره: الفاعل المصوغ من =

قد سبق أنه يُبنى فاعِلٌ من اسم العدد على وجهين، أحدهما: أن يكون مراداً به بعض ما اشتق منه: كثنائي اثنين، والثاني: أن يراد به جعل الأقل مساوياً لما فوقه: كثالث اثنين. وذكر هنا أنه إذا أريد بناء فاعلٍ من العدد المركب للدلالة على المعنى الأول - وهو أنه بعض اشتق منه - يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تجيء بتركيبين صدر أولهما «فاعل» في التذكير، و«فاعلة» في التأنيث، وعجزُهُمَا «عشر» في التذكير، و«عشرة» في التأنيث، وصدرُ الثاني منهما في التذكير: «أحد، واثنان، وثلاثة - بالتاء - إلى تسعة»، وفي التأنيث: «إحدى، واثنتان، وثلاث - بلا تاء - إلى تسع»، نحو «ثالث عشر، ثلاثة عشر» وهكذا إلى «تاسع عشر، تسعة عشر»، و«ثالث عشرة، ثلاث عشرة - إلى تاسعة عشرة، تسع عشرة»، وتكون الكلمات الأربع مبنية على الفتح.

الثاني: أن يقتصر على صدر المركب الأول، فيُعرب ويضاف إلى المركب الثاني باقياً الثاني على بناء جزءيه، نحو «هذا ثالث ثلاثة عشر، وهذه ثالثة ثلاث عشرة».

الثالث: أن يقتصر على المركب الأول باقياً [على] بناء صدره وعجزه، نحو «هذا ثالث عشر، وثالثة عشرة»، وإليه أشار بقوله: «وشاع الاستغنا بحادي عشرًا، ونحوه».

= لفظ، ولفظ مضاف و«العدد» مضاف إليه «بحالتيه» الجار والمجرور متعلق بذكر، وحالتي مضاف والضمير مضاف إليه «قبل» ظرف متعلق بمحذوف حال من من «الفاعل» وقبل مضاف و«واو» مضاف إليه «يعتمد» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى واو، والجملة من يعتمد ونائب فاعله في محل جر صفة لواو.

ولا يستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثاني - وهو أن يراد به جَعْلُ الأقل مساوياً لما فوقه - فلا يقال «رابع عشر ثلاثة عشر» وكذلك الجميع، ولهذا لم يذكره المصنف، واقتصر على ذكر الأول^(١).

وحادي: مقلوب واحد، وحادية: مقلوب واحدة، جعلوا فاءهما بعد لامهما، ولا يستعمل «حادي» إلا مع «عشر»، ولا تستعمل «حادية» إلا مع «عشرة» ويستعملان أيضاً مع «عشرين» وأخواتها، نحو «حادي وتسعون، وحادية وتسعون».

وأشار بقوله: «وَقَبْلَ عَشْرِينَ - البيت» إلى أن فاعلا المَصْوَغ من اسم العدد يُسْتَعْمَل قبل العقود وَيُعْطَف عليه العقود، نحو «حادي وعشرون»، وتاسع وعشرون - إلى التسعين» وقوله: «بحالتيه» معناه أنه يُسْتَعْمَل قبل العقود بالحالتين اللتين سَبَقَتْ، وهو أنه يقال: «فاعل» في التذكير، و«فاعلة» في التأنيث.

(١) هذا الذي ذكره الشارح - من أنه لا يستعمل فاعل من المركب للدلالة على جعل الأقل مساوياً للأكثر - هو الذي ذهب إليه الكوفيون وأكثر البصريين، ومذهب سيويه رحمه الله أنه يجوز ذلك؛ ومستنده في ذلك القياس؛ ولك حينئذ في ذلك وجهان: أولهما: أن تأتي بمركبين صدر أولهما أكبر من صدر ثانيهما بواحد؛ فتقول: «رابع عشر ثلاثة عشر» ويجب في هذا الوجه إضافة المركب الثاني؛ لأن تنوين الأول ونصب الثاني غير ممكن. والوجه الثاني: أن تحذف عجز المركب الأول؛ فتقول: «رابع ثلاثة عشر» ويجوز لك في هذا الوجه إضافة الأول إلى الثاني، وتنوين الأول ونصب الثاني محلاً به.

كَمْ، وَكَأَيِّ، وَكَذَا

مَيِّزْ فِي الْإِسْتِفْهَامِ «كَمْ» بِمِثْلِ مَا مَيِّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصاً سَمَاً^(١)
وَأَجْزَ أَنْ تَجْرَهُ «مِنْ» مُضْمِراً إِنَّ وَلَيْتَ «كَمْ» حَرْفٌ جَرُّ مُظْهَرٍ^(٢)

«كَمْ» اسمٌ، والدليل على ذلك دخول حرف الجر عليها، ومنه قولهم: «على كَمْ جَذَعٍ سَقَفَتْ بَيْتَكَ» وهي اسمٌ لعددٍ مُبْهَمٍ، ولا بُدَّ لها من تمييز، نحو «كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ؟» وقد يُحذف للدلالة، نحو «كَمْ صُمْتُ؟» أي: كم يوماً صمت.

وتكون استفهاميةً، وخبريةً، فالخبرية سيذكرها، والاستفهامية يكون مميزها كمميز «عشرين» وأخواته، فيكون مفرداً منصوباً، نحو «كَمْ دِرْهَمًا قَبَضْتَ» ويجوز جره بـ «مِنْ» [مضمرة] إِنَّ وَلَيْتَ «كَمْ» حرف جرٌّ، نحو

(١) «ميز» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في الاستفهام» جار ومجرور متعلق بميز «كم» قصد لفظه: مفعول به لميز «بمثل» جار ومجرور متعلق بميز، ومثل مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر «ميزت» فعل وفاعل «عشرين» مفعول به لميزت، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير محذوف مجرور بحرف جر مثل الحرف الذي جر المضاف إلى الموصول: أي ميزت به عشرين «ككم» الكاف جارة، ومجرورها قول محذوف، وكم: اسم استفهام مبتدأ «شخصاً» تمييز لكم «سما» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كم الواقعة مبتدأ، والجملة من سما وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مقول للقول المحذوف.

(٢) «وأجز» الواو عاطفة أو للاستئناف، أجز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أن» مصدرية «تجره» تجر: فعل مضارع منصوب بأن، والهاء مفعول به لتجر «من» قصد لفظه: فاعل تجر، و«أن» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لأجز «مضمراً» حال من «من» «إن» شرطية «وليت» ولي: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث «كم» قصد لفظه: فاعل وليت «حرف» مفعول به لوليت، وحرف مضاف و«جر» مضاف إليه «مظهراً» نعت لحرف جر، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

«بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا» أي : بكم مِنْ درهمٍ ، فإن لم يدخل عليها حرف جر وَجَبَ نَصْبُهُ .

وَأَسْتَعْمِلْنَهَا مُخْبِراً كَعَشْرَةٍ أَوْ مِائَةٍ : كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَةٍ^(١)
كَكَمْ كَأَيٍّ ، وَكَذَا ، وَيَنْتَصِبُ تَمَيِّزُ ذَيْنِ ، أَوْ بِهِ صِلَ «مِنْ» تُصَبُّ^(٢)

تُستعمل «كم» للتكثير ، فتَمَيِّزُ بجمع مجرور كعشرة ، أو بمفرد مجرور كمائة ، نحو «كَمْ غِلْمَانٍ مَلَكَتْ ، وَكَمْ دِرْهَمٍ أَنْفَقَتْ» والمعنى : كثيراً من الغلمان ملكت ، وكثيراً من الدراهم أنفقت .

ومثل «كم» - في الدلالة على التكثير - كذا ، وكأَيٍّ ، ومميّزُهُمَا منصوبٌ أو مجرور بمن - وهو الأكثر - نحو قوله تعالى : «وَكَأَيُّ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ» ، و «مَلَكَتْ كَذَا دِرْهَمًا» .

وتستعمل «كذا» مفردة كهذا المثال ، ومركبة ، نحو «مَلَكَتْ كَذَا كَذَا

(١) «واستعملنها» الواو عاطفة أو للاستئناف ؛ واستعمل : فعل أمر ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وها : مفعول به لاستعمال «مخبراً» حال من فاعل استعمال «كعشرة» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً ، أي : واستعملنها استعمالاً كائناً كاستعمال عشرة «أو» حرف عطف «مائة» معطوف على عشرة «ككم» الكاف جارة لقول محذوف ، وكم : خبرية بمعنى كثير مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : كثير عندي ، مثلاً ، ويجوز أن يكون كم مفعولاً به لفعل محذوف ، وتقديره : رأيت كثيراً ، أو نحو ذلك ، وكم مضاف «ورجال» مضاف إليه «أو» حرف عطف «مرة» معطوف على رجال .

(٢) «ككم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كأَيٍّ» مبتدأ مؤخر «وكذا» معطوف على كأَيٍّ «ويَنْتَصِبُ» الواو عاطفة ، ينتصب : فعل مضارع «تَمَيِّزُ» فاعل ينتصب ، وتَمَيِّزُ مضاف «وَذَيْنِ» مضاف إليه «أو» عاطفة «به» جار ومجرور متعلق بقوله «صل» الآتي «صل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من» قصد لفظه : مفعول به لصل «نصب» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر الذي هو قوله صل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

دِرْهَمًا» ومعطوفاً عليها مثلها، نحو «مَلَكْتُ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا»^(١).

و«كم» لها صَدْرُ الكلام: استفهاميةٌ كانت: أو خبريةٌ، فلا تقول: «ضربت كم رجلاً» ولا «ملكتم غلمان» وكذلك «كأي» بخلاف «كذا»، نحو «مَلَكْتُ كَذَا دِرْهَمًا».

(١) يجعل الفقهاء في الإقرارات كذا المركبة نحو «له على كذا كذا قرشاً» مكنياً بها عن أحد عشر - إلى تسعة عشر، والمعطوف عليها مثلها نحو «له عندي كذا وكذا ديناراً» مكنياً بها عن واحد وعشرين، إلى تسعة وتسعين، وهو كلام حسن.

الحكاية

أَحَكُ «بأي» مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلَ عَنْهُ بِهَا : فِي الْوَقْفِ ، أَوْ حِينَ تَصِلُ (١)
وَوَقْفًا أَحَكُ مَا لِمَنْكُورٍ «بِمَنْ» وَالنُّونَ حَرَكُ مُطْلَقًا ، وَأَشْبَعُنْ (٢)
وَقُلْ : «مَنَانٍ ، وَمَنَيْنِ» بَعْدَ «لِي» إِلْفَانٍ بِأَبْنَيْنِ «وَسَكُنْ تَعْدِلُ» (٣)
وَقُلْ لِمَنْ قَالَ «أَتَتْ بِنْتُ» : «مَنَهُ» وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثْنَى مُسَكَّنَةٌ (٤)

(١) «أحك» فعل أمر، مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بأي» جار ومجرور متعلق بأحك «ما» اسم موصول: مفعول به لأحك «لمنكور» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة «سئل» فعل ماض مبني للمجهول «عنه» جار ومجرور متعلق بسئل على أنه نائب فاعله، والجملة في محل جر صفة لمنكور «بها» جار ومجرور متعلق بسئل أيضاً «في الوقف» جار ومجرور متعلق بأحك «أو» عاطفة «حين» ظرف معطوف على الوقف «تصل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة حين إليها.

(٢) «ووقفاً» يجوز أن يكون حالاً من فاعل «أحك» الآتي بتأويل اسم الفاعل، أي: واقفاً، ويجوز أن يكون منصوباً بنزع الخافض، أي: في الوقف «أحك» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول: مفعول به لأحك «لمنكور» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما «بمن» جار ومجرور متعلق بأحك «والنون» مفعول به تقدم على عامله وهو قوله حرك الآتي «حرك» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مطلقاً» نعت لمصدر محذوف، أي: تحريكاً مطلقاً «وأشبعن» الواو حرف عطف، وأشبع: فعل أمر، معطوف بالواو على حرك، والنون للتوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٣) «وقل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «منان» قصد لفظه: مفعول به لقيل «ومنين» قصد لفظه أيضاً: معطوف على قوله منان «بعد» ظرف متعلق بقوله قل «لي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «إلفان» مبتدأ مؤخر «بأبنين» جار ومجرور متعلق بقوله إلفان، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول لقول محذوف، يضاف بعد إليه، أي: بعد قولك «الخ وسكن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «تعديل» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وحرك بالكسر للروى، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٤) «وقل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لمن» جار ومجرور متعلق بقل «قال» =

وَالْفَتْحُ نَزْرٌ، وَصِلِ التَّاءُ وَالْأَلِفُ بِمَنْ بِإِثْرِ «ذَا بِنِسْوَةٍ كِلْفٌ»^(١)
 وَقُلْ: «مُنُونَ، وَمَنِينَ» مُسْكِنًا إِنَّ قِيلَ: جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطْنَا^(٢)
 وَإِنْ تَصِلَ فَلَفْظُ «مَنْ» لَا يَخْتَلِفُ وَنَارِدٌ «مُنُونَ» فِي نَظْمٍ عُرِفَ^(٣)

إِنْ سُئِلَ بـ «أَيَّ» عَنْ مَنكُورٍ مذكورٍ فِي كَلَامٍ سَابِقٍ حُكِيَ فِي «أَيَّ»

= فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من المجرورة محلاً باللام،
 والجملة لا محل لها صلة «أنت» أتى: فعل ماضٍ، والتاء للتانيث «بنت» فاعل أتى، والجملة في
 محل نصب مقول «قال» ومنه قصد لفظه: مفعول به لقل «والنون» مبتدأ «قبل» ظرف متعلق بقوله
 «مسكنة» الأتي، وقبل مضاف وتاء مضاف إليه، وتا مضاف و«المثنى» مضاف إليه «مسكنة» خبر
 المبتدأ الذي هو قوله النون.

(١) «والفتح» مبتدأ «نزر» خبر المبتدأ «وصل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
 «التاء» قصر للضرورة: مفعول به لصل «والألف» معطوف على التا «بمن بإثر» جاران ومجروران
 متعلقان بصل «ذا» اسم إشارة: مبتدأ «بنسوة» جار ومجرور متعلق بقوله كلف الأتي «كلف» خبر
 المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر بإضافة قول محذوف يضاف إثر إليه، أي: بإثر قولك
 ذا - إلخ.

(٢) «وقل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «منون» قصد لفظه: مفعول به لقل
 «ومنين» معطوف عليه «مسكناً» حال من فاعل قل «إن» شرطية «قيل» فعل ماضٍ مبني للمجهول،
 فعل الشرط «جا» قصر للضرورة: فعل ماضٍ «قوم» فاعل جاء «لقوم» جار ومجرور متعلق بجاء
 «فطنا» نعت لقوم المجرور، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع نائب فاعل لقل، وقصد لفظها،
 وجواب الشرط محذوف.

(٣) «وإن» شرطية «تصل» فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
 «فلفظ» الفاء واقعة في جواب الشرط، ولفظ: مبتدأ، ولفظ مضاف ومن مضاف إليه «لا» نافية
 «يختلف» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لفظ من الواقع مبتدأ،
 والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط «ونادر» خبر
 مقدم «منون» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «في نظم» جار ومجرور متعلق بنادر «عرف» فعل ماضٍ مبني
 للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نظم، والجملة من الفعل
 ونائب فاعله في محل جر نعت لنظم.

ما لذلك المنكور من إعراب، وتذكير وتأنيث، وإفراد وتثنية وجمع، ويُفَعَّلُ بها ذلك وَصْلاً وَوَقْفاً، فتقول لمن قال «جاءني رجل»: «أَيُّ» ولمن قال «رأيت رجلاً»: «أَيَّا» ولمن قال «مررت برجل»: «أَيِّ» وكذلك تفعل في الوصل، نحو «أَيُّ يا فتى، وأَيَّا يا فتى، وأَيِّ يا فتى» وتقول في التأنيث: «أَيَّة» وفي التثنية «أَيَّانَ، وَأَيَّتَانِ» رفعاً، و«أَيَّينَ، وَأَيَّتَيْنِ» جرّاً ونصباً، وفي الجمع «أَيُّونَ، وَأَيَّاتُ» رفعاً، و«أَيَّينَ، وَأَيَّاتٍ» جرّاً ونصباً.

وإن سُئِلَ عن المنكور المذكور بـ «مَنْ» حُكِيَ فيها ما له من إعراب، وتُسَبَّعُ الحركة التي على النون، فيتولَّدُ منها حرف مُجَانِسٍ لها، ويحكي فيها ما له من تأنيث وتذكير، وتثنية وجمع، ولا تفعل بها ذلك كُلُّهُ إلا وقفاً، فتقول لمن قال «جاءني رجل»: «مَنْو» ولمن قال «رأيت رجلاً»: «مَنَا» ولمن قال «مررت برجل»: «مَنِي» وتقول في تثنية المذكر: «مَنَانُ» رفعاً، و«مَنَيْنُ» نصباً وجرّاً، وتسكن النون فيهما، فتقول لمن قال «جاءني رجلان»: «مَنَانُ» ولمن قال «رأيت رجلين»: «مَنَيْنُ» ولمن قال «مررت برجلين»: «مَنَيْنُ» وتقول للمؤنثة: «مَنَّة» رفعاً ونصباً وجرّاً، فإذا قيل «أَتَتْ بِنْتُ» فقل: «مَنَّة» رفعاً، وكذا في الجر والنصب، وتقول في تثنية المؤنث «مَنَّتَانُ» رفعاً، و«مَنَّتَيْنِ» جرّاً ونصباً، بسكون النون التي قبل التاء، وسكون نون التثنية، وقد ورد قليلاً فَتَحُ النون التي قبل التاء، نحو «مَنَّتَانُ وَمَنَّتَيْنِ» وإليه أشار بقوله: «والفتحُ نَزَرُ» وتقول في جمع المؤنث: «مَنَاتُ» بالالف والتاء الزائدتين كهندات، فإذا قيل: «جاء نِسْوَةٌ» فقل: «مَنَاتُ» وكذا تفعل في الجر والنصب، وتقول في جمع المذكر رفعاً: «مَنُونُ» رفعاً، و«مَنِينُ» نصباً وجرّاً، بسكون النون فيهما، فإذا قيل: «جاء قوم» فقل: «مَنُونُ» وإذا قيل: «مررت بقوم» أو «رأيت قوماً» فقل: «مَنِينُ».

هذا حكم «مَنْ» إذا حُكي بها في الوقف، فإذا وُصِلَتْ لم يُحَكَّ فيها شيء من ذلك، لكن تكون بلفظ واحد في الجميع، فتقول: «مَنْ يافتي» لقائل جميع ما تقدم، وقد ورد في الشعر قليلاً «مُنُونٌ» وصلاً، قال الشاعر:

٣٥٢ - أَتَوْا نَارِي، فَقُلْتُ: مَنْونٌ أَنْتُمْ؟
فَقَالُوا: الْجِنُّ، قُلْتُ: عُمُوا ظَلَامًا!

فقال: «مُنُونٌ أَنْتُمْ» والقياس «مَنْ أَنْتُمْ».

وَالْعَلَمَ أَحْكَيْنَهُ مِنْ بَعْدِ «مَنْ» إِنَّ عَرِيَّتَ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا أَقْتَرَنَ^(١)

٣٥٢ - روى أبو زيد في نوادر هذا البيت مع أبيات ثلاثة، وهي:

وَنَارٍ قَدْ خَضَّتْ لَهَا بَلِيلٌ	يَذَارٍ لَا أَرِيدُ بِهَا مَقَامًا
سَوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ	أَكَالَتْهَا مَخَافَةٌ أَنْ تَنْطَامَا
أَتَوْا نَارِي، فَقُلْتُ: مَنْونٌ أَنْتُمْ؟	فَقَالُوا البيت، وبعده:
فَقُلْتُ: إِلَى الطَّعَامِ، فَقَالَ مِنْهُمْ	زَعِيمٌ: نَحْسُدُ الْأَنْسَ الطَّعَامَا

ونسبها أبو زيد إلى شمير بن الحارث الضبي.

اللغة: «حَضَّتْ» في القاموس: «حَضَّ النَّارَ كَمَنْعٍ أَوْ قَدْهَا أَوْ فَتَحَهَا لِتَلْتَبَّ كَاِحْتَضَاهَا فَاحْتَضَّتْ»

أهـ، ومعنى فتحها في كلام المجد حركها «عموا ظلاماً» دعاء مثل «عم صباحاً» و«عم مساء».

الإعراب: «أَتَوْا» فعل وفاعل «ناري» نار: مفعول به لأنّوا، ونار مضاف وباء المتكلم مضاف إليه

«فقلت» الفاء للترتيب الذكري، قلت: فعل وفاعل «منون» اسم استفهام مبتدأ «أنتم» خبره،

والجملة في محل نصب مفعول القول «فقالوا» فعل وفاعل «الجن» خبر مبتدأ محذوف، أي فقالوا:

نحن الجن، والجملة في محل نصب مفعول القول «قلت» فعل ماض وفاعله «عموا» فعل أمر، وواو

الجماعة فاعله، والجملة في محل نصب مفعول القول «ظلاماً» يجوز أن يكون تمييزاً محولاً عن

الفاعل، الأصل لينعم ظلامكم، ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية: أي في ظلامكم.

الشاهد فيه: قوله «منون أنتم» حيث لحقته الواو والنون في الوصل، وذلك شاذ.

(١) «العلم» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده «أحكينه» أحك: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه =

يجوز أن يُحَكِّي الْعَلَمُ بـ «مَنْ» إن لم يتقدم عليها عاطف، فتقول لمن قال «جاءني زيد»: «مَنْ زَيْدٌ» ولمن قال «رأيت زيدا»: «مَنْ زَيْدًا» ولمن قال «مررت بزيد» «مَنْ زَيْدٍ» فتحكي في الْعَلَمِ المذكور بعد «مَنْ» ما للعلم المذكور في الكلام السابق من الإعراب.

ومَنْ: مبتدأ، وَالْعَلَمُ الذي بعدها خَبَرٌ عنها، أو خبر^(١) عن الاسم المذكور بعد [مَنْ].

فإن سَبَقَ «مَنْ» عَاطِفٌ لم يجز أن يُحَكِّي في العلم الذي بعدها ما قبلها من الإعراب، بل يجب رفعه على أنه خَبَرٌ عن «مَنْ» أو مبتدأ خبره «مَنْ»، فتقول لقائل «جاء زيد، أو رأيت زيدا، أو مررت بزيد»: «وَمَنْ زَيْدٌ».

ولا يُحَكِّي من المعارف إلا الْعَلَمُ، فلا تقول لقائل: «رأيت غلام زيد» «مَنْ غُلَامٌ زَيْدٍ؟» بنصب غلام، بل يجب رَفْعُهُ، فتقول: «مَنْ غُلَامٌ زَيْدٍ» وكذلك في الرفع والجر.

وجواباً تقديره أنت، والنون للتوكيد، والهاء مفعول به «من بعد» جار ومجرور متعلق باحك، وبعد مضاف، و«من» قصد لفظه: مضاف إليه «إن» شرطية «عريت» عرى: فعل ماضٍ فعل الشرط، والتاء للتانيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى من «من عاطف، بهاء كل منهما جار ومجرور متعلق باقترن الآتي «اقترن» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عاطف، والجملة من اقترن وفاعله في محل جر صفة لعاطف.

(١) يقصد أن «من» يجوز أن تكون هي الخبر مقدماً، كما جاز أن تكون مبتدأ.

التأنيث

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفٌ وَفِي أَسَامٍ قَدَرُوا التَّاءَ: كَالْكَتِفِ^(١)
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ: بِالضَّمِيرِ، وَنَحْوِهِ، كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ^(٢)

أصل الاسم أن يكون مذكراً، والتأنيث فرْعٌ عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكر عن علامة تدلُّ على التذكير، ولكون التأنيث فرْعاً عن التذكير افتقر إلى علامة تدلُّ عليه - وهي: التاء، والألف المقصورة، أو الممدودة - والتاء أكثر في الاستعمال من الألف، ولذلك قُدِّرَتْ في بعض الأسماء كَعَيْنٍ وَكَتِفٍ.

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى تَأْنِيثِ مَا لَا عِلَامَةَ فِيهِ ظَاهِرَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ: بِعَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ مُؤَنَّثاً، نَحْوُ «الْكَتِفِ نَهَشَتْهَا، وَالْعَيْنُ كَحَلَّتْهَا» وَبِمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ كَوَصْفِهِ بِالْمُؤَنَّثِ نَحْوُ «أَكَلْتُ كَيْفَاً مَشْوِيَةً» وَكَرَدِّ التَّاءِ إِلَيْهِ فِي التَّصْغِيرِ: كَكُتَيْفَةٍ، وَبُذَيَّةٍ.

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولاً أَصْلاً، وَلَا الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلَ^(٣)

(١) «علامة» مبتدأ، وعلامة مضاف والتأنيث مضاف إليه «تاء» خبر المبتدأ «أو» عاطفة «ألف» معطوف على تاء «وفي أسام» الواو عاطفة أو للاستئناف، وما بعدها جار ومجرور متعلق بقدرُوا الآتي «وقدروا» فعل وفاعل «التاء» قصر للضرورة: مفعول به لقدروا «كالكتف» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالكتف.

(٢) «ويعرف» فعل مضارع مبني للمجهول «التقدير» نائب فاعل يعرف «بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله يعرف «ونحوه» الواو عاطفة، نحو: معطوف على الضمير، ونحو مضاف، وضمير الغيبة العائد إلى الضمير مضاف إليه «كالرد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالرد «وفي التصغير» جار ومجرور متعلق بالرد.

(٣) «ولا» الواو عاطفة، أو للاستئناف، ولا: حرف نفي «تلي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه =

كَذَاكَ مَفْعَلٌ، وَمَا تَلِيهِ تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ^(١)
وَمَنْ فَعِيلٌ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا تَأْتَمَّتِغُ^(٢)

قد سبق أن هذه التاء إنما زيدت في الأسماء لتمييز المؤنث عن المذكر، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات: كقائم وقائمة، وقاعد وقاعدة، ويقل ذلك في الأسماء التي ليست بصفات: كرجل ورجلة، وإنسان وإنسانة، وامرئ وامرأة.

وأشار بقوله: «ولا تلي فارقة فعولاً - الأبيات» إلى أن من الصفات ما لا تلحقه هذه التاء، وهو: ما كان من الصفات على «فَعُولٍ»^(٣) وكان بمعنى فاعل، وإليه أشار بقوله «أصلاً» واحترز بذلك من الذي بمعنى

جوازاً تقديره هي يعود إلى تاء التانيث «فارقة» حال من الضمير المستتر في تلي «فعولاً» مفعول به تلي «أصلاً» حال من فعولاً «ولا» الواو عاطفة، ولا: نافية «المفعال، والمفعيلا» معطوفان على قوله «فعولاً».

(١) «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «مفعل» مبتدأ مؤخر «وما» الواو للعطف أو استئنافية، ما: اسم موصول مبتدأ «تليه» تلي: فعل مضارع، والهاء مفعول به لتلي «تاء» قصر للضرورة: فاعل تلي، وتا مضاف و«الفرق» مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة ما الموصولة الواقعة مبتدأ «فشْدُوذ» الفاء زائدة، وشْدُوذ: مبتدأ ثان «فيه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ووقعت الفاء فيه لشبه الموصول بالشرط.

(٢) «ومن فعيل» جار ومجرور متعلق بقوله «تتمتع» الآتي في آخر البيت «كقتيل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعيل «إن» شرطية «تبع» فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعيل «موصوفة» موصوف: مفعول به لتبع، وموصوف مضاف والهاء مضاف إليه «غالباً» حال من الضمير المستتر في تبع «تاء» قصر للضرورة: مبتدأ «تتمتع» فعل مضارع. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى التاء، والجملة من تتمتع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جملة المبتدأ والخبر.

(٣) بهذا استدل على أن «بغياً» في قوله تعالى: (ولم أك بغياً) وفي قوله سبحانه (وما كانت أمك بغياً) =

مفعول، وإنما جعل الأول أصلاً لأنه أكثر من الثاني، وذلك نحو «شكور»، و«صُبُور» بمعنى شاكِر وصابر، فيقال للمذكر والمؤنث «صُبُور»، و«شكور» بلا تاء، نحو «هَذَا رَجُلٌ شَكُورٌ، وامرأةٌ صُبُورٌ».

فإذا كان فَعُول بمعنى مفعول فقد تَلَحَّقَ التاء في التأنيث، نحو «رَكُوبَةٌ» - بمعنى مركوبة -.

وكذلك لا تلحق التاء وَصْفاً على «مِفْعَال» كامرأة مِهْذَار - وهي الكثيرة الهَذَر، وهو الهَذْيَانُ - أو على «مِفْعِيل» كامرأة مِعْطِير - من «عَطَرَتِ المرأة» إذا استعملت الطيب - أو على «مِفْعَل» كمغشَم - وهو: الذي لا يَنْبِيه شيء عما يريد ويهواه من شجاعته.

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يُقاس عليه، نحو «عَدُوٌّ وَعَدُوَّةٌ، ومِيقَانٌ ومِيقَانَةٌ، ومِسْكِينٌ ومِسْكِينَةٌ».

وأما «فَعِيل» فإما أن يكون فاعل، أو بمعنى مفعول، فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء في التأنيث، نحو «رَجُلٌ كَرِيمٌ، وامرأةٌ كَرِيمَةٌ» وقد حُذِفَتْ منه قليلاً، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وإن كان بمعنى مفعول - وإليه أشار بقوله «كَفَّيْل» - فإما أن يستعمل استعمال الأسماء أو لا، فإن اسْتُعْمِلَ استعمال الأسماء - أي: لم يتبع موصوفه - لحقته التاء، نحو «هَذِهِ ذَبِيحَةٌ، ونَطِيحَةٌ، وأَكِيلَةٌ» أي: مذبوحة ومنطوحة ومأكولة

= على زنة فَعُول لافْعِيل؛ إذ لو كانت على فَعِيل لوجب تأنيثها فيقال «بغية» في الموضعين؛ لأنها بمعنى فاعل. والأصل «بغويًا» فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء؛ فصار كما ترى.

السبع، وإن لم يستعمل استعمال الأسماء - أي : بأن يتبع موصوفه -
حُذِفَتْ منه التاء غالباً، نحو «مررت بامرأة جَرِيحٍ، وبعين كَجِيلٍ» أي :
مجروحة ومكحولة، وقد تَلَحَّقه التاء قليلاً، نحو «خَصْلَةٌ ذِمِيمَةٌ» أي :
مذمومة، و «فَعْلَةٌ حَمِيدَةٌ» أي : محموددة.



وَأَلْفُ التَّائِيثِ : ذَاتُ قَصْرٍ	وَذَاتُ مَدٍّ، نَحْوُ أَنْثَى الْغُرِّ ^(١)
وَالِاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الْأُولَى	يُيَدِّيهِ وَزْنٌ «أَرَبِيٌّ»، وَالطُّولَى ^(٢)
وَمَرَطَى «وَوَزْنٌ «فَعْلَى» جَمْعًا	أَوْ مَصْدَرًا، أَوْ صِفَةً : كَشَبَعَى ^(٣)
وَكَجَبَارَى، سَمَّهَى، سَبَطَرَى،	ذَكَرَى، وَحِثْيَى، مَعَ الْكُفْرَى ^(٤)

(١) «ألف» مبتدأ، وألف مضاف و«التائيث» مضاف إليه «ذات» خبر المبتدأ، وذات مضاف و«قصر» مضاف إليه «ذات» معطوف على «ذات» السابق، وذات مضاف و«مد» مضاف إليه «نحو» خبر مبتدأ محذوف : أي وذلك نحو، ونحو مضاف و«أنثى» مضاف إليه، وأنثى مضاف، و«الغر» مضاف إليه، وأنثى الغر هي الغراء بألف تائيث ممدودة.

(٢) «والاشتهار» مبتدأ «في مباني» جار ومجرور متعلق بالاشتهار، ومباني مضاف و«الأولى» مضاف إليه «ييديه» ييدي : فعل مضارع، وضمير الغائب العائد إلى المبتدأ مفعول به ليدي «وزن» فاعل ييدي، ووزن مضاف، و«أربي» مضاف إليه، و«الطولى» معطوف على أربي، وجملة الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) «ومرطى» معطوف على «أربي» في البيت السابق «ووزن» معطوف على «وزن» في البيت السابق أيضاً، ووزن مضاف و«فعلى» مضاف إليه «جمعاً» حال من فعلى «أو مصدرًا أو صفة» معطوفان على الحال «كشبعى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أي وذلك كائن كشبعى.

(٤) «وكجبارى» الواو عاطفة، كجبارى : جار ومجرور معطوف على «كشبعى» في البيت السابق «سمهى، سبطرى، ذكرى، وحيثى» معطوفات على جبارى بعاطف مقدر فيما عدا الأخير «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من المتقدّمات، ومع مضاف و«الكفرى» مضاف إليه.

كَذَاكَ خُلِيطَى، مَعَ الشُّقَارَى، وَأَعَزُّ لِيغَيْرِ هَذِهِ آسْتِنْدَارًا^(١)
 قد سبق أن ألف التأنيث على ضربين، أحدهما المقصورة، كحُبْلَى
 وسُكْرَى، والثاني: الممدودة، كَحَمْرَاءَ وَغُرَاءَ، ولكل منهما أوزان تُعَرَفُ
 بها.

فأما المقصورة فلها أوزان مشهورة، وأوزان نادرة.

فمن المشهورة: فَعَلَى، نحو: أَرَبَى - للداهية، وشُعَبَى - لموضع.
 ومنها: فَعَلَى، إِسْمًا كُبْهَمَى - لنبت، أو صفةً كحُبْلَى، والطُولَى، أو
 مصدرًا كَرُجَعَى.

ومنها: فَعَلَى، إِسْمًا كَبَرْدَى - لنهر [بدمشق]، أو مصدرًا كمرطَى -
 لَضَرْبٍ مِنَ الْعَدُو، أو صفةً كحَيْدَى، يقال: حِمَارٌ حَيْدَى، أي: يَحِيدُ عَنْ
 ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ.

قال الجوهري: ولم يجيء في نُعُوتِ المذكر شيء على فَعَلَى
 غيره.

ومنها: فَعَلَى، جمعًا، كَصَرَعَى جمع صريع، أو مَصْدَرًا كَدَعَوَى،
 أو صفةً كَشَبَعَى وَكَسَلَى.

ومنها: فُعَالَى، كحُبَارَى لطائر، ويقع على الذكر والأنثى.

ومنها: فُعَلَى، كسُمَهَى للباطل.

(١) «كذلك» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب «خليطى» مبتدأ مؤخر
 «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من خليطى، ومع مضاف و«الشقارى» مضاف إليه «واعز» الواو
 عاطفة، واعز: فعل أمر مبني على حذف الواو، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لغير»
 جار ومجرور متعلق باعز، وغير مضاف واسم الإشارة في قوله «هذه» مضاف إليه «استنداراً» مفعول
 به لاعز.

ومنها: فَعَلَى، كَسَبَطَرَى، لَضَرْبٍ مِنَ الْمَثْنِ^(١). ~~العلم~~
ومنها: فَعَلَى، مُصَدَّرًا كَذِكْرَى، أَوْ جَمْعًا كَطَرْبَى جَمْعَ طَرْبَانٍ،
وهي: دُويَّةٌ كَالِهَرَةِ مَتْنَةُ الرِّيحِ، تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا تَفْسُو فِي ثَوْبِ أَحَدِهِمْ
إِذَا صَادَهَا، فَلَا تَذْهَبُ رَائِحَتُهُ حَتَّى يَبْلُغَ الثَّوْبُ، وَكِحَجَلِي جَمْعَ حَجَلٍ،
وَلَيْسَ فِي الْجُمُوعِ مَا هُوَ عَلَى [وَزْنٍ] فَعَلَى غَيْرَهُمَا.

ومنها: فَعَبَلَى، كَحِثَّى، بِمَعْنَى الْحَثِّ^(٢).

ومنها: فُعَلَى، نَحْوُ كُفْرَى - لَوَعَاءِ الطَّلَعِ.

ومنها: فُعَلَى، نَحْوُ خُلَيْطَى - لِلاِخْتِلَاطِ، وَيُقَالُ: وَقَعُوا فِي
خُلَيْطَى، أَيْ: اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ.

ومنها: فُعَالَى، نَحْوُ شُقَارَى - لِنَبْتٍ.

* * *

لِمَدَّهَا: فَعَلَاءٌ، أَفْعَلَاءٌ - مُثَلَّثَ الْعَيْنِ - وَفَعَلَاءٌ^(٣)
ثُمَّ فَعَالًا، فُعَلَلًا، فَاعُولًا وَفَاعِلَاءً، فَعَلِيًا، مَفْعُولًا^(٤)

(١) سبطرى: ضرب من المثنى فيه تبختر، ونظيره «دفعى» بكسر الدال وفتح الفاء وتشديد القاف مفتوحة - وهو ضرب من المثنى فيه إسراع وتدفع.

(٢) ونظيره «خليفى» بمعنى الخلافة عن رسول الله، وفي حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «لولا الخليفى لأذنت» يزيد لولا اشتغاله بشؤون الخلافة لكان مؤذناً.

(٣) «لمدها» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ومد مضاف وضمير المؤنثة مضاف إليه «فعلاء» مبتدأ مؤخر «أفعلاء» معطوف على فعلاء بعاطف مقدر «مثلث» حال من أفعلاء، ومثلث مضاف و«العين» مضاف إليه «وفعللاء» معطوف فعلاء.

(٤) «ثم فعلاً، فعَلَلًا، فاعولاً، فاعلاءً، فعلياً، مفعولاً» كلين معطوفات على فعلاء في البيت السابق =

وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالًا، وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلَاءُ أَخِذَا^(١)

لألف التأنيث الممدودة أوزانٌ كثيرة، نَبَّه المصنف على بعضها.

فمنها: فَعَلَاءٌ، كَصَحْرَاءٍ، أو صفة مُذَكَّرُهَا على أَفْعَلَ كَحَمْرَاءٍ، وعلى غير أَفْعَلَ كَدِيمَةُ هَظْلَاءٍ، ولا يقال: سَحَابٌ أَهْطَلٌ، بل سَحَابٌ هَظَلٌ، وقولهم: فرس أو ناقة رَوَّغَاءٍ، أي: حديدة القِيَادِ، ولا يوصف به المذكرُ منهما، فلا يقال: جَمَلٌ أَرْوَّغٌ، وكامرأة حَسَنَاءٍ، ولا يقال: رَجُلٌ أَحْسَنُ، وَالْهَظَلُ: تتابع المطر والدَّمَعِ وَسَيْلَانُهُ، يقال: هَظَلَتِ السماءُ تَهْطِلُ هَظَلًا وَهَظْلَانًا وَتَهْطَلًا.

ومنها: أَفْعَلَاءٌ - مثلت العين - نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع: أَرْبُعَاءٌ - بضم الباء وفتحها وكسرهما.

ومنها: فَعَلَلَاءٌ، نحو عَقْرَبَاءٌ - لأنثى العقارب.

ومنها: فِعَالَاءٌ، نحو قِصَاصَاءٌ - للقصاص.

ومنها: فُعَلَلَاءٌ، كَقُرْفُصَاءٍ.

ومنها: فَاعُولَاءٌ، كَعَاشُورَاءٍ.

= يعاطف مقدر في أكثرهن، وقد قصر أكثرهن للضرورة ارتكاناً على فهم القارىء من قوله «لمدها» في البيت السابق.

(١) «ومطلق» حال تقدم على صاحبه وهو قوله «فعالاً» الآتي، ومطلق مضاف و«العين» مضاف إليه «فعالاً» قصر للضرورة أيضاً: معطوف على الأوزان السابقة «كذا» جار ومجرور متعلق بأخذ الآتي في آخر البيت «مطلق» حال تقدم على صاحبه وهو قوله «فعالاً» الآتي - ومطلق مضاف و«فاء» مضاف إليه «فعالاً» مبتدأ «وأخذاً» أخذ: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلاء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

ومنها: فَعَلَاءَ، كَقَاصِعَاءَ - لَجَحَرَ مِنْ جِحَرَةِ الْيَرُبُوعِ.

ومنها: فَعِلْيَاءَ، نحو: كَبِيرِيَاءَ، وَدِي الْعِظْمَةِ.

ومنها: مَفْعُولَاءَ، نحو: مَشْيُوحَاءَ، جَمَعَ شَيْخٍ.

ومنها: فَعَالَاءَ - مَطْلُوقِ الْعَيْنِ، أَي: مَضْمُومِهَا، وَمَفْتُوحِهَا، وَمَكْسُورِهَا - نحو: دَبُوقَاءَ - لِلْعَذْرَةِ، وَبِرَاسَاءَ، لُغَةٌ فِي الْبِرْنَسَاءِ، وَهُمْ النَّاسُ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ مَا أَرَدَى أَيُّ الْبِرْنَسَاءِ هُوَ، أَي: أَيُّ النَّاسِ هُوَ، وَكَثِيرَاءَ.

ومنها: فَعَلَاءَ - مَطْلُوقِ الْفَاءِ، أَي: مَضْمُومِهَا، وَمَفْتُوحِهَا، وَمَكْسُورِهَا - نحو: خُيَلَاءَ - لِلتَّكْبِيرِ، وَجَنَفَاءَ - اسْمُ مَكَانٍ، وَسِيرَاءَ - لِبُرْدٍ فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ.

المَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ

إِذَا أَسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفِ فَتَحاً، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسْفِ^(١)
 فَلِنَظِيرِهِ الْمُعْلُ الْآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرِ بَقِيَّاسٍ ظَاهِرٍ^(٢)
 كَفَعْلٍ وَقُعْلٍ فِي جَمْعٍ مَا كَفَعْلَةٍ وَقُعْلَةٍ، نَحْوُ الدُّمَى^(٣)

المقصور: هو الاسم الذي حُرِفَ إعرابه ألفٌ لازمةٌ.

فخرج بالاسم: الفعل، نحو يَرْضَى، وبحرف إعرابه: المني، نحو إذا، وبلازمة: المثى، نحو الزيدان، فإن ألفه تنقلب ياء في الجر والنصب.

(١) «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «اسم» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده «استوجب» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم، والجملة لا محل لها مفسرة «من قبل» جار ومجرور متعلق باستوجب، وقبل مضاف و«الطرف» مضاف إليه «فتحا» مفعول به لاستوجب «وكان» فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم «ذا» خبر كان منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، وذا مضاف و«نظير» مضاف إليه «كالأسف» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالأسف.

(٢) «فلنظيره» الفاء داخلة على جواب إذا الواقعة في البيت السابق، لنظير: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ونظير مضاف والهاء مضاف إليه «المعل» نعت لنظير، والمعل مضاف و«الآخر» مضاف إليه، من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله «ثبوت» مبتدأ مؤخر، وثبوت مضاف و«قصر» مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب إذا في البيت السابق «بقِيَّاسٍ» جار ومجرور متعلق بثبوت «ظاهر» نعت لقياس.

(٣) «كفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وفعل» معطوف على المجرور في كفعل «في جمع» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعل وفعل، وجمع مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «كفعلة» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «وفعلة» معطوف على المجرور في كفعلة «نحو» خبر مبتدأ محذوف: أي وذلك نحو، ونحو مضاف و«الدُمى» مضاف إليه.

والمقصود على قسمين: قياسي، وسماعي.

فالقياسي: كل اسم معتل له نظير من الصحيح، مُلتَزِمٌ فَتَحُ ما قبل آخره، وذلك: كمصدر الفعل اللازم الذي على [وزن] فَعَلٌ، فإنه يكون فَعَلًا، بفتح الفاء والعين، نحو أَسَفَ أَسَفًا، فإذا كان معتلاً وجب قَصْرُهُ، نحو جَوَى جَوًى [لأن نظيره من الصحيح الآخر مُلتَزِمٌ فَتَحُ ما قبل آخره] ونحو فَعَلٌ في جمع فَعْلَةٍ بكسر الفاء، وفَعَلٌ في جمع فَعْلَةٍ بضم الفاء، نحو مَرَى جمع مَرِيَّةٍ، وَمُدَى جمع مُدِيَّةٍ، فإن نظيرهما من الصحيح قَرَبَ وقُرَب جمع قَرْبَةٍ وقُرْبَةٍ، لأن جمع فَعْلَةٍ بكسر الفاء يكون على فَعَلٍ، بكسر الأول وفتح الثاني، وجمع فَعْلَةٍ بضم الفاء يكون على فَعَلٍ، بضم الأول وفتح الثاني، والدُّمَى: جمع دُمَيَّةٍ، وهي الصُّورَةُ من العاج ونحوه.

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ الْفِ فالمد في نظيره حتماً عرف^(١)

(١) «ما» اسم موصول: مبتدأ أول «استحق» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ «قبل» ظرف متعلق باستحق وقبل مضاف و «آخر» مضاف إليه «الف» مفعول به لاستحق، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول «فالمد» الفاء زائدة، والمد: مبتدأ ثان «في نظيره» الجار والمجرور متعلق بقوله «عرف» الاتي، ونظير مضاف والهاء ضمير الغائب العائد إلى الذي استحق قبل آخره ألفاً مضاف إليه «حتماً» حال من الضمير المستتر في عرف الاتي «عرف» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المد، والجملة «الحذف والإيصال» وهذا قاصر على السماح، ولا يجوز ارتكابه في سعة الكلام، إلا إذا كان المجرور مصدراً مؤولاً من «أن» المؤكدة مع اسمها وخبرها، أو من «أن» المصدرية مع منصوبها.

ومثل هذا الشاهد قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ لَيْسَ يَغْرِفُنِي مَرَرْنَ الطَّرِيقَا

ومحل الاستشهاد قوله «مررن الطريقا» حيث حذف حرف الجر ثم أوصل الفعل اللازم إلى الاسم =

أي: تَمْرُون بالديار. ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير «أَنْ» و«أَنَّ» بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع، وذهب [أبو الحسن عليّ ابن سليمان البغداديّ وهو] الأخفش الصغير إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياساً، بشرط تعيين الحرف، ومكان الحذف، نحو: «بَرَيْتُ الْقَلَمَ بالسكين» فيجوز عنده حذف الباء، فتقول: «بَرَيْتُ الْقَلَمَ السكين» فإن لم يتعين الحرف لم يجز الحذف، نحو: «رَغِبْتُ فِي زَيْدٍ» فلا يجوز حذف «في»، لأنه لا يُدْرَى حينئذٍ: هل التقدير «رَغِبْتُ عَنْ زَيْدٍ» أو «في زَيْدٍ» وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف لم يجز، نحو: «اخْتَرْتُ الْقَوْمَ من بني تميم» فلا يجوز الحذف، فلا تقول: «اخْتَرْتُ الْقَوْمَ بني تميم»، إذ لا يُدْرَى: هل الأصل «اخْتَرْتُ الْقَوْمَ من بني تميم» أو «اخْتَرْتُ من القوم بني تميم».

وأما «أَنْ»، و«أَنَّ» فيجوز حذف حرف الجر معهما قياساً مُطَرِّداً، بشرط أمن اللبس، كقولك «عجبت أن يدؤا» والأصل «عجبت من أن يدؤا» أي: من أن يُعْطُوا الدِّيَّةَ، ومثال ذلك مع أن - بالتشديد - «عجبت من أنك قائمٌ» فيجوز حذف «من» فتقول: «عجبت أنك قائمٌ»، فإن حصل لبس لم يجز.

وَالْعَادِمُ النَّظِيرُ ذَا قَصْرِ وَذَا مَدٍّ، يَنْقَلُ: كَالْحِجَا وَكَالْحِذَا^(١)

= الذي كان مجروراً فنصبه، وأصل الكلام: مررن بالطريق، وفيه شاهد آخر للقياسي من هذا الباب؛ وذلك في قوله «غضبت أن نظرت» وأصله: غضبت من أن نظرت.

(١) «والعادم» مبتدأ، والعادم مضاف و«النظير» مضاف إليه «ذا» حال من الضمير المستتر في قوله بنقل الآتي، وذا مضاف و«قصر» مضاف إليه «وذا مد» مركب إضافي معطوف على قوله ذا قصر «ينقل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «كالحجا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف: أي وذلك كائن كالحجا «وكالحذا» معطوف على قوله كالحجا.

هذا هو القسم الثاني ، وهو المقصور السماعي ، والممدود السماعي .

وضابطهما : أن ما ليس له نظير اطرَد فتح ما قبل آخره فقصره موقوف على السماع ، وما ليس له نظير اطرَد زيادة ألف قبل آخره فمدّه مقصور على السماع .

فمن المقصور السماعي : الْفَتَى ، واحد الْفِتْيَانِ ، وَالْحِجَا : الْعَقْلُ ، وَالثَّرَى : التَّرَابُ ، وَالسَّنَا : الضوء .

ومن الممدود السماعي : الْفَتَاءُ : حَدَاثَةُ السَّنِّ ، وَالسَّنَاءُ : الشَّرَفُ ، وَالثَّرَاءُ : كثرة المال ، وَالْحِذَاءُ : النَّعْلُ .

* * *

وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ^(١)

لا خِلَافَ بين البصريين والكوفيين في جواز قَصْرِ الممدود للضرورة .

واختلف في جواز مد المقصور ، فذهب البصريون إلى المنع ، وذهب الكوفيون إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

(١) «وقصر» مبتدأ ، وقصر مضاف و «ذي» مضاف إليه ، و «ذي» مضاف و «المد» مضاف إليه «اضطراراً» مفعول لأجله «مجمع» خبر المبتدأ «عليه» جار ومجرور متعلق بمجمع على أنه نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول و «العكس» مبتدأ «بخلف» جار ومجرور متعلق بقوله «يقع» الاتي «يقع» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

٣٥٣- يَالِكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ
فمَدْ «اللَّهَاءُ لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ مَقْصُورٌ.

٣٥٣- نسب أبو عبيد البكري في شرح الأمالي هذا البيت إلى أبي المقدام الراجز، وقال الفراء: هو لأعرابي من أهل البادية، ولم يسمه.

اللغة: «شيشاء» شينين معجمتين أولاهما مكسورة وبينهما ياء مثناة، ممدوداً - هو الشيص، وهو التمر الذي يشتد نواه لأنه لم يلقح، وقال ابن فارس: هو أردأ التمر، وقال الجوهري: الشيش والشيشاء: لغة في الشيص والشيصاء «ينشب» أي: يعلق «المسعل» بفتحتين بينهما سكون - موضع السعال من الحلق «واللهاء» بفتح اللام وبالمدة، وأصله القصر - وهي هنة مطبقة في أقصى سقف الفم.

الإعراب: «يا» أصله حرف نداء، وقصد به هنا مجرد التنبيه «لك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف: أي يا لك شيء، مثلاً «من تمر» بيان للكاف في لك: أي أنه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الكاف في لك، وقيل: إن «لك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و«من» زائدة، و«تمر» مبتدأ مؤخر، وفيه أعراب آخر «ومن شيشاء» جار ومجرور معطوف بالواو على قوله «من تمر» «ينشب» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شيشاء «في المسعل» جار ومجرور متعلق بـ «ينشب» «واللهاء» معطوف على المسعل.

الشاهد فيه: قوله «واللهاء» حيث مده للضرورة، وأصله «اللهاء» بالقصر - كما ذكرناه في لغة البيت.

كيفية تشنية المقصور والممدود، وجمعهما تصحيحاً

آخِرَ مَقْصُورٍ تُشْنِي أَجْعَلْهُ يَا إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةِ مُرْتَقِيَا^(١)
كَذَا الَّذِي أَلْيَا أَصْلُهُ، نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أَمِيلَ كَمْتَى^(٢)
فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَأَوَّ الْأَلْفِ وَأُولَاهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أَلَفَ^(٣)

الاسم المتمكنُ إِنْ كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ، أَوْ كَانَ مَنْقُوصاً، لِحَقَّتْهُ

مفعول لفعل محذوف يفسره قوله اجعله الآتي، وآخر مضاف و«مقصوره» مضاف إليه «تشني» ع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل جر صفة لمقصور «اجعله» اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول لاجعل «يا» قصر للضرورة: مفعول ثان لاجعل «إِنْ» شرطية «كَانَ» فعل ماض ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مقصور «عَنْ ثَلَاثَةِ» جار ومجرور متعلق بقوله مرتقياً الآتي «مرتقياً» خبر كن، وجواب الشرط محذوف.

(٢) «كَذَا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الذي» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «الياه» قصر للضرورة: مبتدأ «أصله» أصل: خبر المبتدأ، وأصل مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة لا محل لها صلة الموصول «نحو» خبر مبتدأ محذوف والتقدير: وذلك نحو، ونحو مضاف و«الفتى» مضاف إليه «والجامد» معطوف على «الذي» السابق «الذي» نعت للجامد «أميل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة «كمتى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كمتى.

(٣) «فِي غَيْرِ» جار ومجرور متعلق بقوله «تقلب» الآتي، وغير مضاف، و«ذَا» اسم إشارة: مضاف إليه «تقلب» فعل مضارع مبني للمجهول «وَأَوَّ» مفعول ثان لتقلب «الألف» نائب فاعل لتقلب، وهو مفعوله الأول «وَأُولَاهَا» الواو عاطفة أو للاستئناف، أول: فعل أمر، مبني على حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وها: مفعول أول لأول «مَا» اسم موصول: مفعول ثان لأول «كَانَ» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة «قَبْلُ» ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بقوله «أَلْفِ» الآتي «قَدْ» حرف تحقيق «أَلْفِ» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان، والجملة في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول.

علامة التشبة من غير تغيير، فتقول في «رَجُلٍ، وجارية، وقاضٍ» :
«رَجُلَانِ، وَجَارِيَتَانِ، وَقَاضِيَانِ» .

وإن كان مقصوراً فلا بُدَّ من تغييره، على ما نذكره الآن .

وإن كان ممدوداً فسيأتي حكمه .

فإن كانت ألف المقصور رابعةً فصاعداً قلبت ياءً، فتقول في
«مَلْهَى» : «مَلْهَيَانِ» وفي «مُسْتَقْصَى» : «مُسْتَقْصَيَانِ» وإن كانت ثالثةً : فإن
كانت بدلاً من الياء - كَفَتَى وَرَحَى - قلبت أيضاً ياءً، فتقول : «فَتَيَانِ،
وَرَحَيَانِ»، وكذا إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلت، فتقول في «مَتَى» .
علماء : «مَتَيَانِ» وإن كانت ثالثة بدلاً من واو - كَعَصَاً وَقَفَاً - قلبت واواً،
فتقول : «عَصَوَانِ، وَقَفَوَانِ»، وكذا إن كانت ثالثةً مجهولةً الأصل ولم
تُمل، كإلى علماء، فتقول : «إِلَوَانِ» .

فالحاصل : أن ألف المقصور تقلب ياء في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كانت رابعةً فصاعداً .

الثاني : إذا كانت ثالثةً بدلاً من ياء .

الثالث : إذا كانت [ثالثة] مجهولةً الأصل وأميلت .

وتقلب واواً في موضعين :

الأول : إذا كانت ثالثةً بدلاً من الواو .

الثاني : إذا كانت ثالثةً مجهولةً الأصل ولم تُمل .

وأشار بقوله : «وأولها ما كان قبلُ قد ألف» إلى أنه إذا عُمِلَ هذا
العَمَلُ المذكور في المقصور - أعني قلب الألف ياء واواً - لحقتها علامة

الثنية، التي سبق ذكرها أول الكتاب، وهي الألف والنون المكسورة رفعا، والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة جرأ ونصباً.

* * *

وَمَا كَصَحْرَاءٍ بِوَاوٍ ثُنْيَا وَنَحْوُ عَلْبَاءٍ كَسَاءٍ وَحْيَا^(١)
بِوَاوٍ أَوْ هَمْزٍ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرَ صَحْحٌ، وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلِ قُصْرٍ^(٢)
لما فرغ من الكلام على كيفية ثنية المقصور شرع في ذكر كيفية
ثنية الممدود.

والممدود: إما أن تكون همزته بدلاً من ألف التانيث، أو للإلحاق،
أو بدلاً من أصل، أو أصلاً.

فإن كانت بدلاً من ألف التانيث، فالمشهور قلبها واواً، فتقول في
«صَحْرَاءَ، وَحَمْرَاءَ»: «صَحْرَاوَانِ، وَحَمْرَاوَانِ».

(١) «وَمَا» اسم موصول: مبتدأ «كصحراء» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «بواو» جار
ومجرور متعلق بقوله «ثنيا» ثنى: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر
المبتدأ «ونحو» الواو حرف عطف أو للاستئناف، نحو: مبتدأ، ونحو مضاف و«علباء» مضاف إليه
«كساء، وحيا» معطوفان على «علباء» بعاطف مقدر في الأول، وقد قصر الثاني للضرورة.

(٢) «بواو» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ - وهو قوله «نحو» في البيت السابق - «أو» عاطفة
«همز» معطوف على «واو» وغيره مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «صحح» الآتي - وغير مضاف
و«وَمَا» اسم موصول: مضاف إليه «ذكر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «صحح» فعل أمر، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وَمَا» اسم موصول: مبتدأ «شذ» فعل ماض، وفيه ضمير مستتر جوازاً
تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعل، والجملة لا محل لها صلة «على نقل» جار ومجرور
متعلق بقوله قصر الآتي «قصر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

وإن كانت للإلحاق، كَعَلْبَاء، أو بدلاً من أصل، نحو «كَسَاء، وَحَيَاء»^(١) جاز فيها وجهان، أحدهما: قلبها واواً، فتقول: «عَلْبَاوَان، وَكَسَاوَان، وَحَيَاوَان» والثاني: إبقاء الهمزة من غير تغيير، فتقول: «عَلْبَاءَان، وَكَسَاءَان، وَحَيَاءَان» والقلب في الملحقة أولى من إبقاء الهمزة، وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واواً.

وإن كانت الهمزة الممدودة أصلاً وجب إبقاؤها، فتقول في «قُرَاء، وَوُضَاء»^(٢): «قُرَاءَان، وَوُضَاءَان».

وأشار بقوله: «وما شَذَّ عَلَى نَقْل قَصْر» إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على خلاف ما ذكر، اقتصر فيه على السماع، كقولهم في «الْخَوَزَلَى»: «الْخَوَزَلَان» والقياس «الْخَوَزَلَيَان» وقولهم في «حَمْرَاء»: «حَمْرَايَان» والقياس «حَمْرَاوَان».

* * *

وَأَحْذَفَ مِنَ الْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى حَدِّ الْمُثْنَى مَا بِهِ تَكْمُلًا^(٣)

(١) أصل كساء كساو؛ بدليل قولك «كسوت فلاناً كسوة» ف وقعت الواو في كساء إثر ألف زائدة ف قلبت همزة، وأصل حياء حياي، بدليل قولك «حييت» وقولك «حي فلان يحيا» و «حي» ف وقعت ياء حياي إثر ألف زائدة ف قلبت همزة؛ فكل من الواو والياء إذا وقعت إثر ألف زائدة قلبت همزة، سواء أكانت متطرفة كما هنا، أم كانت في وسط الكلمة كما في «صائم، وقائم، وقائل» من القول، وكما في «بائع، وصائر، وقائل» من القيلولة.

(٢) قرأ - بضم القاف وتشديد الراء - وصف من القراءة، تقول: «رجل قرأ»: أي حسن القراءة، و «وضأ» بضم الواو وتشديد الضاد - وصف من الوضأة وهي حسن الوجه.

(٣) «أحذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من المقصور، في جمع» جاران ومجروران متعلقان بأحذف «على حد» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لجمع، وحد مضاف و «المثنى» مضاف إليه «ما» اسم موصول: مفعول به لأحذف «به» جار ومجرور متعلق بقوله تكملاً =

وَالْفَتْحُ أَبَقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِفَ وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِنَاءٍ وَأَلِفٍ^(١)
فَالْأَلِفُ أَقْلَبُ قَلْبُهَا فِي التَّثْنَةِ وَتَاءُ ذِي التَّأَلُّزِ مَنْ تَنْجِيهِ^(٢)

إذا جُمِعَ صَحِيحُ الْآخِرِ عَلَى حَدِّ الْمَثْنَى - وهو الجمع بالواو والنون - لحقته العلامة من غير تغيير، فتقول في «زيد»: زَيْدُونَ.

وإن جُمِعَ المنقوصُ هذا الجمعُ حُذِفَتْ يَأْؤُهُ، وَضُمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، فتقول [في قاضٍ]: قَاضُونَ، رَفْعاً، وَقَاضِيْنَ، جَرّاً وَنَصْباً.

وإن جُمِعَ الممدودُ في هذا الجمعُ عُوْمِلَ مَعَامَلَتُهُ فِي التَّثْنَةِ، فَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ بَدَلاً مِنْ أَصْلٍ، أَوْ لِلإِلْحَاقِ - جاز [فيه] وجهان: إِبْقَاءُ الْهَمْزَةِ، وَإِبْدَالُهَا وَآواً، فيقال في «كساء» علماً: «كِسَاوُونَ، وَكِسَاوُونَ».

= الْآتِي «تكملاً» تكمل: فعل ماضٍ، والألف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(١) «والفتح» مفعول مقدم على عامله - وهو قوله «أَبَقِ» الْآتِي - «أَبَقِ» فعل أمر، مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مشعراً» حال من الفتح، أو من الضمير المستتر في أَبَقِ «بما» جار ومجرور متعلق بمشعر «حذف» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجروزة محلاً بالياء، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجروزة محلاً بالياء «وإن» شرطية «جمعته» جمع: فعل ماضٍ فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله، والهاء مفعول «بناء» جار ومجرور متعلق بجمعت «وَأَلِفٍ» معطوف على تاء.

(٢) «فالألف» الفاء واقعة في جواب الشرط في البيت السابق، والألف: مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أَقْلَبُ» الْآتِي - «أَقْلَبُ» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «قلبيها» قلب: مفعول مطلق، وقلب مضاف وها مضاف إليه «في التثنية» جار ومجرور متعلق بقلب، وجملة أقلب وفاعله ومفعوله في محل جزم جواب الشرط «وتاء» مفعول أول مقدم على عامله - وهو قوله «الزمن» الْآتِي - وتاء مضاف و«ذي» مضاف إليه، و«ذِي» مضاف و«التاء» مضاف إليه «الزمن» الزم: فعل أمر، والنون للتوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «تَنْجِيهِ» مفعول ثانٍ للزم.

وكذلك عِلْبَاء، وإن كانت الهمزة أصلية وجب إبقاؤها، فتقول في «قراء»: «قُرَّاءُونَ».

وأما المقصور - وهو الذي ذكره المصنف - فتحذف ألفه إذا جُمِعَ بالواو والنون، وتبقى الفتحة دالة عليها، فتقول في مُصْطَفَى: «مُصْطَفَوْنَ» رفعاً، و«مُصْطَفَيْنَ» جرّاً ونصباً، بفتح الفاء مع الواو والياء، وإن جُمِعَ بألف وتاء قلبت ألفه، كما تقلب في التثنية، فتقول في «حُبْلَى»: «حُبْلَيَاتٍ» وفي «فَتَى»، وَعَصَا «عَلَمَيَّ مؤنث: «فَتَيَاتٍ، وَعَصَوَاتٍ».

وإن كان بعد ألف المقصور تاء وجب حينئذٍ حذفها، فتقول في «فتاة»: «فَتَيَاتٍ»، وفي «قناة»: «قَنَوَاتٍ».

* * *

وَالسَّالِمِ الْعَيْنِ الثَّلَاثِيَّ اسْمًا أَنْلَ إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شَكِلَ^(١)
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا أَبَدًا مُحْتَمًّا بِالنَّاءِ أَوْ مُجَرَّدًا^(٢)

(١) «السالم» مفعول أول تقدم على عامله - وهو قوله «أنل» الآتي - والسالم مضاف و«العين» مضاف إليه «الثلثي» نعت للسالم «اسماً» حال من الثلاثي «أنل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إتباع» مفعول ثان لأنل، وإتباع مضاف و«عين» مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول «فاء» فاء: مفعول ثان لإتباع، وفاء مضاف والضمير مضاف إليه «بما» جار ومجرور متعلق بإتباع «شكل» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفاء، والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلاً بالناء، والعائد ضمير محذوف مجرور بباء أخرى، ومتى اختلف متعلق الجارين: الذي جر الموصول، والذي جر العائد، فالحذف شاذ أو قليل على ما تقرر في موضعه.

(٢) «إن» شرطية «ساكن» حال من الضمير المستتر في قوله «بدا» الآتي، وساكن مضاف. و«العين» مضاف إليه «مؤنثاً» حال ثانية «بدا» فعل ماضٍ، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى السالم العين «محتمماً» حال ثالثة «بالنَّاء» جار ومجرور متعلق بمحتمم «أو» عاطفة «مجرداً» معطوف على قوله «محتمماً» السابق.

وَسَكَنَ التَّالِيَّ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ خَفَفَهُ بِالْفَتْحِ ، فَكَلَّا قَدَرَوُوا^(١)

إذا جُمِعَ الاسمُ الثلاثيُّ، الصحيحُ العين، الساكنُها، المؤنث، المختومُ بالتاء أو المجرَّدُ عنها، بالِفٍ وتاء أُتْبِعَتْ عينُه فَاءٌ في الحركة مطلقاً، فتقول: في «دَعْدٍ»: «دَعَدَات»، وفي «جَفَنَةٍ»: «جَفَنَات»، وفي «جُمَلٍ، وبُسْرَةٍ»: «جُمَلَات، وبُسْرَات» بضم الفاء والعين، وفي «هِنْدٍ، وكِسْرَةٍ»: «هِنْدَات، وكِسْرَات» بكسر الفاء والعين.

ويجوز في العين بعد الضمة والكسرة التسيكين والفتح، فتقول: «جُمَلَات، وجُمَلَات، وبُسْرَات، وبُسْرَات، وهِنْدَات، وهِنْدَات، وكِسْرَات، وكِسْرَات»، ولا يجوز ذلك بعد الفتحة، بل يجب الإتيانُ.

واحترز بالثلاثي من غيره كجعفر - علم مؤنث، وبالاسم عن الصفة، كضُخْمَةٍ، وبالصحيح العين من معتلها كجَوَزة، وبالسكن العين من محركها، كشَجَرَةٍ، فإنه لا إتيان في هذه كلها، بل يجب إبقاء العين على ما كانت عليه قبل الجمع، فتقول: «جَعْفَرَات، وضُخَمَات، وجَوَزَات، وشَجَرَات»، واحتَرَزَ بالمؤنث من المذكر كبَذَرٍ، فإنه لا يُجْمَع بالألف والتاء.

(١) «وسكن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «التالي» مفعول به لسكن «غير» بالنصب مفعول للتالي، أو بالجر مضاف إليه، وغير مضاف، و «الفتح» مضاف إليه «أو» عاطفة «خففه» خفف: فعل أمر معطوف على سكن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «بالفتح» جار ومجرور متعلق بخفف «فكلا» مفعول مقدم على عامله - وهو قوله «رووا» الآتي - «أقد» حرف تحقيق «رووا» فعل ماضٍ وفاعله.

وَمَنْعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَةٍ وَزُبْيَةٍ، وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَةٍ^(١)

يعني أنه إذا كان المؤنث المذكور مكسور الفاء، وكانت لامه واواً، فإنه يمتنع فيه إتباع العين للفاء، فلا يقال في «ذِرْوَةٍ» ذِرَوَاتٍ - بكسر الفاء والعين - استثقالاً للكسرة قبل الواو، بل يجب فتح العين أو تسكينها، فتقول: ذِرَوَاتٍ، أو ذِرَوَاتٍ، وشذ قولهم «جِرَوَاتٍ» بكسر الفاء والعين.

وكذلك لا يجوز الإتباع إذا كانت الفاء مضمومة واللام ياءً، نحو «زُبْيَةٍ»: فلا تقول «زُبَيَّاتٍ» بضم الفاء والعين - استثقالاً للضمة قبل الياء، بل يجب الفتح أو التسكين، فتقول: «زُبَيَّاتٍ» أو زُبَيَّاتٍ.

* * *

وَنَادِرٌ، أَوْ ذَوَا ضِطْرَارٍ - غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ، أَوْ لِأَنَاسٍ أَنْتَمَى^(٢)

يعني أنه إذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عد نادراً، أو ضرورةً، أو لغةً لقومٍ.

فالأول كقولهم في «جِرْوَةٍ»: «جِرَوَاتٍ» بكسر الفاء والعين.

والثاني كقوله:

(١) «ومنعوا» فعل وفاعل «إتباع» مفعول به لمنعوا، وإتباع مضاف و«نحو» مضاف إليه، ونحو مضاف . و«ذِرْوَةٍ» مضاف إليه «وزبْيَةٍ» معطوف على ذِرْوَةٍ و«شذ» فعل ماضٍ «كسر» فاعل شذ، وكسر مضاف و«جِرْوَةٍ» مضاف إليه.

(٢) «ونادر» خبر مقدم «أو» عاطفة «ذو» معطوف على نادر، وذو مضاف و«اضطرار» مضاف إليه «غير» مبتدأ مؤخر، وغير مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «قدمته» فعل وفاعل ومفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «أو» عاطفة «لأناس» جار ومجرور متعلق بقوله «انتَمَى» الآتي «انتَمَى» فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير، والجملة معطوفة على الخبر فهي في محل رفع.

٣٥٤ - وَحُمِلْتُ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَأَاطَقْتُهَا

وَمَا لِي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

فسكن عين «زفرات» ضرورة، والقياس فتحها إتباعاً.

والثالث كقول هذيل في جَوْزَةٍ وَيَضَّةٍ ونحوهما: «جَوَزَاتٍ وَيِضَّاتٍ» - بفتح الفاء والعين - والمشهور في لسان العرب تسكين العين إذا كانت غير صحيحة.

* * *

٣٥٤ - هذا البيت لعروه بن حزام، أحد بني عذرة، من قصيدة له ممتعة يقولها في غفراء ابنه عمه، وقد رواها أبو علي القالي في ذيل أماليه، ومطلعها قوله:

خَلِيلِي مِنْ عَلِيٍّ هَلَالٍ بَيْنَ غَامِرٍ بَعْفَرَاءَ غُوجَا الْيَوْمِ وَأَنْتَ ظَرَانِي

اللغة: «زفرات» جمع زفرة، وهي: إدخال النفس في الصدر، والشهيق إخراجها، وأضاف الزفرات إلى الضحى ثم إلى العشي لأن من عادة المحبين أن يقوى اشتياقهم إلى أحبابهم في هذين الوقتين «فأطقتها» استطعتها، وقدرت عليها «يدان» قوة وقدرة.

الإعراب: «وحملت» حمل: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، وتاء المتكلم نائب فاعل، وهو المفعول الأول «زفرات» مفعول ثانٍ لحمل، وزفرات مضاف و«الضحى» مضاف إليه «فأطقتها» الفاء عاطفة، وما بعدها فعل وفاعل ومفعول به «وما» الواو عاطفة، ما: نافية «لي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «بزفرات» جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف، وزفرات مضاف، و«العشي» مضاف إليه «يدان» مبتدأ مؤخر.

الشاهد فيه: قوله «زفرات» في الموضعين، حيث سكن العين لضرورة إقامة الوزن وقياسها الفتح إتباعاً لحركة فاء الكلمة، وهي الزاي، قال أبو العباس المبرد: وهذه من أحسن ضرورات الشعر.

جَمْعُ التَّكْسِيرِ

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَةٌ ثُمَّتْ أَفْعَالٌ - جُمُوعُ قِلَّةٌ^(١)

جمع التكسير هو: ما دُلَّ على أَكْثَرَ من اثنين، بتغيير ظاهرٍ كَرَجُلٍ وِرَجَالٍ أو مُقَدَّر كَفُلْكِ - للمفرد والجمع، والضممة التي في المفرد كضممة قُلِّ والضممة التي في الجمع كضممة أُسْدٍ، وهو على قسمين: جمع قلة، وجمع كثرة، فجمع القلة يدلُّ حقيقةً على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية^(٢)، ويستعمل كل [منهما] في موضع الآخر مجازاً.

وامثلة جمع القلة: أَفْعِلَةٌ كَأَسْلِحَةٍ، وَأَفْعُلُ كَأَفْلَسٍ، وَفِعْلَةٌ كَفِتْيَةٍ، وَأَفْعَالٌ كَأَفْرَاسٍ.

وما عدا هذه الأربعة من جموع التكسير فجموع كثرة.

وَبَعْضُ ذِي بَكْثَرَةٍ وَضَعَاءٌ يَفِي كَارْجُلٍ، وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِيِّ^(٣)

(١) «أفعلة» مبتدأ «أفعل، ثم فعلة، ثمة أفعال» معطوفات على المبتدأ بعاطف مقدر في الأول وحده «جموع» خبر المبتدأ وما عطف عليه، وجموع مضاف و «قلة» مضاف إليه.

(٢) هذا أحد قولين، والقول الثاني أن جمع الكثرة يدل على الثلاثة إلى ما لا نهاية، وعلى هذا يكون جمع القلة وجمع الكثرة متفقين في المبدأ؛ ولكنهما مختلفان في النهاية؛ ويكون الذي ينوب عن الآخر جمع القلة؛ إذ ينوب عن جمع الكثرة في الدلالة على أحد عشر فصاعداً، أما جمع الكثرة فدلالته حينئذ على الثلاثة إلى العشرة ليست بالنيابة عن جمع القلة، ولكن بالأصالة، ودلالته هذه حقيقة، لا مجاز.

(٣) «وبعض» مبتدأ، وبعض مضاف و «ذي» مضاف إليه «بكثرة» جار ومجرور متعلق بقوله يفي الآتي =

قَدْ يُسْتَعْنَى بِبَعْضِ أُنْبِيَةِ الْقَلَّةِ عَنْ بَعْضِ أُنْبِيَةِ الْكَثَرَةِ: كَرَجُلٍ
وَأَرْجُلٍ، وَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ، وَقَوَادٍ وَأَفْتَدَةٍ.

وقد يُسْتَعْنَى بِبَعْضِ أُنْبِيَةِ الْكَثَرَةِ عَنْ بَعْضِ أُنْبِيَةِ الْقَلَّةِ: «كَرَجُلٍ
وَرَجَالٍ، وَقَلْبٍ وَقُلُوبٍ».

لِفَعْلٍ أَسْمَاءٌ صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلُ وَلِلرَّبَاعِيِّ أَسْمَاءٌ أَيْضًا يُجْعَلُ^(١)
إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذَّرَاعِ: فِي مَدٍّ، وَتَأْنِيثٍ، وَعَدِّ الْأَحْرَفِ^(٢)

أَفْعُلُ: جَمْعٌ لِكُلِّ اسْمٍ [ثَلَاثِي] عَلَى فَعْلٍ، صَحِيحِ الْعَيْنِ، نَحْوُ:

= «وَضْعًا» تَمِيِيزُ، أَوْ حَالٍ بِتَقْدِيرِ مُشْتَقٍّ، أَوْ مَنْصُوبٍ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ «يَفِي» فَعْلٌ مُضَارِعٌ، وَفَاعِلُهُ
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى بَعْضِ ذِي، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ وَفَاعِلُهُ فِي
مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ «كَأَرْجُلٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَيْرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ «وَالْعَكْسُ» مَبْتَدَأُ
«جَاءَ» فَعْلٌ مَاضٍ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى الْعَكْسِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ
رَفْعٍ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ «كَالْصَفِيِّ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَيْرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ.

(١) «لِفَعْلٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَيْرٍ مُقَدِّمٍ «أَسْمَاءٌ» حَالٌ مِنْ فَعْلٍ الْمَجْرُورِ بِاللَّامِ «صَحَّ» فَعْلٌ
مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى قَوْلِهِ أَسْمَاءٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ
صِفَةً لِقَوْلِهِ أَسْمَاءٌ «عَيْنًا» تَمِيِيزُ «أَفْعُلُ» مَبْتَدَأُ مُؤَخَّرٍ «وَلِلرَّبَاعِيِّ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ «يَجْعَلُ»
الْآتِي مُقَدِّمٍ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مَفْعُولُهُ الثَّانِي «أَسْمَاءٌ» حَالٌ مِنَ الرَّبَاعِيِّ «أَيْضًا» مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفَعْلٍ
مَحْذُوفٍ «يَجْعَلُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ
يَعُودُ إِلَى أَفْعُلُ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ.

(٢) «إِنْ» شَرْطِيَّةٌ «كَانَ» فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ فَعْلُ الشَّرْطِ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ
إِلَى الرَّبَاعِيِّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ «كَالْعَنَاقِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَيْرِ كَانَ «وَالذَّرَاعِ» مَعْطُوفٌ
عَلَى الْعَنَاقِ «فِي مَدٍّ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِكَانَ، أَوْ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ خَبَرُهَا، أَوْ بِمَا فِي الْكَافِ - فِي قَوْلِهِ
كَالْعَنَاقِ - مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ، أَوْ بِمَحْذُوفٍ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي كَانَ، وَقَوْلُهُ «وَتَأْنِيثٍ» وَعَدِّ
الْأَحْرَفِ مَعْطُوفَانِ عَلَى مَدٍّ.

كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ، وَظَبِيٌّ وَأَظْبٌ، وَأَضْلُهُ أَظْبِيٌّ، فقلبت الضمة كسرة لتصبح الياء فصار أَظْبِيٌّ، فعومل معاملةً قاضٍ.

وخرج بالاسم الصفة، فلا يجوز [نحو] ضَخَمٌ وَأَضَخَمٌ، وجاء عَبْدٌ وَأَعْبُدُ، لاستعمال هذه الصفة استعمال الأسماء، وخرج بصحيح العين المعتلّ العين، نحو: ثَوْبٌ وَعَيْنٌ، وشذَّ عَيْنٌ وَأَعَيْنٌ، وَثَوْبٌ وَأَثَوْبٌ^(١).

وأفعلٌ - أيضاً - جمعٌ لكل اسمٍ، مؤنثٍ، رباعيٍّ، قبل آخره مدّة كَعَنَاقٌ وَأَعْنَقُ، وَيَمِينٌ وَأَيْمَنُ.

وشذ من المذكور: شِهَابٌ وَأَشْهَبٌ، وَغَرَابٌ وَأَغْرَبٌ.

وَعَيْرُ مَا أَفْعَلُ فِيهِ مُطَرَّدٌ مِنَ الثَّلَاثِيَّ اسْمًا - بِأَفْعَالٍ يَرِدُ^(٢)

(١) قد ورد جمع ثوب على أثواب، وهو قياس نظيره من معتل العين، وقد ورد جمعه على ثياب من جموع الكثرة كما في قول امرئ القيس:

وَإِنْ تَكْ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّيْ يَبَابِي مِنْ يَبَابِكَ تَنْسَلِ

وقد ورد جمعه على أثوب، وهو شاذ، ومنه قول معروف بن عبد الرحمن:

لِكُلِّ ذَهَبٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبَا

* أَمْلَحَ لَا لَدَا وَلَا مُخْبِيَا *

وقالوا: دار وأدور، وساق وأسوق، ونار وأنور، وقالوا: ناب - وهو المسن من الإبل - وأنيب، وذلك كله شاذ لا يقاس عليه.

وربما همزوا الواو لثقل الضمة على الواو، وبهذا روي قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

فَلَمَّا قَفَذْتُ الصُّورَ مِنْهُمْ وَأَطْفَيْتُ مَصَابِيحُ شُبْتُ بِأَلْعَنَاءِ وَأَنُورُ

(٢) «وغير» مبتدأ، و«غير مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «أفعل» مبتدأ «فيه» جار ومجرور متعلق

بقوله مطرد الأتي «مطرده» خبر المبتدأ، الذي هو أفعل، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها

صلة الموصول «من الثلاثي» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله مطرد

وَعَالِباً أَغْنَاهُمْ فِعْلَانُ فِي فَعَلٍ : كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ^(١)

قد سبق أن أفعل جمع لكل اسم ثلاثي على فعل صحيح العين، وذكر هنا أن ما لا يطرد فيه من الثلاثي أفعل يُجمع على أفعال، وذلك كثوب وأثواب، [وجمل وأجمال] وعُضد وأعضاد، وجمل وأحمال، وعنب وأعنان، وإبل وآبال، وقفل وأقفال.

وأما جمع فعل الصحيح العين على أفعال فشاذ: كَفَرَّخٍ وَأَفْرَاحٍ^(٢).

وأما فعل فجاء بعضه على أفعال: كَرُطَبٍ وَأَرْطَابٍ، والغالب مجيئه على فعلان كَصِرْدٍ وَصِرْدَانٍ، ونُغْرٍ وَنُغْرَانٍ^(٣).

* * *

فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رِبَاعِيٍّ بِمَدٍّ ثَالِثٍ أَفْعَلَةٌ عَنْهُمْ أَطْرَدُ^(٤)

= ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر للمبتدأ، وهو غير.

(١) «وعالِباً» منصوب بنزع الخافض «أغناهم» أغنى: فعل ماض، وهم مفعول به لاغنى «فعلان» فاعل أغنى «في فعل» جار ومجرور متعلق بأغنى «كقولهم» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وقول مضاف والضمير مضاف إليه «صردان» خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، أي: هذه صردان، والجملة في محل نصب مقول القول.

(٢) ومن ذلك قول الحطينة من كلمة يستعطف فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِنْدِي مَرَّخٍ زُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَأَمَاءٍ وَلَاشَجَرٍ
أَلْقَيْتَ كِلَيْسَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَأَغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

(٣) النغر - بضم النون وفتح الغين - البلب، أو فرخ العصفور، أو طير كالعصفور أحمر المتقار.

(٤) «في اسم» جار ومجرور متعلق بقوله «أطرد» الآتي في آخر البيت «مذكر رباعي» صفتان لاسم «بمد» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لاسم، أو حال منه، ومد مضاف، و«ثالث» مضاف إليه

وَالزَّمَهُ فِي فَعَالٍ، أَوْ فَعَالٍ مُصَاحِبِي تَضْعِيفٍ، أَوْ إِعْلَالٍ^(١)
 «أَفْعَلَةٌ» جمع لكل اسم، مذكر، رباعي، ثالثه مدة نحو: قَذَالٍ
 وَأَقْدَلَةٌ، وَرَغِيفٌ وَأَرْغَفَةٌ، وَعَمُودٌ وَأَعْمَدَةٌ، وَأَلْتَزِمَ أَفْعَلَةٌ فِي جَمْعِ
 المضاعف أو المعتل اللام من فَعَالٍ أَوْ فَعَالٍ: كَبَنَاتٌ وَأَبْنَةٌ، وَزِمَامٌ
 وَأَزِمَّةٌ، وَقَبَاءٌ وَأَقْبِيَّةٌ، وَفَنَاءٌ وَأَفْنِيَّةٌ.

* * *

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرَ وَحُمْرًا وَفِعْلَةٌ جَمْعًا يَنْقُلُ يُدْرَى^(٢)
 من أمثلة جمع الكثرة: فُعْلٌ، وهو مُطْرَدٌ فِي [كل] وَصَفٍ يَكُونُ
 المذكر منه عَلَى أَفْعَلٍ، والمؤنث [منه عَلَى] فَعْلَاءَ، نحو: أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ
 وَحُمْرَاءٌ وَحُمْرٍ.

ومن أمثلة جمع القلة: فِعْلَةٌ، وَلَمْ يَطْرُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ، وَإِنَّمَا

= «أفعلة» مبتدأ «عنهم» جار ومجرور متعلق بقوله «اطرد» الآتي «اطرد» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعلة، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله
 أفعلة.

(١) «الزمه» ألزم: فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل، والضمير البارز الذي يعود إلى
 أفعلة في البيت السابق مفعول به «في فعال» جار ومجرور متعلق بالزَمَ «أو فعال» معطوف عليه
 «مصاحبي» حال من المتعاطفين، ومصاحبي مضاف و«تضعيف» مضاف إليه «أو إعلال» معطوف
 على تضعيف.

(٢) «فعل» مبتدأ «لنحو» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ونحو مضاف و«أحمر» مضاف إليه
 «وحُمْرًا» معطوف على أحمر «وفعلة» مبتدأ «جمعاً» مفعول ثانٍ تقدم على عامله، وهو قوله «يدري»
 الآتي «ينقل» جار ومجرور متعلق بقوله يدري الآتي «يدري» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب
 الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلة الواقع مبتدأ، وهو مفعوله الأول، والجملة
 في محل رفع خبر المبتدأ.

هو محفوظ، ومن الذي حفظ منه فَنَى وَفَتِيه، وَشَيْخ وشَيْخَة، وَغَلَام
وَعِلْمَه، وَصَبِي وصَبِيَة.

وَفُعْلٌ لِاسْمٍ رُبَاعِيٍّ، بِمَدٍّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ، أَعْلَالاً فَقَدْ^(١)
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعْمِ ذُو الْأَلْفِ وَفُعْلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ عُرِفَ^(٢)
وَنَحْوِ كُبْرَى، وَلِفُعْلَةٍ فَعْلٌ، وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فَعْلٍ^(٣)
من أمثلة جمع الكثرة: فُعْلٌ، وهو مُطْرَد في كل اسم^(٤)، رُبَاعِيٍّ،

(١) «وفعل» مبتدأ «لاسم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «رباعي» نعت لاسم «بمد» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم، أو نعت ثان له «قد» حرف تحقيق «زيد» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مد، والجملة في محل جر صفة لمد «قبل» ظرف متعلق بزيد، وقبل مضاف و «لام» مضاف إليه «إعلالاً» مفعول مقدم على عامله، وهو قوله فقد الآتي «فقد» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لام، والجملة في محل جر صفة للام.

(٢) «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يضاعف» فعل مضارع، مبني للمجهول «في الأعم» جار ومجرور متعلق بقوله يضاعف «ذو» نائب فاعل ليضاعف وذو مضاف و «الألف» مضاف إليه «وفعل» مبتدأ «جمعاً» حال من الضمير المستتر في «عرف» الآتي «لفعلة» جار ومجرور متعلق بقوله جمعاً، أو بقوله عرف «عرف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ، والجملة من عرف ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) «ونحو» معطوف على فعلة في البيت السابق، ونحو مضاف و «كبرى» مضاف إليه «ولفعلة» الواو للاستئناف، لفعلة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فعل» مبتدأ مؤخر «وقد» حرف تقليل «يجيء» فعل مضارع «جمعه» جمع: فاعل يجيء، وجمع مضاف والهاء مضاف إليه «على فعل» جار ومجرور متعلق بقوله جمعه أو بقوله يجيء.

(٤) أما الصفة التي على أربعة أحرف ثالثها مدة فإن كانت المدة واوا - بأن تكون الصفة على فاعول بفتح الفاء - كثر جمعها على فعل، نحو صبور وغبور وفخور، تقول في جمعهم: صبر، وغبور، وفخور، وإن كانت المدة ألفاً أو ياء فإن جمع الصفة على فعل حيث شاذ، نحو نذير ونذر وصناع وصنع وإذا جمعت الاسم المستجمع لهذه الشروط هذا الجمع؛ فإن كانت عينه واوا نحو سوار =

قد زيدَ قبل آخره مدَّة، بشرط كونه صحيح الآخر، وَغَيْرَ مُضَاعَفٍ إن كانت المدَّة ألفاً، ولا فَرَقَ في ذلك بين المذكَّر والمؤنث، نحو: قَذَالٌ وَقُذْلٌ، وَجَمَارٌ وَخُمْرٌ، وَكُرَاعٌ وَكُزْعٌ، وَذِرَاعٌ وَذُرْعٌ، وَقَضِيبٌ وَقَضْبٌ، وَعَمُودٌ وَعُمْدٌ.

وأما المضاعف: فإن كانت مدته ألفاً فجمعه على فُعْلٍ غيرِ مُطَرِدٍ، نحو: عِنَانٌ وَعُتْنٌ، وَجَجَاجٌ وَحُجْجٌ، فإن كانت مدته غير ألفٍ فجمعه على فُعْلٍ مُطَرِدٍ، نحو: سَرِيرٌ وَسُرُرٌ، وَذُلُولٌ وَذُلُلٌ.

ومن أمثلة جمع الكثرة فُعْلٌ، وهو جمع لاسم على فُعْلَةٍ أو على فُعْلَى - أنثى الأفعَل - فالأول: كَقُرْبَةٍ وَقُرْبٍ، وَغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ، والثاني: كَكُبْرَى وَكُبْرٍ، وَصُغْرَى وَصُغْرٍ.

ومن أمثلة جمع الكثرة فِعْلٌ، وهو جمع لاسم على فِعْلَةٍ، نحو: كِسْرَةٌ وَكِسْرٌ، وَجِجَةٌ وَجَجَجٌ، وَمِرْيَةٌ وَمِرْرٌ، وقد يجيء جمعُ فِعْلَةٍ على فُعْلٍ، نحو: لِحْيَةٌ وَلُحَى، وَجِلْبِيَةٌ وَحُلَى.

فِي نَحْوِ رَامٍ ذَوَا طَرَادٍ فِعْلَةٌ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهُ^(١)

= وسواك وجب أن تسكن هذه الواو في الجمع، إلا أن تهمرها، فتقول: سور، وسوك، لأن الواو المضمومة نهاية في الثقل، وإن كانت العين ياء نحو سيال - بزنة كتاب، اسم نوع من الشجر - جاز بقاؤها مضمومة، وجاز تسكينها، وحينئذ تقلب ضمة القاء كسرة؛ لثلاثا تقلب الياء واواً فيلتبس بالواوي العين.

(١) «في نحو» جار ومجرور متعلق باطراد الآتي، أو بفعل يدل عليه اطراد، ونحو مضاف، و«رام» مضاف إليه «ذو» خبر مقدم، وذو مضاف و«اطراد» مضاف إليه «فعله» مبتدأ مؤخر «وشاع» الواو عاطفة أو للاستئناف، شاع: فعل ماضٍ «نحو» فاعل شاع، ونحو مضاف و«كامل» مضاف إليه و«كمله» معطوف على كامل.

ومن أمثلة جمع الكثرة: فَعَلَّةٌ، وهو مُطْرَدٌ في [كل] وَصْفٍ، على فاعلٍ، معتلٌّ اللَّامَ لمذكر عاقل، كَرَامٍ وَرُمَاةٍ، وَقَاضٍ وَقُضَاةٌ.

ومنها: فَعَلَّةٌ، وهو مُطْرَدٌ في وصفٍ، على فاعِلٍ صحيح اللام، لمذكر عاقل، نحو: كَامِلٌ وَكَمَلَهُ، وَسَاحِرٌ وَسَحَرَهُ، واستغنى المصنف عن ذكر القيود المذكورة بالتمثل بما اشتمل عليها، وهو رَامٍ وَكَامِلٌ.

فَعَلَى لَوْصَفٍ كَقَتِيلٍ، وَزَمِنٌ، وَهَالِكٌ، وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِينٌ^(١)

من أمثلة جمع الكثرة: فَعَلَى، وهو جمع لوصف، على فاعِلٍ بمعنى مفعول، دال على هلاك أو توجُّع: كَقَتِيلٍ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٍ وَجَرَحَى، وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى، ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى، من فاعِلٍ بمعنى فاعل: كمريض ومَرْضَى، ومن فَعِلٍ، كَزَيْنٍ وَزَمْنَى، ومن فاعل: كهالك وهَلَكَى، ومن فَعِلٍ: كَمَيِّتٍ وَمَوْتَى [وأفعل نحو: أَحْمَقَ وَحَمَقَى]^(٢).

لِفُعَلٍ أَسْمَاءٌ صَحَّ لَهَا فِعْلُهُ وَالْوَضْعُ فِي فِعْلٍ وَفَعْلٍ قَلَّةٌ^(٣)

(١) «فعلى» مبتدأ «لوصف» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «كقتيل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «وزمن، وهالك» معطوفان على قتيل «وميت» مبتدأ «به» جار ومجرور متعلق بقوله قمن الآتي «قمن» خبر المبتدأ.

(٢) سقط من أكثر نسخ هذا الكتاب ما بين المعقوفين، فتكون الأوزان التي تلحق بفعيل بمعنى مفعول في الجمع على فعلى أربعة فيما ذكر الشارح على ما هو في أكثر النسخ، وخمسة على ما في هذه النسخة، وبقي سادس وهو فعْلان نحو سكران وسكرى، وقرأ حمزة (وترى الناس سكرى وما هم بسكرى).

(٣) «لفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «أسماء» حال من فعل «صح» فعل ماضٍ، وفاعله =

من أمثلة جمع الكثرة فَعَلَةٌ، وهو جمع لفعل، اسماً، صحيح اللام، نحو قُرْط وقِرْطَة، وذُرْج وِدِرْجَة، وكُوْز وكُوْزَة، ويحفظ في اسم عَلَى فِعْلٍ نحو قِرْد وقِرْدَة، أو عَلَى فَعْلٍ نحو غَرْد وغَرْدَة^(١).

* * *

وَفُعْلٌ لِفَاعِلٍ وفَاعِلَةٌ وَصَفَيْنِ، نحو عَاذِلٍ وعَاذِلَةٌ^(٢)
ومِثْلُهُ الفُعَالُ فِيمَا ذُكِرَا وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لَامَانْدَرَا^(٣)

من أمثلة جمع الكثرة: فُعْلٌ، وهو مَقِيسٌ في وَصْفٍ، صحيح اللام، عَلَى فاعل أو فاعلة، نحو ضارب وضُرْبٌ وصائم وصُومٌ، وضاربة وضُرْبٌ وصائمة وصُومٌ.

ومنها فُعَالٌ، وهو مَقِيسٌ في وَصْفٍ، صحيح اللام عَلَى فاعل، لمذكر، نحو صائم وصُومٌ، وقائم وقُومٌ.

= ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على قوله اسماً، والجملة في محل نصب نعت لقوله اسماً «لاماً» تمييز «فعلة» مبتدأ مؤخر «والوضع» مبتدأ «في فعل» جار ومجرور متعلق بقوله «قلله» الاتي «وفعل» معطوف على فعل «قلله» قلل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «الوضع»، والهاء مفعول به، والجملة من قلل وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.
(١) الغرد - بفتح الغين وسكون الراء هنا، ويأتي أيضاً بفتح الغين والراء جميعاً - ضرب من الكمأة، وجمعه غردة بوزن قردة، وغراد كجبال.

(٢) «وفعل» مبتدأ «لفاعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وفاعله» معطوف على فاعل «وصفَيْن» حال من فاعل وفاعله «نحو» خبر مبتدأ محذوف، ونحو مضاف و «عادل» مضاف إليه «وعاذلة» معطوف على عاذل.

(٣) «ومثله» مثل: خبر مقدم، ومثل مضاف والهاء مضاف إليه «الفعال» مبتدأ مؤخر «فيما» جار ومجرور متعلق بمثل لما فيه من معنى المماثلة «ذكرأ»: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة «ما» المعجورة محلاً بفي «وذان» اسم إشارة مبتدأ «في المعلن» جار ومجرور متعلق بقوله «ندراً» الاتي «لاماً» تمييز «ندرا» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

وَنَدَرَ فُعْلٌ وَفَعَالٌ فِي الْمَعْتَلِ اللَّامِ الْمَذْكُورِ، نَحْوُ غَازٍ وَغُزْيٍ، وَسَارٍ
وَسُرْيٍ، وَعَافٍ وَغُفْيٍ، وَقَالُوا: غَزَاءٌ فِي جَمْعِ غَازٍ، وَسُرَاءٌ فِي جَمْعِ سَارٍ،
نَدَرَ أَيْضاً [فِي جَمْعٍ] فَاعِلَةٌ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٥٥- أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ

[يعني جمع صَادَةٌ].

* * *

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا وَقَلٌّ فِيمَا عَيْنُهُ إِلَيَا مِنْهُمَا^(١)

٣٥٥- البيت للقطامي، واسمه عمير بن شيم بن عمرو التغلبي، وقيل البيت المستشهد به قوله:
مَا لِلْكَوَاعِبِ - وَدَعْنِ الْحَيَاةَ! كَمَا وَدَعْنِي وَجَعَلَنِي الشَّيْبَ مِيعَادِي
اللغة: «الكواعب» جمع كاعب، وهي المرأة التي كعب ثديها ونهد «ودعن الحياة» دعاء عليهن
بالموت، لأنهن قطعتهن وبتن حبل وصانة «أبصارهن» أراد أنهن يدمن النظر إلى الشبان لما يرجون
عندهم من مجاراتهن في الصباية، وقد كان شأنهن معه كذلك يوم كان شبابه غضاً.
الإعراب: «أبصارهن» أبصار: مبتدأ، وأبصار مضاف وضمير النسوة مضاف إليه «إلى الشبان» جار
ومجرور متعلق بقوله «مائلة» الاتي «مائلة» خبر المبتدأ «وقد» حرف تحقيق «أراهن» أرى: فعل
مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والضمير البارز مفعول أول «عني» جار ومجرور
متعلق بقوله «صداد» الاتي، وساغ تقديم معمول المضاف إليه على المضاف لامرين، أولهما: أن
المعمول جار ومجرور فيتوسع فيه، والثاني أن المضاف يشبه حرف النفي فكأنه ليس في الكلام
إضافة «غير» مفعول ثان لأرى، وغير مضاف و «صداد» مضاف إليه.
الشاهد فيه: قوله «صداد» الذي هو جمع صادة، حيث استعمل فعلاً - بضم الفاء وتشديد العين
مفتوحة - في جمع فاعلة.

(١) «فعل» مبتدأ أول «وفعلة» معطوف عليه «فعال» مبتدأ ثان «لهما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «وقل» فعل ماضٍ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال «فيماء» جار ومجرور متعلق بقوله «قل»
السابق «عينه» عين: مبتدأ، وعين مضاف ضمير الغائب العائد إلى ما الموصولة مضاف إليه «إليها»
قصر للضرورة: خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلاً بفي
«منهما» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة.

من أمثلة جمع الكثرة: فَعَال، وهو مُطَرَّد في فَعَلَ وَفَعَلَة، اسمين، نحو كَعَب وَكِعَاب، وَثُوب وَثِيَاب، وَقَصْعَة وَقِصَاع، أو وصفين، نحو صَعَب وَصِعَاب، وَصَعْبَة وَصِعَاب، وَقَلَّ فيما عينه ياء، نحو ضَيْف وَضِيَّاف، وَضَيْعَة وَضِيَّاع.

وَفَعَلَ أَيْضاً لَهُ فَعَالٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالٌ^(١)
أَوْ يَكُ مُضْعِفاً، وَمِثْلُ فَعَلَ ذُو النَّاءِ، وَفَعَلَ مَعَ فِعْلٍ، فَاقْبَلِ^(٢)

أي: اطرد أيضاً فَعَال في فَعَلَ وَفَعَلَة، ما لم يكن لاهما معتلاً أو مضاعفاً، نحو «جَبَل وَجِبَال، وَجَمَل وَجِمَال، وَرَقَبَة وَرِقَاب، وَثَمَرَة وَثَمَار».

واطرد أيضاً فَعَالٌ في فِعْلٍ وَفَعَلَ، نحو ذُئِبَ وَذِئَاب، وَرُمِحَ وَرِمَاح. واحترز من المعتل اللام: كَفَتَى، ومن المضعف كَطَلَل.

(١) «وفعل» مبتدأ أول «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فَعَال» مبتدأ ثان مؤخر، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يكن» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم «في لاهمه» في لام: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم على اسمه، ولام مضاف وضمير الغائب العائد إلى فعل مضاف إليه «اعتلال» اسم يكن.

(٢) «أو» عاطفة «يك» فعل مضارع ناقص، معطوف على «يكن» في البيت السابق مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل في البيت السابق «مضعفاً» خبر يك، و «مثل» خبر مقدم، ومثل مضاف و «وفعل» مضاف إليه «ذو» مبتدأ مؤخر، وذو مضاف و «الناء» قصر للضرورة: مضاف إليه «وفعل» معطوف على ذو الناء «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال صاحبه المعطوف، ومع مضاف و «فعل» مضاف إليه «فاقبل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

وفي فَعِيلٍ وَصَفَ فَاعِلٍ وَرَدَّ كَذَلِكَ فِي أَنْشَأَهُ أَيْضاً أَطْرَدَ^(١)

واطرَد أيضاً فَعَالٌ فِي كُلِّ صِفَةٍ عَلَى فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ : مُقْتَرَنَةٌ
بِالْتِّاءِ أَوْ مُجْرَدَةٌ عَنْهَا، كَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ، وَكَرِيمَةٍ وَكَرَامٍ، وَمَرِيضٍ وَمَرَضٍ،
وَمَرِيضَةٍ وَمَرَضٍ.

وَشَاعَ فِي وَصَفٍ عَلَى فَعْلَانَا، أَوْ أَنْشِئِهِ، أَوْ عَلَى فُعْلَانَا^(٢)
وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ، وَالزَّمَهُ فِي نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي^(٣)

أَي : وَاطْرَدَ أَيْضاً مُجِيءُ فَعَالٍ جَمْعاً، لَوْصَفَ عَلَى فَعْلَانٍ، أَوْ عَلَى
فُعْلَانَةٍ، أَوْ عَلَى فَعْلَى، نَحْو : عَطَشَانٍ وَعِطَاشٍ، وَعَطَشَى وَعِطَاشٍ،
وَنَدَمَانَةٍ وَنَدَامٍ.

(١) «وفي فَعِيلٍ» جار ومجرور متعلق بقوله «ورد» الآتي «وصف» حال من فَعِيلٍ، ووصف مضاف و
«فاعل» مضاف إليه «ورد» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فَعَالٍ
«كذلك» جار ومجرور متعلق بقوله «اطرد» الآتي «في أنشأه» مثله «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف
«اطرد» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فَعَالٍ.

(٢) «وشاع» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فَعَالٍ «في وصف» جار
ومجرور متعلق بقوله «شاع» السابق «على فَعْلَانَا» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لوصف «أو
أنشئيه» معطوف على قوله «فَعْلَانَا» السابق «أو عاطفة» «على فَعْلَانَا» معطوف على قوله «على فَعْلَانَا»
السابق :

(٣) «ومثله» مثل : خبر مقدم، ومثل مضاف والضمير مضاف إليه «فَعْلَانَةٌ» مبتدأ مؤخر «والزمه» الزم :
فعل أمر : وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به «في نحو» جار ومجرور متعلق
بقوله «الزمه» السابق، ونحو مضاف و «طويل» مضاف إليه «وطويلة» معطوف على طويل «تفي»
فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر - وهو قوله «الزمه» - والياء للاشباع.

وكذلك اطرِدَ فِعَالٌ فِي وَصْفٍ، عَلَى فُعْلَانٍ، أَوْ عَلَى فُعْلَانَةٍ، نَحْوُ «خُمَصَانٍ وَخِمَاصٍ، وَخُمَصَانَةٍ وَخِمَاصٍ».

والتزمَ فِعَالٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى فَعِيلٍ أَوْ فَعِيلَةٍ، مُعْتَلٌّ الْعَيْنِ، نَحْوُ «طَوِيلٍ وَطَوَالٍ، وَطَوِيلَةٍ وَطَوَالٍ».

وَيَفْعُولٌ فَعِيلٌ نَحْوُ كَبِدٍ يُخَصُّ غَالِبًا، كَذَلِكَ يَطْرُدُ^(١)
فِي فَعْلٍ اسْمًا مُطْلَقًا الْفَاءُ، وَفَعْلٌ لَهُ، وَلِلْفَعَالِ فُعْلَانٌ حَصَلَ^(٢)
وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ضَاهَاهُمَا، وَقُلٌّ فِي غَيْرِهِمَا^(٣)

(١) «وبفعول» الواو عاطفة أو للاستئناف، بفعول: جار ومجرور متعلق بقوله «يخص» الآتي «فعل» مبتدأ «نحو» خبر لمبتدأ محذوف، أي وذلك نحو، ونحو مضاف و «كبد» مضاف إليه «يخص» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل المضارع ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ - وهو قوله «فعل» - «غالباً» حال من الضمير المستتر في يخص «كذا: كذا: جار ومجرور متعلق بيطرد الآتي، والكاف حرف خطاب «يطرد» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فَعُولٍ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ.

(٢) «في فعل» جار ومجرور متعلق بقوله «يطرد» في البيت السابق «اسماً» حال من فعل مطلق «مثله، ومطلق مضاف و «الفاء» قصر للضرورة: مضاف إليه «وفعل» مبتدأ «له» متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وللفعال» الواو عاطفة أو للاستئناف، للفعال: جار ومجرور متعلق بقوله حصل الآتي «فعْلَانٌ» مبتدأ «حصل» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعْلَانٍ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) «شاع» ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعْلَانٍ «في حوت» جار ومجرور متعلق بقوله شاع «وقاع» معطوف على حوت «وما» اسم موصول معطوف على حوت أيضاً «ضاهاهما» ضاهى: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والضمير البارز مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول «وقل» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على فعْلَانٍ «في غيرهما» في غير: جار ومجرور متعلق بقوله قل، وغير مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه.

ومن أمثلة جمع الكثرة: فُعُول، وهو مُطْرِد في اسم ثلاثي عَلَى فَعَل نحو «كَبَدَ وَكُبُود، وَوَعَلَ وَوُعُول» وهو ملتزم فيه غالباً.

وَاطْرَدَ فُعُول أيضاً في اسم عَلَى فَعَل بفتح الفاء - نحو «كَعَبَ وَكُتُوب، وَفَلَسَ وَفُلُوس» أو عَلَى فَعَل - بكسر الفاء - نحو «جَمَلَ وَخُمُول، وَضِرْسَ وَضُرُوس» أو عَلَى فَعَل - بضم الفاء - نحو «جُنَدَ وَجُنُود، وَبُرَدَ وَبُرُود».

ويحفظ فُعُول في فَعَل، نحو «أَسَدَ وَأُسُود» ويفهم كونه غير مطرد من قوله «وَفَعَلَ لَهُ» ولم يقيده باطراد.

وأشار بقوله: وَلِلْفُعَالِ فُعْلَانِ حَصَلَ إلى أن من أمثلة جمع الكثرة فُعْلَاناً، وهو مُطْرِد في اسم عَلَى فَعَال، نحو «غُلَامَ وَغُلَمَان، وَغُرَابَ وَغُرَبَان».

وقد سبق أنه مطرد في فَعَل: كَصُرَدَ وَصِرْدَان.

وَاطْرَدَ فُعْلَان - أيضاً - في جمع ما عينه واو: من فَعَل، أو فَعَلَ، نحو «عُودٍ وَعِيدَان، وَحُوتٍ وَحِيتَان^(١)، وَقَاعٍ وَقِيعَان، وَتَاجٍ وَتِيجَان^(٢)».

وَقَلَّ فُعْلَان في غير ما ذكر، «أَخٍ وَأَخْوَان، وَغَزَالٍ وَغَزْلَان».

(١) وكذلك نون ونيان، وكوز وكيزان، والنون: الحوت.

(٢) وكذلك دار وديران، وأصل مفرداتها بفتح الفاء والعين جميعاً.

وَفَعَلًا أَسْمَاءً، وَفَعِيلًا، وَفَعَلٌ غَيْرَ مُعَلٍّ الْعَيْنِ - فُعْلَانٌ شَمِلٌ^(١)

من أبنية جمع الكثرة: فُعْلَانٌ، وهو مَقِيسٌ في اسم صحيح العين، عَلَى فَعَلٍ، نحو «ظَهَرَ وَظُهُرَانِ، وَبَطَنَ وَبُطْنَانِ» أو عَلَى فَعِيلٍ، نحو «قَضِيبٌ وَقُضْبَانِ، وَرَغِيفٌ وَرُغْفَانِ» أو عَلَى فَعَلٍ، نحو «ذَكَرَ وَذُكْرَانِ، وَحَمَلَ وَحُمْلَانِ».

* * *

وَلِكَرِيمٍ وَيَخِيلُ فَعَلًا كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا^(٢)
وَنَابَ عَنْهُ أَفْعَلَاءٌ فِي الْمَعْلِ لَامًا، وَمُضْعَفٍ، وَغَيْرُ ذَاكَ قُلٌ^(٣)

(٣) «وفعلًا» مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله «شمل» الآتي آخر البيت «اسمًا» حال من قوله فعلًا «وفعيلًا، وفعل» معطوفان على قوله «فعلًا» السابق، ووقف على الثاني بالسكون على لغة ربيعة «غير» حال من «فعل» وغير مضاف و «معل» مضاف و «معل» مضاف و «العين» مضاف إليه «فعلان» مبتدأ «شمل» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلان، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير البيت: وزن فعلان شمل فعلًا اسمًا وفعيلًا وفعل بشرط كون الأخير غير معتل العين.

(٢) «ولكريم» الواو عاطفة أو للاستئناف، لكريم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «وبخيل» معطوف على كريم «فعلًا» قصر للضرورة: مبتدأ مؤخر «كذا» جار ومجرور متعلق بقوله «جعلًا» الآتي على أنه مفعوله الثاني «لما» جار ومجرور متعلق بجعل «ضاهاهما» ضاهى: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والضمير البارز مفعوله، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلاً باللام «قد» حرف تحقيق «جعلًا» جعل: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلًا، وهو مفعوله الأول، وقد مضى مفعوله الثاني، والألف للاطلاق.

(٣) «وناب» فعل ماضٍ «عنه» جار ومجرور متعلق به «أفعلاء» فاعل ناب «في المعل» جار ومجرور متعلق بناب «لامًا» تمييز «ومضعف» معطوف على المعل لاما «وغير» مبتدأ، وغير مضاف واسم الإشارة من «ذاك» مضاف إليه، والكاف حرف خطاب «قل» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

من أمثلة جمع الكثرة: فَعَلَاءٌ، وهو مَقِيسٌ في فَعِيلٍ - بمعنى فاعل - صفة لمذكر عاقل، غير مضاعف، ولا معتل، نحو «ظَرِيفٌ وَظُرَفَاءٌ، وَكَرِيمٌ وَكُرَمَاءٌ، وَبَخِيلٌ وَبُخَلَاءٌ».

وأشار بقوله: «كذا لما ضاهاهما» إلى أن ما شابه فَعِيلًا - في كونه دالاً على معنى هو كالغريزة - يُجْمَعُ على فَعَلَاءٍ، نحو عاقل وَعُقَلَاءٌ، وصالح وَصُلَحَاءٌ، وشاعر وَشُعَرَاءٌ.

وينوب عن فَعَلَاءٍ في المضاعف والمعتل: أَفْعَلَاءٌ، نحو «شَدِيدٌ وَأَشَدُّاءٌ، وَوَلِيٌّ وَأَوْلِيَاءٌ».

[وقد يجيء «أَفْعَلَاءٌ» جمعاً لغير ما ذكر، نحو «نَصِيبٌ وَأَنْصِبَاءٌ، وَهَيْنٌ وَأَهْوَنَاءٌ»].



فَوَاعِلٌ لِفَوَعَلٍ وَفَاعِلٍ وَفَاعِلَاءٌ مَعَ نَحْوِ كَاهِلٍ^(١)
وَحَائِضٍ، وَصَاهِلٍ، وَفَاعِلَةٍ، وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ، مَعَ مَا مَائِلُهُ^(٢)

من أمثلة جمع الكثرة: فَوَاعِلُ، وهو لاسم على فَوَعَلٍ، نحو «جَوْهَرٌ

(١) «فواعل» مبتدأ «لفوعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وفاعل، وفاعلاء» معطوفان على فوعل «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال، ومع مضاف و «نحو» مضاف إليه، ونحو مضاف و «كاهل» مضاف إليه.

(٢) «وحائض، وصاهل، وفاعله» معطوفات على «كاهل» في البيت السابق «وشذ» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فواعل «في الفارس» جار ومجرور متعلق بقوله «شذ» «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال، ومع مضاف و «ما» اسم موصول مضاف إليه «مائله» مائل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلاً بإضافة مع إليها، والضمير البارز مفعول به، والجملة لا محل لها صلة.

وَجَوَاهِرٌ» أَوْ عَلَى فَاعِلٍ، نَحْوُ «طَابَعَ وَطَوَّبَعَ»، أَوْ عَلَى فَاعِلَاءٍ، نَحْوُ «قَاصِعَاءٍ وَقَوَاصِعٍ» أَوْ عَلَى فَاعِلٍ، نَحْوُ «كَاهِلٍ، وَكَوَاهِلٍ».

وفَوَاعِلٌ - أيضاً - جمع لوصف على فاعلٍ إن كان لمؤنث عاقل، نَحْوُ «حَائِضٍ وَخَوَائِضٍ»، أَوْ لِمَذْكَرٍ مَا لَا يَعْقِلُ، نَحْوُ «صَاهِلٍ وَصَوَاهِلٍ». فإن كان الوصف الذي على فاعلٍ لِمَذْكَرٍ عاقلٍ، لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلٍ، وَشَذَّ «فَارِسٍ وَفَوَارِسٍ، وَسَابِقٍ وَسَوَابِقٍ».

وفَوَاعِلٌ - أيضاً - جمع لفاعلة، نَحْوُ «صَاحِبَةٍ وَصَوَاحِبٍ، وَفَاطِمَةٍ وَفَوَاطِمٍ».

وَيَفْعَائِلٌ أَجْمَعُنْ فَعَالَةً وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَةً^(١)

من أمثلة جمع الكثرة: فَعَائِلٌ، وهو: لكل اسم رباعي، بمدة قبل آخره، مؤنثاً بالتاء، نَحْوُ «سَحَابَةٍ وَسَحَائِبٍ، وَرِسَالَةٍ وَرِسَائِلٍ، وَكُنَاسَةٍ وَكُنَائِسٍ، وَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ، وَخَلُوبَةٍ وَخَلَائِبٍ» أَوْ مُجْرَداً مِنْهَا، نَحْوُ «شَمَالٍ وَشَمَائِلٍ، وَعُقَابٍ وَعُقَائِبٍ، وَعَجُوزٍ وَعَجَائِزٍ».

* * *

وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالَى جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ، وَالْقَيْسَ اتَّبَعَا^(٢)

(١) «بفعائل» جار ومجرور متعلق بقوله «اجمعن» الآتي «اجمعن» اجمع: فعل أمر، والنون للتوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «فعالة» مفعول به لاجمعن «وشبهه» معطوف على فعالة «ذا» حال من المفعول به، وذا مضاف و«تاء» مضاف إليه «أو» عاطفة «مزالة» مزال: معطوف على ذا تاء، ومزال مضاف والهاء - الذي يعود على تاء - مضاف إليه، من إضافة اسم المفعول إلى مفعوله الثاني، ومفعوله الأول ضمير مستتر فيه جوازاً هو نائب فاعل له.

(٢) «وبالفعالي» جار ومجرور متعلق بقوله «جمعنا» الآتي «والفعالي» معطوف على الفعالي «جمعنا» جمع: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والألف للإطلاق «صحراء» نائب فاعل جمع «والعذراء»

من أمثلة جمع الكثرة: فَعَالِي ، وَفَعَالِي ، ويشتركان فيما كان على فَعْلَاءَ، إسمًا كَصَحْرَاءَ وَصَحَارِي وَصَحَارَى، أو صفة كَعُذْرَاءَ وَعُذَارِي وَعُذَارَى.

وَأَجْعَلُ فَعَالِيٍّ لِيَغِيرَ ذِي نَسَبٍ جُدَّدَ، كَالْكُرْسِيِّ تَتَبَعَ الْعَرَبُ^(١)
من أمثلة جمع الكثرة: فَعَالِيٍّ، وهو جمع لكل اسم، ثلاثي، آخره ياء مُشَدَّدة غير متجددة للنسب، نحو «كُرْسِيٍّ وَكُرَاسِيٍّ، وَبُرْدِيٍّ وَبِرَادِيٍّ»، ولا يقال «بَصْرِيٍّ وَبَصَارِيٍّ».

وَيَفْعَالِلَ وَشِبْهَهُ انْطَقَا فِي جَمْعٍ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى^(٢)

معطوف على صحراء «والقيس» مفعول به مقدم لاتبع «اتبع» اتبع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة.

(١) «واجعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «فعالي» مفعول أول لاجعل «لغير» جار ومجرور متعلق باجعل على أنه مفعوله الثاني، وغير مضاف «ذي» مضاف إليه، وذو مضاف و«نصب» مضاف إليه «جدد» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نسب، والجملة في محل جر نعت لنسب «كالكرسي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «تتبع» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر - وهو قوله اجعل - وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «العرب» مفعول به لتتبع.

(٢) «ويفعالل» الواو عاطفة، أو للاستئناف، بفعالل: جار ومجرور متعلق بقوله «انطقا» الآتي «وشبهه» الواو عاطفة، شبه: معطوف على فعالل، وشبه مضاف والهاء مضاف إليه «انطقا» انطق: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف «في جمع» جار ومجرور متعلق بقوله انطقا، وجمع مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «فوق» ظرف متعلق بقوله ارتقى، وفوق مضاف و«الثلاثة» مضاف إليه «ارتقى» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصولة.

مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى ، وَمِنْ خُمَاسِي جُرْدٌ ، الْآخِرَ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ (١)
وَالرَّابِعُ الشَّيْبَةُ بِالْمَزِيدِ قَدْ يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدُ (٢)
وَزَائِدُ الْعَادِي الرَّبَاعِي آخِذُهُ ، مَا لَمْ يَكُ لَيْناً لِإِثْرِهِ اللَّذْ خَتَمَا (٣)

من أمثلة جمع الكثرة: «فعَالِلٌ» وشبهه، وهو: كل جمع ثالث ألف بعدها حرفان، فيجمع بفعَالِلَ: كل اسم، رباعي، غير مزيد فيه، نحو

(١) «من غير» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة في البيت السابق، وغير مضاف و«ما» اسم موصول؛ مضاف إليه «مضى» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «ومن خماسي» جار ومجرور معطوف على قوله من غير - إلخ «جرد» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخماسي، والجملة في محل جر نعت للخماسي «الآخر» مفعول به مقدم لقوله انف الآتي «انف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بالقياس» جار ومجرور متعلق بانف.

(٢) «والرابع» مبتدأ «الشبيبة» نعت للرابع «بالمزيد» جار ومجرور متعلق بالشبيبة «قد» حرف تقليل «يحذف» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الرابع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «دون» ظرف متعلق بقوله يحذف، ودون مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «به» جار ومجرور متعلق بقوله «تم» الآتي «تم» فعل ماض العدد فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والمراد بما به تم العدد الحرف الخامس من الخماسي.

(٣) «وزائد» مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله «أخذه» الآتي، وزائد مضاف و«العادي» مضاف إليه، وفيه ضمير مستتر هو فاعله؛ لأنه اسم فاعل من قولك عدها يعدوه إذا جاوزته «الرباعي» مفعول به للعادي، وقد سكن ياء ضرورة «أخذه» محذوف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «ما مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يك» فعل مضارع ناقص، مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الزائد «لينا» خبر يك «إثره» إثر: منصوب على الظرفية، متعلق بمحذوف خبر مقدم، وإثر مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر «اللذ» اسم موصولة لغة في الذي: مبتدأ مؤخر «ختما» ختم: فعل ماض، والألف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وأراد بالذي ختم الحرف الأخير، يعني أن حرف اللين يأتي عقبه الحرف الآخر من الكلمة.

«جَعْفَرُ وَجَعَاْفَرُ، وَزَبْرَجُ وَزَبَارَجُ، وَبُرْثْنُ وَبَرَاثْنُ» ويجمع بشبهه: كل اسم، رباعي، مَزِيدٌ فيه، كـ «جَوْهَرُ وَجَوَاهِرُ، وَصَيْرَفُ وَصَيَارِفُ، وَمَسْجِدُ وَمَسَاجِدُ».

واحترز بقوله: «من غير ما مضى» من الرباعي الذي سبق ذكر جمعيه: كأَحْمَرُ، وَخَمْرَاءُ، ونحوهما مما سبق [ذكره].

وأشار بقوله: «ومن خماسي جُرْدُ الآخر أَنفٍ بالقياس» إلى أن الخماسيَّ المجرد عن الزيادة يجمع على فَعَالِلٍ قياساً، ويحذف خامسُهُ، نحو «سَفَارَج» في سَفَرَجَلٍ، و«فَرَاذ» في فَرَزْدَقٍ، و«خَوَارِن» في خَوَزْنَقٍ.

وأشار بقوله: «والرابع الشبيه بالمزيد - البيت» إلى أنه يجوز حذف رابع الخماسيَّ المجرد عن الزيادة، وإبقاء خامسه، إذا كان رابعه مُشْبِهاً للحرف الزائد - بأن كان من حروف الزيادة، ككون «خَوَزْنَقٍ»، أو كان من مَخْرَج حروف الزيادة، كذال «فرزدق» - فيجوز أن يقال: «خَوَارِقُ، وَفَرَاذِقُ»، والكثير الأول، وهو حذف الخامس وإبقاء الرابع، نحو «خَوَارِنَ، وَفَرَاذَ».

فإن كان الرابع غير مُشْبِه للزائد لم يَجُزْ حَذْفُهُ، بل يتعين حذف الخامس، فتقول في «سَفَرَجَلٍ»: «سَفَارَجُ» ولا يجوز «سَفَارِلُ».

وأشار بقوله: «وزائد العادي الرباعي - البيت» إلى أنه إذا كان الخماسيُّ مَزِيداً فيه حرف حُذِفَ ذلك الحرف، إن لم يكن حرف مدٍّ قبل الآخر، فتقول في «سَبْطَرِيَّ»: «سَبَاطِرُ»، وفي «فَدَوْكُسَ»: «فَدَاكُسُ»، وفي «مُدْخِرَجَ»: «دَحَارَجُ».

فإن كان الحرف الزائد حرف مد قبل الآخر لم يحذف، بل يجمع الاسم على «فَعَالِيلٍ» نحو «قِرطاس وقراطيس، وقنديل وقناديل، وعصفور وعصافير».

وَالسَّيْنُ وَالْتَّامِينُ كـ «مُسْتَدْعٍ أَزَلْ» إِذْ بَيْنَا الْجَمْعَ بَقَاهُمَا مَخْلً^(١)
وَالْمِيمُ أَوَّلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا^(٢)

إذا اشتمل الاسم على زيادة، لو أبقيت لاختل بناء الجمع، الذي هو نهاية ما ترتقي إليه الجموع - وهو فَعَالِلٌ، وفَعَالِيلٌ - حُذِفَت الزيادة، فإن أمكن جَمْعُهُ على إحدى الصيغتين، يحذف بعض الزائد وإبقاء البعض؛ فله حالتان:

إحداهما: أن يكون للبعض مَرِيَّةٌ على الآخر.

والثانية: أن لا يكون كذلك.

(١) «والسين» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أزل» الاتي - «والتا» قصر للضرورة: معطوف على السين «من» جارة «كمستدع» الكاف اسم بمعنى مثل، مبني على الفتح في محل جر بمن، والكاف مضاف ومستدع: مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بأزل «إذ» حرف دال على التعليل «بيننا» جار ومجرور متعلق بقوله «مخل» الاتي، وينا مضاف، و «الجمع» مضاف إليه «بقاهما» بقا: مبتدأ، وقد قصره للضرورة، وبقا مضاف وهما: مضاف إليه «مخل» خبر المبتدأ.

(٢) «والميم» مبتدأ «أولى» خبر المبتدأ «من سواه» الجار والمجرور متعلق بأولى، وسوى مضاف، والهاء العائد إلى الميم مضاف إليه «بالبقا» جار ومجرور متعلق بأولى «والهمزة» مبتدأ «والياء» معطوف على الهمزة «مثله» مثل: خبر المبتدأ، ومثل مضاف وضمير الغائب العائد على الميم أيضاً مضاف إليه «إن» شرطية «سبقا» فعل ماض، فعل الشرط، مبني على الفتح في محل جزم، وألف الاثنين فاعل، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقدير الكلام: إن سبق الهمز والياء فهما مثل الميم.

والأولى هي المرادة هنا، والثانية ستأتي في البيت الذي في آخر الباب.

ومثال الأولى «مُسْتَدْع» فتقول في جمعه: «مَدَاع» فتحذف السين والتاء، وتُبْقِي الميم؛ لأنها مُصَدَّرَةٌ ومجردة للدلالة على معنى، وتقول، في «أَلْنَدَدِ»، و«يَلْنَدَدِ»: «الَادَّ»، و«يَلَادَّ» فتحذف النون، وتُبْقِي الهمزة من «أَلْنَدَدِ»، والياء من «يَلْنَدَدِ»؛ لتصدُرهما، ولأنهما في موضع يَقَعَانِ فيه دَالَّتَيْنِ عَلَى مَعْنَى، نحو: أقوم ويقوم، بخلاف النون؛ فإنها في موضع لا تدل فيه على معنى أصلاً.

والأَلْنَدَدِ، وَالْيَلْنَدَدِ: الْخَصْمُ، يقال: رجل أَلْنَدَدُ، وَيَلْنَدَدُ، أي: خَصِمٌ، مثل الأَلَدِّ.

وَالْيَاءُ لَا الْوَاوَ أَحْذِفِ أَنْ جَمَعْتَ مَا كـ «حَيْرَبُونٍ» فَهُوَ حُكْمٌ حُتْمًا إذا اشتمل الاسم على زيادتين، وكان حذف إحداهما يتأتى معه صيغة الجمع، وحذف الأخرى لا يتأتى معه ذلك - حُذِفَ ما يتأتى معه [صيغة الجمع] وأبقي الآخر؛ فتقول في «حَيْرَبُونٍ»: «حَزَابِينٍ»؛ فتحذف

(١) «واليا» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «احذف الأتي» - «لا» عاطفة «الواو» معطوف على الياء «احذف» فعل أمر - وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إن» شرطية «جمعت» جمع: فعل ماض، فعل الشرط، مبني على الفتح المقدر في محل جزم، وتاء المخاطب فاعله مبني على الفتح في محل رفع «ما» اسم موصول: مفعول به لجمعت، مبني على السكون في محل نصب «كحيزبون» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة الواقعة مفعولاً، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام «فهو» الفاء للتعليل، هو: ضمير منفصل مبتدأ «حكم» خبر المبتدأ «حتمًا» حتم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حكم، والألف للاطلاق، والجملة في محل رفع صفة لحكم.

الياء، وتبقى الواو، فَتَقْلَبُ ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، وأوْثِرَتْ الواو بالبقاء لأنها لو حُذِفَتْ لم يُغْنِ حذْفُهَا عن حذف الياء؛ لأنَّ بقاء الياء مُفَوِّتٌ لصيغة منتهى الجموع. وَالْحَيِزُبُونُ: العَجُوز.

وَحَيِّرُوا فِي زَائِدِي سَرْنَدِي وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ كـ «الْعَلْنَدِي»^(١)
يعني أنه إذا لم يكن لأحد الزائدين مَزِيَّةٌ على الآخر كنت بالخيار؛
فتقول في «سَرْنَدِي»: «سَرَانْد» بحذف الألف وإبقاء النون، و «سَرَادٍ»
بحذف النون وإبقاء الألف^(٢)، وكذلك «عَلْنَدِي»؛ فتقول: «عَلَانِد» و
«عَلَادٍ» ومثلهما «حَبْنَطِي»؛ فتقول: «حَبَانَط» و «حَبَاطٍ»؛ لأنهما زيادتان،
زِيدَتَا معاً للإلحاق بِسَفَرَجَل، ولا مَزِيَّةٌ لإحداهما على الأخرى، وهذا شأنُ
كل زيادتين زِيدَتَا للإلحاق.

وَالسَّرْنَدِي: الشديد، والأنثى سَرْنَدَاءُ، وَالْعَلْنَدِي - بالفتح - الغليظُ
من كل شيء، وربما قيل: جملُ عَلْنَدِي - بالضم - وَالْحَبْنَطِي: القصيرُ
البطين، يقال: رَجُلٌ حَبْنَطِي - بالتثنية - وامرأة حَبْنَطَاءُ.

(١) «وخيروا» فعل وفاعل «في زائدي» جار ومجرور متعلق بخيروا، وزائدي مضاف، و «سرندي» مضاف إليه «وكل» معطوف على سرندي، وكل مضاف، و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «ضاهاه» ضاهي: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والهاء العائدة إلى سرندي مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلاً بالإضافة «كالعندي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره: وذلك كائن كالعندي.

(٢) الألف التي تبقى هي ألف الاسم المقصورة التي تكتب ياء لوقوعها بعد ثلاثة أحرف فأكثر، وستقع هذه الألف بعد كسرة الحرف الذي يلي ألف الجمع؛ فتقلب هذه الألف ياء؛ فيصير الاسم حال الجمع منقوصاً؛ فتعامل هذه الألف معاملة جوار وغواش ودواع.

التَّصْغِيرُ

فَعِيلاً أَجْعَلُ الثَّلَاثِيَّ، إِذَا صَغَّرْتَهُ، نَحْوُ «قَذَى» فِي «قَذَى»^(١)
فَعِيْعِلْ مَعَ فَعِيْعِلْ لَمَّا فَاقَ كَجَعْلٍ دِرْهَمٍ دُرَيْهَمًا^(٢)

إِذَا صُغِّرَ الْأِسْمُ^(٣) الْمُسْتَكْنُ ضَمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ ثَانِيَهُ، وَزِيدَ بَعْدَ ثَانِيهِ

(١) «فَعِيلاً» مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله «اجعل» الآتي - «اجعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الثلاثي» مفعول أول لاجعل «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «صغرته» صغر: فعل ماض، وتاء المخاطب فاعله، والهاء مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها، وجواب إذا محذوف لدلالة الكلام السابق عليه «نحو» خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو، ونحو مضاف، و «قَذَى» مضاف إليه «في قَذَى» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قَذَى المصغر.

(٢) «فَعِيْعِلْ» مبتدأ «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر الآتي، ومع مضاف و «فَعِيْعِلْ» مضاف إليه «لما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «فاق» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الموصول المجرور محلاً باللام، ومفعوله محذوف، والتقدير: لما فاق الثلاثي، والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلاً باللام «كجعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وجعل مضاف، «درهم» مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول «درهماً» مفعول ثان للمصدر.

(٣) فوائد التصغير خمس:

- الأولى: تصغير ما يتوهم كبره نحو جيبيل، تصغير جبل.
- الثانية: تحقير ما يتوهم عظمته، نحو سبع، تصغير سبع.
- الثالثة: تقليل ما يتوهم كثرته، نحو دريهمات، تصغير جمع درهم.
- الرابعة: تقريب ما يتوهم بعده: إما في الزمن نحو قبيل العصر، وإما في المكان نحو فريق الدار، وإما في الرتبة نحو أصيغر منك.

الخامسة: التعظيم، كما في قول لبيد بن ربيعة العامري:

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُونَهُ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنْبِالُ

والخبر هذه الفائدة البصريون، وزعموا أن التصغير لا يكون للتعظيم؛ لأنهما متنافيان.

يَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَيُقْتَصَرُ عَلَى ذَلِكَ إِنْ كَانَ الْاسْمُ ثَلَاثِيًّا؛ فَتَقُولُ فِي «فَلَسٍ»: «فُلَيْسٌ» وَفِي «قَذَى»: «قُذْيٌ».

وَإِنْ كَانَ رِبَاعِيًّا فَأَكْثَرَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ وَكُسِرَ مَا بَعْدَ الْيَاءِ؛ فَتَقُولُ فِي «دُرْهَمٍ»: «دُرَيْهَمٌ»، وَفِي «عَصْفُورٍ»: «عُصْفِيرٌ».

فَأَمثلة التصغير ثلاثة: «فُعِلٌ»، وَفُعِيلٌ، وَفُعَيْعِلٌ.

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وَصِلَ بِهِ إِلَى أَمْثَلَةِ التَّصْغِيرِ صِلٌ^(١)

أَي: إِذَا كَانَ الْاسْمُ مِمَّا يُصَغَّرُ عَلَى فُعَيْعِلٍ، أَوْ عَلَى فُعَيْعِلٍ - تُوَصَّلُ إِلَى تَصْغِيرِهِ بِمَا سَبَقَ أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَكْسِيرِهِ عَلَى فَعَالِلٍ أَوْ فَعَالِيلٍ: مِنْ حَذْفِ حَرْفِ أَصْلِيٍّ أَوْ زَائِدٍ، فَتَقُولُ فِي «سَفَرَجَلٍ»: «سُفَيْرَجٌ»، كَمَا تَقُولُ: «سَفَارَجٌ»، وَفِي «مُسْتَدَعٍ»: «مُدَيْعٍ»، كَمَا تَقُولُ: «مَدَاعٍ» فَتَحْذِفُ فِي التَّصْغِيرِ مَا حَذَفْتَ فِي الْجَمْعِ، وَتَقُولُ فِي «عَلْنَدِي»: «عُلْنِيدٌ» وَإِنْ شِئْتَ [قُلْتَ]: «عُلْنِيدٌ»، كَمَا تَقُولُ فِي الْجَمْعِ: «عَلَانِدٌ» وَ«عَلَادٍ».

(١) «وما» اسم موصول، مبتدأ، أو مفعول به لفعل محذوف، يفسره ما بعده «به» جار ومجرور متعلق بقوله «وصل» الآتي «لمنتهى» مثله، ومنتهى مضاف و«الجمع» مضاف إليه «وصل» فعل ماض مبني للمجهول، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول «به»، إلى أمثلة «جاران ومجروران متعلقان بقوله «صل» الآتي في آخر البيت، وأمثلة مضاف و«التصغير» مضاف إليه «صل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة.

وَجَائِزٌ تَعْوِضُ يَا قَبْلَ الطَّرْفِ

إِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفَ^(١)

أي يجوز أن يُعَوِّضَ مما حذف في التصغير أو التكميل ياء قبل الآخر؛ فتقول في «سَفَرَجَلٍ»: «سُفَيْرِيج» و «سَفَارِيج»، وفي «جَبْنَطَى»: «جُبَيْنِيط» و «جَبَانِيط».

وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلِّ مَا خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسَمًا^(٢)

أي: قد يجيء كل من التصغير والتكميل على غير لفظ واحد، فيحفظ ولا يقاس عليه، كقولهم في تصغير مَغْرَب «مُعْغِرَبَان» وفي عَشِيَّة «عُشَيْشِيَّة». وقولهم في جمع رَهْطٍ «أَرَاهِطُ»^(٣) وفي باطل «أَبَاطِيل».

(١) «وجائز» خبر مقدم «تعويض» مبتدأ مؤخر، وتعويض مضاف و «يا» قصر للضرورة: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله «قبل» ظرف متعلق بتعويض، وقبل مضاف و «الطرف» مضاف إليه «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص، فعل الشرط «بعض» اسم كان، وبعض مضاف، و «الاسم» مضاف إليه «فيهما» جار ومجرور متعلق بقوله «انحذف» الآتي «انحذف» فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض الاسم، والجملة في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(٢) «وحائده» خبر مقدم «عن القياس» جار ومجرور متعلق بقوله حائده «كل» مبتدأ مؤخر، وكل مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر «خالف» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول «في» البابين «جار ومجرور متعلق بخالف «حكماً» مفعول به لخالف «رسم» رسم: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حكم، والالف للإطلاق، والجملة في محل نصب صفة لقوله «حكماً».

(٣) ومن ذلك قول الشاعر:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا

ومن الناس من يزعم أن أَرَاهِط جمع الجمع، يقدر أنهم جمعوا رَهْطاً على أَرَهْط كفلس وأفلس ثم جمعوا أَرَهْطاً على أَرَاهِط كأكلب وأكالب.

لِتَلْوِيَا التَّصْغِيرِ - مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ تَأْنِيثٌ، أَوْ مَدَّتِيهِ - الْفَتْحُ انْحَتَمَ^(١)
كَذَاكَ مَا مَدَّةُ أَفْعَالٍ سَبَقَ أَوْ مَدَّ سَكْرَانٌ وَمَا بِهِ أَلْتَحَقَّ^(٢)

أي: يجب فتح ما ولي ياء التصغير، إن وليته تاء التأنيث، أو ألفه المقصورة، أو الممدودة، أو ألف أفْعَالٍ جمعاً، أو ألف فَعْلَانٍ الذي مؤنثه فعلى^(٣)؛ فتقول: في تَمَرَةٍ: «تَمِيرَةٌ»، وفي حُبْلَى: «حُبَيْلَى»، وفي حَمْرًا: «حُمَيْرَاءَ»، وفي أَجْمَالٍ: «أَجِيمَالٍ»، وفي سَكْرَانٍ: «سُكَيْرَانٍ».

فإن كان فَعْلَانٍ من غير باب سَكْرَانٍ، لم يُفْتَحْ ما قبل ألفه، بل

(١) «لتلوي» جار ومجرور متعلق بقوله «انحتم» الآتي في آخر البيت، وتلوي مضاف و «يا» قصر للضرورة: مضاف إليه، والتلوي بمعنى التالي، فالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، و «يا» مضاف و «التصغير» مضاف إليه، «من قبل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من تلوي، وقبل مضاف، و «علم» مضاف إليه وعلم مضاف و «تأنيث» مضاف إليه «أو» عاطفة «مدته» مدة: معطوف على علم تأنيث، ومدة مضاف والهاء مضاف إليه «الفتح» مبتدأ «انحتم» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفتح، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «كذلك» كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب «ما» اسم موصول: مبتدأ مؤخر، مبني على السكون في محل رفع «مدة» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «سبق» الآتي - ومدة مضاف و «أفعال» مضاف إليه «سبق» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لهاصلة ما الموصولة «أو» عاطفة «مد» معطوف على مدة أفعال، ومد مضاف و «سكران» مضاف إليه «وما» اسم موصول: معطوف على سكران «به» جار ومجرور متعلق بقوله التحق الآتي «التحق» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة.

(٣) يشترط في فَعْلَانٍ - الذي تبقى فيه الفتحة بعد ياء التصغير وتسلم ألفه من القلب ياء - ثلاثة شروط: الأول أن تكون الألف والنون زائدتين، والثاني ألا يكون مؤنثه على فعلانة، والثالث ألا يكونا قد جمعه على فعالين؛ فلو كانت نونه أصلية كحسان من الحسن وعفان من العفونة قيل في مصغره: حسيسين وعفيفين، ولو كانت أثناء على فعلانة كسيفان قيل في تصغيره: سيفين، ولو كانوا جمعه على فعالين كسلطان قيل في تصغيره: سليطين.

يُكْسَر، فتقلب الألف ياء؛ فتقول في «سِرْحَان»: «سُرَيْحِينَ» كما تقول في الجمع «سَرَّاحِينَ».

ويكسر ما بعد ياء التصغير في غير ما ذكر، إن لم يكن حَرَفْ إعراب؛ فتقول في «درهم»: «دُرَيْهِم»، وفي «عصفور»: «عُصْفِير»، فإن كان حَرَفْ إعراب حَرَكْتَهُ بحركة الإعراب، نحو «هذا فُلَيْسٌ، ورَأَيْتُ فُلَيْسًا وَمَرَرْتُ بِفُلَيْسٍ».

وَأَلَفُ التَّانِيثِ حَيْثُ مُدًّا	وَتَأَوُّهُ مُنْفَصِلِينَ عُدًّا ^(١)
كَذَا الْمَزِيدُ آخِرُ النَّسَبِ	وَعَجْزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ ^(٢)
وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا	مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِ كَزَعْفَرَانَا ^(٣)
وَقَدَّرَ انْفِصَالُ مَا دَلَّ عَلَى	تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ تَصْحِيحٍ جَلًّا ^(٤)

(١) «والف» مبتدأ، وألف مضاف و«التأنيث» مضاف إليه «حيث» ظرف متعلق بمحذوف حال من المبتدأ على رأى سيبويه، أو من ضميره المستكن في الخبر «مدا» مد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث، والألف للاطلاق، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها «وتأوه» الواو عاطفة، تاء معطوف على ألف التأنيث، وتاء مضاف والهاء مضاف إليه «منفصلين» مفعول ثان تقدم على عامله «عدا» فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين نائب فاعله، وهو مفعوله الأول، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه.

(٢) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «المزيد» مبتدأ مؤخر «آخرأ» منصوب على نزع الخافض «للسب» جار ومجرور متعلق بالمزيد «وعجز» معطوف على المزيد، وعجز مضاف و«المضاف» مضاف إليه «والمركب» معطوف على قوله المضاف.

(٣) «وهكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «زيادتا» مبتدأ مؤخر، وزيادتا» مضاف، و«فعلانا» مضاف إليه «من بعد» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر، وبعد مضاف و«أربع» مضاف إليه «كزعفرانا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف.

(٤) «وقدر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «انفصال» مفعول به لقدر، وانفصال =

لا يُعْتَدُ في التصغير بالالف التانيث الممدودة، ولا بتاء التانيث، ولا بزيادة ياء النسب، ولا بعجز المضاف، ولا بعجز المركب، ولا بالالف والنون المزيديتين بعد أربعة أحرف فصاعداً، ولا بعلامة التثنية، ولا بعلامة جمع التصحيح.

ومعنى كون هذه لا يعتد بها أنه لا يضر بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير بحرفين أصليين؛ فيقال في «جُحْدُ بَاء»^(١): «جُحْدُ بَاء»، وفي «حَنْظَلَة»: «حَنْظَلَة»، وفي «عَبْقَرِيَّ»: «عَبْقَرِيَّ»، وفي «بَعْلَبَك»: «بَعْلَبَك»، وفي «عَبِيدُ اللَّهِ»: «عَبِيدُ اللَّهِ»، وفي «زُعْفَرَان»: «زُعْفَرَان»، وفي «مُسْلِمِينَ»: «مُسْلِمِينَ»، وفي «مُسْلِمِينَ»: «مُسْلِمِينَ» وفي «مسلمات»: «مُسْلِمَات».

وَأَلِفُ التَّانِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا^(٢)

= مضاف، و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «دل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول «على» تثنية» جار ومجرور متعلق بدل «أو» عاطفة «جمع» معطوف على تثنية، وجمع مضاف و «تصحيح» مضاف إليه «جلا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جمع، والجملة في محل جر سفة لجمع، وجعل المكودي قوله «جمع» بالنصب مفعولاً مقدماً لقوله «جلا» وجملة «جلا - إلخ» عطفاً على جملة «دل على تثنية» وهو عندي أحسن،

(١) الجخدبا - بضم الجيم والذال جميعاً بينهما خاء ساكنة - ضرب من الجنادب، أو الجراد الأخضر الطويل الرجلين.

(٢) «وَأَلِف» مبتدأ، وألف مضاف و «التانيث» مضاف إليه «ذو» نعت لألف التانيث، وذو مضاف و «القصر» مضاف إليه «متى» اسم شرط جازم «زاد» فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التانيث «على أربعة» جار ومجرور متعلق ب «لن» حرف نفي ونصب واستقبال «يثبتا» فعل مضارع منصوب بلن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التانيث الواقع مبتدأ، والجملة في محل جزم جواب

وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيْرٍ بَيْنَ الْحَبِيرَى فَادِرٍ وَالْحَبِيرِ^(١)
 أي : إذا كانت ألف التانيث المقصورة خامسة فصاعداً وجب حذفها
 في التصغير؛ لأن بقاءها يُخْرِجُ البناء عن مثال فُعِيلَ، وفُعِيلَ؛ فتقول
 في «قَرَقَرَى» : «قَرِيْقَرَى»، وفي «لُغَزَى» : «لُغَيْزَى» .
 فحَصِيلِ

فإن كانت خامسة وقبلها مدّة زائدة جاز حذف المدّة الزائدة وإبقاء
 ألف التانيث؛ فتقول في «حُبَارَى» : «حُبِيرَى» وجاز أيضاً حذف ألف
 التانيث وإبقاء المدّة؛ فتقول : «حُبِيرَى» .

وَأَرَدُّدٌ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لِنَا قَلْبٍ فَقِيْمَةٌ صَيَّرُ قَوْمِيَّةً تُصَبُّ^(١)
 وَشَذَّ فِي عِيْدٍ عُبَيْدٌ، وَحْتَمٌ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرِ عِلْمٍ^(٢)

الشرط، وكان من حقها أن تفتقر بالفاء، لكنه حذف الفاء لضرورة إقامة الوزن، وجملة الشرط
 والجواب في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) «وعند» ظرف متعلق بقوله «خير» الآتي، وعند مضاف و«تصغير» مضاف إليه، وتصغير مضاف
 و«حبارى» مضاف إليه «خير» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بين» ظرف
 متعلق بقوله خير أيضاً، وبين مضاف و«الحبيري» مضاف إليه «فادر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر
 فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة من فعل الأمر وفاعله لا محل لها اعتراضية بين المعطوف
 والمعطوف عليه و«الحبيري» معطوف على الحبيري.

(٢) «واردد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لأصل» جار ومجرور متعلق بآردد
 على أنه مفعوله الثاني «ثانياً» مفعول أول لآردد «لينا» صفة لقوله ثانياً «قلب» فعل ماض مبني
 للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله ثانياً، والجملة في محل
 نصب نعت ثان لقوله «ثانياً» السابق «فقيمة» الفاء للتفريع، قيمة: مفعول تقدم على عامله «صير»
 فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «قومية» مفعول ثان لصير «تصب» فعل مضارع
 مجزوم في جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٣) «شذ» فعل ماض «في عيد» جار ومجرور متعلق بشذ «عبيد» فاعل شذ «وحتم» فعل ماض مبني
 للمجهول وللجمع، من ذا جاران ومجروران متعلقان بحتم «ما» اسم موصول: نائب فاعل لحتم =

وَالْأَلْفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَاوًا، كَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ^(١)

أي: إذا كان ثاني الاسم المصغر من حروف اللين، وَجَبَ رُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ.

فَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْوَاوُ قَلْبَ وَاوًا؛ فَتَقُولُ فِي «قِيَمَةٍ»: «قَوِيَمَةٌ»، وَفِي «بَابٍ»: «بُويِبٌ».

وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْيَاءُ قَلْبَ يَاءً؛ فَتَقُولُ فِي «مُوقِنٍ»: «مُيَيِّقِنٌ»، وَفِي «نَابٍ»: «نُيَيْبٌ».

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي «عَمِيدٍ»: «عُيَيْدٌ»، وَالْقِيَاسُ «عُوَيْدٌ» بِقَلْبِ الْيَاءِ وَاوًا؛ لِأَنَّهَا أَصْلُهُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ.

فَإِنْ كَانَ ثَانِي الْأِسْمِ الْمَصْغَرِّ أَلْفًا مَزِيدَةً أَوْ مَجْهُولَةً الْأَصْلُ وَجَبَ قَلْبُهَا وَاوًا؛ فَتَقُولُ فِي «ضَارِبٍ»: «ضَوَّيْرِبٌ»، وَفِي «عَاجٍ»: «عَوْيَجٌ».

= مبني على السكون في محل رفع «لتصغير» جار ومجرور متعلق بقوله علم الآتي «علم» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(١) «وَالْأَلْفُ» مبتدأ «وَالثَّانِي، الْمَزِيدُ» نعتان للآلف «يُجْعَلُ» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الآلف، وهو المفعول الأول «وَاوًا» مفعول ثانٍ ليُجْعَلُ، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله الآلف «كَذَا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «مَا» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «الْأَصْلُ» مبتدأ «فِيهِ» جار ومجرور متعلق بقوله «يُجْهَلُ» الآتي «يُجْهَلُ» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره يعود إلى قوله «الْأَصْلُ» والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والتكسير - فيما ذكرناه - كالتصغير؛ فتقول في «بَاب»: «أَبْوَاب»، وفي «نَاب»: «أَنْيَاب»، وفي «صَارِبَة»: «صَوَارِب».

وَكَمَّلَ الْمُنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوَغَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَمَا^(١)
المراد بالمنقوص - هنا - ما نقص منه حرف؛ فإذا صُغِرَ هذا النوع من الأسماء؛ فلا يخلو: إما أن يكون ثنائياً، مجرداً عن التاء، أو ثنائياً ملتبساً بها، أو ثلاثياً مجرداً عنها.

فإن كان ثنائياً مجرداً عن التاء أو ملتبساً بها - رُدَّ إليه في التصغير ما نقص منه؛ فيقال في «دَم»: «دُمِّي»، وفي «شَفَة»: «شَفِيْهَة»، وفي «عِدَة»: «وُعَيْد»، وفي «مَاء» - مُسَمَّى به -: «مُؤَي».

وإن كان على ثلاثة أحرف وثالثه غير تاء التانيث صُغِرَ على لفظه، ولم يُرَدَّ إليه شيء؛ فتقول في «شَاك السلاح»: «شُوَيْك».

وَمِنْ بَرَحِيمٍ بِمَعْنَى الْبَرَحِيمِ كَالْعُطْفِيفِ يَعْنِي السَّعْفِيفِ^(٢)

(١) «كَمَّلَ» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «المنقوص» مفعول به لكمل «في التصغير» جار ومجرور متعلق بكمل «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يحو» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنقوص «غير» حال تقدم على صاحبه، وهو قوله «ثالثاً» الآتي، وغير مضاف و«التاء» مضاف إليه «ثالثاً» مفعول به لقوله «يحو» السابق «كما» بالقصر لغة في ماء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كما.

(٢) «ومن» اسم موصول مبتدأ «بَرَحِيمٍ» جار ومجرور متعلق بقوله «يصغر» الآتي «يصغر» فعل مضارع، =

من التصغير نوعٌ يسمى تصغير الترخيم، وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريدِهِ من الزوائد التي هي فيه.

فإن كانت أصولُهُ ثلاثة صُغِرَ على فُعِيل، ثم إن كان المُسمَّى به مذكراً جُرِّدَ عن التاء، وإن كان مؤنثاً أُلْحِزَ تاء التانيث؛ فيقالُ في «المعطف»: «عُطِفٌ»، وفي «حامِدٌ»: «حُمَيْدٌ»، وفي «حُبْلَى»: «حُبَيْلَةٌ»، وفي «سَوْدَاءٌ»: «سُوَيْدَةٌ».

وإن كانت أصولُهُ أربعة صُغِرَ على فُعَيْعِل؛ فتقول في «قُرْطَاسٌ»: «قُرَيْطُسٌ»، وفي «قُرَيْشٌ»: «عُصَيْفِرٌ».

وَآخِثِمٌ بِنَا التَّانِيثِ مَا صَغُرَتْ مِنْ مُؤْنِثٍ عَارِ ثَلَاثِيٍّ، كَسِنٌ^(١)
مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّانِيثِ ذَا لَبْسٍ كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسٍ^(٢)

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول «اكثى» فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «بالأصل» جار ومجرور متعلق بقوله اكثى «كالعطف» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «يعني» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من «المعطف» مفعول به Lie، والألف للاطلاق.

(١) «واختم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بنا» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق باختم، وتامضاف و«التانيث» مضاف إليه «ما» اسم موصول مفعول به لاختم «صغرت» صغر: فعل ماضٍ، وتاء المخاطب فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول «من مؤنث» جار ومجرور متعلق بقوله صغرت «عار، ثلاثي» صفتان لمؤنث «كسن» جار ومجرور متعلق بمحذوف، خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: وذلك كائن كسن.

(٢) «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يكن» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مؤنث في البيت السابق «بالتاء» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله «يكن» «يرى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود =

وَشَدَّ تَرَكَ دُونَ لَبْسٍ ، وَنَدَرَ لَحَاقُ تَافِيْمًا ثَلَاثِيًّا كَثَرُ^(١)
 إِذَا صَغُرَ الثَّلَاثِيُّ ، الْمُؤَنَّثُ ، الْخَالِي مِنْ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ - لِحَقَّتْهُ
 [التَّاء] عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ ، وَشَدَّ حَذْفُهَا حِينَئِذٍ ؛ فَتَقُولُ فِي «سِنٍّ» : «سُنَيْنَةٌ» ،
 وَفِي «دَارٍ» : دَوِيرَةٌ ، وَفِي «يَدٍ» : «يُدَيَّةٌ» .

فَإِنْ خِيفَ اللَّبْسُ لَمْ تَلْحَقْهُ التَّاءُ ؛ فَتَقُولُ فِي «شَجَرٍ» ، وَبَقَرٍ ،
 وَخَمْسٍ : «شُجَيْرٌ» ، وَبُقَيْرٌ ، وَخُمَيْسٌ - بِلَا تَاءٍ - إِذْ لَوْ قُلْتَ «شُجَيْرَةٌ» ،
 وَبُقَيْرَةٌ ، وَخُمَيْسَةٌ لَاتَّبَسَ بِتَصْغِيرِ «شَجَرَةٍ» ، وَبَقَرَةٍ ، وَخَمْسَةٍ الْمَعْدُودِ بِهِ
 مَذْكَرٌ .

وَمِمَّا شَدَّ فِيهِ الْحَذْفُ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ قَوْلُهُمْ فِي «دَوْدٍ» ، وَحَرْبٍ ،
 وَقَوْسٍ ، وَنَعْلٍ : «دَوِيدٌ» ، وَحُرَيْبٍ ، وَقَوْسٍ ، وَنُعَيْلٍ .
 وَشَدَّ أَيْضًا لِحَاقُ التَّاءِ فِيمَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، كَقَوْلِهِمْ فِي
 «قَدَامٍ» : «قُدَيْدِيْمَةٌ» .

وَصَغَرُوا شَدَّوْذًا : الَّذِي ، الَّتِي وَذَا مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا «تَا» ، وَتِي^(٢)

= إِلَى الْمُؤَنَّثِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ يَكُنْ ، وَهُوَ مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ «ذَا» مَفْعُولُ ثَانٍ لِيَرَى ، وَذَا مُضَافٌ وَ«لَبْسٍ»
 مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَجُمْلَةُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ مَعَ مَفْعُولِيهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ يَكُنْ «كَشَجَرٍ» جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَحْذُوفٍ «وَبَقَرٍ» ، وَخَمْسٍ «مَعْطُوفَانِ عَلَى شَجَرٍ» .

(١) «وَشَدَّ» فِعْلٌ مَاضٍ «تَرَكَ» فَاعِلٌ شَدَّ «دُونَ» ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ ، وَدُونَ
 مُضَافٌ ، وَ«لَبْسٍ» مُضَافٌ إِلَيْهِ «وَنَدَرَ» فِعْلٌ مَاضٍ «لِحَاقُ» فَاعِلٌ نَدَرَ ، وَلِحَاقُ مُضَافٌ ، وَ«تَا» قَصْرٌ
 لِلزُّرُورَةِ : مُضَافٌ إِلَيْهِ «فِيمَا» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ «نَدَرَ» السَّابِقِ «ثَلَاثِيًّا» مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ عَلَى
 عَامِلِهِ - وَهُوَ قَوْلُهُ «كَثَرُ» الْآتِي - «كَثَرُ» فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى
 «مَا» الْمَوْصُولَةِ الْمَجْرُورَةِ مُحَلًّا بِفِي ، وَالْجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ .

(٢) «وَصَغَرُوا» فِعْلٌ وَفَاعِلٌ «شَدَّوْذًا» حَالٌ مِنَ الْوَائِ فِي صَغَرُوا : أَيِ شَاذِينَ «الَّذِي» مَفْعُولٌ بِهِ لَصَغَرُوا =

التصغيرُ من خواصِّ الأسماء المتكمنة؛ فلا تُصَغَّرُ المبنيات، وشَدَّ
 تصغير «الَّذِي» وفروعه، و«ذَا» وفروعه، قالوا في «الَّذِي»: «الَّذِيَّ» وفي
 «الَّتِي»: «الَّتِيَّ» وفي «ذَا، وَتَا»: «ذَا، وَتِيَّ»^(١).

«التي» معطوف على الذي بعاطف مقدر «وذا» معطوف على الذي «مع» ظرف متعلق بمحذوف
 حال من «ذا» او متعلق بقوله «صغروا» السابق، ومع مضاف و«الفروع» مضاف إليه «منها» جار
 ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «تا» مبتدأ مؤخر «وتي» معطوف على تا.

(١) من ذلك - في التي - قولهم في مثل من أمثالهم «بعد اللتيا والتي» وقول الراجز:

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالتِّي إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ

ومن ذلك في «ذا» قول الراجز، وهو الشاهد رقم ٩٨ السابق:

أَوْ تَخْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيَّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصُّبِيِّ

النَّسَبُ

يَاءٌ كَيْبَا الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبِ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجِبٌ^(١)

إذا أريد إضافة شيء إلى بلد، أو قبيلة، أو نحو ذلك - جُعِلَ آخره ياءً مُشَدَّدةً، مكسوراً ما قبلها؛ فيقال في النسب إلى «دمشق»: «دِمَشْقِيٌّ»، وإلى «تميم»: «تَمِيمِيٌّ»، وإلى «أحمد»: «أَحْمَدِيٌّ».

وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ أَحْذَفٌ، وَتَا تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتُهُ، لَا تُثْنِتَا^(٢)
وَأِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنَ فَقَلْبُهَا وَأَوَّاءٌ وَحَذَفُهَا حَسَنٌ^(٣)

(١) «ياء» مفعول به تقدم على عامله - وهو قوله «زادوا» الآتي - «كيبا» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله ياء، ويا مضاف و«الكُرسي» مضاف إليه «زادوا» فعل وفاعل «لِلنَّسَبِ» جار ومجرور متعلق بزادوا «وكل» مبتدأ أول، وكل مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «تليه» تلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى «ياء» والهاء مفعول به، والجملة لا محل لها صلة الموصول «كسر» كسر: مبتدأ ثان، وكسر مضاف والهاء مضاف إليه «وجب» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسر، والجملة من هذا الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٢) «مثله» مثل: مفعول به تقدم على عامله - وهو قوله «أحذف» الآتي - ومثل مضاف والهاء مضاف إليه، وهي عائدة إلى الياء «مما» جار ومجرور متعلق بقوله «أحذف» «حواه» حوى: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «ما» الموصولة المجرورة محلاً بمن، والهاء العائدة إلى الياء مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول «أحذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وتا» قصر للضرورة: مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله «لا تُثْنِتَا» الآتي - وتا مضاف و«تأنيث» مضاف إليه «أو» عاطفة «مدته» مدة: معطوف على تاء، ومدة مضاف و«تأنيث» مضاف إليه «لا» ناهية فعل مضارع، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف في محل جزم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون المنقلبة ألفاً للتوكيد.

(٣) «إن» شرطية «تكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي =

يعني أنه إذا كان في آخر الاسم ياء كياء الكرسي - في كونها مشددة، واقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً - وَجَبَ حَذْفُهَا، وَجَعَلَ ياء النسب موضعها؛ فيقال في النسب إلى الشافعي «شَافِعِيٌّ» وفي [النسب إلى] «مَرْمِيٌّ»: «مَرْمِيٌّ».

وكذلك إن كان آخر الاسم تاء التانيث وَجَبَ حَذْفُهَا للنسب؛ فيقال في النسب إلى «مكة»: «مَكِّيٌّ».

ومثل تاء التانيث - في وجوب الحذف للنسب - أَلِفُ التانيث المقصورة إذا كانت خامسةً فصاعداً، كحُبَارَى وحُبَارِيٍّ، أو رابعة متحركاً ثاني ما هي فيه، كجَمَزَى وجَمَزِيٍّ، وإن كانت رابعة ساكناً ثاني ما هي فيه - كحُبَلَى - جاز فيها وجهان: أحدهما الحذف - وهو المختار - فتقول: «حُبَلَوِيٌّ»، والثاني قلبها واواً، فتقول: «حُبَلَوِيٌّ».



لِشَبْهَهَا الْمُلْحَقِ، وَالْأَصْلِيِّ - مَا لَهَا، وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى^(١)

يعود إلى مدة التانيث المقصورة «تربع» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى اسم تكن، والجملة في محل نصب خبر تكن «ذا» مفعول به لتربع، وذا مضاف و«ثان» مضاف إليه «سكن» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثان، والجملة في محل جر صفة لثان «فقلبها» الفاء واقعة في جواب الشرط، قلب: مبتدأ، وقلب مضاف وها: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول، والخبر محذوف: أي قلبها واواً جائز، مثلاً «واواً» مفعول ثانٍ للمصدر الذي هو قلب «وحذفها» الواو للاستئناف، وحذف: مبتدأ، وحذف مضاف وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله «حسن» خبر المبتدأ.

(١) «لشبهها» لشبه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وشبه مضاف وها: مضاف إليه «الملحق» نعت لشبه «والأصلي» معطوف على الملحق «ما» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «وللأصلي» الواو للعطف أو للاستئناف، للأصلي: جار =

وَالْأَلْفَ الْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزَلَ كَذَلِكَ يَا الْمَنْقُوصَ خَامِسًا عَزَلَ^(١)
وَالْحَذْفُ فِي الْيَا أَرْبَعًا أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ، وَحَتَمَ قَلْبٌ ثَالِثٌ يَعْنِ^(٢)

يعني أن ألف الإلحاق المقصورة كألف التأنيث: في وجوب الحذف إن كانت خامسة كحَبْرَكِيَّ وَحَبْرَكِيَّ، وجواز الحذف والقلب إن كانت رابعة: كَعَلَقِيَّ وَعَلَقِيَّ وَعَلَقِيَّ، ولكن المختار هنا القلب، عكس ألف التأنيث.

وأما الألف الأصلية؛ فإن كانت ثالثة قلبت واواً: كَعَصَا وَعَصَوِيَّ، وَفَتَى وَفَتَوِيَّ، وإن كانت رابعة قلبت أيضاً واواً: كَمَلْهَوِيَّ، وَرَبُّمَا حَذَفَتْ كَمَلْهَيَّ، والأوّل هو المختار، وإليه أشار بقوله: «وَلَا أَصْلِي قَلْبٌ يُعْتَمَى» أي: يُخْتَارُ، يقال: اعْتَمَيْتُ الشَّيْءَ - أي: اخترته - وإن كانت خامسة فصاعداً وَجَبَ الحذف كَمُصْطَفِيٍّ فِي مُصْطَفَىٍّ، وإلى ذلك أشار بقوله: «وَالْأَلْفَ الْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزَلَ».

ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «قلب» مبتدأ مؤخر «يعتمى» فعل مضارع مبني للمجهول - ومعناه يختار - ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله «قلب» السابق، والجملة في محل رفع نعت لقلب.

(١) «والألف» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أزل» الآتي - «الجائز» نعت للألف، وفيه ضمير مستتر هو فاعله «أربعاً» مفعول به للجائز «أزل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كذلك» جار ومجرور متعلق بعزل الآتي «بها» قصر للضرورة: مبتدأ، وبها مضاف «والمنقوص» مضاف إليه «خامساً» حال من الضمير المستتر في قوله عزل الآتي «عزل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى باء المنقوص الواقع مبتدأ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «والحذف» مبتدأ «في الياء» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بالحذف «أربعاً» حال من الياء «أحق» خبر المبتدأ «من قلب» جار ومجرور متعلق بأحق «وحتم» خبر مقدم «قلب» مبتدأ مؤخر، وقلب مضاف، و«ثالث» مضاف إليه «يعن» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثالث، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل جر صفة لثالث.

وأشار بقوله: «كَذَلِكَ يَا الْمَنْقُوصِ - إِلَى آخِرِهِ» إِلَى أَنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَى الْمَنْقُوصِ؛ فَإِنْ كَانَتْ يَأُوهُ ثَالِثَةً قُلِبَتْ وَاوًا وَفُتِحَ مَا قَبْلُهَا، نَحْوُ «شَجَوِيٍّ» فِي شَجٍّ، وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً حُذِفَتْ، نَحْوُ «قَاضِيٍّ» [فِي قَاضٍ]، وَقَدْ تَقَلَّبَ وَاوًا، نَحْوُ «قَاضَوِيٍّ»، وَإِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا وَجَبَ حَذْفُهَا «كَمُعْتَدِيٍّ» فِي مُعْتَدٍ، وَ«مُسْتَعْلِيٍّ» فِي مُسْتَعْلٍ.
وَالْحَبْرَكِيُّ: ذَكَرُ الْقَرَادِ، وَالْأَنْثَى: حَبْرَكَةٌ، وَالْعَلْقَى: نَبْتُ، وَاجِدُهُ عُلْقَاةٌ.

وَأَوَّلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحًا، وَفَعِلٌ وَفُعِلَ عَيْنُهُمَا افْتَحَ وَفَعِلٌ^(١)
يعني أنه إذا قُلِبَتْ يَاءُ الْمَنْقُوصِ وَاوًا وَجَبَ فَتْحُ مَا قَبْلُهَا، نَحْوُ: «شَجَوِيٍّ وَقَاضَوِيٍّ».

وأشار بقوله: «وَفَعِلٌ - إِلَى آخِرِهِ» إِلَى أَنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَى مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَسْرَةً، وَكَانَتْ الْكَسْرَةُ مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ وَاحِدٍ - وَجَبَ الْخَفِيفُ بِجَعْلِ الْكَسْرَةِ فَتَحَةً، فَيَقَالُ فِي نَمِرٍ: «نَمَرِيٌّ» وَفِي دُثْلٍ: «دُثْلِيٌّ»، وَفِي إِبِلٍ: «إِبِلِيٌّ».

(١) «أَوَّلِ» فَعِلٌ أَمْرٌ، مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ وَالْكَسْرَةِ قَبْلُهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «ذَا» مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِأَوَّلٍ، وَذَا مِضَافٌ وَ«الْقَلْبِ» مِضَافٌ إِلَيْهِ «انْفِتَاحًا» مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَوَّلِ «وَفَعِلٌ» بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ - مُبْتَدَأُ «وَفَعِلٌ» بِضَمِّ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ - مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ «عَيْنُهُمَا» عَيْنٌ: مَفْعُولٌ تَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ افْتَحَ الْآتِي، وَعَيْنٌ مِضَافٌ وَالضَّمِيرُ مِضَافٌ إِلَيْهِ «افْتَحَ» فَعِلٌ أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ «وَفَعِلٌ» - بِكَسْرِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ جَمِيعًا - مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ مُحَلًّا بِالْإِضَافَةِ، وَلَمْ يَعُدَّ الْجَارُ لِأَنِّ إِعَادَتَهُ لَيْسَتْ بِإِلَازِمَةٍ عِنْدَهُ كَمَا سَبَقَ.

وَقِيلَ فِي الْمَرْمِيِّ مَرْمُويٌّ وَاخْتِيرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيٌّ^(١)

قد سبق أنه إذا كان آخر الاسم ياءً مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين؛
وجب حذفها في النسب؛ فيقال في «الشافعي»: «شَافِعِيٌّ»، وفي
«مَرْمِيٌّ»: «مَرْمِيٌّ».

وأشار هنا إلى أنه إذا كانت إحدى الياءين أصلاً، والأخرى زائدة؛
فمن العرب مَنْ يكتفي بحذف الزائدة منهما، ويُبقي الأصلية، ويقلبها
واوًا، فيقول في «المرمي» «مَرْمُويٌّ»، وهي لغة قليلة؛ والمختار اللغة
الأولى - وهي الحذف - سواءً كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ، أم لا؛ فتقول في
«الشافعي»: «شَافِعِيٌّ» وفي «مَرْمِيٌّ»: «مَرْمِيٌّ».

وَنَحْوَحِيَّ فَتَحُ ثَانِيهِ يَجِبُ وَارْدُذُهُ وَآوَاءٌ إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلُبٌ^(٢)

(١) «وقيل» فعل ماض مبني للمجهول «في المرمي» جار ومجرور متعلق ب«مرموي» قصد لفظه نائب فاعل قيل «واختير» فعل ماض مبني للمجهول «في استعمالهم» الجار والمجرور متعلقان ب«اختير»، واستعمال مضاف والضمير مضاف إليه «مرمي» نائب فاعل لاختير.

(٢) «ونحو» مبتدأ أول، ونحو مضاف و«حي» مضاف إليه «فتح» مبتدأ ثان، وفتح مضاف، وثان من «ثانيه» مضاف إليه، وثان مضاف وضمير الغائب العائد إلى نحو حي مضاف إليه «يجب» فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى فتح ثانيه هو فاعله، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «واردده» اردد فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول لاردد «واو» مفعول ثان لاردد «إن» شرطية «يكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثانيه «عنه» جار ومجرور متعلق بقوله «قلب» الآتي، والهاء تعود إلى الواو «قلب» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثانيه، والجملة من قلب ونائب فاعله في محل نصب خبر يكن، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

قد سبق حُكم الياء المشددة المسبوقة بأكثر من حرفين .

وأشار هنا إلى أنها إذا كانت مسبوقة بحرف واحد لم يحذف من الاسم في النسب شيء، بل يُفتح ثانيه ويُقلب ثالثة واواً، ثم إن كان ثانيه ليس بدلاً من واو لم يغير، وإن كان بدلاً من واو قلب واواً؛ فتقول في «حَيٍّ»: «حَيَوِيٍّ»: لأنه من حَيٍّ، وفي «طَيٍّ»: «طَوَوِيٍّ»؛ لأنه من طَوَيْتُ.

وَعَلِمَ التَّنْيَةِ أَحْذَفَ لِلنَّسَبِ وَمِثْلُ فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبُ^(١)

يُحَذَفُ مِنَ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ [مَا فِيهِ مِنْ] عِلَامَةِ تَنْيَةٍ، أَوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا «زَيْدَانِ» - وَأَعْرَبْتَهُ بِالْأَلْفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصَبًا - قُلْتَ: «زَيْدِيٌّ» وَقُولُ فِيمَنْ اسْمُهُ: «زَيْدُونٌ» - إِذَا أَعْرَبْتَهُ بِالْحُرُوفِ - : «زَيْدِيٌّ» وَفِيمَنْ اسْمُهُ هِنْدَاتٍ: «هِنْدِيٌّ».



وَنَالَتْ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفَ وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولًا بِالْأَلِفِ^(٢)

(١) «وعلم» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «احذف» الآتي - وعلم مضاف و«التنية» مضاف إليه «احذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لِلنَّسَبِ» جار ومجرور متعلق بقوله احذف «ومثل» مبتدأ، ومثل مضاف و«ذا» مضاف إليه «في جمع» جار ومجرور متعلق بقوله: «وجب» الآتي، وجمع مضاف، و«تصحیح» مضاف إليه «وجب» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مثل ذا الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «وثالث» مبتدأ، وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لجريانه على موصوف محذوف، والتقدير: وحرف ثالث «من نحو» جار ومجرور متعلق بقوله «حذف» الآتي، ونحو مضاف، و«طبي» مضاف إليه «حذف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثالث الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وشذ» فعل ماض «طائي» فاعل شذ «مقولا» حال من طائي «وبالالف» جار ومجرور متعلق بقوله «مقولا».

قد سبق أنه يجب كسر ما قبل ياء النسب؛ فإذا وقع قبل الحرف الذي يجب كسره في النسب ياء [مكسورة] مدغم فيها ياء - وجب حذف الياء المكسورة، فتقول في طَيِّبٍ: «طَيِّبِي».

وقياس النسب في طيء: «طَيِّبِي»، لكن تركوا القياس، وقالوا: «طَائِي» بإبدال الياء ألفاً.

فلو كانت الياء المدغم فيها مفتوحة لم تحذف، نحو «هَبِيخِي» في هَبِيخٍ.

والهبيخ: الغلام الممتلىء، والأنثى هَبِيخَةٌ.

وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ أَلْتَزِمَ وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ حُتِمَ^(١)

يقال في النسب إلى فَعِيلَةٍ: فَعَلِيٌّ - بفتح عينه وحذف يائه - إن لم يكن معتلاً العين، ولا مضاعفاً، كما يأتي، فتقول في حَنِيفَةٍ: «حَنَفِيٌّ».

ويقال في النسب إلى فَعِيلَةٍ: فُعَلِيٌّ - بحذف الياء - إن لم يكن مضاعفاً؛ فتقول في جُهِينَةٍ: «جُهْنِيٌّ»^(٢).

(١) «وفعلي» مبتدأ «في فعيلة» جار ومجرور متعلق بقوله «التزم» الاتي «التزم» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلي الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وفعلي» مبتدأ «في فعيلة» جار ومجرور متعلق بقوله «حتم» الاتي «حتم» فعل ماض مبني للمجهول وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلي نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) الأصل في النسب إلى فعيل بفتح الفاء، صحيح الآخر، وبغير تاء في آخره - أن ينسب إليه على لفظه؛ فيقال في النسب إلى أمير وكريم: أميري، وكريمي، والأصل في النسب إلى فعيل - بضم =

وَأَلْحَقُوا مَعْلَ لَامٍ عَرَبِيًّا مِنْ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّأْوِيلَا^(١)

يعني أن ما كان على فعيل أو فُعَيْل، بلا تاء، وكان معتل اللام - فحكمه حكم ما فيه التاء: في وجوب حذف يائه وفتح عينه؛ فتقول في «عَدِيٍّ» «عَدَوِيٍّ»، وفي «قُصِيٍّ»: «قُصَوِيٍّ»، كما تقول في «أُمِيَّةً»: «أُمَوِيٍّ» فإن كان فَعِيلٌ وفُعَيْلٌ صحيحَي اللام، لم يُحذف شيء منهما؛ فتقول في «عَقِيلٍ»: «عَقِيلِيٍّ»، وفي «عُقَيْلٍ»: «عُقَيْلِيٍّ»^(٢)

الفاء، صحيح الآخر، وبغير تاء - أن ينسب إليه على لفظه؛ فيقال في النسب إلى نمير وكنب: نميري، وكنبي، والأصل في النسب إلى فعيلة - بفتح الفاء - وإلى فعيلة - بضم الفاء - أن تحذف ياءه، وتحذف مع ذلك تاءه، ثم تقلب كسرة العين من الأول فتحة؛ فيقال في النسب إلى جهينة وأذينة: جهني، وأذني، ويقال في النسب إلى حنيفة وشريفة: حنفي، وشرفي، وإنما فعلوا ذلك فرقاً بين المذكر والمؤنث، وجعلوا حذف الياء في المؤنث ولم يجعلوه في المذكر لأن التاء التي للتأنيث تحذف حتماً، فلما وجد الحذف في المؤنث جعلوا حذف الياء فيه؛ لأن الحذف يأنس إلى الحذف، وقد شذت في كل نوع من هذه الأنواع الأربعة الفاضل بها على خلاف الأصل، قالوا في النسب إلى سليقة: سليقي، وقالوا في النسب إلى عميرة: عميري، وقالوا في النسب إلى ردينة: بضم ففتح - رديني، وقالوا في النسب إلى ثقيف: ثقفني، وقالوا في النسب إلى قرش: وهذلي - بضم ففتح - قرشي، وهذلي.

(١) «وألحقوا» فعل وقاعل «معل» مفعول به لألحقوا، ومعل مضاف و«لام» مضاف إليه «عربياً» عرى: فعل ماض، ومتعلقه محذوف، وتقديره: عرى من التاء، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى معل لام، والألف للاطلاق، والجملة في محل نصب نعت لقوله «معل لام» السابق «من المثالين» جار ومجرور متعلق بمحذوف بحال من الضمير المستتر في «عربياً» «بما» جار ومجرور متعلق بالحقوا «التاء» قصر للضرورة: مفعول ثانٍ تقدم على عامله - وهو قوله «أولياً» الآتي - «أولياً» أولى: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلاً بالباء وهو مفعوله الأول، والجملة من الفعل ومفعوليه لا محل لها صلة الموصول المجرور بالباء.

(٢) ومن ذلك قول الشاعر:

عُقَيْلِيَّةٌ أُمَّا مَلَأْتُ إِزَارَهَا فَبَيْسِلُ وَأُمَّا خَضَرُهَا فَبَيْسِلُ

وَتَمُمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةِ وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةِ^(١)

يعني أن ما كان فعيلة، وكان مُعْتَلُّ العين، أو مُضَاعَفًا - لا تحذف ياءه في النسب؛ فتقول في طَوِيلَةٍ: «طَوِيلِي»، وفي جَلِيلَةٍ: «جَلِيلِي» وكذلك أيضاً ما كان على فُعَيْلَةٍ وكان مضاعفاً، فتقول في قُلَيْلَةٍ: «قُلَيْلِي».

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبِ مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتِسَابٌ^(٢)

حكم همزة الممدود في النسب كحكمها في التثنية: فإن كانت زائدةً للتأنيث قلبت واواً نحو «حَمْرَاوِي» في حمراء أو زائدة للإلحاق كعَلْبَاءَ، أو بدلاً من أصل نحو كسَاءَ؛ فوجهان: التصحيح نحو علبائي وكسائي،

(١) «وتمموا» فعل وفاعل «ما» اسم موصول: مفعول به «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه «كالطويلة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولاً به «وهكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «ما» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه «كالجليلة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول الواقع مبتدأ.

(٢) «وهمز» مبتدأ، وهمز مضاف و«ذي» مضاف إليه، و«ذي» مضاف و«مد» مضاف إليه «ينال» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو مفعوله الأول - ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز ذي مد الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «في النسب» جار ومجرور متعلق بقوله «ينال» السابق «ما» اسم موصول: مفعول ثانٍ لينال «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه «في تثنية، له» جاران ومجروران متعلقان بقوله «انتسب» الآتي «انتسب» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة من انتسب وفاعله في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

وَالْقَلْبُ نَحْوِ عِلْبَاوِي وَكِسَاوِي، أَوْ أَصْلًا فَالتَّصْحِيحُ لَا غَيْرَ نَحْوُ قُرَّائِي فِي قُرَاءٍ.

وَأَنْسَبَ لِصَدْرٍ جُمْلَةً وَصَدْرٍ مَا رُكِبَ مَزْجًا، وَلِثَانٍ تَمَمًا^(١)
إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِأَبْنٍ أَوْ أَبْ أَوْ مَا لَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ^(٢)
فِي مَا سِوَى هَذَا أَنْسَبَ لِلأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفَّ لِبَسٍّ، كـ «عَبْدِ الْأَشْهَلِ»^(٣)

(١) «وانسب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لصدر» جار ومجرور متعلق بانسب، وصدر مضاف و«جملة» مضاف إليه «وصدر» معطوف على صدر السابق، ومصدر مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «ركب» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة من ركب ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول «مزجاً» مفعول مطلق لركب على تقدير مضاف: أي تركيب مزج «ولثان» الواو عاطفة، لثان: جار ومجرور معطوف على ما قبله وهو لصدر «تمما» تم: فعل ماض، والألف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر نعت لثان.

(٢) «إضافة» مفعول به لقوله «تمما» في البيت السابق «مبدوءة» نعت لقوله إضافة «بأبن» جار ومجرور متعلق بمبدوءة «أو» عاطفة «أب» معطوف على ابن «أو» عاطفة أيضاً «ما» اسم موصول: معطوف على أب «له» جار ومجرور متعلق بقوله وجب الاتي «التعريف» مبتدأ «بالثاني» جار ومجرور متعلق بالتعريف «وجب» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التعريف الواقع مبتدأ، والجملة من وجب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول.

(٣) «فيما» جار ومجرور متعلق بقوله «انسب» الاتي «سوى» ظرف متعلق بمحذوف صلة «ما» المجرورة محلاً بفي، وسوى مضاف و«هذا» اسم إشارة مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر «انسب» انسب: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحقيقية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «للأول» جار ومجرور متعلق بقوله انسب «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يخف» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم «لبس» نائب فاعل يخف «كعبد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كعبد، وعبد مضاف و«الأشهل» مضاف إليه.

إذا نُسِبَ إلى الاسم المركب؛ فإن كان مركباً تركيب جملية، أو تركيب مزج، حُذِفَ عجزه، وألحق صدره ياء النسب؛ فتقول في تأبط شراً: «تأبطي»، وفي بعلبك «بعلبي» وإن كان مركباً تركيب إضافة، فإن كان صدره ابناً، أو كان مُعَرِّفاً بعجزه - حُذِفَ صدره، وألحق عجزه ياء النسب؛ فتقول في ابن الزبير: «زُبَيْري» وفي أبي بكر: «بَكْرِي»، وفي غلام زيد: «زَيْدِي» فإن لم يكن كذلك؛ فإن لم يُخَفَ لَبْسٌ عند حَذْفِ عجزه حُذِفَ عَجْزُهُ ونُسِبَ إلى صدره؛ فتقول في امرئ القيس: «أَمْرِي» وإن خيف لَبْسٌ حُذِفَ صدره، ونسب إلى عجزه، فتقول في عبد الأشهل، وعبد القيس: «أَشْهَلِي، وَقَيْسِي».

وَأَجْبُرْ بَرْدَ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفَ جَوَازاً أَنْ لَمْ يَكْ رَدُّهُ أَلْفٌ^(١)
فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ، أَوْ فِي الثَّنِيَّةِ وَحَقٌّ مَجْبُورٌ بِهِذِي تَوْفِيهِ^(٢)

(١) «واجبر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «برد» جار ومجرور متعلق بـ «واجبر»، ورد مضاف و«اللام» مضاف إليه «ما» اسم موصول: مفعول به لاجبر «منه» جار ومجرور متعلق بقوله «حذف» الآتي «حذف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الموصول «جوازاً» نعت لمصدر محذوف بتقدير مضاف، أي: اجبره جبراً ذا جواز «إن» شرطية «لم» نافية جازمة «بك» فعل مضارع ناقص، مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف «رده» رد: اسم بك، ورد مضاف، والهاء مضاف إليه «ألف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب خبر بك، وجملة بك واسمها وخبرها في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن لم يكن رد لاه مألوفاً في الثنية أو الجمع فاجبره برد لاه.

(٢) «في جمعي» جار ومجرور متعلق بقوله «ألف» في البيت السابق، وجمعي مضاف و«التصحیح» مضاف إليه، «أو» عاطفة «في الثنية» جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق «وحق» مبتدأ، وحق مضاف و«مجبور» مضاف إليه «بهذي» جار ومجرور متعلق بمجبور «توفية» خبر المبتدأ.

إذا كان المنسوب إليه محذوف اللام ، فلا يخلو: إما إن تكون لامه مستحقة للرد في جمعي التصحيح أو في الثنية، أولاً.

فإن لم تكن مستحقة للرد فيما ذكر جاز لك في النسب الرد وتركه؛ فتقول في «يَدِ وابنٍ»: «يَدَوِيٌّ، وَبَنَوِيٌّ، وَأَبْنِيٌّ، وَيَدِيٌّ» كقولهم في الثنية: «يَدَانِ، وَأَبْنَانِ» وفي «يَدِ» علماً لمذكر: «يَدُونِ».

وإن كانت مستحقة للرد في جمعي التصحيح أو في الثنية وجب رُدُّها في النسب؛ فتقول في «أَبِ»، وَأَخٌ، وَأَخْتٌ»: «أَبَوِيٌّ، وَأَخَوِيٌّ» كقولهم: «أَبَوَانِ، وَأَخَوَانِ، وَأَخَوَاتٌ».

وَبَاخٌ أَخْتًا، وَابْنٌ بِنْتًا الْحَقُّ، وَيُونُسُ أَبِي حَذَفَ التَّاءُ^(١)
مذهبُ الخليل وسيبويه - رحمهما الله تعالى! - إلحاقُ أخت و بنت
في النسب بأخ وابن؛ فتُحذفُ منهما تاء التأنيث، ويُردُّ إليهما المحذوف؛
فيقال: «أَخَوِيٌّ، وَبَنَوِيٌّ» كما يفعل بأخ وابن، ومذهبُ يونس أنه ينسب
إليهما على لفظيهما، فتقول: «أُخْتِيٌّ، وَبِنْتِيٌّ».

(١) «وبأخ» جار ومجرور متعلق بقوله «الحق» الآتي «أختًا» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «الحق» الآتي - «وابن» معطوف على قوله بأخ «بنتًا» معطوف على قوله «أختًا» السابق، وقد علمت أن العطف على معمولي عامل واحد جائز لا غبار عليه «الحق» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ويونس» مبتدأ، وهو يونس بن حبيب شيخ سيبويه إمام النحاة «أبي» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على يونس، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «حذف» مفعول أبي، وحذف مضاف، و«التاء» قصر للضرورة: مضاف إليه.

وَضَاعِفِ الثَّانِي مِنْ ثَنَائِي ثَانِيهِ ذُو لَيْنٍ كَ«لَاوَلَائِي»^(١)
 إِذَا نُسِبَ إِلَى ثَنَائِي لَا ثَالِثَ لَهُ، فَلَا يَخْلُو الثَّانِي : إِمَّا أَنْ يَكُونَ
 حَرْفًا صَحِيحًا، أَوْ حَرْفًا مَعْتَلًّا.
 فَإِنْ كَانَ حَرْفًا صَحِيحًا جَازَ فِيهِ التَّضْعِيفُ وَعَدْمُهُ؛ فَتَقُولُ فِي كَمْ :
 «كَمِي، وَكَمِّي».

وَأِنْ كَانَ حَرْفًا مَعْتَلًّا وَجِبَ تَضْعِيفُهُ : فَتَقُولُ فِي لَوْ : «لَوِي».
 وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الثَّانِي أَلْفًا ضَوْعُفَتْ وَأَبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً؛ فَتَقُولُ
 فِي رَجُلٍ اسْمُهُ لَا : «لَائِي» وَيَجُوزُ قَلْبُ الْهَمْزَةِ وَآوًا؛ فَتَقُولُ : «لَاوِي».
 وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَّةً مَا أَلْفَاعِدِمُ فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ التَّزِمُ^(٢)

(١) «وضاعف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الثاني» مفعول به لضاعف «من ثنائي» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثاني «ثانيه» ثاني : مبتدأ، وثاني مضاف والهاء مضاف إليه «ذو» خبر المبتدأ، وذو مضاف، و«لين» مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثنائي «كلا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير : وذلك كائن كلا، ولا هنا قصد لفظه «ولائي» معطوف على لا.

(٢) «وإن» شرطية «يكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط «كشية» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم «ما» اسم موصول : اسم يكن «الفا» قصر للضرورة : مفعول تقدم على عامله وهو قوله عدم الآتي «عدم» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول «فجبره» الفاء واقعة في جواب الشرط، جبر : مبتدأ، وجبر مضاف والهاء مضاف إليه «وفتح» معطوف على جبره، وفتح مضاف وعين من «عينه» مضاف إليه، وعين مضاف والهاء مضاف إليه «الترم» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور من جبره وفتح عينه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه، وإنما أفرد الضمير - مع أن المبتدأ في قوة المثنى - للتأويل بالمذكور، ويجوز أن تكون الجملة خبر المبتدأ وحده، ويكون هناك خبر محذوف - مماثل لهذا المذكور - للمعطوف؛ فتكون الواو عطف جملة على جملة، والتقدير على هذا الوجه الأخير : =

إذا نُسِبَ إلى اسم محذوف الفاء، فلا يخلو: إما أن يكون صحيح اللام، أو مُعْتَلَّهَا.

فإن كان صحيحها لم يُرَدَّ إليه المحذوف؛ فتقول في «عِدَّة وَصِفَة»: «عِدِّي وَصِفِي».

وإن كان معتلها وجب الرُدُّ، ويجب أيضاً - عند سيويه رحمه الله! - فتح عينه؛ فتقول في شَيْءٍ: «وَشَوِي».

وَالْوَاحِدَ أَذْكَرُ نَاسِباً لِلْجَمْعِ. إن لم يُشَابِهْ وَاحِداً بِالْوَضْعِ^(١) إذا نُسِبَ إلى جمعٍ باقٍ على جَمْعِيَّتِهِ جيء بواحد ونُسِبَ إليه، كقولك في النسب إلى الْفَرَاثِصِ: «فَرَضِي».

هذا إن لم يكن جارياً مَجْرَى الْعَلَمِ، فإن جَرَى مَجْرَاهُ - كَأَنْصَارٍ - نُسِبَ إليه على لفظه؛ فتقول في أنصار: «أَنْصَارِي»، وكذا إن كان علماً؛ فتقول في أنمار: «أَنْمَارِي».

فجبره التزم وفتح عينه التزم، وهذا أولى من جعل المذكور خبراً للمعطوف وحده، وجعل خبر المعطوف عليه محذوفاً، وذلك لأن الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ضعيف، بخلاف الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه.

(١) «الواحد» مفعول تقدم على عامله وهو قوله اذكر الآنبي «اذكر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ناسباً» حال من الضمير المستتر في قوله اذكر «للجمع» جار ومجرور متعلق بناسباً «إن» شرطية «لم» نافية جازمة «يشابه» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الجمع «واحد» مفعول به ليشابه «بالوضع» جار ومجرور متعلق بقوله يشابه، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلٌ فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَافَقْبَلِ^(١)

يُسْتَغْنَى غالباً في النسب عن يائه ببناء الاسم على فاعل - بمعنى صاحب كذا - نحو «تأمر، ولابن^(٢)» أي صاحب تمر وصاحب لبن، وبينائه على فَعَّالٍ في الحَرْفِ غالباً، كَقَبَّالٍ وِبَزَّارٍ، وقد يكون فَعَّالٌ بمعنى صاحب كذا، وجُعِلَ منه قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ أي: بذِي ظُلْمٍ.

وقد يستغنى - عن ياء النسب أيضاً - بفَعِّلٍ - بمعنى صاحب كذا، نحو: «رجل طَعِمَ وَلَبَسَ» أي: صاحب طَعَامٍ وَلِبَاسٍ، وأنشد سيويه رحمه الله تعالى:

٣٥٦ - لَسْتُ بِلَيْلِي، وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَذْلُجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَتَبَكِّرُ

أي: ولكنني نَهَارِي، أي عامل بالنهار.

(١) «ومع» ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله «أغنى» الآتي، ومع مضاف و «فاعل» مضاف إليه «وفعال» معطوف على فاعل «فعل» مبتدأ «في نسب» جار ومجرور متعلق بقوله أغنى الآتي «أغنى» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «فعل» والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «عن اليا» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بأغنى «فقبل» الفاء عاطفة، وقبل: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه.

(٢) قد ورد من ذلك قول الحطينة:

وَعَزَّزْتُ نِسِي وَزَعَمْتُ أَنَّهُ لَآبِنٌ فِي الصَّنِيفِ تَأْمِرُ
وقول الآخر:

* إِلَى عَطَنِ زَحَبِ الْمَبَاةِ أَهْلُ *

والشاهد فيه قوله «أهل» فإنه أراد به أنه منسوب إلى الأهل، وكأنه قال: ذي أهل، وليس هو بجار على الفعل؛ لأنه لو جرى لقال «مأهول»؛ إذا الفعل المستعمل في هذا المعنى مبني للمجهول.

٣٥٦ - أنشد سيويه - رحمه الله - هذا البيت (ج ٢ ص ٩) ولم ينسبه إلى أحد، وكذلك لم ينسبه الأعلام =

وَعَبْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرًا عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتَصَرًا^(١)

أي: ما جاء من المنسوب مخالفاً لما سَبَقَ تقريره فهو من شَوَازٍ النسب، يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليه، كقولهم في النسب إلى البَصْرَةِ:

الشتيمري - رحمه الله - في شرح شواهد:

اللغة: «ليلي» معناه منسوب إلى الليل، ويريد به صاحب عمل في الليل «نهر» بفتح فكسر - أي: صاحب عمل بالنهار، وهذه الصيغة إحدى الصيغ التي إذا بني الاسم عليها استغنى عن إضافة ياء مشددة في آخره للدلالة على النسب «أدليج» أسير من أول الليل، والإدلاج - على زنة الافتعال، بتشديد الدال بعد قلب تاء الافتعال دالاً - السير في آخر الليل «أبتكر» أدرك النهار من أوله.

المعنى: يصف الشاعر نفسه بالشجاعة وعدم المبالاة، ويذكر أنه إذا أراد أن يغير على قوم لم يأت حيهم ليلاً وهم نائمون، ولم يسر إليه خفية كما يسير اللصوص، ولكنه يذهب إليهم في وضح النهار، ثم بين أنه يختار من أوقات النهار أوله؛ ليكون رجال الحي موجودين لم يخرجوا لأعمالهم.

الإعراب: «لست» ليس: فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم اسمه «بليلي» الباء زائدة، ليلي: خبر ليس، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد «ولكني» لكن: حرف استدراك ونصب، وياء المتكلم اسمه «نهر» خبر لكن «لا» نافية «أدليج» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «الليل» منصوب على الظرفية الزمانية بأدليج «ولكن» حرف استدراك «أبتكر» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

الشاهد فيه: قوله «نهر» حيث بناه على فعل - بفتح فكسر - وهو يريد النسب، فكأنه قال: ولكني نهاري، كما قال: لست بليل، قال سيبويه: «وقالوا نهر، وإنما يريدون نهاري، ويجعلونه بمنزلة عمل وطعم وفيه معنى ذلك» اهـ.

(١) «وغير» مبتدأ، و «ما» اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر «أسلفته» أسلف: فعل ماض، وتاء المتكلم فاعله، والهاء مفعوله، والجملة لا محل لها صلة الموصول «مقرراً» حال من الهاء في أسلفته «على الذين» جار ومجرور متعلق بقوله «اقتصر» الآتي في آخر البيت «ينقل» فعل مضارع مبني للمجهول «منه» جار ومجرور متعلق بينقل، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل صلة الذي «اقتصر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ، والجملة من اقتصر ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

«بصري^(١)»، وإلى الدهر: «دهري^(٢)» وإلى مرو «مروزي»

(١) المشهور في «البصرة» فتح الباء، وقد ورد في لفظ النسب إليها «بصري» بكسر الباء، فعلى هذين يكون لفظ النسب شاذاً، وقد ورد في «البصرة» كسر الباء وضمها أيضاً، وورد في لفظ النسب فتح الباء، فإذا لاحظت ما ورد في لفظ المنسوب إليه من الفتح أولاً، ولاحظت ما ورد في المنسوب من الفتح لم يكن شاذاً، ولم يرد في المنسوب ضم الباء مع ثبوته لغة في المنسوب إليه، وكأنهم تركوه لئلا يلتبس بالنسب إلى بصري بزنة حبل، إذا نسب إليه بحذف الألف؛ فإنك تعلم أن النسب إلى نظيره يجوز فيه حذف الألف، كما يجوز قلبها واواً، فيقال «بصروي».

(٢) الدهري - يضم الدال، والقياس فتح الدال - هو الشيخ الفاني.

الْوَقْفُ

تَنْوِيناً أَنْزَلْتُمْ أَجْعَلْ أَلِفًا وَقْفًا، وَتَلَوْغِيْرٍ فَتَحٍ أَحْذِفَا^(١)

أي: إذا وقف على الاسم المنون، فإن كان التنوين واقعاً بعد فتحة أبدل ألفاً، ويشمل ذلك ما فتحته للإعراب، نحو «رَأَيْتُ زَيْدًا»، وما فتحته لغير الإعراب، كقولك في إيهأ وويها: «إِيهأ، وويها».

وإن كان التنوين واقعاً بعد ضمة أو كسرة حُذِفَ وسكن ما قبله، كقولك في «جَاءَ زَيْدٌ» و «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»: «جَاءَ زَيْدٌ»، و «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ».

وَأَحْذِفْ لَوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارٍ صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ^(٢)
وَأَشْبِهَتْ «إِذَا» مُنُونًا نَصِبٌ فَأَلِفًا فِي الْوَقْفِ نُونَهَا قُلِبَ^(٣)

(١) «تنويناً» مفعول أول لقوله «اجعل» الآتي «إثر» ظرف متعلق بـ«اجعل»، وإثر مضاف و «فتح» مضاف إليه «اجعل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ألفاً» مفعول ثان لاجعل «وقفاً» مفعول لأجله، أو منصوب بنزع الخافض، أو حال من فاعل اجعل بتأويل واقف «وتلو» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «احذف» الآتي - وتلو مضاف و «غير» مضاف إليه، و «غير مضاف و «فتح» مضاف إليه «احذف» فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٢) «واحذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لوقف في سوى» جار ومجرور متعلقان بـ«احذف»، وسوى مضاف و «اضطرار» مضاف إليه «صلة» مفعول به لـ«احذف»، وصلة مضاف و «غير» مضاف إليه، و «غير مضاف و «الفتح» مضاف إليه «في الإضمار» جار ومجرور متعلق بـ«صلة».

(٣) «أشبهت» أشبه: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث «إذا» فاعل أشبه «منوناً» مفعول به لأشبه «نصب» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى منون، والجملة في محل نصب نعت لقوله «منوناً» السابق «فألفاً» مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله «قلب» الآتي - «في الوقف» جار ومجرور متعلق بـ«قلب» «نونها» نون: مبتدأ، ونون مضاف وها: مضاف إليه =

إذا وَقَفَ على هاء الضمير: فإن كانت مضمومة نحو «رَأَيْتُهُ» أو مكسورة نحو «مَرَرْتُ بِهِ» حُذِفَتْ صِلَتُهَا، ووقف على الهاء ساكنة، إلا في الضرورة، وإن كانت مفتوحة نحو «هَذَا رَأَيْتُهَا» وقف على الألف ولم تحذف.

وشبهوا «إذا» بالمنصوب المنون، فأبدلوا نونها ألفاً في الوقف.

وَحَذَفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ - مَا

لَمْ يُنْصَبَ - أَوَّلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعِلَمَا^(١)

وَعَبَّرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ، وفي نَحْوِ مُرْ لَزُومٍ رَدَّ أَلْيَا اقْتَضَى^(٢)

إذا وَقَفَ على المنقوص المنون؛ فإن كان منصوباً أُبْدِلَ من تنوينه ألف، نحو «رأيت قاضياً»، فإن لم يكن منصوباً فالمختار الوقف عليه

«قلب» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نون الواقع مبتداً، والجملة في محل رفع خبر المبتداً.

(١) «وحذف» مبتداً، وحذف مضاف و «يا» قصر للضرورة: مضاف إليه، ويا مضاف و «المنقوص» مضاف إليه «ذي» نعت للمنقوص، وذي مضاف و «التنوين» مضاف إليه «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «ينصب» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، والفتحة ملقاة على البناء من الهمزة في قوله أولى، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «أولى» خبر المبتداً «من ثبوت» جار ومجرور متعلق بأولى «فاعلما» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٢) «وغير» مبتداً، وغير مضاف و «ذي» مضاف إليه، وذي مضاف، و «التنوين» مضاف إليه «بالعكس» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتداً «وفي نحو» جار ومجرور متعلق بقوله «اقتضى» الآتي، ونحو مضاف و «مر» مضاف إليه «لزوم» مبتداً، ولزوم مضاف و «رد» مضاف إليه، و «رد» مضاف و «اليا» قصر للضرورة: مضاف إليه «اقتضى» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لزوم رد الواقع مبتداً، والجملة في محل رفع خبر المبتداً.

بالحذف، إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء، كما سيأتي؛ فتقول: «هَذَا قَاضٍ، ومررت بقَاضٍ» ويجوز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كثير: (ولكلِّ قَوْمٍ هَادِي).

فإن كان المنقوص محذوف العين: كَمَرٍ - اسم فاعل مِنْ أَرَى - أو الفاء: كَيْفِي - علماً لم يوقف إلا بإثبات الياء؛ فتقول: «هذا مُرِي، وهذا يَفِي» وإليه أشار بقوله: «وفي نحو مُرٍ لَزُومٌ رَدٌّ أَلِيَا اقْتَفِي».

فإن كان المنقوص غير مُتَوْنٍ، فإن كان منصوباً ثبتت ياءه ساكنةً، نحو «رَأَيْتُ الْقَاضِي» وإن كان مرفوعاً أو مجروراً جاز إثبات الياء وحذفها، والإثبات أجودُ، نحو «هذا الْقَاضِي، ومررتُ بِالْقَاضِي».

وغيرها التَّأْنِيثُ مِنْ مُحَرِّكِ سَكْنُهُ، أَوْ قِفَ رَائِمِ التَّحَرُّكِ^(١)
أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةُ، أَوْ قِفَ مُضْعِفَا مَا لَيْسَ هَمْزاً أَوْ عَلِيلاً، إِنْ قَفَا^(٢)

(١) «وغير» مفعول بفعل محذوف يفسره قوله «سكنه» الآتي، وغير مضاف و «ها» قصر للضرورة: مضاف إليه، و «ها مضاف، و «التأنيث» مضاف إليه «من محرك» جار ومجرور متعلق بسكنه «سكنه» سكن: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «أو» عاطفة «قف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجوباً تقديره أنت «رائم» حال من فاعل قف، ورائم مضاف و «التحرك» مضاف إليه.

(٢) «أو» عاطفة «أشمم» فعل أمر معطوف على «قف» في البيت السابق، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الضممة» مفعول به لأشمم «أو» عاطفة «قف» فعل أمر معطوف على أشمم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مضعفا» حال من الضمير المستتر في «قف» وفيه ضمير مستتر فاعل «ها» اسم موصول معطوف به «مضعفا» النسب «فعل» ماضٍ وفعل، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما لموصولة «همز» خبر ليس، والجمعة من ليس واسمه خبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «أو» عاطفة «عليلاً» معطوف على قوله «همزاً» «إن» شرطية

مَحْرُكًا، وَحَرَكَاتٍ أَنْقَلًا لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلًا^(١)

إذا أريد الوقف على الاسم المحرك الآخر، فلا يخلو آخره من أن يكون هاء التانيث، أو غيرها.

فإن كان [آخِرُهُ] هاء التانيث وجب الوقف عليها بالسكون، كقولك في «هذه فاطمة أقبلت»: «هذه فاطمة».

وإن كان [آخِرُهُ] غير هاء التانيث ففي الوقف عليه خمسة أوجه: التسكين، والرؤم، والإشمام، والتضعيف، والنقل.

فالرؤم: عبارة عن الإشارة إلى الحركة بصوت خفي

والإشمام: عبارة عن ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير، ولا يكون إلا فيما حركته ضمة.

وشرط الوقف بالتضعيف أن لا يكون الأخير همزة كخطأ، ولا معتلاً كفتى، وأن يلي حركة كالجمل؛ فنقول في الوقف عليه: الجمل - بتشديد اللام - فإن كان ما قبل الأخير ساكناً امتنع التضعيف، كالجمل.

«قفا» فعل ماض فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ليس همزاً، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(١) «محرکاً» مفعول به لقوله «قفا» في البيت السابق «وحركات» مفعول تقدم عامله - وهو قوله «انقلًا» الآتي - «انقلًا» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيف المنقلبة ألفاً لأجل الوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لساكين» جار ومجرور متعلق بقوله «انقلًا» «تحرريك» تحريك: مبتدأ، وتحريك مضاف والهاء مضاف إليه «لن» حرف نفي ونصب واستقبال «يحظلاً» فعل مضارع مبني للمجهول، منصوب بلن، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحريكه، والألف للاطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر صفة لساكين.

وَالْوَقْفُ بِالنَّقْلِ عبارة عن: تسكين الحرف الأخير، ونَقْلَ حركته إلى الحرف الذي قبله، وَشَرْطُهُ: أن يكون ما قبل الآخر ساكناً، قابلاً للحركة، نحو «هذا الضَرْبُ»، ورَأَيْتُ الضَرْبَ، ومررت بالضَرْبِ».

فإن كان ما قبل الآخر محرراً لم يُوقَفْ بالنقل كجَعْفَرٍ.

وكذا إن كان ساكناً لا يقبل الحركة كالألف، نحو: باب [وإنسان].

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ بَعْضُ رِوَايَةٍ، وَكُوفٍ نَقْلًا^(١)

مذهب الكوفيين أنه يجوز الوقف بالنقل: سواء كانت الحركة فتحة، أو ضمة، أو كسرة، وسواء كان الأخير مهموزاً، أو غير مهموز، فتقول عندهم: «هذا الضَرْبُ»، ورَأَيْتُ الضَرْبَ، وَمَرَرْتُ بالضَرْبِ» في الوقف على «الضَرْبِ»، و«هذا الرَّدْءُ»^(٢)، ورَأَيْتُ الرَّدْءَ، ومررت بالرَّدْءِ» في الوقف على «الرَّدْءِ».

ومذهب البصريين أنه لا يجوز النقل إذا كانت الحركة فتحة إلا إذا كان الآخر مهموزاً؛ فيجوز عندهم «رَأَيْتُ الرَّدْءَ» ويمتنع «[رَأَيْتُ] الضَرْبَ».

(١) «ونقل» مبتدأ، ونقل مضاف و«فتح» مضاف إليه «من سوى» جار ومجرور متعلق بنقل، وسوى مضاف و«المهموز» مضاف إليه «لا» نافية «يراه» يرى: فعل مضارع، والهاء مفعول به «بصري» فاعل يرى، وجملة الفعل المنفي وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ «وكوف» بحذف ياء النسب للضرورة: مبتدأ «نقلاً» نقل: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كوفي، والألف للاطلاق، والجملة من الفعل الماض وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) الردء - بكسر الراء وسكون الدال، وآخره همزة - هو المعين في المهمات، ومنه قوله تعالى: (فارسله معي رداً يصدقني، إني أخاف أن يكذبون).

ومذهب الكوفيين أولى ؛ لأنهم نقلوه عن العرب .

وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمَ نَظِيرٌ مُمْتَنِعٌ وَذَلِكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ^(١)
يعنى أنه متى أدى النقل إلى أن تَصِيرَ الكلمة على بناء غير موجود
في كلامهم امتنع ذلك ، إلا إن كان الآخر همزة فيجوز ؛ فعلى هذا يمتنع
«هَذَا الْعِلْمُ» في الوقف على «الْعِلْمِ» لأن فِعْلاً مَفْقُوداً في كلامهم ، ويجوز
«هَذَا الرُّدْءُ» لأن الآخر همزة .

فِي الْوَقْفِ تَأْنِيثُ الْأَسْمِ هَاجِعٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وَصِلُ^(٢)

(١) «والنقل» مبتدأ «إن» شرطية «يعدم» فعل مضارع ، مبني للمجهول ، فعل الشرط «نظير» نائب فاعل
يعدم ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن يعدم نظير فالنقل ممتنع ، وجملة الشرط وجوابه لا
محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره «ممتنع» خبر المبتدأ «وذلك» اسم إشارة مبتدأ «في
المهموز» جار ومجرور متعلق بقوله «يتمنع» الآتي «ليس» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذلك الواقع مبتدأ «يتمنع» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى اسم ليس ، والجملة في محل نصب خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها
وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة .

(٢) «في الوقف» جار ومجرور متعلق بقوله «جعل» الآتي «تا» قصر للضرورة : مبتدأ ، وتا مضاف و
«تأنيث» مضاف إليه ، وتأنيث مضاف و «الاسم» مضاف إليه «ها» بالقصر ضرورة : مفعول ثان
لجعل تقدم عليه «جعل» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التأنيث ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «إن» شرطية «لم»
نافية جازمة «يكن» فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى تاء التأنيث «يساكن» جار ومجرور متعلق بقوله «وصل» الآتي «صح» فعل ماض ، وفيه ضمير
مستتر فاعل ، والجملة في محل جر صفة لساكن «وصل» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل نصب خبر يكن . وجملة يكن ومعموليه فعل
الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

وَقُلْ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ ، وَمَا ضَاهِي ، وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ اَنْتَمَيَّ (١)
 إِذَا وَقَفَ عَلَى مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ ؛ فَإِنْ كَانَ فِعْلاً وَقَفَ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ ،
 نَحْوِ «هَذَا قَامَتْ» وَإِنْ كَانَ اسْمًا فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا فَلَا يَخْلُو : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَا
 قَبْلُهَا سَاكِنًا صَحِيحًا ، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلُهَا سَاكِنًا صَحِيحًا وَقَفَ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ ، نَحْوِ
 «بُنْتُ ، وَأَخْتُ» ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ وَقَفَ عَلَيْهِ بِالْهَاءِ ، نَحْوِ «فَاطِمَةُ ،
 وَحَمْرَةٌ ، وَفَتَاةٌ» وَإِنْ كَانَ جَمْعًا أَوْ شَبْهَهُ وَقَفَ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ ، نَحْوِ «هَذَاتُ ،
 وَهَيْهَاتُ» وَقُلْ الْوَقْفُ عَلَى الْمَفْرَدِ بِالتَّاءِ ، نَحْوِ «فَاطِمَتُ» وَعَلَى جَمْعِ
 التَّصْحِيحِ وَشَبْهِهِ بِالْهَاءِ ، نَحْوِ «هَذَا» ، وَهَيْهَاهُ .

وَقَفَ بِهَا السَّكْتُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعْلَى بِحَذْفِ آخِرِ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلَ

(١) «وقل» فعل ماضٍ «ذا» اسم إشارة : فاعل قل «في جمع» جار ومجرور متعلق بقل ، وجمع مضاف
 و «تصحیح» مضاف إليه «وما» اسم موصول : معطوف على جمع تصحيح «ضاهي» فعل ماضٍ ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة
 الموصول «وغير» مبتدأ ، و «غير مضاف و «ذين» مضاف إليه «بالعكس» جار ومجرور متعلق بقوله
 انتمي «انتمي» فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ،
 والجملة من انتمي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) «وقف» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» قصر للضرورة : جار ومجرور
 متعلق بقف ، وما مضاف و «السكت» مضاف إليه «على الفعل» جار ومجرور متعلق بقف «المعل»
 صفة للفعل «بحذف» جار ومجرور متعلق بقوله «المعل» وحذف مضاف و «آخر» مضاف إليه
 «كأعط» الكاف جارة لقول محذوف ، أعط : فعل أمر ، مبني على حذف الياء والكسرة في آخره
 دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من» اسم موصول : مفعول به لأعط
 «سأل» فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة من
 سأل وفاعله لا محل لها صلة الموصول ، وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله في محل نصب مقول
 القول المحذوف .

وَلَيْسَ حُتْمًا فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ كَيْعَ مَجْزُومًا؛ فَرَاعَ مَا رَعَوْا^(١)

ويجوز الوقف بهاء السكت على كل فعل حُذِفَ آخره: للجزم، أو الوقف، كقولك في لم يُعْطِ: «لَمْ يُعْطِهِ» وفي أُعْطِ: «أُعْطِيَهُ» ولا يلزم ذلك إلا إذا كان الفعل الذي حُذِفَ آخره قد بقي على حرف واحد، أو على حرفين أحدهما زائد؛ فالأول كقولك «في ع» و «ق»: «عَهْ، وَقَهْ» والثاني كقولك في «لَمْ يَعْ» و «لَمْ يَقِ»: «لَمْ يَعْهْ، وَلَمْ يَقَهْ»^(٢).

وَمَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلِفُهَا، وَأَوَّلُهَا أَلْهَاءُ إِنْ تَقِفَ^(٣)

(١) «وليس» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لحاق هاء السكت «حُتْمًا» خبر ليس «في سِوَى» جار ومجرور متعلق بختم، وسوى مضاف و «ما» اسم موصول مضاف إليه «كع» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «أو» حرف عطف «كيع» معطوف على الجار والمجرور السابق «مجزوماً» حال من المجرور الثاني «فراع» راع: فعل أمر مبني على حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول: مفعول به لراع «رعو» رعى: فعل ماض، وواو الجماعة فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير منصوب المحل محذوف، والتقدير: راع الذي رعوه.

(٢) قد رد ابن هشام ما ذكره الناظم، وتبعه عليه الشارح هنا - من أنه يجب لحاق هاء السكت في الوقف على نحو «لم يع، ولم يف» - ورد ذلك بإجماع القراء على عدم ذكر الهاء في الوقف على قوله تعالى (ولم أك) وقوله سبحانه (ومن تق) والقراءة مع كونها سنة متبعة لا تخالف العربية، ولا تأتي على وجه يمتنع عربية.

(٣) «وما» مبتدأ خبره الجملة الشرطية التالية «في الاستفهام» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لما «إن» شرطية «جرت» جر: فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على ما الاستفهامية «حذف» فعل ماض مبني للمجهول، جواب الشرط «ألفها» ألف: نائب فاعل لحذف، وألف مضاف وها: مضاف إليه «وأولها» أول: فعل أمر مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وها: مفعول أول لأول «ألفها» قصر للضرورة: مفعول ثان لأول «إن» شرطية «تقف» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله =

وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سَوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمٍ ، كَقَوْلِكَ «اِقْتِضَاءٌ مَّ اقْتَضَى»^(١)
 إذا دخل على «مَا» الاستفهامية جارٌّ وجب حذف ألفها، نحو «عَمَّ
 تَسْأَلُ؟» و «بِمَ جِئْتَ؟» و «اِقْتِضَاءٌ مَّ اقْتَضَى زَيْدٌ» وإذا وَقَفَ عليها بعد
 دخول الجار؛ فلما أن يكون الجار لها حرفاً، أو اسماً؛ فإن كان حرفاً جاز
 إلحاق هاء السَّكْتِ، نحو «عَمَّةٌ» و «فِيَمَّةٌ» وإن كان اسماً وجب إلحاقها،
 نحو «اِقْتِضَاءٌ مَّهٌ» و «مَجِيءٌ مَّهٌ».

وَوُصِّلَ ذِي الْهَاءِ أَجْزَ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكُ بِنَاءٍ لَزِمًا^(٢)

ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن
 تقف فأولها الهاء.

(١) «وليس» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على إيلاء ما الاستفهامية
 الهاء في الوقف «حتماً» خبر ليس «في سوى» جار ومجرور متعلق بقوله «حتماً» وسوى مضاف و
 «ما» اسم موصول: مضاف إليه «انخفضا» فعل ماض، والألف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «باسم» جار ومجرور متعلق
 بانخفض «كقولك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «اقتضاء» مفعول مطلق تقدم
 على عامله وجوباً لإضافته إلى اسم الاستفهام الذي له صدر الكلام، واقتضاء مضاف و «م» اسم
 استفهام مضاف إليه «اقتضى» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

(٢) «ووصل» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أجز» الآتي - ووصل مضاف و «ذي» اسم إشارة:
 مضاف إليه «الهاء» بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه، أو نبت له «أجز» فعل أمر، والفاعل
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بكل» جار ومجرور متعلق بقوله أجز، أو بوصل، وكل مضاف و
 «ما» اسم موصول: مضاف إليه «حرك» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول «تحريك» مفعول
 مطلق مبين للنوع، وتحريك مضاف و «بناء» مضاف إليه «لزم» لزم: فعل ماض، والألف
 للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بناء، والجملة في محل جر صفة
 لبناء.

وَوَصَّلَهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا أُدِيمَ شَذَّ، فِي الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا^(١)
يجوز الوقف بهاء السكت على كل متحرك بحركة بناء، لازمة، لا
تشبه حركة إعراب، كقولك في «كَيْفَ»: «كَيْفَهُ» ولا يُوقف بها على ما
حركته إعرابية، نحو «جَاءَ زَيْدٌ» ولا على ما حركته مشبهة للحركة الإعرابية،
كحركة الفعل الماضي، ولا على ما حركته البنائية غير لازمة، نحو «قَبْلُ»
و «بَعْدُ» والمنادى المفرد، نحو «يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ» واسم «لا» التي لنفي
الجنس، نحو «لَا رَجُلُ» وشَذَّ وَصَّلَهَا بما حركته البنائية غير لازمة، كقولهم
في «مِنْ عَلٍ»: «مِنْ عَلُهُ»^(٢)، واستحسن إلحاقها بما حركته دائمة لازمة.

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَشْراً، وَفَشَا مُنْتَظِماً^(٣)

(١) «ووصلها» وصل: مبتدأ، ووصل مضاف وما: مضاف إليه، «بغير» جار ومجرور متعلق بوصل،
وغير مضاف و «تحريك» مضاف إليه، وتحريك مضاف و «بنا» قصر للضرورة: مضاف إليه «أديم»
فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحريك بناء،
والجملة في محل جر صفة لتحريك بناء «شذ» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى وصلها الواقع مبتدأ، والجملة من شذ وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ «في المدام»
جار ومجرور متعلق بقوله «استحسن» الآتي «استحسن» فعل ماض مبين للمجهول، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه، وهذه الجملة معطوفة على جملة الخبر بعاطف مقدر، أي: واستحسن في
المدام.

(٢) وذلك كما في قول الراجز:

يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظَلَّلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُصْحَى مِنْ عَلُهُ

(٣) «وربما» رب: حرف تقليل، وما: كافة «أعطى» فعل ماض مبني للمجهول «لفظ» نائب فاعل
لأعطي، وهو المفعول الأول، ولفظ مضاف و «الوصل» مضاف إليه «ما» اسم موصول: مفعول
ثاني لأعطي «للووقف» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «نشراً» منصوب على نزع
الخافض، أو حال على التأويل، أي: ذا نثر، أي: واقعاً في نثر «وفشا» فعل ماض، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إعطاء الوصل ما للوقف «منتظماً» حال من فاعل فشا.

قد يُعْطَى الوُضْلُ حُكْمَ الْوُقُوفِ، وذلك كثيرٌ في النظم، قليلٌ في
الشعر، ومنه في الشعر قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ﴾ ومن النظم قوله:
* مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصْبَا * ٢٥٧ -

فضعف الباء وهي موصولة بحرف الإطلاق [وهو الألف].

٣٥٧ - هذا بيت من الرجز المشطور، نسب في كتاب سيبويه إلى رؤية بن العجاج بن رؤية، ونسبه
أبو حاتم في كتاب الطير إلى أعرابي - ولم يسمه - ونسبه الجرمي إلى ربيعة بن صبيح، وقبل هذا
البيت قوله:

* كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا أَسْلَحَبَا *

ويروى أول بيت الشاهد: أو كالحرّيق - إلخ.

اللغة: «كأنه» الضمير يعود إلى الجذب الذي خشبه الراجز وتوقعه في أول هذه الكلمة، في قوله:
لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَذْبًا فِي عَيْنِنَا إِذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَا
«اسلحبا» أي: امتد وانبطح، ويريد بذلك أنه يملأ البطاح، ويعم الأودية «الحرّيق» أراد به النار
«القصبا» هو كل نبات يكون ساق أنابيب وكعوباً.

الإعراب: «مثل» بالرفع: خبر مبتدأ محذوف، أي: هو مثل، ومثل مضاف و «الحرّيق» مضاف إليه
«وافق» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحرّيق، والجملة من الفعل
والفاعل في محل نصب حال من الحرّيق «القصبا» مفعول به لوافق.
الشاهد فيه: قوله «القصبا» حيث ضعف الباء مع كونها موصولة بألف الإطلاق.

الإمالة

الألف المُبْدَلِ مِنْ «يَا» فِي طَرَفٍ أَمِلَ، كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ أَلْيَا خَلَفَ^(١)
دُونَ مَزِيدٍ، أَوْ شَذُودٍ، وَلَمَّا تَلِيَهُ هَا التَّأْنِيثُ مَا أَلْهَا عَدِمَا^(٢)

الإمالة: عبارة عن أن يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو

الياء^(٣)

وَتَمَالُ الألف إذا كانت طرفاً: بدلا من ياء، أو صائرةً إلى الياء، دون زيادة أو شذوذ، فالأول كألف «رَمَى، وَمَرَمَى» والثاني كألف «مَلَّهَى» فإنها تصير ياء في الشنية نحو «مَلَّهَيَانِ».

(١) «الألف» مفعول مقدم على عامله - وهو قوله «أَمِلَ» الآتي - «المبدل» نعت للألف «من يا» جار ومجرور متعلق بالمبدل «في طرف» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لياء «أَمِلَ» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الواقع» مبتدأ مؤخر «منه» جار ومجرور متعلق بقوله الواقع «الياء» قصر للضرورة: فاعل للواقع «خلف» حال من الياء؛ ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

(٢) «دون» ظرف متعلق بخلف أو بالواقع في البيت السابق، ودون مضاف و «مزيد» مضاف إليه «أو» عاطفة «شذوذ» معطوف على مزيد «ولما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «تليه» تلي: فعل مضارع، والهاء مفعول به «ها» قصر للضرورة: فاعل تلي، وها مضاف و «التأنيث» مضاف إليه، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلاً باللام «ما» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «الها» قصر للضرورة: مفعول مقدم على عامله - وهو قوله عدم الآتي - «عدمًا» عدم فعل ماضٍ، والألف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٣) الغرض من الإمالة أحد أمرين؛ أولهما: تناسب الأصوات وتقاربها، وبيان ذلك أن النطق بالياء والكسرة مستقل منحدر، والنطق بالفتحة والألف مستعمل متصعد، وبالإمالة تصير الألف من نطق الياء في الانحدار والتسفل، وثانيهما: التنبيه على أصل أو غيره.

وحكم الإمالة الجواز؛ فمعهما وجدت أسباب الإمالة فإن تركها جائز، والأسباب التي سيذكرها الناظم والشارح أسباب للجواز، لا للوجوب. والإمالة لغة تميم ومن جاورهم، والحجازيون لا يميلون إلا قليلاً.

واحترز بقوله: «دون مزيد أو شذوذ» مما يصير ياء بسبب زيادة ياء التصغير، نحو «قَفِيٌّ» أو في لغة شاذة، كقول هُذَيْل في «قَفَا» إذا أُضِيف إلى ياء المتكلم «قَفِيٌّ».

وأشار بقوله: «ولما تليه ها التانيث ما لها عَدِمًا» إلى أن الألف التي وُجِدَ فيها سببُ الإمالة تُمَال، وإن وليتها هاء التانيث كَفَتَا.

وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنْ يُوْلُ إِلَى فِلْت، كَمَا ضِي خَفَ وَدِنْ^(١)
أي: كما تُمَالُ الألف المتطرقة كما سبق تُمَالُ الألف الواقعة بدلاً من عين فعلٍ يصير عند إسناده إلى تاء الضمير على وزن فِلْت [بكسر الفاء]: سواء كانت العين واوًا كخاف، أو ياء كَبَاغَ وكَدَانَ، فيجوز إمالتها كقولك «خَفْتُ، وَدِنْتُ، وَبِعْتُ».

فإن كان الفعل يصير عند إسناده إلى التاء على وزن فُلْتُ - بضم الفاء - امتنعت الإمالة، نحو «قَالَ، وَجَالَ» فلا تُمَلِّها، كقولك: قُلْتُ، وَجُلْتُ.

كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ، وَالْفَصْلُ اغْتَفِرَ بِحَرْفٍ أَوْ مَعَ هَا كَ «جَبِيهَا أَدِرْ»^(٢)

(١) «وهكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «بدل» مبتدأ مؤخر وبدل مضاف و «عين» مضاف إليه، و «عين مضاف و «العمل» مضاف إليه «إن» شرطية «يؤل» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل «إلى فلت» جار ومجرور متعلق بقوله يؤل «كماضي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي وذلك كائن كماضي، وماضي مضاف و «خف» قصد لفظه: مضاف إليه «ودن» معطوف على خف، وقد قصد لفظه أيضاً.

(٢) «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «تالي» مبتدأ مؤخر، وتالي مضاف و «اليا» مضاف إليه «والفصل» مبتدأ «اغفر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفصل، والجملة من اغفر ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ «بحرف»

كذلك تَمَالُ الألف الواقعة بعد الياء: متصلة بها نحو بَيَّان، أو منفصلة بحرفٍ نحو يَسَار، أو بحرفين أحدهما هاءٌ نحو: أَدِرْ جَيْبَهَا؛ فإن لم يكن أحدهما هاءً امتنعت الإمالة؛ لبعدها الألف عن الياء، نحو بَيْنَنَا، والله أعلم.

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ، أَوْ يَلِي تَالِي كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي^(١)
كَسْرًا، وَفَضْلُ الْهَاءِ كَلَّا فَضْلٌ يُعَدُّ فـ«دِرْهَمًا» مَن يُمِلُّهُ لَمْ يُصَدِّ^(٢)

أي: كذلك تَمَالُ الألف إذا وليتها كسرةً، نحو عَالِمٍ، أو وقعت بعد حرف يَلِي كسرةً، نحو كِتَابٍ، أو بعد حرفين وليا كسرةً أولهما ساكن، نحو

جار ومجرور متعلق بالفصل «أو» عاطفة «مع» معطوف على محذوف، ومع مضاف و «ها» قصر للضرورة: مضاف إليه «كجيبها» الكاف جارة لقول محذوف، جيب: مفعول مقدم لأدر، وجيب مضاف وها: مضاف إليه «أدر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(١) «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «ما» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «يليه» يلي: فعل مضارع، والهاء مفعول به «كسر» فاعل يلي، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «أو» عاطفة «يلي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة «تالي» مفعول به يلي، وتالي مضاف و «كسر» مضاف إليه، والجملة لا محل لها معطوفة على جملة الصلة «أو» عاطفة «سكون» معطوف على كسر «قد» حرف تحقيق «ولي» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون، والجملة في محل جر صفة لسكون.

(٢) «كسراً» مفعول به لقوله «ولي» في آخر البيت السابق «وفصل» مبتدأ، وفصل مضاف و «الها» قصر للضرورة: مضاف إليه «كلا فصل» جار ومجرور متعلق بقوله «يعد» الاتي «يعد» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل الهاء الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «فدرهماك» الفاء للتفريع، ودرهما: مبتدأ أول، ودرهما مضاف والكاف مضاف إليه «من» اسم شرط: مبتدأ ثان «يمله» يمل: فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الشرطية، والهاء مفعول به ليجل «لم» نافية جازمة «يصد» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط، وجملة المبتدأ الذي هو اسم الشرط وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول الذي هو قوله درهماك.

شِمْلَال، أو كلاهما متحركٌ ولكن أحدهما هاء، نحو يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا، وكذلك يُمَالُ ما فَصَلَ فيه الهاء بين الحرفين اللذين وَقَعَا بعد الكسرة أولهما ساكن، نحو «هَذَا يَدْرَهُمَاكَ» والله أعلم.

وَحَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ يَكْفُ مُظْهِرًا
إِنْ كَانَ مَا يَكْفُ بَعْدُ مُتَّصِلًا
مِنْ كَسْرٍ أَوْ يَاءٍ، وَكَذَا تَكْفُرًا^(١)
أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فَصِلَ^(٢)
أَوْ يَسْكُنُ أَثَرُ الْكَسْرِ كَالْمَطْوَاعِ مِرَ^(٣)
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ

(١) «وحرف» مبتدأ، وحرف مضاف و«الاستعلاء» مضاف إليه «يكف» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حرف الاستعلاء، والجملة من يكف وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ «مظهر» مفعول به ليكف «من كسر» بيان لقوله مظهر، أو متعلق به، أو متعلق بيكف «أو» عاطفة «ياء» قصر للضرورة: معطوف على كسر «وكذا» جار ومجرور متعلق بتكف الآتي «تكف» فعل مضارع «راء» قصر للضرورة: فاعل تكف.

(٢) «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص، فعل الشرط «ما» اسم موصول: اسم كان، وجملة «يكف» صلته «بعد» ظرف متعلق بمحذوف حال من اسم كان «متصل» خبر كان، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة «أو» عاطفة «بعد» معطوف على بعد الأول، وبعد مضاف و«حرف» مضاف إليه «أو» عاطفة «بعد» معطوف على بعد الأول، وبعد مضاف و«حرف» مضاف إليه «أو» عاطفة «بحرفين» جار ومجرور متعلق بقوله «فصل» الآتي «فصل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه.

(٣) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله، أي: يمال كذا «إذا» ظرف مضاف إلى جملة «قدم» الآتي، وهو خال من معنى الشرط، ومتعلقه هو متعلق الجار قبله «قدم» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المانع «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «ينكسر» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المانع «أو» عاطفة «يسكن» فعل مضارع معطوف على ينكسر «إثر ظرف متعلق بقوله يسكن، وإثر مضاف و«الكسر» مضاف إليه «كالمطواع» الكاف جارة لقول محذوف، المطواع: مفعول تقدم على عامله «مر» فعل يمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وهو - بكسر الميم - أمر من ماره يميده أي أطعمه، والميرة: الطعام.

حروف الاستعلاء سبعة، وهي الخاء، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والقاف، وكل واحد منها يَمْنَعُ الإمالة، إذا كان سببها كسرة ظاهرة، أو ياء موجودة، ووقع بعد الألف متصلاً بها، كسَاحِطٍ وحَاصِلٍ، أو مفصلاً بحرف كنَافِخٍ ونَاعِقٍ أو حرفين كمَنَاشِيطٍ ومَوَائِقٍ.

وحكم حرف الاستعلاء في مَنَعِ الإمالة يُعْطَى للرء التي هي غير مكسورة - وهي المضمومة، نحو هذا عِذَارٌ، والمفتوحة، نحو هذان عِذَارَانِ - بخلاف المكسورة على ما سيأتي، إن شاء الله تعالى.

وأشار بقوله: «كذا إذا قُدِّمَ - البيت» إلى أن حرف الاستعلاء المتقدم يَكْفُفُ سَبَبَ الإمالة، ما لم يكن مكسوراً أو ساكناً إثر كسرة؛ فلا يُمَالُ نحو صَالِحٍ، وظَالِمٍ، وقَاتِلٍ، ويُمَالُ نحو طَلَابٍ، وغِلَابٍ، وإِصْلَاحٍ.

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَأْيُنْكَفٌ بِكُسْرٍ رَاكُغَارِ مَا لَا أَجْفُو

يعني أنه إذا اجتمع حرف الاستعلاء، أو الرء التي ليس مكسورة، مع المكسورة غلبتهما المكسورة وأميلت الألف لأجلها؛ فيمال نحو «على أبصارهم، ودار القرار».

وفهم منه جواز إمالة نحو «حمارك»؛ لأنه إذا كانت الألف تُمَالُ لأجل الرء المكسورة مع وجود المقتضى لترك الإمالة - وهو حرف الاستعلاء، أو

(١) «وكف» مبتدأ، وكف مضاف و«مستعل» مضاف إليه «ورا» قصر للضرورة: معطوف على مستعل «ينكف» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كف مستعل، والجملة من ينكف وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ «بكسر» جار ومجرور متعلق بقوله ينكف، وكسر مضاف و«را» مضاف إليه «كغارماً» الكاف جارة لقول محذوف، غارماً: مفعول مقدم لقوله أجفو الآتي «لا» نافية «أجفو» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

الراء التي ليست مكسورة - فإِمَالَتُهَا مع عدم المقتضى لتركها أولى وأحرى .
وَلَا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْقُصِلُ^(١)
إذا انفصل سببُ الإمالة لم يُؤثِّرْ، بخلاف سببِ المنع ؛ فإنه قد يؤثر
منفصلاً ؛ فلا يُمَالُ «أَتَى قَاسِمٌ» بخلاف «أَتَى أَحْمَدُ» .

وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبِ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ، كَعِمَادًا، وَتَلَا^(٢)
قد تُمَالُ الألف الخالية من سبب الإمالة، لمناسبة ألف قبلها،
مشملة على سبب الإمالة، كإمالة الألف الثانية من نحو: «عماداً» لمناسبة
الألف الممالة قبلها، وكإمالة ألف «تلا» كذلك .
وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنْلِ تَمَكُّنًا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرِ «هَا» وَغَيْرِ «نَا»^(٣)

(١) «ولا» ناهية «تمل» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
«لسبب» جار ومجرور متعلق بتمل «لم» نافية جازمة «يتصل» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود سبب، والجملة من يتصل المجزوم بلم فاعله في محل جر
صفة لسبب «والكف» مبتدأ «قد» حرف تلييل «يوجب» يوجب: فعل مضارع، والهاء مفعول به
ليوجب ما اسم موصول: فاعل يوجب، والجملة من يوجب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ
«بنفصل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة
لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول .

(٢) «قد» حرف تحقيق «أمالوا» فعل وفاعل «لتناسب» بلا داعٍ «جاران ومجروران يتعلقان بقوله أمالوا
«سواه» سوى: نعت لداع، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه «كعماداً» الكاف جارة لقول محذوف،
عماداً: مقول لذلك القول المحذوف على إرادة لفظه «وتلا» قصد لفظه: معطوف على قوله عماداً .
(٣) «لا» ناهية «تمل» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما»
اسم موصول: مفعول به لتمل «لم» نافية جازمة «ينل» فعل مضارع مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر
جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعله، والجملة لا محل لها صلة الموصول «تمكناً»
مفعول به لينل «دون» ظرف متعلق بتمل، ودون مضاف، و«سماع» مضاف إليه، «غير» منصوب
على الحال، وقيل: منصوب على الاستثناء، وغير مضاف و«ها» مضاف إليه، وقد أراد لفظ ضمير
المؤنثة الغائبة «وغير» معطوف على غير السابق، وغير مضاف، و«نا» ضمير المتكلم المعظم نفسه
أو مع غيره: مضاف إليه، وقد قصد لفظه أيضاً .

الإمالة من خواص الأسماء المتمكنة؛ فلا يُمال غير المتكمن إلا سماعاً، إلا «ها» و «نا»؛ فإنهما يُمالان قياساً مُطرداً، نحو «يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا» و «مَرُّ بِنَا»^(١).

وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفٍ
أَمَلٌ، كـ «لِلْأَيْسَرِ تُكْفَى الْكُلْفُ»^(٢)
كَذَا الَّذِي تَلِيهِ «هَا» التَّأْنِيثِ فِي وَقْفٍ إِذَا كَانَ غَيْرَ أَلْفٍ^(٣)

أي: تُمال الفتح قبل الراء المكسورة: وَصَلًا، وَوَقْفًا، نحو «بَشَرٍ» و «لِلْأَيْسَرِ مِلٌّ» وكذلك يُمال ما يليه هاء التأنيث من [نحو] «قِيَمَةٌ، وَنِعْمَةٌ».

(١) قد أمالوا من الأسماء غير المتمكنة «ذا» الإشارية، و «متى» و «أنى» و «ها» و «نا» وأمالوا من الحروف «بلى» و «يا» في النداء، و «لا» الجوابية وفي نحو قولهم «افعل هذا إملاً» قال قطرب: ولا يمال غير ذلك من الحروف؛ إلا أن يسمى بحرف ويوجد فيه مع ذلك سبب الإمالة، فلو سميت إنساناً بحتى أمالتها، لأن ألفها تصير ياء في التثنية لكونها رابعة، وإذا سميت بلى لم تمل؛ لأن ألفها تصير واواً في التثنية، لكون ذي الواو في الثلاثي أكثر من ذي الياء.

(٢) «والفتح» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أمل» الاتي - «قبل» ظرف متعلق بأمل، وقبل مضاف و «كسر» مضاف إليه، وكسر مضاف و «راء» مضاف إليه «في طرف» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لراء «أمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كللأيسر» الكاف جارة لقول محذوف للأيسر: جار ومجرور متعلق بقوله «مل» الاتي «مل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «تكف» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في جواب الأمر، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الكلف» مفعول ثان لتكف.

(٣) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الذي» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «تليه» تلي: فعل مضارع، والهاء مفعول به «ها» قصر للضرورة: فاعل تلي، وهاء مضاف و «التأنيث» مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول «في وقف» جار ومجرور متعلق بتليه «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «ما» زائدة «كان» فعل ماض، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي تليه ها التأنيث «غير» خبر كان، وغير مضاف و «ألف» مضاف إليه.

التَّصْرِيفُ

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي^(١)

التصريف عبارة عن: علم يُبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك. ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال^(٢)؛ فأما الحروف وشبهها فلا تَعْلُقُ لعلم التصريف بها.

وَلَيْسَ أَذْنَى مِنْ ثَلَاثِي يُرَى قَابِلٌ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غَيْرِ^(٣)

يعني أنه لا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان على حرفٍ

(١) «حرف» مبتدأ «وشبهه» الواو عاطفة، وشبه: معطوف على حرف، وشبه مضاف والهاء مضاف إليه «من الصرف» جار ومجرور متعلق بقوله بري الآتي «بري» خبر المبتدأ وما عطف عليه، وزنة فعيل يخبر بها عن الواحد والمتعدد «وما» اسم موصول مبتدأ «سواهما» سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «بتصريف» جار ومجرور متعلق بقوله حري الآتي «حري» خبر المبتدأ.

(٢) المراد بالأفعال هنا المتصرفة، لا مطلقاً، والتصريف أصل في الأفعال لكثرة تغيرها وظهور الاشتقاق فيها، بخلاف الأسماء.

(٣) «وليس» فعل ماض ناقص «أدنى» اسم ليس، وخبرها جملة يرى ومعمولاته «من ثلاثي» جار ومجرور متعلق بأدنى «يرى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أدنى، والجملة في محل نصب خبر ليس كما قلنا «قابل» مفعول ثانٍ ليرى، وقابل مضاف و«تصريف» مضاف إليه «سوى» أداة استثناء، وسوى مضاف و«ما» نكرة موصوفة أو اسم موصول: مضاف إليه «غير» غير: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصوفة أو الموصولة، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة، أو في محل جر صفة لما النكرة.

واحد أو على حرفين، إلا إن كان محذوفاً منه؛ فأقل ما تُبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال ثلاثة أحرف، ثم قد يعرض لبعضها نقص كـ «يَد» و «قل» و «م الله» و «ق زَيْداً».

وَمُتَّهَى اسْمٍ خَمْسٌ أَنْ تَجَرِّداً وَإِنْ يُزْدَ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عِداً^(١)

الاسمُ قسمان: مزيدٌ فيه، ومجردٌ عن الزيادة.

فالمزيد فيه هو: ما بعضُ حروفه ساقطٌ وضِعاً، وأكثر ما يبلغ الاسمُ بالزيادة سبعة أحرف، نحو: آخرُ نَجَام، وأشْهِيَاب.

والمجرد عن الزيادة هو: ما بعضُ حُرُوفه ليس ساقطاً في أصل الوضع، وهو: إما ثلاثي كَفَلَسٍ، أو رباعي كَجَعْفَرٍ، وإما خماسي - وهو غايته - كَسَفَرَجَل.

وَعَبَّرَ آخِرَ الثَّلَاثِي أَفْتَحَ وَضَمَّ وَأَكْسَرَ، وَزِدَ تَسْكِينِ ثَانِيهِ تَعَمَّ^(٢)

(١) «ومتتهى» مبتدأ، ومتتهى مضاف و «اسم» مضاف إليه «خمس» خبر المبتدأ «إن» شرطية «تجردا» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والالف للاطلاق، وجواب الشرط محذوف «وإن» شرطية «يزد» فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط «فيه» جار ومجرور متعلق بيزد «فما» الفاء واقعة في جواب الشرط. ما: نافية «سبعة» مفعول به تقدم على عامله وهو قوله عدا - بمعنى زاد - الآتي «عدا» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٢) «وغير» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله افتح الآتي - وغير مضاف و «آخر» مضاف إليه، «افتح» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وضم»، و «أكسر» كل منهما فعل أمر معطوف على افتح «وزد» فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل «تسكين» مفعول به لزد، وتسكين مضاف وثاني من «ثانيه» مضاف إليه، وثاني مضاف والهاء مضاف إليه «تعمم» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

العبرة في وزن الكلمة بما عدا الحرف الأخير منها، وحينئذ فالاسم الثلاثي: إما أن يكون مضموم الأول أو مكسوره أو مفتوحه، وعلى كل من هذه التقادير: إما أن يكون مضموم الثاني أو مكسوره أو مفتوحه، أو ساكنه، فتخرج من هذا اثنا عشر بناءً حاصلة من ضرب ثلاثة في أربعة، وذلك نحو: قُضِلَ، وَعُنُقَ، وَذُبِلَ، وَصُرِدَ، ونحو عِلْمَ، وَجِبِكَ، وَإِبِلَ، وَعِنَبَ، ونحو: قُلُسَ، وَفَرَسَ، وَعَضُدٍ، وَكَيْدٍ .

وَفِعْلٌ أَهْمِلُ، وَالْعَكْسُ يَقِلُّ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفِعْلٍ^(١)

يعني أن من الأبنية الاثني عشر بناءين أحدهما مهمل والآخر قليل.

فالأول: ما كان على وزن فِعْلٍ - بكسر الأول، وضم الثاني - وهذا بناء من المصنف على عدم إثبات جِبِكَ.

والثاني: ما كان على وزن فِعْلٍ - بضم الأول، وكسر الثاني - كذُبِلَ، وإنما قل ذلك في الأسماء لأنهم قَصَدُوا تَخْصِيصَ هذا الوزن بِفِعْلٍ ما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَصُرِبَ وَقُتِلَ.

(١) «وفعل» مبتدأ «أهمل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «والعكس» مبتدأ بقل «فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «لقصدهم» الجار والمجرور متعلق بيقول، وقصد مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله «تخصيص» مفعول به للمصدر - وهو قصد - وتخصيص مضاف و«فعل» مضاف إليه «بفعل» جار ومجرور متعلق بتخصيص.

وَأَفْتَحَ وَضَمَّ وَاكْسَرَ الثَّانِي مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ، وَزِدْ نَحْوُ ضَمِنَ^(١)
وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا وَإِنْ يُزْدَفِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا^(٢)

الفعل ينقسم إلى مجرد، و [إلى] مزيد فيه، كما انقسم الاسم إلى ذلك، وأكثر ما يكون عليه المجرد أربعة أحرف، وأكثر ما ينتهي في الزيادة إلى ستة.

وللثلاثي المجرد أربعة أوزان: ثلاثة لفعل الفاعل، وواحد لفعل المفعول؛ فالتى لفعل الفاعل فَعَلَ - بفتح العين - كضَرَبَ، وفَعِلَ - بكسرهما - كَشَرِبَ، وفَعَّلَ - بضمها - كَشَرَّفَ.

والذي لفعل المفعول فُعِلَ - بضم الفاء، وكسر العين - كضُمِنَ.

ولا تكون الفاء في المبني للفاعل إلا مفتوحة، ولهذا قال المصنف «وافتح وضم واکسر الثاني» فجعل الثاني مُثَلَّثًا، وسَكَتَ عن الأول؛ فعلم أنه يكون على حالة واحدة، وتلك الحالة هي الفتح.

(١) «وافتح» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وضم، واکسر» كذلك «الثاني» تنازعه الأفعال الثلاثة، وكل منها يطلبه مفعولاً به «من فعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثاني «ثلاثي» نعت لفعل «وزد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «نحو» مفعول به لزد، ونحو مضاف و«ضمن» قصد لفظه: مضاف إليه.

(٢) «ومنتهاه» متهى: مبتدأ، ومتتهى مضاف والهاء مضاف إليه «أربع» خبر المبتدأ «إن» شرطية «جردا» جرد: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المضاف إليه، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام «وإن» الواو حرف عطف، إن: شرطية «يزد» فعل مضارع مبني للمجهول، فعل الشرط «فيه» جار ومجرور متعلق بقوله يزد «فما» الفاء واقعة في جواب الشرط، وما: نافية «ستاً» مفعول به تقدم على عامله، وهو قوله عدا الاتي «عدا» فعل ماض - ومعناه جاوز وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والمجمله في محل جزم جواب الشرط.

[وللرباعي المجرد ثلاثة أوزان: واحد لفعل الفاعل، كدَحْرَجَ،
وواحد لفعل المفعول كدُحْرَجَ، وواحد لفعل الأمر كدَحْرَجْ] ^(١).

وأما المزيد فيه؛ فإن كان ثلاثياً صار بالزيادة على أربعة أحرف:
كضَارَبَ، أو على خمسة: كَانْطَلَقَ، أو على ستة: كَاسْتَخْرَجَ، وإن كان
رباعياً صار بالزيادة على خمسة: كَتَدَحْرَجَ، أو على ستة: كَاخْرَنْجَمَ.

لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلٌ وَفَعْلِلٌ وَفَعْلَلٌ وَفُعْلَلٌ ^(٢)
وَمَعَ فِعْلٌ فُعْلَلٌ، وَإِنْ عَلَا فَمَعَ فَعْلَلٌ حَوَى فَعْلِلًا ^(٣)

(١) الحق أن المعتبر من هذه الأوزان الثلاثة وزن واحد، وهو وزن الماضي المبني للمعلوم، فأما وزن
الأمر ووزن المبني للمجهول ففرعان عنه.

فإن قلت: فلماذا ذكر الشارح هنا وزن الأمر، ولم يذكر وزن الأمر حين تعرض لأوزان الثلاثي
المجرد؟ فهو لم يسلك طريقاً واحداً في الموضعين، ولو أنه سلك طريقاً واحداً لترك هنا وزن الأمر
أو لذكره هناك.

فالجواب عن هذا أن وزن الأمر هنا مجرد كوزن الماضي، فعده منه، أما في الثلاثي فوزن الأمر منه
لا يكون إلا مزيداً فيه همزة الوصل في أوله، فلم يعده هناك؛ لأنه كان بصدد تعداد المجرد من
الأوزان.

(٢) «لاسم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «مجرد» نعت لاسم «رباع» حذف منه ياء النسبة
للضرورة: نعت ثان لاسم «فعلل» مبتدأ مؤخر «وفعلل، وفعلل، وفعلل»، معطوفات على المبتدأ.

(٣) «ومع» ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله، ومع مضاف و «فعل» مضاف إليه «فعلل» معطوف
على فعلل بالواو التي في أول البيت «إن» شرطية «علا» فعل ماضٍ، فعل الشرط، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم، ومعنى علا زاد «فمع» الفاء واقعة في جواب الشرط،
مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من فعلل الآتي، ومع مضاف و «فعلل» مضاف إليه «حوى» فعل
ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم أيضاً «فعلا» مفعول به لحوى،
والجملة في محل جزم جواب الشرط على تقدير قد داخلية على الفعل الماضي.

كَذَا فَعَلَّلُ وَفَعْلَلُ، وَمَا غَايِرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمَى^(١)

الاسم الرباعي المجرد له ستة أوزان:

الأول: فَعْلَلُ - بفتح أوله وثالثه، وسكون ثانيه - نحو: جَعْفَرُ^(٢)

الثاني: فِعْلَلُ - بكسر أوله وثالثه، وسكون ثانيه - نحو: زَبْرَجُ^(٣)

الثالث: فُعْلَلُ - بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه - نحو: دِرْهَمُ [وَهَجْرُ]^(٤).

الرابع: فُعْلَلُ - بضم أوله وثالثه، وسكون ثانيه - نحو: بُرْثُنُ^(٥).

الخامس: فِعْلُ - بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون ثالثه - نحو هَزْبِرُ^(٦)

السادس: فُعْلَلُ - بضم أوله، وفتح ثالثه، وسكون ثانيه - نحو: جُخْدَبُ^(٧).

(١) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فعلل» مبتدأ مؤخر، «وفعلل» معطوف عليه «وما» اسم موصول: مبتدأ «غايِر» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول «للزيد» جار ومجرور متعلق بقوله «انتمى» الآتي «أو» عاطفة «النقص» معطوف على «الزيد» «انتمى» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) الجعفر في الأصل: النهر، وقيل: النهر الملائن خاصة، وأنشد ابن جني:

إِلَى بَلَدٍ لَا يَبْقَى فِيهِ وَلَا أَدْنَى وَلَا نَبْطِيَّاتٍ يُفَجِّرُنْ جَعْفَرًا

(٣) الزبرج: السحاب الرقيق، أو السحاب الأحمر، وهو أيضاً الذهب.

(٤) الهجرج: الطويل الممشوق، أو الطويل الأعرج، وفيه لغة بوزن جعفر.

(٥) البرثن - بناء مثلثة - واحد برائن الأسد، وهي مخالبه.

(٦) الهزبر: الأسد.

(٧) الجخدب: الجراد الأخضر الطويل الرجلين، أو هو ذكر الجراد.

وأشار بقوله: «فإن علّا - إلخ» إلى أبنية الخماسي، وهي أربعة:

الأول: فَعَلَّلْ - بفتح أوله وثانيه، وسكون ثالثه، وفتح رابعه - نحو: سَفَرَجَلْ.

الثاني: فَعَلَّلِلْ - بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه، وكسر رابعه - نحو: جَحْمَرِش^(١).

الثالث: فُعَلَّلْ - بضم أوله، وفتح ثانيه، وسكون ثالثه، وكسر رابعه - نحو: قُدْعَمِل^(٢).

الرابع: فَعَلَّلْ - بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه، وسكون رابعه - نحو: قِرْطَعِب^(٣).

وأشار بقوله: «وما غَايَرَ - إلخ» إلى أنه إذا جاء شيء على خلاف ما ذكر، فهو إما ناقص، وإما مَزِيد فيه؛ فالأول كَيْدٍ وَدَمٍ، والثاني كاستِخْرَاجٍ وَاقْتِدَارٍ.

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَاصِلٌ، وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتَذِي^(٤)

(١) الجحמוש، من النساء: الثقيلة السمجة، أو هي المعجوز الكبيرة، والجحמוש من الإبل: الكبيرة السن، وتجمع على جحامر. وتصغر على جحيمر، بحذف الشين؛ لأنها تخل بالصيغة.

(٢) القُدْعَمِل، من الإبل: الضخم، ومن النساء: القصيرة.

(٣) القرطعبة: الخرقه البالية، وليس له قرطعبة: أي ليس له شيء.

(٤) «والحرف» مبتدأ «إن» شرطية «يلزم» فعل مضارع، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحرف الواقع مبتدأ «فاصل» الفاء واقعة في جواب الشرط، أصل: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهو أصل، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ «والذي» اسم موصول: مبتدأ «لا» نافية «يلزم» فعل

الحرف الذي يلزم تصاريّف الكلمة هو الحرف الأصلي، والذي يسقط في بعض تصاريّف الكلمة هو الزائد، نحو ضَارِبٍ وَمَضْرُوبٍ،

بِضْمَنْ فَعْلٍ قَابِلِ الْأُصُولِ فِي وَرْنٍ، وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتَفَى^(١)
وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلٌ بَقِيَ كَرَاءٍ جَعْفَرٍ وَقَافٍ فُسْتَقٍ^(٢)

إذا أريد وَرْنُ الكلمة قوبلت أصولها بالفاء والعين واللام؛ فيقابل أولها بالفاء، وثانيها بالعين، وثالثها باللام، فإن بقي بعد هذه الثلاثة أصلٌ عبّر عنه باللام.

فإن قيل: ما وزن ضَرَبَ؟ فقل: فَعَلَ، وما وزن زَيْدٍ فقل: فَعَلَ، وما

مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي لا يلزم الواقع مبتدأ فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «الزائد» خبر المبتدأ «مثل» خبر مبتدأ محذوف. والتقدير: وذلك مثل، ومثل مضاف و «نا» قصر للضرورة: مضاف إليه، وتا مضاف و «احتذي» قصد لفظه: مضاف إليه. (١) «بضمن» جار ومجرور متعلق بقوله «قابل» الآتي، وضمن مضاف، «فعل» مضاف إليه «قابل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الأصول» مفعول به لقابل «في وزن» جار ومجرور متعلق بقابل «وزائد» مبتدأ «بلفظه» الجار والمجرور متعلق بقوله «اكتفى» الآتي على أنه نائب فاعله، وجاز تقدمه لأنه في صورة الفضلة ولا يلتبس بالمبتدأ، وقد تقدم ذكر ذلك مراراً في نظائره من كلام الناطم، ولفظ مضاف، والهاء مضاف إليه «اكتفى» فعل ماض مبني للمجهول، والجملة منه ومن نائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «وضاعف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «اللام» مفعول به لضاعف «إذا» ظرف، تضمن معنى الشرط «أصل» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا بقي أصل، والجملة من بقي المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليه «بقي» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة من بقي المذكور وفاعله لا محل لها مفسرة «كراء» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كراء، وراء مضاف، و «جعفر» مضاف إليه «وقاف» معطوف على راء، وقاف مضاف و «فستق» مضاف إليه.

وزن جَعْفَر؟ فقل: فَعْلَل، وما وزن فُسْتُقٍ؟ فقل: فُعْلُل، وتَكَرَّر اللام على حسب الأصول.

وإن كان في الكلمة زائد عُبر عنه بلفظه؛ فإذا قيل: ما وزن ضَارِب؟ فقل: فاعِل، وما وزن جَوهر؟ فقل: فَوَعِل، وما وزن مُسْتَخْرِج؟ فقال: مُسْتَفْعِل.

هذا إذا لم يكن الزائدُ ضعفَ حرفٍ أصلي؛ فإن كان ضِعْفُه عبر عنه بما عُبرَ به عن ذلك الأصلي، وهو المراد بقوله:

وإن يَكُ الزائدُ ضِعْفَ أصلي فاجْعَلْ لَهُ فِي الْوِزْنِ مَا لِلأَصْلِ^(١)

فتقول في وزن اغْدُوْدَن^(٢): افْعَوَعَلْ؛ فتعبر عن الدال الثانية بالعين كما عبرت بها عن الدال الأولى؛ لأن الثانية ضِعْفُهَا، وتقول في وزن قَتَل: فَعَلْ، ووزن كَرَّمَ فَعَلْ؛ فتعبر عن الثاني بما عبرت به عن الأول، ولا يجوز أن تعبر عن هذا الزائد بلفظه؛ فلا تقول في وزن اغْدُوْدَن

(١) «وإن» شرطية «يك» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، وهو مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف «الزائد» اسم يك «ضعف» خبر يك، وضعف مضاف و «أصلي» مضاف إليه «فاجعل» الفاء واقعة في جواب الشرط، واجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «له» في الوزن» جازان ومجروران متعلقان باجعل «ما» اسم موصول: مفعول أول لاجعل، والمفعول الثاني الجار والمجرور الأول «للأصل» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول الواقع مفعولاً أول لاجعلاً.

(٢) تقول: اغدودن الشعر، وذلك إذا طال، وتقول: اغدودن النبات، وذلك إذا اخضر حتى يضرب إلى السواد.

افْعُوذُلْ، ولا في وزن قَتَلَ فَعَتَلَ، ولا في وزن كَرَّمَ فَعَوَلَ^(١)

واحكم بتأصيل حُرُوفِ سِمْسِمِ ونَحْوَهِ، والخُلْفُ في كَلَمَلَمِ^(٢)

المُرَاد بِسِمْسِمِ الرباعي الذي تَكَرَّرَتْ فَاوُهُ وعينه، ولم يكن أحدُ المكررين صالحاً للسقوط، فهذا النوع يحكم على حروفه كلها بأنها أصول؛ فإذا صلح أحدُ المكررين للسقوط ففي الحكم عليه بالزيادة خلاف - وذلك نحو «لَمَلِمَ» أمر من لَمَلَمَ، و«كَفَكَفَ» أمر من كَفَكَفَ؛ فاللام الثانية والكاف الثانية صالحان للسقوط، بدليل صحة لَمَ وكَفَ - فاختلف الناس في ذلك؛ فقليل: هما مادتان، وليس كفكف من كف ولا لملم من لَمَ؛ فلا تكون اللام والكاف زائدتين؛ وقيل: اللام زائدة وكذا الكاف، وقيل: هما بدلان من حرف مضاعف، والأصل لَمَمَ وكَفَفَ، ثم أُبْدِلَ من أحد المضاعفين: لَامٌ في لملم، وكاف في كفكف.

(١) حاصل ما ذكر الناظم والشارح أن كل زائد يعبر عنه في الميزان بلفظه، إلا شيئين: أولهما الحرف الزائد لتكرير حرف أصلي؛ فإنه يعبر عنه بما عبر به عن الأصلي، فإن كان تكريراً للعين نحو قتل وكرم عبر عنه بالعين، وإن كان تكريراً للام نحو اقعنسس عبر عنه باللام، وثانيهما: الحرف المبدل من تاء افتعال - نحو اصطبر - فإنه يعبر عنه بالتاء.

(٢) «واحكم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بتأصيل» جار ومجرور متعلق بإحكام، وتأصيل مضاف، و«حروف» مضاف إليه، و«حروف مضاف» و«سِمْسِم» مضاف إليه «ونحوه» نحو: معطوف بالواو على سِمْسِم ونحو مضاف والهاء مضاف إليه «والخلف» مبتدأ «في» حرف جر «كَلَمَلَم» الكاف اسم بمعنى مثل مجرور المحل بهي، والكاف مضاف ولملم: مضاف إليه، وقد قصد لفظه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو قوله: الخلف.

فَأَلِفٌ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحِبٍ - زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنٍ^(١)
 إِذَا صَحِبَتْ الْاَلِفُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَصُولٍ حُكِمَ بِزِيَادَتِهَا، نَحْوُ:
 ضَارِبٍ وَغَضَبِي، فَإِنْ صَحِبَتْ أَصْلَيْنِ فَقَطْ فَلَيْسَتْ زَائِدَةً، بَلْ هِيَ إِمَّا
 أَصْلٌ: كَالْيِ^(٢)، وَإِمَّا بَدَلٌ مِنْ أَصْلٍ: كَقَالَ وَبَاعَ.

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقْعَا كَمَا هُمَا فِي يُؤَيُّ وَوَعَوْعَا^(٣)
 أَي: كَذَلِكَ إِذَا صَحِبَتْ الْيَاءُ أَوْ الْوَاوُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَصُولٍ، فَإِنَّهُ
 يَحْكُمُ بِزِيَادَتِهِمَا، إِلَّا فِي الثَّنَائِي الْمَكْرُورِ.
 فَالْأَوَّلُ: كَصَيَّرَ^(٤)، وَيَعْمَلُ^(٥)، وَجَوَّهَرَ، وَعَجَّوزَ.

(١) «فألف» مبتدأ «أكثر» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «صاحب» الاتي - «من أصلين» جار ومجرور متعلق بأكثر «صاحب» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف، والجملة في محل رفع صفة لألف «زائد» خبر المبتدأ «بغير» جار ومجرور متعلق بزائد، وغير مضاف و«مين» مضاف إليه.

(٢) الإلي - بكسر الهمز، بزنة الرضى - النعمة، وهو واحد الآلاء، في نحو قوله تعالى: (فيأي آلاء ربكما تكذبان).

(٣) «اليا» قصر للضرورة: مبتدأ «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «والواو» مبتدأ، وخبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه: أي والواو كذلك «إن» «شرطية» و«لم» نافية جازمة «يقعا» فعل مضارع مجزوم بلم، وألف الاثنين فاعل، والجملة في محل جزم فعل الشرط «كماهما» في موضع الحال من ألف الاثنين، أو نعت مصدر محذوف على تقدير مضاف بين الكاف ومدخولها، والتقدير: إن لم يقعا وقوعاً كوقوعهما، فحذف المضاف وعوض عنه «ما» فانفصل الضمير، و«في يؤي» جار ومجرور متعلق: إما بالمضاف المحذوف، وإما بالكاف لما فيها من معنى التشبيه «ووعوعا» الواو حرف عطف، وعوعا: أصله فعل ماض معطوف على يؤي بعد أن قصد لفظه.

(٤) الصيرف: الحمال المتصرف في أموره.

(٥) يعمل: البعير القوي على العمل، والناقة يعملة.

والثاني: كَيُؤَيِّوُ^(١) - لطائر ذي مِخْلَبٍ - وَوَعَوْعَة - مصدر وَعَوَعَ إذا صَوَّتَ.

فالياء والواو في الأول زائدتان، وفي الثاني أصليتان.

وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلَاثَةٌ تَأْصِيلُهُا تَحْقُقًا^(٢)

أي: كذلك يحكم على الهمزة والميم بالزيادة إذا تقدمتا على ثلاثة أحرف أصول، كأخمدَ ومُكْرِمٍ، فإن سَبَقَا أصليين حكم بأصالتهما كإبل ومهّد.

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلْفٍ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهُا رَدِفٌ^(٣)

أي: كذلك يحكم على الهمزة بالزيادة إذا وقعت آخرًا بعد ألف

(١) اليؤيؤ: طائر من الجوارح كالباشق، ويجمع على يأيء بزنة مساجد.

(٢) «وهكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «همزة» مبتدأ مؤخر «وميم» معطوف على همز «سبقا» سبق: فعل ماض، وألف الاثنين فاعل، والجملة في محل رفع نعت للمبتدأ، وما عطف عليه «ثلاثة» مفعول به لسبق «تأصيلها» تأصيل: مبتدأ، وتأصيل مضاف، وما مضاف إليه «تحققا» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تأصيلها الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب نعت لثلاثة.

(٣) «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «همزة» مبتدأ مؤخر «آخر» نعت لهمز «بعد» ظرف متعلق بمحذوف نعت ثان لهمز، وبعد مضاف و «ألف» مضاف إليه «أكثر» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «ردف» الآتي - «من حرفين» جار ومجرور تعلق بأكثر «لفظها» لفظ: مبتدأ، ولفظ مضاف وما: مضاف إليه «ردف» فعل ماض، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى لفظها الواقع مبتدأ فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

تَقَدَّمُ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ، نَحْوُ: حَمْرَاءَ، وَعَاشُورَاءَ، وَقَاصِعَاءَ^(١)

فَإِنْ تَقَدَّمَ الْأَلْفُ حَرْفَيْنِ فَالْهَمْزَةُ غَيْرُ زَائِدَةٍ، نَحْوُ: كَسَاءَ، وَرَدَاءَ؛
فَالْهَمْزَةُ فِي الْأَوَّلِ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ، وَفِي الثَّانِي بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ^(٢)، وَكَذَلِكَ إِذَا
تَقَدَّمَ عَلَى الْأَلْفِ حَرْفٌ وَاحِدٌ، كَمَا وَدَاءٌ.

وَالنُّونُ فِي الْآخِرِ كَالْهَمْزِ، وَفِي نَحْوِ «غَضَنْفَرٍ» أَصَالَةٌ كُفِّي^(٣)
النُّونُ إِذَا وَقَعَتْ آخِرًا بَعْدَ أَلْفٍ، تَقَدَّمُ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ - حَكَمَ
عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ، كَمَا حَكَمَ عَلَى الْهَمْزَةِ حِينَ وَقَعَتْ كَذَلِكَ، وَكَذَلِكَ نَحْوُ
زَعْفَرَانٍ، وَسَكْرَانٍ.

فَإِنْ لَمْ يَسْبِقْهَا ثَلَاثَةٌ فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ، نَحْوُ مَكَانٍ، وَزَمَانٍ.

وَيَحْكُمُ أَيْضًا عَلَى النُّونِ بِالزِّيَادَةِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفَيْنِ وَبَعْدَهَا
حَرْفَانِ كَغَضَنْفَرٍ^(٤)

(١) القاصعاء: جحر من جحرة اليربوع، وقال الفرزدق:

وَإِذَا أَخَذْتَ بِقَاصِعَائِكَ لَمْ تُجِدْ أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَفَّصُ

(٢) أصل كساء كساو - يواو في آخره، لأنه من الكسوة، وفعله كسوته أكسوه - فوقعت الواو متطرفة إثر
ألف زائدة فقلبت همزة. وأصل بناء بناي - بياء في آخره، بدليل بنيت البيت أبنيه - فقلبت الباء
همزة لتطرفها إثر ألف زائدة.

(٣) «والنون» مبتدأ «في الآخرة» جار ومجرور متعلق بمحذوف بحال من الضمير المستكن في الجار
والمجرور الآتي خبراً «كالهمزة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وفي نحو» جار ومجرور
متعلق بقوله «كفي» الآتي، ونحو مضاف و «غضنفر» مضاف إليه «أصالة» مفعول ثانٍ لكفي تقدم
عليه «كفي» فعل ماضٍ مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو نائب فاعل، وهو
مفعول الأول.

(٤) الغضنفر: الأسد.

وَالْتَاءُ فِي التَّائِيثِ وَالْمُضَارَعَةِ وَنَحْوِ الْإِسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَةِ^(١)
تُرَادُ التَّاءُ إِذَا كَانَتْ لِلتَّائِيثِ، كَقَائِمَةٍ، وَلِلْمُضَارَعَةِ، نَحْوُ أَنْتَ تَفْعَلُ،
أَوْ مَعَ السَّيْنِ فِي الْإِسْتِفْعَالِ وَفِرْوَعِهِ، نَحْوُ اسْتِخْرَاجٍ وَمُسْتَخْرَجٍ وَاسْتَخْرَجَ،
أَوْ مُطَاوَعَةٍ فَعَلَ نَحْوَ عَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ، أَوْ فَعَّلْتُ كَتَدَخَّرَجَ.

وَالْهَاءُ وَقَفًا كَلِمَةً وَلَمْ تَرَهُ وَاللَّامُ فِي الْإِشَارَةِ الْمُشْتَهَرَةِ^(٢)

تُرَادُ الْهَاءُ فِي الْوَقْفِ، نَحْوَ لِمَ وَلَمْ تَرَهُ، وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ الْوَقْفِ
بَيَانُ مَا تُرَادُ فِيهِ، وَهُوَ «مَ» الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ، وَالْفِعْلُ الْمَحْذُوفُ اللَّامُ
لِلْوَقْفِ، نَحْوَ «رَ»، أَوْ الْمَجْزُومُ، نَحْوَ «لَمْ تَرَهُ» وَكُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةٍ^(٣)
نَحْوَ «كَيْفَهُ» إِلَّا مَا قَطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ كَقَبْلُ وَبَعْدُ، وَاسْمُ «لَا» الَّتِي لِنَفِي

(١) «والتاء» مبتدأ، وخبره محذوف لدلالة السياق والسباق عليه، وتقديره: والتاء زائدة، أو تزداد، أو نحو ذلك «في التائيث» جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف «والمضارعة» معطوف على التائيث «ونحو» معطوف على التائيث أيضاً، ونحو مضاف و «الاستفعال» مضاف إليه «والمطاوعة» معطوف على الاستفعال.

(٢) «والهاء» مبتدأ، وخبره محذوف كما تقدم في البيت السابق «وقفاً» حال بتقدير اسم الفاعل: أي واقفاً، أو منصوب بنزع الخافض: أي في وقف «كلمه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «ولم تره» معطوف على لمه «واللام» مبتدأ، وخبره محذوف على قياس ما سبق «في الإشارة» جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف «المشتهرة» نعت للإشارة.

(٣) تذكر أنه اشترط في الحركة: أن تكون حركة بناء، فخرجت حركة الإعراب، وأن لا يشبه المبنى على الحركة المعرب كالفعل الماضي فإنه يشبه المضارع المعرب، وأن تكون حركة البناء دائمة لا تتغير، فما تغيرت حركة بنائه في بعض الأحوال كالمقطوع عن الإضافة واسم لا والمنادى ليس من هذا القبيل.

الجنس نحو «لا رَجُلَ» والمنادى نحو «يا زَيْدُ» والفعل الماضي نحو «ضَرَبَ».

وأُطْرِدَ أيضاً زيادةً اللام في أسماء الإشارة، نحو ذلك، وتلك، وهنالك.

وَأَمْنَعُ زِيَادَةً بِلا قَيْدٍ ثَبَتَ إِنَّ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةً كَحَظَلْتُ^(١)

إذا وقع شيء من حروف الزيادة العشرة التي يجمعها قولك: «سألتُمونيها»^(٢) خالياً عما قِيدَتْ به زيادته فأحكم بأصالته، إلا إن قام على زيادته حجة بينة: كسقوط همزة «شَمَالُ» في قولهم: «شملت الرِّيحُ شَمولاً» إذا هَبَّتْ شمالاً، وكسقوط نون «حَنْظَلُ» في قولهم «حَظَلَّتِ الإِبِلُ» إذا آذاها أكلُ الحنظل، وكسقوط تاء «ملكوت» في «الملك».

(١) «وَأَمْنَعُ» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «زيادة» مفعول به لامنع «بلا قيد» جار ومجرور متعلق بزيادة «ثَبَتَ» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «قيد»، والجملة في محل جر نعت لقيد «إن» شرطية «لم» نافية جازمة «تبين» فعل مضارع مجزوم بلم، وأصله تبين «حجة» فاعل تبين، والجملة فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله «كحظلت» الكاف جارة لقول محذوف كما عرفت مراراً.

(٢) قد عني العلماء قديماً يذكر تراكيب تجمع حروف الزيادة، فمنها قولهم «سألتُمونيها» ومنها «الير تنساه» ومنها «هم يتساءلون». وقد جمعها ابن مالك أربع مرات في بيت واحد، وهو:
هَنا وَتَنايِلُ، تَلايُومُ أَنسِهِ نَهايَةَ مَسْئُول، أَمّا وَتَنايِلُ
ويروى أن طالباً سأل أستاذه عن حروف الزيادة، فقال له «سألتُمونيها» فقال التلميذ: لم أسأل، فقال الأستاذ «اليوم تنساه» فقال: لم يحدث شيء، فقال الأستاذ، قد أجبتك مرتين، ولكنك لم تفطن.

فَصْلٌ فِي زِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتَدِيَ بِهِ كَاسْتَشْبِتُوا^(١)

لا يُبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ، كَمَا لَا يَوْقِفُ عَلَى مَتَحَرِّكٍ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ سَاكِنًا وَجِبَ الْإِتْيَانُ بِهَمْزَةٍ مَتَحَرِّكَةٍ، تَوْصُلًا لِلنُّطْقِ بِالسَّاكِنِ، وَتُسَمَّى [هَذِهِ الْهَمْزَةُ] هَمْزَةً وَصْلٍ، وَشَأْنُهَا أَنَهَا تَثْبُتُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَتَسْقُطُ فِي الدَّرَجِ، نَحْوُ اسْتَشْبِتُوا - أَمْرٌ لِلْجَمَاعَةِ بِالْإِسْتِثْبَاتِ.

وَهُوَ لِفِعْلِ مَاضٍ اِحْتَوَى عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ، نَحْوُ أَنْجَلِي^(٢)
وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ، وَكَذَا أَمْرُ الثَّلَاثِي كَاخْشَ وَأَمْضَ وَأَنْفَذَا^(٣)

(١) «لِلْوَصْلِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرٌ مُقَدِّمٌ «هَمْزٌ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ «سَابِقٌ» نَعْتٌ لِهَمْزِ «لَا» نَافِيَةٌ «يَثْبُتُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى هَمْزٍ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَعْتٌ ثَانٍ لِهَمْزِ «إِلَّا» أَدَاةُ اسْتِنَاءٍ لِإِجَابِ النَّفْيِ «إِذَا» ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ يَثْبُتُ «إِبْتَدَى» فِعْلٌ مَاضٍ مُبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ «بِهِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِإِبْتَدَى «كَاسْتَشْبِتُوا» الْكَافُ جَارَةٌ لِقَوْلٍ مُحذُوفٍ، وَالْبَاقِي يَعْلَمُ إِعْرَابُهُ مِمَّا سَبَقَ مَكَرَّرًا.

(٢) «وَهُوَ» مُبْتَدَأٌ «لِفِعْلِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرٌ الْمُبْتَدَأِ «مَاضٍ» صِفَةٌ لِفِعْلِ «اِحْتَوَى» فِعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى فِعْلِ «عَلَى أَكْثَرٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِاِحْتَوَى، وَجُمْلَةُ اِحْتَوَى وَفَاعِلُهُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لِفِعْلِ «مِنْ أَرْبَعَةٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَكْثَرٍ «نَحْوُ» خَيْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مُحذُوفٍ، وَنَحْوُ مُضَافٍ وَ«انْجَلَى» قَصْدُ لَفْظِهِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

(٣) «وَالْأَمْرُ» مَعْطُوفٌ عَلَى «فِعْلِ» فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ «وَالْمَصْدَرُ» مِثْلُهُ «مِنْهُ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ حَالٌ مِنَ الْمَصْدَرِ «وَأَكْذَا» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرٌ مُقَدِّمٌ «أَمْرٌ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَأَمْرٌ مُضَافٌ وَ«الثَّلَاثِي» مُضَافٌ إِلَيْهِ «كَاخْشَ» الْكَافُ جَارَةٌ لِقَوْلٍ مُحذُوفٍ، كَمَا عَلِمْتَ مَرَارًا، وَاخْشَ: فِعْلٌ أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «وَأَمْضَ، وَأَنْفَذَا» مَعْطُوفَانِ عَلَى اخْشَ.

لما كان الفعل أصلاً في التصريف اختص بكثرة مجيء أوله ساكناً، أحرف يجب الإتيان في أوله بهمزة الوصل، نحو استخرج، وأنطلق، وكذلك الأمر منه نحو استخرج وأنطلق، والمصدر نحو استخرج وأنطلق، وكذلك تجب الهمزة في أمر الثلاثي، نحو آخس وأمض وأنفذ، من خشي ومضى ونفذ.

وَفِي اسْمِ اسْتِ ابْنِ ابْنِ سَمِعَ وَاثْنَيْنِ وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثِ تَبِعَ^(١)
وَأَيْمُنُ، هَمْزُ أَلْ كَذَا، وَيَبْدَلُ مَدًّا فِي الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهِّلُ^(٢)

لم تحفظ همزة الوصل في الأسماء التي ليست مصادر لفعل زائد على أربعة، إلا في عشرة أسماء: اسم، واست، وابن، وابنم، واثنين، وامرئ، وامرأة، وابنة، واثنتين، وأيمن - في القسم.

ولم تحفظ في الحروف إلا في «أل»، ولما كانت الهمزة مع «أل» مفتوحة، وكانت همزة الاستفهام مفتوحة - لم يَجْزُ حذف همزة

(١) «وفي اسم» جار ومجرور متعلق بقوله «سمع» الآتي «است، ابن، ابنم» معطوفات على اسم «سمع» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «واثنين، وامرئ»، وتأنيث معطوفات على ما قبله «تبع فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تأنيث، والجملة في محل جر نعت لتأنيث.

(٢) «وأيمن» معطوف على اسم في البيت السابق، ورفع على الحكاية؛ لأنه ملازم للرفع، إذ هو لا يستعمل إلا مبتدأ «همز» مبتدأ، وهمز مضاف و«أل» مضاف إليه «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، «ويبدل» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول ليبدل - ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز آل «مدا» مفعول ثان ليبدل «في الاستفهام» جار ومجرور متعلق بيبدل «أو» حرف عطف وتخير «يسهل» فعل مضارع مبني للمجهول، معطوف على قوله «يبدل» السابق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه.

الاستفهام؛ لثلاثا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل وَجَبَ إبدالُ همزة الوصل ألفاً، نحو: أَلْأَمِيرُ قائمٌ؟ أو تسهيلها، ومنه قوله:

٣٥٨ - أَلْحَقُّ - إِنْ دَارَ الرِّبَابُ تَبَاعَدَتْ
أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ - أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ

٣٥٨ - نسب قوم من العلماء هذا البيت لحسان بن يسار التغلبي، وهو واقع ثاني أبيات قطعة عدتها عشرة أبيات لعمر بن أبي ربيعة المخزومي، فانظر هذه القطعة في ديوان عمر (القطعة رقم ٤ ص ١٠١ بشرحنا).

اللغة: «أَلْحَقُّ» هو بهمزتين أولاهما همزة الاستفهام وثانيتهما همزة آل، وقد سهلت الثانية، فلم تحذف لثلاثا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولم تحقق لأنها همزة وصل «الرباب» بفتح الراء، بزنة سحاب - اسم امرأة «انبت» انقطع «حبل» أراد به التواصل والألف «طائر» أراد أنه غير مستقر. الإعراب: «أَلْحَقُّ» الهمزة الأولى للاستفهام، الحق: منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم، فإن رفعته فهو مبتدأ «إن» شرطية «دار» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: إن تباعدت دار، ودار مضاف و «الرباب» مضاف إليه «تباعدت» تباعد: فعل ماضٍ، والتاء علامة التانيث «أو» عاطفة «انبت» فعل ماضٍ «حبل» فاعل انبت «أن» حرف توكيد ونصب «قلبك» قلب: اسم أن، وقلب مضاف والكاف مضاف إليه «طائر» خبر أن، و «أن» ومعمولها في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ مؤخر إن أعربت «الحق» ظرفاً، أو خبر المبتدأ إن أعربت الحق مبتدأ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، والتقدير: إن تباعدت دار الرباب فإن قلبك طائر. الشاهد فيه: قوله «أَلْحَقُّ» حيث سهل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام على ما قرأناه لك في لغة البيت.

الإبدال

أَحْرَفُ الْإِبْدَالِ «هَدَاتُ مُوْطِيَا» فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ «وَاوِيَا»^(١)
 آخِرًا أَثَرُ أَلِفٍ زَيْدٍ، وَفِي فَاعِلٍ مَا أَعْلَ عَيْنًا ذَا اقْتَنَى^(٢)

هذا الباب عَقْدُهُ المصنف لبيان الحروف التي تُبَدَّلُ من غيرها إبدالاً شائعاً، وهي تسعة أحرف، جَمَعَهَا المصنف رحمه الله تعالى في قوله «هَدَاتُ مُوْطِيَا» ومعنى «هَدَاتُ» سكنت، و «موطياً» اسم فاعل من «أَوْطَأَتِ الرَّحْلَ» إذا جعلته وطيئاً؛ لكنه خَفَّفَ همزته بإبدالها ياء لانفتاحها وكسر ما قبلها.

وأما غير هذه الحروف فإبدالها من غيرها شاذ، أو قليل، فلم يتعرض المصنف له، وذلك كقولهم في اضْطَجَعَ: «الطَّجَعَ»^(٣) وفي

(١) «أحرف» مبتدأ، وأحرف مضاف و «الإبدال» مضاف إليه «هَدَاتُ مُوْطِيَا» قصد لفظه: خبر المبتدأ «فأبدل» الفاء تفرعية، أبدل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الهمزة» مفعول به لأبدل «من واو» جار ومجرور متعلق بأبدل «ويا» قصر للضرورة: معطوف على واو.

(٢) «آخرأ» اثر كلاهما ظرف متعلق بمحذوف نعت لقوله «واو ويا» في البيت السابق، وإثر مضاف و «ألف» مضاف إليه «زيد» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف، والجملة من زيد ونائب فاعله في محل جر نعت لألف «وفي فاعل» جار ومجرور متعلق بقوله «اقتنى» الاتي، وفاعل مضاف، و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «أعل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «عينا» تمييز «ذا» اسم إشارة: مبتدأ «اقتنى» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ، والجملة من اقتنى ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) ومن ذلك قول الراجز:

لَمَّا رَأَى الْآ دَعَا وَلَا شَبَعَ مَالِ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَأَلْطَجَعَ

أَصِيلَانِ: «أَصِيلَالٌ»^(١).

فتبدل الهمزة من كل واو أو ياء، تَطَرَّقْنَا، ووقعتا بعد ألف زائدة، نحو دُعَاء، وبناء، والأصل دُعَاوٌ وَبَنَائِي، فإن كانت الألف التي قبل الياء أو الواو غير زائدة، لم تبدل، نحو آيَةٍ وَرَايَةٍ، وكذلك إن لم تتطرف الياء أو الواو كَتَبَائِنِ وَتَعَاوُنِ.

وأشار بقوله: «وفي فاعل ما أَعْلَ عَيْنًا إذا اقتفى» إلى أن الهمزة تبدل من الياء والواو قياساً [مُتَّبِعاً] إذا وقعت كلُّ منهما عين اسم فاعلٍ وَأَعْلَتْ في فعله، نحو قاتل وبائع، وأصلهما قَاوِلٌ وَبَايِعٌ، ولكن أَعْلَوْا حملاً على الفعل؛ فكما قالوا قَالَ وَبَاعَ فقلبوا العَيْنَ أَلْفًا قَالُوا قَاتِلَ وَبَاعَ فقلبوا عَيْنَ اسمِ الفاعل همزةً؛ فإن لم تُعَلَّ العَيْنُ في الفعل صحت في اسمِ الفاعل، نحو عَوَرَ فهو عَاوِرٌ وَعَيْنٌ فهو عَائِنٌ،

وَالْمَدُّ زَيْدٌ نَالِثٌ فِي الْوَاحِدِ هَمْزاً يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ^(٢)

(١) ومن ذلك قول النابغة الذبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَالاً أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابٍ وَمَا بِالرُّنْعِ مِنْ أَحَدٍ

وهذه الرواية إحدى ثلاث روايات، والرواية الثانية «وقفت فيها أصيلاً كي أسألها» والرواية الثالثة «وقفت فيها أصيلاً أسألها» والمستشهد بها اللام فيها مبدلة من نون هذه، وأصيلان: تصغير أصلان جمع أصيل على لفظه؛ والأصيل - بفتح الهمزة - الوقت دوين غروب الشمس، وجمعه أصلان - مثال رغيف ورغفان، ثم صغر أصلان على أصيلان، ثم أبدلت النون الأخيرة لاماً، فقييل: أصيلال.

(٢) «والمد» مبتدأ «زيد» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع حال من الضمير المستتر في «يرى» الاتي «نالثاً» حال إما من الضمير في يرى أيضاً فيكون من قبيل الأحوال المترادفة، وإما من الضمير في زيد فيكون من قبيل الأحوال المتداخلة =

تبدل الهمزة - [أيضاً] - مما ولي ألف الجميع الذي على مثال مَفَاعِلٍ؛ إن كان مَدَّةً مَزِيدَةً في الواحد، نحو قِلَادَةٌ وَقِلَائِدٌ، وصحيفة وصحائف، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ؛ فلو كان غير مدة لم تبدل، نحو قَسُورَةٌ وَقَسَاوِرٌ^(١)، وهكذا إن كان مدة غير زائدة نحو مَفَازَةٌ^(٢) وَمَفَاوِزٌ، وَمَعِيشَةٌ وَمَعَايِشٌ، إلا فيما سمع فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو مُصَيِّبَةٌ وَمَصَائِبٌ.

كَذَاكَ ثَانِي لَيْنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعٍ نَيْفَا^(٣)

أي: كذلك تُبَدِّلُ الهمزة من ثاني حرفين لينين، تَوَسُّطُ بينهما مَدَّةً مَفَاعِلَ، كما لو سميت [رجلاً] نَيْفٍ ثم كسرتَه فإنك تقول: نَيْائِفٌ - بإبدال الياء الواقعة بعد ألف الجمع همزة - ومثله أَوَّلٌ وَأَوَائِلٌ؛ فلو تَوَسَّطَ بينهما مَدَّةً مَفَاعِلَ؛ امتنع قلب الثاني منهما همزة، كَطَاوَيْسٍ؛ ولهذا قيد المصنف - رحمه الله تعالى! - ذلك بمدَّة مَفَاعِلَ.

= «في الواحد» جار ومجرور متعلق بزيد «همزاً» مفعول ثان ليرى مقدم عليه إن كانت علمية، أو حال من الضمير المستتر في يرى إن كانت بصرية «يرى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقلديه هو يعود إلى المد، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «في مثل» جار ومجرور متعلق بيري «كالقلائد» الكاف زائدة، ومثل مضاف والقلائد مضاف إليه.

(١) القسورة: الأسد، وفي القرآن الكريم: (كأنهم حمر مستنفرة، فرت من قسورة).

(٢) المفازة: الصحراء، وهي مهلكة، لكنهم سموها بذلك تفاعلاً لسالكها بالفوز.

(٣) «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «ثاني» مبتدأ مؤخر، وثاني مضاف و«لينين»

مضاف إليه «اكتنفا» اكتنف: فعل ماضٍ، وألف الاثنين فاعل، والجملة في محل جر صفة للينين

«مد» مفعول به لاكتنفا، ومد مضاف و«مفاعل» مضاف إليه «كجمع» جار ومجرور متعلق بمحذوف

خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كجمعه نيفاً، ونيفاً مفعول به لجمع الذي هو مصدر جمع

يجمع.

وَأَفْتَحَ وَرَدَّ الهمزَ بِمَا أَعْلَ لَاماً، وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلَ «
وَأَوَّأَ، وَهَمْزاً أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رَدَّ فِي بَدْءٍ غَيْرِ شِبْهِهِ وَوَفِي الْأَشَدِّ»

قد سبق أنه يجب إبدال المدّة الزائدة في الواحد همزةً، إذا وقعت بعد ألف الجمع نحو صحيفة وصحائف، وأنه إذا توسط ألف مفاعِلَ بين حرفين لينين قَلِبَ الثاني منهما همزةً؛ نحو نَيْفٍ وَنَيْائِفٍ.

وذكر هنا أنه إذا اعتَلَّ لَامٌ أَحَدِ هَذَيْنِ النوعين فإنه يُخَفَّفُ بإبدال كسرة الهمزة فتحة ثم إبدالها ياء.

فمثال الأول قَضِيَّةٌ وَقَضَايَا - وَأَصْلُهُ قَضَائِيٌّ، بإبدال مدة الواحدِ همزةً، كما فعل في صحيفة وصحائف، فأبدلوا كسرة الهمزة فتحةً، فحينئذٍ: تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت قَضَاءً، فأبدلت الهمزة ياءً، فصار «قَضَايَا».

ومثال الثاني زَاوِيَةٌ وَزَوَايَا - وَأَصْلُهُ: زَوَائِيٌّ، بإبدال الواو الواقعة بعد

(١) «وافتح» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ورد» فعل أمر أيضاً معطوف على افتح «الهمز» مفعول أول لرد، وهو مطلوب أيضاً من جهة المعنى لافتح على سبيل التنازع «يا» قصر للضرورة: مفعول ثان لرد، «فيما» جار ومجرور متعلق بـ «أعل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «لاماً» تمييز «وفي مثل» جار ومجرور متعلق بقوله «جعل» الآتي ومثل مضاف و «هراوة» مضاف إليه «جعل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه.

(٢) «وأوَّأَ» مفعول ثان لجعل في البيت السابق «وهَمْزاً» مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله «رد» الآتي - «أول» هو المفعول الأول تقدم أيضاً، وأول مضاف و «الواوين» مضاف إليه «رد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في بدء» جار ومجرور متعلق بـ «بدء» مضاف و «غير» مضاف إليه، و «شبه» مضاف إليه، وشبه مضاف و «ووفي الأشد» قصد لفظه: مضاف إليه.

ألف الجمع همزة كَنَيْفٌ وَنَيَافٌ، فقلبوا كسرة الهمزة فتحة، فحينئذ قلبت الياء أَلْفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها [فصارت زَوَاءً]، ثم قلبوا الهمزة ياء، فصار زَوَايَا.

وأشار بقوله: «وفي مثل هِرَاوَةٍ جُعِلَ واوًا» إلى أنه إنما تُبدل الهمزة ياءً إذا لم تكن اللام واوًا سلمت في المفرد كما مثل؛ فإن كانت اللام واوًا سلمت في المفرد، لم تقلب الهمزة ياءً، بل تقلب واوًا؛ ليُشاكل الجمعُ واحدهُ، وذلك حيث وقعت الواو رابعةً بعد ألف، وذلك نحو قولهم: «هِرَاوَةٌ وَهَرَاوِيٌّ» وأصلها هَرَاوُ كصحائف، فقلبت كسرة الهمزة فتحة، وقلبت الواو أَلْفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار هَرَاءً، ثم قلبوا الهمزة واوًا؛ فصار «هَرَاوِيٌّ».

وأشار بقوله: «وهمزاً أول الواوين رُدُّ» إلى أنه يجب رُدُّ أول الواوين المُصَدَّرَتَيْنِ همزةً، ما لم تكن الثانية بدلاً من ألف فاعِلٍ، نحو أوَايِلُ في جمع واصله، والأصلُ «وَوَايِلُ» بواوين: الأولى فاء الكلمة، والثانية بدل من ألف فاعلة؛ فإن كانت الثانية بدلاً من ألف فاعِلٍ لم يجب الإبدال، نحو وُوفِي وَوُورِي - أَصْلُهُ وَافِي وَوَارِي، فلما بني للمفعول احتيج إلى ضم ما قبل الألف فأبدلت الألف واوًا.

وَمَدًّا أَبْدِلْ ثَانِيَّ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ يَسْكُنَ كَايِرٌ وَائْتِمِنُ^(١)

(١) «ومدًّا» مفعول، ثان تقدم على عامله وهو قوله أبدل الثاني «أبدل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ثاني» مفعول أول لأبدل، وثاني مضاف و «الهمزين» مضاف إليه «من كلمة» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهمزين «إن» شرطية «يسكن» فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثاني الهمزين، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إن يسكن ثاني الهمزين فأبدله مدًّا.

إِنْ يُفْتَحَ أَثَرُ ضَمٍّ أَوْ فُتِحَ قُلُوبٌ وَأَوَّاءٌ، وَيَأْءُ إِثْرُ كَسْرٍ يَنْقَلِبُ^(١)
 ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقاً كَذَا، وَمَا يُضَمُّ وَأَوَّاءٌ أَصِرُّ، مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظاً أَتَمُّ^(٢)
 فَذَلِكَ يَأْءُ مُطْلَقاً جَاءَ، وَأَوْمٌ وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أَمْ^(٣)

إذا اجتمع في كلمة همزتان وجب التخفيف، إن لم يكونا في موضع العين، نحو سَوَالٍ وَرَأْسٍ، ثم إن تحركت أولاهما وسكنت ثانيتهما، وجب إبدال الثانية مدة تُجَانِسُ حَرَكَةَ الأولى، فإن كانت حركتها

(١) «إن» شرطية «يفتح» فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه «إثر» ظرف متعلق بقوله يفتح، وإثر مضاف و«ضم» مضاف إليه «أو» عاطفة «فتح» معطوف على ضم «قلب» فعل ماض مبني للمجهول، جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو مفعول الأول «وأوَّاء» مفعوله الثاني «ويأء» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «ينقلب» الآتي - «إثر» ظرف متعلق بقلب، وإثر مضاف و«كسر» مضاف إليه «ينقلب» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه.
 (٢) «ذو» مبتدأ، وذو مضاف، و«الكسر» مضاف إليه «مطلقاً» حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وما» اسم موصول مفعول أول تقدم على عامله - وهو قوله «أصِرُّ» الآتي - «يضم» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الموصول «وأوَّاء» مفعول ثان لأصِرُّ الآتي «أصِرُّ» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يكن» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه لفظاً «خير يكن» أتم» نعت لقوله لفظاً، أو مفعول به لأتم، وأتم - على هذا - فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه - وجملته خبر يكن، وتقدير الكاهن: ما لم يكن ما يسب فاحتكم كلمه: أي وقع في آخرها.

(٣) «فذلك» اسم الإشارة مبتدأ، والكاف حرف خطاب «يأء» مطلقاً حالان من فاعل جاء «جاء» قصر للضرورة: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وأوْم» أصله فعل مضارع بمعنى أقصد، وقد قصد هنا لفظه، وهو مبتدأ «ونحوه» نحو: معطوف بالواو على أوْم، ونحو مضاف والهاء مضاف إليه «وجهين» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أَمْ» الآتي - «في ثانيه» الجار والمجرور متعلق بقوله أَمْ، وثاني مضاف والضمير مضاف إليه «أَمْ» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ - وهو أوْم المقصود لفظه - وما عطف عليه.

فتحة أبدلت الثانية ألفاً، نحو آثَرْتُ، وإن كانت ضمة أبدلت واواً، نحو أوْثَرْتُ، وإن كانت كسرة أبدلت ياءً، نحو إِيْثَارُ، وهذا هو المراد بقوله «ومداً أبْدِلُ - البيت».

وإن تحركت ثانيتهما: فإن كانت حركتها فتحة وحركة ما قبلها فتحة أو ضمة قلبت واواً؛ فالأول نحو: أوَادِم جمع آدم، وأصله آدَم، والثاني نحو أوِيْدِم، تصغير آدم، وهذا هو المراد بقوله: «إن يفتح أثر ضم أو فتح قلب واواً».

وإن كانت حركة ما قبلها كسرة قلبت ياء، نحو إِيْمٌ - وهو مثال إِصْبَعٍ من أم، وأصله إِئْمَمٌ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة التي قبلها، وأدغمت الميم في الميم فصار إئْمٌ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء، فصار إِيْمٌ، وهذا هو المراد من قوله «وياء أثر كسر ينقلب».

وأشار بقوله: «ذو الكسر مطلقاً كذا» إلى أن الهمزة الثانية إذا كانت مكسورة تقلب ياء مطلقاً - أي: سواء كانت التي قبلها مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة - فالأول نحو أَيْنٌ - مُضَارِعٌ أَنْ - وأصلها أَيْنٌ، فخففت بإبدال الثانية من جنس حركتها [فصار أَيْنٌ] وقد تَحَقَّقَ، نحو أَيْنٌ - بهمزتين - ولم تعامل بهذه المعاملة في غير الفعل إلا في «أئمة» فإنها جاءت بالإبدال والتصحيح، والثاني نحو: «إِيْمٌ مثال إِصْبَعٍ من أم، وأصله إِئْمَمٌ، نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية، وأدغمت الميم في الميم فصار إئْمٌ، فخففت الهمزة الثانية بإبدالها من جنس حركتها، فصار إِيْم، والثالث نحو: أَيْنٌ - أصله أَيْنٌ [والأصل أُوَيْنٌ] لأنه مضارع أُنْتُهُ: أي جعلته يئِنٌ - فدخله النقل والإدغام، ثم خفف بإبدال ثاني همزتيه من جنس حركتها [فصار أَيْنٌ].

وأشار بقوله: «وما يضم واواً أصراً» إلى أنه إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة، قلبت واواً، سواء انفتحت الأولى، أو انكسرت، أو انضمت؛ فالأول نحو أُؤبُّ - جمع أبٍّ، وهو المرعى - أصله أُأبُّ، لأنه أفْعِلُ، فنقلت حركة عينه إلى فائه، ثم أدغم فصار أُؤبُّ، ثم خففت ثانية الهمزتين بإبدالها من جنس حركتها، فصار أُؤبُّ، والثاني نحو أوْمٌ - مثال إصْبُع من أم، والثالث نحو أوْمٌ - مثال أُبْلَم من أم.

وأشار بقوله: «ما لم يكن لفظاً أتم، فذاك ياء مطلقاً جا» إلى أن الهمزة الثانية المضمومة إنما تصير واواً إذا لم تكن طرفاً، فإن كانت طرفاً صِيْرَتْ ياء مطلقاً، سواء انضمت الأولى، أو انكسرت، أو انفتحت، أو سكنت؛ فتقول في مثال جَعْفَرٍ من قرأ «قرأاً» ثم تقلب الهمزة ياء، فتصير قَرَأِيّاً، فتحرّكت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فصار قَرَأَى، وتقول في مثال زبرج من قرأ «قُرِّيْء» ثم تقلب الهمزة ياء فتصير قُرِّيّاً، كالمفوص، وتقول في مثال بُرْثُنٍ من قرأ «قُرُوْؤ» ثم تقلب الضمة التي على الهمزة الأولى كسرة؛ فيصير قُرِّيّاً مثل القاضي^(١).

وأشار بقوله: «وأوْمٌ ونحوه وجهين في ثانيه أم» إلى أنه إذا انضمت الهمزة الثانية وانفتح ما قبلها، وكانت الهمزة الأولى للمتكلم جاز لك في الثانية وجهان: الإبدال، والتحقيق، وذلك نحو أوْمٌ - مضارع أم، فإن شئت أبدلت، فقلت: أوْمٌ، وإن شئت حَقَّقْتُ، فقلت: أوْمٌ - وكذا ما كان

(١) في نسخة «مثل المولى» وكلاهما صحيح، والمولى: اسم فاعل ماضيه أولى أي أعطى، أو ألى بمعنى حلف، وقد ترك الشارح مثال الهمزتين المتطرفتين وأولاهما ساكنة وذلك أن نبنى من قرأ على وزن قمطروخ دب، فتقول قرأاً - بكسر القاف، وفتح الراء وسكون أولى الهمزتين - ثم تقلب الهمزة الثانية ياء؛ فيصير «قَرَأِيّاً» يسكون الهمزة، وهو نظير ظي فلا تقلب ياؤه ألفاً لسكون ما قبلها.

نحو أوْمُ في كون أولى همزتيه للمتكلم، وكسرت ثانيتهما، يجوز في الثانية منهما: الإبدال، والتحقيق، نحو أَيْنُ مضارع أن؛ فإن شئت أبدلت فقلت: أَيْنُ وإن شئت حققت فقلت: أئنُّ.

وَيَاءٌ أَقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا أَوِيَاءَ تَصْغِيرٍ، بِوَاوٍ ذَا أَفْعَلًا^(١)
 فِي آخِرٍ، أَوْ قَبْلَ تَا التَّائِيثِ، أَوْ زِيَادَتِي فَعْلَانْ، ذَا أَيْضًا رَأَوُا^(٢)
 فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا، وَالْفِعْلُ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا، نَحْوُ الْحَوْلِ^(٣)

إذا وقعت الألف بعد كسرة وجب قلبها ياء، كقولك في جمع

(١) «وياء مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله «اقلب» الآتي - «اقلب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ألفاً» مفعول أول لقوله اقلب «كسراً» مفعول مقدم، وعامله قوله تَلَا الآتي «تلا» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله «ألفاً» والجملة في محل نصب نعت لألفاً «أو» عاطفة «وياء» معطوف على قوله كسراً، و «ياء مضاف و «تصغير» مضاف إليه «بواو» جار ومجرور متعلق بقوله «افعلا» الآتي «ذا» اسم إشارة: ذا مفعول به مقدم لافعلا «افعلا» فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المتقلبة ألفاً لأجل الوقف، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(٢) «في آخره» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله «واو» في البيت السابق «أو» عاطفة «قبل» ظرف معطوف على محل الجار والمجرور الذي هو قوله في آخر، وقبل مضاف و «تا» قصر للضرورة: مضاف إليه، وتا مضاف و «التائيث» مضاف إليه «أو» عاطفة «زيادتي» معطوف بأو على تا، وزيادتي مضاف و «فعلان» مضاف إليه «ذا» اسم إشارة: مفعول لرأوا الآتي «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «رأوا» فعل وفاعل.

(٣) «في مصدره» جار ومجرور متعلق برأوا في البيت السابق، ومصدر مضاف والفعل مضاف إليه «عيناً» تمييز «والفعل» بكسر الفاء وفتح العين - مبتدأ «منه» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر «صحيح» خبر المبتدأ «غالباً» حال من الضمير المستكن في الخبر أيضاً «نحو» خبر لمبتدأ محذوف، ونحو مضاف و «الحول» مضاف إليه.

مُصْبَاحٍ وَدِينَارٍ: «مَصَابِيحٌ، وَدَنَانِيرٌ» وكذلك إذا وقعت قبلها ياء التصغير، كقولك في غَزَالٍ: «غَزِيلٌ» وفي قَذَالٍ: «قَذِيلٌ».

وأشار بقوله «بواو ذا افعلًا في آخر- إلى آخر البيت» إلى أن الواو تقلب أيضاً ياء: إذا تَطَرَّفَتْ بعد كسرة، أو بعد ياء التصغير، أو وقعت قبل تاء التانيث، أو قبل زيادتي فَعْلَانْ، مكسوراً ما قبلها.

فالأول نحو «رَضِيَ، وَقَوِيَ» أصلهما رَضِيَوْ وَقَوِوْ، لأنهما من الرَضْوَانِ والقُوَّة، فقلبت الواو ياء.

والثاني نحو «جُرِيَّ» تصغير جَرَوْ، وأصله جُرِيوْ، فاجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون؛ فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء.

والثالث نحو: شَجِيَّةٌ، وهي اسم فاعل للمؤنث، وكذا شَجِيَّةٌ - مُصَغَّرًا؛ وأصله شَجِيوَّةٌ - من الشَّجْو.

والرابع نحو «فَزَيَّانٌ» وهو مثال ظَرِيَّانٍ من الغَزْو.

وأشار بقوله «ذا أيضاً رأوا في مصدر المعتل عيناً» إلى أن الواو تقلب بعد الكسرة ياء في مصدر كلِّ فعلٍ اعتَلَّتْ عينُه، نحو «صَامَ صِيَامًا، وَقَامَ قِيَامًا» والأصل صَوَامٌ وَقَوَامٌ، فَأَعْلَتِ الواو في المصدر حَمَلًا له على فعله.

فلو صحت الواو في الفعل لم تعتل في المصدر، نحو: لاوَدَ لَوَادًا، وَجَاوَرَ جَوَارًا.

وكذلك تصحُّ إذا لم يكن بعدها ألف وإن اعتلت في الفعل، نحو:
حَالٌ جَوَلًا.

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أَعْلٌ أَوْ سَكَنٌ فَاحْكُم بَذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ^(١)

أي: متى وقعت الواو عَيْنَ جمعٍ، وأَعْلَتْ في واحدة أو سكنت، وَجَبَ قَلْبُهَا يَاءٌ: إن انكسر ما قبلها، ووقع بعدها ألف، نحو دِيَارٍ، وَثِيَابٍ - أَصْلُهُمَا دَوَارٌ وَثَوَابٌ، فقلبت الواو ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ومجيء الألف بعدها، مع كونها في الواحد إما معتلة كدَارٍ، أو شبيهة بالمعتل في كونها حرف لين ساكنا كثَوْبٍ.

وَصَحَّحُوا فِعْلَةً، وَفِي فِعْلٍ وَجْهَانٍ، وَالْإِعْلَالُ أَوَّلَى كَالْحِيلِ^(٢)

إذا وقعت الواو عين جمع مكسوراً ما قبلها واعتلت في واحدٍ، أو

(١) «وجمع» مبتدأ، وجمع مضاف و «ذي» مضاف إليه، و «عين» مضاف إليه «أعل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عين، والجملة في محل جر نعت لعين «أو» عاطفة «سكن» فعل ماض معطوف على أعل «فاحكم» الفاء زائدة، احكم: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «بذا» جار ومجرور متعلق باحكم «الإعلال» بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة أو نعت له «فيه»، حيث متعلقان باحكم «عن» فعل ماض، ومعناه عرض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها.

(٢) «وصححو» فعل وفاعل «فعلته» مفعول به لصححو «وفي فعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «وجهان» مبتدأ مؤخر «والإعلال» مبتدأ «أولى» خبر المبتدأ «كالحيل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كالحيل.

سكنت، ولم يقع بعدها الألف، وكان على فِعْلَةٍ - وجب تصحيحها، نحو
عَوْدَ وَعَوْدَةٍ^(١)، وكوز^(٢)، وكَوَزَةٍ، وشذ ثَوْرٌ وَثِيرَةٌ^(٣).

ومن هُنَا يُعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا تَعْتَلُّ فِي الْجَمْعِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا أَلْفٌ كَمَا
سَبَقَ تَقْرِيرُهُ؛ لِأَنَّهُ حَكَمَ عَلَى فِعْلَةٍ بِوَجُوبِ التَّصْحِيحِ، وَعَلَى فِعْلٍ بِجَوَازِ
التَّصْحِيحِ وَالْإِعْلَالِ؛ فَالتَّصْحِيحُ نَحْوُ: حَاجَةٌ وَجَوْجٌ، وَالْإِعْلَالُ نَحْوُ: قَاسَةٌ
وَقِيمٌ، وَدِيمَةٌ وَدِيمٍ، وَالتَّصْحِيحُ فِيهَا قَلِيلٌ، وَالْإِعْلَالُ غَالِبٌ

وَالْوَاوُ لَا مَاءَ بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبَ كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ، وَوَجَبَ^(٤)
إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلْفٍ وَيَا كَمْوِقِنٍ، بِذَا لَهَا اعْتَرَفَ^(٥)

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ طَرَفًا، رَابِعَةً فَصَاعِدًا، بَعْدَ فَتْحَةٍ؛ فَلَبِتْ يَاءٌ؛ نَحْوُ:

(١) العود: المسنن من الإبل، وقد جمعه علي عيدة - بالقلب - في لغة قبيحة.

(٢) الكوز: إناء من فخار له عروة وبلبل، وهو دخيل.

(٣) قد جاء جمع ثور - بمعنى القطعة من الأقط - على ثورة كما هو الأصل.

(٤) «والواو» مبتدأ «لاماً» حال من الواو، أو من الضمير المستتر في «انقلب» الآتي «بعد» ظرف متعلق بانقلب، وبعد مضاف و «فتح» مضاف إليه «يا» قصر للضرورة: مفعول مقدم، وعامله انقلب الآتي «انقلب» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الواو «كالمعطيان» الكاف جارة لقول محذوف: أي كقولك، والمعطيان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى «يرضيان» فعل مضارع مبني للمجهول، وألف الاثنين نائب فاعله، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مقول للمقول المحذوف «ووجب» فعل ماضٍ.

(٥) «إبدال» فاعل وجب في البيت السابق، وإبدال مضاف و «واو» مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بإبدال، وبعد مضاف و «ضم» مضاف إليه «من ألف» جار ومجرور متعلق بإبدال «ويا» قصر للضرورة معطوف على يا «كموقن» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لياء على تقدير محذوف وتقدير الكلام: ويا كائنة كياء موقن «بذا لها» جارن ومجروران متعلقان بقوله «اعترف» الآتي «اعترف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، أو هو فعل ماضٍ مبني للمجهول، وعلى كل حال فالجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

أَعْطِيتُ - أصله أَعْطَوْتُ؛ لأنه من «عَطَا يَعْطُو» إذا تَنَاوَلَ - فقلبت الواو في الماضي ياء حَمَلًا على المضارع نحو «يُعْطِي» كما حُمِلَ اسم المفعول نحو: مُعْطِيَانِ على اسم الفاعل نحو مُعْطِيَانِ؛ وكذلك يُرْضِيَانِ - أصله يُرْضَوَانِ؛ لأنه من الرِّضْوَانِ - فقلبت واوه بعد الفتح ياء، حَمَلًا لِبْنَاءِ المفعول على بناء الفاعل نحو يُرْضِيَانِ.

وقوله «ووجب إبدال واو بعد ضم من ألف» معناه أنه يجب أن يُبدَلَ من الألف واو إذا وقعت بعد ضمة كقولك في «بَايَعَ»: «بُويِعَ»، وفي «ضَارَبَ»: «ضُورِبَ».

وقوله «ويا كموقن بذلها اعترف» معناه أن الياء إذا سكنت في مفرد بعد ضمة؛ وجب إبدالها واوًا، نحو مُوقِنٌ ومُوسِرٌ - أصلهما مُيَقِنٌ ومُيسِرٌ؛ لأنهما من أَيْقَنَ وأَيْسَرَ - فلو تحركت الياء لم تَعَلَّ، نحو هَيَامٌ.

وَيُكْسَرُ المضموم في جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ «هِيمٌ» عِنْدَ جَمْعِ «أَهِيْمَا»^(١)

يجمع فعْلَاءً وأفْعَلٌ - بضم الفاء، وسكون العين - كما سبق في التكسير، كَحَمْرَاءٍ وَحُمَرٍ وَأَحْمَرٍ؛ فإذا اعتَلَّتْ عَيْنُ هذا النوع من الجمع بالياء قلبت الضمة كسرةً لتصحَّ الياء، نحو: هَيْمَاءٌ وَهِيْمٌ، وَيَيْضَاءٌ

(١) «ويكسر» فعل مضارع مبني للمجهول «المضموم» نائب فاعل يكسر «في جمع» جار ومجرور متعلق بيكسر «كما» الكاف جارة، وما: مصدرية «يقال» فعل مضارع مبني للمجهول «هيم» قصد لفظه: نائب فاعل يقال «عند» ظرف متعلق بيقال، وعند مضاف و«جمع» مضاف إليه، وجمع مضاف و«أهيماء» مضاف إليه، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل.

وبيض ، ولم تقلب الياء واواً كما فعلوا في المفرد - كموقين - استثنائاً
لذلك في الجمع .

وَوَاوًا أَثَرَ الضَّمِّ رُدُّ أَمْتِي ^{الياء} أَلْفِي لَامَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا^(١)
كَتَاءٍ بَانَ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَةٍ كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَةٍ^(٢)

إذا وقعت الياء لَامَ فِعْلٍ ، أو من قبل تاء التانيث ، أو زِيَادَتِي
فَعْلَانِ ، وانضم ما قبلها في الأصول الثلاثة - ... ب قلبها واواً .

فالأول : نحو قَضَوَ الرجل^(٣) .

والثاني : كما إذا بَنَيْتَ مِنْ رَمَى اسماً على وزن مَقْدُرَةٍ ؛ فإنك
تقول : مَرْمُوءٌ .

(١) «وواوًا» مفعول ثانٍ لقوله «رد» الآتي «إثر» ظرف متعلق بـ«رد»، وإثر مضاف و«الضم» مضاف إليه
«رد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الياء» قصر للضرورة: مفعول أول لـ«رد»
«متى» اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب بـ«ألفي» «ألفي» فعل ماضٍ مبني
للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه «لام» مفعول ثانٍ لـ«ألفي»، ولام مضاف
و«فعل» مضاف إليه، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه، وتقديره: متى ألفي الياء لام
فعل فرده واواً «أو» حرف عطف «من قبل» جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه قوله ألفي، وقبل
مضاف و«تا» قصر للضرورة: مضاف إليه .

(٢) «كتاء» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، وتاء مضاف و«بان» مضاف إليه «من
رمى» جار ومجرور متعلق بـ«كَمَقْدُرَةٍ» جار ومجرور متعلق بـ«كَذَا» جار ومجرور متعلق
بمحذوف يدل عليه قوله «رد» في البيت قبله «إذا» ظرف زمان متعلق بما تعلق به الجار والمجرور
قبله «كسبعان» جار ومجرور يقع في موضع المفعول الثاني لصير تقدم عليه «صيره» صير: فعل
ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بان، والضمير البارز مفعول أول لصير .

(٣) قَضَوَ الرجل: معناه ما أقضاه، وذلك أنك حولت «قضى» إلى مثال ظرف للدلالة على التعجب
على ما مر في باب، ونظير ذلك: رمو الرجل بمعنى ما أرماه، وسرو الرجل بمعنى ما أسراه: أي ما
أقوى سيره ليلاً، أما سرو الرجل - بمعنى ما أسماه وما أعظم مروءته - فواوه أصلية .

والثالث: كما إذا بَنِيَتْ من رَمَى اسماً على وزن سُبْعَان؛ فإنك تقول: رَمَوَان.

فتقلب الياء واواً في هذه المواضع الثلاثة لانضمام ما قبلها،

وَأِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصَفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهِينِ عَنْهُمْ يُلْفَى^(١)

إذا وقعت الياء عيناً لصفة، على وزن فُعْلَى - جاز فيها وَجْهَانِ:

أحدهما: قلبُ الضمة كسرة لتصحَّ الياء.

والثاني: إبقاء الضمة؛ فتقلب الياء واواً، نحو: الضُّيْقَى،
والكَيْسَى، والضُّوقَى، والكُوسَى، وهما تَأْنِيثُ الْأُضْيَقِ وَالْأَكَيْسِ.

(١) «وإن» شرطية «تكن» فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الياء «عيناً» خبر تكن «لفعلَى» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لعينا «وصفا» حال من فعلى «فذاك» الفاء واقعة في جواب الشرط، وذا اسم إشارة: مبتدأ، والكاف حرف خطاب «بالوجهين» جار ومجرور متعلق بقوله «يلفى» الآتي عل أنه مفعوله الثاني «عنهم» جار ومجرور متعلق بيلفى «يلفى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه، وجملة يلفى ومعموليه في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط.

فَصْلٌ

مِنْ لَامٍ فَعَلَى أَسْمَاءٍ أَتَى الْوَاوُ بَدَلٌ يَاءٍ كَتَقَوَى، غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلِ^(١)
 تُبَدِّلُ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ الْوَاقِعَةَ لَامَ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلَى، نَحْوِ تَقَوَى،
 وَأَصْلُهُ تَقَيًّا؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَقَيْتُ - فَإِنْ كَانَتْ فَعَلَى صِفَةً لَمْ تُبَدَّلِ الْيَاءُ وَآوًا،
 نَحْوَ صَدَيًّا وَخَزَيًّا، وَمِثْلُ تَقَوَى: فَتَوَى - بِمَعْنَى الْفُتْيَا، وَبَقَوَى - بِمَعْنَى
 الْبُقْيَا، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ «غَالِبًا» مِمَّا لَمْ تَبْدَلِ الْيَاءُ فِيهِ وَآوًا وَهُوَ لَامُ اسْمٍ عَلَى
 فَعَلَى كَقَوْلِهِمْ لِلرَّائِحَةِ: رِيًّا.

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامٌ فَعَلَى وَصَفًا وَكَوْنُ قُضْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى^(٢)
 أَي: تُبَدِّلُ الْوَاوُ الْوَاقِعَةَ لَامًا لِفَعَلَى وَصَفًا يَاءً، نَحْوِ الدُّنْيَا، وَالْعُلْيَا،
 وَشَذُّ قَوْلِ أَهْلِ الْحِجَازِ: الْقُضْوَى؛ فَإِنْ كَانَ فَعَلَى أَسْمًا سَلِمَتِ الْوَاوُ،
 كَحَزْوَى^(٣).

(١) «من لام» جار ومجرور متعلق بقوله «بدل» الآتي، ولام مضاف و «فعلى» مضاف إليه «اسم» حال من فعلى «أتى» فعل ماض «الواو» فاعل أتى «بدل» حال من الواو، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، وبدل مضاف و «ياء» مضاف إليه «كتقوى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «غالبًا» حال من قوله «ذا» الآتي «جاء» قصر للضرورة: فعل ماض «ذا» اسم إشارة فاعل جاء «البدل» بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له.

(٢) «بالعكس» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «لام فعلى» الآتي «جاء» فعل ماض «لام» فاعل جاء، ولام مضاف و «فعلى» مضاف إليه «وصفًا» حال من فعلى «وكون» مبتدأ، وكون مضاف و «قضى» مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه «نادرًا» خبر المصدر الناقص «لا» نافية «يخفى» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) حزوى - بضم الحاء وسكون الزاي - اسم مكان بعينه، ويرد كثيراً في شعر ذي الرمة؛ فمن ذلك قوله:

أَذَارًا بِحَزْوَى هَجَّتْ لِلْعَيْنِ عِبْرَةٌ فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُقُ أَوْ يَتَرَفَّقُ

فَصْلٌ

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ يَاءٍ وَاتَّصَلَ وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيًّا^(١)
فِيَاءِ الْوَاوِ أَقْلِبَنَّ مُدْغَمًا وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا^(٢)

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة، وَسَبَقَتْ إحداهما بالسكون، وكان سكونها أصليًّا - أبدلت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، وذلك نحو «سَيْدٌ، وَمَيَّتٌ» - والأصل سَيَوْدٌ وَمَيَّوْتُ؛ فاجتمعت الواو والياء وَسَبَقَتْ إحداهما بالسكون؛ فقلبت الواو ياءً؛ وأدغمت الياء في الياء؛ فصار سَيْدٌ وَمَيَّتٌ - فإن كانت الياء والواو في كلمتين لم يؤثر ذلك، نحو يُعْطِي وَاقِدٌ، وكذا إن عرضت الياء أو الواو للسكون كقولك في رُؤْيَةٍ: «وفي «قَوِي» وَشَذَّ التصحيح في قولهم: «يَوْمٌ أَثْوَمٌ» وَشَذَّ - أيضاً - إبدال الياء واواً في قولهم: «عَوَى الْكَلْبُ عَوْءً»^(٣).

(١) «إن شرطية «يسكن» فعل مضارع، فعل الشرط «السابق» فاعل «من واو» جار ومجرور متعلق بقوله يسكن «ويا» قصر للضرورة: معطوف على واو «واتصلا» الواو عاطفة، اتصل: فعل ماضٍ، وألف الاثنين فاعل، وهو معطوف على فعل الشرط «ومن عروض» جار ومجرور متعلق بقوله «عرياً» الآتي «عرياً» عرى: فعل ماضٍ، وألف الاثنين فاعل، وهو - أيضاً - معطوف على فعل الشرط بالواو الداخلة على الجار والمجرور.

(٢) «فيا» الفاء واقعة في جواب الشرط، ياء: مفعول ثانٍ لأقْلِبَنَّ الآتي «الواو» مفعول أول لأقْلِبَنَّ «أقْلِبَنَّ» قلب: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مدغماً» بصيغة اسم الفاعل: حال من فاعل أقْلِبَنَّ «وشذَّ» فعل ماضٍ «معطى» فاعل شذَّ، وهو اسم مفعول يتعدى كفعله لاتنين أحدهما نائب الفاعل وهو ضمير مستتر فيه «غير» مفعول ثانٍ لمعطى، وغير مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «رسمًا» رسم: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

(٣) يقال: عوى الكلب يعوي - مثل رمى يرمي - عيا - بوزن رمى - وعواء وعوة، وعوية - على فعلة =

مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكِ أَصْلٍ أَلِفًا أَبْدِلَ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٍ^(١)
 إِنْ حُرِّكَ التَّالِي ، وَإِنْ سَكُنَ كَفَتْ إِعْلَالَ غَيْرِ اللَّامِ ، وَهِيَ لَا يُكْفُ^(٢)
 إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أَلِفُ^(٣)
 إذا وقعت الواو والياء متحركة بعد فتحة قلبت ألفاً، نحو قَالَ وَبَاعَ،

كريمة - إذا لوى خطمه ثم صوت، أو مد صوته ولم يفصح، والأخيرتان نادرتان، والقياس عية - يفتح العين وتشديد الياء مفتوحة - وشذوذ أولاهما من جهة قلب الياء التي هي لام الكلمة وأو، عكس القياس القاضي بقلب الواو ياء لما ذكر الشارح، وشذوذ ثانيتهما من جهة بقاء كل من الواو والياء على أصلهما مع أنهما اجتمعتا في كلمة واحدة وسبقت إحداهما بالسكون.

(١) «من ياء» جار ومجرور متعلق بقوله «أبدل» الآتي «أو» عاطفة «واو» معطوف على ياء «بتحريك» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لياء وما عطفت عليه «أصل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحريك، والجملة في محل جر نعت لتحريك «ألفاً» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أبدل» الآتي - «أبدل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بعد» ظرف متعلق بأبدل، وبعد مضاف و«فتح» مضاف إليه «متصل» نعت لفتح.

(٢) «إن» شرطية «حرك» فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط «التالي» نائب فاعل حرك، وجواب الشرط محذوف للدلالة سابق الكلام عليه «وإن» شرطية «سكن» فعل ماض مبني للمجهول، فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التالي «كف» فعل ماض، جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه «إعلال» مفعول به لكف، وإعلال مضاف و«غير» مضاف إليه، وغير مضاف و«اللام» مضاف إليه «وهي» ضمير منفصل مبتدأ «لا» نافية «يكف» فعل مضارع مبني للمجهول.

(٣) «إعلاؤها» إعلال: نائب فاعل «يكف» في آخر البيت السابق، وإعلال مضاف، وها: مضاف إليه، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله «وهي» في البيت السابق «بساكين» جار ومجرور متعلق بقوله «يكف» السابق «غير» نعت لساكين، وغير مضاف و«ألف» مضاف إليه «أو» عاطفة «ياء» معطوف على ألف «التشديد» مبتدأ «فيها» جار ومجرور متعلق بقوله «ألف» الآتي «قد» حرف تحقيق «ألف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التشديد، والجملة من ألف ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر نعت لياء.

أصلهما قَوْلٌ وَبَيَّعَ، فقلبت [الواو والياء] ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، هذا إن كانت حركتهما أصلية؛ فإن كانت عَارِضَةً لم يعتد بها كَجِيلٍ وَتَوَمَّ - أصلهما جِيَأُلُ وَتَوَأَمُ، نقلت حركة الهمزة إلى الياء والواو فصار جِيَأُلُ وَتَوَأَمُ.

فلو سَكَنَ ما بعد الياء أو الواو ولم تكن لاماً وجب التصحيح، نحو بَيَّانٌ وَطَوِيلٌ؛ فإن كانتا لاماً وجب الإعلال، ما لم يكن الساكن بعدهما ألفاً أو ياء مشددة - كَرَمِيَا وَعَلَوِيَّ، وذلك نحو يَخْشُونَ - أَصْلُهُ يَخْشِيُونَ فقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت؛ لالتقاءها ساكنة مع الواو الساكنة.

وَصَحَّ عَيْنٌ فَعَلَ وَفَعِلًا ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلًا^(١)

كلُّ فعلٍ كان اسمُ الفاعلِ منه على وزن أَفْعَلٍ فإنه يلزم عينه التصحيح، نحو عَوَرَ فهو أَعْوَرُ، وَهَيْفَ فهو أَهْيَفُ، وَغَيْدٌ فهو أَغْيَدُ، [وَحَوْلٌ فهو أَحْوَلُ] وَحُمِلَ المصدر على فعله، نحو هَيْفٍ وَغَيْدٍ وَعَوَرَ وَحَوْلٍ.

(١) «وصح» فعل ماضٍ «عين» فاعل صح، وعين مضاف و«فعل» بفتحتين - مضاف إليه «وفعلًا» بفتح فكسر، وأصله فعل ماضٍ فحكاه: معطوف على فعل، والألف للاطلاق «ذا» بمعنى صاحب: حال من فعل المكسور العين، وذا مضاف و«أفعل» مضاف إليه «كأغيد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «وأحولاً» معطوف على أغيد، والألف للاطلاق.

وَأَنَّ يَسْنَ تَفَاعُلٌ مِّنْ أَفْتَعَلَ وَالْعَيْنُ وَأَوْسَلِمَتْ وَلَمْ نَعْلَ^(١)
 إذا كان أَفْتَعَلَ معْتَلٌّ العين فحَقُّه أن تبدل عينه ألفاً - نحو اِغْتَادَ
 وَارْتَادَ - لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فإن أَبَانَ اِفْتَعَلَ معنى تَفَاعَلَ - وهو
 الاشتراك في الفاعلية والمفعولية - جُمِلَ عليه في التصحيح إن كان واوياً
 نحو اِشْتَوَرُوا^(٢)، فإن كانت العين ياء وجب إعلالها، نحو اِبْتَاغُوا، وَاسْتَاغُوا
 أي: تَضَارَبُوا بالسيف.

وَأَنَّ لِحَرْفَيْنِ ذَا الْإِعْلَالِ اسْتِحْقَ صَحَّحَ أَوَّلَ، وَعَكْسُ قَدْ يَحِقُّ^(٣)
 إذا كان في كلمة حَرْفاً عِلَّةً، كُلُّ واحد متحرك، مفتوح ما قبله - لم
 يجز إعلالهما معاً؛ لثلا يتوالى في كلمة واحدة إعلالان؛ فيجب إعلالُ

(١) «إن» شرطية «بين» فعل مضارع، فعل الشرط «تفاعل» فاعل بين «من اِفْتَعَلَ» جار ومجرور متعلق
 بـ «والعين» الواو واو الحال، العين: مبتدأ «واو» خبر، والجملة في محل نصب حال، والرباط
 الواو «سلمت» سلم: فعل ماض جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى
 الواو، أو إلى العين بهذا القيد، والتاء للتأنيث «ولم» الواو حالية، لم: نافية جازمة «تعل» فعل
 مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب حال.

(٢) اِشْتَوَرُوا: أي تشاوروا، وذلك أن يشير كل منهم على الآخر في الأمر الذي يشير الآخر عليه فيه،
 وأما «اشتار فلان العسل» فإنه يدل بقلب الواو ألفاً لتحركها مع انفتاح ما قبلها. لأنه لا يدل على
 التفاعل، ومعنى اشتار العسل: أخذه من كوارته، مثل «شاره يشوره».

(٣) «إن» شرطية «لحرفين» جار ومجرور متعلق بقوله «استحق» الآتي «ذا» اسم إشارة: نائب فاعل
 لفعل محذوف يفسره ما بعده «الإعلال» بدل من الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له
 «استحق» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها مفسرة
 «صحح» فعل ماض، مبني للمجهول، جواب الشرط «أول» نائب الفاعل «وعكس» مبتدأ، وهو
 على تقدير الإضافة إلى محذوف، ولهذا جاز الابتداء به مع كونه نكرة «قد» حرف تقليل «يحق»
 فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى عكس، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي
 هو قوله عكس.

أحدهما وتصحيح الآخر، وَالْأَحَقُّ منهما بالإعلال الثاني، نحو الْحَيَا
وَالْهَوَى، وَالْأَصْلُ حَيَّيْ وَهَوَيَّ، فوجد في كل من العين واللام سبب
الإعلال؛ فعمل به في اللام وحدها لكونها طرفاً، والأطراف محل
التغيير، وَشَدَّ إعلال العين وتصحيح اللام نحو «غَايَة».

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الْإِسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَ^(١)
إذا كان عين الكلمة واواً، متحركة، مفتوحاً ما قبلها، أو ياء متحركة
مفتوحاً ما قبلها، وكان في آخرها تخصُّ الاسم - لم يَجْزُ قلبُها ألفاً، بل
يجب تصحيحها، وذلك نحو «جَوْلَانْ، وَهَيْمَانْ» وشدَّ «مَاهَانْ، وداران».

وَقَبْلُ مَا أَقْلَبَ مِيمًا النُّونَ، إِذَا كَانَ مُسْكِنًا كَمَنْ بَتَّ أَنْبِذَا^(٢)

(١) «وعين» مبتدأ، وعين مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «آخره» آخر: ظرف متعلق بقوله
«زِيدَ» الآتي. منصوب على الظرفية المكانية، وآخر مضاف والهاء مضاف إليه «قد» حرف تحقيق
«زِيدَ» فعل ماض مبني للمجهول و«ما» اسم موصول: نائب فاعل زِيدَ، والجملة لا محل صلة
الموصول الأول «يخص» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه «الاسم» مفعول به ليخص،
والجملة لا محل لها صلة الموصول الثاني «واجب» خبر المبتدأ «أن» حرف مصدري ونصب
«يسلماً» يسلم: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه. وأن وما
دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لواجب، وتقدير البيت: وعين ما قد زيد في آخره ما يخص
الاسم واجب سلامته.

(٢) «وقبل» ظرف متعلق بقوله «أقلب» الآتي، وقبل مضاف و«با» قصر للضرورة: مضاف إليه «أقلب»
فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ميمًا» مفعول ثان لأقلب تقدم على المفعول
الأول «النون» مفعول أول لأقلب «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «كان» فعل ماض ناقص، واسمه
ضمير مستتر فيه «مسكناً» خبر كان، والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها، وجواب الشرط
محذوف لدلالة سابق الكلام عليه «كمن» الكاف جارة لقوله محذوف، وإعراب باقي الكلام ظاهر.

لما كان النُّطْقُ بالنون الساكنة قبل الباء عَسِيراً وجب قلبُ النون
 ميمًا، ولا فرق في ذلك بين المتصلة والمنفصلة، ويجمعهما قولُه «مَنْ
 بَتَّ أَنْبَذًا» أي: مَنْ قَطَعَكَ فَأَلْقَهُ عَنْ بَالِكَ وَأَطْرَحَهُ، وألف «انبذًا» مُبْدَلَةٌ
 من نون التوكيد الخفيفة.

فَصْلٌ

لِسَاكِنٍ صَحَّ أَنْقَلَ التَّحْرِيكَ مِنْ ذِي لَيْنٍ آتٍ عَيْنٌ فِعْلٍ كَأَيْنٍ^(١)
 إذا كانت عَيْنُ الفعل ياءً أو واواً متحركة، وكان ما قبلها ساكناً
 صحيحاً - وَجَبَ نَقْلُ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا، نَحْوُ: يَبِينُ وَيَقُومُ،
 وَالْأَصْلُ يَبِينُ وَيَقُومُ - بِكَسْرِ الْيَاءِ، وَضَمِّ الْوَائِ - فَنَقَلْتُ حَرَكَتَهُمَا إِلَى
 السَّاكِنِ قَبْلَهُمَا - وَهُوَ الْبَاءُ، وَالْقَافُ - وَكَذَلِكَ فِي «أَيْنٍ»^(٢)

فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ غَيْرَ صَحِيحٍ لَمْ تَنْقُلِ الْحَرَكَةَ، نَحْوُ: بَايَعَ وَبَيَّنَ
 وَعَوَّقَ^(٣)

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ تَعَجَّبَ، وَلَا كَأَبْيَضٌ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلَلًا^(٤)

(١) «لساكين» جار ومجرور متعلق بقوله «انقل» الآتي «صح» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه،
 والجملة في محل جر صفة لساكين «انقل» فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً هو فاعل «التحريك»
 مفعول به لا نقل «من ذي» جار ومجرور متعلق بانقل، وذي مضاف و«لين» مضاف إليه «آت» نعت
 للين، أو لذي لين، وفيه ضمير مستتر هو فاعله «عين» حال من الضمير المستتر في آت، وعين
 مضاف و«فعل» مضاف إليه «كائن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف.
 (٢) أصل «أين» أبين كأكرم، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها - وهو الباء الموحدة - فالتقى
 ساكنان: الياء التي نقلت حركتها، والنون الساكنة للبناء؛ فحذفت الياء للتخلص من التقاء
 الساكنين.

(٣) ومثال ذلك من يائي العين: زين، ولين، وطين، وعين، وتيم، وخيم، ومن واوي العين: شوق،
 وكور، وروع، وحول، وهون، وروق، وسوف، ولون، وكون، وهوم، وحوم، ونظير هذا: تعاون،
 وتعاون، وتقاولوا، وتباين، وتبايعوا.

(٤) «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يكن» فعل مضارع ناقص مجزوم لم، واسمه ضمير مستتر
 فيه «فعل» خبر يكن. وفعل مضاف و«تعجب» مضاف إليه «ولا» الواو عاطفة، لا: زائدة «أبيض»
 معطوف على خبر يكن «أو» عاطفة «أهوى» معطوف على أبيض «بلام» جار ومجرور متعلق بقوله
 علل الآتي «عللا» علل: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والألف
 للاطلاق، والجملة في محل جر صفة لأهوى.

أي: إنما تنقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها إذا لم يكن الفعل للتعجب، أو مضاعفاً، أو مُعْتَلً اللام؛ فإن كان كذلك فلا نُقْلَ، نحو: ما آتَيْنَ الشيءَ وآتَيْنَ بِهِ، وما أَقَوْمَهُ وَأَقَوْمَ بِهِ، ونحو: أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ، ونحو: أَهْوَى.

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الْأَعْلَالِ اسْمٌ ضَاهِي مُضَارِعاً وَفِيهِ وَسْمٌ^(١)

يعني أنه يثبت للاسم الذي يُشَبِّه الفعل المضارع - في زيادته فقط، أو في وَزْنِهِ فقط - من الإعلال بالنقل ما يثبت للفعل.

فالذي أَشَبَّهُ المضارع في زيادته فقط تَبَيَّعَ، وهو مثال تَحَلَّى من البيع، الْأَصْلُ تَبَيَّعَ - بكسر التاء وسكون الباء - فنقلت حركة الياء إلى الباء فصار تَبَيَّعَ.

والذي أَشَبَّهُ المضارع في وزنه فقط مَقَامٌ، والأصل مَقُومٌ؛ فنقلت حركة الواو إلى القاف، ثم قلب الواو ألفاً لمجانسة الفتحة.

فإن أَشَبَّهُه في الزيادة والزَّيْنَةَ، فإما أن يكون منقولاً من فِعْلٍ، أو لا، فإن كان منقولاً منه أَعْلَلْ كَيَزِيدَ، وإلا صَحَّ كَأَبْيَضَ وَأَسْوَدَ.

(١) «ومثل» مبتدأ، ومثل مضاف و«فعل» مضاف إليه «في ذَا» جار ومجرور متعلق بمثل؛ لما فيه من معنى المماثلة «الإعلال» بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له «اسم» خبر المبتدأ الذي هو قوله مثل، وجملة «ضاهي مضارعاً» في محل رفع نعت لاسم، وجملة «وفيه وسم» من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل نصب حال رابطها الواو.

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ وَأَلِفُ الْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالٌ^(١)
أَزِلْ لَذَا الْإِعْلَالَ، وَالتَّالِزُ عَوْضٌ، وَحَذَفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضٌ^(٢)

لما كان مِفْعَالٌ غَيْرَ مُشَبِّهِ لِلْفِعْلِ اسْتَحَقَّ التَّصْحِيحَ كِمَسْوَاكِ، وَحُمِلَ
أَيْضاً مِفْعَلٌ عَلَيْهِ: لِمِشَابَهَتِهِ لَهُ فِي الْمَعْنَى، فَصَحِّحَ كَمَا صَحِّحَ مِفْعَالٌ
كِمَقُولٍ وَمِقْوَالٍ^(٣).

وأشار بقوله «وَأَلِفُ الْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالٌ أَزِلْ - إِلَى آخِرِهِ» إِلَى أَنْ

(١) «وَمِفْعَلٌ» مَبْتَدَأٌ «صُحِّحَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ جَوَازاً تَقْدِيرُهُ
هُوَ يَعُودُ إِلَى مِفْعَلٍ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ «كَالْمِفْعَالِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ
حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي «صُحِّحَ» السَّابِقِ «وَأَلِفُ» مَفْعُولٌ تَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ «أَزِلْ» فِي
الْبَيْتِ الْآتِي، وَأَلِفٌ مَضَافٌ وَ«الْإِفْعَالُ» مَضَافٌ إِلَيْهِ «وَاسْتِفْعَالٌ» مَعْطُوفٌ عَلَى الْإِفْعَالِ.

(٢) «أَزِلْ» فِعْلٌ أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «لَذَا» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَزِلْ
«الْإِعْلَالَ» بَدَلَ مَنْ ذَا أَوْ عَطَفَ بَيَانٌ عَلَيْهِ أَوْ نَعَتْ لَهُ «وَالتَّالِ» قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ: مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِأَنَّهُ
«الزَّمُ» فِعْلٌ أَمْرٌ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «عَوْضٌ» حَالٌ مِنَ التَّاءِ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ
بِالسَّكُونِ عَلَى لُغَةِ رُبْعَةٍ «وَحَذَفُهَا» الْوَاوُ عَاطِفَةٌ، حَذَفَ: مَبْتَدَأٌ، وَحَذَفَ مَضَافٌ وَالضَّمِيرُ الْعَائِدُ إِلَى
التَّاءِ مَضَافٌ إِلَيْهِ «بِالنَّقْلِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ عَرَضَ الْآتِي، وَيُرْوَى بَعْدَ ذَلِكَ «نَادِراً» وَهُوَ
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي قَوْلِهِ «عَرَضَ» الْآتِي، وَيُرْوَى مَكَانَهُ «رُبَّمَا» وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ رَبِّ الَّذِي
هُوَ حَرْفٌ تَقْلِيلٌ، وَمَا الْكَافَةُ «عَرَضَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ جَوَازاً تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى
حَذَفُهَا، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ حَذَفَ.

(٣) اعْلَمْ أَوَّلاً أَنَّ وَزْنَ الْمِفْعَالِ أَصْلٌ فِي تَصْحِيحِ مَا عَيْنُهُ وَآوُ أَوْ يَاءٌ مُفْتَوْحَانِ وَقَبْلَهُمَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ؛
لِأَنَّهُ لَمْ يَشَبَّهِ الْفِعْلَ لَا فِي الزِّيَادَةِ وَلَا فِي الزَّنَةِ، وَلِأَنَّهُ لَوْ نَقَلْتَ حَرَكَةَ الْحَرْفِ الْمَعْتَلِّ فِيهِ إِلَى السَّاكِنِ
الصَّحِيحِ قَبْلَهُ لَمْ يَجِزْ قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلِفاً فِيهِ؛ لِوُجُودِ أَلِفٍ بَعْدَهَا.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ يَخْتَلِفُونَ فِي مِفْعَلٍ - بَغَيْرِ أَلِفٍ - فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حُمِلَ عَلَى مِفْعَالٍ؛ لِأَنَّهُ
أَشْبَهَهُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، أَمَّا مِشَابَهَتُهُ لَفْظاً فَلِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا لَفْظاً إِلَّا بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَهِيَ إِشْبَاعٌ
لِلْفَتْحَةِ، وَأَمَّا مِشَابَهَتُهُ مَعْنَى؛ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَأْتِي اسْمَ آلَةٍ كَخَيْطٍ وَمَخِيْطٍ، وَيَأْتِي صِيغَةً
مِبَالِغَةٍ كَمَقُولٍ وَمِقْوَالٍ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ، وَمَنْ الْعُلَمَاءُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ مِفْعَالاً هُوَ نَفْسُ
مِفْعَالٍ غَايَةً مَا فِي الْبَابِ أَنَّ الْأَلِفَ حَذَفَتْ مِنْهُ.

المصدر إذا كان على وزن إفعال أو استفعال، وكان معتل العين، فإن ألفه تحذف لالتقاء ساكنة مع الألف المبدلة من عين المصدر، وذلك نحو إقامة واستقامة، وأصله إقوامٌ واستقوام، فنقلت حركة العين إلى الفاء، وقلبت الواو ألفاً لمجانسة الفتحة قبلها، فالتقى ألفان، فحذفت الثانية منهما، ثم عوض منها تاء التانيث، فصار إقامة واستقامة وقد تحذف هذه التاء كقولهم: أجاب إجاباً، ومنه قوله تعالى: (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ) ^(١)

وَمَالِإِفْعَالٍ - مِنَ الْحَذْفِ، وَمِنْ نَقْلٍ فَمَفْعُولٍ بِهِ أَيْضاً قَمِنْ ^(٢)
نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ، وَنَدَرٌ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ، وَفِي ذِي الْيَاءِ اشْتَهَرٌ ^(٣)

إذا بُني مفعول من الفعل المعتل من النقل والحذف؛ فتقول في مفعول من باع وقال: «مبيعٌ ومَقُولٌ» والأصل مَبِيعٌ ومَقُولٌ، فنقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان: العينُ وواو مفعول، فحذفت واو

(١) وقد ورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما في ألفاظ، منها قولهم: أعول إعوألاً، وأغيمنت السماء إغيماً، واستحوذ عليه استحوذاً، وأغيلت المرأة ولدها إغيالاً، واستغفل الصبي استغياًلاً، وأسود الرجل إسوداً، إذا ولد له السادة أو السود، وذلك كله شاذ عن القياس عند النحاة.

(٢) «ما» اسم موصول: مبتدأ أول «لإفعال» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «من الحذف» متعلق بما تعلق به ما قبله «ومن نقل» معطوف على قوله من الحذف «فمفعول» الفاء زائدة، ومفعول: مبتدأ ثان «به» جار ومجرور متعلق بقوله قمن الآتي «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «قمن» خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) «نحو» خبر مبتدأ محذوف، ونحو مضاف و «مبيع» مضاف إليه «ومصون» معطوف على مبيع «وندر» الواو عاطفة، وندر: فعل ماض «تصحیح» فاعل ندر وتصحيح مضاف و «ذي» مضاف إليه، و «ذي مضاف و «الواو» مضاف إليه «وفي ذي» جار ومجرور متعلق بقوله «اشتهر» الآتي، و «ذي مضاف و «الياء» مضاف إليه «اشتهر» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على تصحيح.

مفعول، فصار مبيع ومَقُول - وكان حَقُّ مبيع أن يقال فيه مَبُوع^(١)، لكن قلبوا الضمة كسرة لتصح الياء، ونذر التصحيح فيما عينه واو، قالوا: نموب مَصُوءُنْ، والقياس مَصُونٌ، ولغة تميم تصحيح ما عينه ياء؛ فيقولون: مَبُوءٌ، ومَخِيوط، ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى: «ونذر تصحيح ذي الواو، وفي ذي الياء اشتهر»^(٢).



(١) لأنه بعد أن حذفت واو المفعول صارت الباء مضمومة وبعدها ياء ساكنة، والأصل أنه إذا وقعت الياء الساكنة بعد ضمة قلبت واواً إن كان ما هي فيه مفرداً كما حصل في موقن وموسر، وأصلهما ميقن وميسر، وفعلهما أيقن وميسر، لكنهم لم يفعلوا ذلك هنا وقلبوا ضمة الباء كسرة لتسلم الياء؛ ليظهر الفرق بين الواوي واليائي.

(٢) أصل مبيع مبيوع، فنقلت ضمة الياء إلى الباء الساكنة قبلها، فالتقى ساكنان: الياء، والواو، وإلى هنا يتفق سيبويه والأخفش، ثم اختلفوا في المحذوف من الساكنين أهو الياء التي هي عين الكلمة، أم هو الواو الزائدة في صيغة المفعول؟ فقال سيبويه: حذفت واو مفعول، وقال الأخفش: حذفت عين الكلمة، فأما الأخفش فزعم أن واو مفعول دالة على اسم المفعول، وما جيء به للدلالة على معنى لا يحذف، وزعم أن المعهود حذف أول الساكنين لا ثانيهما، والذي نرجحه هنا هو مذهب سيبويه، ونستدل على ذلك بأنه لو كانت المحذوفة عين الكلمة لم يختلف الواوي واليائي لكننا رأيناهم يقولون في الواوي مقول ومصون ومدوف، وفي اليائي: مبيع ومعين ومعيب، ودعوى أن واو مفعول قلبت ياء في اليائي دعوى لا يقوم عليها دليل، فوق أنها تنقض ما احتج به الأخفش من أن واو مفعول دالة على صيغة اسم المفعول فلا يجوز أن تحذف؛ فالجواب عنه من وجهين، أولهما: أنا لا نسلم أن الواو هي الدالة على معنى اسم المفعول، بدليل أن اسم المفعول من المزيد فيه مشتمل على الميم دون الواو، وذلك نحو مكرم ومستعان به، وثانيهما: أنا إن سلمنا أن للواو مدخلاً في الدلالة على المعنى فلا نسلم أنه لا يجوز حذفها؛ لأن محل ذلك أن لو لم يكن في الصيغة ما يدل على المعنى غيرها، فأما هنا فإن حذفت الواو بقيت الميم دالة على المعنى، وأما قوله «إن الذي يحذف هو أول الساكنين كما في نحو قل وبع وقاض ومعنى» فالجواب عنه أنا لا نسلم أن هذا مطرد في كل ساكنين يلتقيان، بل هذا خاص بما إذا كان أول الساكنين معتلاً، وثانيهما صحيحاً كما في الأمثلة التي ذكرها، فأما إذا كان الساكنان جميعاً معتلين - كما في الذي نحن بصده - فلا يلزم حذف الأول منهما.

وَصَحَّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلَلَ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا^(١)

إذا بُني مَفْعُولٌ مِنْ فَعْلٍ مَعْتَلٌ اللام، فلا يخلو: إما أن يكون معتلاً بالياء أو بالواو.

فإن كان معتلاً بالياء وجب إعلاله بقلب واو مفعول ياء وإدغامها في لام الكلمة، نحو مَرْمِيٍّ - والأصل مَرْمُويٍّ، فاجتمعت الواو والياء، وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون؛ فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء - وإنما لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا هنا لأنه قد تقدم ذكره.

وإن كان معتلاً بالواو، فالأجودُ التصحيحُ، إن لم يكن الفعل على فَعِلَ، نحو «مَعْدُو» مِنْ عَدَا، ولهذا قال المصنف: «من نحو عدا»، ومنهم من يُعِلُّ، فيقول: «مَعْدِي»^(٢)، فإن كان الواو على فَعِلَ، فالصحيح الإعلال؛ نحو: «مَرَضِيٍّ» مِنْ رَضِيَ؛ قال الله تعالى: ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾؛ والتصحيح قليل؛ نحو مَرَضُو.

(١) «وصحح» فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوباً فاعل «المفعول» مفعول به لصحح «من نحو» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المفعول، ونحو مضاف و«عدا» قصد لفظه: مضاف إليه «وأعلل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إن» شرطية «لم» نافية جازمة «تتحر» فعل مضارع، مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملة لم تتحر فعل الشرط «الأجودا» مفعول به لتتحر، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه، وتقدير الكلام: إن لم تتحر الأجود فاعلل.

(٢) ومن الإعلال قول الشاعر:

لَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلِيكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْتُ: مُعْدِيَةً عَلَيْهِ، وَعَادِيَةً

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ذِي الْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ أَوْ فَرْدٍ يِعْنُ^(١)
 إذا بُني اسمٌ على فُعُولٍ، فإن كان جمعاً، وكانت لامه واواً - جاز
 فيه وجهان: التصحيح، والإعلال، نحو: عُصِيٌّ وَدُلِيٌّ، في جمع عصاً
 وَدَلُو، وَأَبُو، وَنَجُو، جمع أبٍ وَنَجُو^(٢)، والإعلال أجود من التصحيح في
 الجمع^(٣)، وإن كان مفرداً جاز فيه وجهان: الإعلال، والتصحيح،
 والتصحيح أجود، نحو علا عَلُوا وَعَتَا عَتُوا، وَيَقِلُّ الإِعْلَالُ نحو
 «قَسَاقِسِيَا» - أي قسوة - * * *

(١) «كذلك» كذا: جار ومجرور متعلق بقوله «جاء» الآتي، والكاف حرف خطاب «ذا» بمعنى صاحب:
 حال من الفعول وذا مضاف و«وجهين» مضاف إليه «جا» قصر للضرورة: فعل ماض «الفعول»:
 فاعل جاء «من ذي» جار ومجرور متعلق بجاء، أو بمحذوف حال من الفعول، وذي مضاف و
 «الواو» مضاف إليه «لام» حال من الواو، ولام مضاف و«جمع» مضاف إليه «أو» عاطفة «فرد»
 معطوف على جمع «يعن» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فرد،
 والجملة في محل جر نعت لفرد، ومعنى يعن يبدو ويظهر.

(٢) أما عصي فاصله الأصيل عصوو - بضم العين والصاد - فقلبت الواو المتطرفة ياء تخلصاً من ثقل
 اجتماع واوين في آخر الكلمة مع ضمة قبلهما، فصار عصوى، ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت
 إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء فصار عصي - بضميتين وياء مشددة - فقلبت ضمة الصاد كسرة
 لتناسب الياء، ثم يجوز لك أن تقلب ضمة العين كسرة للتناسب ويجوز أن تبقياها، وأما دلي
 فاصلها دلوو، ثم دلوي، ثم دلي، وبيانه كما سبق، وأما أبو فظاهر، وأما نجو فيجوز أن يكون
 بالجيم على أنه جمع نجو، وهو السحاب الذي أهرق ماءه، ويجوز أن يكون بالحاء المهملة على
 أنه جمع نحو، بمعنى الجهة، وقد حكى سيبويه: إنكم لتطيطرون في نحو كثيرة، ومعناه إنكم
 لتسيرون في أنحاء وجهات كثيرة مختلفة.

(٣) ظاهر عبارة الناظم التسوية بين الجمع والمفرد في جواز الوجهين في كل منهما ولهذا بادر الشارح
 ببيان الفرق بين المفرد والجمع، وقد قال ابن مالك نفسه في كتابه الكافية الشافية الذي اختصر منه
 الألفية:

وَرَجَّحَ الإِعْلَالَ فِي الْجَمْعِ، وَفِي مُفْرَدِ التَّصْحِيحِ أَوَّلَى مَا قُنِي
 هذا ولم يذكر الناظم ولا الشارح شرط جواز الوجهين في فعول، وشرطه ألا يكون فعله من باب
 قوى، فإن كان الفعل من باب قوى وجب فيه الإعلال.

وَشَاعَ نَحْوُنَيْمٍ فِي نَوْمٍ وَنَحْوُنَيْامٍ شُدُودُهُ نَيْمٍ
إذا كان فَعْلٌ جمعاً لما عينه وأَوْ جاز تصحيحه وإعلاله، إن لم يكن
قبل لامه ألف، كقولك في جمع صائم: صَوْمٌ وَصَيْمٌ، وفي جمع نائم:
نُومٌ وَنَيْمٌ،

فإن كان قبل اللام ألف وجب التصحيح، والإعلان شاذ، نحو
«صُومًا»، و «نُومًا» ومن الإعلان قوله:

* فَمَا أَرَقَ النَّيَامَ إِلَّا كَلَامُهَا * ٣٥٩ -

(١) «وشاع» فعل ماضٍ «نحو» فاعل شاع ونحو مضاف و «نيم» مضاف إليه «في نوم» حار ومجرور
متعلق بشاع، أو محذوف حال من نيم «ونحو» مبتدأ أول، ونحو مضاف و «نيام» مضاف إليه
«شُدُودُهُ» شذوذ: مبتدأ ثان، وشذوذ مضاف والهاء مضاف إليه «نمي» فعل ماضٍ مبني للمجهول،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني
وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

٣٥٩ - هذا عجز بيت لأبي الغمر الكلبي، وصدره قوله:

* أَلَا طَرَقْنَا مَيَّةً بَنَةً مُنْذِرٍ *

اللغة: «طرقنا» جاءتنا ليلاً «أرق» أسهد، وأطار النوم عن الأجفان «النيام» جمع نائم، واستعرف م
فيه، والمعنى أوضح من أن يشار إليه.

الإعراب: «ألا» أداة تنبيه «طرقنا» طرق: فعل ماضٍ، والتاء للتانيث، ونا: مفعول به لـطرق «مئة»
فاعل طرق «ابنة» نعت لمية، وابنة مضاف و «منذر» مضاف إليه «فما» الفاء عاطفة، وما: نافية
«أرق» فعل ماضٍ «النيام» مفعول به لأرق «إلا» أداة استثناء ملفاة «كلامها» كلام: فاعل أرق،
وكلام مضاف وها: مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله «النيام» في جمع نائم، حيث أعل بقلب الواو ياء، وكان قياسه «النوام»
بالتصحيح، وهو الأكثر استعمالاً في كلام العرب، ومن ذلك قول الشاعر:

لَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا أَسْأَلُكُمْ مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحَبَّ =

فَصْلٌ

ذَوَاللَّيْنِ فَاتَا فِي افْتَعَالٍ أَبْدِلَا وَشَذُّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ اثْتَكَلَا^(١)

إذا بني افتعال وفروعه من كلمة فاؤها حرف لين - وجب إبدال حرف اللين تاء نحو: اتَّصَلَ، وَاتَّصَلَ، وَمُتَّصِلٌ - والأصل فيه: آوَتْصَلَ، وآوَتْصَلَ، وَمُؤْتَصِّلٌ^(٢)، فإن كان حرف اللين بدلاً من همزة لم يجز إبداله تاء؛ فتقول في افتعل من الأكل: ائْتَكَلْ، ثم تبدل الهمزة ياء، فتقول: ايتكل، ولا يجوز إبدال الياء تاء، وشذ قولهم «اتَّرَرَ» بإبدال الياء تاء^(٣)

(١) «ذو» مبتدأ، وذو مضاف و «اللين» مضاف إليه «فاء» قصر للضرورة: حال من الضمير المستتر في قوله «أبدلا» الاتي «تاء» قصر للضرورة أيضاً: مفعول ثان لأبدل «في افتعال» جار ومجرور متعلق بأبدل، أو بمحذوف نعت لنا «أبدلا» أبدل: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو المفعول الأول، وقد تقدم المفعول الثاني، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وشذ» فعل ماض «في ذي» جار ومجرور متعلق بشذ، وذو مضاف و «الهمزة» مضاف إليه «نحو» فاعل شذ، ونحو مضاف و «اثتكلا» قصد لفظه: مضاف إليه.

(٢) قد مثل الشارح لما كان حرف اللين فيه واواً، فأما مثال اليائي فقولك من يسر: اتسر يتسر اتساراً فهو متسر، وههنا أمران: الأول: أن سبب قلب الواو والياء تاء في هذا الموضع يرجع إلى أمرين، أولها الابتعاد عن عسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لقرب مخرجيهما وتنافي صفتيهما، لأن حرف اللين مجهول والتاء مهموسة، وثانيهما أنه لم يقلب حرف اللين تاء لتلاعبت به حركات الفاء فكان يكون ياء إذا انكسرت الفاء نحو ايتصل وايتسر لسكون حرف اللين مع انكسار ما قبله، ويكون ألفاً إذا انفتحت الفاء نحو ياتصل وياتسر، وواواً إذا انضمت الفاء نحو موتصل وموتسر، فلما خشوا ذلك قلبوه تاء؛ ليكون حرفاً جلدأ يقوى على حركات فاء الكلمة فلا يتغير بتغيرها، وإنما اختصوه بالقلب إلى التاء ليسهل بعد القلب إدغام التاء في التاء التالي ليزول عسر النطق، والأمر الثاني: أن قلب حرف اللين تاء في هذا الموضع هو اللغة الفصحى، ومن أهل الحجاز من يقيه ويتركه تتلاعب حركة الفاء به، فيقول: ايتصل ياتصل ايصالاً فهو موتصل، وايتسر ياتسر ايتساراً فهو موتسر، ومنهم من يهمزه فيقول ايتسر ايتسر ايتساراً فهو مؤتسر وأنصل ياتصل اتصلاً فهو مؤتصل، وهذه لغة غريبة.

(٣) يروي المحدثون من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت عن النبي ﷺ «وكان يأمرني أن =

طَا تَا افْتِعَالٍ رُدُّ إِثْرِ مُطَبِّقٍ فِي إِدَانٍ وَازْدَدَ وَادَّكَرَ دَالًا بَقِي^(١)

إذا وقعت تاء افتعال بعد حرف من حروف الإطباق - وهي : الصاد، والضاد، والطاء، والظاء - وَجَبَ إِبْدَالُهُ طَاءً، كَقَوْلِكَ: اصْطَبَرَ، وَاصْطَجَعَ، وَاطْطَعْنُوا، وَاطْطَلَّمُوا.

والأصل: اصْطَبَرَ، وَاصْطَجَعَ، وَاطْطَعْنُوا، وَاطْطَلَّمُوا؛ فابْدَلْ مِنْ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ طَاءً.

وإن وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاي والذال قلبت دالاً، نحو: إِدَانٌ، وَازْدَدَ، وَادَّكَرَ.

والأصل: ادْتَانٌ، وَازْتَدَ، وَادْتَكَّرَ، فاستثقلت التاء بعد هذه الأحرف، فابْدَلْتَ دَالًا، وَأَدْغَمْتَ الدالَ فِي الدالِ.

أنزِر» بفتح الهمزة وتشديد التاء من الإزار - على أنه قد قلبت الهمزة ياء ثم تاء ثم أدغمت التاء في التاء، ونص النحاة على أن هذا خطأ، وأن صواب الرواية «أن أنزِر» بهمزة ممدودة ثم تاء مخففة.
(١) «طا» قصر للضرورة: مفعول ثانٍ تقدم على عامله وعلى المفعول الأول «تاء» قصر للضرورة أيضاً: مفعول أول لرد، وتا مضاف و«افتعال» مضاف إليه «رد» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إثر» ظرف متعلق بقوله رد، وإثر مضاف و«مطبق» مضاف إليه «في ادان» جار ومجرور متعلق بقوله بقي «وازدد، وادكر» معطوفان على ادان «دالاً» حال من الضمير المستتر في بقي الأنبي «بقي» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى تاء الافتعال.

فصل

فَأَمْرُ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدَ أَحَذِفُ، وَفِي كَعْدَةٍ ذَاكَ أَطْرَدُ^(١)
وَحَذَفُ هَمْزٍ أَفْعَلٌ اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ وَبَنَيْتِي مُتَّصِفٌ^(٢)

إذا كان الفعل الماضي معتلاً الفاء كَوَعَدَ^(٣) - وجب حذف الفاء: في

(١) «فاء» قصر للضرورة: مفعول مقدم لا حذف، وفا مضاف و «أمر» مضاف إليه «أو» عاطفة «مضارع» معطوف على أمر «من» حرف جر «كوعد» الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل جر بمن، والكاف مضاف، ووعد - قصد لفظه - مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من «أمر» وما عطف عليه «وفي كعدة» الواو عاطفة، والجار والمجرور متعلق بقوله «اطرد» الآتي، والكاف الاسمية مضاف وعدة: مضاف إليه، على نحو ما علمت «ذاك» اسم الإشارة، مبتدأ، والكاف حرف خطاب «اطرد» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «وحذف» مبتدأ، وحذف مضاف، و «همز» مضاف إليه، وهمز مضاف و «أفعل» مضاف إليه «استمر» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الهمز، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «في مضارع» جار ومجرور متعلق باستمر «وبنيتي» معطوف على مضارع، وبنييتي مضاف، و «متصف» مضاف إليه.

(٣) هذا خاص بواوي الفاء من المثال، دون يائي الفاء، وههنا أمران؛ الأول: أن الأصل في هذا الحذف هو الفعل المضارع المبدوء بياء المضارعة نحو يعد ويصف ويجب ويثب، وحمل على هذه الصيغة بقية المضارع نحو أعد، ونعد، وتعد، والأمر، نحو عد وصف، والمصدر نحو عدة وصفة. والأمر الثاني: أن علة الحذف في المضارع المبدوء بياء المضارعة هو التخلص من وقوع الواو بين ياء مفتوحة وكسرة، وذلك لأن الياء في طبيعتها عدو الواو، والفتحة التي عليها لا تخفف من شأن هذه العداوة لأنها تقرب من الياء كما تقرب من الواو، والكسرة أيضاً في طبيعتها عدو للواو، وآية ما ذكرنا من أن الياء بهذه المنزلة من الواو أنك ترى أن الياء إذا كانت مضمومة لم تحذف الواو نحو يوجب ويوعد ويورث، وذلك لأن الضمة هونت من أمر الياء وأضعفته بسبب كونها مجانسة للواو، وآية ما ذكرنا من أمر الكسرة أنك ترى نحو يوجل ويوهل - بفتح ما بعد الواو - لم تحذف منهما الواو، فدل مجموع هذا على أن سر الحذف هو وقوع الواو بين هاتين العدوتين، بحيث لو كان الموجود إحدى العدوتين لم تسقط الواو.

الأمر، والمضارع، والمصدر إذا كان بالتاء، وذلك نحو: عَدَّ، وَيَعْدُ وَعِدَّةٌ؛ فإن لم يكن المصدر بالتاء لم يجر حذف الفاء، كَوَعِدَ.

وكذلك يجب حذف الهمزة الثانية في الماضي مع المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، نحو قولك في أَكْرَمَ: يُكْرِمُ، والأصل يُؤْكِرِمُ، نحو: مُكْرِمٍ، ومُكْرَمٍ، والأصل مُؤْكِرِمٍ ومُؤْكِرَمٍ؛ فحذفت الهمزة في اسم الفاعل واسم المفعول.

ظَلْتُ وَظَلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلَا وَقَرَنَ فِي أَقَرَرَنَ، وَقَرَنَ نِقْلًا^(١)
إذا أسند الفعل الماضي، المضاعف، المكسور العين، إلى تاء
الضمير أو نونه - جاز فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: إتمامه، نحو: ظَلِلْتُ أَفْعَلُ كَذَا، إذا عملته بالنهار.
والثاني: حَذَفُ لَامِهِ، ونَقْلُ حركة العين إلى الفاء، نحو: ظَلْتُ.
والثالث: حَذَفُ لَامِهِ، وإبقاء فائه على حركتها، نحو: ظَلْتُ.
وأشار بقوله «وَقَرَنَ فِي أَقَرَرَنَ» إلى أن الفعل المضارع،
المضاعف، الذي على وزن يَفْعَلُنَ، إذا اتَّصَلَ بنون الإناث - جار تخفيفه

(١) «ظلت» بكسر الظاء، قصد لفظه: مبتدأ «وظلت» بفتح الظاء قصد لفظه أيضاً: معطوف عليه «في ظلللت» قصد لفظه، جار ومجرور متعلق بقوله «استعملنا» الآتي «استعملنا» استعمل: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه «وقرن» بكسر القاف، قصد لفظه: مبتدأ «في اقررن» قصد لفظه أيضاً: جار ومجرور متعلق بقوله نقلاً الآتي «وقرن» بفتح القاف، قصد لفظه أيضاً: معطوف على قرن الواقع مبتدأ «نقلاً» نقل: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

بحذف عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء، وكذا الأمر منه، وذلك نحو قولك
في يَقْرَرْنَ: «يَقْرَرْنَ»، وفي أَقْرَرْنَ: «قَرَرْنَ».

وأشار بقوله «وَقَرَرْنَ نُقْلًا» إلى قراءة نافع وعاصم: (وَقَرَرْنَ فِي
بَيُوتِكُنَّ) - بفتح القاف - وأصله أَقْرَرْنَ، من قولهم: قَرَّ بالمكان يَقَرُّ،
بمعنى يَقَرُّ، حكاه ابن القَطَّاع، ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركة - وهو
نادر؛ لأن هذا التخفيف إنما هو للمكسور العين^(١).

(١) ههنا أمران نحب أن ننبهك إليهما، الأول: أنه لا خلاف بين أحد من النحاة في أن حذف العين
من أمر المضعف الثلاثي المفتوح العين بعد نقل فتحها إلى الفاء نادر لم يطرده، وأنه يقتصر فيه
على ما سمع منه، نحو قراءة نافع عن عاصم في قوله تعالى: (وَقَرْن فِي بَيُوتِكُنَّ) وأما حذف العين
من مضارع المضعف الثلاثي المكسور العين وأمره بعد نقل حركتها إلى الفاء فاختلَفوا فيه: أَمَطَرَدَ
هو أم غير مطرود؟ فظاهر كلام الناظم الذي جاره الشارح عليه أنه مطرود، وهو ما نص عليه صراحة
في شرح الكافية ويؤخذ من ظاهر عبارته في التسهيل، وهذا هو الذي ذهب إليه الشلوين من
النحاة، ونص العلماء على أنه لغة سليم، وذهب ابن عصفور إلى عدم اطراده وإلى عدم اطراد
الحذف في ماض المضعف الثلاثي المكسور العين، وذهب سيبويه إلى أنه شاذ، ولم يسمع إلا
في كلمتين من الثلاثي المجرد، وهما ظلت ومست وكلمة من المزيد فيه وهي أحست، والأمر
الثاني: أن تخريب قراءة نافع على أن (وَقَرْن فِي بَيُوتِكُنَّ) من المضعف أحد وجهين، والثاني أنه
من الأجوف، والأصل قار يقار - على مثال خاف يخاف - وعلى هذا التخريب لا يكون هذا اللفظ
جاريًا على النادر القليل.

الإدغام

أَوَّلُ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ أَدْغَمَ لَا كَمِثْلِ صَفَفٍ^(١)
وَذُلِّلَ وَكَلَّلَ وَلَبَّبَ وَلَا كَجَسَسٍ وَلَا كَاخْصَصَ أَبِي^(٢)
وَلَا كَهَيْلَلٍ، وَشَذَفِي أَلَّلَ وَنَحَوِهِ فَكَ بِنَقْلِ فَقُبِلَ^(٣)

إذا تحرك المثلان في كلمة أدغم أولهما في ثانيهما، إن لم يتصدَّرا، ولم يكن ما هما فيه اسماً على وزن فَعْلٍ، أو على وزن فُعْلٍ، أو فِعْلٍ، أو فَعَلٍ، ولم يتصل أول المثلين بِمُدْغَمٍ، ولم تكن حركة الثاني منهما عارضة، ولا ما هما فيه مُلْحَقاً بغيره.

فإن تَصَدَّرَا فلا إدغام كَدَدَنٍ، وكذا إن وُجِدَ واحدٌ مما سبق ذكره؛

(١) «أول» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أدغم» الآتي - وأول مضاف و «مثلين» مضاف إليه «محركين» نعت لمثلين «في كلمة» جار ومجرور متعلق بمحذوف: إما حال من مثلين لكونه قد تخصص بالوصف، وإما نعت ثان له «أدغم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لا» حرف عطف، والمعطوف عليه محذوف، والتقدير: أول مثلين محركين أدغم في أوزان مخصوصة لا كمثل - إلخ «كمثل» الكاف زائدة، ومثل: معطوف على المحذوف الذي قدرناه، ويجوز أن تكون «لا» ناهية، فيكون المجزوم بها محذوفاً تقديره لا تدغم، ويكون «مثل» مفعولاً لذلك المحذوف، وهذا الثاني ضعيف؛ لأن حذف المجزوم بلا الناهية ضرورة، ومثل مضاف و «صف» مضاف إليه.

(٢) «وذلل» معطوف على «صف» في البيت السابق «وكلل» و «لبب» معطوفان على صف أيضاً «ولا كجسس» الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي، كجسس: معطوف على كمثل صف «ولا كاخصص أبي» مثله.

(٣) «ولا كهيلل» معطوف على ما قبله على نحو ما سبق «وشذ» فعل ماض «في ألل» جار ومجرور متعلق بشذ «ونحوه» معطوف على ألل «فك» فاعل شذ «بنقل» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لفك «فقبل» الفاء عاطفة، قبل: فعل ماض مبني للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه.

فالأول كَصُفِّ وَدُرِّ، والثاني كَذُلِّ^(١) وَجُدِّ، والثالث: كِكَلِّ وَلَمِّ^(٢)،
والرابع: كَطَلِّ وَلَبِّ^(٣)، والخامس: كَجُسِّ - جمع جَاسٍ -
والسادس: كَاخْصَصَ أَبِي، [وأصله اخْصَصَ أَبِي] فنقلت الهمزة إلى
الصاد، والسابع: كَهَيْلَلٍ - أي أَكْثَرَ من قول لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ونحوه: قَرَدَدٌ
وَمَهْدَدٌ.

فإن لم يكن شيء من ذلك وجب الإدغام، نحو: رَدَ، وَضَنٌ - أي:
بَخِلَ - وَلَبٌّ^(٤)، والأصل: رَدَدَ، وَضَنَ، وَلَبَّبَ.

وأشار بقوله «وشد في أَلَلٍ ونحوه فَكٌ بنقل فقبل» إلى أنه قد جاء
الفك في ألفاظ قِيَاسُهَا وَجُوبُ الإدغام؛ فجعل شاذاً يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ
عليه، نحو «أَلَلُ السَّقَاءِ» إذا تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ، و «لَحِجَتُ عَيْنِهِ» إذا التصقت
بِالرَّمْصِ^(٥).

(١) ذَلَل - بضمين - جمع ذلول، وهو البعير الذي سهل قياده، وجدد - بضمين أيضاً - جمع جديد،
وهو ضد القديم.

(٢) الكَلَل: جمع كلة - بكسر الكاف فيهما - وهي الستر، واللمم: جمع لمة - بكسر اللام فيهما -
وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن.

(٣) الظَلَل: ما شخص وارتفع من آثار الديار، واللبب: موضع القلادة من الصدر.

(٤) لب - على وزن كرم - أي صار ليبياً، والليبي: الثام العقل.

(٥) الرمص - بفتح الراء والميم جميعاً - هو الوسخ الذي يجتمع في موق العين إذا كان جامداً، فإن
كان سائلاً فهو الغمص، وقد بقي مما سمع فيه الفك ولم يذكره الشارح قولهم: دب الإنسان - من
باب ضرب أو فرح - إذا نبت الشعر في جهته. وقولهم: صكك الفرس - من باب دخل - إذا
اصطك عرقوبه، وقولهم: حَيَّتْ الأرض - من باب فرح - إذا كثرت فيها الضب، وهو الحيوان
المعروف، وقولهم: قطط الشعر - من باب فرح - إذا اشتدت جعوده، وقولهم: مششت الدابة - من
باب فرح - إذا برز في ساقها أو ذراعها شيء دون صلابة العظم، وقولهم: عززت الناقة - من باب
كرم - إذا ضاق مجرى لبنها.

وَحَيَّيْ أَفْكَكَ وَأَدْغِمْ دُونَ حَذَرٍ كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرُ^(١)

أشار في هذا البيت إلى ما يجوز فيه الإدغام والفك.

وفهم منه: أن ما ذكره قبل ذلك واجب الإدغام.

والمراد بِحَيَّيْ: ما كان المثلان فيه ياءين لازماً تَحْرِيكُهُمَا، نحو: حَيَّيْ وَعَيَّيْ؛ فيجوز الإدغام، نحو: حَيَّيْ وَعَيَّيْ^(٢)، فلو كانت حركة أحد المثلين عارضة بسبب العامل لم يَجْزُ الإدغام نحو: لَنْ يُحَيِّيَ^(٣).

وأشار بقوله: «كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرُ» إلى أن الفعل المبتدأ بتاءين مثل «تَتَجَلَّى» يجوز فيه الفك والإدغام؛ فمن فَكْ - وهو القياس - نَظَرَ إلى أن المثلين مُصَدَّرَانِ، وَمَنْ أَدْغَمَ أَرَادَ التَّخْفِيفَ، فيقول: أَتَتَجَلَّى؛

هذا، وقد قال قعنب بن أم صاحب:

* أَنِّي أَجُودُ لِأَقْرَامٍ وَإِنْ ضَيَّنَا *

فهذا شاذ قياساً واستعمالاً، أما شذوذه قياساً فظاهر. وأما شذوذه استعمالاً فلأن «ضئنا» ليس أحد الألفاظ التي ذكرنا أنهم استعملوها في غير ضرورة مفكوكة.

(١) «وحيي» قصد لفظه: مفعول تقدم على عامله «افكك» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وادغم» فعل أمر معطوف على افكك، وفيه ضمير مستتر وجوباً فاعل، وله مفعول محذوف مماثل للمفعول المذكور لافكك «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من الفك والإدغام المدلول عليهما بالفعلين، ودون مضاف و «حذر» مضاف إليه «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «نحو» مبتدأ مؤخر، ونحو مضاف و «تتجلى» قصد لفظه: مضاف إليه «واستر» معطوف على تتجلى، وقد قصد لفظه أيضاً.

(٢) ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص:

عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِسَيِّئَاتِهَا السَّنْعَانَا

(٣) يحيي: هو مضارع أحيا، على وزن أعطى، ومنه قوله تعالى: (اليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى).

فيدغم أحد المثلين في الآخر فتسكن إحدى التاءين؛ فيؤتي بهمزة الوصل
تَوْصُلًا للنطق بالساكن.

وكذلك قياسُ تاء «اسْتَرَّ» الْفُكُّ لسكون ما قبل المثلين، ويجوز
الإدغام فيه بَعْدَ نَقْلِ حركة أول المثلين إلى الساكن، نحو: سَتَرٌ يَسْتَرُّ
سِتَارًا^(١).



وَمَا يَتَاءَيْنِ ابْتَدِي قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيْنِ الْعَبَرُ^(٢)
يقال في تتعلم وتنزل وتبين ونحوها: «تَعْلَمُ، وَتَنْزِلُ، وَتَبِينُ»

(١) أما استر فاصله استر على وزان اجتمع، فنقلت حركة التاء بالاولى إلى السين الساكن قبلها
فاستغني عن همزة الوصل فحذفت، وأدغمت التاء في التاء، فصار ستر بفتح السين وتشديد التاء
مفتوحة، وأما يستر فاصله يستر على مثال يجتمع، فنقلت فتحة التاء الاولى إلى السين، ثم
أدغمت التاء في التاء فصار يستر، بفتح ياء المضارعة وفتح السين وتشديد التاء مكسورة، وأما
ستاراً فاصله استار على مثال اجتماع، فنقلت كسرة التاء الاولى إلى السين، فاستغني عن همزة
الوصل، وأدغمت التاء في التاء؛ فصار ستاراً، بكسر السين وتشديد التاء مفتوحة.
فإن قلت: فهذا الفعل الماضي يلتبس بالماضي من الثلاثي المضعف العين نحو عظم إذا قلت:
ستر فلان فلاناً.

فالجواب أن لفظ الماضي يشبه ذلك الماضي الذي ذكرته، ولكن المضارعين يختلفان، فأنت تقول
في المضارع يستر فتضم حرف المضارعة إن كان من مضعف العين وتفتح حرف المضارعة إن كان
ماضيه استر، وكذلك المعهذران مختلفان، فمصدر هذا الفعل ستار ومصدر ذاك تستير.

(٢) «وما» اسم موصول: مبتدأ «يتاءين» جار ومجرور متعلق بابتدي «ابتدي» فعل ماض مبني
للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الموصول «قد» حرف تقليل
«يقتصر» فعل ماض مبني للمجهول «فيه» جار ومجرور متعلق بيقصر إما على أنه نائب فاعل له،
أولاً، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة - على الحالين - في محل رفع خبر المبتدأ «على تاء»
قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بيقصر «كتبين» الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً،
تبين: فعل مضارع «العبر» فاعل تبين.

يحذف إحدى التاءين وإبقاء الأخرى، وهو كثير جداً، ومنه قوله تعالى :
﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾.

وَفُكٌ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنٌ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنَ (١)
نَحْوُ: حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ، وَفِي جَزْمٍ وَشَبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قَفِي (٢)

إذا اتصل بالفعل المُدْغَمُ عَيْنُهُ في لامه ضميرُ رَفْعٍ سكن آخِرُهُ؛
فيجب حينئذٍ الْفُكُ، نحو: حَلَلْتُ، وَحَلَلْنَا، وَالْهِنْدَاتِ حَلَلْنَ؛ فإذا دخل
عليه جازم جاز الْفُكُ، نحو: لم يَحْلُلْ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ
عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ وقوله: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ وَالْفُكُ لُغَةُ أَهْلِ
الْحِجَازِ، وَجَازُ الْإِدْغَامِ، نحو «لم يَحْلُلْ»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ - فِي سُورَةِ الْحَشْرِ﴾ وهي لغة تميم، والمراد بشبه الجزم

(١) «وفك» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «حيث» ظرف مكان متعلق بفك
«مدغم» مبتدأ، وسوغ الابتداء به - مع أنه نكرة - عمله فيما بعده «فيه» جار ومجرور متعلق بمدغم
على أنه نائب فاعل لكونه اسم مفعول «سكن» فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في
محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة حيث إليها «لكونه» الجار
والمجرور متعلق بفك، وكون مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة الكون الناقص إلى اسمه
«بمضمر» جار ومجرور متعلق باقترن الآتي، ومضمر مضاف و «الرفع» مضاف إليه «اقترن» فعل
ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب خبر الكون الناقص.

(٢) «نحو» خبر مبتدأ محذوف، ونحو مضاف و «حللت ما حللت» قصد لفظه: مضاف إليه، أو يجعل
«نحو» مضافاً إلى قول محذوف، وهذا الكلام مقول ذلك القول، وعليه فأعرابه تفصيلاً غير خفي
«وفي جزم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «وشبه» معطوف على جزم، وشبه مضاف
و «الجزم» مضاف إليه «تخير» مبتدأ مؤخر «قفي» فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه، والجملة في محل رفع نعت لتخير.

سكون الآخر في الأمر، نحو: اخلل، وإن شئت قلت: حل؛ لأن حكم الأمر كحكم [المضارع] المجزوم.

وَفَكَ أَفْعَلُ فِي التَّعَجُّبِ التَّزِمُ وَالتَّزِمَ الْإِدْغَامُ أَيْضاً فِي هَلُمٌ^(١)
ولما ذكر أن فعل الأمر يجوز فيه وجهان - نحو اخلل، وحل -
استثنى من ذلك شيئين:

أحدهما: أَفْعَلُ فِي التَّعَجُّبِ؛ فإنه يجب فكّه، نحو: أَحَبُّ بَزِيدٍ،
وَأَشَدُّ بِياضَ وَجْهِهِ.

الثاني: هَلُمٌ؛ فإنهم التزموا إدغامه والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَمَا يَجْمَعُهُ عُيْتُ قَدْ كَمَلُ نَظْماً عَلَى جُلِّ الْمُهْمَاتِ اشْتَمَلُ^(٢)
أَحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلَا خِصَاصَةٍ^(٣)

(١) «وفك» مبتدا، وفك مضاف و «أفعل» مضاف إليه «في التعجب» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أفعل «التزم» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «والتزم» فعل ماض مبني للمجهول «الإدغام» نائب فاعل لالتزم «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «في هلم» جار ومجرور متعلق بالتزم.

(٢) «ما» اسم موصول: مبتدأ «بجمعه» الجار والمجرور متعلقين بعنيت، وجمع مضاف وضمير الغائب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وجملة «عنيت» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة «قد كمل» من الفعل مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ في محل رفع خبر المبتدأ «نظماً» حال من الهاء في بجمعه بتأويل المنظوم «على جل» جار ومجرور متعلق باشتمل، وجل مضاف، و«المهمات» مضاف إليه، وجملة «اشتمل» من الفعل وفاعله المستتر فيه في محل نصب نعت لقوله نظماً.

(٣) «أحصى» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه «من الكافية» جار ومجرور متعلق بأحصى «الخلاصة» مفعول به لأحصى «كما» الكاف جارة، وما: مصدرية، وجملة «اقتضى» صلة ما «غنى» مفعول به لاقتضى «بلا خصاصة» جار ومجرور متعلق بغنى، أو بمحذوف صفة له.

فَأَحْمَدُ اللَّهِ مُصَلِّياً عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسِلَا^(١)
وَأَلِهِ الْغُرَّ الْكَرَامَ الْبَرَّةَ وَصَحْبِهِ الْمُنتَخِينَ الْخَيْرَةَ^(٢)

(١) «فأحمد» الفاء للسياقة، أحمد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا» «الله» منصوب على التعظيم «مصلياً» حال من فاعل أحمد «على محمد» جار ومجرور متعلق بقوله مصلياً «خير» نعت لمحمد، وخير مضاف و«نبي» مضاف إليه، وجملة «أرسلا» من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نبي في محل جر نعت لنبي.

(٢) «وآله» معطوف على محمد «الغر» نعت للآل «الكرام، البررة» نعتان للآل أيضاً «وصحبه» معطوف على آله «المنتخبين، الخيرة» نعتان للصحاب.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرأ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه.

خاتمة

قال أبو رجاء محمد محيي الدين عبد الحميد، عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه والمسلمين .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبمحض إحسانه وتيسيره تكمل الحسنات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الذين يَهْدَاهُمْ نَهْدِي، وعلى ضوء حُجَّتِهِمْ نَعْبِر الطريق إلى الفوز برضوان الله تعالى ومحبه.

وبعد؛ فقد كمل - بتوفيق الله وحُسن تأييده - ما وفقنا الله له من تحقيق مباحث وشرح شواهد شرح الخلاصة الألفية، لقاضي القضاة بهاء الدين ابن عَقِيل، شرحاً مُوجِزاً على قدر ما يحتاج إليه المبتدئون، وقد كان مَجَالُ القول ذا سَعَةٍ لو أننا أردنا أن نَتَعَرَّضَ للأقوال ومناقشتها، وتفصيل ما أجمل المؤلف منها، وإيضاح ما أشار إليه من أدلتها، ولكننا اجتزاناً من ذلك كله بِاللِّبَاسِ وما لا بد من معرفته، مع إعراب أبيات الألفية إعراباً مبسوطاً، سَهَّلَ العبارة؛ لئلا يكون لمتناول الكتاب من بعد هذا كله حاجة إلى أن يصطحب مع هذه النُسخة كتاباً آخر من الكتب التي لها ارتباط بالمتن أو شرحه - وقد تم ذلك كله في منتصف ليلة التاسع من شهر رمضان المعظم من سنة خمسين وثلثمائة وألف من هجرة أشرف الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . والله المسؤول أن ينفع بعلمي هذا، وأن يجعله خالصاً لوجهه! وأن يجنبني الغُرُورَ، ويحول بيني وبين العُجْبِ والزَّلَلِ، آمين .

وكان من توفيق الله تعالى أن أقبل الناس على قراءة هذه النسخة، حتى نَفَذْتُ طبعها الأولى في وقت قريب، لما كثر الرجاء لإعادة طبعه أعملت في تعليقاتي يَدَ الإصلاح؛ فزدت زيادات هامة، وَتَذَارُكَتَ مَا فَرَطَ مِنِّي في الطبعة السابقة، وأكثرت من وُجُوه التحسين؛ لأكافئ بهذا الصنيع أولئك الذين رأوا في عملي هذا ما يستحق التشجيع والتنويه به، ثم كان من جميل المصادفة أنني فرغت من مراجعة الكتاب قبل منتصف لَيْلَةِ الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان المعظم من سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف من هجرة الرسول الأكرم، ﷺ.

والله تعالى المسؤول أن يُوفِّقني إلى ما يحبه ويرضاه، آمين.

* * *

وها هي ذي الطبعة الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ أقدمها إلى الذين أَلْحُوا عَلَيَّ في إعادة طبع الكتاب في وَقْتٍ نَدَرَ فيه الورق الجيد، واستعصى شراؤه على الناس بأضعاف ثمنه، وقد أَبَيْتُ إلا أن أريدَ في شرحي زيادات ذات بال، وتحقيقات قلما يعثر عليها القارئ إلا بعد الجهد، وقد تضاعف بها حَجْمُ الكتاب، فلا غَرَوَ إن أعلنت أنه «قد تَلَاقت في هذا الكتاب كُتُبٌ؛ فأغنى عنها جميعاً، في حين أنه لا يُغْنِي عنه شيء منها».

رَبِّ وَفَّقني إلى الخير، إنه لا يوفق إلى الخير سواك!

كتبه

محمد محي الدين عبد الحميد

تكملة في تصريف الأفعال
حررها
محمد محيي الدين عبد الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى خَتَامِ الْمُرْسَلِينَ،
وعلى آله وصحبه والتابعين، وَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ.

أما بعد؛ فهذه خلاصة مُوجَزَةٍ فيما أغفله صاحب الخلاصة (الألفية)
أو أجمل القول فيه إجمالاً من تصريف الأفعال، عَمِلْتُهَا لِقَارِئِي شرح بهاء
الدين ابن عقيل، حين حَقَّقْتُ مباحثه، وشرحتُ شواهدَه، وتركتُ تفصيلَ
القولِ والإسهابِ فيه لكتابي (دروس التصريف) الذي صنفته لطلاب كلية
اللغة العربية في الجامع الأزهر؛ فقد أودعته أكثر ما تفرق في كتب الفن
بأسلوبٍ بديعٍ ونظامٍ أنيقٍ، وتحقيقٍ بارع. ومن الله أَسْتَمِدُّ الْمَعُونَةَ، وهو
حسبي، وبه أعتصم.

الباب الأول

في المجرد والمزيد فيه من الأفعال

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في أوزانهما

ينقسم الفعل إلى: مجرد، ومزيد فيه؛ فالمجرد إما ثلاثي، وإما رباعي، وكل منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف؛ فتكون أنواع المزيد فيه خمسة.

(١) فلماضي المجرد الثلاثي ثلاثة أبنية، الأول: فَعَلَ - بفتح العين - ويكون لازماً، نحو جَلَسَ وَقَعَدَ، وَمَتَعَدَّيا، نحو ضَرَبَ وَنَصَرَ وَفَتَحَ، والثاني: فَعِلَ - بكسر العين - ويكون لازماً، نحو فَرِحَ وَجَدَلَ، ومتعدياً نحو عَلِمَ وَفَهِمَ، والثالث: فَعُلَ - بضم العين - ولا يكون إلا لازماً، نحو ظُرِفَ وَكُرِّمَ^(١).

(٢) ولماضي المجرد الرباعي بناء واحد، وهو فَعَّلَلَ - بفتح ما عدا العين منه - ويكون لازماً، نحو حَشَرَجَ وَدَرَبَخَ^(٢)، ومتعدياً، نحو بَعَثَرَ وَدَحَرَجَ.

(٣) ولمزيد الثلاثي بحرف واحد ثلاثة أبنية؛ الأول: فَعَّلَ -

(١) وفاء الثلاثي مفتوحة دائماً كما رأيت، لقصد هم الخفة في الفعل، والفتحة أخف الحركات، ولأمله لا يعتد بها؛ لأنها متحركة أو ساكنة على ما يقتضيه البناء.

(٢) حشرج: غرغر عند الموت وتردد نفسه، ودربخ: طأطأ رأسه وبسط ظهره.

بتضعيف عَيْنِهِ - نحو قَطَعَ وَقَدَّمَ، والثاني: فَاعَلَ - بزيادة ألف بين الفاء والعين - نحو قَاتَلَ وَخَاتَمَ، والثالث: أَفْعَلَ - بزيادة همزة قبل الفاء - نحو أَحْسَنَ وَأَكْرَمَ.

(٤) ولمزيد الثلاثي بحرفين خمسة أبنية، الأول: انْفَعَلَ - بزيادة همزة وَصَلَ ونون قبل الفاء - نحو انْكَسَرَ وانْشَعَبَ، والثاني: افْتَعَلَ - بزيادة همزة وصل قبل الفاء، وتاء بين الفاء والعين - نحو اجْتَمَعَ واتَّصَلَ، والثالث: افْعَلْ - بزيادة همزة وصل قبل الفاء، وتضعيف اللام - نحو احْمَرَّ واصْفَرَّ، والرابع: تَفَعَّلَ - بزيادة تاء قبل الفاء، وتضعيف الْعَيْنِ - نحو تَقَدَّمَ وتَصَدَّعَ، والخامس: تَفَاعَلَ - بزيادة التاء قبل فائه، وألف بين الفاء وَالْعَيْنِ - نحو تَقَاتَلَ وتَخَاصَمَ.

(٥) ولمزيد الثلاثي بثلاثة أحرف أربعة أبنية، الأول: اسْتَفْعَلَ - بزيادة همزة الوصل والسين والتاء قبل الفاء - نحو اسْتَقَامَ واسْتَقَامَ، والثاني: افْعَوْعَلَ - بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعيف الْعَيْنِ، وزيادة واو بين العينين - نحو اَعْدُوْدَنَ وَاَعْشَوْشَبَ، والثالث: افْعَوَّلَ - بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وواو مُشَدَّدة بين العين واللام - نحو اَجْلُوْدَ وَاَعْلُوْطَ^(١)، والرابع: افْعَالٌ - بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وألف بعد العين، وتضعيف اللام - نحو احْمَارٌ وَاَعْوَارٌ.

(٦) ولمزيد الرباعي بواحد بناءً واحد، وهو تَفَعَّلَلَ - بزيادة التاء قبل فائه - نحو تَدَخَّرَجَ وَتَبَعَّرَرَ.

(٧) ولمزيد الرباعي بحرفين بناءًان، أولهما: افْعَنَّلَلَ - بزيادة همزة

(١) اجلود: أسرع في السير، واعلو ط البعير: ركه بغير خطام.

الوصل قبل الفاء، والنون بين العين ولامه الأولى - نحو اَحْرَنْجَمَ وافْرَنْقَعَ،
وثانیهما: افْعَلَلْ - بزيادة همزة الوصل قبل الفاء، وتضعیف لامه الثانية -
نحو اسْبَطَرُ واقْشَعَرُ، واْطْمَأَنَّ.

(٨) ويلحقُ بالرباعي المجرد (وهو بناء «دَخَرَجَ») ثمانية أبنية أصلها
من الثلاثي فزید فيه حرف لغرض الإلحاق، الأول: فَعْلَلْ نحو جَلَبَبَ
وَشَمَلَلْ، والثاني: فَوَعَلَ نحو رَوَدَنَ وَهَوَجَلَ، والثالث: فَعَوَلَ نحو جَهْوَرَ
وَدَهْوَرَ، والرابع: فَيَعَلَ نحو بَيَّطَرَ وَسَيَّطَرَ، والخامس: فَعِيلَ نحو شَرِيفَ
ورَهْيَأَ، والسادس: فَنَعَلَ نحو سَنَبَلَ وَشَنَتَرَ، والسابع: فَعَنَلَ نحو قَلَنَسَ،
والثامن: فَعَلَى نحو سَلَقَى.

(٩) ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد (وهو بناء «تَفَعَّلَلْ»)
سبعة أبنية أصلها من الثلاثي فزید فيه حَرْفٌ للإلحاق ثم زیدت عليه
التاء، الأول: تَفَعَّلَلْ نحو تَجَلَّبَبَ وَتَشَمَلَلْ، والثاني: تَمَفَعَّلَ نحو تَمَنَدَلْ،
والثالث: تَفَوَعَلَ، نحو تَكُوثرَ وَتَجَوَّرَبَ، والرابع: تَفَعَوَلَ، نحو تَسْرَوَلَ
وَتَرَهْوَكَ، والخامس: تَفَيَعَلَ، نحو تَسَيَّطَرَ وَتَشَيَّطَنَ، والسادس: تَفَعِيلَ،
نحو تَرَهْيَأَ، والسابع: تَفَعَلَى، نحو تَقَلَّسَى وَتَجَعَّبَى.

(١٠) ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين ثلاثة أبنية، وأصلها من
الثلاثي، فزید فيه حرف الإلحاق، ثم زید فيه حرفان، الأول: افْعَنَلَلْ
نحو افْعَنَسَسَ وافْعَنَدَدَ، والثاني: افْعَنَلَى، نحو اَحْرَنْبَى واسْلَنْقَى،
والثالث: افْتَعَلَى. نحو اسْتَلَقَى واجْتَعَبَى.

والإلحاق: أن تزيد على أصول الكلمة حرفاً، لا لغرض معنوي،

بل لتوازن بها كلمة أخرى كي تجرى الكلمة المُلَحَقَةُ في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة المُلَحَقُ بها. وضابط الإلحاق في الأفعال اتحاد المصادر.

فللماضي من الأفعال - مجردها، ومزیدها، ومُلَحَقُها - سبعة وثلاثون بناءً.

الفصل الثاني في معاني هذه الأبنية

(١) لا يجيء بناء فَعَلَ - بضم العين - إلا للدلالة على غريزة أو طبيعة أو ما أشبه ذلك، نحو جَدَرَ فُلَانٌ بالأمر، وَخَطَرَ قَدْرُهُ. وإذا أريد التعجبُ من فِعْلٍ أو المدحُ به حُوِّلَ إلى هذه الزنة، نحو قَضَوَ الرجل وَعَلِمَ، بمعنى ما أَقْضَاه وما أَعْلَمَهُ.

(٢) ويجيء بناء فَعِلَ - بكسر العين - للدلالة على النعوت الملازمة، نحو ذَرَبَ لِسَانُهُ وَبَلَغَ جَبِينُهُ، أو للدلالة على عَرَضٍ نحو جَرِبَ وَعَرَجَ وَعَمِصَ وَمَرَضَ، أو للدلالة على كبر عَضُو، وذلك إذا أُخِذَ من ألفاظ أعضاء الجسم الموضوعة على ثلاثة أَحْرَفٍ، نحو رَقِبَ وَكَبِدَ وَطَحَلَ وَجَبَهُ، وَعَجَزَتِ الْمَرْأَةُ. ويأتي لغير ذلك، نحو ظمى ورهب.

(٣) ويجيء بناء فَعَلَ - بفتح العين - للدلالة على الجمع نحو جَمَعَ وَحَشَرَ وَحَشَدَ، أو على التفريق، نحو بَذَرَ وَقَسَمَ، أو على الإعطاء، نحو مَنَحَ وَنَحَلَ، أو على المنع، نحو حَبَسَ وَمَنَعَ، أو على الامتناع، نحو أبى وَشَرَدَ وَجَمَحَ، أو على الغلبة، نحو قَهَرَ وَمَلَكَ، أو على

التحويل، نحو نَقَلَ وَصَرَفَ أو على التحول، نحو رَحَلَ وَذَهَبَ، أو على الاستقرار، نحو ثَوَى وَسَكَنَ، أو على السير، نحو ذَمَلَ وَمَشَى، أو على السَّتْرِ، نحو حَجَبَ وَخَبَأَ، أو على غير ذلك مما يَضَعُ خَصْرُهُ من المعاني.

(٤) ويجيء بناء فَعَّلَ للدلالة على الاتخاذ نحو قَمَطَرْتُ الكتابَ وَقَرَمَضْتُ: أي اتخذت قِمَطَرًا وَقَرَمُوضًا^(١)، أو للدلالة على المشابهة، نحو حَنَظَلَ خَلْقُ مُحَمَّدٍ وَعَلَقَمَ، أي أشبه الحَنْظَلَ والعَلَقَمَ، أو للدلالة على جعل شيء في شيء، نحو عندم ثَوْبَهُ وَنَرَجَسَ الدَوَاءَ، أي جعل فيه العَنَدَمَ والنَرَجَسَ، أو للدلالة على الإصابة، نحو عَرَقَبَهُ وَغَلَصَمَهُ، أي: أصاب عُرْقُوبَهُ وَغَلَصَمَتَهُ، أو لاختصار المركب للدلالة على حكايته، نحو بَسْمَلَ وَسَبَحَلَ وَحَمَدَلَ وَطَلَبَقَ^(٢)، أو لغير ذلك.

(٥) ويجيء بناء أفعَلَ للتعدية، نحو أَجْلَسَ وَأَخْرَجَ وَأَقَامَ، أو للدلالة على أن الفاعل قد صار صَاحِبَ ما اشْتَقَّ منه الفعل، نحو أَلْبَنَتِ الشاةُ، وَأَثْمَرَ البُسْتَانُ، أو للدلالة على المصادفة، نحو أَبْخَلَّتُهُ وَأَعْظَمَتُهُ، أو للدلالة على السلب، نحو أَشْكَيْتُهُ وَأَقْدَيْتُهُ، أي: أزلتُ شَكْوَاهُ وَقَذَى عينه، أو للدلالة على الدخول في زمان أو مكان، نحو أَصْحَرَ وَأَعْرَقَ وَأَتْنَمَ وَأَنْجَدَ وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى وَأَضْحَى، أو للدلالة على الحينونة، وهي قُرْبُ الفاعل من الدخول في أصل الفعل، نحو أَحْصَدَ الزَّرْعَ وَأَصْرَمَ النَّخْلَ: أي قُرْبَ حَصَادِهِ وَصِرَامِهِ، أو لغير ذلك.

(١) القرموض - بزنة عصفور - حفرة صغيرة يكن فيها من البرد.

(٢) سبحل: أي قال «سبحان الله» وحمدل: أي قال «الحمد لله» وطلبق: أي قال «أطال الله بقاءك»

ومن أمثله «جعفد» أي قال «جعلت فداك» و«مشال»: أي قال «ما شاء الله».

(٦) ويجيء بناء فَعَلَ للدلالة على التكثير، نحو جَوَلْتُ وَطَوَّفْتُ، أو للتعدية، نحو خَرَجْتُهُ وَرَخَّيْتُهُ، أو للدلالة على نسبة المفعول إلى أصل الفعل نحو كَذَّبْتُهُ وَفَسَّقْتُهُ؛ أو للدلالة على السلب، نحو قَرَدْتُ البعير وقَشَرْتُ الفاكهة: أي أزلت قُرَادَهُ وقَشَرَهَا، أو للدلالة على التوجه نحو ما أُخِذَ الفعلُ منه، نحو شَرَّقَ وغَرَّبَ وصَعَّدَ، أو لاختصار حكاية المُركَّب، نحو كَبَّرَ وهَلَّلَ وَحَمَّدَ وَسَبَّحَ، أو للدلالة على أن الفاعل يُشَبِّه ما أُخِذَ منه الفعلُ، نحو قَوْسَ ظَهْرٍ عَلِيٍّ، أي: أَنَحْنِي حتى أَشَبَّهَ القوسَ، أو غير ذلك.

(٧) ويجيء بناء فَاعَلَ للدلالة على المُفَاعَلَةِ، نحو جَادَبْتُ عَلِيًّا ثَوْبُهُ، أو للدلالة على التكثير، نحو ضَاعَفْتُ أَجَرَ الْمُجْتَهِدِ، وَكَثَّرْتُ إِحْسَانِي عَلَيْهِ، أو للدلالة على الموالاة، نحو تَابَعْتُ الْقِرَاءَةَ، وَوَالَيْتُ الصَّوْمَ، أو لغير ذلك.

(٨) ويجيء بناء أَفْعَلَ للدلالة على الْمُطَاوَعَةِ، وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ مطاوعة هذا البناء للثلاثي المتعدي لواحد، نحو كَسَرْتُهُ فَاكْسُرْ، وَقُدُّتُهُ فَاثْقَادْ، وقد يأتي لمطاوعة صيغة أَفْعَلَ، نحو أَغْلَقْتُ الْبَابَ فَاثْغَلَقْ، وَأَزْعَجْتُ عَلِيًّا فَاثْزَعْجْ.

(٩) ويجيء بناء أَفْتَعَلَ للدلالة على الْمُطَاوَعَةِ، ويطاوع الثلاثي، نحو جَمَعْتُهُ فَاجْتَمِعْ، وَغَمَمْتُهُ فَاعْتَمِمْ، ويطاوع بناء أَفْعَلَ، نحو أَنْصَفْتُهُ فَاثْنَصَفْ، ويطاوع بناء فَعَّلَ، نحو عَدَّلْتُ الرِّمَحَ فَاعْتَدَلْ، ويأتي للدلالة على الاتخاذ، نحو اشْتَوَى وَاخْتَمَّ^(١)، أو للدلالة على التشارك، نحو

(١) اشتوى: اتخذ شواءً، واختتم: أي اتخذ خاتماً.

اجْتَوَرَا واشْتَوَرَا، أو للدلالة على التصرف باجتهاد ومبالغة، نحو اِكْتَسَبَ واِكْتَسَبَ، أو للدلالة على الاختيار، نحو اِنْتَقَى واصْطَفَى واختَارَ، أو لغير ذلك.

(١٠) ويجيء بناء أَفْعَلٌ من الأفعال الدالة على لون أو عيب لقصد الدلالة على المبالغة فيها وإظهار قوتها، نحو اِحْمَرَّ واصْفَرَّ وَاغْوَرَّ وَاخْوَلَّ.

(١١) ويجيء بناء تَفَعَّلَ للدلالة على المُطَاوَعَةِ، وهو يطاوع فَعَلَ، نحو هَذَبْتُهُ فَتَهَذَّبَ وَسَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ، أو للدلالة على التكلف^(١)، نحو نَكَّرَمَ وَتَشَجَّعَ، أو للدلالة على الطلب، نحو تَعَظَّمَ وَتَيَقَّنَ، أي: طلب أن يكون عظيماً وذا يقين، أو لغير ذلك.

(١٢) ويجيء بناء تَفَاعَلَ للدلالة على المُشَارَكَةِ، نحو تَخَاصَمَا وَتَعَارَكَا، أو للدلالة على التكلف، نحو تَجَاهَلَ وَتَكَاسَلَ وَتَغَايَى^(٢)، أو للدلالة على المطاوعة، وهو يطاوع فَاعَلَ، نحو بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ وَتَابَعْتُهُ فَتَبَاعَعَ.

(١٣) ويجيء بناء اسْتَفْعَلَ للدلالة على الطَّلَبِ، نحو اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ وَاسْتَوْهَبْتُهُ، أو للدلالة على التحول من حالٍ إلى حالٍ، نحو اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ، وَاسْتَنْسَرَ الْبَغَاتُ، وَاسْتَيْسَتِ الشَّاةُ، وَاسْتَخَجَرَ الطَّيْنُ، أو للدلالة على المصادفة، نحو اسْتَكْرَمْتُهُ وَاسْتَسَمْتُهُ، أو لاختصار حكاية

(١) و (٢) الفرق بين التكلف بصيغة تفاعل والتكلف بصيغة تفاعل أن الأول يستعمل فيها يجب الفاعل أن يصير إليه، والثاني يستعمل فيما لا يجب أن يصير إليه، وتأمل في لفظ «تكرم» تجد الفاعل الذي يتكلف الكرم يجب أن يكون كريماً، ثم تأمل في لفظ «تغايى» أو «تجاهل» أو «تكاسل» تجده لا يجب أن يكون غيباً أو جاهلاً أو كسولاً، ومن هنا تعلم أنه لا يجوز لك أن تبني من الصفات المحمودة على مثال تفاعل لمعنى التكلف، فلا تقول تكارم ولا تشاجع، كما أنه لا يجوز لك أن تبني من الصفات المذمومة على مثال تفعل فإين التكلف: فلا تقول تجهل ولا تكسل.

المركب، نحو اسْتَرْجَعَ، إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، أو لغير ذلك.

(١٤) ويجيء بناء تَفَعَّلَ لمطاوعة بناء فَعَّلَ، نحو دَحَرَجْتُ الكُرَّةَ فَتَدَحَرَجْتُ، وَيَعَثَرْتُ الحَبَّ فَتَبَعَثَرْتُ.

(١٥) ويجيء بناء أَفَعَّلَ لمطاوعة بناء فَعَّلَ أيضاً، نحو خَرَجْتُ الإبلَ فَأَخْرَجْتُ.

(١٦) ويجيء بناء أَفَعَّلَ للدلالة على المبالغة، نحو اشمَعَلْ في مشيه، وَاشْمَأَزْ، وَاطْمَأَنَّ، وَاقْشَعَرَّ.

الفصل الثالث

في وجوه مضارع الفعل الثلاثي

قد عرفت أن الماضي الثلاثي يجيء على ثلاثة أوجه؛ لأن عينه إما مفتوحة، وإما مكسورة، وإما مضمومة، واعلم أن الماضي المفتوح العين يأتي مضارعه مكسور العين، أو مضمومها، أو مفتوحها، وأن الماضي المكسور العين يأتي مضارعه مفتوح العين، أو مكسورها، ولا يأتي مضمومها، وأن الماضي المضموم العين لا يأتي مضارعه إلا مضموم العين أيضاً؛ فهذه ستة أوجه وردت مُسْتَعْمَلَةً بكثرة في مضارع الفعل الثلاثي، وبعضها أكثر استعمالاً من بعض.

(١) الوجه الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ - بفتح عين الماضي، وكسر عين المضارع - ويجيء متعدياً، نحو ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ورمأه يرميه وباعه يبيعه،

ولازماً نحو جلس يجلس؛ وهو مَقِيسٌ مُطْرَدٌ فِي وَاَوِيٍّ^(١)، الفاء، نحو وَعَدَ يَعِدُ وَوَصَفَ يَصِفُ وَوَجَبَ يَجِبُ، وفي يائي العين، نحو جاء يجيء وفاء يَفِيءُ^(٢) وباع يبيع وَمَانَ يَمِينُ^(٣)، وفي يائي اللام^(٤)، نحو أَوَى يَأْوِي وَبَرَى يَبْرِي وَتَوَى يَتَوَى وَجَرَى يَجْرِي، وفي المضَعَّفِ اللازم، نحو تَبَّتْ يَدُهُ تَبُّتٌ وَرَثَ الْجَبَلُ يَرِثُ وَصَحَّ الْأَمْرُ يَصَحُّ؛ وهو مَسْمُوعٌ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ.

(٢) الوجه الثاني: فَعَلَ يَفْعُلُ - بفتح عين الماضي، وضم عين المضارع - ويجيء متعدياً نحو نَصْرُهُ يَنْصُرُهُ وَكُتْبُهُ يَكْتُبُهُ وَأَمْرُهُ يَأْمُرُهُ، ويجيء لازماً، نحو قَعَدَ يَقْعُدُ وَخَرَجَ يَخْرُجُ؛ وهو مَقِيسٌ مُطْرَدٌ فِي وَاَوِيٍّ الْعَيْنِ، نحو بَاءٌ يَبُوءُ وَجَابٌ يَجُوبُ وَنَاءٌ يَنْوُءُ وَأَبٌ يَثُوبُ، وفي واوِيٍّ اللام، نحو أَسَا يَأْسُو وَتَلَا يَتَلَوُ وَجَفَا يَجْفُو وَصَفَا يَصْفُو، وفي المضَعَّفِ المتعدي، نحو صَبَّ الْمَاءُ يَصُبُّ وَعَبَّهُ يَعْْبُهُ وَحَثَّهُ يَحْثُهُ وَمَجَّ الشَّرَابُ يَمْجُهُ، وفي كل فعل قَصِدَ به الدلالة على أن اثنين تفاخراً في أمرٍ فغلبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ فِيهِ، سواء أكان قد سُمِعَ على غير هذا الوجه أم لم يسمع، إلا أن يكون ذلك الفعل من أحد الأنواع الأربعة التي يجب فيها كَسْرُ عَيْنِ الْمَضَارِعِ، وقد ذكرناها في الوجه السابق، فتقول: تَضَارَبْنَا فَضَرَبْتُهُ فَأَنَا أَضْرِبُهُ، وَتَنَاصَرْنَا فَنَصَرْتُهُ فَأَنَا أَنْصُرُهُ.

(٣) الوجه الثالث: فَعَلَ يَفْعُلُ - يفتح عين الماضي والمضارع جميعاً - ولم يجيء هذا الوجه إلا حيث تكون عين الفعل أو لامه حرفاً

(١) بشرط ألا تكون لامه حرف حلق، فإن كانت لامه حرف حلق كان من باب فتح، نحو وجأ يجأ.

(٢) فاء إلى الأمر: رجع.

(٣) مان يمين: كذب.

(٤) بشرط أن تكون عينه غير حرف من أحرف الحلق، فإن وقعت عينه حرفاً من أحرف الحلق كان من

باب فتح، نحو رعى يَرعى، وسعى يَسعى، ونأى يَنأى، ونهى يَنْهى، وبأى يَبأى.

من أَحْرُفِ الحلقِ الستة التي هي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، نحو: فَتَحَ يَفْتَحُ وَيَدَأُ يَبْدَأُ وَبَهَتْ يَبْهَتْ، وليس معنى ذلك أنه كلما كانت العينُ أو اللامُ حرفاً من هذه الأحرف كان الفعل على هذا الوجه.

ويجيء الفعل على هذا الوجه لازماً، نحو: نَأَى يَنأَى، ومتعدياً نحو: فَتَحَ يَفْتَحُ، وَنَهَى يَنْهَى.

(٤) الوجه الرابع: فَعِلَ يَفْعُلُ - بكسر عين الماضي، وفتح عين المضارع - وهذا هو الأصل من الوجهين اللذين يجيء عليهما مضارع الفعل الماضي المكسور العين؛ لأنه أخف، وأدُلُّ على التصرف، وأكثر مادة، وكل فعل ماضٍ سمعته مكسور العين فاعلم أن مضارعه مفتوح العين، إلا خمسة عشر فعلاً من الواوِيَّ الفاء فإنها وردت مكسورة العين في الماضي والمضارع. وسنذكرها في الوجه الخامس.

ويجيء الفعل على هذا الوجه لازماً، نحو ظَفِرَ يَحْقِفُ يَظْفُرُ، وَتَعَدَّى نَحْوُ عَلِمَ الْأَمْرَ يَعْلَمُهُ وَفَهُمُ الْمَسْأَلَةَ يَفْهَمُهَا.

(٥) الوجه الخامس: فَعِلَ يَفْعُلُ - بكسر عين الماضي والمضارع جيمعاً - وهو شاذ أو نادر، ولم ينفرد إلا في خمسة عشر فعلاً من المعتل، وهي: وَرِثَ، وَوَلَّى، وَوَرِمَ، وَوَرَعَ، وَوَمِقَ، وَوَفِقَ، وَوِثَقَ، وَوَرَّى الْمُخَ، وَوَجَدَ بِهِ، وَوَعَقَ عَلَيْهِ، وَوَرِكَ، وَوَكِمَ، وَوَقَعَ، وَوَهَمَ، وَوَعِمَ.

(٦) الوجه السادس: فَعَلَ يَفْعُلُ - بضم عين الماضي والمضارع جيمعاً - وقد عرفت أنه لا يأتي إلا لازماً، ولا يكون إلا دالاً على وَصَفٍ خَلْقِي، أي: ذِي مُكْت.

وَلَكْ أَنْ تَنْقُلَ إِلَى هَذَا الْبِنَاءِ كُلِّ فَعْلٍ أَرَدْتَ الدَّلَالََةَ عَلَى أَنَّهُ صَارَ

كالغريزة، أو أردت التعجب منه، أو التمدح به، ومن أمثلة هذا الوجه:
حَسَنَ يَحْسُنُ، وَكَرَّمَ يَكْرُمُ، وَرَفَّهُ يَرْفُهُ.

الباب الثاني في الصحيح والمعتل، وأقسامهما وأحكام كل قسم

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل.

فالصحيح: ما خَلَّتْ حروفه الأصول من أَحْرَفِ العلة الثلاثة - وهي الألف، والواو، والياء -

والمعتل: ما كان في أصوله حرفٌ منها أو أكثر.

والصحيح ثلاثة أقسام: سالم، ومهموز، ومضعف.

فالسالم: ما ليس في أصوله همز، ولا حرفان من جنس واحد، بعد خُلُوِّه من أَحْرَفِ العلة، نحو ضَرَبَ، وَنَصَرَ، وَفَتَحَ، وَفَهَمَ، وَحَسِبَ، وَكَرَّمَ.

والمهموز: ما كان أحدُ أصوله همزاً، نحو أخذ وأكل، وسأل وذأب، وقرأ وبدأ.

والمضعف نوعان: مضعف الثلاثي، ومضعف الرباعي، فأما مضعف الثلاثي فهو: ما كانت عَيْنُهُ ولائُهُ من جنسٍ واحدٍ، نحو عَضَّ، وَشَدَّ، وَمَدَّ، وأما مضعف الرباعي فهو: ما كانت فَاؤُهُ ولائُهُ الأولى من جنسٍ وعَيْنُهُ ولائُهُ الثانية من جنسٍ آخر، نحو زَلَزَلَ، وَوَسَّوَسَ، وَشَأْشَأَ.

والمعتل خمسة أقسام: مِثَالٌ، وَأَجُوفٌ، وناقص، ولفيف مَقْرُوقٌ، ولفيف مَقْرُونٌ.

فالمِثَالُ: ما كانت فاؤه حرفَ علةٍ، نحو وَعَدَ وَوَرِثَ وَيَنَعَ وَيَسَرَ.
والأَجُوفُ: ما كانت عينُه حرفَ علةٍ، نحو قال: وباع، وهاب، وخاف.

والناقص: ما كانت لامه حرفَ علةٍ، نحو رَضِيَ، وَسَرَوْ، وَنَهَى.
واللفيف المَقْرُوقُ: ما كانت فاؤه ولامه حَرْفَيَّ علةٍ، نحو وَفَى، وَوَعَى، وَوَقَى.

واللفيف المَقْرُونُ: ما كانت عين ولامه حَرْفَيَّ علةٍ، نحو طَوَى، وَهَوَى، وَحَبَى.

والكلام على أنواع الصحيح والمعتل تفصيلاً يقع في ثمانية فصول.

الفصل الأول في السالم، وأحكامه

وهو - كما سبقت الإشارة إليه - ما سلمت حُرُوفُه الأصلية من الهمز، والتضعيف، وحروف العلة.

وقولنا: «حروفه الأصلية» للإشارة إلى أنه لا يَضُرُّ اشتماله على حرف زائد: من همزة، أو حرف علة، أو غير ذلك، وعلى هذا فنحو «أَكْرَمَ، وَأَسْلَمَ، وَأَنْعَمَ» يسمى سالماً، وإن كانت فيه الهمزة؛ لأنها لا تقابل فاءه أو عينه أو لامه، وإنما هي حرف زائد، وكذا نحو «قَاتَلَ».

وَنَاصَرَ، وَشَارَكَ، وَنَحَوَ «بَطَرَ، وَشَرِيفَ، وَرَوَدَنَ، وَهَوَجَلَ» يُسَمَّى سَالِماً وَإِنْ اشْتَمَلَ عَلَى الْأَلْفِ أَوْ الْوَائِ أَوْ الْيَاءِ؛ لِأَنَّهُنَّ لَسَنَ فِي مُقَابَلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَصُولِ الْكَلِمَةِ، وَإِنَّمَا هُنَّ أَحْرُفُ زَائِدَةٌ، وَكَذَلِكَ «اعْلُوطَ وَاهْبِشَ» يُسَمَّى سَالِماً وَإِنْ كَانَ فِيهِ حَرْفَانِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا لَيْسَ فِي مُقَابِلِ أَصْلٍ، وَإِنَّمَا هُمَا زَائِدَانِ.

وَحَكَّمُ السَّالِمِ بِجَمِيعِ فُرُوعِهِ: أَنَّهُ لَا يَحْذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ عِنْدَ اتِّصَالِ الضَّمَائِرِ، أَوْ نَحْوِهَا^(١) بِهِ، وَلَا عِنْدَ اسْتِثْقَاكِ غَيْرِ الْمَاضِي، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ تَاءُ التَّانِيثِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثاً^(٢)، وَيَجِبُ تَسْكِينُ آخِرِهِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعَ سَاكِنٌ: فَإِنْ كَانَ أَلِفًا فَتَحَ آخِرُ الْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَفْتُوحاً، نَحْوُ «يَضْرِبَانِ، وَيَنْصُرَانِ، وَأَضْرِبَانِ، وَأَنْصُرَانِ» وَإِنْ كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ مَفْتُوحاً بَقِيَ ذَلِكَ الْفَتْحُ، نَحْوُ «ضَرَبَا، وَنَصَرَا»^(٣)، وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ وَائِاً ضُمَّ لَهُ آخِرُ الْفِعْلِ، نَحْوُ «ضَرَبُوا، وَنَصَرُوا، وَيَضْرِبُونَ، وَيَنْصُرُونَ، وَأَضْرَبُوا، وَأَنْصُرُوا» وَإِنْ كَانَ

(١) كِتَاءُ التَّانِيثِ.

(٢) فِي مَوَاضِعٍ تَذَكَّرُ فِي بَابِ الْفَاعِلِ مِنْ عِلْمِ الْإِعْرَابِ (النَّحْوِ).

(٣) لِأَنَّ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ وَهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَوَالَى أَرْبَعُ مَحَرَكَاتٍ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ أَوْ مَا يَشَابِهُهَا؛ وَلِهَذَا لَوْ كَانَ الضَّمِيرُ ضَمِيرَ نَصَبٍ لَمْ يَسْكُنْ آخِرُ الْفِعْلِ لِلاتِّصَالِ بِهِ، نَحْوُ «ضَرِبَنِي، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَهُ» إِذْ لَيْسَ الْمَفْعُولُ مَعَ الْفِعْلِ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

(٤) وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْفَتْحَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي «ضَرْبٍ، وَنَصْرٍ» قَدْ زَالَتْ وَخَلْفَتْهَا فَتْحَةٌ أُخْرَى لِمُنَاسِبَةِ أَلْفِ الْاِثْنَيْنِ فِي «ضَرْبَا، وَنَصَرَا» وَعَلَى الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الْأَصْلِ يُقَالُ فِي «ضَرْبَا»: مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَبْحَلٍ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَعَلَى الْمَذْهَبِ الْآخَرِ يُقَالُ فِي «ضَرْبَا»: مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اشْتِغَالُ الْمَجْلِ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ فِي «ضَرْبَا» عَلَى الْأَوَّلِ فَتْحَةُ الْبِنَاءِ، وَعَلَى الْآخِرِ هِيَ فَتْحَةُ اجْتِلَابِ الْمُنَاسِبَةِ الْأَلْفِ، فَأَمَّا فَتْحَةُ الْبِنَاءِ فَلَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي الْفَلِظِ، فَافْهَمْ ذَلِكَ.

الضمير ياء كسر له آخر الفعل^(١)، نحو «تَضْرِبِينَ، وتَنْضَرِينَ، واضْرِبِي، وانْضُرِي»، وإنما يفتح آخره أو يضم أو يكسر لمناسبة أحرف الضمائر.

ويجب أن تقارن صيغ جميع أنواع الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر بصيغ هذا النوع؛ فكل تغيير يكون في أحد الأنواع فلا بُدَّ أن يكون له سَبَبٌ اقتضاهُ، وسنذكر مع كل نوع ما يحدث فيه من التغيّرات وأسبابها، إن شاء الله.

الفصل الثاني في المضعف، وأحكامه

هو - كما علمت - نوعان: مُضَعَّفُ الرَّبَاعِيِّ، ومُضَعَّفُ الثَّلَاثِيِّ.

فأما مضعف الرباعي فهو الذي تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر^(٢)، نحو «زَلَزَلَ، ودَمَدَمَ، وعَسَّعَسَ»، ويسمى مُطَابِقاً أيضاً.

ولعدم تجاوز الحرفين المتجانسين فيه كان مثل السالم في جميع

(١) إذا تأملت في أنهم كسروا آخر الفعل عند اتصاله بياء المؤنثة المخاطبة لكونها فاعلاً نحو «اضربي» وراعت أنهم التزموا أن يحيثوا بنون الوقاية قبل ياء المتكلم - نحو «ضربي ونصري» - تحرزاً عن كسر آخر الفعل؛ لكون ياء المتكلم مفعولاً - علمت تمام العلم أنهم يعتبرون الفعل والفاعل اعتبار الكلمة الواحدة؛ فالكسرة التي قبل ياء المخاطبة كأنها وقعت حشواً، ككسرة اللام في علم، وكسرة الراء في يضرب وفي اضرب، بخلاف ما قبل ياء المتكلم فإنها لما كانت مفعولاً كانت منفصلة حقيقة وحكماً، فناسب أن يفروا من كسر آخر الفعل.

(٢) يؤخذ هذا النوع من أسماء الأصوات كثيراً بتكرير الصوت، نحو: سأسأ، وشأشأ، وصرصر، وبأبأ، وهأهأ، وقهقهه، وبسبس.

أحكامه؛ فلا حاجة بنا إلى ذكر شيء عنه. بعد أن فصلنا لك أحكام السالم في الفصل السابق.

وأما مضعف الثلاثي - ويقال له «الأسَم» أيضاً - فهو: ما كانت عَيْنُهُ ولا مُمُهُ من جنسٍ وَاحِدٍ.

وقولنا «عينه ولامه» يخرج به ما كان فيه حرفان من جنسٍ واحد، ولكن ليس أحدهما في مقابل العين والآخر في مقابل اللام، نحو «اجْلُوذٌ، واعْلُوْطٌ» فإن هذه الواو المشددة لا تقابل العين ولا اللام، بل هي زائدة، وكذلك يخرج بهذه العبارة ما كان فيه حرفان من جنسٍ وَاحِدٍ، وَأَحَدُهُمَا في مقابل العين و الثاني ليس في مقابل اللام، نحو «قَطَعَ وَذَهَبَ» فإن الحرف الثاني من الحرفين المتجانسين في هذين المثالين وأشباههما ليس مقابلاً للام الكلمة، وإنما هو تكرير لعينها، وكذلك ما كان أحد الحرفين المتجانسين في مقابل اللام والآخر ليس في مقابل العين، نحو «أَحْمَرٌ، وَأَحْمَارٌ»^(١)، ونحو «أَقْشَعَرٌ، وَأَطْمَأَنَّ»^(٢)؛ فإن أَحَدَ الحرفين المتجانسين في هذه المُثُل ونحوها ليس في مقابلة العين، بل هو تكرير للام الكلمة.

والمثال الذي ينطبق عليه التعريف قولك: «مَدُّ، وَشَدُّ، وَامْتَدُّ، وَاشْتَدُّ، وَاسْتَمَدُّ، وَاسْتَمَرُّ»^(٣).

ولم يجيء المضاعف من بَابِي «فَتَحَ يَفْتَحُ، وَحَسِبَ يَحْسِبُ» - بفتح العين في الماضي والمضارع، أو كسرهما فيهما - أصالة، كما لم يجيء

(٢١) لا يسمى هذان النوعان مضعفين اصطلاحاً، وإن جرت عليهما أحكامه من حيث الإدغام

والفك.

(٢) من هنا تعلم أنه لا اعتداد بالحروف الزائدة ما دام الحرفان المتجانسان في مقابل العين واللام.

من باب «كَرَّمَ يَكْرُمُ» - بضم العين فيهما - إلا في ألفاظ قليلة: منها لَبَّيْتُ وَفَكُكْتُ^(١)، أي: صرت ذا لُبٍّ وَفَكَّةٍ، وإنما يجيء من ثلاثة الأبواب الباقية، نحو شَدَّ يَشُدُّ، وَشَدَّ يَشُدُّ، وَظَلَّ يَظُلُّ.

حكم ماضيه:

إذا أسند إلى اسم ظاهر، أو ضمير مستتر، أو ضمير رفع متصل ساكن - وذلك: ألف الاثنين، وواو الجماعة - أو اتصل - به تاء التانيث؛ وجب فيه الإدغام، تقول: «مَدَّدَ عَلِيٌّ، وَخَفَّ محمودٌ، وَمَلَّ خالدٌ» وتقول: المحمدان مَدَّا، وَخَفَّا، وَمَلَّا» وتقول: «البكرون مَدُّوا، وَخَفُّوا، وَمَلُّوا» وتقول: «مَلَّتْ فاطمةٌ، وَخَفَّتْ، وَمَدَّتْ».

فإن اتصل به ضمير رفع متحرك - وذلك: تاء الفاعل، ونا، ونون النسوة - وجب فيه فكُّ الإدغام^(٢)، تقول: «مَدَّدْتُ، وَخَفَفْتُ، وَمَلَلْتُ، وَمَدَدْنَا، وَخَفَفْنَا، وَمَلَلْنَا، وَمَدَدْنَاهُ وَخَفَفْنَاهُ، وَمَلَلْنَاهُ».

ثم إن كان ذلك الماضي المسند للضمير المتحرك مكسور العين - نحو ظَلَّ، وَمَلَّ^(٣) - جاز فيه ثلاثة أوجه:

الأول: بقاءه على حاله الذي ذكرناه، وهذه لغة أكثر العرب.

الثاني: حَذْفُ عينه مع بقاء حركة الفاء على حالها - وهي الفتحة - فتقول: «ظَلَلْتُ، وَمَلَلْتُ» وهذه لغة بني عامر، وعليها جاء قوله تعالى (٥٦) -

(١) ومن ذلك أيضاً قولهم «عززت الناقة تعزز» - من باب كرم - إذا ضاق مجرى لبنها، وقد جاء هذا الفعل عنهم مدغماً ومفكوكاً، والأصل هو الإدغام.

(٢) ومن العرب من يبقي الإدغام كما لو أسند إلى اسم ظاهر، وهي لغة رديئة.

(٣) أصلهما: «ظلل، وملل، بوزن «علم».

(٦٥): ﴿فَظَلُّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ وقوله جلت كلمته (٢٠ - ٩٨): ﴿الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾^(١).

الثالث: حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء، تقول: «ظَلَّتْ، وَمِلَّتْ» وهذه لغة أهل الحجاز.

حكم مضارعه:

إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن - وذلك ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المؤنثة المخاطبة - مجزوماً كان أو غير مجزوم، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً؛ وجب فيه الإدغام، تقول: «المحمدان يَمُدَّان، وَيَخِفَّانِ: وَيَمَلَّانِ، وَلن يَمُدَّا، وَلن يَخِفَّا، وَلن يَمَلَّا، وَلم يَمُدَّا، وَلم يَخِفَّا، وَلم يَمَلَّا» وتقول: «المحمدون يَمُدُّون، وَيَخِفُّون، وَيَمَلُّون، وَلن يَمَلُّوا، وَلم يَمُدُّوا» وتقول: «أنت تَمَلِّين يا زينب، وَلن تَمَلِّي، وَلَمْ تَمَلِّي» وكذلك تقول: «يَمَلُّ زيد، وَلن يَمَلَّ، ومحمد يَمَلُّ، وَلن يَمَلَّ»، قال الله تعالى (٢٨ - ٣٥): «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» وقال: (٢٠ - ٨١): (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وفي الحديث: لَنْ يَمَلَّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا.

(١) ومن شواهد ذلك قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

فَظَلَّتْ بِمَرَأَى شَائِقِي وَيَسْمَعُ
أَلَا حَبِذَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ
وقوله أيضاً:

ظَلَّتْ فِيهَا ذَاتَ بَوْمٍ وَأَقْفَا
أَسْأَلَ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبْرٌ؟

وقد جمع عمر أيضاً بين الإتمام والحذف في بيت واحد، وهو قوله:

وَمَا مَلِلْتُ وَلَكِنْ رَاذَ حُبُّكُمْ
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلَّتْ كَالشُّبِيرِ

فإن أسند إلى ضمير بارز متحرك - وذلك نون النسوة - وجب فك الإدغام، تقول: «النِّسَاءُ يَمْلَلْنَ، وَيَشُدُّنَ، وَيَخْفِفْنَ».

وإن كان مسنداً إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر، وكان مجزوماً - جاز فيه الإدغام، والفك، تقول: «لَمْ يَشُدَّ، وَلَمْ يَمَلَّ، وَلَمْ يَخِفَّ» وتقول: «لَمْ يَشُدُّ، وَلَمْ يَمَلَّ، وَلَمْ يَخْفَفْ» والفك أكثر استعمالاً، قال الله تعالى (٢٠ - ٨١): ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ وقال: (٧٤ - ٦): ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾، وقال (٢ - ٢٨٢): ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - فليُمْلِلْ وليُّه بالعدل﴾.

حكم أمره:

إذا أسند إلى ضمير ساكن وجب فيه الإدغام، نحو «مُدًّا، ومُدُّوا، ومُدِّي» وإذا أسند إلى ضمير متحرك - وهو نون النسوة - وجب فيه الفك، نحو «امدَّدْنَ» وإذا أسند إلى الضمير المستتر جاز فيه الأمران: الإدغام، والفك، والفك، أكثر استعمالاً، وهو لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى (٣٦ - ١٩): ﴿وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾.

وسائر العرب على الإدغام، ولكنهم اختلفوا في تحريك الآخر:

فلسغة أهل نجد فتحه؛ قصداً إلى التخفيف، ولأن الفتح أخو السكون المنقول عنه، وتشبهاً له بنحو «أَيْنَ، وَكَيْفَ» مما بني على الفتح وقبله حرف ساكن؛ فهم يقولون: «غُضَّ، وظَلَّ^(١)، وخِفَّ».

(١) من العلماء من ذكر أن الأمر من المضعف الذي من باب «علم يعلم» نحو «ظل وظل» يلزم فيه فك الإدغام، فتقول: «اظلل، واملل» ولا يجوز الإدغام مخافة التباس صورة الأمر بصورة الماضي، ومنهم من أنكر ذلك، وقال: إن ألف الوصل إنما تجنب لأجل الساكن، والفاء محركة في المضارع، وقد علمنا أن الأمر مقتطع منه؛ فلم يكن هناك حاجة إلى الألف.

ولغة بني أسد كلغة أهل نجد، إلا أن يقع بعد الفعل حرف ساكن، فإن وقع بعده ساكن كسروا آخر الفعل؛ فيقولون: غُضُّ طَرْفَكَ، وَغُضُّ الطرف.

ولغة بني كعب الكسر مطلقاً؛ فيقولون «غُضُّ طَرْفَكَ، وَغُضُّ الطَّرْفُ».

ومن العرب من يحرك الآخر بحركة الأول؛ فيقولون: «غُضُّ، وَخِفُّ، وَظَلُّ».

والضابط في وجوب الإدغام أو الفك أو جوازهما في الأنواع الثلاثة أن تقول:

(١) كل موضع يكون فيه مكان المثلين من السالم حرفان متحركان يجب فيه الإدغام، ألا ترى أن «مَدَّ» في قولك: «مَدَّ علي، والمحمدان مَدَّاً» تقابل الدال الأولى صاد «نَصَرَ، وَنَصَرَا» وتقابل الدال الثانية الراء، وهما متحركان؟

(٢) وكل موضع يكون فيه مكان ثاني المثلين من السالم حرف ساكن لعل اتصال بالضمير المتحرك يجب فيه الفك، ألا ترى أن «مَدَّ» في قولك: «مَدَدْتُ، وَمَدَدَنْ» وكذلك «يَمُدُّ، وَمُدَّ» في قولك: «يَمُدُّدَنْ، وَامُدُّدَنْ» تقابل الدال الأولى فيهن الصادفي «نَصَرْتُ، وَنَصَرَنْ، وَيَنْصُرَنْ، وَأَنْصُرَنْ» وهي متحركة، وتقابل الدال الثانية فيهن الراء وهي ساكنة؟

(٣) وكل موضع يكون فيه مكان ثاني المثلين من السالم حرف ساكن لغير العلة المذكورة يجوز فيه الفك والإدغام، ألا ترى أن الدال

الأولى في نحو «لَمْ يَمْدُدْ، وَامْدُدْ» تقابل الصاد في نحو «لَمْ يَنْصُرْ، وَأَنْصُرْ» وأن الدال الثانية تقابل الراء وهي ساكنة لغير الاتصال بالضمير المتحرك^(١)؟

وهذا الضابط مُطَرَّد في جميع ما ذكرنا.

الفصل الثالث في المهموز، وأحكامه

وهو - كما يعلم مما سبق - ما كان في مُقَابِلَة فائِه، أو عينه، أو لامه هَمْزٌ:

فأما مهموز الفاء^(٢) فيجيء على مثال نَصَرَ يَنْصُرُ، نحو أَخَذَ يَأْخُذُ، وَأَمَرَ يَأْمُرُ، وَأَجَرَ يَأْجُرُ، وَأَكَلَ يَأْكُلُ، وعلى مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ، نحو أَدَبَ يَأْدِبُ^(٣)، وَأَبَرَ النخل يَأْبِرُهُ^(٤) وَأَفَرَ يَأْفِرُ^(٥) وَأَسَرَ يَأْسِرُ، وعلى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ، نحو أَهَبَ يَأْهَبُ^(٦) وآله يآله^(٧)، وعلى مثال عَلِمَ يَعْلَمُ، نحو أَرَجَ يَأْرَجُ،

(١) لأن السكون في «لم يمدد» ونحوه للجزم، والسكون في «امدد» ونحوه للبناء.

(٢) وقد يخص هذا النوع باسم «المقطوع» لانقطاع الهمزة عما قبلها بشدتها.

(٣) أدب فهو أدب: دعا إلى طعام، وأما أدب - بمعنى ظرف وحسن تناوله - فهو أدب؛ فإنه من باب كرم يكرم.

(٤) أبر النخل والزروع: أصلحه، وقد جاء من باب نصر أيضاً.

(٥) أفر: عدا، ووثب.

(٦) أهب: استعد.

(٧) آله: عبد، وأجار، وجاء من باب فرح، بمعنى تحير.

وَأَشِرَ يَأْشِرُ، وَأَزَبَتِ الْإِبِلُ تَأْزُبُ^(١) وَأَشَحَّ يَأْشَحُ^(٢)، وَعَلَى مِثَالِ حَسُنَ يَحْسُنُ، نَحْوُ أُسِّلَ يَأْسُلُ^(٣).

وَأَمَّا الصَّحِيحُ مِنْ مَهْمُوزِ الْعَيْنِ فَيَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فَتَحَ يَفْتَحُ^(٤)، نَحْوُ رَأْسَ يَرَأْسُ، وَسَالَ يَسَالُ، وَذَأَبٌ يَذْأَبُ، وَرَأَبُ الصَّدْعِ يَرَأِبُهُ، وَعَلَى مِثَالِ عَلِمَ يَعْلَمُ، نَحْوُ يَيْئَسُ يِيْئَسُ، وَسَمٌ يَسَامُ، وَرَيْمٌ يِرَامُ، وَيَيْئَسُ يِيْئَسُ، وَعَلَى مِثَالِ حَسُنَ يَحْسُنُ، نَحْوُ لَوْمٌ يَلُومُ.

وَأَمَّا مَهْمُوزُ اللَّامِ فَيَجِيءُ عَلَى مِثَالِ ضَرَبَ يَضْرِبُ، نَحْوُ: هَنَأَهُ الطَّعَامُ يَهْنِئُهُ^(٥)، وَعَلَى مِثَالِ فَتَحَ يَفْتَحُ، نَحْوُ سَبَأٌ يَسْبَأُ، وَخَتَأَهُ يَخْتُوُهُ، وَخَجَأَهُ يَخْجُوُهُ، وَخَسَأَهُ يَخْسُوُهُ، وَحَكَأَ الْعُقْدَةَ يَحْكُوْهَا^(٦)، وَرَدَأَهُ يَرْدُوْهُ^(٧)، وَعَلَى مِثَالِ عَلِمَ يَعْلَمُ، نَحْوُ صَدِيءٌ يَصْدَأُ، وَخَطِيءٌ يَخْطَأُ، وَرَزِيءٌ يِرْزَأُ، وَجَبِيءٌ يَجْبَأُ^(٨)، وَعَلَى مِثَالِ حَسُنَ يَحْسُنُ، نَحْوُ بَطَرٌ يَبْطَرُ، وَجَرُوٌّ يَجْرُوُّ، وَدَنُوٌّ يَدْنُوُّ، وَعَلَى مِثَالِ نَصَرَ يَنْصُرُ، نَحْوُ بَرَأٌ يَبْرُؤُ^(٩).

(١) أَزَبَتِ الْإِبِلُ: لَمْ تَجْتَرِ.

(٢) أَشَحَّ - مِنْ بَابِ فَرَحٍ - غَضَبَ.

(٣) يُقَالُ: رَجُلٌ أَسِيلُ الْخَدِّ، أَيْ لَيْنُ الْخَدِّ طَوِيلُهُ.

(٤) وَيَجِيءُ عَلَى مِثَالِ ضَرَبَ يَضْرِبُ مِنَ الْمَعْتَدِلِ الْمِثَالُ كَثِيرًا، نَحْوُ: وَأَلْ يَتَلُ، وَوَأَى يَنِي.

(٥) وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْفِعْلُ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَفَتَحَ.

وَيَجِيءُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعْتَلِ نَحْوُ: جَاءَ يَجِيءُ، وَقَاءَ يَقِيءُ، وَفَاءَ يَفِيءُ.

(٦) حَكَأَ الْعُقْدَةَ، أَيْ: شَدَّهَا، وَمِثْلُهُ أَحْكَأَهَا، وَاحْتَكَاَهَا.

(٧) رَدَأَهُ بِ: جَعَلَهُ رَدَاءً وَقَوَّةً وَعِمَادًا.

(٨) جَبِيءٌ: ارْتَدَعَ، وَكَرِهَ، وَخَرَجَ، وَتَوَارَى، وَجَاءَ هَذِهِ الْفِعْلُ عَلَى مِثَالِ فَتَحَ يَفْتَحُ.

(٩) بَرَأَ الْمَرِيضُ: نَفَعَ مِنْ مَرَضِهِ، وَجَاءَ عَلَى مِثَالِ فَتَحَ يَفْتَحُ وَكَرَمَ وَفَرَحَ.

وَيَجِيءُ مِثَالُ نَصَرَ مِنْ مَهْمُوزِ اللَّامِ فِي الْمَعْتَلِ الْأَجُوفِ كَثِيرًا، نَحْوُ: بَاءٌ يَبُوءُ، وَسَاءَهُ يَسْنُوْهُ، وَنَاءٌ

يَنْوُءُ.

حكمه :

حكم المهموز بجميع أنواعه كحكم السالم : لا يحذف منه شيء عند الاتصال بالضمائر ونحوها، ولا عند اشتقاق صيغة غير الماضي منه؛ إلا كلمات محصورة: قد كثر دَوْرَانِهَا في كلامهم فحذفوا همزتها قَصْداً إلى التخفيف، وهي :

أولاً: أَخَذَ وَأَكَلَ. حذفوا همزتهما من صيغة الأمر، ثم حذفوا همزة الوصل فقالوا: «خُذْ وَكُلْ»^(١) وهم يلتزمون حذف الهمزة عند وقوع الكلمة ابتداءً. ويكثر حذفها إذا كانت مسبوقه بشيء، ولكنه غير ملتزم التزامه في الابتداء^(٢) قال الله تعالى (٢ - ٣٢): ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾، وقال سبحانه (٧ - ٣١): ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾، وقال (٢ - ١٧٧): ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾، وقال (٧ - ٣١): ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾.

فأما في المضارع: فلم يحذفوا الهمزة منها، بل أبقوها على قياس نظائرها، قال الله تعالى (٧ - ١٤٤): ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾

(١) أصلهما: «أَخَذَ، أَكَلَ» على مثال انصر، فحذفوا هاء الكلمة منهما فصارا «أَخَذَ، أَكَلَ» فاستغنوا عن همزة الوصل؛ لأنها كانت مجتلية للتوصل إلى النطق بالساكن وقد زال، فحذفوها، فصارا «خُذَ، وَكُلَ».

(٢) وتتميمهما على قياس نظائرها - حينئذ - نادر، بل قيل: لا يجوز.

وقال جل شأنه (٤ - ٢): ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾.

ثانياً: أَمَرَ وَسَّأَلَ، حذفوا هَمْزَتَهُمَا من صيغة الأمر أيضاً، ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها، فقالوا: «مُرْ، وَسَلْ» إلا أنهم لا يلتزمون هذا الحذف إلا عند الابتداء بالكلمة؛ فإن كانت مسبوقه بشيء لم يلتزموا حذفها، بل الأكثر استعمالاً عندهم في هاتين الكلمتين حينئذٍ إِعَادَةُ الهمزة - التي هي الفاء أو العين - إليهما؛ قال الله تعالى (٣ - ٢١١): ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وقال (١ - ٧٢): ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال (٢٠ - ١٣٢): ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾.

فأما في صيغة المضارع: فإنها لا تحذف، قال الله تعالى (٢ - ٤٤): ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ وقال (٣ - ١٠١): ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وقال (٥ - ١٠١): ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوؤُكُمْ، وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا﴾. فَوَزُنْ «مُرْ، وَخُذْ، وَكُلْ» غُلْ، ووزن «سَلْ» فَلْ.

ثالثاً: رَأَى، حذفوا همزة الكلمة في صِيغَتِي المضارع والأمر، بعد نَقْل حركة الهمز إلى الفاء، فقالوا: «يَرَى، وَرَهْ»^(١)، قال تعالى (٩٦ - ١٤): ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِإِنَّ اللَّهَ يَرَى﴾.

فوزن «يَرَى» يَقْلُ، ووزن «رَهْ» فَهْ.

(١) أصل «يرى» يرى، على مثال يفتح، تحركت الياء - التي هي لام الكلمة - وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ثم نقلوا حركة الهمزة - التي هي العين - إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان: العين، واللام، فحذفوا العين للتخلص من التقاء الساكنين. وأصل «ره» «ارأ» بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه، فنقلوا حركة الهمزة، ثم حذفوها حملاً على حذفها في المضارع، ثم استغنوا عن همزة الوصل فحذفوها، فصار الفعل على حرف واحد، فاجتلبوا له هاء السكت.

رابعاً: أَرَى، حذفوا همزة الكلمة، وهي عينها في جميع صيغة: الماضي، والمضارع، والأمر^(١)، وسائر المشتقات، قال الله تعالى (٣١) - (٥٣): ﴿سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ وقال (٧ - ١٤٣): ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ وقال (٤ - ١٥٣): ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ وقال (٣١ - ٢٩): ﴿أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾.

فوزن «أَرَى» أَفَلْ، ووزن «يُرى» يُفْلُ، ووزن «أَرِ» أَفِ.

(تنبيه) إذا كان الفعل المهموز اللام على فَعَلَ، نحو «قَرَأَ، وَنَشَأَ، وَبَدَأَ» ثم أسند للضمير المتحرك: فعامة العرب على تحقيق الهمزة؛ فتقول: قَرَأْتُ، وَنَشَأْتُ، وَبَدَأْتُ، وحكى سيويه عن أبي زيد أن من العرب من يخفف الهمزة؛ فيقول: قَرَيْتُ، وَنَشَيْتُ، وَبَدَيْتُ، وَمَلَيْتُ الإناءَ، وَخَبَيْتُ الْمَتَاعَ، وذكر أنهم يقولون في مضارعه: أَقَرَّ، وَأَخْبَأَ، وَأَنْشَأَ - بالتخفيف أيضاً - فعلى هذا لو دخل على المضارع جازم: فإن كان التخفيف بعد دخول الجازم كان التخفيف قياسياً، ولم تحذف الألف لاستيفاء الجازم حَظَّهُ قبل التخفيف، تقول: لم أَقَرَّ، ولم أَبْدَأَ، ولم أَنْشَأَ، وإن كان التخفيف قبل دخول الجازم كان التخفيف غير قياسي، ومع هذا لم يلزمك أن تحذف هذه الألف عند دخول الجازم، كما تصنع في الناقص، بل يجوز لك أن تحذفها كما يجوز لك أن تبقوها؛ فتقول:

(١) أصل أرى الماضي «أَرَأَى» على مثال أكرم، تحركت الياء - التي هي اللام - وانفتح ما قبلها؛ فقلت ألفاً، ثم نقلت حركة الهمزة - التي هي العين - إلى الفاء، ثم حذفت العين للتخلص من التثنية الساكنين، وأصل يرى المضارع «يرئى» على مثال يكرم، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الفاء، ثم حذفت، وأصل «أَرِ» بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه، ثم نقلت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة حملاً على حذفها في المضارع.

لم أَقَرَّ، ولم أَبْدَ، ولم أَنشَ، وتقول: لم أَقَرَّا، ولم أَبْدَا، ولم أَنشَا، وهو الأكثر.

وقد يخفف مهموز العين - نحو سأل - فيقال فيه: سَالَ، وفي مضارعه: يَسَالُ، وفي أمره: سَلْ^(١).

وقد جاء على هذا قول الشاعر:
سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاجِشَّةً ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا قَالُوا، وَمَا صَدَقُوا

الفصل الرابع في المثال، وأحكامه

وهو - كما علمت مما تقدم - ما كانت فائؤه حرف عِلَّةٍ^(٢)، وتكون فائؤه واوًا، أو ياء ولا يمكن أن تكون ألفًا^(٣)، كما لا يمكن إعلال واوه أو

(١) وعلى هذا لا يكون حذف العين من أمر «سأل» شاذًا في القياس كما ذكرنا آنفًا، بل إنما يكون الحذف للتخلص من التقاء الساكنين: كالحذف في «خف، ونم» وأصل «سل» على هذا: اسأل، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبله، ثم خففت الهمزة، واستغنى عن همزة الوصل، فصار «سال» فحذفت العين تخلصًا من التقاء الساكنين، ويذهب بعض العلماء إلى التزام هذا التقدير في هذه الكلمة.

قال أبو رجاء: ويلزمه أن يكون «سل» بالحذف لغة من يخفف الهمزة وحدهم، مع أن العلماء ذكروا أن النطق به محذوف الهمزة لغة عامة العرب.

(٢) إنما سمي «مثالًا» لأن ماضية مثل السالم في الصحة وعدم الإعلال، أو لأن أمره مثل أمر الأجوف، وقد يقال له «المعتل» بالإطلاق.

(٣) لأن الألف لا تكون إلا ساكنة، والساكن لا يقع ابتداء، بخلاف الواو والياء، فإنهما لما كانا يقبلان الحركة وفعا فاء، أما الألف فإنها تقع وسطًا وآخرًا وإن لم تكن أصلية، نحو: قال، وباع، وخاف، ورمى، وغزا.

يائه.

فأما المثال الواوي فيجيء على خمسة أوجه؛ الأول: «عَلِمَ يَعْلَمُ» نحو «وَبَيَّءَ، وَوَجَعَ، وَوَجَلَ، وَوَحِمْتُ، وَوَذَرَ، وَوَسَخَ، وَوَسَعَ، وَوَسَنَ، وَوَصَبَ، وَوَضَرَ، وَوَطَفَ، وَوَطَىءَ، وَوَغَرَ، وَوَقَرْتُ أُذُنَهُ، وَوَكَعَ، وَوَلَعَ، وَوَلَّهَ، وَوَهَلَ». الثاني: مثال «كَرُمَ يَكْرُمُ» نحو «وَثَرَ، وَوُثِقَ، وَوَجَزَ، وَوَجَهَ، وَوَحُمَ، وَوَضُوَ، وَوَفَّحَ». الثالث: مثال «نَفَعَ يَنْفَعُ» نحو «وَجَأَ، وَوَدَعَ، وَوَزَعَ، وَوَقَعَ، وَوَهَبَ، وَوَضَعَ، وَوَلَعَ». الرابع: مثال «حَسِبَ يَحْسِبُ» نحو «وَرِثَ، وَوَرَعَ، وَوَرِمَ، وَوَفَّقَ، وَوَلَعَ». الخامس: مثال «ضَرَبَ يَضْرِبُ» نحو «وَعَدَ، وَوَتَبَ، وَوَجَبَ».

ولم يجيء من الواوي على مثال «نَصَرَ يَنْصُرُ» إلا كلمة واحدة في لغة بني عامر، وهي قولهم: «وَجَدَ يَجْدُ»^(١). وعليها قول جرير:

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَفَعَ الْفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ تَدْعُ الْحَوَائِمُ لَا يَجِدُنْ غَلِيلاً^(٢)

وأما المثال اليائي^(٣) فإن أمثلته في العربية قليلة جداً، وقد جاءت

(١) كان مقتضى القياس أن تبقى الواو التي هي فاء الكلمة، ولا تحذف، لما ستعلمه قريباً، فكان حقهم أن يقولوا: يوجد - بوزان «ينصر» - غير أنهم حذفوا الواو قبل الضمة كما يحذفها العرب كافة قبل الكسرة: شذوذاً، واستثقالاً.

(٢) تقع: روى، الحوائم: العطاش، غليلاً: حرارة عطش، يقول: لو أنك تشاين لورى المسحب بشربة من ريقك العذب تترك العطاش لا يجدن حرارة العطش، وذلك في يدك بترك المجانية والهجر.

(٣) لم أجد أحداً من العلماء قد بين هذا، ولكني أردت ذكره تميماً للبحث، وقد راجعت القاموس والمختار والمصباح؛ لاستيعاب ما جاءوا به وبيان أبوابه التي ورد عليها، والعلة في ترك الصريين لهذا النوع سلامة فائه في سائر تصاريفه.

على أربعة أوجه؛ الأول: مثال «عَلِمَ يَعْلَمُ» نحو يَسِرُ، وَيَتَمَّ، وَيَقْظُ، وَبَقِنَ، وَيَسِرُ. الثاني: مثال «نَفَعَ يَنْفَعُ» نحو «يَفَعُ، وَيَنَعُ»^(١) الثالث: مثال «نَصَرَ يَنْصُرُ» نحو «يَمَنُ» الرابع: مثال «ضَرَبَ يَضْرِبُ» نحو «يَنَعُ»^(٢)، وَيَسِرُ.

حكم ماضيه:

ماضي المثال - سواء أكان واوياً أم كان يائياً - كماضي السالم في جميع حالاته^(٣) تقول: «وَعَدْتُ، وَعَدْنَا، وَعَدْتَ، وَعَدْتِ، وَعَدْتُمَا، وَعَدْتُمْ، وَعَدْتُنَّ، وَعَدَ، وَعَدْتَ، وَعَدَا، وَعَدْتَا، وَعَدُوا، وَعَدْنَ» وتقول: «يَسَرْتُ، يَسَرْنَا، يَسَرْتَ، يَسَرْتِ، يَسَرْتُمَا، يَسَرْتُمْ، يَسَرْتُنَّ، يَسَرُ، يَسَرَا، يَسَرْنَا، يَسَرُوا، يَسَرْنَ».

حكم مضارعه وأمره:

أما اليائى فمثل السالم لا يحذف منه شيء^(٤)، ولا يُعْلَى نوع من أنواع الإعلال.

(١) و (٢) جاء هذا الفعل من بابين كما ترى.

(٣) المراد أنه لا يعتل بأي نوع من أنواع الإعلال؛ لأن جميعها غير ميسور فيه؛ وبيان ذلك أن الإعلال ثلاثة أنواع: إعلال بالقلب، وإعلال بالسكون، وإعلال بالحذف؛ أما الإعلال بالقلب فلأنك لو قلبت الفاء لم تقلبها إلا حرفاً من أحرف العلة؛ إذ هو الغالب في هذا النوع، وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً، ولا يمكن الإبتداء بالساكين؛ فلا يكون حرف العلة في مكان الفاء؛ وأما الإعلال بالسكون فغير مقدور؛ وعلمته ظاهرة؛ وأما الإعلال بالحذف فلما أن تحذف ولا تعوض عن المحذوف شيئاً فيكون غيباً وإلباساً بصورة الأمر، إما أن تحذف وتعوض: في الأول أو في الآخر، فيقع اللبس بالمضارع أو بالمصدر.

(٤) وشذ من ذلك كلمتان حكاهما سيبويه وهما يسر يسر - كوعد يعد - ويشس يشس - كوهم بهم - في لغة.

وأما الواوي فتحذف واوه من المضارع والأمر وجوباً، بشرطين:

الأول: أن يكون الماضي ثلاثياً مجرداً^(١) نحو «وَصَلَ، وورِثَ».

الثاني: أن تكون عين المضارع مكسورة: سواء أكانت عين الماضي مكسورة أيضاً، نحو «ورِثَ يرِثُ، ووثقَ يثقُ، ووفقَ يَفِقُ، ووعمَ يَعِمُ» أم كانت عين الماضي مفتوحة، نحو «وَصَلَ يصلُ، ووعدَ يعدُّ، ووجبَ يجبُ، ووصفَ يصفُ».

فإن اختلف الشرط الأول: بأن كان الفعل مزيداً فيه نحو «أوجِبَ، وأورِقَ، وأوعِدَ، وأوجِفَ» ونحو «واعَدَ، وواصلَ، ووازرَ، وواءَلُ» لم تُحذف الواو لعدم الياء المفتوحة^(٢)، تقول: يُوجبُ، ويُورِقُ، ويُوهِدُ، ويُوجِفُ، ويُواعِدُ، ويُواصلُ، ويُوازرُ، ويُواءِلُ».

وإن اختلف الشرط الثاني: بأن كانت عين المضارع مضمومة، أو مفتوحة - لم تحذف الواو لعدم الكسرة^(٣) تقول: «يُوجهُ، ويُجزُّ، ويُوضُّ، ويُؤخِّمُ، ويُوقِّحُ» وكذا «يُوجلُّ، ويُوهِّلُ» وفي القرآن الكريم: (١٥ - ٥٣): ﴿لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾.

ولم يشذ من المضارع المضموم العين إلا كلمة واحدة، وهي «يَجُدُّ» في لغة عامر، وقد تقدمت.

وقد شذ من المضارع المفتوح العين عدَّة أفعال: فسقطت الواو

(١) وحينئذ يكون حرف المضارعة مفتوحاً، ولهذا فإن أكثر الصرفيين يجعل الشرط فتح حرف المضارعة.

(٢) و (٣) ولهذا لو كان نحو «وعدَ، ووصفَ، وورثَ، ووعمَ» مبنياً للمجهول لم تحذف الواو من مضارعه، تقول: «يوعدُ، ويوصفُ، ويورثُ، ويوعمُ» بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر.

فيها، وقياسها البقاء، وهي: يَبْذُرُ، وَيَسْعُ، وَيَطَأُ، وَيَلْعُ، وَيَهَبُ، وَيَدْعُ، وَيَزْعُ، وَيَقْعُ، وَيَضَعُ، وَيَلْغُ^(١).

وشذت أفعال مكسورة العين في المضارع وقد سلمت من الحذف في لغة عَقِيلٍ، وهي: «يَوَغِّرُ، وَيَوْلُهُ، وَيَوْلُغُ، وَيَوَجِّلُ، وَيَوَهِّلُ» وهي عند غير عقيل: مفتوحة العين، أو محذوفة الفاء.

والأمر - في هذا كله - كالمضارع، إلا فيما سلمت واوه من الحذف، وهو مفتوح العين أو مكسورها؛ فإن الواو في هذين تقلب باء؛ لوقوعها ساكنة إثر همزة الوصل المكسورة، تقول: «إِيَجَلُ، إِيَهْلُ، إِيَغَرُ» بكسر العين عند عقيل، وفتحها عند غيرهم.

وتقول في أمر المحذوف الفاء: «رِثْ، وَثِقْ، وَفِقْ، وَعِمْ، وَصِلْ، وَعِدْ، وَصِفْ» وتقول أيضاً: «ذَرْ، وَسَعْ، وَطَأْ، وَلْعْ، وَهَبْ، وَدَعْ، وَزَعْ، وَلْغْ».

وإنما حذفت الواو في الأمر - مع عدم وجود الياء المفتوحة - حملاً على حذفها في المضارع؛ إذ الأمر إنما يقطع منه.

(تنبيهان): الأول: إذا كان مصدر الفعل المثالي الواوي على مثال «فِعْلٌ» - بكسر الفاء - جاز لك أن تحذف فاءه^(٢)، وتُعَوِّضَ عنها التاء بعد

(١) أعلم أن كثيراً من العلماء يذهب إلى أن سقوط الواو فيما عدا «يطأ ويسع» جاء موافقاً للقياس، مدعياً أن أصل هذه الأفعال جميعها مكسور العين على مثال «يضرب» وقد حذفت الواو للياء المفتوحة والكسرة، وبعد الحذف فتحوا العين استقصالاً لاجتماع الكسرة وحرف الجلق، واستصبحوا الأصل بعد فتح العين فلم يعيدوا الواو، أما «يطأ، ويسع» فهما شاذان إجماعاً، لأن ماضيهما مكسور العين فقياسه فتح عين المضارع، وأما «يذر» فمحمول على «يدع» لأنه بمعناه.

(٢) وشذ الحذف مع التعويض في غير المصدر، نحو «رقة - اسم للفضة، وحشة - اسم للأرض الموحشة - وجهه - اسم للمكان الذي تتوجه إليه».

لامه، نحو «عِدَّة، وَزِنَةٌ، وَصِفَةٌ» وتعويض هذه التاء واجب: لا يجوز عدمه عند الفراء، ومذهب سيبويه - رحمه الله! - أن التعويض ليس لازماً، بل يجوز التعويض كما يجوز عدمه^(١)، تمسكاً بقول الفضل بن العباس:

إِن الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

الثاني: إذا أردت أن تبني على مثال «افتعل»، من المثال الواوي أو اليائي لزمك أن تقلب فاءه تاء، ثم تدغمها في تاء افتعل، ولا يختص ذلك بالماضي، ولا بسائر أنواع الفعل، بل جميع المشتقات وأصلها في ذلك سواء، تقول: «اتَّصَلَ، وَاتَّعَدَ، وَاتَّقَى، يَتَّصِلُ، وَيَتَّعِدُ، وَيَتَّقِي، اتَّصَلَ، وَاتَّعَدَ، وَاتَّقَى، اتَّصَالاً، وَاتِّعَاداً، وَاتَّقَاءً؛ فهو مُتَّصِلٌ، وَمُتَّعِدٌ، وَمُتَّقٍ - إلخ»، ونقول «اتَّسَرَ، يَتَّسِرُ، اتَّسَاراً - إلخ».

والأصل «أَوْ تَصَلَ» فقلبت الواو تاء فصار «اتصل» فلم يكن بُدً من الإدغام، لوقوع أول المتجانسين ساكناً، وثانيهما متحركاً، وكذا الباقي.

الفصل الخامس في الأجوف، وأحكامه

وهو^(٢) - على ما سبقت الإشارة إليه - ما كانت عينه حرفاً من أحرف العلة وهو على أربعة أنواع، لأن عينه إما أن تكون واواً، وإما أن تكون ياء، وكل منهما إما أن تكون باقية على أصلها، وإما أن تقلب ألفاً.

(١) بشرط ألا يقصد بالمصدرين بيان الهيئة

(٢) ويقال له: «ذو الثلاثة» لأن أكثره يكون على ثلاثة أحرف مع الضمير المتحرك على ما ستعرف، والأقل محمول على الأكثر، ولا يلزم إطلاق الاسم كلما وجدت علة التسمية على ما هو معلوم.

فمثال ما عينه واو باقية على أصلها «حَوِّلَ، وَعَوِّرَ، وَصَاوَلَ، وَقَاوَلَ، وَحَاوَلَ، وَتَقَاوَلَا. وَتَحَاوَرَا، وَاشْتَوَرَا، وَاجْتَوَرَا».

ومثال ما أصل عينه الواو وقد انقلبت ألفاً «قَامَ، وَصَامَ، وَنَامَ، وَخَافَ، وَأَقَامَ، وَأَجَاعَ، وَأَنْقَادَ، وَأَنَادَ، وَاسْتَقَامَ، وَاسْتَضَاءَ».

ومثال ما عينه ياء باقية على أصلها «غَيَّدَ، وَحَيَّدَ، وَصَيَّدَ، وَبَايَعَ، وَشَايَعَ، وَتَبَايَعَا، وَتَسَايَفَا».

ومثال ما أصل عينه الياء وقد قلبت ألفاً «بَاعَ، وَجَاءَ، وَأَذَاعَ، وَأَفَاءَ، وَأَمْتَارَ، وَاسْتَرَابَ، وَاسْتَخَارَ».

ويجيء مجرده بالاستقراء على ثلاثة أوجه، الأول: مثال «عَلِمَ يَعْلَمُ» واوياً كان أو يائياً، نحو «خَافَ يَخَافُ، وَمَاتَ يَمُوتُ^(١)، وَهَابَ يَهَابُ، وَعَوِّرَ يَعْوِرُ، وَغَيَّدَ يَغَيِّدُ» والثاني: «نَصَرَ يَنْصُرُ» ولا يكون إلا واوياً، نحو «مَاجَ يَمْوِجُ، وَذَابَ يَذُوبُ» الثالث: مثال «ضَرَبَ يَضْرِبُ» ولا يكون إلا يائياً، نحو «طَابَ يَطِيبُ، وَعَاشَ يَعِيشُ» ولم يجيء على غير هذه الأوجه^(٢).

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به:

يجب تصحيح عينه - أي بقاؤها على حالها، واواً كانت أو ياء - في المواضع الآتية، وهي:

(١) لغة في «مات يموت».

(٢) وردت كلمة واحدة على مثال كرم يكرم، وهي قولهم «طال يطول» عند بعض العلماء، وهي عند غيرهم من باب نصر.

أولاً: أن يكون على مثال فَعَلَ - بكسر العين^(١) - بشرط أن يكون الوصف منه على زنة «أَفْعَلَ» وذلك فيما دَلَّ على حُسْنٍ أو قُبْحٍ ، نحو «حَوَّلَ فهو أَحْوَل، وَعَوَّرَ فهو أَعْوَرُ، وَحَيَّدَ فهو أَحْيَدُ، وَغَيَّدَ فهو أَغْيَدُ» فإن كان على مثال فَعَلَ - بفتح العين - اعتلت عَيْنُهُ - أي: قلبت ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها - نحو «بَاعَ، وَعَاثَ، وَقَالَ، وَصَامَ» وإن كان على مثال فَعَلَ - بالكسر - لكن الوصف منه ليس على مقال أَفْعَلَ وجب إعلاله أيضاً، نحو «خَافَ فهو خَائِفٌ، وَمَاتَ فهو مَيِّتٌ».

وَشَدَّ الإعلال في نحو قول الشاعر:

وَسَائِلَةٌ بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَنِّي أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا^(٢)

ثانياً: أن يكون على صيغة «فَاعَلَ»: سواء أكانت العين واواً، نحو «حَاوَلَ، وَجَاوَلَ، وَقَاوَلَ، وَصَاوَلَ» أم كانت العين ياء نحو «بَايَعَ، وَضَايَعَ، وَبَايَنَ، وَدَايَنَ» وعلة وجوب تصحيح هذه الصيغة أن ما قبل العين ساكن مُعْتَلٌّ ولا يقبل إلقاء حركة العين عليه.

ثالثاً: أن يكون على مثال «تَفَاعَلَ»: سواء أكانت العين واواً، نحو

(١) إنما أعلوا فعل - بفتح العين - ولم يعلوا فعل المكسور إذا كان وصفه على أفعل مع وجود العلة المقترضة للإعلال في كليهما، وهي تحرك الواو أو الياء مع انفتاح ما قبلهما - لعل اقتضت التصحيح في المكسور بشرطه، وهي أن الأصل في الدلالة على الألوان والعيوب هو صيغتنا: افعل، وافعال - بتشديد اللام فيهما - نحو أعمش وأعماش، وأحمر وأحمار، وهاتان الصيغتان يجب فيهما التصحيح لسكون ما قبل العين، نحو أخول وأعور، وأحوال وأعوار، وأغيد، وأحيد، وأغياذ، واحياد، وصيغة فعل - بكسر العين - الذي الوصف منه على أفعل - مقتطعة من هاتين؛ فقيت على ما كان لها قبل الاقتطاع وهو التصحيح.

(٢) الهمزة في قوله «أعارت» للاستفهام، والألف في آخر قوله «تعارا» منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف.

«تَجَاوَلَا، وَتَصَاوَلَا، وَتَقَاوَلَا، وَتَفَاوَتَا، وَتَنَاوَشَا، وَتَهَاوَنَا» أم كانت العين ياء نحو «تَدَايَنَا، وَتَبَايَعَا، وَتَبَايَنَا، وَتَزَايَدَ، وَتَمَايَدَ» والعلة في وجوب تصحيح هذه الصيغة هي العلة السابقة في «فَاعَلَ» قال تعالى (٢ - ٢٨٢): ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ﴾.

رابعاً: أن يكون عَلَى مثال «فَعَلَ» - بتشديد العين - سواء أكان واوياً، نحو «سَوَّلَ، وَعَوَّلَ، وَسَوَّفَ، وَكَوَّرَ، وَهَوَّنَ، وَهَوَّمَ» أم كان يائياً، نحو «بَيَّنَّ، وَبَيَّتَ، وَسَيَّرَ، وَخَيَّرَ، وَزَيَّنَّ، وَصَيَّرَ» ولم تعتل العين فراراً من الإلباس؛ إذ لو قلبتها ألفاً لقلت في «بَيَّنَّ» مثلاً: «بَايَنَّ»، قال تعالى (٥ - ٣٠): ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾.

خامساً: أن يكون عَلَى مثال «تَفَعَّلَ» سواء أكان واوياً نحو «تَسَوَّلَ، وَتَسَوَّرَ، وَتَهَوَّعَ، وَتَقَوَّلَ، وَتَلَوَّنَ، وَتَأَوَّلَ» أم كان يائياً، نحو «تَطَيَّبَ، وَتَغَيَّبَ، وَتَمَيَّزَ، وَتَصَيَّدَ، وَتَشَيَّعَ، وَتَرَيَّثَ» والعلة هي علة السابق، قال الله تعالى (٢١ - ٣٨): ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ وقال سبحانه (١٤ - ٤٥): ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾.

سادساً: أن يكون عَلَى مثال «أَفْعَلَ» سواء أكان واوياً نحو «أَحْوَلَ، وَاعْوَرَّ، وَاسْوَدَّ» أم كان يائياً، نحو «أَبْيَضَّ، وَاعْيَدَّ، وَاحْيَدَّ» ولم تُعَلَّ العين لسكون ما قبلها، ولم تنقل حركتها إلى الساكن - مع أنه حَرَفٌ جَلْدٌ يقبل الحركة ثم تُعَلَّ فراراً من التقاء الساكنين، ومن الإلباس، قال الله تعالى (٣ - ١٠٦): ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ وقال (٣ - ١٠٧): ﴿أَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ﴾.

سابعاً: أن يكون عَلَى مثال «أَفْعَالُ» سواء أكان واوياً نحو «أَحْوَالُ،

وَأَعَوَّارٌ» أم كان يائياً، نحو «أَبْيَاضٌ، وَأَغْيَاضٌ» والعلة في وجوب تصحيحه هي علة السابق.

ثامناً: أن يكون على مثال «أَفْتَعَلَ» وذلك بشرطين؛ أحدهما: أن تكون عينه واواً، والثاني: أن تدل الصيغة على المفاعلة، نحو «اجْتَوَرُوا، واشْتَوَرُوا، وازْدَجُوا» فإن كانت العين ياء سواء أكانت الصيغة دالة على المفاعلة أم لم تكن، نحو «ابْتَاعُوا، واستَأَفُوا، واكْتَال، وامْتَارَ» - وجب إعلاله، وكذلك إن كانت العين واواً لم تدل الصيغة على المفاعلة، نحو «اسْتَاكَ، واستَأَق، واستَاء، واقتَادَ».

ويجب الإعلال فيما عدا ذلك، وهو - عدا ما سبق - صِيغُ: «أَفْعَلْ، وانْفَعَلْ، واستَفْعَلْ» نحو «أَجَابَ، وأَقَامَ، وأَهَابَ، وأَخَافَ»^(١)، ونحو «انْقَادَ، وانْذَاحَ، وانْمَاحَ، وانْمَاعَ»^(٢)، ونحو «اسْتَقَامَ، واستَقَالَ، واستَرَاحَ، واستَفَادَ»^(٣).

وقد وردت كلمات على صيغة «أَفْعَلْ» وكلمات على صيغة «استَفْعَلْ» مما عينه حرف علة من غير إعلال، من ذلك قولهم: «أَغِيَمَتِ السماء، وأَعُول الصبيُّ، واستَحُوذَ عليهم الشيطانُ، واستَنَوَقَ الجملُ،

(١) أصل «أقام» ونحوه: أقوم: - على مثل أكرم - نقلت حركة الواو - أو الياء - إلى الساكن قبلها، ثم يقال: تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال، فقلبت ألفاً، فصار أقام، فالإعلال في هذه الصيغة بالنقل أولاً. وبالقلب بعده.

(٢) أصل «انقاده» ونحوه: انقود - على مثال انكسر - وقعت الواو أو الياء متحركة مفتوحاً ما قبلها، فلزم قلبها ألفاً، فصار «انقاد» فالإعلال في هذه الصيغة بالقلب وحده.

(٣) أصل استفاد ونحوه: استفيد - على مثال استغفر - فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله، ثم قلب حرف العلة ألفاً كما في أقام؛ فالإعلال في هذه الصيغة بالنقل ثم بالقلب.

وَاسْتَيْسَتْ الشَّاةُ، وَاسْتَفِيلَ^(١) الصَّبِيُّ، وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

صَدَدَتْ فَأَطَوَلَتِ الصُّدُودَ؛ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

وقد اختلف العلماء في هذا ونحوه؛ فذهب أبو زيد والجوهري إلى أنه لغة فصيحة لجماعة من العرب بأعيانهم^(٢) وذهب كثير من العلماء إلى أن ما ورد من ذلك شاذ لا يُقَاسُ عليه، وُفِرَّقَ ابن مالك بين ما سمع من ذلك وله ثلاثي مجرد - نحو «أَغِيَمَتِ السَّمَاءُ»، فإنه يقال «غَامَتِ السَّمَاءُ» فمنع أن يكون التصحيح في هذا النوع مطرداً، وما ليس له ثلاثي مجرد - نحو «اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ» - فأجاز التصحيح فيه^(٣).

حكم الماضي عند اتصال الضمائر به:

أما الصيغ التي يجب فيها التصحيح، فإن حكمها كحكم السالم: لا يحذف منها شيء، سواء أكان الضمير ساكناً أم كان متحركاً، تقول: «عَغِدْتُ، وَحَوَلْتُ، وَغَيَدَا، وَحَوَلَا، وَغَيَدُوا، وَحَوَلُوا» وتقول: «حَاوَلْتُ، وَدَايَنْتُ، وَحَاوَلَا، وَدَايَنَا، وَحَاوَلُوا، وَدَايَنُوا» وكذا «تَقَاوَلْتُ، وَتَمَايَدْتُ،

(١) أي: شرب الغيل - بفتح فسكون - وهو لبن الحامل.

(٢) أي: فيجوز على لغتهم قياس ما لم يسمع على ما سمع.

(٣) والذي نذهب إليه ونرى أنه موافق لما وردنا من لغات العرب، وإن لم نجد أحداً من العلماء ذكره صراحة - هو أن مسألة نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله في مواضعها الأربعة - ونستثني من ذلك أن تكون حركة حرف العلة ضمة أو كسرة في الفعل؛ لثقل اجتماعهما حينئذ - ليست أمراً واجباً كقلب الواو أو الياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما حقيقة، بل ذلك أمر يجوز ارتكابه كما يجوز عدمه؛ فالعلل المقتضية للإعلال عندنا نوعان: أحدهما موجب، والآخر مجوز، والدليل على هذا أن مواضع النقل الأربعة كلها قد جاء فيها الإعلال، وجاء فيها التصحيح على الأصل، وقد ذكر العلماء في كل ما جاء مصححاً منها خلافاً في أنه شاذ أو لغة لجماعة من العرب.

وَتَقَاوَلَا، وَتَمَايَدَا وكذا «عَوَّلَتْ، وَبَيَّنَّتْ، وَعَوَّلَا. وَبَيَّنَّا - إلخ».

أما الصيغ التي يجب فيها الإعلال، فإن أسندت إلى ضمير ساكن أو اتصلت بها تاء التانيث؛ بقيت على حالها، تقول: بَاعَا، وَقَالَا، وَخَافَا، وَابْتَاعَا، وَاسْتَاكَأَا، وَابْتَاَعُوا، وَاسْتَاكُوا، وَأَجَابَا، وَأَهَابُوا، وَأَجَابُوا، وَأَهَابُوا، وَانْقَادَا، وَانْمَاعَا، وَانْقَادُوا، وَانْمَاعُوا، وَاسْتَقَامَا، وَاسْتَقَادَا، وَاسْتَقَامُوا، وَاسْتَقَادُوا.

وإن أسندت إلى ضمير متحرك وَجَبَ حَذْفُ الْعَيْنِ: تخلصاً من التقاء الساكنين.

وحينئذ فجميع الصيغ التي تشتمل على حرف زائد أو أكثر يجب أن تبقى بعد حذف العين على حالها، تقول: «ابْتَعْتُ، وَاسْتَكْتُ، وَأَجَبْتُ، وَأَهَبْتُ، وَانْقَدْتُ، وَاسْتَقَمْتُ، وَاسْتَقَدْتُ»^(١) إلخ.

وأما الثلاثي المجرد: فإن كان على «فَعِلَ» بكسر العين - وذلك باب «عَلِمَ» - وجب كسر الفاء إيداناً بحركة العين المحذوفة، ولا فَرْقٌ في هذا النوع بين الواوي واليائي، تقول: «خِفْتُ، وَمِثْتُ، وَهَبْتُ»^(٢) وإن كان على مثال «فَعَلَ» - بفتح العين - وذلك باب «ضَرَبَ» وباب «نَصَرَ» فَرْقٌ بين الواوي واليائي؛ فتضم فاء الواوي - وهو باب «نَصَرَ» - إيداناً بنفس الحرف المحذوف، وتكسر فاء اليائي - وهو باب «ضَرَبَ» لذلك السبب.

(١) لا يخفى عليك أن أصل «أجبت» وأخواته قبل الإسناد إلى الضمير وبعد الإعلال بالنقل والقذف «أجاب» فلما أرادوا الإسناد إلى الضمير المتحرك لزمهم إسكان الآخر، والألف قبله ساكنة، فاضطروا إلى حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين.

(٢) أصل «خفت» وأخواته «خاف» بعد الإعلال الذي سبق بيانه، وحذفوا حرف العلة عند الإسناد؛ لاضطرارهم إلى تسكين آخر الفعل، وحركوا الفاء بالكسرة دلالة على حركة العين التي حذفوها.

تقول: «صُمْتُ، وَقُدْتُ، وَقُلْتُ^(١)» وتقول: «بُعْتُ، وَطُبْتُ. وَعِشْتُ^(٢)» وإن كان مضموم العين على فعل - حَذَفَتِ العين وضمت الفاء للدلالة على الواو؛ نحو «طُلْتُ» قال الله تعالى: (١٩ - ٥): ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾. وقال سبحانه (٢٠ - ٦٨): ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ وقال جل شأنه (١٩ - ٢٣): ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾^(٣)، وقال (١٤ - ١٠): ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ﴾. وقال (٤١ - ١١): ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ وقال (١٥ - ١٩): ﴿قَالُوا إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾.

حكم مضارعه:

أما المضارع من الصيغ التي يجب التصحيح في ماضيها فهو على غرار المضارع من السالم: لا يتغير فيه شيء بأي نوع من أنواع التغيير، تقول: «غَيْدٌ يَغِيدُ، وَحَوْرٌ يَحْوِرُ، وَنَاوِلٌ يُنَاوِلُ، وَبَايَعٌ يُبَايِعُ، وَسَوَّلٌ يُسَوِّلُ، وَبَيْنٌ يُبَيِّنُ، وَتَقَوَّلٌ يَتَقَوَّلُ، وَتَبَيَّنٌ يَتَبَيَّنُ، وَتَبَايَعٌ يَتَبَايَعُ، وَتَهَاوَنَ

(١) أصل «قلت» وأخواته «قال» فحذفوا العين عند الإسناد للضمير المتحرك للعلة التي سبق بيانها، وحركوا الفاء بالضممة إشعاراً بأن المحذوف واو.

(٢) أصل «طبت» وأخواته «طاب» فحذفوا العين عند الإسناد لما ذكرنا، وحركوا الفاء بالكسرة إيذاناً بأن المحذوف ياء.

ومن هنا تعلم أن الفاء تكسر في الأجوف الثلاثي إذا أسند إلى الضمير المتحرك في موضعين، الأول: إذا كانت العين المحذوفة مكسورة، والثاني: إذا كانت العين مفتوحة وأصلها الياء، ولكن الكسرة في الأول إيذان بالحركة، وفي الثاني إيذان بالحرف، وتضم في موضعين أيضاً بهذه المنزلة.

(٣) قرئ في هذه الآية بكسر الميم وضمها: أما من كسرهما فعنده أن الكلمة من باب علم يعلم كخاف، وأما من ضمها فعنده أنها من باب نصر ينصر كقال يقول، وهما لغتان سبقت الإشارة إليهما.

يَتَهَاوَنُ، وَآخَوْلَ يَحْوَلُ، وَاغْيَدُ يَغْيَدُ، وَاجْتَوَرَ يَجْتَوِرُ، وَاحْوَالُ يَحْوَالُ، وَاغْيَادُ يَغْيَادُ.

واما المضارع مما يجب فيه الإعلال؛ فإنه يعتل أيضاً، وهو في اعتلاله على ثلاثة أنواع:

الأول: نوع يعتل بالقلب وحده، وذلك المضارع من صيغتي «انْفَعَلَ وَافْتَعَلَ»^(١)؛ فإن حرف العلة فيهما ينقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله، نحو «انْقَادَ يَنْقَادُ، وَانْدَاحَ يَنْدَاحُ، وَاخْتَارَ يَخْتَارُ، وَاشْتَارَ الْعَسَلُ يَشْتَارُهُ».

والأصل في المضارع «يَنْقُودُ، وَيَخْتِيرُ» على مثال ينطلق ويجتمع، فوقع كل من الواو والياء متحركاً بعد فتحة فانقلب ألفاً؛ فصارا «يَخْتَارُ، وَيَنْقَادُ».

الثاني: نوع يعتل بالنقل وحده، وذلك المضارع من الثلاثي، الذي يجب فيه الإعلال، ما لم يكن من باب «علم يعلم»؛ فلذلك تنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح الذي قبله، نحو «قَالَ يَقُولُ، وَبَاعَ يَبِيعُ».

والأصل في المضارع: «يَقُولُ، وَيَبِيعُ» على مثال ينصر ويضرب؛ نقلت الضمة من الواو والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما؛ فصار «يَقُولُ. وَيَبِيعُ».

(١) أما صيغة انفعَلَ فتعمل دائماً: وأو كانت العين أو ياء، ولا فرق في هذه الصيغة بين جميع معانيها، وأما صيغة افتعل فقد علمت أنه يجب فيها التصحيح إذا كانت العين أو واو وكانت الصيغة دالة على المفاعلة، فالكلام هنا على غير المستوفي هذين الشرطين من هذه الصيغة.

الثالث: نوع يعتل بالنقل والقلب جميعاً، وذلك مضارع الثلاثي الذي يجب فيه الإعلال إذا كان من باب «عَلِمَ يَعْلَمُ» والمضارع الواوي من صيغتي «أَفْعَلَ وَاسْتَفْعَلَ» نحو «خَافَ يَخَافُ، وَهَابَ يَهَابُ، وَكَادَ يَكَادُ» ونحو «أَقَامَ يُقِيمُ، وَأَجَابَ يُجِيبُ، وَأَفَادَ يُفِيدُ» ونحو «اسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ، وَاسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ، وَاسْتَفَادَ يَسْتَفِيدُ».

والأصل في مضارع الأمثلة الأولى: «يَخْشَوْ» على مثال يَعْلَمُ - فنقلت فتحه الواو إلى الساكن قبلها؛ فصار «يَخَوْ» ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن؛ فصار «يَخَافُ».

والأصل في مضارع الأمثلة الثانية: «يُقَوْمُ» على مثال يُكْرِمُ، فنقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصار «يُقَوْمُ» ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة^(١)، فصار «يُقيمُ».

والأصل في مضارع الأمثلة الثالثة: «يَسْتَقَوْمُ» على مثال يستغفر، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فصار «يَسْتَقَوْمُ» ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة، فصار «يَسْتَقِيمُ»^(٢).

وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ أَخَوَاتِهِنَّ.

واعلم أنه يجب بقاء المضارع على ما استقرَّ له من التصحيح أو الإعلال ما دام مرفوعاً أو منصوباً، فإذا جُزِمَ: فإن كان مما يجب تصحيحه بقي على حاله، وإذا كان مما يجب إعلاله - بأي نوع من أنواع الإعلال -

(١) و (٢) من هنا نعلم أنه لو كانت العين في صيغتي «أَفْعَلَ، وَاسْتَفْعَلَ» ياء في الأصل لم يكن فيهما إلا إعلال بالنقل فقط، فلو بنيت على إحداهما من «يَانُ» لقلت: «أَبَانُ يَبِينُ وَاسْتَبَانُ يَسْتَبِينُ» ولم يكن في المضارع إلا نقل حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

وجب حذف حرف العِلَّة تخلصاً من التقاء الساكنين، تقول «يَخَافُ التَّقِيُّ من عذاب الله، وَلَنْ يَسْتَقِيمَ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ، ولو لم يَخَفِ الله لم يَعْصِهِ، وَإِنْ تَسْتَقِيمُ تَنْجَحُ» ويعود إليه ذلك الحرف المحذوف: إذا أسند إلى الضمير الساكن، نحو «لا تَخَافُوا» أو أَكَّدَ بِإِحْدَى نُونِي التوكيد، نحو «وَأَمَّا تَخَافَنَّ»، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى.

حكم أمره:

قد عرفت غير مرة أن الأمر مُقْتَطَع من المضارع: بحذف حرف المضارعة، واجتلاب همزة الوصل مكسورة أو مضمومة إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً، وعلى هذا فالأمر من الأجوف الذي تصحُّ عينه في الماضي والمضارع مثل الأمر من السالم، تقول: «أَغْيَدُ، وَبَيِّنُ، وَاجْتَوِرَا» وما أشبه ذلك.

والأمر من الأجوف الذي تعتل عين ماضيه ومضارعه مثل مضارعه المجزوم: يجب حذف عينه ما لم يتصل بضمير ساكن، أو يؤكد بإحدى النونين، تقول: «خَفَ، وَاسْتَقِمَ، وَأَجِبَ» وتقول: «خَافِي رَبِّكَ وَهَابِي عِقَابَهُ» وتقول «خَافَنَّ خَالِقَكَ» ونحو ذلك.

حكم إسناد المضارع للضمير:

إذا أسند المضارع من الأجوف إلى الضمير الساكن بقي على ما استحقه من الإعلال أو التصحيح، ولم تحذف عينه ولو كان مجزوماً، تقول: «يَخَافَانِ، وَيَخَافُونَ، وَتَخَافِينَ، وَلَنْ يَخَافَا، وَلَنْ يَخَافُوا، وَلَنْ تَخَافِي، وَلَمْ تَخَافَا، وَلَمْ تَخَافُوا، وكذا الباقي من المُثَلِّ.

وإذا أسند إلى الضمير المتحرك حُذِفَتْ عَيْنُهُ^(١) إن كان مما يجب فيه الإعلال، سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً، تقول «النِّسَاءُ يَقُلْنَ، وَلَنْ يَثْبُنَ، وَلَمْ يَرُعَنَّ».

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر:

الأمر كالمضارع المجزوم: فلو أنه أسند إلى الضمير الساكن رَجَعَتْ إليه العين التي حُذِفَتْ منه حالُ إسنادِهِ للضمير المستتر، تقول: «قُولاً، وَخَافاً، وَبِيعاً، وَقُولُوا، وَخَافُوا، وَبِيعُوا، وَقُولِي، وَخَافِي، وَبِيعِي» وإذا أسند إلى الضمير المتحرك بقيت العين محذوفة^(٢)، تقول: «قُلْنَ، وَخَفْنَ، وَبِيعْنَ» قال الله تعالى (٢٠ - ٤٤): ﴿قُولُوا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا﴾ وقال (٢ - ٨٣): ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ وقال (١٠ - ٨٩): ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ وقال (٧٣ - ٢٠): ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وقال (١٧ - ٧٨): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ وقال (٣٣ - ٣٢): ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ وقال (٤٦ - ٣١): ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾.

(١) حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين، لأن المضارع عند إسناده لنون النسوة يبنى على السكون، وحرف العلة ساكن أيضاً، والأمر ساكن الآخر في حالتي تجرده عن الضمائر البارزة واتصاله بنون النسوة، فلهذا تحذف عنه للعلة نفسها، فإذا أسند إلى الضمير الساكن تحرك آخره، فزالت العلة المقترضة للحذف فترجع العين.

(٢) صورة فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل صورة الفعل الماضي المسند إليها، ولكنهما يختلفان في التقدير، فأصل «قُلْنَ» الأمر: «قولن» فالمحذوف واو، وضممة القاف أصل في صيغة الأمر، وأصل «قُلْنَ» الماضي: «قالن» فالمحذوف ألف، وهذه الألف منقلبة عن واو، وضممة القاف عارضة عند الإسناد؛ للدلالة على أن المحذوف أصله الواو كما تقدم، ومثله الباقي.

الفصل السادس

في الناقص، وأحكامه

وهو - كما سبقت الإشارة إليه - ما كانت لامه حرف علة، وتكون اللام واواً أو ياء، ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واو أو ياء.

وأنواعه - على التفصيل - ستة؛ لأن كلاً من الواو والياء إما أن يبقى على حاله، وإما أن ينقلب ألفاً، وإما أن تنقلب الواو ياء، وإما أن تنقلب الياء واواً، وما آخره ألف إما أن تكون هذه الألف منقلبة عن واو، وإما أن تكون منقلبة عن ياء.

فمثال الواو الأصلية الباقية: «بَدَوْ، وَرَخَوْ، وَسَرَوْ».

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ياء^(١): حَظِي، وَحَفِي، وَحَلِي، وَرَجِي، وَرَضِي، وَشَقِي وكذا «حَوِي، وَقَوِي، وَلَوِي» وستأتي في اللفيف.

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفاً^(٢): «سَمَا، وَدَعَا، وَغَزَا».

(١) هذا إنما يكون في الماضي المكسور العين - وهو باب علم يعلم ليس غير - وذلك لأن الواو إذا تطرفت إثر كسرة قلبت ياء.

والدليل على أن أصل هذه الياءات واو يعرف من بعض استعمالات هذه الكلمة، فمثلاً «حفي» تجد مكان هذه الياء واواً في «الحفوة» بضم الحاء أو كسرهما، وهي الاسم من الحفا، وهو رقة القدم، وكذلك تجد في مكان الياء من «حلي» واواً في مثل «الحلو، والحلاوة، والحلوان» وكلها مصادر حلى الشيء - من أبواب رضى، ودعا، وسرو - ضد مر، وكذلك تجد في مكان الياء من «رضي» واواً في نحو «الرضوان، والرضوة» - بكسر فسكون فيهما - وهكذا.

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتوح العين - وهو بالاستقراء بابان؛ أحدهما باب نصر ينصر، نحو «دعا يدعوا، وسما يسمو، وعدا يعدو» والثاني باب فتح يفتح، نحو «صغى يصغى، وضحى =

ومثال الياء الأصلية الباقية «رَقِي، وَزَكِي، وَشَصِي، وَطَغِي، وَصَغِي»، ومثله «ضَوِي، وَعَبِي، وَهَوِي» وستأتي في اللفيف.

ومثال ما أصل لَامِهِ الياء وقد انقلبت واواً^(١): «نَهَو» وليس في العربية من هذا النوع سوى هذه الكلمة.

ومثال ما أصل لَامِهِ الياء وقل انقلبت ألفاً^(٢): «رَمَى، وَكَفَى، وَهَمَى، وَمَأَى».

ويجيء الناقص على خمسة أوجه؛ الأول: مثال «ضَرَبَ يَضْرِبُ»^(٣)، نحو «مَرَى يَمْرِي، وَقَلَى يَقْلِي». الثاني: مثال «نَصَرَ يَنْصُرُ»^(٤)، نحو «دَعَا يَدْعُو، وَسَمَا يَسْمُو، وَعَلَا يَعْلُو». الثالث: «فَتَحَ يَفْتَحُ»^(٥)، نحو «نَحَا يَنْحَى، وَطَغَى يَطْغَى، وَرَعَى يَرَعَى، وَسَعَى يَسْعَى».

يضحي».

والسر في قلب الواو ألفاً وقوعها متحركة مفتوحاً ما قبلها، وتعرف أن أصل الألف واو يبعض استعمالات هذه الألفاظ كالسمو، والغزو، والدعوة، ونحو ذلك، على المنهج الذي بيناه قبل هذا، ولم يجرى الناقص الواوي من باب ضرب يضرب أصلاً.

(١) إنما يكون ذلك في الماضي المضموم العين - وهو باب كرم يكرم - وذلك لأن الياء إذا وقعت متطرفة إثر ضمة انقلبت واواً، والذي يدل على أن أصل الواو في «نهو» ياء وجود الياء في بعض تصاريف هذه الكلمة، وذلك قولهم: «نية» للعقل.

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتوح العين - وذلك بالاستقراء بابان؛ أحدهما باب فتح يفتح، نحو «رأى يرى، ونهى ينهى، ونأى ينأى، وسعى يسعى» والثاني باب ضرب يضرب، نحو «هداه الله يهديه، وقرى ضيفه يقره، وعصى يعصي، وسقى يسقي».

(٣) ولا يكون إلا يائياً، وتنقلب ياؤه في الماضي ألفاً كما علمت.

(٤) ولا يكون إلا واوياً، وتنقلب واؤه في ماضيه ألفاً كما علمت.

(٥) وهذا يكون يائياً كما يكون واوياً؛ فمثال اليائي نهى ينهى، ومثال الواوي صغا يصغي، وتنقلب الواو والياء في ماضية ألفاً كما أنباتك.

الرابع: مثال «كَرَّمَ يَكْرُمُ»^(١)، نحو «رَخُو يَرْخُو، وَسَرُو يَسْرُو». الخامس: مثال «عَلِمَ يَعْلَمُ»^(٢)، نحو «حَفِيَ يَحْفَى، وَرَضِيَ يَرْضَى، وَرَقِيَ يَرْقَى».

حكم ماضية قبل الاتصال بالضمائر:

أما ما عدا الثلاثي المجرد فيجب في جميعه قلب اللام ألفاً، وذلك لأن اللام في جميعها متحركة الأصل مفتوح ما قبلها، فحيثما وقعت الياء أو الواو في إحدى هذه الصيغ فلن تقع إلا مستوجبة لقلبها ألفاً^(٣).

نحو: «سَلَقَى، وَقَلَسَى، وَأَعْطَى، وَأَبْقَى، وَذَارَى، وَنَادَى، وَاهْتَدَى، وَاقْتَدَى، وَأَنْجَلَى، وَأَنْهَوَى، وَتَلَقَّى، وَتَزَكَّى، وَتَرَضَّى، وَتَعَامَى، وَاسْتَدَعَى، وَاسْتَغْشَى».

والأصل في جميع ذلك «أَبْقَى» مثلاً: تحركت الياء وانفتح ما قبلها

(١) ولا يكون إلا واوياً سوى كلمة «نهو» التي أشرنا إليها.

(٢) ويكون واوياً كما يكون يائياً، فمثال الواوي «حظي يحظى»، ومثال اليائي «رقي يرقى» لكن تنقلب في ماضيه الواو ياء كما أسلفت لك.

(٣) غير أن الذي أصله الياء في هذه الصيغ جميعها قد قلبت ياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها من غير وساطة شيء آخر، بخلاف ما أصله الواو منها - نحو أعطى - إذ أصله أعطو - على مثال أحسن - فإن هذه الواو تنقلب ياء أولاً، لكونها وقعت رابعة فصاعداً، فيصير: أعطى، ثم تنقلب الياء ألفاً، ولهذا السبب فإنهم لا يفرقون في غير الثلاثي المجرد بين ما أصله الياء وما أصله الواو في الكتابة، وعند الإسناد لألف الاثنين مثلاً، بل يكتبون الجميع بالياء، ويقبلون ألفه ياء عند الإسناد لألف الاثنين إشارة إلى أن الذي أصله الواو قد صار إلى الياء قبل أن يصير ألفاً، وكذلك عند الإسناد إلى الضمائر المنحركة نحو أعطيت وأرضيت وتزكيت من الواوي.

فتلخص لك من هذا الكلام أن لام الناقص في ماضي ما زاد على الثلاثة تعتل بالقلب ألفاً البتة، ولكنها على نوعين في ذلك: الأول ما يحدث له هذه الإعلال بلا واسطة وهو اليائي، والثاني: ما يحدث له هذا الإعلال بعد قلب حرف العلة فيه ياء وهو الواوي.

فقلبت ألفاً؛ فصار «أَبْقَى»، وقِسِرِ الباقي.

أما الثلاثي المجرد: فإذا أن تكون عينه مضمومة، أو مكسورة، أو مفتوحة.

فإن كانت عينه مضمومة؛ فإن كانت اللام واواً سلمت، نحو «سَرَوْ» وإن كانت ياء انقلبت واواً لتطرفها أثر ضمة، نحو «رَضِيَّ».

وإن كانت عينه مفتوحةً وجب قلب لامه ألفاً - واواً كان أصلها، أو ياء - لتحرك كل منهما وانفتاح ما قبله، نحو «سَمَا، وَرَمَى».

حكم مضارعه قبل الاتصال بالضمائر:

النظر في المضارع يتبع حركة ما قبل الآخر؛ فإن كانت ضمة - وهذا لا يكون إلا في مضارع الثلاثي الواوي^(١) - صارت اللام واواً^(٢)، نحو «يَسْرُو، وَيَدْعُو» وإن كانت كسرة - ويكون ذلك في مضارع الثلاثي اليائي، وفي مضارع الرباعي كله، وفي مضارع المبدوء بهمزة الوصل من الخماسي والسداسي - صارت اللام ياء^(٣). نحو «يَرْمِي وَيُعْطِي، وَيَنْهَوِي، وَيَسْتَوِي» وإن كانت الحركة فتحة - ويكون هذا في مضارع الثلاثي من بابي علم وفتح، وفي مضارع المبدوء بالتاء الزائدة من الخماسي - صارت ألفاً^(٤)، نحو «يَرْضَى، وَيَطْفَى، وَيَتَوَلَّى، وَيَتَزَكَّى».

(١) سواء أكان من باب «نصر ينصر» نحو «دعا يدعو»، أم كان من باب «كرم يكرم» نحو «سرو يسرو».

(٢) ساكنة في حالة الرفع لاستثقال الضمة على الواو، ومفتوحة في حالة النصب لخفة الفتحة، وتحذف في حالة الجزم.

(٣) وتأخذ ما أخذته الواو: من التسيكين حال الرفع، والفتح حال النصب، والمحذف حال الجزم.

(٤) ولا تظهر عليها حركة أصلاً؛ لتعذر أنواع الحركات كلها على الألف، وتحذف في حالة الجزم كاختيها.

حكم الماضي عند الإسناد إلى الضمائر ونحوها:

إذا أسند الماضي إلى الضمير المتحرك: فإن كانت لامه واواً^(١) أو ياء سلمت؛ تقول «سَرُوتُ، وَرَضِيتُ» وإن كانت اللام ألفاً قلبت ياء فيما زاد على الثلاثة، ودَعَوْتُ، إلى أصلها في الثلاثي؛ تقول: «أُعِيتُ، وَاسْتَدْعِيتُ» وتقول: «غَزَوْتُ، ودَعَوْتُ، وَسَمَوْتُ» وتقول: «رَمِيتُ، وَكَنِيتُ وَبَغِيتُ».

وإذا اتصلت به تاء التانيث: فإن كانت اللام واواً أو ياء بقيتا وانفتحتا؛ تقول: «سَرُوتُ، وَرَضِيتُ» وإن كانت اللام ألفاً حذفت^(٢) في الثلاثي وغيره؛ تقول: «دَعَتُ، وَسَمَتُ، وَغَزَتُ، وَرَمَتُ، وَبَنَتُ، وَكَنَتُ» وتقول: «أَعْطَتُ، وَوَالَتُ، وَاسْتَدَعَتُ».

وإذا أسند الماضي إلى الضمير الساكن: فإن كان ذلك الضمير ألفَ الاثنين بقي الفعل على حاله إذا كان واوياً أو يائياً؛ تقول: «سَرُوا، وَرَضِياً»، وإن كانت لامه ألفاً قلبت ياء في ما عدا الثلاثي، ورُدَّتْ إلى أصلها في الثلاثي؛ تقول: «أَعْطِياً، وَنَادِياً، وَنَاجِياً، وَاسْتَدْعِياً»، وتقول: «غَزَوْا، ودَعَوْا، وَرَمِياً، وَبَغِياً»^(٣)، وإن كان الضمير واو الجماعة حذفت

(١) النظر هنا إلى النطق لا إلى الكتابة، والمدار على حالة الفعل الراحنة لا على أصله؛ فمثلاً «رمى»، وأعطى، واستدعى تعتبر لاماتهم ألفاً، لا ياء، ونحو «رضى»، ورجى، وجوى» تعتبر لاماتهم ياء، وإن كان أصلها الواو، وهكذا.

(٢) علة ذلك الحذف التخلص من التقاء الساكنين، وذلك لأن أصل «رمت» مثلاً «رميت» على مثال ضربت - وقعت الياء متحركة مفتوحاً ما قبلها فانقلبت ألفاً، فصار «رمت» فالتقى ساكنان: الألف، وتاء التانيث، فحذفت الألف فراراً من التقائهما.

(٣) لم تقلب هنا الواو والياء ألفاً مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما؛ لأن ما بعدهما ألف ساكنة، فلو انقلبت إحدهما ألفاً لالتقى ساكنان، فيلزم حينئذ حذف أحدهما فيصير اللفظ «غزوا» مثلاً، فيلتبس الواحد بالمتن.

لام الفعل: واواً كانت، أو ياء، أو ألفاً، وبقي الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً للايذان بالحرف لمحذوف، وَضُمَّ الحرف الذي قبل الواو والياء لمناسبة واو الجماعة؛ تقول: «أَعْطُوا، وَاسْتَدْعُوا، وَنَادُوا، وَغَزُوا، وَدَعُوا، وَرَمَوْا، وَبَغُوا»، وتقول: «سَرُوا، وَبَدُوا، وَرَضُوا، وَبَقُوا» قال الله تعالى (٤٣ - ٧٧): ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ﴾، وقال (٧١ - ٧): ﴿وَاسْتَغْشُوا ثِيَابَهُمْ﴾، وقال (١٠ - ٢٢): ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ وقال (٩٨ - ٨): ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وقال (٥ - ١٤): ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾.

حكم مضارعه عند الاتصال بالضمائر:

إذا أسند المضارع إلى نون النسوة: فإن كانت لامه واواً أو ياء سلمتا، تقول: «النِّسْوَةُ يَسْرُونَ، وَيَدْعُونَ، وَيَغْزُونَ^(١)»، وتقول: «النِّسْوَةُ يَرْمِينَ، وَيُسْرِينَ، وَيُعْطِينَ، وَيَسْتَدْعِينَ، وَيُنَادِينَ^(٢)» قال الله تعالى (٢٣٧): ﴿إِلَّا أَنْ يَفْعُولَ﴾ وإن كانت لامه ألفاً قلبت ياء مطلقاً، نحو «يَرْضَيْنَ، وَيَخْشَيْنَ، وَيَتَزَكَيْنَ، وَيَتَدَاعَيْنَ، وَيَتَنَاجَيْنَ».

وإسناده لألف الاثنين مثل إسناده إلى نون النسوة: تسلم فيه الواو والياء، وتقلب الألف ياءً مطلقاً، إلا أن ما قبل نون النسوة ساكن، وما قبل ألف الاثنين مفتوح، تقول «المحمدان يَسْرَوَانِ، وَيَدْعَوَانِ، وَيَغْزَوَانِ، وَيَرْمِيَانِ، وَيُسْرِيَانِ، وَيُعْطِيَانِ، وَيَسْتَدْعِيَانِ، وَيُنَادِيَانِ، وَيَرْضَيَانِ، وَيَخْشَيَانِ، وَيَتَزَكَيَانِ، وَيَتَدَاعَيَانِ، وَيَتَنَاجَيَانِ».

(١) يجب أن تنبه إلى أن الواو في هذه الكلمات كالراء في «ينصرون» تماماً؛ فهي لام الكلمة، بخلاف

الواو في قولك: «الرجال يسرون» ونحوه مما يأتي قريباً، فإنها واو الجماعة لا لام الكلمة.

(٢) الياء في نحو «النساء يرمين» كالياء في «يضربن» تماماً، فهي لام الكلمة بخلاف الياء في نحو:

«أنت يا زينب ترمين» فإنها ياء المخاطبة، ولام الكلمة محذوفة على ما ستعرف.

وإذا أسند المضارع إلى واو الجماعة حذفت لامه مطلقاً - واواً كانت، أو ياء أو ألفاً - وبقي ما قبل الألف مفتوحاً للإيذان بنفس الحرف المحذوف، وَضُمَّ ما قبل الواو من ذي الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة، تقول: «يَرْضَوْنَ، وَيَخْشَوْنَ، وَيَتَزَكَّوْنَ وَيَتَدَاعَوْنَ، وَيَتَنَاجَوْنَ» وتقول «يَسْرُونَ، وَيَدْعُونَ، وَيَغْزُونَ^(١)، وَيَرْمُونَ، وَيَسْرُونَ^(٢)، وَيُعْطُونَ، وَيَسْتَدْعُونَ، وَيُنَادُونَ» قال الله تعالى (٦٧ - ١٢): ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ وقال سبحانه (٥٨ - ٩): ﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وقال (٤٦ - ٤): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾.

وإذا أسند المضارع إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت اللام مطلقاً - واواً كانت، أو ياء، أو ألفاً - وبقي ما قبل الألف مفتوحاً للإيذان بنفس الحرف المحذوف، وكسر ما قبل الواو أو الياء لمناسبة ياء المخاطبة، تقول: «تَخْشَيْنَ يَا زَيْنَبُ، وَتَرْضَيْنَ، وَتَدْعَيْنَ، وَتَعْلَيْنَ، وَتَرْمِينَ، وَتَبْنِينَ، وَتُعْطِينَ، وَتَسْتَرْضِينَ».

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر:

الأمر كالمضارع المجزوم، والأصل أن لام الناقص تحذف في

(١) قد نيهناك إلى الفرق بين هذه الكلمات، ونحو قولهم: «النساء يدعون» - من أن الواو لام الكلمة في المسند إلى النون، وضمير جماعة الذكور في المسند إلى الواو، وهناك فرق آخر، وهو أن النون في نحو «النساء يدعون» ضمير مرفوع المحل على أنه فاعل، فلا تسقط في نصب ولا جزم، بخلاف النون في نحو «الرجال يدعون» فإنها علامة على رفع الفعل تزول بزواله. هذا، و «يسرون» في هذه المثل مضارع «سرو» من باب كرم ولامه واو.

(٢) «يسرون» في هذه المثل مضارع «سرى يسري» من السرى - وهو السير ليلاً - ولامه ياء.

الأمر، لبناء الأمر على حذف حرف العلة، ولكنه عند الإسناد إلى الضمائر تعود إليه اللام^(١).

ثم إذا أسند لنون النسوة أو ألف الاثنين سلمت لامه إن كانت ياء أو واوًا، وقلبت ياء إن كانت ألفًا، تقول: «يَا نِسْوةَ أَسْرُوءَ، وَأَدْعُوءَ، وَأَغْزُوءَ، وَأَرْمِئَ، وَأَسْرِئَ، وَأَعْطِئَ، وَاسْتَدْعِئَ، وَنَادِئَ، وَأَرْضِئَ، وَأَخْشِئَ، وَتَزَكِّئَ، وَتَدَاعِئَ، وَتَنَاجِئَ»، وتقول: «يَا مُحَمَّدَانِ أَسْرُوءَا، وَأَدْعُوءَا، وَأَغْزُوءَا، وَأَرْمِئَا، وَأَسْرِئَا، وَأَعْطِئَا، وَاسْتَدْعِئَا، وَنَادِئَا، وَأَرْضِئَا، وَأَخْشِئَا، وَتَزَكِّئَا، وَتَدَاعِئَا، وَتَنَاجِئَا».

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه مطلقًا - واوًا كانت، أو ياءً، أو ألفًا - وبقي ما قبل الألف في الموضعين مفتوحًا، وكسر ما عداه قبل ياء المخاطبة، وضم قبل واو الجماعة، تقول: «أَرْضُوءَا، وَأَخْشُوءَا، وَتَزَكَّوَا، وَأَسْرُوءَا، وَأَدْعُوءَا، وَأَغْزُوءَا، وَأَرْمُوءَا، وَأَعْطُوءَا، وَاسْتَدْعُوءَا» وتقول: «أَرْضِئِي، وَأَخْشِئِي، وَتَزَكِّئِي، وَأَسْرِئِي، وَأَعْطِئِي، وَاسْتَدْعِئِي».

الفصل السابع في الليف المفروق، وأحكامه

وهو - كما عرفت - ما كانت فاؤه ولامه حَرْفَيْنِ من أَحْرَفِ العلة.

(١) أما مع الضمائر الساكنة فلأن بناءه قد صار على حذف النون، وأما مع نون النسوة فلأن بناءه حيثئذ على السكون، وحرف العلة ساكن بطبعه.

وتقع فاؤه واواً في كلمات كثيرة، ولم نجد منه ما فاؤه ياء إلا قولهم «يَدِي»^(١).

وتكون لامه ياء: إما باقية على أصلها، وإما أن تنقلب ألفاً. ولا تكون لامه واواً^(٢).

فمثال ما أصل لامه الياء وقد انقلبت ألفاً: «وَحَى، وودَى، ووشَى».

ومثال ما لامه ياء باقية على حالها: «وَجَى، وِرَى، ولي».

ويجيء اللفيف المفروق على ثلاثة أوجه، أحدها: مثال «ضَرَبَ يَضْرِبُ» نحو «وعى يعي، ونى يني، وهى يهي» الثاني: مثال «عَلِمَ يَعْلَمُ» نحو: «وجي يوجي»^(٣) الثالث: مثال «حَسِبَ يَحْسِبُ» نحو «ولي يلي، وري يري»^(٤).

(١) يدي - من باب رضي - أي: ذهب يده ويست، ويداه - من باب ضرب - أي أصاب يده، أو ضربها، ويداه - ومثله أيداه - أي: اتخذ عنده يدا، وياداه مياداة: جازاه يداً بيد على التعجيل، وأنشد الجوهري لبعض بني أسد:

بَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسَّاسٍ بِنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ

(٢) في مادة «وزا» من القاموس تجد صاحبه قد وضع قبلها حرف الواو، فتغتر بهذا الصنيع، فتتوهم أن أصل الألف في هذا الفعل الواو، ولكن الأبيات من العلماء قد انتقدوا عليه ذلك، قال الشارح: كان اغتر بما في نسخ الصحاح من كتاب الوزا بالألف فحسب أنه واوي، وقد صرح غيره من الأئمة نقلاً عن البطليوسي أن الوزى يكتب بالياء، لأن الفاء واللام لا يكونان واواً في حرف واحد، وقد كرهوا أن تكون العين واللام واواً، ولهذا فإنه يجيئون بما كانت العين واللام فيه واوين على باب «علم» ليتسنى لهم قلب اللام ياء، كما في نحو: «قوى» وشبهه، له بليضاح.

(٣ و ٤) تتبع مواد القاموس فلم أجد فيه ما ورد على هذين الوجهين سوى هذه الكلمات الثلاث، والعلة في ذلك قلة الأفعال التي وردت عليهما بوجه عام، فما بالك بالمعتل؟

حكمه:

يعامل اللفيف المفروق: من جهة فائه معاملة المثال، ومن جهة لامة معاملة الناقص.

وعلى هذا ثبت فائؤه في المضارع والأمر إن كانت ياء مطلقاً، وكذا إن كانت واواً والعين مفتوحة، تقول: «يَذِي يَذِي، وأَيْدٍ» وتقول: «وَجِي يَوْجِي وَاوَجٍ»^(١)، وتحذف فائؤه في المضارع من الثلاثي المجرد والأمر إذا كانت واواً والعين مكسورة - وذلك باب ضرب، وباب حسب - تقول: «وَعَى يَعِي، ووْنَى يَنْي، ووْهَى يَهِي»، وتقول: «وَلِي يَلِي، ووْرِي يَرِي».

وتحذف لامة في المضارع المجزوم، وفي الأمر أيضاً، إلا إذا أسند إلى نون النسوة أو ألف الاثنين، تقول «النَّسوةُ لم يَعِينَ، وَيَنْيَنَ، وَيَهَيْنَ، وَيَلِينُ، وَيَوْجَيْنَ». وتقول أيضاً: «يا نسوة عَيْنَ، وَنَيْنَ، وَهَيْنَ، وَلَيْنَ، وَاوَجَيْنَ»^(٢). وتقول عند الإسناد إلى ألف الاثنين: المحمداً يَعِيَانِ، وَيَنْيَانِ، وَيَهِيَانِ، وَيَوْجِيَانِ، وتحذف نون الرفع في الجزم والنصب، وتقول أيضاً «يا محمدان عِيَا، وَنِيَا، وَهِيَا، وَلِيَا، وَوَجِيَا»^(٣).

فإذا أسند أحدهما إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة^(٤)، أو إلى الضمير المستتر حذفت لامة: فإذا كان - مع هذا - مما تحذف فائؤه صار

(١) و (٢) و (٣) إذا بدأت بهذا الفعل ونحوه قلبت واوه ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها، تقول:

كما تقول: إيجل.

(٤) وتراعي عند الإسناد لواو الجماعة أو ياء المخاطبة، ما كنت تراعيه في الناقص: من فتح ما قبل الألف المحذوفة في الموضعين، وضم ما قبل الواو والياء المحذوفتين عند الإسناد لواو الجماعة، وكسر ما قبلهما عند الإسناد لياء المخاطبة.

الباقى من الفعل حرفاً واحداً، وهو العين، فيجب - حينئذ - اجتلاب هاء السكت في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف، تقول: «فَه، لَه، فَه، نَه، دَه».

ويجوز لك الإتيان بهاء السكت في المضارع المجزوم المسند للضمير المستتر عند الوقف^(١)، تقول: «لَمْ يَقَهْ، وَلَمْ يَلَهْ» إلخ، ويجوز أن تقول: «لَمْ يَلِ وَلَمْ يَقِ» وصلًا ووقفًا.

الفصل الثامن

في اللفيف المقرون، وأحكامه

وهو - كما سبق - ما كانت عَيْنُهُ وَلَا مُمُّ حَرْفَيْنِ مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ.

(١) ضرورة الابتداء والوقف تستدعي أن تكون الكلمة على حرفين على الأقل: حرف متحرك يبدأ به، وحرف ساكن يوقف عليه، فإذا صارت الكلمة بعد الإعلال على حرف واحد اضطرت لاجتلاب الهاء لتقف عليها، ومن أجل هذا كان اجتلاب هذه الهاء مع فعل الأمر واجباً لصيرورته على حرف واحد، وكان مع المضارع جائزاً؛ لأن حرف المضارعة يقع به الابتداء، وقد ذكر ابن عقيل في باب الوقف - تبعاً لعبارة ابن مالك في الألفية - أن اجتلاب هاء السكت مع المضارع المجزوم واجب كالأمر الباقي على حرف واحد، وهو خلاف المشهور من مذاهب النحاة؛ قال ابن هشام: «ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت، ولها ثلاثة مواضع؛ أحدها: الفعل المعتل بحذف آخره سواء كان الحذف للحزم نحو «لَمْ يَغْزِهْ» و«لَمْ يَخْشِهْ» و«لَمْ يَرْمِهْ» ومنه (لم يتسنه) أو لأجل البناء نحو «اغْزِهْ» و«اخْشِهْ» و«ارْمِهْ» ومنه (فبهذا هم اقتده) والهاء في كل ذلك جائزة، لا واجبة، إلا في مسألة واحدة - وهي: أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد - كالأمر من وعى يعي، فإنك تقول «عه» قال الناطم: وكذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائد نحو «لَمْ يَعْه» وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو (ولم أك) (ومن تق) بترك الهاء اهـ.

وليس فيه ما عينه ياء ولامه واو أصلاً^(١)، وليس فيه ما عينه ياء ولامه ياء إلا كلمتين هما «حَيَّ، وَعَبَّيَّ»، وليس فيه ما عينه واو ولامه واو باقية على حالها أصلاً^(٢).

والموجود منه - بالاستقراء - الأنواع الخمسة الآتية.

النوع الأول: ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ألفاً، نحو «حَوَى، وَعَوَى، وَغَوَى، وَزَوَى، وَبَوَى»^(٣).

النوع الثاني: ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ياء، نحو «غَوِيَّ، وَقَوِيَّ، وَجَوِيَّ، وَحَوِيَّ، وَلَوِيَّ».

النوع الثالث: ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها، نحو «دَوِيَّ، وَدَوِيَّ، وَرَوِيَّ، وَضَوِيَّ، وَهَوِيَّ، وَتَوِيَّ، وَصَوِيَّ».

(١) ذهب أبو عثمان المازني إلى أن الواو في «الحيوان» غير مبتدلة من الباء، وأنها أصل، ومذهب سيبويه والخليل أن هذه الواو منقلبة عن الباء، وأن أصله «حيان» فاستكروها توالى الباءين، قال أبو علي: «ما ذهب إليه أبو عثمان غير مرضي، وكأنهم استجازوا قلب الباء واواً لغير علة - وإن كان الواو أثقل من الباء - ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الباء وغلبتها عليها» اهـ.

(٢) توالي الواوين ثقل مستكره جداً، ولهذا فإنهم لم يبقوا الواو إذا كانت لاماً وكانت العين مع ذلك واواً، وعند الإسناد إلى الضمائر لم يعيدوا في اللفيف الثلاثي الألف المنقلبة عن الواو إلى أصلها كما يفعلون ذلك في الناقص في نحو «دعوت وغزوت» بل يقلبون الألف ياء وإن كان أصلها الواو، فيقولون: «غويت، وحويت» قال دريد بن الصمة:

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنَّ غَوْتُ غَوَيْتُ، وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشَّدَ
وستعرف قريباً سر هذه المسألة.

(٣) اعتبر صاحب القاموس - ولم يخالفه الشارح - ألفات هذه الأمثلة الخمسة منقلبة عن واو، وعبارات الصرفين تدل على أنهم يعتبرونها منقلبة عن الباء؛ لتصريحهم بأن كل ما كانت عينه واواً ولامه واواً يجب أن يكون على مثال «علم» لكي تنقلب لامه ياء لثقل الواوين.

النوع الرابع: ما عينه واو ولامه ياء قد انقلبت ألفاً، نحو: «أوى، ثوى، حوى، ذوى، روى، شوى، صوى، ضوى، طوى، كوى، لوى، نوى، هوى».

النوع الخامس: ما عينه ياء ولامه ياء باقية على حالها، وهو «حيي، وعيي».

ويجيء اللفيف المقرون الثلاثي على وجهين، الأول مثال «ضَرَبَ يَضْرِبُ» نحو «عوى، وحوى» ونحو «ذوى، ونوى»، الثاني: مثال «عَلِمَ يَعْلَمُ» نحو «غوى، وقوى» ونحو «عبي، ودوي».

حكمه:

أما عينه فلا يجوز فيها الإعلال بأي نوع من أنواعه، ولو وُجِدَ السَّبَبُ الْمُوجِبُ للإعلال، بل تُعَادَلُ معاملة عين الصحيح، فتبقى على حالها^(١).

وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص، بلا فرق^(٢)، فإن وُجِدَ ما يقتضي

(١) لأنك لو أعللتها - على حسب ما يقتضيه سبب الإعلال - مع أن فيه حرف علة متعرضاً للإعلال وهو اللام - للزم اجتماع إعلالين في حرفين متقاورين في الكلمة الواحدة، وهو غير جائز، فوفروا العين، وأبقوها صحيحة، ليتمكنوا من إعلال اللام، وإنما لم يعكسوا فاعلوا العين ويصححوا اللام - مع أن العين أسبق - لكون أواخر الكلمات هي محال التغيرات.

(٢) كأن مقتضى هذه القاعدة أنك حين تريد إسناد الفعل الثلاثي من اللفيف المقرون الذي صارت لامه ألفاً إلى ضمائر الرفع المتحركة أو إلى ألف الاثنين يجب عليك أن تردها إلى أصلها واواً كانت أو ياء، لكنهم أجمعوا على أنك تقول في «غوى» مثلاً: «غويت، وغوين، وغويا» فإن كان صحيحاً ما ذهب إليه الصرفيون من أن أصل الألف في جميع اللفيف المقرون منقلبة عن الياء، وأن كل مقرون لامه واو وعينه واو كذلك يجب فيه تحويله إلى مثال «علم» ليتسنى قلب اللام ياء فراراً من اجتماع الواوين - كانت هذه القاعدة صحيحة، وعلى مقتضى ما في القاموس وشرحه لا =

قَلْبَهَا أَلْفًا انْقَلَبَتْ أَلْفًا، نحو «طَوَى، وَلَوَى، وَعَوَى، وَنَحَوَ
«يَهَوَى، وَيَضَوَى، وَيَقَوَى، وَيَجَوَى» وإن وُجِدَ ما يقتضي سَلْبَ حركتها
حذفت الحركة، نحو «يَطْوِي، وَيَهْوِي، وَيَلْوِي، وَيَنْوِي» وإن وُجِدَ ما
يقتضي حَذْفَ اللام حذفت كما في المضارع المجزوم مسنداً إلى الظاهر
أو الضمير المستتر، وكما في الأمر المسند إلى المضير المستتر، وكما في
سائر الأنواع عند الإسناد إلى واو الجماعة^(١) أو ياء المخاطبة، تقول: «لم
يَطْوِ محمدٌ، ولم يَلَوْ، واطْوِنا يا محمدان، وأَلْوِنا» وتقول: «المحمدون
طَوَوْا وَلَوَوْا، وهم يَطْوُونُ وَيَلْوُونُ، واطْوُوا وَالْوُوا، وَأَنْتَ يَا زَيْنَبُ تَطْوِينَ
وَتَلْوِينَ، واطْوِي، وَالْوِي» وإن لم توجد علة تقتضي شيئاً من هذا بقيت
اللام بحالها كما في «حَيٍّ وَعَيٍّ»^(٢).

= تنم القاعدة، إلا أن يدعي أنهم ردوا الألف واواً أولاً كما تقتضيه قاعدة معاملة المقرون بمثل ما
يعامل به الناقص، ثم قبلوا الواو ياء فراراً من الواوين.

(١) تحذف اللام عند الإسناد إلى أحدهما تخلصاً من التقاء الساكنين؛ فمثلاً: أصل «يلوون»
«بلوون» على مثال يضربون - فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذفت
الياء، ثم قلبت كسرة العين ضمة لمناسبة واو الجماعة.

(٢) يجوز في هاتين الكلمتين إدغام العين في اللام؛ لأنهما مثلاًن في كلمة، وثانيهما متحرك لزوماً،
وجوز فيهما الفك، وهو الأكثر؛ إذ الإدغام في الماضي يستدعي الإدغام في المضارع، ويلزم
على الإدغام في المضارع وقوع ياء مضمومة في الآخر، وهو مرفوض عندهم؛ ولهذه العلة نفسها
لم يعلوا عنه بقلبها ألفاً مع تحركها وانفتاح ما قبلها، وعلى الإدغام جاء قول عبيد بن الأبرص:
عَبَا بِأَمْرِهُمْ كَمَا عَيْتَ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
وقول النابغة الذبياني:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ اسْأَيْلَهَا عَيْتَ جَوَاباً، وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

الباب الثالث

في اشتقاق صيغتي المضارع والأمر، وفيه فصلان

الفصل الأول: في أحكام عامة.

الفصل الثاني: في أحكام تخص بعض الأنواع.

الفصل الأول

في الأحكام العامة

تُشتَقُّ صيغة المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوله: للدلالة على التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة، وهذه الأحرف أربعة يجمعها قولك: «نأتي» أو «أنتي» أو «نأيت».

ثم إن كان الماضي على أربعة أحرف - سواء كان كلهن أصولاً نحو «دَخَرَجَ» أم كان بعضهن زائداً نحو قَدَّمَ وأَكْرَمَ وَقَاتَلَ - وجب أن يكون حرف المضارعة مضموماً، تقول: «تُدَخِّرُ، ويُقَدِّمُ، ويُكْرِمُ، ويُقَاتِلُ» وإن كان الماضي على ثلاثة أحرف نحو ضَرَبَ، وَنَصَرَ، وَعَلِمَ، أو على خمسة نحو: تَدَخِّرُ، وَأَنْطَلَقَ، أو على ستة نحو اسْتَغْفَرَ وَأَقْعَنْدَدَ - وجب أن يكون حرف المضارعة مفتوحاً، تقول: «يَضْرِبُ، يَنْصُرُ، يَعْلَمُ، يَتَدَخَّرُ، يَنْطَلِقُ، يَسْتَغْفِرُ، يَقْعَنْدِدُ».

وحركة الحرف الذي قبل الآخر هي الكسر في مضارع الرباعي،

نحو «يُكْرِمُ، وَيُقَدِّمُ، وَيُقَاتِلُ، وَيُدْخِرُ»، وكذا في مضارع الخماسي والسداسي إذا كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل نحو انطلق واجتمع واستخرج، تقول في المضارع منهن: «يُنْطَلِقُ، وَيَجْتَمِعُ، وَيَسْتَخْرِجُ» فإن كان الماضي الخماسي مبدوءاً بتاء زائدة نحو «تَقْدَمُ، وَتَقَاتِلُ، وَتُدْخِرُ» فما قبل الآخر في مضارعه مفتوح، تقول: «يَتَقَدَّمُ، وَيَتَقَاتِلُ، وَيَتُدْخِرُ» فأما ما قبل الآخر من مضارع الثلاثي فمفتوح أو مضموم أو مكسور، وطريق معرفة ذلك فيه السماع^(١) من أفواه العارفين أو النقل عن المعاجم الموثوق بصحتها.

ويؤخذ الأمر من المضارع بعد حذف حرف المضارعة من أوله، ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركاً - نحو يَتَعَلَّمُ، وَيَتَشَاوَرُ، وَيَصُومُ، وَيَبِيعُ - تَرَكْتَ الباقي على حاله، إلا أنك تحذف عين الأجوف للتخلص من التقاء الساكنين، فتقول: «تَعَلَّمَ، وَتَشَارَكَ، وَصُمَ، وَبِعَ»، وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً - نحو يَكْتُبُ، وَيَعْلَمُ، وَيَضْرِبُ، وَيَجْتَمِعُ، وَيَنْصَرِفُ، وَيَسْتَغْفِرُ - اجْتَلَبْتَ همزة وصل للتوصل إلى النطق بالساكن، وهذه الهمزة يجب كسرهما، إلا في أمر الثلاثي الذي تكون عين مضارعه مضمومة أصالة، فتقول: «أَكْتُبُ، إَعْلَمُ، إِضْرِبُ، اجْتَمِعُ، اِنْصَرِفُ، اِسْتَغْفِرُ».

(١) ولذلك قواعد تجري في أكثره، وقد ذكرنا لك بعضها في الفصل الثالث من الباب الأول، وأشبعنا القول فيها في كتابنا «دروس التصريف».

الفصل الثاني في أحكام تخص بعض الأنواع^(١)

أولاً: المضارع والأمر من «رأى» تحذف همزتها - وهي عين الفعل -
تقول: «يرى البصير ما لا يرى الأعشى، ورة» وتحذف الهمزة من «أخذ،
وأكل، وسأل» في صيغة الأمر إذا بدىء بها، تقول: «خُذْ، كُلْ، مُرْ، قال
الله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ وفي الحديث:
«مُرُوا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس» فإن سُبِقَ واحد منها بحرف عطف جاز
الأمران: حذف الهمزة، وبقاؤها، تقول: «التفت لما يعينك وخُذْ في شأن
نفسك» وإن شئت قلت: «وأخُذْ في شأن نفسك» قال الله تعالى ﴿وَأْمُرْ
أهلك بالصلاة﴾ وقال سبحانه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾^(٢).

ثانياً: ماضي المضعف الثلاثي ومضارعه غير المجزوم بالسكون
يجب فيهما الإدغام إلا أن يتصل بهما ضمير رفع متحرك، تقول: «شَدَّ
يَشُدُّ، وَمَدَّ يَمْدُ، وَفَرَّ يَفِرُّ، فإن اتصل بهما ضمير رفع متحرك كنون النسوة
وجب الفك، تقول: الفاطمات شَدَدْنَ وَيَشُدُّدْنَ، وَمَدَدْنَ وَيَمْدُدْنَ، وَفَرَرْنَ
وَيَفِرُّرْنَ وأما الأمر والمضارع المجزوم بالسكون فيجوز فيهما الفك
والإدغام، تقول: اشْدُدْ ولا تَشُدُّ، وإن شئت قلت: شُدْ ولا تَشُدْ.

ثالثاً: يجب حذف فاء المثال الثلاثي من مضارعه وأمره بشرطين،

(١) ستجد في هذا الفصل تكراراً لما ذكر في الفصول الثمانية من الباب الثاني؛ إذ المقصود هنا ضم
المتماثلات بعضها إلى جوار بعض.

(٢) انظر مباحث المهموز.

الأول: أن تكون الفاء واواً، والثاني: أن يكون المضارع مكسور العين، تخلصاً من وقوع الواو بين عدوتيهما: الياء المفتوحة^(١)، والكسرة، تقول في مضارع «وَعَدَ، وَوَرِثَ» وأمرهما: «يَعِدُ، وَيَرِثُ، وَعَدَ، وَرِثَ».

رابعاً: تحذف عين الأجوف من مضارعه المجزوم بالسكون، ومن أمره المبني على السكون، تقول في «قَالَ، وَبَاعَ، وَخَافَ»: «لَمْ يَقُلْ، وَلَمْ يَبِعْ، وَلَمْ يَخَفْ، وَقُلْ، وَبِعْ، وَخَفْ» فإن كان المضارع مجزوماً بحذف النون أو كان الأمر مبنيّاً على حذف النون لم تحذف عين الأجوف، تقول: «لَمْ يَقُولُوا، وَلَمْ يَبِعُوا، وَلَمْ يَخَافُوا» وتقول: «قُولُوا، وَقُولُوا، وَيَبِعُوا، وَيَبِعُوا، وَخَافُوا، وَخَافُوا».

وكذلك تحذف عين الأجوف من الماضي والمضارع والأمر إذا اتصل بأحدهما الضمير المتحرك نحو «الفاطمات قُلْنَ، وَيَعْنُ، وَخَفْنَ، وَيَقُلْنَ، وَيَبِعْنَ، وَيَخَفْنَ» وتقول: «يا فاطمات قُلْنَ خيراً، وَيَعْنُ الدُّنْيَا، وَخَفْنَ اللَّهَ»^(٢).

خامساً: تحذف لام الناقص واللفيف المقرون من مضارعه المجزوم وأمره، تقول في «خَشِيَ، وَرَضِيَ، وَسَرَوْ، وَرَمَى، وَطَوَى»: «لَمْ يَخْشَ، وَلَمْ يَرْضَ، وَلَمْ يَسِرْ، وَلَمْ يَرْمَ، وَلَمْ يَطْوِ» وكذا «أَخْشَ، وَارْضَ، وَاسِرْ، وَاعْزَ، وَارْمَ، وَاطْوِ».

سادساً: يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال، ومن

(١) هذا ظاهر في المضارع المبدوء بالياء، إلا أنهم أجروا المضارع المبدوء بغير الياء والأمر على سنته؛ لأن من عاداتهم أن يحملوا الشيء على نظيره، كما قد يحملونه على ضده.

(٢) أنت ترى أن صيغة ماضي الأجوف المسند إلى نون النسوة مثل صيغة أمره المسند إليها، والفرق بينهما يتبين بالقرائن، فانت خبير أن الماضي خبر، وأن الأمر إنشاء.

جهة لامه معاملة الناقص، فيبقى أمره على حرف واحد، فيجب إلحاق هاء السكت به، تقول في الأمر من «وقى، ووفى، وونى، وودى، وولى، ووعى»: «قَه، وفَه، ونَه، ودَه، وله، وعَه».

سابعاً: تحذف الهمزة الزائدة من مضارع الفعل الذي على زنة أفعل، نحو أكرم، وأبقى، وأوعد، ومن أمره، ومن اسمي الفاعل والمفعول منه، تقول: يُكرم، ويُبقي، ويُوعد، وتقول: أكرم، وأبق، وأُوعد، وتقول: هو مُكرم، ومُبق، ومُوعد، وهو مُكرم، ومُبق، ومُوعد.

والأصل في هذا الحذف المضارع المبدوء بهمزة المضارعة، ثم حُمِلَ عليه بقية صيغ المضارع، وفعل الأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول.

وإنما كان الأصل هو الفعل المضارع المبدوء بهمزة المضارعة لأنه يجتمع فيه لو بقي على الأصل همزتان متحركتان في أول الكلمة فكان يقال «أكرم» وقياس نظائر ذلك أن تقلب ثانية الهمزتين واواً طلباً للتخفيف، ولكنهم حذفوا في هذا الموضع وحده ثانية الهمزتين.

وقد ورد شاذاً^(١) قول الشاعر:

* فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا *

وقول الراجز:

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ *

(١) شذوذه من جهة الاستعمال، لامن جهة القياس.

الباب الرابع في تصريف الفعل بأنواعه الثلاثة مع الضمائر

يتصرف الماضي - باعتبار اتصال ضمائر الرفع به - إلى ثلاثة عشر وجهاً: اثنان للمتكلم، وهما: نَصَرْتُ، ونَصَرْنَا^(١)، وخمسة للمخاطب، وهي: «نَصَرْتُ، نَصَرْتَ، نَصَرْتُمَا، نَصَرْتُمْ، نَصَرْتُنَّ»^(٢)، وستة للغائب، وهي: نَصَرَ، نَصَرْتَ، نَصَرَا، نَصَرُوا، نَصَرْنَ^(٣).

وللمضارع في تصاريفه ثلاثة عشر وجهاً أيضاً: اثنان للمتكلم، وهما، أَنَصِرُ ونَنْصُرُ، وخمسة للمخاطب، وهي: تَنْصُرُ، وتَنْصُرِينَ، وتَنْصُرَانِ، وتَنْصُرُونَ، وتَنْصُرْنَ، وستة للغائب، وهي: يَنْصُرُ مُحَمَّدٌ، وتَنْصُرُ هُنْدٌ، ويَنْصُرَانِ، وتَنْصُرُونَ، ويَنْصُرْنَ^(٤).

وللأمر من هذه التصاريف خمسة أوجه لا غير - وهي: أَنْصِرْ، وَأَنْصِرِي، وَأَنْصِرَا، وَأَنْصِرُوا، وَأَنْصِرْنَ - وذلك لأنه لا يكون إلا للمخاطب^(٥).

(١) أولهما للمتكلم وحده، وثانيهما له إذا أراد تعظيم نفسه أو كان معه غيره.

(٢) الأول للمخاطب المذكر، والثاني للمخاطبة المؤنثة، والثالث للاثنتين المخاطبتين مطلقاً أي مذكرين كانا أو مؤنثين، والرابع لجمع الذكور المخاطبتين، والخامس لجمع الإناث المخاطبات.

(٣) الأول للغائب المذكر، والثاني للغائبة المؤنثة، والثالث للاثنتين الغائبتين، والرابع للاثنتين الغائبتين، والخامس لجمع الذكور الغائبتين، والسادس لجمع الإناث الغائبات.

(٤) وتفصيل المراد بها كما ذكرناه في الماضي.

(٥) وتفصيل المراد بها كما في المخاطب بالمضارع والماضي.

الباب الخامس
في تقسيم الفعل إلى مؤكد، وغير مؤكد
وفيه فصلان
الفصل الأول
في بيان ما يجوز تأكيده، وما يجب، وما يمتنع

وَالْأَصْلُ أَنَّكَ تُوجِّهُ كَلَامَكَ إِلَى الْمُخَاطَبِ لِتَبَيَّنَ لَهُ مَا فِي نَفْسِكَ:
خَبْرًا كَانَ، أَوْ طَلِبًا، وَقَدْ تَعَرَّضُ لَكَ حَالٌ تَسْتَدْعِي أَنْ تَبْرَزَ مَا يَتَلَجَّلُجُ فِي
صَدْرِكَ عَلَى صُورَةِ التَّأْكِيدِ، لِنَفِيدِ الْكَلَامِ قُوَّةً لَا تَكُونُ لَهُ إِذَا ذَكَرْتَهُ عَلَى
غَيْرِ صُورَةِ التَّوَكُّيدِ، وَقَدْ تَكْفَّلَ عَلَى الْمَعْنَانِي بَيَانُ هَذِهِ الْحَالَاتِ، فَلَيْسَ
مِنْ شَأْنِنَا أَنْ نَتَعَرَّضَ لِبَيَانِهَا، كَمَا أَنَّنَا لَا نَتَعَرَّضُ هُنَا لِمَا تُؤَكِّدُ بِهِ الْجُمْلُ
الْأَسْمِيَّةَ.

وفي اللغة العربية لتوكيد الفعل نونان^(١)، إحداهما: نون مشددة،

(١) لهذين النونين تأثير في لفظ الفعل، وتأثير في معناه: أما تأثيرهما في لفظه فلأنهما يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصل به لفظاً وتقديراً، وأما تأثيرهما في معناه فلأن كلا منهما يخلص الفعل المضارع للاستقبال، ويمحضه له، وقد كان قبلهما يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال، وبين النونين فرق؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على التأكيد من الخفيفة، لأن تكرير النون قد جعل بمنزلة تكرير التأكيد، فإذا قلت: «اضربن» بضم الباء وبنون خفيفة فكأنك قد قلت: «اضربوا كلكم» فإذا قلت «اضربن» بضم الباء وتشديد النون خفيفة فكأنك قد قلت: «اضربوا كلكم أجمعون» وقد اختلف العلماء في هذين النونين على ثلاثة مذاهب؛ أحدها: أن الخفيفة أصل لبساطتها، والشديدة فرع عنها، الثاني عكس هذا الرأي، الثالث: أن كلا منهما أصل قائم بنفسه، وإليه تذهب...

كالواقعة في نحو قوله تعالى (١٤ - ١٢). ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا﴾
والثانية نون ساكنة، مثل الواقعة في قول النابغة الجعدي.
فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَّارٌ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي - وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ - لَأُنَّارُ
وقد اجتمعنا في قوله تعالت كلمته (١٢ - ٣٢): ﴿لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا﴾
مِنَ الصَّاعِرِينَ.

وليس كل فعل يجوز تأكيده، بل الأفعال في جواز التأكيد وعدمه
على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما لا يجوز تأكيده أصلاً، وهو الماضي، لأن معناه لا
يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال.

النوع الثاني: ما يجوز تأكيده دائماً، وهو الأمر، وذلك لأنه
للاستقبال البتة.

النوع الثالث: ما يجوز تأكيده أحياناً، ولا يجوز تأكيده أحياناً
أخرى، وهو المضارع، والأحيان التي يجوز فيها تأكيده هي^(١).

أولاً: أن يقع شرطاً بعد «إن» الشرطية المدغمة في «ما» الزائدة
المؤكددة، نحو «إِذَا تَجْتَهَدَنَّ فَأَبشِرْ بِحَسَنِ النَّتيجة»، وقال الله تعالى (٨ -
٥٨): ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ وقال (١٩ - ٢٦): ﴿فَإِذَا تَرَيَنَّ مِنْ
الْبَشَرِ أَحَدًا﴾، وقال (٨ - ٤٧): ﴿فَإِذَا تَقَفَّفْتَهُمْ﴾، وقال (٧ - ٢٠٠):
﴿إِذَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾.

(١) الجامع لهذه المسائل كلها دلالة على الاستقبال فيها، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع
دلالة على الاستقبال، لأنه لا يستطيع معرفتها كل أحد.

ثانياً: أن يكون واقعاً بعد أداة طلب، نحو «لَتَجْهَدَنَّ، وَلَا تَغْفَلَنَّ، وهل تفعلَنَّ الخير؟ ولينتك تُبْصِرَنَّ العواقب، وازرع المعروف لَعَلَّكَ تَجْنِبَنَّ ثوابه، وألا تُقْبِلَنَّ على ما ينفعك، وهَلَّا تَعُودَنَّ صديقك المريض»، قال الله تعالى (١٤ - ٤٢): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾.

ثالثاً: أن يكون منفيّاً بلا، نحو «لَا يَلْعَبَنَّ الْكُسُولُ وهو يظن في اللعب خيراً» وقال تعالى (٨ - ٢٥): ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ﴾.

وتوكيده في الحالة الأولى أكثر من توكيد فيما بعدها^(١)، وتوكيده في الثانية أكثر من توكيده في الثالثة.

وقد تعرّض له حالةٌ توجب تأكيداً بحيث لا يسوغ المجيء به غير مؤكد، وذلك - بعد كونه مستقبلاً - إذا كان مُشْتَبَّأً، جواباً لقسم، غير مفصول من لامة بفواصل، نحو «والله لَيَنْجَحَنَّ المجتهد، وَلَيَنْدَمَنَّ الكسول» وقال الله تعالى (٢١ - ٥٧): ﴿وَتَاللَّهِ لَا يَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.

فإذا لم يكن مستقبلاً، أو لم يكن مُشْتَبَّأً، أو كان مفصولاً من اللام بفواصل امتنع توكيده، قال الله تعالى (١٢ - ٨٥): ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يوسف﴾^(٢)، وقال جل شأنه (٧٥ - ١): ﴿لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٣)، وقال (٩٣ - ٥): ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، وقال (٣ - ١٥٨): ﴿وَلَيِّنْ مُنَّمْ أَوْ قَتَلْتُمْ لِإِلَهِ اللَّهِ تَحْشَرُونَ﴾.

(١) حتى ذهب المبرد إلى أنه لا يجوز أن تسقط فيها نون التوكيد إلا في ضرورة الشعر.

(٢) إذ التقدير «لا تفتأ» لأن «فتى» من الأفعال التي يلزم أن تسبق بالنفي وشبهه.

(٣) في قراءة ابن كثير.

الفصل الثاني في أحكام آخر الفعل المؤكد

الفعل الذي تريد تأكيدَه إما صحيحُ الآخر - وذلك يشمل: السالم، والمهموز، والمضعف، والمثال، والأجوف - وإما معتل الآخر - وهو يشمل الناقص، واللفيف بنوعيه - ثم المعتل إما أن يكون معتلاً بالالف، أو بالواو، أو بالياء.

وعلى أية حال، فإما أن يكون مسنداً إلى الواحد، ظاهراً، أو مستتراً، أو إلى ياء الواحدة، أو ألف الاثنين، أو واو جمع الذكور، أو نون جمع النسوة.

فإن كان الفعلُ مسنداً إلى الواحد - ظاهراً كان أو مستتراً - بني آخره على الفتح، صحيحاً كان آخر الفعل أو معتلاً، ولزمك أن تردَّ إليه لامه إن كانت قد حذفت - كما في الأمر من الناقص واللفيف، والمضارع المجزوم منهما - وأن تردَّ إليه عينه إن كانت قد حذفت أيضاً، كما في الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه، وإذا كانت لامه ألفاً لزمك أن تقلبها ياء مطلقاً لتقبل الفتحة. تقول «لتجتهدنَّ يا عليُّ ولتدعُون إلى الخير، ولتطوينَّ ذكر الشر، ولترضينَّ بما قسم الله لك، ولتقولنَّ الحق وإن كان مرأً» وتقول: «اجتهدنَّ، وادعُون، واطوينَّ، وارضينَّ، وقولنَّ».

وإن كان الفعلُ مُسنداً إلى^(١) الألف حذفت نون الرفع إن كان

(١) لا تنسى أن المسند إلى ألف الاثنين إن كان مضعفاً وجب فيه الإدغام، فتقول فيه مؤكداً: «غضبان» وإن كان أجوف لم تحذف عينه: وإن كان ناقصاً أو لفيماً لم تحذف لامه، وإنما تنقلب - إذا كانت ألفاً ياء، في المضارع والأمر مطلقاً.

مرفوعاً^(١)، وكسرت نون التوكيد تقول: «لِتَجْتَهِدَانِ»، ولتدعوان، ولتطويان، ولترضيان، ولتقولان، واجتهدان، وادعوان، واطويان، وارضيان، وقولان».

وإن كان الفعل مسنداً إلى الواو حُذِفَتْ نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً، ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حَذِفَتْ واو الجماعة^(٢) وأبقيت ضم ما قبلها^(٣)، تقول: «لتَجْتَهِدُنَّ» واجتهدُنَّ وإن كان الفعل معتلاً الآخر حَذِفَتْ آخر الفعل مطلقاً، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها^(٤) وضممت واواً، تقول: «لَتَرْضَوُنَّ» وارضُونَّ وإن كان الفعل معتلاً الآخر بالواو أو الياء حذفت مع حذف آخره واو الجماعة، وضممت ما قبلها، تقول: «لِتَدْعُنَّ»، ولتَطْوُنَّ، وادْعُنَّ، واطْوُنَّ».

(١) العلة في حذف نون الرفع كراهة اجتماع الأمثال، إذ أصل «لتجتهدان» مثلاً «لتجتهدانن» بنون الرفع ونون التوكيد الثقيلة، فحذفوا نون الرفع لما ذكرنا.

(٢) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك، فكسروها مخافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى الاثنين، لأن الألف ليس لها في النطق سوى ما قد يظن مدأً للصوت، وتشبهاً لنون التوكيد بنون الرفع المحذوفة.

واعلم أن المسند للألف تعين توكيده بالنون الثقيلة، لأن الألف ساكنة والنون الخفيفة ساكنة، ولا يجوز التقاء الساكنين، أما مع الثقيلة - فلما كان أول الساكنين حرف مد، والثاني حرف مدغم في مثله - اغتفر فيه التقاء الساكنين: واو الجماعة، ونون التوكيد، مع أنه لا التباس بالحذف لضم ما قبل الواو، بخلاف المسند للاثنين؛ فإنه لو حذفت الألف لالتبس بالمسند إلى الواحد للفتحة.

(٣) فرقاً بين المسند إلى الواحد والمسند إلى الجمع، وللدلالة على المحذوف وهو الواو.

(٤) أما بقاء واو الجماعة هنا فلأن حذفها موقع في الالتباس؛ إذ لو حذفتها وفتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد، ولو حذفتها وكسرت لالتبس بالمسند إلى الواحدة. ولو حذفتها وضمته لالتبس ذو الألف بغيره، وأما فتح ما قبلها فللدلالة على أن آخر الفعل كان ألفاً، وأما تحريك الواو فللتخلص من التقاء الساكنين.

وإن كان الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً.

ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة وأبقيت كسرماً قبلها^(١) تقول: «لتجتهدين يا فاطمة، واجتهدين» وإن كان الفعل معتل الآخر حذفت آخر الفعل مطلقاً، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت ياء المخاطبة مفتوحاً ما قبلها وكسرت الياء^(٢)، تقول: «لترضين، وأرضين» وإن كان الفعل معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ما قبلها، تقول: «لتدعين، ولتطون، وأدعين، وأطون».

وإن كان الفعل^(٣) مسنداً إلى نون جماعة الإناث جئت بألف فارقة^(٤) بين النونين: نون النسوة، ونون التوكيد الثقيلة، وكسرت نون التوكيد، تقول: «لتكُتبنان، وأكُتبنان، ولترُضينان، وأرضينان، ولتدُعُونان، وأدُعُونان، ولتطوينان، وأطوينان».

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم، وأعز وأكرم

(١) التعليل لهذا لا يعسر عليك بعد ما ذكرناه في واو الجماعة.

(٢) تعرف علة ذلك بالقياس على ما قدمناه في الإسناد للواو.

(٣) لا تنس أن الفعل المسند لنون الإناث، إن كان مضعفاً وجب فيه الفك، وإن كان أجوف حذفت عينه، ولا يحذف من الناقص واللفيف شيء، ويسكن آخر كل فعل أسند إليها.

(٤) كراهية توالي الأمثال، ولم تحذف نون النسوة لأنها اسم، بخلاف نون الرفع، ولأنها لو حذفت لما بقي في الكلمة ما يدل عليها، وأيضاً يلتبس الفعل مع حذفها بغيره على أية صورة جعلت آخر الفعل، إذ لو فتح آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ولو كسرت لالتبس بالمسند إلى الواحدة، ولو ضمته لالتبس بالمسند إلى جمع الذكور وتسكينه غير ممكن لسكون نون التوكيد.

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم، وأعز وأكرم

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلاته وسلامه على ختام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وقد تم ما أردنا أن نذيل به شرح بهاء الدين ابن عقيل على الألفية،
من أحكام الأفعال وأنواعها على وجه التفصيل، من غير ذكر للخلافات إلا
في القليل، وقد عللنا للمسائل في هوامش هذه الزيادة تعليقات قريبة
واضحة.

والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاته
وسلامه على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم.
صدق الله العظيم

فهرس الشواهد

الواردة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

رقم الشاهد	الشاهد حرف الهمزة	رقم الشاهد
٧٣	من لدشولاً فلإلى إتلائها	١٠٢
١٣٩	للا متشابهان ولا سواء	١٦٣
١٧٩	ثتموه له علينا الولاء	٢٥٢
١٦٣	[ولوتواليت زمر الأعداء]	٣٢٩
١٧٩	عمامته بين الرجال لواء	٣٥٣
٢٥٢	فلا ترين لغيرهم الوفاء	
٣٢٩	وبينكم المودة والإخاء؟	
٣٥٣	ينشب في المسعل واللهاء	
	حرف الباء الموحدة	
١	أقلل اللوم عاذل والعتابا	١٠
١٠	على أحوذبين استقلت عشية	٢٢
٢٢	بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسبا	٤٦
٤٦	مرسعة بين أرساغه	٥٤
٥٤	أهابك إجلالاً، وما بك قدرة	٧٠
٧٠	سراة بني أبي بكر تسامي	٧٦
٧٦	فكن لي شقيقاً يوم لا ذو شفاعا	٨٦
٨٦	عسى الكرب الذي أمسيت فيه	٩١
٩١	كرب القلب من جواه يذوب	٩٣
٩٣	فموشكة أرضنا أن تعود	
	وقولي، إن أصبت: لقد أصابا	
	فما هي إلا لحة وتغيب	
	ببطن شريان يغوي حوله الذيب	
	به عسم، يبتغي أرنباً	
	علي، ولكن ملء عين حبيبها	
	على كان المسومة العراب	
	بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب	
	يكون وراءه فرج قريب	
	حين قال الوشاة: هند غضوب	
	خلاف الأيس وحوشاً يبابا	

رقم الشاهد	الشاهد
١٠١	أم الخليس لعجوز شهر به
١٠٩	إن الشباب الذي مجد عواقبه
١١١	هذا - لعمركم - الصغار بعينه
١٢٧	ورببته حتى إذا ما تركته
١٣٠	كذلك أدبت حتى صار من خلقي
١٣٢	بأي كتاب أم بأية سنة
١٦٢	يمرون بالدها خفافاً عياهم
١٦٧	على حين ألهى الناس جل أمورهم
١٨٧	فمالي إلا آل أحمد شيعة
١٩٤	لئن كان برد الماء هيمان صادياً
١٩٦	أتهجر ليلى بالفراق حبيبها [فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة]
٢٠٢	واه رأيت وشيكاً صدع أعظمه
٢٠٣	خلي الذنابات شمالاً كتباً
٢٠٥	تخيرن من أزمان يوم حليلة
٢٣٣	وما زال مهري مزجر الكلب منهم
٢٤١	نجوت وقد بل المرادي سيفه
٢٨٢	فقلت لنا: أهلاً وسهلاً، وزودت
٢٨٧	وما أدري أغيرهم نناء
٢٩٨	فالיום قربت تهجوناً وتشتمنا
٣٢٠	تبصر خليلي هل ترى من طعائن
٣٣٢	لولا توقع معتر فأرضيه
٣٤٩	فأما القتال لا قتال لديكم
٣٥٧	[كأنه السيل إذا اسلحبا]

رقم الشاهد	الشاهد
	حرف التاء المثناة
٤١	خبير بنو هب؛ فلانك ملغيا
٥٨	من يك ذا بت فهذا بني
١١٥	ألا عمرو لي مستطاع رجوعه
١٢٥	قد كنت أحجو أبا عمرو وأخا ثقة
١٥٥	ليت، وهل ينفع شيئاً ليت؟!
٢٢٩	كلا أخي وخليلي واجدي عضداً
٢٦٧	يا قوم قد حوقلت أو دنوت
	حرف الجيم
١٩٨	شربن بماء البحر، ثم ترفعت
٢٥٩	عشية سعدى لوتراءت لراهب
٢٥٩	قلبي دينه، وهتاج للشوق؛ إنها
	حرف الحاء المهملة
٢٧	نحن الذون صبحوا الصباحا
٣٥	وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة
١١٦	[إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها]
٢٨٤	إذا سايرت أسماء يوماً ظعينة
٣٢٤	ياناق سيرى عنقاً فسيحا
٣٤٧	ولو أن ليلي الأخيلى سلمت
	لسلمت تسليم البشاشة، أوزقا
٣٥٠	[الآن بعد لجاحتي تلحونني]
	حرف الدال المهملة
٢	أزف الترحل، غير أن ركبنا
٧	دعائي من نجد؛ فإن سنينه
١٩	فقلت: أعيواني القيدوم، لعلي

رقم الشاهد	الشاهد
٢١	قدي من نصر الحبيبين قدي
٢٤	رأيت بني غبراء لا ينكروني
٣١	من القوم الرسول الله منهم
٤٩	قد نكلت أمه من كنت واحده
٥١	بنونا بنو أبنائنا، وبناتنا
٥٦	لولا أبوك ولولا قبله عمر
٦٠	وأبرح ما أدام الله قومي
٦٣	وما كل من ييدي البشاشة كائنا
٦٧	قفاذ هداجون حول بيوتهم
٧٥	أبناؤها متكنفون أباهم
٨٨	كادت النفس أن تفيض عليه
٩٤	أموت أسي يوم الرجاء، وإنني
٩٩	يلوموني في حب ليلي عواذلي
١٠٠	مروا عجالى فقالوا: كيف سيدكم؟
١٠٤	شلت يمينك؛ إن قتلت مسلماً
١١٧	رأيت الله أكبر كل شيء
١١٩	دريت الوفى العهد يا عرو؛ فاغبط
١٢٨	رمى الحدثنان نسوة آل حرب
١٤١	فرد شعورهن السود بيضاً
١٥٠	وخبرت سوداء الغميم مريضة
١٥٦	كسا حلمه ذا الحلم أثواب سود
١٦٠	لم يعن بالعلياء إلا سيذا
	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
	وألغ أحاديث الوشاة؛ فقلها
	ليس الإمام بالشحيح الملحد
	ولا أهل هذا الطرف الممدد
	لهم دانت رقاب بني معد
	وبات متشبهاً في برثن الأسد
	بنوهن أبناء الرمال الأبعاد
	ألقت إليك معد بالمقاليد
	بحمد الله منتطقاً مجيداً
	أخاك، إذا لم تلفه لك منجدا
	بما كان إياهم عطية عودا
	حقوا الصدور، وما هم أولادهم
	إذ غدا حشور ربطة وبرود
	يقيناً الرهن بالذي أنا كائد
	ولكني من حبها لعميد
	فقال من سألوا: أسي لمجهودا
	حلت عليك عقوبة المتعمد
	محاوله وأكثرهم جنودا
	فإن اغتباطاً بالوفاء حميد
	بمقدار سمدن له سمودا
	ورد وجوههن البيض سودا
	فأقبلت من أهلي بمصر أعودها
	ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد
	ولا شفى ذا الغى إلا ذو هدى
	جهاراً فكُن في الغيب أحفظ للعهد
	يحاول واش غير هجران ذي ود

رقم الشاهد	الشاهد
١٦٦	[لما حططت الرجل عنها وارداً]
١٨١	وبالجسم مني بيناً لو علمته
١٨٢	وما لام نفسي مثلها لي لائم
٢٠١	فلا والله لا يلفي أناس
٢٦١	أتاني أنهم مزقون عرضي
٢٧٦	تزود مثل زاد أبيك فينا
٢٩٥	ماذا ترى في عيال قد برمت بهم
٢٩٥	كانوا ثمانين، أوزادوا ثمانية
٢٣٣	ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
٣٣٤	مضى تأته تعشوا إلى ضوء ناره
٣٤٠	من يكديني بسوء كنت منه
٣٤٨	رهبان مدين والسذين عهدتهم
٣٤٨	لو يسمعون كما سمعت كلامها
٣٥٥	أبصارهن إلى الشبان مائلة
	وقد أراهن عني غير صداد

حرف الراء المهملة

١٣	أعوذ برب العرش من فئة بغت	علي، فما لي عوض إلاه ناصر
١٤	وما علينا إذا ما كنت جارتنا	ألا يجاورنا إلاك ديار؟
١٥	بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت	إياهم الأرض في دهر الدهارير
٢٨	فما أبناؤنا بأمن منه	علينا اللاء قدمهدوا الحجورا
٢٩	بكيت على سرب القطا إد مررن بي	فقلت ومثلي بالبكاء جدير:
٢٩	أسرب القطاهل من يعير جناحه	لعلي إلى من قد هويت أطير؟
٣٤	ما الله موليك فضل فأحمده به	فما لدي غيره نفع ولا ضرر
٣٦	ولقد جيتك أكموا وعساقلأ	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
٣٧	رايتك لما أن عرفت وجوهنا	صددت وطبت النفس يا قيس من عمرو

رقم الشاهد	الشاهد
٤٤	أقبلت زحفاً على الركبتين
٤٨	كم عمّة لك يا جرير وخالة
٥٠	إلى ملك ما أمه من محارب
٦٢	ألا يا أسلمى يا دارمي على البلى
٦٤	بيذل وحلم ساد في قومه الفتى
٨٥	فأبت إلى فهم، وما كدت آتياً
٨٧	عسى فرج يأتي به الله، إنه
١٠٦	واعلم فعلم المرء ينفعه
١٢٠	تعلم شفاء النفس قهر عدوها
١٣٧	نبئت زرعة والسفاهة كاسمها
١٤٤	رأين الغواني الشيب لاح بعارضي
١٤٩	لما رأى طالبوه مصعباً ذعروا
١٥٣	جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر
١٦٩	هل الدهر إلا ليلة ونهارها
١٧٢	وإذا تباع كريمة أو تشتري
١٧٦	تركنا في الحضيض بنات عوج
١٧٦	أبحنا حيهم قتلاً وأسراً
١٩١	أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي
١٩٣	[بانئت لتحزننا عفاره]
٢٠٧	وإني لتعروني لذكراك هزة
٢١٥	ربما الجامل المؤبل فيهم
٢٢٥	دعوت لما نابني مسوراً
٢٣٢	تنهض الرعدة في ظهيري
٢٣٨	أكل امرئ تحسبين امرءاً
٢٤٣	وفاق كعب بحير منقذ لك من
	فشوب نسيت، وثوب أجر
	فدعاء قد حلبت على عشاري
	أبوه ولا كانت كليب تصاهره
	ولا زال منهالاً بجرعائك القطر
	وكونك إياه عليك يسير
	وكم مثلها فارقتها وهي تصفر؟
	له كل يوم في خليقته أمر
	أن سوف يأتي كل ما قدرا
	فبالغ بلطف في التحيل والمكر
	يهدي إلى غرائب الأشعار
	فأعرضني عني بالحدود والنواضر
	وكاد - لو ساعد المقدور - ينتصر
	وحسن فعل كما يجزى سمنار
	والأطلوع الشمس ثم غيارها؟
	فسواك بائعها، وأنت المشتري
	عواكف قد خضعن إلى النسور
	عدا الشمطاء والطفل الصغير
	وهل بدارة يا للشاس من عار؟!
	يا جارتا ما أنت جاره
	كما انتفض العصفور بالله القطر
	وعناجيج بينهن المهار
	فلبى، فلبى يدي مسور
	من لدن الظهر إلى العصور
	ونار توقد بالليل نارا؟
	تعجيل تهلكة والخلد في سقر

الشاهد	رقم
إذا صح عون الخالق المرء لم يجد	٢٥١
حذر أموراً لا تضير، وآمن	٢٦٠
ثم زادوا أنهم في قومهم	٢٦٣
أرى أم عمرو دمعها قد تحذرا	٢٦٩
فذلك إن يلقى المنية يلقها	٢٧٠
خليلي ما أحرى بذى اللب أن يرى	٢٧٢
تقول عرسي، وهي لي في عومرة:	٢٧٤
ولست بالأكثر منهم حصي	٢٨٠
أقسم بالله أبو حفص عمر	٢٩٢

* فاغفر له اللهم إن كان فجر *

جاء الخلافة أو كانت له قدراً	٢٩٦
فألفيته يوماً يبصر عدوه	٣٠٠
بات يعشيها بعضب بائر	٣٠١
فيا الغلامان اللذان فرا	٣٠٩
ياتيم تيم عدي [لا أبالكم	٣١١
لها بشر مثل الحرير، ومنطق	٣١٥
لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره	٣١٦
لأستلهن الصعب أو أدرك المني	٣٢٢
إني وقتلي سليكاً ثم أعقله	٣٣١
أيان نتمنك تبأمن غيرنا، وإذا	٣٣٥
لست بليلى، ولكني نهر	٢٥٦
أالحق - إن دار الرباب تباعدت	٣٥٨

حرف السين المهملة

عددت قومي كعديد الطيس	٧
فأين إلى أين النجاة ببغلي؟	٢٩

إذ ذهب القوم الكرام ليسي
أتاك أذاك اللاحقون احبس احبس

رقم الشاهد	الشاهد
	حرف الضاد المعجمة
٣٢١	ومن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض
	حرف الطاء المهملة
٢٨٧	حتى إذا جن الظلام واختلط جاء واجذق هل رأيت الذئب قط
	حرف العين المهملة
٢٥	أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت فعيده لكاع
٣٢	من لا يزال شاكراً على المعه فإن قومي لم تأكلهم الضبع
٨٩	ولوسئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنوا
٩٢	سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا
١١٠	لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع
١٤٥	[طوى النحزو والأجرا ما في غروضها] وما بقيت إلا الضلوع الجراشع
١٥٧	لا تجزعي إن منفس أهلكنه فإذا هلك فبعد ذلك فاجزعي
١٦١	بعكاظ بعشي الناظرين إذا هم لمحوا شعاعه
١٦٨	فإنهم يرجون منه شفاعاة إذا لم يكن إلا النبيون شافع
٢٢١	إذا قيل أي الناس شرقبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع
٢٢٦	أما ترى حيث سهيل طالعاً نجماً يضيء كالشهاب لامعا
٢٣٧	على حين عاتبت المشيب على الصبا [فقلت: ألماتصح والشيب وازع؟]
٢٣٩	سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها [فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع]
٢٤٥	سبقوا هوى وأعنفوا لهواهم فتخرموا، ولكل جنب مصرع
٢٤٨	فإنك والتأبين عروة بعد ما دعاك وأيدينا إلى شوارع
٢٤٩	لقد علمت أولي المغيرة أنني كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا
٢٥٠	أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا!
٢٨٩	يا ليتني كنت صبيماً مرضعاً تحملني الذلفاء حولاً أكتعا
٢٨٩	إذا بكيت قبلتني أربعاً إذا ظلمت الدهر أبكي أجمعا
٢٩٠	قد صرت البكرة يوماً أجمعا

رقم	الشاهد	الشاهد
٢٩٣	أنا ابن التارك البكري بشر	عليه الطبر ترقبه وقوعا
٣٠٢	ذريني، إن أمرك لن يطاعا	وما ألفتني حلمي مضاعا
٣٠٤	إن على الله أن تبايعا	تأني كرهاً أو تحيئ طائعا
٣١٩	لا تهين الفقير علك أن	تركع يوماً والدهر قد رفعه
٣٢٦	يا بن الكرام ألا تدنو فتبصر ما	قد جدثوك، فما راء كمن سمعا
٣٤٢	يا أقرع بن حابس يا أقرع	إنك إن يصرع أخوك نصرع
٣٥١	تغدون عقر النيب أفضل مجدكم	بني ضوطري لولا الكمي المقنعا
٥٥	نحن بما عندنا، وأنت بما	عندك راض، والرأي مختلف
٢٣٥	ومن قبل نادى كل مولى قرابة	فما عطفت مولى عليه العواطف
٢٥٢	بعشرتك الكرام تعد منهم	فلا ترين لغيرهم ألوفاً
٢٥٣	تنفي يداها الحصى في كل هاجرة	نفى الدراهم تنقاد الصياريف
٣١٨	من تنقفن منهم فليس بأيب	[أبدأ، وقتل بني قتيبة شافي]
٣٣٠	ولبس عباءة وتقر عيني	أحب إلى من لبس الشفوف
٣	وقاتم الأعماق خاوي المخترق	[مشتبه الأعلام لماع الخفق]
٤٥	سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا	محياك أخفى ضوءه كل شارق
٩٠	يوشك من فر من منيته	في بعض عراته يوافقها
١٠٥	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني	طلاقك لم أبخل وأنت صديق
١٧٤	لنديك كفيل بالمنى لمؤمل	وإن سواك من يؤمئذ يشقى
٢٠٦	جارية لم تأكل المرققا	ولم تذق من البقول الفستقا
٢١٠	لواحق الأقرباب فيها كالمفق
٢٦٥	هل أنت باعث دينار لحاجتنا	أو عدرب أخاعون بن مخراق
٢٧٥	والتغليبيون بش الفحل فحلهم	فحلاً، وأمهم زلاء منطبق
٣٠٨	ضربت صدرها إلي، وقالت:	يا عدياً لقد وقتك الأواقي

رقم الشاهد	الشاهد	رقم الشاهد
	حرف الكاف	
١٢٦	فقلت: أجزني أبا مالك	ولا فهبني أمراً هالكاً
١٥٤	حيكت على نيرين إذ تحاك	تختبط الشوك ولا تشاك
١٧٥	خلا الله لا أرجو سواك، وإنما	أعد عيالي شعبة من عيالك
١٩٢	فلما خشيت أظافيرهم	نجوت، وأرهنتهم مالكاً
	حرف اللام	
١٢	تنورتها من أذرعات، وأهلها	بيشرب، أدنى دارها نظر عالي
١٨	كمنية جابر إذ قال: ليني	أصادفه، وأفقد جل مالي
٢٦	وتبلى الأولى يستلثمون على الأولى	تراهن يوم الروع كالحد في القبل
٣٠	ما أنت بالحكم الترضي حكومته	ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل
٣٣	إذا ما لقيت بني مالك	فسلم على أيهم أفضل
٤٠	فخير نحن عند البأس منكم	إذا الداعي المشوب قال: يالا
٥٢	فبارب هل إلا بك النصير تجي	عليهم؟ وهل إلا عليك المعول؟
٥٣	خالي لأنت، ومن جرير خاله	ينل العلاء ويكرم الأخوالا
٥٧	يذيب الرعب منه كل غضب	فلولا الغمد يمسكه لسالا
٦٥	سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم	فليس سواء عالم وجهول
٧١	أنت تكون ماجد نبيل	إذا تهب شمال بليل
٧٢	قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا	فما اعتذارك من قول إذا قيلا؟
٧٧	وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن	بأعجلهم، إذ أجشع القوم أعجل
٨٢	إن المرء ميتاً بانقضاء حياته	ولكن بأن يبغي عليه فيخذلا
٩٥	فلا تلحني فيها؛ فإن بحبها	أحاك مصاب القلب جم بلابله
١٠٧	علموا أن يؤملون؛ فجادوا	قبل أن يسألوا بأعظم سؤل
١١٤	ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد	إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي؟
١١٨	علمتك الباذل المعروف، فانبعثت	إليك بي واجفات الشوق والأمل

رقم	الشاهد	الشاهد
١٢١	دعاني الغواني عمهن، وخلتني	لي اسم، فلا أدعى به وهو أول
١٢٢	حسبت التقى والجود خير تجارة	رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً
١٢٣	فإن تزعميني كنت أجهل فيكم	فإن شريت الحلم بعدك بالجهل
١٢٩	أرجو وأمل أن تدنومودتها	وما إخال لدينامنك تنويل
١٣١	أبوحشش يؤرقني، وطلق،	وعمار، وآونة أنالا
١٣١	أراهم رفقتي، حتى إذا ما	تجافى الليل وانخزل انخزالا
	إذا أنا كالذي يسعى لورد	إلى آل، فلم يدرك بلالا
١٤٣	يلوموني في اشتراء النخيل	أهلي فكلهم يعذل
١٤٦	فلا مزنة ودقت ودقها	ولا أرض أبقل إبقالها
١٥٢	جزي ربه عني عدي بن حاتم	جزاء الكلاب العاويات، وقد فعل
١٥٨	فارساً ما غادروه ملحماً	غير زميل ولا نكس وكل
١٧٠	مالك من شيخك إلا عمله	إلا رسيمه وإلا رمله
١٧٨	رأيت الناس ما حاشا قريشاً	فإننا نحن أفضلهم فعلاً
١٨٠	فأرسلها العراك [ولم يذدها]	ولم يشفق على نغص الدخال
١٨٥	يا صاح هل حم عيش باقياً فترى	لنفسك العذر في إبعادها الأملأ؟
١٨٨	فإن تك أذواد أصبن ونسوة	فلن يذهبوا فرغاً بقتل خبال
١٩٥	ضيعت حزمي في إبعادي الأملأ	وما ارعويت، وشيأ رأسي اشتعلا
٢٠٤	ولا ترى بعللاً ولا حلائلا	كه ولا كهن إلا حاظلا
٢١١	أنتهون ولن ينهي ذوي شطط	كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل
٢١٢	غدت من عليه بعدما تم ظمؤها	تصل، وعن قبض بيزاء مجهل
٢١٨	فمثلك جلي قد طرقت ومرضع	فألهيتها عن ذي ثنائم محول
٢٢٠	رسم دار وقفت في طللله	كذت أفضي الحياة من جلله
٢٢٨	إن للخير وللشر مسدى	وكلا ذلك وجه قبل
٢٣٧	أقرب من تحت عريض من عل

الشاهد	رقم
كما خط الكتاب بكف يومنا	٢٤٠
بضرب بالسيوف رؤوس قوم	٢٤٦
ضعيف النكاية أعداءه	٢٤٧
كناطح صخرة يوماً ليونها	٢٥٧
أخا الحرب لباساً إليها جلالها	٢٥٨
الواهب المائة الهجان وعبدها	٢٦٤
فقلت: اقلوها عنكم بمراجها	٢٧٨
دنوت وقد خلناك كالبدرا أجلا	٢٧٩
إن الذي سمك السماء بني لنا	٢٨١
ولا عيب فيها غير أن سريعه	٢٨٣
قلت إذا أقبلت وزهرتمادي	٢٩٧
ذا، أرعواء؛ فليس بعد اشتعال	٣٠٥
يا يزيد زيد اليعملات [الذبل]	٣١٢
تضل منه إبلي بالهوجل	٣١٣
[صعدة نابتة في حائر]	٣٣٦
خليلي، أي تأتياني تأتيها	٣٣٩
لئن منيت بنا عن غب معركة	٣٤٦
يهدى يهودي يقارب أو يزيل	
أزلنا هامهن عن المقييل	
يخال الفرار يراخي الأجل	
فلم يضرها، وأوهى قرنه الوعل	
وليس بولاج الخوالف أعقلا	
عوذا تزجي بينها أطفالها	
وحب بها مقتولة حين تقتل	
فظل فؤادي عن هواك مضللا	
بيتاً دعائمهم أعز وأطول	
قطوف، وأن لاشيء منهمن أكسل	
كنعاج الفلا تعسفن رملا	
الراس شيباً إلى الصبا من سبيل	
تطاول الليل عليك فانزل	
في لجه أمسك فلاناً عن فل	
أيما الريح تميلها تم	
أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول	
لا تلفنا عن دماء القوم نتفصل	

حرف الميم

بأبه اقنندى عدي في الكرم	٥
إذا قالت حذام فصدقوها	١٦
ذم المنازل بعد منزلة اللوى	٢٣
غير لاه عداك، فاطرح اللهـو، ولا تغتزر بعراض سلم	٣٨
ينام بإحدى مقلتيه، ويتقي	٥٩
لا طيب للعيش ما دامت منغصة	٦٦
ومن يشابهه لجه فما ظلم	
فإن القول ما قالت - حذام	
والعيش بعد أولئك الأيام	
بأخرى المنايا؛ فهو يقظان نائم	
لذاته باد كبار الموت والهرم	

رقم	الشاهد	الشاهد
٦٩	فكيف إذا مررت بدار قوم	وجيران لنا كانوا كرام؟
٧٣	ندم البغاة ولات ساعة مندم	والبغي مرتع مبتغيه وخيم
٨٤	أكثرت في العذل ملحاً دائماً	لا تكثرن؛ إني عسيت صائماً
٩٦	ما أعطيني ولا سألتها	إلا وإنني لحاجزي كرمي
٩٧	وكنت أرى زيداً كما قيل سيدياً	إذا أنه عبد القفا واللهازم
١١٢	فلا لغو ولا تأثيم فيها	وما فاهوا به أبداً مقيم
١١٣	ألا أرعواء لمن ولت شبيبته	وأذنت بمشيب بعده هرم؟
١٢٤	فلا تعدد المولى شريكك في الغنى	ولكنما المولى شريكك في العدم
١٣٣	ولقد نزلت فلا تظني غيره	مضى بمنزلة المحب المنكرم
١٣٤	مضى تقول القلص الرواسما	يدنين أم قاسم وقاسما؟
١٤٢	تولى قتال المارقين بنفسه	وقد أسلماه مبعده وهميم
١٤٧	فلم يدرك إلى الله ما هيئت لنا	عشية آناء الديار وشامها
١٤٨	تزودت من ليل بتكليم ساعة	فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها
١٥١	ولو أن مجدداً أخذ الدهر واحداً	من الناس أبقي مجده الدهر مطعماً
١٥٩	تمرون الديار ولم تعوجوا	كلامكم عليّ إذا حرام
١٦٥	وأغفر عوراء الكريم ادخاره	وأعرض عن شتم اللئيم تكريماً
١٨٦	لا يركنن أحد إلى الإحجام	يوم السوغى متخوفاً لحمام
١٩٠	لقي ابني أخويه خائفاً	منجديه فأصابوا مغنماً
١٩٧	لعل الله فضلكم علينا	بشيء؛ أن أمكم شريم
٢١٣	ولقد أراني للرماح دريئة	من عن يميني تارة وأمامي
٢١٤	فإن الحمر من شر المطايا	كما الخطبات شر بني تميم
٢١٦	ماويّ يا ربتنا غارة	شعواء كاللدغة بالميسم
٢١٧	ونصر مولانا، ونعلم أنه	كما الناس مجروم عليه وجارم
٢١٩	بل بلد ملء الفجاج قتمه	لا يشنري كتانة وجهرمه
٢٢٢	وكريمة من آل قيس ألفتة	حتى تبذخ فارتقى الأعلام

الشاهد	رقم
مشين كما اهتزت رماح تسفحت	٢٢٣
ألا تسألون الناس أبيي وأيكم	٢٣٠
قريشي منكم، وهواي معكم	٢٣٤
فساغ لي الشراب، وكنت قبلاً	٢٣٦
ولئن حلفت على يديك لأحلفن	٢٤٢
زيد حمار دق باللجام	٢٤٤
طلب المعقب حقه المظلوم	٢٥٤
إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى	٢٥٦
أوالفامكة من ورق الحمى	٢٦٢
وأحب إلينا أن تكون المقدما	٢٧١
رجلي، فرجلي شنة المناسم	٣٠٣
سلام الله يا مطر عليها	٣٠٧
إني إذا ما حدث ألما	٣١٠
يحسبه الجاهل ما لم يعلمها	٣١٧
وكنيت إذا غمرت قناة قوم	٣٢٣
لاتنه عن خلق وتأتي مثله	٣٢٨
وإن أتاه خليل يوم مسألة	٣٤١
فإن يهلك أبوقابوس يهلك	٣٤٢
ونأخذ بعده بذناب عيش	٣٤٢
ومن يقترب منا ويخضع نؤوه	٣٤٤
فطلقها فليست لها بكفء	٣٤٥
أتواناري فقلت: منون أنتم؟	٣٥٢
[ألا طرفتنا مية بنة منذر]	٣٥٩
أعاليها مر الرياح النواسم	
غداة التقينا كان خيراً وأكرما	
وإن كانت مودتكم لماما	
أكاد أغص بالماء الحميم	
بيمين أصدق من يمينك مقسم	
أولفامكة من ورق الحمى	
وأحب إلينا أن تكون المقدما	
رجلي، فرجلي شنة المناسم	
ليس عليك يا مطر السلام	
أقول: يا اللهم، يا اللهما	
شيخاً على كرسيه معهما	
كسرت كعوبها أو تسقيما	
عار عليك - إذا فعلت - عظيم	
يقول: لا غائب مالي، ولا حرم	
ربيع الناس والبلد الحرام	
أجب الظاهر، ليس له سنام	
ولا ينجني ظلماً ما أقام ولا هضما	
ولا يعمل مفروقك الحسام	
فقالوا: الجن، قلت: عموا ظلاما	
فما أرق النيام إلا كلامها	

رقم
الشاهد

الشاهد

حرف النون

٨	عرفنا جعفرأً وبني أبيه	وأنكرنا زعانف آخرين
٩	أكل الدهر حل وارتمال	أما يبقي علي ولا يبقي؟
٩	وماذا يبتغي الشعراء مني	وقد جاوزت حد الأربعين؟
١١	أعرف منها الجيد والعينانا	ومنخرين أشبهها ظبيانا
٢٠	أيها السائل عنهم وعني	لست من قيس، ولا قيس مني
٣٩	غير مأسوف على زمن	ينقضي بالهم والحزن
٤٢	قومي ذرا المجد بانوها، وقد علمت	بكنه ذلك عدنان وقحطان
٤٣	لك العزان مولاك عز، وإن يهن	فأنت لدى بجوحة الهون كائن
٤٧	لولا اصطبار لأودي كل ذومقة	لما استقلت مطاياهن للظعن
٦١	صاح شمر، ولا تنزل ذاكر المو	ت، فنسيانه ضلال مبين
٦٨	فأصبحوا والنوى عالي معرسهم	وليس كل النوى تلقى المساكين
٧٩	نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل	فبوت حصناً بالكمة حصينا
٨١	إن هو مستولياً على أحد	إلا على أضعف المجانين
١٠٣	ونحن أباة الضيم من آل مالك	وإن مالك كانت كرام المعادن
١٠٨	وصدر مشرق النحر	كأن ثدياه حقان
١٣٥	أجهالاً تقول بني لؤي	لعمر أبيك، أم متجاهلينا؟
١٣٦	قالت وكنت رجلاً فطيناً:	هذا لعمري إسرائيلينا
١٣٨	وما عليك إذا أخبرتني دنفاً	وغاب بعلك يوماً أن تعوديني
١٤٠	وأنبئت قيساً ولم أبله	كما زعموا خير أهل اليمن
١٦٤	فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا	شنوا الإغارة فرساناً وركبانا
١٧١	ولا ينطق الفحشاء من كان منهم	إذا جلسوا منا ولا من سوائنا
١٧٣	ولم يبق سوى العدو	ن دناهم كما دانوا
١٧٧	حاشا قريشاً؛ فإن الله فضلهم	على البرية بالإسلام والدين

رقم الشاهد	الشاهد
١٨٣	نجيت يارب نوحاً واستجبت له وعاش يدعوب آيات مينة
١٩٩	أتطمع فينا من أراق دماءنا ولا ابن عمك، لا أفضلت في حسب
٢٠٨	إنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيون
* لقلت «لبيه» لمن يدعوني *	
٢٥٥	قد كنت دابنت بها حسانا لنعم موثلاً المولى إذا حذرت
٢٧٣	ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيت، ثم قلت: لا يعنيني
٢٩٤	لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان
٢٩٩	إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا
٣٢٥	رب وفقني فلا أعدل عن سنن الساعين في خير سنن
٣٢٧	فقلت: ادعي وأدعو، إن أندي لصوت أن ينادي داعيان
٣٣٨	حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان
٣٥٤	وحملت زفرات الضحى فأطقتها وما لي بزفرات العشي يبدان

حرف الهاء

٦	إن أباهما وأبا أباهما قد بلغا في المجد غايتها
١٦٦	علفتها تبناً وماء بارداً [حتى غمدت همالة عيناها]
٢٠٩	إذا رضيت على بنو قشير لعمرك الله أعجبني رضاها
٢٧٤	تقول عرسي، وهي لي في عومره: بش امرأ، وإنني بش المره
٣١٤	ألا يا عمرو عمراه وعمره بن الزبيراه

حرف الواو

٢٠٠	وكم موطن لولاي طحت كما هو بأجرامه من قنة النيق منهوي
-----	---

رقم
الشاهد

الشاهد

حرف الألف اللينة

٢٣١ فأومأت إيماء خفياً لحبتر فله عينا حبتر أيمافتي

حرف الياء المثناة التحتية

- ٤٤ فلما كرام موسرون لقيتهم فحسي من ذو عندهم ما كفاينا
 ٧٨ تعز فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر بما قضى الله وأقيا
 ٨٠ بدت فعل ذي ود، فلما تبعتهها تولت، وبقت حاجتي في فؤاديا
 ٨٠ وحلت سواد القلب، لا أنا باغياً سواها، ولا عن جهام تراخيا
 ٩٨ لتقعدن مقعد القصي مني ذي القاذورة المقلي
 ٩٨ أو تحلفي بربك العلي أني أبو ذيا لك الصبي
 ١٨٤ ما حم من موت حمى واقياً ولا ترى من أحد باقيا
 ١٨٩ تقول ابتي: إن انطلقك واحداً إلى الروح يوماً تاركى لأباليا
 ٢٦٦ باتت تنزي دلوها تنزيا كما تنزي شهلة صبيا
 ٢٦٨ ومستبدل من بعد غضيا صريمة فأحربه من طول فقر وأحريا
 ٢٧٧ ألا حبذا أهل الملا، غير أنه إذا ذكرت مي فلاحبذا هيا
 ٢٨٥ مزرت على وادي السباع، ولا أرى كوادي السباع حين يظلم واديا
 ٢٨٥ أقل به ركب أتوه تثبة وأخوف إلا ما وقى الله ساريا
 ٣٠٦ أباراكباً إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا
 ٣٣٧ وإنك ما تأت ما أنت أمر به تلف من إياه تأمر آتيا

تمت فهرس الشواهد الواردة في شرح ابن عقيل
 مرتبة على حروف المعجم حسب القوافي

فهرس

الموضوع	ص	الموضوع	ص
٣٥ تحذف «رب» ويبقى عملها		حروف الجر	
بعد ثلاثة أحرف		٧ عدة حروف الجر	
٣٨ الجر بغير رب محذوفاً على		٧ «كي» تكون حرف جر في	
نوعين: غير مطرد، ومطرد		موضعين	
الإضافة		٨ «لعل» حرف جر عند عقيل	
٤١ ما يحدث لأجل الإضافة		١٠ «متى» حرف جر عند هذيل	
٤٢ تكون الإضافة بمعنى اللام، أو		١٠ «لولا» حرف جر عند سيبويه	
من، أو في		١٣ من حروف الجر سبعة أحرف	
٤٣ الإضافة على ضربين: لفظية،		تختص بالظاهر	
ومعنوية		١٧ معاني «من» الجارة	
٤٤ الإضافة اللفظية، وهي غير		٢٠ تأتي «من» والباء بمعنى يدل	
المحضة		٢١ معاني اللام الجارة	
٤٥ متى يجوز اقتران المضاف بأل؟		٢٣ معاني الباء الجارة	
٤٧ لا يضاف اسم إلى ما اتحد به		٢٤ معاني «على» و«عن» الجارتين	
معنى		٢٧ معاني الكاف الجارة	
٤٨ يكتسب المضاف من المضاف		٢٨ استعملت الكاف وعن وعلى	
إليه التأنيث أو التذكير بشروط		أسماء	
٥٠ من الأسماء ما تجب إضافته،		٣١ «مذ» و«منذ» يكونان اسمين	
ومنها ما تجوز إضافته		في موضعين، ويكونان حرف	
٥١ مما تجب إضافته ما يلزم		جر	
الإضافة للضمير		٣٢ تزداد «ما» بعد من وعن والباء،	
٥٤ مما تجب إضافته ما يلزم		فلا تكفها عن عمل الجر	
الإضافة للجمل، ومنها ما		٣٢ تزداد «ما» بعد رب والكاف،	
تجوز إضافته إليها		فتكفها، ويقبل إعمالها معها	

الموضوع ص

٨٩ المصدر يعمل في ثلاثة أحوال:
مضافاً ومقترباً بآل، ومجرداً
منها

٩٤ اسم المصدر وعمله، والشاهد
لذلك

٩٦ يضاف المصدر إلى أحد
معمولي، ثم يؤق بالآخر
٩٨ إذا أتبع ما أضيف المصدر إليه
جاز في التابع مراعاة لفظ
المتبوع أو محله

إعمال اسم الفاعل

١٠٠ اسم الفاعل على ضربين:
مقترب بآل، ومجرد منها، ومتى
يعمل بلا شرط؟ وشروط
عمل ما يعمل بشرط

١٠٤ اسم الفاعل المقترن بآل،
واختلاف النحاة فيه

١٠٥ صيغ المبالغة تعمل عمل
اسم الفاعل

١٠٩ المثنى والمجموع من أسماء
الفاعلين يعملان عمل
مفردهما

١١٠ تجوز إضافة اسم الفاعل إلى
مفعوله ونصبه إياه

١١١ حكم تابع ما أضيف اسم
الفاعل إليه

الموضوع ص

٥٦ ما تجوز إضافته إلى الجمل يجوز
بناؤه

٥٨ مما تجب إضافته ما يلزم
الإضافة إلى الجمل الفعلية

٥٩ كلا وكلتا يلزمان الإضافة إلى
معرفة مثنى

٦١ «أي» تلزم الإضافة، وتضاف
إلى المفرد في مواضع، ومعاني
«أي»

٦٤ «لذن» و«مع» وما يضافان إليه

٦٨ «غير» و«قبل وبعد» ونظائرها

٧٣ قد يحذف المضاف، ويبقى
المضاف إليه مجزواً

٧٤ قد يحذف المضاف إليه، ويبقى
المضاف بحاله غير منون

٧٧ الفصل بين المضاف والمضاف
إليه

المضاف إلى ياء المتكلم

٨٤ ما يفعل بآخر الاسم عند
إضافته للياء

٨٥ هذيل تقلب ألف المقصور
ياء، عند إضافته لياء

المتكلم، وتدغمها

إعمال المصدر

٨٨ يعمل المصدر عمل فعله في
موضعين

الموضوع ص

- ١٢٨ اسم الفاعل من غير الثلاثي
١٢٩ اسم المفعول من غير الثلاثي
١٢٩ بناء اسم المفعول من الثلاثي
١٣٠ ينوب عن المفعول وزن فاعيل

الصفة المشبهة

- ١٣٢ علامة الصفة المشبهة جر
فاعله بها

- ١٣٣ تصاغ الصفة المشبهة من
الفعل اللازم بشرط كونه
للحال

- ١٣٤ تعمل الصفة المشبهة عمل

اسم الفاعل المتعدي

- ١٣٤ لا يتقدم معمول الصفة
المشبهة عليها، ولا تعمل في
أجنبي

- ١٣٥ ما يجوز في معمول الصفة
المشبهة من وجوه الإعراب،
وأحوال معمولها

التعجب

- ١٣٩ للتعجب صيغتان وإعراب
كل منهما

- ١٤٢ يجوز حذف التعجب منه،

بشرط وضوح المعنى

- ١٤٥ شروط ما يصاغ منه فعل
التعجب سبعة

الموضوع ص

إعمال اسم المفعول

- ١١٣ كل ما تقرر لاسم الفاعل
يعطى اسم المفعول، غير أنه
يعمل عمل الفعل المبني
للمجهول

- ١١٤ قد يضاف اسم المفعول إلى
مرفوعه

أبنية المصادر

- ١١٥ مصدر الثلاثي المتعدي

- ١١٥ مصدر اللازم من الثلاثي

المكسور العين

- ١١٦ مصدر الثلاثي المفتوح العين

اللازم

- ١١٧ مصدر الثلاثي المضموم

العين

- ١١٨ يأتي مصدر الثلاثي على غير

ما ذكر سماعاً

- ١١٩ مصدر غير الثلاثي مقيس،

وأوزانه

- ١٢٤ اسم المرة، واسم الهيئة

أبنية اسم الفاعل واسم المفعول

- ١٢٦ اسم الفاعل من الثلاثي على

وزن فاعل

- ١٢٧ قياس اسم الفاعل من فعل

المضموم العين ومن فعل

المكسور العين اللازم

الموضوع ص

أفعل التفضيل
١٦٣ يشترط فيما يصاغ منه أفعل
التفضيل نفس الشروط التي
تشرط لصياغة فعل التعجب
١٦٤ يتوصل إلى التفضيل بما لم
يستكمل الشروط بما يتوصل
به إلى التعجب منه
١٦٥ أفعل التفضيل على ثلاثة
أنواع: مضاف، ومقترن
بأل، ومجرد منها وحكم كل
نوع من هذه الأنواع
١٧٢ لا تتقدم «من» الجارة
للمفضول على أفعل
التفضيل، إلا أن يكون
مجروها اسم استفهام، ونذر
في غير ذلك
١٧٥ لا يرفع أفعل التفضيل
الظاهر إلا في مسألة الكحل

النعت

١٧٧ تعريف التابع، وأنواعه
١٧٨ تعريف النعت، وما يجيء له
١٧٩ الأمور التي يتبع النعت
متبوعه فيها
١٨١ لا يكون النعت إلا مشتقاً أو
شبهه

الموضوع ص

١٤٦ ما يتوصل به إلى التعجب
من فاقد شرط من الشروط
١٤٦ قد شذ مجيء فعل التعجب
بما لم يستكمل الشرط
١٤٧ لا يتقدم معمول فعل
التعجب عليه، ولا يفصل
بين «ما» وفعل التعجب إلا
بالظروف وشبهه نعم وبش،
وما جرى مجراها
١٥٠ نعم وبش فعلا جامدان،
خلافًا للكوفيين
١٥١ فاعل نعم وبش على ثلاثة
أنواع
١٥٣ اختلاف النحاة في الجمع بين
التمييز والفاعل الظاهر في
كلام واحد
١٥٥ إذا وقعت «ما» بعد «نعم» فما
إعراب «ما»؟
١٥٦ المخصوص بالذم أو بالمدح،
وإعرابه
١٥٧ تستعمل «ساء» بمعنى «بش»
ويجوز أن تغير كل فعل ثلاثي
إلى مثال كرم للمدح أو للذم
١٥٨ يقال في المدح «حبذا» وفي
الذم «لا حبذا» واختلاف
العلماء في إعرابها

الموضوع	ص
١٩٥ تأكيد النكرة	
١٩٦ هل يؤكد المثنى بمثنى أجمع وجمعاء؟	
١٩٧ تأكيد الضمير المتصل المرفوع	
١٩٧ التوكيد اللفظي	
١٩٨ تأكيد الضمير المتصل توكيداً لفظياً	
١٩٩ تأكيد الحروف توكيداً لفظياً	
٢٠٠ يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير العطف	
٢٠١ العطف ضربان: عطف نسق، وعطف بيان	
٢٠١ تعريف عطف البيان، والاستشهاد له	
٢٠٢ يوافق عطف البيان ما قبله فيما يوافق النعت منوعته فيه	
٢٠٣ كل ما صح جعله عطف بيان صح جعله بدلاً، إلا في مسألتين	
عطف النسق	
٢٠٦ تعريفه، ومثاله	
٢٠٧ حرف العطف على ضربين: ما يشرك لفظاً وحكماً، وما يشرك لفظاً فقط	
٢٠٨ الواو لمطلق الجمع	

الموضوع	ص
١٨٢ قد يكون النعت جملة، وشروط ذلك	
١٨٤ لا تكون جملة النعت طلبية، والفرق بينها وبين جملة الخبر	
١٨٦ قد يكون النعت مصدراً منكراً، فيجب فيه الإفراد والتذكير	
١٨٧ تعدد النعت لمتعدد	
١٨٧ نعت معمولي عاملين متحدتين في المعنى والعمل يجب إتياعه	
١٨٨ تعدد النعت لمنوعات واحد	
١٨٩ النعت المقطوع يرفع أو ينصب بعامل محذوف وجوباً	
١٩٠ يجوز حذف ما علم من نعت أو منوعات	
التوكيد	
١٩١ التوكيد لفظي ومعنوي، والمعنوي على ضربين: أولهما التوكيد بالنفس أو بالعين لرفع احتمال تقدير مضاف للمتبوع	
١٩٢ ثانيهما التوكيد بكل وبكلا وكلتا	
١٩٣ قد يؤكد بعد كل بأجمع وفروعه	
١٩٣ وقد يؤكد بأجمع وفروعه دون كل	

الموضوع	ص
النداء	
٢٣٣ حرف النداء، ومواضع استعمالها	
٢٣٤ متى يجوز حذف حرف النداء؟	
٢٣٦ أنواع المنادى، وحكم كل نوع	
٢٣٨ حكم المنادى العلم الموصوف بابن	
٢٣٩ إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى المبني جاز له رفعه ونصبه	
٢٤١ لا يجمع بين حرف النداء و«أل» إلا في موضعين	
٢٤٣ أحكام تابع المنادى	
٢٥٠ أحكام المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	
٢٥٣ أسماء لازمت النداء الاستغاثية	
٢٥٦ يحجر المستغاث بلام جر مفتوحة	
٢٥٧ تكسر اللام مع المستغاث له، مع المعطوف على المستغاث إذا لم تتكرر معه «يا»	
٢٥٧ تحذف لام المستغاث ويؤن بألف بدلا	

الموضوع	ص
٢٠٩ الفاء للترتيب بلا مهلة	
٢٠٩ «ثم» للترتيب مع التراخي	
٢٠٩ ما تختص به الفاء	
٢١٠ «حتى»	
٢١٠ «أم» وأنواعها	
٢١٢ «أو» ومعانيها	
٢١٤ «تأتي» «إما» لما تأتي له «أو»	
٢١٥ «لكن» و«لا» و«بل»	
٢١٧ العطف على الضمير المرفوع المتصل	
٢١٩ العطف على الضمير المخفوض	
٢٢١ قد يحذف كل من الفاء والواو مع معطوفه	
٢٢٢ قد يحذف المعطوف عليه	
٢٢٣ يغطف الفعل على الاسم المشبه للفعل والعكس	
البدل	
٢٢٦ تعريف البدل، وأنواعه	
٢٢٩ متى يجوز إبدال الظاهر من الضمير؟	
٢٣١ حكم البدل من اسم الاستفهام	
٢٣١ يبدل الفعل من الفعل	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
إعراب المخصوص	٢٧٣	النسبة	
التحذير، والإغراء		٢٥٨ تعريف المندوب، وما يجوز	
٢٧٤ تعريف التحذير		ندبه، وما لا يجوز	
٢٧٤ أنواعه، وحكم كل نوع		٢٥٩ يلحق بآخر المندوب ألف	
٢٧٥ تحذير المتكلم نفسه شاذ،		وبيان ما يحذف لأجل هذه	
وتحذير الغائب أشد		الألف	
٢٧٦ الإغراء: معناه، وحكمه		٢٦٠ يضبط ما قبل ألف النسبة	
أسماء الأفعال والأصوات		بافتح إلا إن أوهم	
٢٧٧ معنى كون اللفظ اسم فعل		٢٦١ تجوز زيادة هاء بعد ألف	
٢٧٨ من أسماء الأفعال ما هو		النسبة عند الوقف، وزيدت	
ظرف أو جار ومجرور في		الهاء في الوصل شذوذاً	
الأصل، ومنها ما يكون		الترخيم	
مصدراً		٢٦٣ تعريف الترخيم	
٢٧٩ يثبت لاسم الفعل ما ثبت		٢٦٥ بيان ما يجوز ترخيمه، وما لا	
للفعل الذي ينوب هو عنه		يجوز	
٢٨٠ المنون من أسماء الأفعال		٢٦٦ يحذف مع الآخر للتخيم ما	
نكرة، وما لم ينون معرفة		اتصل بالآخر بشروط	
٢٨١ النوعان مبنيان		٢٦٧ ترخيم المركب، وترخيم	
٢٨١ أسماء الأصوات		الجملة	
نونا التوكيد		٢٦٨ يجوز في الاسم المرخم	
٢٨٣ النونان، وما يؤكد بهما من		لغتان، وقد تتعين واحدة	
الأفعال وما لا يؤكد، وحكم		٢٧٠ ترخيم غير المنادى للضرورة	
الفعل الذي يؤكد بهما		الاختصاص	
٢٨٧ أحكام اتصال الفعل المسند		٢٧٢ الاختصاص يشبه النداء	
إلى الضمائر بالنونين،		لفظاً، ويخالفه من ثلاثة أوجه	
صحيحاً كان أو معطلاً		٢٧٣ مثال الاختصاص	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
٣٠٣ العلمية والتأنيث		٢٨٩ لا تقع النون الخفيفة بعد الألف	
٣٠٤ العلمية والعجمة		٢٩٠ تزداد ألف فارقة بين نون النسوة ونون التوكيد.	
٣٠٥ العلمية ووزن الفعل		٢٩١ تحذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن	
٣٠٦ حكم العلمية وألف الإلحاق المقصورة والممدودة		٢٩٢ تحذف النون الخفيفة في الوقف بعد الضمة والكسرة	
٣٠٨ العلم المؤنث الموازن لقطاع، وحكمه، واختلاف لغات العرب فيه		ما لا ينصرف	
٣٠٩ يصرف المنوع من الصرف، ويمنع المصروف للضرورة		٢٩٣ ينقسم الاسم إلى منصرف وغير منصرف، وعلامة المنصرف	
إعراب الفعل		٢٩٤ سبب منع الاسم من الصرف	
٣١٤ يرفع المضارع إذا تجرد من النواصب والجوازم		٢٩٤ ألف التأنيث تمنع صرف الاسم	
٣١٤ من نواصب المضارع لن أو ان		٢٩٥ الوصفية وزيادة الألف والنون	
٣١٦ بعض العرب يهمل أن، حملاً على «ما» المصدرية		٢٩٦ الوصفية ووزن الفعل	
٣١٧ من نواصب المضارع إذن بشروط		٢٩٧ الوصفية العارضة لا تأثير لها، وبعضهم يعتبرها	
٣١٨ تنصب أن مضمرة بعد اللام وأو		٢٩٨ الوصفية والعدل	
٣٢٠ تنصب مضمرة بعد حتى		٣٠٠ صيغة منتهى الجموع	
٣٢١ وتنصب مضمرة بعد الفاء في جواب واحد من ثمانية أشياء		٣٠٢ العلمية والتركيب المزجي	
٣٢٤ وأو المعية كالفاء فيها ذكر		٣٠٢ العلمية وزيادة الألف والنون،	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
٣٤٥ إذا عطف مضارع بإفاء أو الواو على جواب الشرط جاز فيه ثلاثة أوجه		٣٢٧ إذا سقطت الإفاء بعد غير النفي جزم المضارع	
٣٤٧ إذا توسط المضارع المقرون بالإفاء أو الواو بين الشرط والجزاء جاز فيه وجهان		٣٢٨ شرط الجزم بعد النهي أن تضع إن ولا بين النهي والمضارع	
٣٤٨ يحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل		٣٢٩ إذا عطف فعل مضارع على اسم خالص جاز فيه النصب بأن مذكورة أو محذوفة	
٣٤٨ إذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما		٣٣٣ يشذ نصب المضارع بأن محذوفة في غير المواضع المذكورة	
٣٤٩ يترجح الشرط إذا تقدمهما مبتدأ، وقد يترجح وإن لم يسبقهما ذو خبر		عوامل الجزم	
فصل في لو		٣٣٥ الأدوات الجازمة ضربان والاستشهاد لكل أداة منها	
٣٥٣ تستعمل «لو» استعمالين		٣٣٩ الأدوات التي تقتضي فعلين قد يكون الفعلان معها ماضيين أو مضارعين أو متخالفين	
٣٥٥ تختص لو الشرطية بالفعل إذا وقع بعد لو الشرطية مضارع انصرف إلى الماضي		٣٤٢ إذا كان فعل الشرط ماضياً جاز في الجواب الرفع إذا كان الجواب مضارعاً	
أما، ولولا، ولوما		٣٤٤ إذا كان الجواب لا يصلح لأن يكون شرطاً وجب اقترانه بالإفاء	
٣٥٨ «أما» حرف شرط وتفصيل، ويجب اقتران تالي تاليها بالإفاء وقد تحذف هذه الإفاء في الضرورة		٣٤٥ إذا الفجائية تقوم مقام الإفاء	
٣٦٠ للولا ولوما استعمالان			
٣٦١ قد يلي أداة اسم التحضيض اسم معمول لفعل محذوف			

الموضوع	ص	الموضوع	ص
الحكاية		الإخبار بالذي والألف واللام	
٣٨٩ الحكاية، بأي، وعن		٣٦٥ هذا الباب يقصد به التمرين	
التأنيث		٣٦٦ الطريق الى هذا التدريب	
٣٩٣ علامة التأنيث التاء، أو		٣٦٧ إذا كان الاسم المراد الإخبار	
الألف مقصورة أو ممدودة		عنه مثنى فإنه يجب تثنية	
٣٩٣ بم تستدل على تأنيث ما لا		الموصول، وإذا كان مجموعاً	
علامة فيه؟		وجب جمع الموصول	
٣٩٤ صيغ يستوي فيها المذكر		٣٦٨ يشترط في الاسم الذي يراد	
والمؤنث		الإخبار عنه أربعة شروط	
٣٩٦ ألف التأنيث مقصورة أو		٣٦٩ لا يجز الإخبار بالألف	
ممدودة وأوزان المقصورة		واللام إلا عن اسم في جملة	
المشهورة		فعلية	
٣٩٨ الأوزان المشهورة للألف		٣٧٠ إذا رفعت ضلة أل ضميراً	
الممدودة		عائداً على غير أل وجب فصله	
المقصور والممدود		العدد	
٤٠١ ضابط المقصور والممدود،		٣٧٢ الثلاثة والعشرة وما بينهما،	
أنواعها وضابط القياسي		وتمييزها	
منها		٣٧٤ تمييز العدد المركب	
٤٠٢ السماعي من المقصور		٣٧٧ تمييز العدد المفرد، والمعطوف	
والممدود		٣٧٨ إضافة العدد المركب الى غير	
٤٠٢ يجوز قصر الممدود للضرورة		مميزه	
إجمالاً، واختلفوا في جواز مد		٣٧٩ صياغة فاعل من العدد على	
المقصور للضرورة		وجوه كم، وكأي، وكذا	
كيفية تثنية		٣٨٥ «كم» الاستفهامية	
المقصور والممدود		٣٨٦ «كم» الخبرية	
٤٠٧ متى تقلب ألف المقصور ياء؟		٣٨٧ «كم» بنوعها لها الصدارة	
ومتى تقلب واو؟			

الموضوع	ص	الموضوع	ص
٤٤٥ إذا كان ثاني الاسم حرف		٤٠٨ همزة الممدود على أربعة	
لين رد إلى أصله عند التصغير		أنواع، وحكم كل نوع منها	
٤٤٦ تصغير ما حذف منه شيء		عند التثنية	
٤٤٧ تصغير الترخيم		٤١٠ جمع المنقوص والمقصور جمع	
٤٤٨ تصغير الاسم الثلاثي المؤنث		مذكر سالماً	
بلا تاء		٤١١ متى تتبع عين الاسم لفائه	
٤٤٨ صغروا بعض المبنيات		عند جمعه جمع مؤنث سالماً	
شدوذاً		٤١٣ متى لا يجوز إتباع عين الاسم	
النسب		لفائه في جمع المؤنث؟	
٤٥٠ علامة النسب ياء مشددة		جمع التكسير	
تحذف للنسب الياء المشددة في		٤١٥ أبنية جموع القلة، وما تكون	
آخر المنسوب إليه، إذا سبقها		جمعاً له	
ثلاثة أحرف		٤١٩ أبنية جموع الكثرة وما تكون	
٤٥١ النسب إلى ما آخره ألف		جمعاً له	
٤٥٢ النسب إلى المنقوص		التصغير	
٤٥٤ النسب إلى ما آخره ياء		٤٣٨ ما يعمل في كل اسم يراد	
مشددة مسبوقه بحرف واحد		تصغيره وأمثلة التصغير	
٤٥٥ النسب إلى ما آخره علامة		٤٣٩ يتوصل الى التصغير بما	
تثنية أو جمع		يتوصل به الى التكسير على	
٤٥٥ النسب إلى نحو طيب		صيغة منتهى الجموع	
٤٥٦ النسب الى فعيلة وفعيلة		٤٤٠ يجوز تعويض ياء قبل الطرف	
٤٥٨ النسب إلى الممدود		عما حذف من الاسم	
٤٥٩ النسب إلى المركب بأنواعه		٤٤١ المواضع التي يجب فيها فتح	
٤٦٠ النسب إلى محذوف اللام		ما بعد ياء التصغير	
٤٦١ النسب إلى ما وضع على		٤٤٣ أشياء لا يعتد بها في التصغير	
حرفين		٤٤٤ تصغير الاسم المختوم بألف	
٤٦٢ النسب إلى محذوف الفاء		التأنيث	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
٤٩٩ لا يحكم بالزيادة التي تحيء		٤٦٣ النسب الى الجمع	
على غير وجهها إلا بحجة		٤٦٤ يستغنى عن بقاء النسب	
وثبت		بمجيء الاسم على بعض	
٥٠٠ همزة الوصل		الصيغ	
الإبدال		٤٦٧ الوقف	
٥٠٣ ذكر الحروف التي تبدل من		٤٧٨ الإمالة	
غيرها إبدالاً شائعاً		التصريف	
٥٠٤ المواضع التي تبدل فيها الواو		٤٨٥ معنى التصريف	
والياء		٤٨٥ لا يدخل التصريف ما وضع	
٥٠٦ المواضع التي تبدل فيها		على أقل من ثلاثة ولا يدخل	
الهمزة حرف علة		الحروف وشبهها	
٥٠٨ المواضع التي تبدل فيها الألف ياء		٤٨٦ الاسم ضربان: مجرد،	
٥١١ متى تقلب الألف والواو ياء؟		ومزيد فيه، وبيان كل منهما	
٥١٤ متى تقلب الياء واواً؟		٤٨٦ أوزان الاسم الثلاثي	
٥٢٠ متى تقلب الواو والياء ألفاً؟		٤٨٧ الفعل ضربان: مجرد، ومزيد	
٥٢٢ لا يتوالى إعلان في كلمة		فيه، وأوزان المجرد ثلاثياً أو	
٥٢٣ متى تبدل النون ميماً؟		رباعياً	
٥٢٥ الإعلان بالنقل، ومواضعه		٤٨٩ أوزان الاسم الرباعي	
٥٢٨ اسم المفعول من معتل العين		والخماسي	
٥٣٠ اسم المفعول من معتل اللام		٤٩٢ ضابط الحرف الأصلي	
٥٣٣ إبدال حرف اللين تاء		والحرف الزائد	
٥٣٤ إبدال التاء طاء		٤٩٢ الميزان	
٥٣٤ حذف الواو من المثال الواوي		٤٩٥ مواضع زيادة الألف	
٥٣٦ حذف أحد المثليين		٤٩٥ مواضع زيادة الياء والواو	
الإدغام		٤٩٦ مواضع زيادة الهمزة والميم	
٥٣٨ ما لا يجوز إدغام المثليين فيه،		٤٩٧ مواضع زيادة النون	
وما يجوز		٤٩٨ مواضع زيادة التاء، والهاء	

ص	الموضوع	ص	ص
٥٤٠	ما يجوز فيه الإدغام والفلک	٥٩١	الفصل السادس: في
٥٤٢	متى يجب الفلک؟	الناقص وأحكامه	
٥٤٤	خاتمة الناظم	٥٩٨	الفصل السابع: في اللفيف
٥٤٥	خاتمة محقق الكتاب وشارح	المفروق، وأحكامه	
	الشواهد	٦٠١	الفصل الثامن: في اللفيف
	التكملة الموضوعية في تصريف	المقرون. وأحكامه	
	الأفعال	٦٠٥	الباب الثالث: في اشتقاق
٥٤٧	تكملة في تصريف الأفعال	صيغتي المضارع والأمر، وفيه	
٥٤٩	الباب الأول: في المجرد	فصلان.	
	والمزید، وفيه ثلاثة فصول	٦٠٥	الفصل الأول: في أحكام
٥٤٩	الفصل الأول: في أوزانها	عامة	
٥٥٢	الفصل الثاني: في معاني	٦٠٧	الفصل الثاني: في أحكام
	الأبنية	تخص بعض أنواع الفعل	
٥٥٦	الفصل الثالث: في وجوه	٦١٠	الباب الرابع: في وجوه
	مضارع الفعل الثلاثي	تصرف الأفعال مع الضمائر	
٥٦٠	الباب الثاني: في الصحيح	٦١١	الباب الخامس: في تقسيم
	والمعتل وأقسامهما، وفيه ثمانية	الفعل الى مؤكد وغير مؤكد،	
	فصول	وفيه فصلان	
٥٦١	الفصل الأول: في السالم	٦١١	الفصل الأول: في بيان ما يجب
	وأحكامه	توكيده منه، وما يجوز توكيده،	
٥٦٣	الفصل الثاني: في المضعف	وما لا يجوز توكيده	
	وأحكامه	٦١٤	الفصل الثاني: في أحكام
٥٦٩	الفصل الثالث: في المهموز	آخر الفعل صحيحاً كان أو	
	وأحكامه	معتلاً عند توكيده بإحدى نوني	
٥٧٤	الفصل الرابع: في المثال	التوكيد	
	وأحكامه		
٥٧٩	الفصل الخامس: في		
	الأجوف وأحكامه		

تمت الفهرس، والحمد لله أولاً وآخراً
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه